كتاب السراج المنير * شرح الجامع الصغير *
فى حديث البشير النذير * للعالم العلامة
الشيخ على بن الشيخ احمد بن الشيخ
محمد بن الشيخ ابراهيم الشهير
بالعزيزى تغمده الله
تعالى برحمته
آمين
م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنا للاشتغال بسنة رسوله * وتبليغها من رغب فيها واجابته لمسئوله * احمده على ذلك وابتغى منه المزيد من فيض رحمته فانه جواد كريم يحب من عباده ان يثنوا عليه ويبلغ كلا منهم لمقصوده ومأموله * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من الفزع عند حصوله * واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالمعجزات الظاهرات والشريعة الواضحة لمن تأمل فيما اقر عليه وفعله وقوله * اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين حسنت نياتهم وصحت اقوالهم وذبوا عن ضعيفهم فهم النجوم المهتدى بهم المفلح من اتبعهم فى قوله وعمله * صلاة وسلاما دائمين ما دام باب التوبة مفتوحا لمن تاب من خطاياه وزلله * وبعد فيقول العبد الفقير * الى رحمة ربه القدير * على بن احمد بن نور الدين محمد ابن ابراهيم العزيزى هذا شرح لطيف وضعته على الكتاب المسمى بالجامع الصغير * فى احاديث البشير النذير * تاليف الامام العالم العلامه مجتهد عصره شيخ الحديث ابى الفضل عبد الرحمن جلال الدين بن الاسيوطى تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان * واسكنه اعلى فراديس

الجنان

الجنان * جمعته من شروح الكتاب فحيث قلت قال الشيخ فمرادى به
شيخى خادم السنة محمد حجازى الشعرانى المشهور بالواعظ واذا لم أعز
الكلام لاحد فهو عن الشيخ عبد الرؤف المناوى حافظ عصره غالبا
وقد أصرح باسمه كما ستري * وسميته السراج المنير * بشرح الجامع
الصغير * والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم * وسببا للفوز
بجنات النعيم * ويختم لكاتبه بخير آمين آمين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اى ابتدئ او افتتح او أؤلف وهذا اولى اذ كل فاعل يبدأ فى فعله ببسم الله
يضمر ما جعل التسمية مبدأ له كما ان المسافر اذا حل او ارتحل فقال بسم الله
كان المعنى بسم الله احل بسم الله ارتحل والاسم مشتق من السمو وهو العلو
وقيل من الوسم وهى العلامة والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد لم يتسم به سواه تسمى به قبل ان يسمى وأنزله على آدم فى جملة
الاسماء قال تعالى هل تعلم له سميا وهو عربى عند الاكثر وعند المحققين
انه اسم الله الاعظم وقد ذكر فى القرآن العزيز فى ألفين وثلثمائة وستين
موضعا والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر
رحم والرحمن أبلغ من الرحيم لأن زيادة البنا تدل على زيادة المعنى
كما فى قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد ولقولهم رحمن الدنيا ورحيم
الآخرة وقيل رحيم الدنيا والرحمة رقة القلب تقتضى التفضيل
والانعام وذلك غايتها واسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك انما تؤخذ
باعتبار الغاية لا المبدأ فائدة قال النسفى فى تفسيره قيل الكتب
المنزلة من السما الى الدنيا مائة وأربعة صحف شيث ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعانى كل الكتب مجموعة فى القرآن ومعانى
القرآن مجموعة فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى البسملة ومعانى
البسملة مجموعة فى بائها ومعناها بى كان ما كان وبى يكون ما يكون
الحمد لله بدأ بالبسملة وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر

كل أمر ذى بال أى حال يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو أقطع اى ناقص غير تام فيكون قليل البركة وفى رواية لأبى داود
بالحمد لله وجمع المؤلف رحمه الله تعالى بين الابتدائين عملا
بالروايتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتدا حقيقى
واضافى فالحقيقى حصل بالبسملة والاضافى بالحمدلة لانه يمتد
الى الشروع فى المقصود وجملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى
لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ويجوز أن تكون
موضوعة شرعا للانشا والحمد مختص بالله تعالى كما أفادته الجملة
سوا أجعلت أل فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر أم للجنس
كما عليه الزمخشرى لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره تعالى
والا فلا اختصاص لتحقيق الجنس فى الفرد الثابت لغيره أم للعهد
كالتى فى قوله تعالى اذ هما فى الغار كما نقله ابن عبد السلام وأجازه الواحدى
على معنى أن الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه
مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وأولى الثلاثة
الجنس لأن الجنس هو المتبادر الشائع لاسيما فى المصادر وعند خفاء
القرائن والحمد أى اللفظى لغة الثنا باللسان على الجميل الاختيارى
على جهة التبجيل سوا تعلق بالفضائل ام بالفواضل فدخل فى الثناء
الحمد وغيره وخرج باللسان على الجميل غير الجميل ان قلنا برأى ابن عبد السلام
أن الثنا حقيقة فى الخير والشر وان قلنا برأى الجمهور انه حقيقة فى الخير
فقط ففائدة ذكر ذلك تحقيق الماهية أو دفع توهم ارادة الجمع
بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه وبالاختيارى المدح فانه يعم
الاختيارى وغيره تقول مدحت اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها
وعلى جهة التبجيل متناول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثنا على
الجميل من مطابقة الاعتقاد أو خالفه أفعال الجوارح لم يكن حمدا
بل تهكم أو تمليح وهذا لا يقتضى دخول الجوارح والجنان فى التعريف

لانهما

لانهما اعتبرا فيه شرطا لا شطرا والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الشاكر او غيره سواء كان باللسان ام بالجنان ام
بالاركان فمورد الحمد اللسان وحده ومتعلقه النعمة وغيرها ومورد
الشكر اللسان وغيره ومتعلقه النعمة وحدها فالحمد اعم متعلقا واخص
موردا والشكر بالعكس ومن ثم تحقق تصادقهما فى الثنا باللسان فى
مقابلة الاحسان وتفارقهما فى صدق الحمد فقط على الثنا باللسان على العلم
والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثنا بالجنان على الاحسان والحمد
عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره
والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى
ما خلق لاجله فهو اخص متعلقا من الثلاثة لاختصاص متعلقه بالله
تعالى ولاعتبار شمول الالات فيه بخلاف الثلاثة والشكر اللغوى
مساو للحمد العرفى وبين الحمدين عموم من وجه الذى يبعث على رأس
اى اول كل مائة سنة قال المناوى من المولد النبوى او البعثة او
الهجرة من اى مجتهد واحدا او متعددا يجدد لهذه الامة المحمدية
امر دينها اى ما اندرس من احكام شريعتها واقام اى نصب فى كل
عصر اى زمن من يحوط بفتح اوله هذه الملة المراد انه يتعاهد
احكامها ويحفظها عن الضياع بتشييد اى اعلاء اركانها وتأييد
اى تقوية سننها وتبيينها اى توضيحها للناس واشهد ان لا اله
اى معبود بحق الا الله وحده لا شريك له شهادة يزيح اى يزيل
ظلام الشكوك صبح يقينها اى شهادة جازمة يزيل نور يقينها
ظلمة كل شك وريب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الى كافة
الثقلين المبعوث لرفع كلمة الاسلام اى الكلمة التى من نطق بها
حكم باسلامه وفيه اطلاق الكلمة على الكلام وتشييدها اى اعلائها
وخفض كلمة الكفر دعوى الشريك لله ونحو ذلك وتوجيهها صلى الله
عليه وعلى آله اى اقاربه المؤمنين من بنى هاشم والمطلب او اتقياء

أمته وصحبه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد نبوته وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم ليشمل الصلاة والسلام باقيهم ليوث الغابة قال المناوي استعاره لمزيد شجاعتهم جمع ليث وهو الأسد والغابة شجر ملتف أو نحوه تأوي اليه الاسود وزاد قوله وأسد عرينها دفعا لتوهم احتمال عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث أيضا نوع من العنكبوت والعرينة مأوى الأسد هذا المؤلف كتاب اى مكتوب أودعته صنت وحفظت فيه من الكلم بفتح فكسر جمع كلمة كذلك النبوية اى المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ألوفا جمع ألف قيل وعدته عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون ومن الحكم بكسر ففتح جمع حكمة وهي العلم النافع المؤدي الى العمل المصطفوية المنسوبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم صنوفا اى انواعا من الاحاديث فانها متنوعة الى مواعظ وغيرها اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة غالبا ولخصت فيه من معادن الأثر بالتحريك اى المأثور اى المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ابريزه بكسر الهمزة اى خالصه وحسنه قال المناوي شبه اصول الحديث بالمعادن وما أخذه منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتلخيص وبالغت في تحرير التخريج اى اجتهدت في تحرير عزو الاحاديث الى مخرجيها فتركت القشر وأخذت اللباب اى تجنبت الاخبار الموضوعة وصنته عما تفرد به اى بروايته راو وضاع للحديث أو كذاب كثير الكذب وان لم يعرف بالوضع ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع كالفائق للعلامة ابن غنائم والشهاب بكسر اوله للقاضي ابو عبد الله القضاعي وحوى جمع وضم من نفائس الصناعة الحديثية اى المنسوبة للمحدثين ما لم يودع قبله في كتاب من الكتب المؤلفة في ذلك النوع ورتبته على حروف المعجم اى حروف التهجي مراعيا في الترتيب أول الحديث فما بعده

اى محافظا

أى محافظا على الابتدا بالحرف الاوّل والثانى من كل كلمة أولى من
الحديث وهكذا تسهيلا على الطّلاب لعلم الحديث وسمّيته بالجامع
الصّغير من حديث البشير النذير ثم بيّن وجه التسمية بقوله لانه
مقتضب اى مقتطع من الكتاب الكبير الذى سمّيته جمع الجوامع
تبعه كل مؤلف جامع وقصدتُ فيه أى فى الكتاب الكبير جمع
الاحاديث النبويّة باسرها اى جميعها قال المناوى وهذا بحسب ما اطلع
عليه المص لا باعتبار ما فى نفس الامر وهذه رموزه اى اشاراته الدالة
على من خرج الحديث من أهل الاثر (خ) للبخارى امام المحدّثين
أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه صاحب
أصحّ الكتب بعد القرآن (م) لمسلم بن الحجاج القشيرى (ق) لهما
فى الصّحيحين (د) لأبى داوُد قال المناوى سليمان بن الاشعث
الشافعى (ت) للترمذى محمد بن عيسى (ن) للنّساءى أحمد بن
شعيب الخراسانى الشافعى (ه) لابن ماجه محمد بن يزيد وماجه
لقب لابيه (٤) لهؤلاء الاربعة أبى داوُد ومن بعده (٣) لهم
الّا ابن ماجه (حم) لاحمد فى مسنده هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل
ناصر السنّة (عم) لابنه عبد الله فى زوائده اى زوايد مسند ابيه
(ك) للحاكم محمد بن عبد الله فان كان فى مستدركه على الصحيح الذى
قصد فيه جمع الزائد عليهما مما هو على شرطهما أو شرط أحدهما وهو
صحيح أطلقت العزو اليه والّا بان كان فى غيره كتاريخه
بينته بأن أصرّح باسم الكتاب المضاف اليه (خد) للبخارى فى الادب
كتاب مشهور (تخ) له فى التاريخ قال المناوى اى الكبير اذ هو المعهود
عند الاطلاق ويحتمل غيره وله ثلاث تواريخ (حب) لابن حبان
محمد بن حبان التميمى الفقيه الشافعى فى صحيحه (طب) للطبرانى
سليمان اللخمى فى الكبير اى فى معجمه الكبير المصنف فى أسماء الصحابة
(طس) له فى الاوسط اى فى معجمه الاوسط الذى ألفه شيوخه

(طص) له فى الصغير أى فى أصغر مجاميعه الثلاثة (ص) لسعيد
ابن منصور فى سننه (ش) لابن أبى شيبة عبد الله بن محمد بن أبى
شيبة (عب) لعبد الرزاق فى الجامع (ع) لابى يعلى فى مسنده (قط)
للدارقطنى على بن عمر البغدادى الشافعى فان كان فى السنن أطلقت
العزو اليه والا بينته أى أضفته إلى الكتاب الذى هو فيه (فر)
للديلمى فى مسند الفردوس قال المناوى المخرج على كتاب الشهاب
المرتب على هذا النحو والفردوس لعماد الاسلام أبى شجاع الديلمى ومسند
لولده أبى منصور (حل) لابى نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى الصوفى
الفقيه الشافعى فى الحلية أى فى كتاب حلية الأوليا وطبقات الأصفيا
(هب) للبيهقى أحد أئمة الشافعية فى شعب الايمان (هق) له فى السنن
الكبرى (عد) لابن عدى عبد الله بن عدى الجرجانى فى الكامل الذى
ألفه فى معرفة الضعفا (عق) للعقيلى فى كتابه الذى صنفه فى الضعفا
أى فى بيان حال الحديث الضعيف (خط) للخطيب أحمد بن على
ابن ثابت البغدادى الفقيه الشافعى فان كان الحديث الذى أعزوه
اليه فى التاريخ أطلقته والا بان كان فى غيره من مؤلفاته بينته بأن أعينه
الكتاب الذى هو فيه والله أسأل لا غيره كما يفيده تقديم المعمول
أن يمن بقبوله وأن يجعلنا قال المناوى أتى بنون العظمة إظهارا
لملزومها الذى هو نعمة من تعظيم الله تعالى له بتأهيله للعلم امتثالا
لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث عنده عندية إعظام وإكرام
لامكان من حزبه خاصته وجنده المفلحين الفائزين بكل خير
وحزب رسوله آمين * (إنما الأعمال أى إنما صحتها أو إنما كمالها
بالنيات جمع نية وهى لغة القصد وشرعا قصد الشئ مقترنا بفعله
فان تراخى عنه كان عزما والحصر أكثرى لا كلى إذ قد يصح العمل بلا نية
كالأذان والقراءة وإنما لكل امرئ أو امرأة ما نوى أشار به كما قال
العلقمى إلى أن تعيين المنوى يشترط فلو كان على انسان صلاة فائتة

لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفائتة بل يشترط أن ينوي كونها ظهرا
او عصرا او غيرها ولولا اللفظ الثاني اي وانما لكل امرئ ما نوى لاقتضى
الاول انما الاعمال بالنيات صحة النية بلا تعيين او اوهم ذلك وقال
المناوي فليس هذا تكرارا فان الاول دل على ان صلاح العمل وفساده
بحسب النية المقتضية للايجاد والثاني على ان العامل ثوابه على عمله
بحسب نيته فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي انتقاله من دار الكفر
الى دار الاسلام قصدا وعزما فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا اي
فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين وقال زين العرب
الفا في قوله فمن كانت هجرته الخ فاجزا بشرط مقدر اي واذا كانت الاعمال
بالنيات فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي من قصد بالهجرة القربة
الى الله تعالى لا يخلطها بشئ من اعراض الدنيا فهجرته الى الله ورسوله
اي فهجرته مقبولة مثاب عليها وقد حصل التغاير بين الشرط والجزا
بهذا التقدير ومن كانت هجرته الى دنيا وفي رواية لدنيا بضم اوله
والقصر بلا تنوين واللام للتعليل او بمعنى الى يصيبها اي يحصلها
او امرأة ينكحها قال المناوي جعلها قسيما لدنيا مقابلا لها تعظيما
لامرها لكونها اشد فتنة فأو للتقسيم وهو اولى من جعله عطف
خاص على عام لان عطف الخاص على العام يختص بالواو فهجرته الى
ما هاجر اليه قال العلقمي قال الكرماني فان قلت المبتدا والخبر بحسب
المفهوم متحدان فما الفائدة في الاخبار قلت لا اتحاد لان الجزا
محذوف وهو فلا ثواب له عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه
او فهي هجرة قبيحة خسيسة لان المبتدا والخبر وكذا الشرط والجزا
اذا اتحدا صورة يعلم منه التعظيم نحو انا انا وشعري شعري ومن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله او التحقير نحو
فهجرته الى ما هاجر اليه قال المناوي وذم قاصد احدها وان قصد
مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة ظاهرا وابطن غيره وفيه ان الامور

بمقاصدها وهى احد القواعد الخمس التى رد بعضهم جميع مذهب
الشافعى اليها وغير ذلك من الاحكام التى تزيد على سبعمائة وقد
تواتر النقل عن الائمة فى تعظيم هذا الحديث حتى قال ابن عبيد ليس
فى الاحاديث اجمع واغنى واكثر فائدة منه وقال الشافعى واحمد هو
ثلث العلم اه قال العلقمى وقيل ربعه وقيل خمسه وكان المتقدمون
يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنيات امام كل شئ ينشأ ويبتدأ
من امور الدين لعموم الحاجة اليه ولهذا اصدر به المص تبعا للبخارى
فينبغى لمن اراد ان يصنف كتابا ان يبدأ به (ق عم) عن امير المؤمنين
عمر بن الخطاب (حل قط) فى غرائب الامام مالك بن انس عن ابى
سعيد سعد بن مالك الانصارى الخدرى ابن عساكر ابو القاسم
على الدمشقى الشافعى فى اماليه عن انس بن مالك الانصارى خادم
النبى صلى الله عليه وسلم الرشيد العطار قال المناوى رشيد الدين
ابو الحسين يحيى المشهور بابن العطار فى جزء من تخريجه عن ابى هريرة
الدوسى عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا

* (حرف الهمزة) *

* (آتى بمد الهمزة اى اجئ بعد الانصراف من الموقف باب الجنة
قال المناوى باب الرحمة او التوبة وفى نسخة شرح عليها المناوى
يوم القيامة فأستفتح اى اطلب فتح الباب بالقرع فيقول الخازن
اى الحافظ للجنة وهو رضوان من انت فأقول محمد اكتفى به وان كان
المسمى به كثيرا لانه العلم الذى لا يشتبه فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد قبلك قال العلقمى قال الطيبى بك متعلق بامرت والباء للسببية
قدمت للتخصيص والمعنى بسببك امرت بأن لا افتح لغيرك لا بشئ آخر
ويجوز ان يكون صلة للفعل وأن لا افتح بدلا من الضمير المجرور اى
امرت بأن لا افتح لاحد غيرك اه وقد استشكل بادريس فانه دخل الجنة
وهو فيها قلت اختلف فى قوله تعالى فى قصة ادريس ورفعناه مكانا

عليا

عليا فقيل هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة
ادخلها بعد أن أذيق الموت وأحيي ولم يخرج منها فهذه أقوال
ولم يرجح منها شئ فلم يثبت كونه في الجنة باتفاق وعلى تقدير كونه
في الجنة فيجاب بأن المراد بالدخول الدخول التام في يوم القيامة فانه
لا بد أن يحضر الموقف مع الانبياء للسؤال لهم هل بلغوا اممهم الرسالة
أم لا وما قيل بأن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة قبله يقال
في جوابه انهم انما دخلوا بشفاعته فالدخول منسوب اليه ويجاب
بأنهم لا يدخلون من الباب لما ورد بأنهم يطيرون فيدخلون من أعلى
السور فيقول الخازن من أذن لكم فيقولون بشفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم (حم م) عن انس بن مالك * (آخر من يدخل الجنة قال المناوي
من الموحدين رجل) يقال له هو جهينة ويجوز أن يرفع بالفعل
لان المراد به الاسم أي هذا اللفظ كما افاده البيضاوي في تفسير قوله
تعالى يقال له ابراهيم وهو بضم ففتح اسم قبيلة سمي به الرجل هو
فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين قال العلقمي زاد في الكبير
بعد اليقين سلوه هل بقي من الخلائق احد يعذب فيقول لا قلت
قوله من الخلائق أي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما علم أن الكفار
مخلدون أبدا اه فانظر ما الحامل للعلقمي على التخصيص بأمة محمد
صلى الله عليه وسلم بأن الكفار مخلدون أبدا اه (خط) في كتاب
رواة مالك بن أنس قال الشيخ أي في كتابه الذي اقتصر فيه على رواة
مالك أي الراوين عن مالك عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو
حديث ضعيف * (آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة
النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها قال العلقمي وعد
ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وهو أن بلده لا تزال عامرة
الى آخر وقت (ت) عن أبي هريرة قال العلقمي بجانبه علامة الحسن
* (آخر من يحشر) أي يساق الى المدينة والحشر السوق من جهات مختلفة

والمراد من يموت قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها راعيان تثنية راع وهو حافظ الماشية من مزينة بالتصغير قبيلة معروفة يريدان اى يقصد ان المدينة ينعقان بغنمهما قال العلقمي بفتح التحتية وسكون النون وكسر العين المهملة بعدها قاف ثم ألف ثم نون والنعيق زجر الغنم اى يصيحان بها يسوقانها فيجدانها اى الغنم وحوشا بضم الواو بأن تنقلب ذواتها او بأن تتوحش فتنفر من صياحهما او الضمير للمدينة خالية والوحش الخلا او يسكنها الوحش لانقراض ساكنيها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه ابن حجر بأن قوله حتى اذا بلغا ثنية الوداع يؤيد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة وثنية الوداع بفتح الواو محل عقبة عند حرم المدينة سمى به لان المودعين يمشون مع المسافر من المدينة اليها وقال العلقمي ثنية الوداع هي ثنية مشرفة على المدينة يطاها من يريد مكة وقيل من يريد الشام وأيده السمهودى وقيل يقال لكل منهما ثنية الوداع خرا اى سقطا على وجوههما اى أخذتهما الصعقة عند النفخة الاولى وذا ظاهر في أنه يكون لادراكهما الساعة قال المناوى وايقاع الجمع موقع التثنية جائز وواقع في كلامهم اذ لا يكون لواحد اكثر من وجه ذكره ابن الشجرى اهـ وقال الجلال المحلى في تفسير قوله تعالى فقد صغت قلوبكما واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيين فيما هو كالكلمة الواحدة (ك) عن ابي هريرة وهو حديث صحيح * (آخر ما أدرك الناس قال العلقمي اى أهل الجاهلية من كلام النبوة الاولى اى نبوة آدم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اى اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها حسنا كان أو قبيحا فانك مجزى به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بأن الذى يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحيا وقال

المناوى أو هو على حقيقته ومعناه اذا كنت في أمورك آمنا من الحياء
في فعلها لكونه على وفق الشرع فاصنع منها ما شئت ولا عليك من أحد
وقد نظم بعضهم معنى الحديث *

* اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستحى مخلوقا فما شئت فاصنع *

ابن عساكر في تاريخه تاريخ دمشق عن ابى مسعود البدرى الانصارى
* (آخر ما تكلم به ابراهيم الخليل حين ألقى في النار التى أعدها له
نمرود فجعلوه في منجنيق ورموه فيها فقال له جبريل هل لك حاجة
قال أما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى
فجعل الله الحظيرة روضة فلم يحترق منه الا وثاقه فاطلع الله عليه
نمرود من الصرح فقال انى مقرب الى الهك فذبح اربعة الاف بقرة
وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة حسبى أى
كفانى وكافلى هو الله لا غيره ونعم كلمة مدح الوكيل اى الموكول اليه
وفهم من قوله آخر ما تكلم به ابراهيم انه تكلم بغيره وسيأتى أنه لما
ألقى ابراهيم في النار قال اللهم انت في السماء واحد وأنا في الأرض
واحد أعبدك (خط) عن ابى هريرة وقال الخطيب غريب اى هو
حديث غريب وهو ما انفرد به حافظ ولم يذكره غيره والمحفوظ
عند المحدثين عن ابن عباس موقوف عليه غير مرفوع قال المناوى
لكن مثله لا يقال من قبل الرأى فهو في حكمه * (آخر اربعاء قال
المناوى بتثليث الباء والمد في الشهر من الشهرة يقال اشهر الشهر
اذا طلع هلاله يوم نحس بالاضافة وبدونها أى شؤم وبلاء مستمر
على من تطير به أو اعتقد نحوسته لذاته وخاف منها معتقدا ما عليه
المنجمون أما من اعتقد أنه لا ينفع ولا يضر الا الله تعالى فليس هو نحس
عليه وكيع بن الجراح أبو سفيان الدوسى في كتاب المفرد وابن
مردوية ابو بكر احمد بن موسى في التفسير تفسير القرآن (خط)
عن ابن عباس قال العلقمى وحاصل كلام شيخنا على الموضوعات انه ليس

وفي نسخة الرواسى اهـ

بموضوع * (آدم قال المناوى من اديم الارض اى ظاهر وجهها
سمى به لخلقه منه فى السماء الدنيا اى القريبة منا تعرض عليه اعمال
ذريته قال المناوى ولا مانع من عرض المعانى وان كانت اعراضا
لانها فى عالم الملكوت متشكلة باشكال تخصها ومعنى عرضها انه يراهم
بمواضعهم فيرى السعداء من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر ويوسف
ابن يعقوب فى السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى فى السما الثالثة
وادريس فى السماء الرابعة وهارون فى السماء الخامسة وموسى بن عمران
فى السماء السادسة وابراهيم فى السابعة قال المناوى وزاد فى رواية
مسند ظهره الى البيت المعمور قال واذا لم نقل بتعدد المعراج فاثبت
ما قيل فى الترتيب ان ابنى الخالة فى السماء الثانية ويوسف فى الثالثة
وقد استشكل رؤية الانبياء فى السموات مع ان اجسادهم مستقرة فى
قبورهم واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت
اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو قطعة من حديث
الاسراء عند الشيخين من حديث انس لكن فيه مخالفة فى الترتيب
ابن مردويه فى التفسير عن ابى سعيد الخدرى * (آفة الظرف الآفة
بالمد العاهة قال فى المصباح الآفة عرض يفسد ما يصيبه وهى العاهة
والظرف بفتح الظاء وسكون الراء الوعاء والمراد هنا الكيس والبراعة
الصلف قال العلقمى بالصاد المهملة واللام المفتوحتين والفاء هو
المتكبر فى الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر اه وقال المناوى الصلف
بالتحريك مجاوزة القدر رايضا وعاهة براعة اللسان وذكا الجنان
التطاول على الاقران والتمدح بما ليس فى الانسان والمراد ان الظرف
من الصفات الحسنة لكن له آفة رديئة كثيرا ما تعرض عليه فاذا عرضت
له افسدته فليحذر ذو الظرافة تلك الآفة وكذا يقال فيما بعده *
وآفة الشجاعة قال العلقمى قال الجوهرى الشجاعة شدة القلب عند
الباس وقد شجع الرجل بالضم فهو شجاع اه وقال فى المصباح

شجع

شجع بالضم شجاعة قوى قلبه واستهان بالحروب جراءة واقداما فهو
شجيع وشجاع البغى قال العلقمى أصل البغى مجاوزة الحد وقال المناوى
اى وعاهة شدة القلب عند البأس بجاوز الحد والتعدى والافساد

وآفة السماحة قال العلقمى السماحة المساهلة والسماح رباح أى المساهلة
فى الاشياء تريح صاحبها واسمح يسمح لك أى سهل يسهل عليك والاسماح
لغة فى السماح يقال سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وقال فى المصباح
سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسموحة جاد وأعطى او وافق على ما ذا
يريد منه واسمح بالالف لغة المن المذموم وهو تعداد النعم الصادرة
من الشخص الى غيره كقوله فعلت مع فلان كذا وكذا ويطلق المن على
الانعام وتعديد النعم من الله تعالى مدح ومن الانسان ذم ومن بلاغة
الزمخشرى طعم الآلا أحلى من المن وهو أمر من الآلا عند المن اراد
بالآلا الأولى النعم وبالثانية الشجر المر وأراد بالمن الاول المذكور
فى قوله تعالى المن والسلوى وبالثانى تعديد النعم على المنعم عليه وآفة
الجمال أى الحسن والجمال يقع على الصور والمعانى قال فى المصباح
وجمل الرجل بالضم وبالكسر جمالا فهو جميل وامرأة جميلة الخيلا
قال فى النهاية الخيلا بالضم والكسر الكبر والعجب قال المناوى
اى وعاهة الحسن العجب والكبر والتيه وآفة العبادة الفترة
اى وعاهة الطاعة التوانى والتكاسل فيها بعد كمال النشاط والاجتهاد
وآفة الحديث أى ما يحدث به وينقل الكذب بالتحريك ويجوز
بالتخفيف بكسر الكاف وسكون الذال أى الاخبار بالشئ بخلاف
ما هو عليه وآفة العلم قال العلقمى هو حكم الذهن الجازم المطابق
لموجب النسيان اى وعاهة العلم أن يهمله العالم حتى يذهب عن ذهنه
وآفة الحلم بالكسر السفه اى وعاهة الاناءة والتثبت وعدم العجلة
الخفة والطيش وعدم الملكة وآفة الحسب بالتحريك هو الشرف
بالآباء وما يعده الانسان من مفاخره الفخر هو ادعا العظم والكبر

والشرف أى وعاهة الشرف بالآباء اذعاء العظم والتمدح بالخصال وآفة الجود السرف أى وعاهة السخا التبذير وهو الانفاق فى غير طاعة ومجاوزة المقاصد الشرعية والقصد التحذير من هذه العاهات المفسدة لهذه الخصال الحميدة (هب) وكذا ابن لال وضعفه أى البيهقى عن على أمير المؤمنين * (آفة الدين ثلاثة من الرجال فقيه أى عالم بالاحكام الشرعية فاجر أى منبعث بالمعاصى وامام سلطان سمى به لانه يتقدم على غيره جائر أى ظالم وعابد مجتهد فى العبادة جاهل باحكام الدين وخص الثلاثة لعظم الضرر فيهم لان شؤم كل منهم يعود على الدين بالوهن والعالم يقتدى به والامام تعتقد العامة وجوب طاعته والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه (فر) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (آفة العلم النسيان لما تقدم واضاعته أى هلاكه أن تحدث به غير أهله من لا يفهمه ولا يعرفه فتحديثه بالعلم غير أهله هلاك للعلم لعدم معرفتهم بما يحدثهم به (ش) عن الاعمش مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم معضلا وهو ما سقط من اسناده اثنان فاكثر على التوالى واخرج ابن أبى شيبة صدره فقط وهو قوله آفة العلم النسيان عن ابن مسعود عبد الله الهذلى أحد العبادلة الاربعة على ما فى صحاح الجوهرى موقوفا عليه غير مرفوع * (آكل بكسر الكاف والمد أى متناول الربا قال العلقمى بالقصر وألفه بدل من واو ويكتب بهما وبالياء ويقال فيه الرما بالميم والمد وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد أو مع التأخير فى البدلين أو احدهما وهو أنواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين عن الآخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما أو قبض احدهما وربا النسا وهو البيع لاجل قيل وربا القرض المشروط فيه جر نفع ويمكن عوده لربا الفضل وكلها حرام كما شمله الحديث وهو من الكبائر وسيأتى

مصرحا بذلك وموكله اى مطعمه وكاتبه اى الذى يكتب الوثيقة
بين المترابيين وشاهداه اللذان يشهدان على العقد ان علموا به
اى انه ربا و المرأة الواشمة التى تغرز الجلد بابرة وتذر عليه نحو
نيلة ليخضر أو يزرق والموشومة المفعول بها ذلك للحسن اى
لاجل التحسن قال المناوى ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا
ولاوى بكسر الواو الصدقة اى مانع الزكاة والمرتد حال كونه
اعرابيا بفتح الهمزة وياء النسبة الى الجمع لانه صار علما فهو كالمفرد
بعد الهجرة يعنى والعائد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد مهاجرته
مسلما وكان ممن رجع من هجرته بلا عذر يعد كالمرتد لوجوب
الاقامة مع النبى صلى الله عليه وسلم لنصرته ملعونون اى مطرودون
عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذه الافعال القبيحة
التى هى من كبائر الآصار على لسان محمد صلى الله عليه وسلم اى بقوله
بما اوحى اليه لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لعانا كما ورد يوم القيامة
ظرف للعن اى هم يوم القيامة مبعودون مطرودون عن منازل
القرب وفيه ان ما حرم اخذه حرم اعطاؤه وقد عدها الفقهاء
من القواعد وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام لكن استثنوا منها
مسائل منها الرشوة للحاكم ليصل الى حقه وفك الاسير واعطاء شئ
لمن يخاف هجوه وغير ذلك وفيه جواز لعن غير المعين من اصحاب المعاصى
(ن) عن ابى مسعود قال العلقمى بجانبه علامة الصحة * (آكل
بمد الهمزة وضم الكاف كما يأكل العبد قال المناوى اى فى القعود له
وهيئة التناول والرضا بما حضر فلا اتمكن عند جلوسى له كفعل
اهل الرفاهية واجلس كما يجلس العبد ظاهر الحديث الاطلاق
وقال المناوى للاكل واحتمال الاطلاق بعيد من السياق لا كما يجلس
الملك فان التخلق باخلاق العبدية اشرف وتجنب عادة المتكبرين
واهل الرفاهية ابن سعد فى الطبقات (ع) كلاهما عن عائشة

وفى نسخة والهاجر

ام المؤمنين قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (آل محمد كل تقي) أي من قرابته لقيام الادلة على ان آله من حرمت عليهم الصدقة وهم اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب أو المراد آله بالنسبة لمقام نحو الدعاء فالاضافة للاختصاص أي هم مختصون به اختصاص أهل الرجل به وأما حديث أنا جد كل تقي فقال المؤلف لا أعرفه قال العلقمي المتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وفي عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة (طس) عن أنس بن مالك قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فذكره وهو حديث ضعيف * (آل القرآن المراد بهم حفظته العاملون به واضيفوا الى القرآن لشدة اعتنائهم به آل الله قال العلقمي أي أولياؤه المختصون به اختصاص أهل الانسان به وحينئذ هم أشراف الناس كما سيأتي أشراف امتي حملة القرآن اه وقال المناوي اضيفوا الى الله تعالى تشريفا أما من حفظه ولم يحفظ حدوده ويقف عند أوامره ونواهيه فأجنبي من هذا التشريف اذ القرآن حجة عليه لا له (خط) في رواة مالك عن أنس بن مالك ويؤخذ من كلام العلقمي أنه حديث ضعيف لا موضوع * (آمروا بمد الهمزة وميم مخففة مكسورة النساء في بناتهن أي شاوروهن في تزويجهن قال العلقمي وذلك من جملة استطابة أنفسهن وهو أدعى الى الالفة وخوفا من وقوع الوحشة بينهما اذا لم يكن برضاء الام اذ البنات الى الامهات أميل وفي سماع قولهن أرغب ولان المرأة ربما علمت من حال بنتها الخافي عن أبيها أمرا لا يصلح معه النكاح من علة تكون بها أو سبب يمنع من الوفا بحقوق النكاح (دهق) كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (آمروا النساء المكلفات في انفسهن أي شاوروهن في تزويجهن فان الثيب قال المناوي فعيل من ثاب رجع لرجوعها عن الزوج الأول أو بمعاودتها التزوج تعرب أي تبين وتوضح عن نفسها لعدم غلبة الحيا عليها

وفى نسخة وصماتها اهـ

واذن البكر اى العذراء وهى من لم توطأ فى قبلها صمتها اى سكوتها وان لم تعلم أنه اذنها وفى نسخة صماتها قال المناوى والاصل وصمتها كاذنها فشبه بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم للمبالغة وافاد ان الولى لا يزوج موليته الا باذنها وان الثيب لا بد من نطقها وان البكر يكفى سكوتها لشدة حيائها وهذا عند الشافعى فى غير المجبر اما هو فيزوج البكر بغير اذن مطلقا لأدلة أخرى وقال الائمة الثلاثة عقده بغير اذن موقوف على اجازتها (طب هق) عن العرس بضم العين المهملة وسكون الراء ابن عميرة بفتح المهملة وكسر الميم الكندى صحابى معروف * (آمن بالمد وفتح الميم شعر بكسر المعجمة أمية بضم الهمزة وفتح الميم والمثناة التحتية المشددة تصغير أمة تعبد فى الجاهلية وطمع فى النبوة ابن أبى الصلت قال العلقمى واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف الثقفى وكفر قلبه قال العلقمى كان أمية يتعبد فى الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم ومن شعره ما رأيته منقولا عن البغوى عن امية انه لما غشى عليه افاق فقال

* كل عيش وان تطاول دهرا * صائر امره الى أن يزولا *
* ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى * فى قلال الجبال ارعى الوعولا *
* ان يوم الحساب يوم عظيم * شاب فيه الوليد يوما ثقيلا *

قال الدميرى وذكر عن سهل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع قول أمية

* لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شىء أعلى منك حمدا وامجدا *

قال آمن شعر أمية وكفر قلبه اهـ وكفر قلبه عدم ايمانه بالنبى صلى الله عليه وسلم فهو كافر كما صرح به النووى رحمه الله ابو بكر محمد بن القاسم ابن الانبارى فى كتاب المصاحف (خط) وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس * (آمين يقال آمين وامين بالمد والقصر والمد اكثر قال العلقمى وهو اسم مبنى على الفتح ومعناه اللهم استجب لى خاتم بفتح التاء وكسرها رب العالمين على لسان عباده المؤمنين اى هو خاتم دعاء الله تعالى بمعنى انه يمنع الدعاء

مِنَ المحيبة وَالرد لان العاهات وَالبلايا تندفع به كما يمنع الطابع
على الكتاب مِن فساده واظهار ما فيه على الغير (عد طب) فى كتاب
الدعاء عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (آية الكرسى اى الآية
التى يذكر فيها الكرسى ربع القرآن لاشتماله على التوحيد والنبوة
واحكام الدارين وآية الكرسى ذكر فيها التوحيد فهى ربعه بهذا
الاعتبار ابو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب للاعمال عن انس بن
مالك وهو حديث ضعيف * (آية ما بيننا اى العلامة المميزة بيننا
وبين المنافقين الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم انهم لا يتضلعون
اى لا يكثرون من شرب ماء بئر زمزم وهو أشرف مياه الدنيا والكوثر
أشرف مياه الآخرة قال العلقمى قال أصحابنا يستحب أن يشرب من ماء
زمزم وان يكثر منه ويستحب الدخول الى البئر والنظر فيها وأن ينزع
منها بالدلو الذى عليها ويشرب قال المناوى ويستحب أن ينضح منه
على رأسه ووجهه وصدره وأن يزود من مائها ويستصحب منه
ما أمكنه (تخ ه ك) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (آية العز
اى القوة والشدة قال العلقمى العزة فى الاصل القوة والشدة والغلبة
والمعنى أن الملازم على قراءتها صباحا ومساء يحصل له من القوة والشدة
ما يصير به عزيزا شديدا الحمد اى الوصف بالجميل ثابت لله الذى
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك فى الالوهية ولم يكن له ولى
ناصر يواليه من أجل الذل اى مذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته
وكبره تكبيرا اى عظمه عن كل ما لا يليق به قال البيضاوى روى انه
عليه الصلاة والسلام كان اذا أفصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه
هذه الآية (حم طب) عن معاذ بن انس وهو حديث ضعيف
* (آية الايمان قال العلقمى آية بهمزة ممدودة وتحتية مفتوحة
وهاء تانيث والايمان مجرور بالاضافة أى علامته قال الحافظ بن
حجر هذا هو المعتمد فى ضبط هذه اللفظة فى جميع الروايات فى الصحيح

وغيره ووقع فى اعراب الحديث لابى البقاء انه الايمان بكسر الهمزة
ونون مشددة وها والايمان مرفوع واعرابه فقال ان للتوكيد
والهاء ضمير الشان والايمان مبتدا ما بعده خبره قال ابن حجر وهذا
تصحيف منه قال شيخنا قلت ويؤيد ذلك ان فى رواية النسائى
حب الانصار آية الايمان حب الانصار جمع ناصر كصاحب واصحاب
او نصير كشريف واشراف قال المناوى وعلامة كمال ايمان الانسان
او نفس ايمانه حب مؤمنى الاوس والخزرج لحسن وفاء ما عاهدوا
عليه من ايوائه ونصره على اعدائه زمن الضعف والعسرة وآية النفاق
بغض الانصار قال المناوى صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام
التاكيد ولا دلالة فى ذا على ان من لم يحبهم غير مؤمن اذ العلامة ويعبر
عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم
ما هى له او يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم
انصار النبى صلى الله عليه وسلم لا يجامع التصديق اهـ وقال العلقمى
قال ابن السبكى المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون
للدين ومن بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى
ذلك (حم ق ن) عن انس بن مالك * (آية اى علامة المنافق ثلاث
اخبر عن آية بثلاث باعتبار ارادة الجنس اى كل واحد منها آية
او لان مجموع الثلاث هو الآية اذا حدث كذب بالتخفيف اى
اخبر بخلاف الواقع واذا وعد قال المناوى اخبر بخير فى المستقبل
وقال العلقمى والوعد يستعمل فى الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته
شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر
الايعاد والوعيد قال الشاعر *

* وانى اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى *

اخلف اى لم يف بوعده والاسم منه الخلف واذا اؤتمن قال العلقمى
بصيغة المجهول وفى بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزة

المشهور وانى وان واعدته

الثانية منه واوا وابدال الواو تاء وادغام التاني التا اى جعل امينا
خان الخيانة ضد الامانة واصل الخيانة النقص اى ينقص ما ائتمن
عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه ان لا يؤدى حقوقه
والامانات عبادته التى ائتمن عليها وعلامات المنافق ازيد من ثلاث
ووجه الاقتصار على الثلاث هنا انها منبهة على ما عداها اذ اصل
الديانات منحصرة فى القول والفعل والنية فنبه على فساد القول
بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف لان
خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد فان وعد
ثم عرض له بعده مانع او بدا له رأى فليس بصورة النفاق قاله الغزالى
فخلف الوعد ان كان مقصودا حال الوعد اثم فاعله والا فان كان بلا عذر
كره له ذلك او بعذر فلا كراهة فان قيل قد توجد هذه الخصال
فى المسلم اجيب بأن المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر كما ان الايمان
يطلق على العمل كالاعتقاد وقيل المراد من اعتاد ذلك وصار دينا له
وقيل المراد التحذير من هذه الخصال التى هى من صفات المنافقين
وصاحبها شبيه بالمنافقين ومتخلق باخلاقهم (ق ت ن) عن ابى
هريرة * (آية بالتنوين اى علامة بيننا وبين المنافقين نفاقا عمليا
شهود العشاء والصبح اى حضور صلاتهما جماعة لا يستطيعونهما
لان الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين واثقل ما عليهم صلاة العشاء
والفجر لقوة الداعى الى تركها لان العشاء وقت السكون والراحة والشروع
فى النوم والصبح وقت لذة النوم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى يوما الصبح فقال اشاهد فلان قالوا لا قال ففلان قالوا لا فذكره
(ص) عن سعيد بن المسيب بفتح الياء وتكسر مرسلا قال الشيخ حديث
صحيح * (آيتان تثنية آية هما قرآن اى من القرآن وهما يشفيان
المؤمن وهما مما يحبهما الله قال المناوى والقياس يحبه او يحبها اذ التقدير
وهما من الشئ الذى او الاشياء التى والظاهر ان التثنية من تصرف

بعض

بعض الرواة الآيتان من آخر سورة البقرة وقد ورد في عموم
فضائلهما ما لا يحصى والقصد هنا بيان فضلهما على غيرهما والحث
على لزوم تلاوتهما وفيه رد على من كره أن يقال البقرة أو سورة
البقرة بل السورة التي يذكر فيها البقرة وفيه أن بعض القرآن أفضل
من بعض خلافا للبعض فائدة قال المتبولي في بعض الروايات
من قرأ عشر آيات من سورة البقرة على مصروع افاق من أولها
أربع آيات الى قوله المفلحون وآية الكرسي وبعدها آيتان الى خالدون
وثلاث من آخرها أولها لله ما في السموات وما في الأرض الى آخرها
(فر) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف * (ائت المعروف أي
افعله واجتنب المنكر أي لا تقربه قال المناوي والمعروف ما عرفه
الشرع أو العقل بالحسن والمنكر ما أنكره أحدهما لقبحه عنده وقال
العلقمي قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الأهل
وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك وانظر أي تأمل ما يعجب أذنك
أي الذي يسرك سمعه أن يقول لك القوم المصدر المنسبك بيان
لما واللام بمعنى في أي من قول القوم فيك من ثناء حسن وفعل
جميل ذكروك به عند غيبتك اذا قمت من عندهم يعني فارقتهم
أو فارقوك فأته أي افعله وانظر الذي تكره سماعه من الوصف
الذميم كالظلم والشح وسوء الخلق والغيبة والنميمة ونحو ذلك
أن يقول لك أي فيك القوم اذا قمت من عندهم فاجتنبه لقبحه
فانه مهلك وسببه أن حرملة قال يا رسول الله ما تأمرني به فذكره
(خد) و الحافظ محمد بن سعد في الطبقات والبغوي في معجمه والباوردي
بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة لبلدة بناحية
خراسان وكنيته أبو منصور في كتاب المعرفة معرفة الصحابة (هب)
كلهم عن حرملة بفتح الحاء والميم ابن عبد الله بن أوس بفتح الهمزة
وسكون الواو وكان من أهل الصفة وما له غيره أي لم يعرف

لحرملة رواية غير هذا الحديث قال الشيخ حديث حسن لغيره

* (ائت حرثك أى محل الحرث من حليلتك وهو قبلها إذ هو لك بمنزلة ارض تزرع وذكر الحديث يدل على أن الاتيان فى غير المأتى حرام انى شئت اى كيف شئت من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار بأن يأتيها فى قبلها من جهة دبرها وفيه رد على اليهود حيث قالوا من أتى امرأة فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول واطعمها بفتح الهمزة إذا اطعمت بتا الخطاب لا التأنيث واكسها بوصل الهمزة وضم السين ويجوز كسرها إذا اكتسيت قال العلقمى وهذا امر ارشاد يدل على ان من كمال المروءة أن يطعمها كلما اكل ويكسوها اذا اكتسى وفى الحديث اشارة الى ان اكله يقدم على اكلها وأنه يبدأ فى الاكل قبلها وحقه فى الاكل والكسوة مقدم عليها لحديث أبدأ بنفسك ثم بمن تعول ولا تقبح الوجه بتشديد الموحدة اى لا تقل انه قبيح اولا تقل قبح الله وجهك اى ذاتك فلا تنسبه ولا شيأ من بدنها الى القبح الذى هو ضد الحسن لأن الله تعالى صور وجهها وجسمها واحسن كل شئ خلقه وذم الصنعة يعود الى مذمة الصانع وهذا نظير كونه صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاما قط ولا شيأ قط واذا امتنع التقبيح فالشتم واللعن بطريق الأولى ولا تضرب اى ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح بغير اذن شرعى كنشوز وظاهر الحديث النهى عن الضرب مطلقا وان حصل نشوز وبه اخذ الشافعية فقالوا الاولى ترك الضرب مع النشوز وسيأتى اضربوهن ولا يضرب الاشراركم وسببه أن بهز ابن حكيم قال حدثنى أبى عن جدى قال قلت يا رسول الله نساؤنا اى ازواجنا ما نأتى منها وما نذر اى ما نستمتع من الزوجة وما نترك قال هى حرثك وائت حرثك (د) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيده الصحابى القشيرى قال الشيخ حديث حسن لغيره

* (ائتوا المساجد جمع مسجد وهو بيت الصلاة حال كونكم حسرا

بضم الحا المهملة وفتح السين المهملة المشددة جمع حاسر يقال
حسرت العمامة عن رأسى والثوب عن بدنى اى كشفتهما ومعصبين
بكسر الصاد الشديدة اى كاشفى الرؤس وغير كاشفيها والعصابة
كلما عصبت به رأسك من عمامة او منديل او خرقة فان العمائم
جمع عمامة بكسر العين المهملة تيجان المسلمين مجاز على التشبيه وهو
علة لمحذوف اى واتيانكم بالعمائم افضل فانها كتيجان الملوك والتاج
ما يصاغ للملوك من الذهب (عد) عن على امير المؤمنين وهو حديث
ضعيف * (ائتوا الدعوة بفتح الدال وتضم اذا دعيتم والاجابة الى
وليمة العرس فرض عين بشروط وتسقط باعذار محلها كتب الفقه
واما الاجابة الى غيرها فمندوبة وليس من الاعذار كون المدعو صائما
(م) عن ابن عمر بن الخطاب * (ائتدموا ارشادا او ندبا قال العلقمى
والادم بالضم ما يوكل مع الخبز اى شئ كان قال فى المصباح وأدمت
الخبز وآدمته باللغتين اى بالقصر والمد اذا اصلحت اساغته بالادم
والادم ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب
ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد ويجمع على آدام مثل قفل واقفال
بالزيت المعتصر من الزيتون وادهنوا بالتشديد اى اطلوا به بدنكم
بشرا وشعرا يعنى وقتا بعد وقت لا دائما للنهى عن الادهان والترجل
الا غبا فى حديث آخر فانه يخرج اى ينفصل من ثمرة شجرة مباركة
لكثرة ما فيها من القوى النافعة ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها
(ه ك) وقال على شرطهما (هب) من حديث معمر عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ائتدموا
اى اصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بغير ادام وعكسه ضار
فالاولى المحافظة على الائتدام ولو بالماء قال المناوى الذى هو مادة
الحياة وسيد الشراب واحد اركان العالم بل ركنه الاصلى وقال الشيخ
ولو بمرق يقرب من الماء (طس) وكذا ابو نعيم والخطيب عن ابن عمر

ابن الخطاب * (ائتدموا من عصارة ثمرة هذه الشجرة شجرة الزيتون) وقوله يعني الزيت مدرج من كلام بعض الرواة بيان لما وقعت الاشارة عليه ومن عرض عليه طيب بنحو اهداء او ضيافة فلا يرده كما يجيء في حديث لخفة المنة في قبوله واذا قبله فليصب اي فليتطيب منه ندبا فانه غذاء الروح التي هي مطية القوى وهو خفيف المؤنة والمنة (طس) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ائتزروا اي البسوا الازار كما رأيت الملائكة في ليلة الاسرا أو غيرها فرأى تبصرية تأتزر عند عرش ربها الى انصاف جمع نصف سوقها بضم فسكون جمع ساق والمراد النهي عن اسبال الازار وان السنة جعله الى نصف الساق فان جاوز الكعبين وقصد الخيلاء حرم وان لم يقصد كره قال المناوي جمع ملك من الألوكة بمعنى الرسالة وهم عند جمهور المتكلمين أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة علوية مخالفة للنفوس الانسانية بالذات ورؤية المصطفى لهم تدل للاول (فر) من حديث عمران القطان عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف * (ائذنوا اي الازواج الامر للندب باعتبار ما كان في الصدر الاول من عدم المفاسد ولهذا قالت عائشة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعده لمنعهن من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل للنساء اللاتي لا تخافون عليهن ولا منهن فتنة أن يصلين بالليل في المسجد) الطيالسي أبو داود عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ائذنوا للنساء أن يذهبن بالليل الى المساجد للصلاة) قال العلقمي خص الليل بذلك لكونه أستر وقال شيخنا مفهومه أن لا يؤذن لهن بالنهار والجمعة نهارية فدل على أنها لا تجب عليهن وقال المناوي وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة أنهم يأذنون لهن بالنهار

أيضًا لان الليل مظنة الفتنة تقديما المفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة (حم م ت) عن ابن عمر بن الخطاب * (أبى الله أى لم يرد أن يجعل لقاتل المؤمن بغير حق توبة هذا محمول على المستحل لذلك ولم يتب ويخلص التوبة أو هو من باب الزجر والتنفير لينكف الشخص عن هذا الفعل المذموم اما كافر غير ذمى ونحوه فيحل قتله (طب) والضيا الحافظ ضياء الدين المقرى فى الاحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين عن أنس بن مالك وهو حديث صحيح * (أبى الله أن يرزق عبده المؤمن أى الكامل الايمان كما يوذن به اضافته اليه سبحانه وتعالى الا من حيث لا يحتسب أى من جهة لا تخطر بباله قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فالرزق اذا جاء من حيث لا يتوقع كان أهنا وأمرا (فر) عن أبى هريرة (هب) عن على أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (أبى الله أى امتنع أن يقبل عمل صاحب بدعة بمعنى ان لا يثيبه على ما عمله ما دام متلبسا بها قال العلقمى قال النووى البدعة بكسر البا فى الشرع هى احداث ما لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى منقسمة الى حسنة وقبيحة وقال ابن عبد السلام فى آخر القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق فى ذلك أن نعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت فى قواعد الايجاب فهى واجبة أو فى قواعد التحريم فهى محرمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة وللبدعة الواجبة أمثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذى يفهم منه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب الثانى حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة الثالث تدريس اصول الفقه الرابع الكلام فى الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ

الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه وللبدع المحرمة أمثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع المندوبة أمثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد فى العصر الأول ومنها التراويح والكلام فى دقائق التصوف وفى الجدل ومنها جمع المحافل فى الاستدلال على المسائل ان قصد بذلك وجه الله وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة أمثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع فى اللذيذ من المآكل والمشرب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقد يختلف فى بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون من السنن المفعولة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعده وذلك كالاستعاذة فى الصلاة والبسملة حتى أى الى أن يدع أى يترك بدعته والمراد البدعة المذمومة ونفى القبول قد يوذن بانتفاء الصحة كما فى خبر لا تقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتطهر وقد لا كما هنا (ع) وابن أبى عاصم فى السنة والديلمى

عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (أبى الله أن يجعل للبلاء قال العلقمى يقال بلى الثوب يبلى بلى بالكسر فان فتحتها مددت فالذى فى الحديث بكسر الباء والقصر قال فى المصباح بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال والمعنى امتنع الله تعالى أن يجعل للألم والسقم سلطانا سلاطة وشدة ضنك على بدن عبده أضافه اليه للتشريف المؤمن أى على الدوام فلا ينافى وقوعه أحيانا لتطهيره وتمحيص ذنوبه وحمل المتبولى هذا الحديث على المؤمن الغير الكامل الايمان فلا يعارضه حديث اذا أحب الله عبدا ابتلاه وحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالأمثل لان ذلك محمول على المؤمن الكامل الايمان لا يقال ما هنا أيضا محمول

على الكامل الايمان لاضافته اليه سبحانه وتعالى حتى لا ييأس احد
من رحمته كما فى حديث اجتنبوا الكبر فان العبد لا يزال يتكبر حتى
يقول الله تعالى اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين (فر) عن انس بن مالك
وهو حديث ضعيف * (ابتدروا بكسر الهمزة الاذان اى اسرعوا
الى فعله ولا تبتدروا الامامة لان المؤذن امين والامام ضمين
ومن ثم ذهب النووى الى تفضيله عليها وانما لم يؤذن النبى صلى الله
عليه وسلم لشغله بشان الامة ولهذا قال عمر رضى الله تعالى عنه لولا
الخلافة لأذنت لان المؤذن يحتاج لمراقبة الاوقات فلو اذن لفاته
الاشتغال بشان الامة (ش) عن يحيى بن ابى كثير مرسلا وله شواهد
* (ابتغوا بكسر الهمزة اى اطلبوا الرفعة الشرف وعلو المنزلة عند الله
اى فى دار كرامته قال له بعضهم وما هى قال تحلم بضم اللام عمن جهل
اى سفه عليك بأن تضبط نفسك عن هيجان الغضب عن سفهه
وتعطى من حرمك منعك ما هو لك لان مقام الاحسان الى المسئ ومقابلة
اساءته باحسان من كمال الايمان وذلك يؤدى الى الرفعة فى الدارين
قال العلقمى والمعنى اطلب الرفعة بأن تحلم عمن جهل عليك بالعفو
والصفح عنه وعدم المؤاخذة بما نال منك (عد) عن ابن عمر بن الخطاب
وهو حديث ضعيف * (ابتغوا اى اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
لان حسن الوجه يدل على الحياء والجود والمروءة غالبا او المراد حسن
الوجه عند السؤال فارشد صلى الله عليه وسلم الى ان من هذه صفته
تطلب منه الحوائج لان ذلك قل ان يخطئ (قط) فى كتاب الافراد عن
ابى هريرة قال الشيخ صحيح المتن حسن السند * (ابد بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وكسر الدال المهملة والامر للارشاد المودة لمن وادك والود
خالص الحب اى اظهر المحبة لمن اخلص حبه لك قال العلقمى بأن تقول
لمن تحب انى لحبك كما سيأتى مصرحا بذلك وان اتبعت القول بفعل
هدية كان ذلك ابلغ فى الكمال فانها اى الخصلة او الفعلة هذه اثبت

أى أدوم وأرسخ الحارث بن أبى اسامة (طب) كلاهما عن أبى حميد الساعدى قال الشيخ حديث حسن * (إبدأ بكسر الهمزة بصيغة الامر بنفسك فتصدق عليها اى قدم نفسك بما تحتاج اليه من كسوة ونفقة على عادة مثلها لانك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها فان فضل بفتح الضاد شئ عن كفاية نفسك فلأهلك اى فهو لزوجتك للزوم نفقتها لك وعدم سقوطها بمضى الزمان فان فضل عن أهلك شئ فلذى قرابتك قال المناوى ان حمل على التطوع شمل كل قريب او على الواجب اختص بمن تجب نفقته منهم على اختلاف المذاهب فان فضل عن قرابتك شئ فهكذا وهكذا اى بين يديك وعن يمينك وشمالك كناية عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها (ت) عن جابر بن عبد الله السلمى ورواه عن مسلم ايضا * (ابدأ بمن تعول اى بمن يعنى من تلزمك مؤنته من زوجة وقريب وذى روح ملكته فقدمهم على غيرهم وجوبا (طب) عن حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح * (ابدأوا ايها الامة فى اعمالكم بما اى بالذى بدأ الله به فى القرآن فيجب عليكم الابتداء فى السعى بالصفا وذا وان ورد عن سبب لكن العبرة بعموم اللفظ (قط) من عدة طرق عن جابر بن عبد الله وصححه ابن حزم * (ابردوا بالظهر اى ادخلوها فى البرد بأن تؤخروها عن أول وقتها الى أن يصير للحيطان ظل يمشى فيه قاصد الصلاة فى مسجد بعيد يتأذى بالحر فى طريقه والامر للندب فان شدة الحر من فيح جهنم قال العلقمى بفتح الفا وسكون التحتية وحاء مهملة أى سعة انتشارها وتنفسها والجملة تعليل لمشروعية التاخير وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها تسلب الخشوع اوكونها الحالة التى ينتشر فيها العذاب كالظهر الاول تتمة قال شيخنا قال ابو البقاء يقال فوح وفيح وكلاهما قد ورد وهى من فاحت الريح تفوح وتفيح

وَقَالَ الطيبي من امّا ابتدائية اَى شدّة الحر نشأت وحصلت
مِن فيح جهنم اَو تبعيضية اى بعض منها وهو الاوجه وكذا قوله
الحمّى مِن فيح جهنم (خ ه) عن ابى سعيد الخدرى (حم ك) عن صفوان
ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح الرا الزهرى (ن) عن
ابى موسى الاشعرى (طب) عن ابن مسعود عبدالله (عد) عن جابر
ابن عبدالله (ه) عن المغيرة بن شعبة بضم الميم وتكسر * (أبردوا
بفتح الهمزة ندبًا اَو ارشادًا بالطعام باؤه للتعدية اَو زائدة
اَى تنا ولوه باردًا فان الحارّ تعليل لمشروعيّة التأخير لا بركة فيه
لا نماء ولا زيادة والمراد نفى الخير الالهى قال انس أتى النبى صلى الله
عليه وسلم بصحفة تفور فرفع يده منها ثم ذكره (فر) عن ابن عمر
ابن الخطاب (ك) عن جابر بن عبدالله وعن اسماء بنت ابى بكر
مسدد فى المسند عن ابى يحيى (طس) عن ابى هريرة (حل) عن انس
ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (ابشروا وبشروا اى اخبركم
بما يسرّكم واخبروا من وراءكم بما يسرّهم انه اى بانه من شهد أن
مخففة من الثقيلة اى انه لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود الا الله
الواجب الوجود صادقًا نصب على الحال بها بالشهادة اى مخلصًا
فى اتيانه بها بأن يصدّق قلبه لسانه دخل الجنة إن مات على ذلك ولو
بعد دخوله النار والمراد قال ذلك مع محمد رسول الله (حم طب) عن ابى
موسى الاشعرى قال العلقمى بجانبه علامة الصحة * (ابعد الناس
من الله تعالى اَى من كرامته ورحمته يوم القيامة خصّه لانه يوم
كشف الحقائق القصاص بالتشديد اَى الذى يأتى بالقصص اى يتبع
ما حفظه منها شيأ فشيأ الذى يخالف الى غير ما امر به ببناء امر
للفاعل أو المفعول اى الذى يخالف ما امره الله تعالى به اَو ما أمر هو
الناس به من البرّ والتقوى فيعدل عنه لغيره فيعظ ولا يتعظ ومن
لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه اَى نفعًا تامًا فلا ينافى أن العالم

غير العامل قد ينتفع بعلمه (فر) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف
* (أبغض الحلال اى الشئ الجائز الفعل والمراد غير الحرام فيشمل
المكروه الى الله الطلاق لانه قطع للعصمة الناشئ عنها التناسل الذى
به تكثر هذه الامة المحمدية (د ه ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ
حديث صحيح * (أبغض الخلق اى الخلائق الى الله من اى مكلف آمن
اى صدق وأذعن وانقاد لاحكامه ثم كفر اى ارتد من بعد ايمانه
تمام في فوائده عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث حسن * (أبغض
الرجال وكذا الخناثى والنساء وخصهم لغلبة اللدد فيهم الى الله تعالى
الألد بالتشديد اى الشديد الخصومة بالباطل الخصم بفتح فكسر
بوزن فرح اى المولع بالخصومة الماهر فيها الحريص عليها (ق ت ن)
عن عائشة ورواه عنها أحمد * (أبغض العباد بالتخفيف جمع عبد
ويجوز تشديده جمع عابد لكن الأقرب الأول لبعده عن التكليف
من كان ثوباه تثنية ثوب خيرا من عمله يعنى من لباسه كلباس الابرار
وعمله كعمل الفجار كما قال ان تكون ثيابه ثياب الأنبياء اى يشبه ثيابهم
وعمله عمل الجبارين اى كعملهم جمع جبار وهو المتكبر العاتى (عق فر)
عن عائشة قال الشيخ حديث ضعيف * (أبغض الناس الى الله اى أبغض
عصاة المؤمنين اليه اذ الكافر أبغض منهم ثلاثة احدهم ملحد فى الحرم
المكرم قال العلقمى قال فى النهاية وأصل الإلحاد الميل والعدول عن
الشئ وقال شيخنا الالحاد الميل والعدول عن الحق والظلم والعدوان
وقال فى المصباح وألحد فى الحرم بالألف استحل حرمته وانتهكها قال
المناوى بأن يفعل معصية فيه لهتكه حرمته مع مخالفته لأمر ربه
فهو عاص من وجهين ومبتغ فى الاسلام سنة الجاهلية اى وطالب
فى ملة الاسلام احياء مآثر اهل زمن الفترة قبل الاسلام بأن يكون
له الحق عند شخص فيطلبه من غيره كوالده أو ولده أو قريبه
ومطلب بضم الميم وشدة الطاء قال العلقمى مفتعل من الطلب

والمراد من يبالغ فى الطلب قال الكرمانى المعنى المتكلف للطلب والمراد
المترتب عليه المطلوب لا مجرد الطلب او ذكر الطلب ليلزم الزجر عن
الفعل بطريق الاولى دم امرئ اى اراقة دم انسان بغير حق
احترازا عمن يقع له ذلك بحق كطلب قصاص ليهريق بضم اليا وفتح
الهاء ويجوز اسكانها اى يصب دمه يعنى يزهق روحه بأى طريق
كان وخص الصب لانه اغلب والثلاثة لجمعهم بين الذنب وما يزيد
به قبحا من الالحاد وكونه فى الحرم واحداث بدعة وكونها من امر الجاهلية
وقتل نفس بلا موجب (خ) عن ابن عباس * (ابغونى قال العلقمى
قال ابن رسلان بهمزة وصل مكسورة لانه فعل ثلاثى اى اطلبوا لى
الضعفا اى صعاليك المسلمين وهم من يستضعفهم الناس لرثاثة
حالهم استعين بهم فاذا قلت ابغنى بقطع الهمزة فمعناه اعنى على
الطلب يقال ابغيتك الشىء اى اعنتك عليه اهـ قال شيخنا قال الزركشى
والاول المراد بالحديث قلت والحاصل انه ان كان من الثلاثى والمراد
منه الطلب فهمزته همزة وصل مكسورة وان كان من الرباعى والمراد
منه طلب الاعانة فهمزته همزة قطع مفتوحة فانما ترزقون وتنصرون
تعانون على عدوكم بضعفائكم اى بسببهم او ببركة دعائهم (حم ك
حب) عن ابى الدردا وهو حديث صحيح * (ابلغوا قال العلقمى قال
فى المصباح وأبلغه بالالف وبلغه باللام والتشديد اوصله اى اوصلوا
حاجة من لا يستطيع اى لا يطيق ابلاغ حاجته بنفسه الى او الى ذى
سلطان فمن ابلغ سلطانا اى انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه
حاجة من لا يستطيع ابلاغها دينية او دنيوية ثبت الله تعالى
قدميه اقرهما وقواهما على الصراط الجسر المضروب على متن جهنم
يوم القيامة لانه لما حركهما فى ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزى بمثلها
جزاء وفاقا (طب) وكذا الشيخ عن ابى الدردا واسمه عويمر والدردا
ولده قال الشيخ حديث حسن * (ابنوا المساجد ندبا مؤكدا

وا تخذوها اى اجعلوها جما بجيم مضمومة وميم مشددة بلا شرف جمع اجم شبه الشرف بالقرون فان اتخاذ الشرف مكروه لكونه من الزينة المنهى عنها (عق ش هق) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (ابنوا مساجدكم جما وابنوا مدائنكم بالهمز وتركه جمع مدينة وهى المصر الجامع مشرفة بضم الميم وفتح الشين المعجمة وشد الراء والشرف بضم الشين وفتح الراء واحدتها شرفة التى طولت ابنيتها بالشرف لان الزينة انما تليق بالمدن دون المساجد التى هى بيوت الله تعالى (ش) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (ابنوا المساجد واخرجوا القمامة بالضم الكناسة منها فمن بنى لله بيتا مكانا يصلى فيه بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة سعته كسعة المسجد عشر مرات فاكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم والتكثير واخراج القمامة منها مهور الحور العين أى نساء أهل الجنة البيض الواسعات العيون يعنى لمن تكنسها وينظفها بكل مرة من كنسها زوجة من حور الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له (طب) والضيا المقدسى فى كتاب المختارة عن ابى قرصافة بكسر القاف حيدرة الكنانى قال الشيخ حديث صحيح * (ابن بفتح الهمزة وكسر الموحدة فعل أمر أى افصل القدح اى الاناء الذى يشرب منه عن فيك عند التنفس لئلا يسقط فيه شئ من الريق وهو من البين اى البعد ثم تنفس فانه أبعد من تقذير الماء وأنزه عن القذارة سمويه فى فوائده الحديثية زاد فى الكبير (هب) كلاهما عن ابى سعيد الخدرى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (ابن آدم الهمزة للندا اطع ربك ما لك تسمى اى اذا أطعته تستحق أن تسمى بين الملا عاقلا ولا تعصه فتسمى جاهلا لأن ارتكاب المعاصى مما يدعو اليه السفه والجهل لا مما تدعو اليه الحكمة والعقل فعلامة العقل الكف عما يسخط الله تعالى ولزوم ما خلق لأجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله تعالى ما امره ونهاه فعمل على ذلك قال العلقمى احسن ما قيل فى حد العقل آلة غريزية

يميز بها بين الحسن والقبيح أو غريزية يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وقيل صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وقيل العقل هو التمييز الذى يتميز به الانسان من سائر الحيوانات ومحله القلب وقيل الرأس (حل) عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى وهو حديث ضعيف * (ابن آدم بفتح الهمزة فى المواضع الثلاثة عندك ما يكفيك أى ما يسد حاجتك على وجه الكفاف وأنت تطلب اى والحال أنك تحاول أخذ ما يطغيك أى يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية والحقوق المرعية ابن آدم لا بقليل من الرزق تقنع أى ترضى والقناعة الرضى بما قسم ولا من كثير تشبع بل لا تزال شرها نهما ابن آدم اذا اصبحت اى دخلت فى الصباح معافى اى سالما من الاسقام والآثام قال فى المصباح عافاه الله تعالى أى محى عنه الأسقام والذنوب فى جسدك اى بدنك آمنا بالمد فى سربك بكسر فسكون نفسك أو بفتح فسكون أى مسلكك وطريقك وبفتحتين منزلك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفى الهلاك والدروس وذهاب الأثر وذا من جوامع الكلم البديعة والمواعظ السنية البليغة (عد هب) قال العلقمى زاد فى الكبير (حل) والخطيب وابن عساكر وابن النجار عن عمر بن الخطاب * (ابن اخت القوم منهم بقطع همزة اخت قال العلقمى قال النووى استدل به من يورث ذوى الأرحام واجاب الجمهور بأنه ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى توريثه وانما معناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضى أن المراد أنه كالواحد منهم فى افشاء سرهم ونحو ذلك كالنصرة والمودة والمشورة (حم ق ت ن) عن انس بن مالك وعن ابى موسى الاشعرى (طب) عن جبير بالتصغير ابن مطعم بصيغة اسم الفاعل عن ابن عباس وعن ابى مالك الاشعرى * (ابن السبيل اى المسافر والسبيل الطريق سمى به للزومه له اول شارب يعنى من زمزم

أى هو مقدم على المقيم فى شربه منها لعجزه وضعفه واحتياجه الى ابراد حر مشقة السفر (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واسمه عبد الله او عتيق وعمر بن الخطاب سيدا كهول اهل الجنة أى الكهول عند الموت اذ ليس فى الجنة كهل فاعتبر ما كانوا عليه عند فراق الدنيا كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم فائدة قال الخطيب الشربينى الناس صغار واطفال وصبيان وذرارى الى البلوغ وشباب وفتيان الى الثلاثين وكهول الى الاربعين وبعدها الرجل شيخ والمرأة شيخة واستنبط بعضهم ذلك من الكتاب العزيز قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا قالوا سمعنا فتى يذكرهم ويكلم الناس فى المهد وكهلا ان له ابا شيخا كبيرا والهرم اقصى الكبر يقال لمن جاوز السبعين من الاولين والآخرين اى الناس اجمعين الا النبيين والمرسلين زاد فى رواية يا على لا تخبرهما أى قبلى ليكون اخبارى اعظم لسرورهما (حم ت ه) كلهم عن على امير المؤمنين (ه) عن ابى جحيفة بتقديم الجيم (ع) والضيا المقدسى فى كتاب المختارة كلاهما عن انس بن مالك (طس) عن جابر بن عبد الله وعن ابى سعيد الخدرى قال العلقمى بجانبه علامة الصحة * (ابو بكر الصديق وعمر الفاروق منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس قال العلقمى قال شيخنا قال البيضاوى أى هما فى المسلمين بمنزلة السمع والبصر فى الاعضا او منزلتهما فى الدين منزلة السمع والبصر فى الجسد او هما منى فى العزة كالسمع والبصر قلت وهذا الاحتمال الثالث هو المناسب للحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر فى الآيات المبينة فى الانفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها (ع) عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه عبد الله عن جده حنطب المخزومى قال ابو عمرو ابن عبد البر وماله غيره (حل) عن ابن عباس

(خط) عن جابر بن عبد الله قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (ابوبكر خير الناس وفى رواية خير أهل الأرض إلا ان يكون نبى قال العلقمى نبىّ مرفوع بجعل كان تامّة والتقدير إلاّ أن يوجد نبىّ فلا يكون خير الناس اه يعنى هو أفضل الناس الاّ الأنبيا (طب ده) عن سلمة بن عمرو بن الاكوع ويقال ابن وهب بن الاكوع الاسلمى وهو حديث ضعيف * (ابو بكر صاحبى ومونسى فى الغار اى الكهف الذى بجبل ثور الذى أويا اليه فى خروجهما مهاجرين سدّ واكلّ خوخة اى باب صغير فى المسجد النبوى صيانة له عن التطرّق إلاّ خوخة ابى بكر استثناها تكريما له واظهارا لفضله وفيه ايماء بانّه الخليفة بعده (عم) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (ابو بكر منى وانا منه اى هو متّصل بى وانا متصل به فهو كبعضى فى المحبّة والشفقة والطّريقة وابو بكر اخى فى الدنيا والآخرة أفاد به انّ ما تقدّم لا يختص بالدنيا (فر) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (ابو بكر الصّديق فى الجنة وعمر الفاروق فى الجنة وعثمان ابن عفان فى الجنة وعلىّ بن ابى طالب فى الجنة وطلحة بن عبيد الله فى الجنة قتل يوم الجمل والزبير بن العوّام حوارى المصطفى وابن عمته فى الجنة قتل يوم الجمل وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد ابن ابى وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد العدوى فى الجنة وأبو عبيدة عامر بن الجرّاح فى الجنّة وتبشير العشرة لاينافى مجىء تبشير غيرهم أيضا فى اخبار لان العدد لا ينفى الزائد (حم) والضيا المقدسى عن سعيد بن زيد (ت) عن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال الشيخ حديث صحيح * (أبو سفيان واسمه المغيرة بن الحارث ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة سيد فتيان بكسر الفاء اى شباب أهل الجنة الأسخيا الكرما الاما خرج بدليل آخر كالحسنين وفى رواية أبو سفيان بن الحارث خير أهلى ابن سغه

فى طبقاته (الث) عن عروة بن الزبير مرسلا قال الشيخ حديث صحيح * (اتاكم ايها الصحب اهل اليمن قال العلقمى اى بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قالوا اتيناك لنتفقه فى الدين قيل قال ذلك وهم بتبوك هم اضعف قلوبا اى اعطفها واشفقها وارق افئدة اى الينها واسرعها قبولا للحق فانهم اجابوا الى الاسلام بغير محاربة والفؤاد وسط القلب وصفه بوصفين اشارة الى ان بنا الايمان على الشفقة والرأفة على الخلق قال العلقمى والمراد الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن فى كل زمان الفقه اى الفهم فى الدين يمان اى يمنى فالالف عوض عن ياء النسبة والحكمة قال البيضاوى تحقيق العلم واتقان العمل وقال الجلال الاسيوطى العلم النافع المؤدى الى العمل يمانية بتخفيف الياء وتشدد والالف عوض عن ياء النسبة (ق ت) عن ابى هريرة قال المناوى مرفوعا وقال الشيخ موقوفا * (اتانى جبريل بالحمى وهى حرارة بين الجلد واللحم والطاعون بثرة مع لهب واسوداد من اثر وخز الجن فامسكت حبست الحمى بالمدينة النبوية لكونها لا تقتل غالبا وارسلت الطاعون الى الشام بالهمز ويسهل كما فى المراسى لكونه يقتل غالبا فالطاعون شهادة لامتى اى امة الاجابة ورحمة لهم ورجز بالزاى اى عذاب على الكافرين اختار الحمى اولا على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعى الله فنقلها الى الجحفة وبقيت منها بقايا بها (حم) وابن سعد فى طبقاته عن ابى عسيب بمهملتين كعظيم قال الشيخ حديث صحيح * (اتانى جبريل فقال لى بشر امتك امة الاجابة انه اى بانه اى الشان من مات حال كونه لا يشرك بالله شيأ المراد مصدقا بكل ما جاء به الشارع دخل الجنة اى عاقبته دخولها وان دخل النار والبشارة لغة اسم لخبر تغير بشرة الوجه مطلقا سارا او محزونا لكن غلب استعماله فى الاول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره واعتبر فيه الصدق فالمعنى

العرفي للبشارة الذي ليس عند المخبر علمه قلتُ يا جبريل وان سرق
وان زنى قال نعم اى يدخلها وان فعل ذلك مرارا قلت وان سرق
وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم كرّر الاستفهام ثلاثة للاستثبات
او استعظاما لشان الدخول مع ملابسة ذلك او تعجبا ثم اكده بقوله وان شرب
الخمر واقتصر من الكبائر على السرقة والزنا لان الحق اما لله او للعبد
فأشار بالزنا للاول وبالسرقة للثاني (حم ت ن حب) عن ابي ذر
الغفاري * (أتاني جبريل في ثلاث اى في اول ثلاث ليال بقين
من ذى القعدة بفتح القاف وبكسر فقال لى دخلت العمرة اى اعمالها
في اعمال الحج لمن قرن بكفيه اعمال الحج عنها او دخلت في وقته
واشهره بمعنى انه يجوز فعلها فيها او معناه سقوط وجوب العمرة
بوجوب الحج الى يوم القيامة فليس الحكم خاصا بهذا العام (طب)
عن ابن عباس قلت هذا اى قوله في ثلاث الخ اصل يستدل به
في مشروعية التاريخ وهو تعريف الوقت يعني هو من جملة اصوله
لانه منفرد بالاصالة وهو حديث حسن * (أتاني جبريل فقال يا محمد
عش ما شئت من العمر فانك ميت بالتشديد والتخفيف واحبب من شئت
فانك مفارقه بموت او غيره واعمل ما شئت من خير او شر فانك مجزي به
بفتح الميم وكسر الزاى او بضمها وفتح الزاى واعلم ان شرف المؤمن قيامه
بالليل اى تهجده فيه وعزه اى قوته وغلبته على غيره استغناؤه عن
الناس اى عما في أيديهم الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى (ك هب)
كلهم عن سهل بن سعد الساعدي (هب) عن جابر بن عبد الله
(حل) عن علي امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن * (أتاني آت
اى ملك وفيه اشعار بأنه غير جبريل من عند ربي اى برسالة بأمر
فخيرني بين ان يدخل بعضم اوله اى الله نصف أمتي امة الاجابة
الجنة وبين الشفاعة فيهم فاخترت الشفاعة لعمومها اذ بها يدخلها
من مات مؤمنا ولو بعد دخول النار كما يفيده قوله وهي كائنة

أو حاصلة لمن مات من هذه الامة ولو مع اصراره على كل كبيرة لكنه لا يشرك بالله شيأ أى ويشهد أنى رسوله (حم) عن ابى موسى الاشعرى (تخ حب) عن عوف بن مالك الاشجعى وهو حديث حسن

* (أتانى آت من عند ربى عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة قال المناوى أى طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم ونكرها ليفيد حصولها بأى لفظ كان لكن لفظ الوارد افضل وأفضل الوارد المذكور بعد التشهد كتب الله قدرا أو أوجب له بها عشر حسنات اى ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات متعددة ومحا أى أزال عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها أى يقول عليك صلاتى على وفق القاعدة أن الجزاء من جنس العمل فائدة قال العلقمى قال شيخنا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لانه قال من صلى على ولم يقل من ترحم على ولا من دعا لى وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اه وقال أبو القاسم شارح الارشاد الانصارى يجوز ذلك مضافا للصلاة ولا يجوز مفردا وفى الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لايهامه النقص لان الرحمة غالبا انما تكون بفعل ما يلام عليه اه وقول الاعرابى وحديثه فى الصحيحين اللهم ارحمنى ومحمدا فقد يجاب عنه بأن الدعاء فيه على سبيل التبعية لما قبلها وقوله فى حديث أبى داود كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لى وارحمنى الخ قال شيخنا قلت لا يرد بهذا على ابن عبد البر حيث منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة فان هذا الحديث سيق للتشريع وتعليم الامة كيف يقولون فى هذا المحل من الصلاة

مع ما فيه من تواضعه صلى الله عليه وسلم لربه واما نحن فلا ندعوله
الا بلفظ الصلاة التى أمرنا أن ندعوله بها لما فيها من التعظيم والتفخيم
والتبجيل اللائق بمنصبه الشريف وقد وافق ابن عبد البر على المنع
ابو بكر بن العربي ومن أصحابنا الصيدلاني ونقله الرافعي في الشرح
وأقره والنووي في الاذكار (حم) عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
واسناده حسن * (أتاني ملك برسالة اى بشئ مرسول به من الله
عز وجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء الدنيا والاخرى ثابتة
في الارض لم يرفعها تاكيد لما قبله والقصد الاعلام بعظم أشباح
الملائكة (طس) عن ابي هريرة وهو حديث حسن * (أتاني جبريل
فقال يا محمد كن عجاجا بالتشديد اى رافعا صوتك ثجاجا اى سيالا
لدماء الهدى بأن تنحرها (حم) والضيا المقدسي عن السائب بن خلاد
قال الشيخ حديث صحيح * (أتاني جبريل فقال يا محمد صرح باسمه
هنا وفيما قبل تلذذا بذكره كن عجاجا بالتلبية اى بقولك لبيك
اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لاشريك لك ثجاجا نحر البدن بضم فسكون المهداة او المجعولة
اضحية فيسن رفع الصوت بالتلبية في النسك للرجل دون غيره
القاضي عبد الجبار في اماليه عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث
حسن لغيره * (أتاني جبريل فأمرني عن الله تعالى ان آمر اصحابي
امر ندب ومن معي عطفه عليه دفعا لتوهم أن مراده بهم من عرف
بنحو طول ملازمة وخدمة أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية اظهارا
لشعار الاحرام وتعظيما للاحكام (حم عه حب ك هق) كلهم عن
السائب بن خلاد الانصاري الخزرجي وهو حديث صحيح * (أتاني
جبريل فقال لي ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك أن يرفعوا اصواتهم
بالتلبية فانها من شعار الحج اى أعلامه وعلاماته (حم ه ك حب)
عن زيد بن خالد الجهني قال الشيخ حديث صحيح * (أتاني جبريل

فقال ان ربي وربك المحسن الي واليك بجميل التربية يقول لك تدري بحذف همزة الاستفهام تخفيفا كيف رفعت ذكرك فقلت الله اعلم من كل عالم قال لا اذكر بضم الهمزة وفتح الكاف الا ذكرت بضم فكسر معي قال الجلال المحلي في تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكري في الأذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرهما اه قال البيضاوي واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة (ع حب) والضيا المقدسي في كتاب المختارة كلهم عن ابي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (اتاني جبريل في خضر بفتح فكسر لباس اخضر تعلق بشد اللام وبالقاف به اي الخضر الدر اللؤلؤ العظام يعني تمثل لي بتلك الهيئة الحسنة وكان يأتيه على هيآت متكثرة (قط) في كتاب الافراد عن ابي مسعود قال الشيخ ضعيف * (اتاني جبريل فقال اذا توضأت فخلل لحيتك اي اوصل الماء الى اصول شعرها ندبا ونبه به على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط وهو الذي لا ترى بشرته عند التخاطب لان لحيته صلى الله عليه وسلم كذلك اما اللحية الخفيفة فيجب ايصال الماء الى باطنها (ش) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اتاني جبريل بقدر بكسر فسكون اناء يطبخ فيه فاكلت منها اي مما فيها قال الشيخ وكان الذي فيها لحم فأعطيت قوة اربعين رجلا زاد ابو نعيم عن مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطى قوة مائة ابن سعد في الطبقات عن صفوان بن سليم بالتصغير مرسلا قال الشيخ حديث حسن * (اتاني جبريل في اول ما اوحي الي بالبنا للمفعول فعلمني الوضوء بالضم والصلاة فلما فرغ اي اتمه اخذ غرفة من الماء فنضح به فرجه يعني رش بالماء الازار الذي يلي محل الفرج من الآدمي فيندب ذلك لدفع الوسواس (حم قط ك) عن اسامة بن زيد حب المصطفى وابن حبه عن ابيه زيد بن حارثة

الكلبي

في الجامع ح

الكلبي مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح * (أتاني ملك فسلم على
فيه ان السلام متعارف بين الملائكة نزل من السماء لم ينزل قبلها
أى قبل تلك المرة قال المناوى صريح فى انه غير جبريل فبشرني
أن الحسن والحسين لم يسم بهما احد قبلهما سيدا شباب أهل الجنة
قال المناوى أى من مات شبابا فى سبيل الله من أهل الجنة الأمن
خص بدليل وهم الأنبياء وان فاطمة امهما سيدة نساء أهل الجنة
هذا مما يدل على فضلها على مريم ابن عساكر فى تاريخه عن حذيفة
ابن اليمان قال الشيخ حديث صحيح * (اتبعوا العلماء العاملين أى
جالسوهم واهتدوا بهديهم فانهم سرج الدنيا بضمتين جمع سراج
أى يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير
ويهتدى به فيه ومصابيح الآخرة قال المناوى جمع مصباح وهو
السراج فمغايرة التعبير مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعى ان المصباح
أعظم (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (أتتكم المنية
أى الموت راتبة اى حال كونها ثابتة مستقرة قال العلقمى قال
فى القاموس رتب رتوبا ثبت ولم يتحرك اهـ وقال فى المصباح رتب
الشئ رتوبا من باب قعد استقر ودام لازمة أى لا تفارق قال
فى المصباح لزم الشئ يلزم لزوما ثبت ودام ويتعدى بالهمزة
فيقال ألزمته إما بكسر فتشديد مركبة من ان وما بشقاوة أى بسوء
عاقبة وإما بسعادة ضد الشقاوة أى كأنكم بالموت وقد حضركم
والميت إما الى النار وإما الى الجنة فالزموا العمل الصالح قال راوى
الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انس من أصحابه غفلة
نادى فيهم بذلك ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب ذكر الموت
أى ما جاء فيه (هب) كلاهما عن زيد التيمى مرسلا ويؤخذ من كلام
المناوى انه حديث حسن لغيره * (اتجروا امر من التجارة وهو
تقليب المال للربح فى أموال اليتامى جمع يتيم وهو صغير لا أب له

لا تأكلها الزكاة اى تنقصها وتفنيها قال العلقمي ومنه يؤخذ انه
يجب على الولى ان ينمى مال اليتيم وهو المرجح ويلحق به بقية الاولياء
(طس) عن انس بن مالك قال العلقمي بجانبه علامة الحسن وقال
في الكبير الاصح قلت ولعله ورد من طريقين اهـ وقال المناوى
وسنده كما قال الحافظ العراقي صحيح * (اتحب ان يلين قلبك
اى تزول قسوته قال العلقمي قال في المصباح لان يلين لينا والاسم
ليان مثل كتاب وهو لين وجمعه الين ويتعدى بالهمزة والتضعيف
وتدرك حاجتك اى تصل الى ما تطلبه ارحم اليتيم قال العلقمي الرحمة
لغة رقة القلب تقتضي التفضيل فالمعنى تفضل على اليتيم بشئ
من مالك وقال المناوى وذلك بأن تعطف عليه وتحنو حنوا يقتضي
التفضيل والاحسان وامسح رأسه تلطفا وايناسا أو بالدهن وسيأتى
حديث امسح رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه اى من المؤخر الى المقدم
ومن له أب هكذا الى مؤخر رأسه اى من مقدمه الى مؤخره واطعمه
من طعامك يلين قلبك برفع يلين على الاستئناف في كثير من النسخ
وجوز المتبولى الجزم جوابا للامر وتدرك حاجتك اى ان احسنت
اليه وفعلت به ما ذكر حصل لك لين القلب والظفر بمطلوبك
وسببه ان رجلا شكى اليه صلى الله عليه وسلم قسوة القلب فذكره
(طب) عن ابى الدردا قال الشيخ حديث ضعيف * (اتخذ الله
ابراهيم خليلا اى مخاطبا واصله من المناجاة واتخذنى حبيبا
فعيل بمعنى مفعول أو فاعل ثم قال وعزتى وجلالى اى قوتى
وغلبتى لأوثرن حبيبى على خليلى ونجيى اى مناجيى موسى
يعنى لافضلنه واقدمنه عليهما قال العلقمي المحبة اصلها الميل
الى ما يوافق المحب ولكن هو في حق من يصح منه الميل والانتفاع
بالترفق وهى درجة المخلوق واما الخالق تعالى فمنزه عن الاغراض
فمحبته لعبده تمكنه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة

اى علامة الاصح اهـ

اسباب

اسباب القرب اليه واضافة رحمته اليه وقصواها كشف الحجب
عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته ولسانه الذى ينطق
به والخلة اعلى وافضل من المحبة قال ابن القيم واما ما يظنه بعض
الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله ومحمدا
حبيب الله فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة وهى نهاية المحبة
وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذه خليلا ونفى ان يكون
له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة ولابيها ولعمر بن الخطاب
وغيرهم وايضا فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين
ويحب الصابرين وخلته خاصة بالخليلين وبسط الكلام على ذلك
ثم قال وانما هذا من قلة الفهم والعلم عن الله تعالى ورسوله وقال
الزركشى فى شرح البردة زعم بعضهم ان المحبة افضل من الخلة
وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة
وهى توحيد المحب والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
قال وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
اه وقال المناوى قال ابن عربى سمى خليلا لتخلله الصفات الالهية
اى دخوله حضراتها وقيامه بمظهرياتها واستيعابه آياتها بحيث
لا يشذ شئ منها عنه قال الشاعر

* قد تخللت مسلك الروح منى * وبه سمى الخليل خليلا

وبعده ونفس العلقمى * فاذا ما نطقت كنت حديثى * واذا ما سكت كنت الغليلا

اى دخلت من حيث محبتك جميع مسالك روحى من القوى والاعضا
بحيث لم يبق شئ منها لم يصل اليه وبسبب هذا التخلل سمى الخليل خليلا
وهذا كما يتخلل اللون الذى هو عرض المتلون الذى هو جوهر حل فيه ذلك
العرض حلول السريان والخليل من الارض المضموم الذى كشف الغطاء
عنه حتى لا يعقل سواه (هب) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف

* (اتخذوا اندبا السراويلات التى ليست طويلة ولا واسعة فانها
مكروهة كما فى حديث ابى هريرة قال العلقمى ولبس صلى الله عليه وسلم

السراويل بل ورد عن أبي هريرة قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل
قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني امرت بالستر فلم أجد شيأ
أستر منه والسراويل معرب يذكر ويؤنث وبالنون بدل اللام وبالمعجمة
بدل المهملة ومصروفة وغير مصروفة قال الازهري السراويل أعجمية
عربت وجاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة وقد سمعت غير واحد
من الاعراب يقول سروال واذا قالوا سراويل انثوا اهـ قال في المصباح
والجمهور أن السراويل أعجمية وقيل عربية جمع سراولة تقديرا والجمع
سراويلات فانها من أستر ثيابكم أي من اكثرها سترة أو هي اكثرها
سترة ومن زائدة وذلك لسترها للعورة التي يسوء صاحبها
كشفها وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن قال العلقمي قال الجوهري
وحصنت القرية بنيت حولها اهـ فالمعنى اتخذوها لما يخشى من كشفه
حصنا أي سترا مانعا من الرؤية لو تكشفن بسبب وقعة أو هبوب
ريح شديدة ترفع الثياب أو نحو ذلك (عق عد) والبيهقي في كتاب
الادب كلهم عن علي امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره
* (اتخذوا السودان) جمع أسود اسم جنس يعم الحبشي
وغيره لكن المراد هنا الحبشي بقرينة ما يجيء، فان ثلاثة منهم
من سادات اهل الجنة أي من اشرافهم وعظمائهم لقمان الحكيم
عبد حبشي لداود أعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الاكثر والنجاشي
بفتح النون اشهر واسمه اصحمة بمهملات وبلال الحبشي المؤذن
للنبي صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين الذين عذبوا في الله
(حب) في كتاب الضعفاء من الرواة (طب) كلاهما عن ابن عباس
وهو حديث ضعيف * (اتخذوا الديك الابيض فان دارا فيها
ديك ابيض لا يقربها شيطان) فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق
أو فعلان من شاط بطل او احترق غضبا ولا ساحر وعلم من نفي القرب
نفي الدخول والمراد لا يؤثر في أهلها سحر ساحر ولا تسلط شيطان

لخواص علمها الشارع ولا الدويرات بالتصغير جمع دار حولها
اى المحيطة بها من الجهات الاربع وسياتى بسط ذلك فى حرف الدال
(طس) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اتخذوا
هذه الحمام قال العلقمى هو ما عب اى شرب الماء بلا مص وزاد بعضهم
وهدر اى صوت ولا حاجة اليه لانه لازم العب المقاصيص
جمع مقصوصة والمراد التى قصت اجنحتها حتى لا تطير فى بيوتكم
فانها تلهى الجن عن صبيانكم اى عن تعلقهم بهم واذاهم لهم قيل
وللاحمر فى ذلك مزيد خصوصية الشيرازى فى كتاب الالقاب
والكنى (خط فر) كلهم عن ابن عباس (عد) عن انس بن مالك
قال الشيخ حديث ضعيف * (اتخذوا الغنم يشمل الضان والمعز
فانها بركة اى خير ونماء لسرعة نتاجها وكثرته اذهى تنتج فى العام
مرتين وتضع الواحد والاكثر (طب خط) عن ام هانى بنت ابى
طالب اخت على امير المومنين ورواه عنها ايضا بلفظ اتخذى
يا ام هانى غنما فان فيها بركة قال العلقمى بجانبه علامة الحسن
* (اتخذوا عند الفقراء ايادى جمع يد اى اصنعوا معهم معروفا
واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على نحو النعمة فان لهم دولة
يوم القيامة اى انقلابا من الشدة الى الرخاء ومن العسر الى اليسر
(حل) عن الحسين بن على بن ابى طالب وهو حديث ضعيف
* (اتخذه من ورق قال المناوى بفتح الواو وبتثليث الراء
اى السكون والفتح والكسر اى من فضة والامر للندب ولا تتمه
مثقالا وهو درهم وثلاثة اسباع درهم والنهى للتنزيه فان زاد
عن مثقال فهو للتنزيه ايضا ما لم يسرف عادة وقوله يعنى الخاتم
تقرير من الراوى فلبس الخاتم سنة قال العلقمى وحاصل ما ذهب
اليه اصحابنا الشافعية انه يباح بلا كراهة لبس خاتم الحديد
والنحاس والرصاص بفتح الراء لخبر الصحيحين التمس ولو خاتما

من حديد وأما خبر مالى أرى عليك حلية أهل النار لمن جاء وعليه خاتم من حديد فضعفه النووى (٣) عن بُرَيدة بالتصغير ابن الحصيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن * (أتدرون أتعلمون ما العضه بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة قال العلقمى الرمى بالعضيهة وهو البهتان والكذب فائدة البهتان الباطل الذى يتحير منه والبهت الكذب والافترا قالوا الله ورسوله أعلم ففسره صلى الله عليه وسلم بقوله نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسد وا اى الناقلون بينهم اى المنقول اليهم وعنهم وهو النميمة المعدودة من الكبائر والقصد النهى عن ذلك (خد هق) عن أنس ابن مالك قال الشيخ حديث حسن * (أترعوا بفتح الهمزة وسكون المثناة الفوقية وكسر الرا وضم العين المهملة الطسوس بضم الطاء جمع طس وهو لغة الطست قال العلقمى أترعت الحوض اذا ملأته والمعنى املئوا الطست بالماء الذى تغسل به الأيدى أى الغسالة لما سيأتى عن ابى هريرة وخالفوا المجوس وهم عبدة النار وانهم لا يفعلون ذلك قال العلقمى قال شيخنا قال البيهقى اترعوا يعنى املؤا واخرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم واخرج عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى عامله بواسط بلغنى أن الرجل يتوضأ فى طست ثم يؤمر بها فتراق وان هذا من زى الأعاجم فتوضؤا فيها فاذا امتلأت فأهريقوها (هب خط فر) كلهم عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه البيهقى * (أترعون بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة اى أتتحرجون وتمتنعون قال الجوهرى وتورع عن كذا أى تحرج عن ذكر الفاجر هو المنبعث فى المعاصى والمحارم قال فى المصباح وفجر العبد فجورا من باب قعد فسق وفجر الحالف فجورا كذب والمصدر المنسبك

من من أن تذكروه للتاكيد هذا ما ظهر بعد التأمل والاستفهام
للانكار فاذا علمتم انكار ذلك فاذكروه بما يجاهر به فقط وقال
العلقمي اذكروا الفاسق بما فيه من غير زيادة اهـ فانكم ان تذكروه
يعرفه الناس اى يعرفوا حاله فيحذروه ويجتنبوه فامر بذكره
للمصلحة فيطلب ذلك ممن أمن على نفسه (خط) فى كتاب تراجم
رواة مالك عن ابي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اترعون عن
ذكر الفاجر متى يعرفه الناس قال العلقمي المعنى اذكروا الفاسق
المعلن بما فيه من غير زيادة لتعرف عينه وتحذره الناس ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي فى كتاب الالقاب (عد طب هق خط) عن بهز بن حكيم
عن أبيه عن جده قال الشيخ حديث ضعيف * (اتركوا الترك جيل
من الناس معروف والجمع اتراك والواحد تركي كرومي وأروام
ما تركوكم اى مدة تركهم قال العلقمي والمعنى المراد لا تتعرضوا
لهم ما داموا فى ديارهم ولم يتعرضوا لكم وخصوا الشدة باسهم
وبرد بلادهم فان اول من يسلب أمتي ملكهم اى اول من ينتزع
منهم بلادهم التى ملكوها وما خولهم الله فيه اى اعطاهم من النعم
بنو قنطورا بالمد جارية سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم من نسلها
الترك او الترك والديلم والغز وقيل هم بنو عم يأجوج ومأجوج
(طب) وكذا فى الاوسط والصغير عن ابن مسعود وهو حديث
ضعيف * (اتركوا الحبشة جيل من الناس معروف ما تركوكم
اى مدة دوام تركهم لكم قال العلقمي ووجه تخصيصهم ان بلادهم
وعرة ذات حر عظيم ويقال ان نهر النيل الواصل الى مصر من
بلادهم يأتي فان شاؤا حبسوه وبين المسلمين وبينهم مهاد عظيمة
ومفاوز شاقة فلم يكلف الشارع المسلمين دخول بلادهم لعظم
ما يحصل لهم من التعب والمشقة فى ذلك فان الحبشة ستأتى
الى الكعبة وتستخرج كنزها فلا يطاقون كما اشار اليه بقوله فانه

أى الشان لا يستخرج كنز الكعبة أى المال المدفون تحتها إلا
عبد حبشى لقبه ذو السويقتين من الحبشة بالتصغير تثنية ساقة
أى هو دقيقهما جداً والحبشة وإن كان شأنهم دقة السوق لكن هذا
متميز بمزيد من ذلك يعرف به (د ك) عن ابن عمرو بن العاص قال
الشيخ حديث صحيح * (اتركوا الدنيا لأهلها أى لعبد الدرهم
والدينار والمنهمكين فى تحصيلها المشغوفين بحبها فمن تركها
استراح فانه أى الشان من أخذ منها فوق ما يكفيه لنفسه وعياله
أخذ من حتفه قال العلقمى الحتف الهلاك والذى يظهر أن معنى من
هنا يكون بمعنى فى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة
وبعدها مضاف محذوف ويكون المعنى أخذ فى أسباب هلاكه
وهو لا يشعر أى لا يعلم والقصد الحث به على الاقتصار على قدر
الكفاية (فر) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اتق الله
فيما تعلم قال العلقمى وسببه أن يزيد بن سلمة قال يا رسول الله
إنى قد سمعت منك حديثاً كثيراً أخاف أن ينسينى أوله آخره
فأرشده صلى الله عليه وسلم أن يعمل بما يعلم قلت ويؤيده حديث
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم (تخ ت) عن يزيد بن سلمة الجعفى
قال الشيخ حديث حسن * (اتق الله فى عسرك ويسرك أى فى ضيقك
وشدتك وضدهما بأن تجتنب ما نهى عنه وتفعل ما أمر به فى جميع
أحوالك ابو قرة بضم القاف وشدة الراء الزبيدى نسبة الى زبيد
المدينة المشهورة باليمن فى سننه بضم السين عن طليب بالتصغير
ابن عرفة قال الشيخ حديث صحيح * (اتق الله بامتثال أمره واجتناب
نهيه حيثما كنت أى فى أى زمان ومكان كنت فيه وأتبع السيئة
الصادرة منك وظاهر الحديث يعم الصغائر والكبائر قال المناوى
وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغائر اهـ وقال الجلال
السيوطى فى تفسير قوله تعالى ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن

السيأت

السيأت الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبّل أجنبية فاخبره صلى الله
عليه وسلم فقال ألي هذا قال لجميع أمتي كلهم رواه الشيخان
الحسنة كصلاة وصدقة واستغفار تمحها اى السيئة وخالق
بالقاف الناس بخلق حسن اى تكلف معاشرتهم بالمعروف من طلاقة
وجه وخفض جناح وتلطف وايناس وبذل ندى وتحمل أذى
فانّ فاعل ذلك يرجى له فى الدنيا الفلاح وفى الآخرة الفوز بالنجاة
والنجاح فائدة قال المناوى قال الامام احمد بن حنبل لأبى حاتم
ما السلامة من الناس قال بأربع تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك عنهم
وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا (حم ت ك هب) كلهم
عن أبى ذرّ الغفارى (حم ت هب) عن معاذ بن جبل ابن عساكر
فى تاريخه عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اتق الله
اى اتق عقابه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات فالتقوى هي التى
يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار ولا تحقرنّ بفتح
المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف ونون التوكيد
الثقيلة اى لا تستصغرنّ من المعروف ما عرفه الشرع والعقل
بالحسن شيأ وان قلّ كما أشار الى ذلك بقوله ولو أن تفرغ
بضم أوّله اى تصبّ من دلوك فى اناء المستسقى اى طالب السقيا
ولو أن تلقى أخاك فى الاسلام اى تراه وتجتمع به ووجهك اليه
منبسط منطلق بالبشر والسرور واياك واسبال الازار بنصب
اسبال على التحذير اى احذر ارخاه الى اسفل الكعبين أيها الرجل
اما المرأة فالاسبال فى حقها اولى محافظة على الستر فانّ اسبال
الازار من المخيلة بوزن عظيمة الكبر والخيلاء التكبر الناشئ عن
تخيل فضيلة يجدها الانسان فى نفسه ولا يحبها الله اى لا يرضاها
ويعذب عليها ان شاء وهذا ان قصد ذلك وان امرؤ اى انسان
شتمك اى سبّك وعيّرك بالتشديد اى قال فيك ما يعيبك

وَيلحق بكَ عَارًا بأمرهوَفيكَ هذا مَا فى كثير من النسخ وَفى نسخة شرح عَليهَا المناوى بأمرليس هوَفيكَ وَهوَ أبلغ لا تعيّرهُ بأمرهوفيه لانّ التنزه عَن ذلك من مَكارم الاخلاق وَدَعْهُ اى اتركه يكون وَباله اى وَبَال مَا ذكر اى سُوء عَاقبته وشؤم وزره عَليه وَحده وَأجره لكَ وَلا تسُبّن أحدًا من المعصومين اما غير المعصوم كحربى وَمرتد فلا يحرم شتمه وَيأتى فى خبر مَا يفيد انّ من سبّه انسان فله شتمه بمثله لا بأزيد فماهنا الاكمل الطيالسى أبوداود (حب) عَن جَابر بن سليم الهجيمى من بنى هجيم قال الشيخ حَديث صحيح * (اتق الله يا أبا الوليد كنية عُبادة بن الصّامت قال لَهُ لما بعثه عَاملا على الزكاة لا تأتى يوم القيامة اى لئلا تأتى يوم العرض الاكبر ببعير تحمله زاد فى روَاية على رقبتك لَهُ رُغاء بضم الرّاء وَالمد اى تصويت وَالرّغاء صوت الابل أوبقرة لها خوار بخاء معجمة مضمومة اى تصوّت وَالخوار صوت البقر أوشاةٍ لها ثؤاج بمثلثة مضمومة فهمزة ممدودة فجيم صيَاح الغنم وَالمراد لا تتجاوز الواجب فى الزكاة فتأخذ بعيرا زائدا أوشاة أو بقرة فانك تأتى به يوم القيامة تحمله على عنقك فقال عُبادة يا رسُول الله انّ ذلك كذلك قال اى وَالذى نفسى بيده الّا من رحم الله قال وَالذى بعثك بالحق لا أعمل على اثنين أبدا (طب) عَن عُبادة ابن الصّامت الخزرجى وَاسناده حسن * (اتق المحارم اى احذر الوقوع فيما حرّم الله عليك تكن أعبد الناس اى من أعبدهم اذ يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض وَمن فعل ذلك وَأتى ببعض النوافل كان أكثر عبادة وَارض بما قسم الله لك اى أعطاك تكن أغنى الناس ليس الغنى بكثرة العرض وَلكن الغنى غنى النفس وَأحسن الى جَارك بالقول وَالفعل تكن مؤمنا اى كامل الايمان وَأحب للناس مَا تحبّ لنفسك من الخير الاخروى وَالدنيوى تكن مسلما

كامل الاسلام ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
اى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه
وذا من جوامع الكلم (حم ت هب) كلهم عن ابى هريرة قال الشيخ
حديث حسن * (اتق يا على كذا هو ثابت فى رواية مخرجه الخطيب
دعوة بفتح الدال المرة من الدعاء اى تجنب دعاء المظلوم اى تجنب
الظلم فاقام المسبب مقام السبب فانما يسأل الله تعالى حقه وان الله
تعالى لن يمنع ذا حق اى صاحب حق حقه لانه الحاكم العادل نعم ورد
فى حديث انه تعالى يرضى بعض خصوم بعض عباده بما شاء (خط)
عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف السند حسن المتن
* (اتقوا الله فى هذه البهائم جمع بهيمة المعجمة اى التى لا تقدر على
النطق قال العلقمى والمعنى خافوا الله فى هذه البهائم التى لا تتكلم فتسأل
ما بها من الجوع والعطش والتعب والمشقة فاركبوها ارشادا حال كونها
صالحة وكلوها صالحة للاكل اى سمينة والقصد الزجر عن تجويعها
وتكليفها ما لا تطيق (حم د) وابن خزيمة فى صحيحه (حب) كلهم
عن سهل بن الحنظلية واسناده صحيح * (اتقوا الله واعدلوا فى اولادكم
بأن تسووا بينهم فى العطية وغيرها قال العلقمى وسببه ان رجلا اعطى
احد اولاده وأراد ان يشهد النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فامتنع
وذكره وعدم العدل بين الاولاد مكروه لا حرام بقرينة قوله فى مسلم
اشهد على هذا غيرى فامتناعه صلى الله عليه وسلم من الشهادة تورع
وتنزه اه وقال الحنابلة بالحرمة (ق) عن النعمان بن بشير الخزرجى
* (اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم بفتح اوله اى
كما تحبون ان يبروكم الجميع (طب) عنه اى النعمان المذكور قال الشيخ
حديث صحيح * (اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى الحالة التى يقع
بها الاجتماع والايتلاف فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة
بأن يلهم المظلوم العفو عن ظالمه او يعوضه عن ذلك بأحسن الجزاء

(ع ك) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم من الأرقاء وغيرهم بالقيام بما يحتاجون اليه ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام (حل) عن علي أمير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا الله في الصلاة بالمحافظة على تعلم كيفيتها والمداومة على فعلها في أوقاتها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها والسعي اليها جمعة وجماعة وغير ذلك وما ملكت أيمانكم من آدمي وحيوان محترم (خط) عن أم سلمة هند أم المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا الله في الضعيفين قالوا وما هما يا رسول الله قال المملوك ذكرا كان أو أنثى والمرأة أى الأنثى زوجة كانت أو غيرها لقوله في الحديث الآتي المرأة الأرملة ويحتمل أن يكون المراد الزوجة ووصفهما بالضعف استعطافا ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة بتعليم أركانها وشروطها وهيآتها وأبعاضها والاتيان بها في أوقاتها والتكرير لمزيد التأكيد اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم بفعل ما تقدم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة قال المناوى أى المحتاجة المسكينة التى لا كافل لها والصبي اليتيم أى الصغير الذى لا أب له ذكرا كان أو أنثى (هب) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا الله وصلوا خمسكم أى صلواتكم الخمس وأضافها اليهم لأنها لم تجتمع لغيرهم وصوموا شهركم رمضان والاضافة للاختصاص وأدوا زكاة أموالكم الى مستحقيها أو الى الامام طيبة بها أنفسكم قال المناوي ولم يذكر الحج لكون الخطاب وقع لمن يعرفه وغالب أهل الحجاز يحجون كل عام أو لأنه لم يكن فرض وأطيعوا ذا صاحب أمركم أى من ولي أموركم في غير معصية تدخلوا جنة ربكم الذى رباكم في نعمته قال الطيبي أضاف الصلاة والصوم والزكاة والطاعة

اليهم ليقابل العمل بالثواب فى قوله جنة ربكم ولتنعقد البيعة
بين الرب والعبد كما فى آية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم وقوله طيبة بها انفسكم هو فى بعض الروايات وفى
بعض النسخ وفى اخرى اسقاطه (ت حب ك) عن ابى امامة صدى
ابن عجلان الباهلى آخر الصحب موتا بالشام قال (ت) حسن صحيح
* (اتقوا الله وصلوا بالكسر والتخفيف من الصلة وهى العطية
ارحامكم اقاربكم بان تحسنوا اليهم قولا وفعلا مهما امكن وذلك
وصية الله للامم السابقة فى الكتب المنزلة كالتوراة والانجيل
ابن عساكر فى تاريخه عن ابن مسعود واسناده ضعيف لكن له
شواهد * (اتقوا الله فان اخونكم عندنا معشر النبيين او النون للتعظيم
من طلب العمل اى الولاية وليس اهلا لها قال العلقمى لان طلبه لها
وهو ليس لها بأهل يدل على ان فيه خيانة فظاهر كلامه ان اخون
ليس على بابه وقال المناوى اى اكثركم خيانة فان كان للولاية اهلا
فالاولى عدم الطلب ما لم يتعين عليه والا وجب (طب) عن ابى
موسى الاشعرى قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا البول اى
احترزوا ان يصيبكم منه شئ فاستبروا منه ندبا وقيل وجوبا
لان التهاون بها تهاون بالصلاة التى هى افضل الاعمال فلذا كان
اول ما يسأل عنه كما قال فانه اول ما يحاسب به العبد اى الانسان
المكلف فى القبر اى اول ما يحاسب فيه على ترك التنزه منه فاما
ان يعاتب ولا يعاقب او يناقش فيعذب قال العلقمى لا يقال قوله
اول ما يحاسب به العبد فى القبر ينافى قوله الآتى اول ما يحاسب العبد
على الصلاة لانا نقول المحاسب عليه فى القيامة جميع الاعمال وذا من
بعضها ولا بعد فى ان يكرر عليه مرتين فى البرزخ وفى القيامة او ان
التنزه عنه من شروطها فهو كالجزء منها او الحساب عليها فى القيامة
على جميعها جملة وتفصيلا وفى القبر على بعض شروطها (طب) عن ابى

امامة الباهلى قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا الحجر بالتحريك
الحرام اى الذى لا يحل لكم استعماله بملك او اجارة او اعارة اى
اتقوا اخذه واستعماله فى البنيان وغيره وانما خص البنيان لان
الانتفاع به فيه اكثر فانه اى فان ادخاله فى البنيان اساس الخراب
اى قاعدته واصله وعنه ينشأ واليه يصير والمراد خراب الدين
او الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت المبنى به (هب) عن ابن عمر بن
الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا الحديث عنى اى
لا تحدثوا عنى الا ما فى رواية بما علمتم نسبته الى فمن كذب على
متعمدا حال من فاعل كذب فليتبوأ مقعده من النار اى فليتخذ
له محلا فيها ينزل فيه فهو امر بمعنى الخبر او هو دعاء اى بوأه الله
ذلك ومن قال فى القرآن برأيه اى من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب
وما ذكره السلف من معانيه فليتبوأ مقعده من النار لانه وان طابق
المعنى المقصود بالآية فقد اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن
ومثل القرآن فى ذلك كل حديث نبوى (حم ت) عن ابن عباس قال
الشيخ حديث حسن * (اتقوا الدنيا اى اجتنبوا الاسباب المؤدية
الى الانهماك فى الزيادة على الكفاية فانها مؤدية الى الهلاك قال بعضهم
لو وصفت الدنيا بشئ لما عددت قول ابى النواس

* اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق *

واتقوا النساء اى اجتنبوا التطلع الى النساء الاجنبيات والتقرب
منهن فانه مهلك فان ابليس طلاع رصاد بالتشديد والمطلع مكان
الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اى
مأتاه ومصعده فان ابليس مجرب للامور ركاب لها يعلوها بقهر
وغلبة وما هو بشئ من فخوخه جمع فخ وهو آلة الصيد ويجمع على
فخاخ ايضا باوثق لصيده اى مصيده فى الاتقيا بالمثناة جمع تقى
من النساء فهن اعظم مصائده يزينهن فى قلوب الرجال ويغويهم

بهن فيقعون في المحذور (فر) عن معاذ بن جبل باسناد ضعيف
* (اتقوا الظلم الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق فان الظلم
في الدنيا ظلمات على صاحبه يوم القيامة فلا يهتدي بسببه يوم
يسعى نور المؤمنين بين ايديهم فالظلمة حسية وقيل معنوية (حم
طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب * (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيامة واتقوا الشح الذي هو بخل مع حرص فهو أشد البخل
والبخيل مانع الزكاة ومن لا يقري الضيف فكل منهما بخيل فان
الشح اهلك من كان قبلكم من الامم وحملهم على ان سفكوا دماءهم
اى اسالوها بقتل بعضهم بعضا حرصا على استئثار المال واستحلوا
محارمهم اى ما حرم الله من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين
ردعا لهم عن الوقوع فيما يؤديهم الى منازل الهالكين من الكافرين
الماضين وتحريضا لهم على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات
مع الفائزين (حم خدم) عن جابر بن عبدالله * (اتقوا القدر
بفتح القاف والدال المهملة اى احذروا انكاره فعليكم ان تعتقدوا
ان ما قدر في الازل لا بد من كونه وما لم يقدر فوقوعه محال
وانه تعالى خلق الخير والشر فهما مضافان اليه تعالى خلقا وايجادا
والى العبد فعلا واكتسابا وان جميع الكائنات بقضائه وقدره
قال العلقمي وفي الطبقات الكبرى لابن السبكي عن الربيع بن سليمان
قال سئل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن القدر فانشأ يقول

* ماشئت كان وان لم أشأ * وماشئت إن لم تشأ لم يكن *
* خلقت العباد على ما علمت * ففي العلم يجري الفتى والمسن *
* على ذا مننت وهذا خذلت * وهذا أعنت وذا لم تعن *
* فمنهم شقي ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن *

فانه اى فان انكاره كما تقدم شعبة من النصرانية اى فرقة من فرق
دين النصارى وذلك لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا

ايجاد البارى فعل العبد وجعلوا العبد قادرا عليه فهو اثبات للشريك كقول النصارى ابن ابى عاصم احمد بن عمرو (طب عد) كلهم عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا اللاعنين وفى رواية مسلم اللعانين بصيغة المبالغة اى الامرين الجالبين للعن او الشتم والطرد الباعثين عليه الذى يتخلى على حذف مضاف وهو خبر عن مبتدا محذوف اى احدهما تغوط الذى يتغوط فى طريق الناس المسلوك او فى ظلهم اى والثانى تغوط الذى يتغوط فى ظلهم المتخذ مقيلا او للتحدث فيكره تنزيها وقيل تحريما واختاره فى المجموع لما فيه من الايذاء (حم م د) عن ابى هريرة * (اتقوا الملاعن مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التى يلعن بها فاعلها الثلاث فى رواية الثلاثة والاول العباس البراز قال العلقمى قال فى النهاية هو بالفتح اسم للفضا الواسع فكنوا به عن قضا الحاجة كما كنوا عنه بالخلا وبالكسر كناية عن الغائط فيجوز فتح الباء وكسرها فى الموارد اى المجارى والطرق الى الماء وقارعة الطريق قال الجوهرى اعلاه وقال فى النهاية وسطه وقيل اعلاه وقال النووى فى شرحه صدره وقيل وسطه وقيل ما برز منه والظل الذى يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل محل اتخذ لمصالحهم المباحة فليس المراد كل ظل يمنع قضا الحاجة تحته فقد قعد المصطفى لحاجته تحت حائش نخل والحائش ظل بلاريب ذكره فى المجموع (د ه ك هق) عن معاذ بن جبل واسناده حسن

* (اتقوا الملاعن الثلاث لقضا الحاجة ويقضيها فى ظل يستظل بالبنا المجهول اى يستظل الناس فيه للوقاية من حر الشمس ومثله موضع الشمس فى الشتاء او فى طريق مسلوك او نقع اى ماء ناقع بنون ثم قاف اى مجتمع فيكره ذلك قال الاذرعى وغيره وفى هذه الاحاديث عموم للفضيلتين وهو رد على من خصه بالغائط (حم) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا المجذوم كما يتقى

به الجذام وهو داء ردیء جدًّا معروف كما يتّقى الاسد اى اجتنبوا
مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر
باطالة اشتمام ريحه وباستعداد مزاجه لقبوله ولا يناقضه خبر
لا عدوى لانه نفي لاعتقاد الجاهلية نسبة الفعل الى غير الله تعالى
وجمع بعضهم بان ما هنا خطاب لمن ضعف يقينه وذلك خطاب
لمن قوى يقينه (تخ) عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اتّقوا
صاحب الجذام كما يتقى بضم المثناة التحتية وشد الفوقية المفتوحة
السبع اذا هبط واديا فاهبطوا غيره مبالغة فى التباعد منه ابن سعد
فى الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب المشهور بالكرم
المفرط قال الشيخ حديث صحيح * (اتّقوا النار اى اجعلوا بينكم
وبينها وقاية من الصدقات واعمال البر ولو كان الاتقا المذكور
بشق تمرة بكسر الشين المعجمة اى جانبها او نصفها فانه قد يسد
الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المصدق ذلك (ق ن) عن عدى بن
حاتم الطاءى الجواد بن الجواد (حم) عن عائشة ام المؤمنين
البزار فى مسنده عن ابن بشير المقدسى (ه) عن ابى هريرة الانصارى
عن ابى هريرة الدوسى (طب) عن ابن عباس وعن ابى امامة الباهلى وهو متواتر
* (اتقوا النار اى نار جهنم ولو بشق تمرة فان لم تجدوا ما تتصدقون
به لفقده حسًّا او شرعا كأن احتجتموه لمن تلزمكم نفقته فبكلمة
طيبة تطيب قلب الانسان بأن يتلطف به بالقول او بالفعل فانها
سبب للنجاة من النار (حم ق) عن عدى بن حاتم * (اتقوا الدنيا
اى احذروها فانها اعدى اعدائكم تطالبكم بحظوظها لتصدنكم
عن طاعة ربكم بطلب لذاتها فوالذى نفسى بيده اى بقدرته وارادته
انها لأسحر من هاروت وماروت لانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا
إنما نحن فتنة فلا تكفر فيعلمانه ويبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها
وتكتم فتنتها وشرها كما يرشد اليه قول ابى نواس المتقدم

* اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق *

الترمذى الحكيم عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازنى واسناده ضعيف * (اتقوا بيتاً يقال له الحمام) اى احذروا دخوله (قالوا انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لابد فاعلين فمن دخله منكم فليستتر) اى فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوباً وعن غيره ندباً فدخوله مع الستر جائز لكن الأولى تركه الا لعذر (طب ك هب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا زلة العالم) اى فعله الخطيئة لا تتبعوه (وانتظروا فيئته) بفتح الفا اى رجوعه عما لابسه من الزلل فان العلم لا يضيع أهله ويرجى عود العالم ببركته ولهذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فأبى ان يكون الا لله (الحلوانى) بضم الحاء المهملة وسكون اللام (عد هق) كلهم عن كثير بفتح الكاف وكسر المثلثة ضد القليل ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى بالزاى لا بالذال عن ابيه عبد الله عن جده عمرو المذكور قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا دعوة المظلوم) اى تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وفيه تنبيه المنع من جميع أنواع الظلم (فانها تحمل على الغمام) اى يأمر الله بارتفاعها حتى تجاوز الغمام اى السحاب الابيض حتى تصل الى حضرته تقدس وتعالى (يقول الله وعزتى وجلالى لأنصرنك) بنون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف اى لاستخلص لك الحق ممن ظلمك (ولو بعد حين) قال المناوى اى أمد طويل وذا مسوق الى بيان انه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله (طب) والضيا فى المختارة عن خزيمة بن ثابت باسناد صحيح * (اتقوا دعوة المظلوم فانها مقبولة وان كان كافراً) معصوماً (فانه) اى الشان (ليس دونها حجاب) اى ليس بينها وبين القبول مانع قال العلقمى قال ابن العربى هذا مقيد بالحديث الآخر ان الداعى على ثلاث مراتب اما ان يعجل له

مَا طلب وَامّا ان يدخر له افضل منه وَامّا ان يدفع عنه من السّوء مثله (حم) وَالضيا المقدسى عن انس بن مالك وَاسناده صحيح

* (اتقوا فِراسة المؤمن بكسر الفاء وَاما الفراسة بالفتح فهى الحذق فى ركوب الخيل قال المناوى اى اطلاعه على مَا فى الضمائر بسواطع انوار أشرقت على قلبه فتجلت له بها الحقائق وَقال العلقمى عرفها بعضهم بانها الاطلاع على مَا فى ضمير الناس وبعضهم بأنها مكاشفة اليقين وَمعاينة المغيب اى ليست بشك وَلاظن وَلا وهم وَانما هى علم وَهبى وَبعضهم بانها سَواطع انوار لمعت فى قلبه فأدرك بها المعانى وَنور الله من خواص الايمان وَقال بعضهم من غض بصره عن المحارم وَامسك نفسه عن الشهوات من حلال وَغيره وعمر باطنه بدوام المراقبة لله وَعمر ظاهره باتباع السنّة وتعود اكل الحلال للتقوى على عبادته لم تخط فراسته اهـ فان قيل مَا معنى الأمر باتقاء فراسة المؤمن اجيب بان المراد تجنبوا فعل المعاصى لئلا يطلع عليكم فتفتضحوا عنده فانه ينظر بنور الله عزوجل اى يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى وَالكلام فى المؤمن الكامل وَفيه قيل

يرى عن ظهر غيب الامر مالا * يراه عين آخر عن عيان *

(تخ) عن ابى سعيد الخدرى الحكيم الترمذى وَسمويه فى فوائده (طب عد) كلهم عن ابى امامة الباهلى بن جرير الطبرى عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا محاش النساء بحاء مهملة وَشين معجمة وَقيل مهملة اى ادبارهن جمع محشة وَهى الدبر وَالنهى للتحريم فيحرم وطئ الحليلة فى دبرها وَلاحد فيه وَيمنع منه فان عاد عزر سمويه فى فوائده (عد) وَكذا ابو نعيم وَالديلمى عن جابر بن عبدالله قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا هذه المذابح جمع مذبح يعنى المحاريب قال العلقمى اى اجتنبوا اتخاذها فى المساجد وَالوقوف فيها وَالمختار الكراهة لورود النهى

عنه من طرق وقال المناوى اى تجنبوا تحرّى صدور المجالس
يعنى التنافس فيه (طب هق) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ
حديث حسن * (اتموا الركوع والسجود) اى اطمأنوا فيهما فوالذى
نفسى بيده اى بقدرته وتصرفه انى لأراكم بفتح الهمزة من وراء
ظهرى اذا ركعتم واذا سجدتم قال المناوى اى رؤية ادراك فلا
تتوقف على النهار ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة وقال العلقمى
قيل المراد به العلم بالوحى والصواب انه على ظاهره وانه ابصار حقيقى
خاص به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فقيل هو بعينى وجهه فكان
يرى بهما من غير مقابلة وقيل كانت له عين خلف ظهره وقيل كان
بين كتفيه عينان وظاهر الاحاديث ان ذلك يختص بحالة الصلاة
ويحتمل ان يكون ذلك واقعا فى جميع احواله وقد نقل ذلك عن مجاهد
وحكى تقى الدين بن مخلد انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر فى الظلمة
كما يبصر فى الضوء (حم ق ن) عن انس بن مالك * (اتموا الصفوف)
اى صفوف الصلاة الاول فالاول ندبا مؤكدا فانى اراكم خلف
ظهرى (م) عن انس * (اتموا الصف المقدم) وهو الذى يلى الامام
قال العلقمى قال العلماء فى الحض على الصف الاول المسارعة الى خلاص
الذمة والسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته
والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والسلامة من اختراق المارة
بين يديه وسلامة البال من رؤية من يكون قدامه وسلامة موضع
سجوده من اذيال المصلين ويؤخذ منه انه يكره الشروع فى صف
قبل اتمام ما قبله وان هذا الفعل يفوت لفضيلة الجماعة التى هى
التضعيف وبركة الجماعة اهـ واعتمد بعضهم ان فضل الجماعة يحصل
ولكن يفوته فضل الصف المقدم ثم الذى يليه وهكذا فما كان
من نقص فليكن فى الصف المؤخر (حم ن طب) وابن خزيمة فى صحيحه
والضيا فى المختارة عن انس بن مالك واسناده صحيح * (اتموا الوضوء

أى عموا بالماء جميع اجزاء كل عضو من أعضاء الوضوء قال العلقمى قال الطيبى اتمام الوضوء استيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح ويل اى شدة هلكة فى نار الآخرة للاعقاب من النار قال العلقمى والأعقاب جاء على لغة من يجعل المثنى جمعاً او جمع العقبين وما حولهما وخصها بالعذاب لأنها العضو الذى لم يغسل وقيل اراد صاحب الأعقاب (ه) عن خالد بن الوليد سيف الله بن المغيرة ويزيد بن أبى سفيان وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها باء موحدة مكسورة ابن حسنة وعمرو بن العاص بحذف الياء ويجوز اثباتها قال الشيخ حديث حسن * (اوتيت بالبنا للمفعول اى جاءنى الملك بمقاليد الدنيا اى بمفاتيح خزائن الدنيا على فرس أبلق اى لونه مختلط ببياض وسواد جاءنى به جبريل وفى رواية اسرافيل عليه قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء مربع له خمل بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم أى هدب من سندس هو مارق من الديباج فخيره بين ان يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا فاختار الأول وترك التصرف فى خزائن الأرض (حم حب) والضيا المقدسى عن جابر بن عبد الله وهو حديث صحيح * (اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتى على وفاطمة وابناهما وذريتهما ولاصحابى قال المناوى يحتمل أن المراد اثبتكم فى المرور على الجسر المضروب على متن جهنم ويحتمل أن المراد من كان أشد حبا لهم كان أثبت الناس على الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم (عد فر) عن على امير المؤمنين واسناده ضعيف * (اثردوا بضم الهمزة ماضيه ثرد أى فتوا الخبز فى المرق ندبا فان فيه سهولة المساغ وتيسير التناول ومزيد اللذة ولو بالماء مبالغة فى تاكيد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب من الماء (طب هب) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اثنان فما فوقهما جماعة فاذا صلى الشخص

مع شخص آخر حصلت له فضيلة الجماعة قال المناوى وهذا قاله لما رآى رجلا يصلى وحده فقال الا رجلا يتصدق على هذا فيصلى معه فقام رجل فصلى معه فذكره (لا عد) عن ابى موسى الاشعرى (حم طب عد) عن ابى امامة الباهلى (قط) عن ابن عمرو بن العاص ابن سعد فى طبقاته والبغوى والباوردى عن الحكم بفتح الكاف ابن عمير بالتصغير قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اثنان لا ينظر الله اليهما نظر رحمة ولطف يوم القيامة خصه لانه يوم الجزاء قاطع الرحم اى القرابة باساءة او هجر وجار السوء هو الذى ان رآى حسنة كتمها او سيئة فشاها كما فسره فى خبر (فر) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اثنان خير من واحد اى هما اولى بالاتباع وابعد عن الابتداع وثلاثة خير من اثنين كذلك واربعة خير من ثلاثة كذلك فعليكم بالجماعة اى الزموها فان الله تعالى لن يجمع امتى امة الاجابة الا على هدى اى حق وصواب ولم يقع قط انهم اجتمعوا على ضلال وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان اجتماعهم حجة (حم) عن ابى ذر الغفارى قال الشيخ حديث صحيح * (اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما اى لا ترفع الى الله رفع قبول اى لا ثواب لهما فيها وان صحت احدهما عبد آبق بصيغة الماضى اى هرب من مواليه اى مالكه بغير عذر فلا ثواب له فى صلاته حتى يرجع الى طاعة مالكه و الثانى امرأة عصت زوجها فى امر يجب عليها طاعته فيه فلا ثواب لها فى صلاتها حتى ترجع الى طاعته (ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اثنان اى خصلتان فى الناس هما بهم كفر قال المناوى هما بهما كفر فهو من باب القلب والمراد انهما من اعمال الكفار لا من خصائص الابرار اه وقال المتبولى هما بهم كفر اى هما كفر واقع بهم فلا تسلب احداهما الطعن فى الانساب كأن يقال هذا ليس ابن فلان مع ثبوت نسبه فى ظاهر الشرع و الثانية النياحة على الميت وهو رفع الصوت

بالندب بتعديد شمائله (حم م) عن أبي هريرة * (اثنان يكرههما
ابن آدم يكره الموت أي حلوله به والموت خير له من الفتنة الكفر
أو الضلال أو الاثم أو الامتحان فانه ما دام حيا لا يامن من الوقوع
في ذلك ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب أي السؤال عنه
كما في خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع وفيه
عن ماله (ص حم) عن محمود بن لبيد الانصاري ولد في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وروايته مرسلة قال الشيخ حديث صحيح
* (اثنان يعجلهما الله تعالى اي يعجل عقوبتهما في الدنيا لفاعلهما
احدهما البغي أي مجاوزة الحد يعني التعدي بغير حق وعقوق
الوالدين قال العلقمي يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق
اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به والمراد من له
ولادة وان علا من الجهتين (تخ طب) عن ابي بكرة نفيع بن
حارث قال الشيخ حديث صحيح * (أثيبوا اي كافئوا اخاكم في الدين
على صنعه معكم معروفا ادعوا له بالبركة اي النمو والزيادة في الخير
قال العلقمي وسببه ما رواه ابو داود عن جابر قال صنع ابو الهيثم
طعاما ودعى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغ من الاكل
ذكره قال ابن رسلان لعل هذا محمول على من عجز عن اثابته لخبر
من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا
انكم كافأتموه فجعل الدعاء عند العجز عن المكافئة فان الرجل اذا
أكل طعامه وشرب شرابه بالبنا للمفعول فيهما ثم دعى له بالبركة
ببنائه للمفعول أي دعى له الآكلون بها فذلك ثوابه منهم أي من
الاضياف العاجزين عن مكافاته (دهب) عن جابر بن عبد الله قال
الشيخ حديث حسن * (اجتمعوا على اكل طعامكم واذكروا اسم الله
عليه حال الشروع في الاكل يبارك لكم فيه بالجزم جواب الامر
فالاجتماع على الطعام مع التسمية سبب للبركة التي هي سبب للشبع

قال العلقمي وسببه ما رواه ابو داود بسنده ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم
تتفرقون قالوا نعم فذكره (حم د ه حب ك) عن وحشي بن حرب
باسناد حسن * (اجتنب الغضب) قال العلقمي وسببه ان رجلا
قال يا رسول الله حدثني بكلمات اعيش بهن ولا تكثر علي فذكره
وفي رواية البخاري ان رجلا قال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب
اي اجتنب اسباب الغضب اولا تفعل ما يامرك به الغضب لان
نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه جبلية وقال
ابن التين جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب خيري الدنيا
والآخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع ومنع الرفق وربما آل
الى ان يؤذي المغضوب عليه فينقص ذلك في الدين وقال بعض العلما
خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما قصد
او نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه
والعينان من الدم وقال الطوفي اقوى الاشياء في طفي الغضب
استحضار التوحيد الحقيقي وانه لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى
وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من جهة غيره
فاستحضر ان الله تعالى لو شاء لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه
لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب وابن عساكر في التاريخ
عن رجل من الصحابة وجهالته لا تقدح لان الصحابة كلهم عدول
* (اجتنبوا) ابعدوا وهو ابلغ من لا تفعلوا (السبع) اي الكبائر
السبع المذكورة في هذا الخبر لاقتضاء المقام ذكرها فقط والا
فهي الى السبعين قيل الى السبعمائة اقرب قال العلقمي اضطرب
في حد الكبيرة فقال جماعة هي ما يلحق صاحبها وعيد شديد بنص
كتاب او سنة وقيل هي المعصية الموجبة للحد وهم الى ترجيح الثاني اميل

والاول

وَالاول هو الموافق لما ذكروه فى تفصيل الكبائر لانهم عدّوا أشياء
كالرّبا وَاكل مَال اليَتيم وَشهَادة الزور وَلاحَدّ فيهَا الموبقات بموحّدة
مكسُورة وَقاف اَى المهلكات جمع موبقة سميّت بذلك لانها سَبَبٌ
لاهلاك مرتكبها فى الدّنيا بما يترتب عَليهَا مِنَ العقوبات وَفى الآخرة
مِنَ العَذاب الشرك بالله اى جعل احد شريكا لله سُبحانه وَتعَالى
وَالمرَاد الكفر به بأىّ نوع وَهوَ اعظم الكبائر وَيجوز نصب الشرك
عَلى اَنّه بدل مِنَ السَّبع وَرَفعه على اَنه خبر مبتَدا محذوف وَكذا يقال
فيما بعَده وَالسّحر قال المناوى وَهوَ مزاوَلة النفس الخبيثة
لاقوال وَافعَال يَترتب عَليهَا اُمورٌ خارقة اهـ قال العلقمى وَالحق
ان لبعض اَسبَاب السّحر تاثيرا فى القلوب كالحبّ وَالبغض وَفى البدن
بالألم وَالسّقم وَانما المنكر اَن الجماد يَنقلب حَيوَانا وعكسه بسحر
السّاحِر وَنحو ذلك فان كان فيهِ مَا يَقتضى الكفر كفر وَاَجاز بعض العلما
تعَلم السّحر لامرَين اما لتمييز مَا فيهِ كفر من غيره وَامّا لازالته عمّن
وَقع فيهِ وَامّا القصَاص به فعند الشافعية اِن قال قتلته بسحرى
وَسحرى يَقتل غالبا فعليه القصَاص اونادرا فشبه عمد او قصدت
غيره فخطا وَشبه العمد فى ماله الا ان تصدقه العَاقلة فعليهم وَالفرق
بَين السّحر وَالمعجزة وَالكرامَة اَن السّحر يكون بمعَانات اَقوَال وَافعَال
حَتى يَتم للسَاحِر مَا يريده وَالكرامَة لا تحتاج لذلك بل انما تقع
غالبا اتفاقا وَأمّا المعجزة فتمتاز عَن الكرامة بالتحدّى اى دَعوى
الرسَالة وَقتل النفس التى حرّمَ الله عمدا اَو شبه عمد اِلاّ بالحق
اَى بفِعل موجب للقتل شرعًا وَاكل الرّبَا اى تناوله باىّ وجه كان
وَاكل مَال اليَتيم يعنى التعدى فيهِ وَالتولى يَوم الزحف قال المناوى
اَى الادبار من وجوه الكفار الا ان علم انه ان ثبت قتل من غير نكاية
فى العدو اهـ قال العلقمى وَانما يكون التولى كبيرة اِذا لم يزد عدد الكفار
عَلى مثلى المسلمين الاّ مُتحرّفا لقتال او مُتحيّزا الى فئة وَقذف المحصنات

المؤمنات اى برميهن بالزنا والاحصان هنا العفة عن الفواحش
اى الحافظات فروجهن الغافلات عن الفواحش وماقذفن به
تنبيه قال العلقمى اكبر المعاصى الشرك بالله ويليه القتل بغير حق
واما ما سواهما من الزنا واللواط وعقوق الوالدين وغير ذلك من
الكبائر فيقال فى كل واحدة منها هى من اكبر الكبائر وان جاء انها
اكبر الكبائر كان المراد انها من اكبر الكبائر (ق دن) عن ابى هريرة
* (اجتنبوا الخمر) اى اجتنبوا تعاطيها شربا وغيره والمراد بها
ما أسكر عند الاكثر وقال ابو حنيفة هى المتخذ من ماء العنب فانها
مفتاح كل شر كان مغلقا من زوال العقل والوقوع فى المنهيات
وحصول الاسقام والآلام (ك هب) كلهم عن ابن عباس وهو
حديث صحيح * (اجتنبوا الوجوه قال المناوى من كل آدمى محترم
أريد حده او تأديبه او بهيم قصد استقامته وتدريبه لاتضربوها
لان الوجه لطيف شريف والضرب يشوهه فيحرم ذلك (عد) عن
ابى سعيد الخدرى باسناد ضعيف * (اجتنبوا التكبر) قال المناوى
بمثناة فوقية قبل الكاف وهو تعظيم المرء نفسه واحتقاره غيره
والأنفة عن مساواته والكبر ظن المرء انه اكبر من غيره والتكبر اظهار
ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله والكبر يتولد من الاعجاب
والاعجاب من الجهل اه وقال العلقمى اجتنبوا الكبر بالكسر وهو
العظمة فان العبد اى الانسان لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى
للملائكة اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين جمع جبار وهو المتكبر
العاتى واضاف العبد اليه حتى لا ييأس احد من رحمة ربه وان كثرت
ذنوبه ويعلم انه اذا رجع اليه قبله وعطف عليه ابو بكر احمد بن على
ابن لال فى كتاب مكارم الاخلاق اى فيما ورد فى فضلها وعبد
الغنى بن سعد فى كتابه ايضاح الاشكال (عد) كلهم عن ابى
أمامة الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف * (اجتنبوا هذه القاذورات

قال

قال العلقمي جمع قاذورة وهي الفعل القبيح والقول السيئ وقال
المناوي لكن المراد هنا الفاحشة يعني الزنا فمن ألم بشئ منها قال
العلقمي بفتح الهمزة واللام وتشديد الميم أي قارف بالقاف والراء
والفاء قال في الدر قارف الذنب واقترفه عمله فليستتر بستر الله
وليتب الى الله بالندم والرجوع والعزم على عدم العود فانه
أي الشأن من يبد لنا صفحته أي من ظهر لنا فعله الذي حقه
الستر والاخفا نقم عليه معشر الحكام كتاب الله أي الحد الذي
شرعه الله في كتابه والسنة من الكتاب قال العلقمي والمعنى اجتنبوا فعل
الذنوب التي توجب الحد فمن عمل شيأ منها فليستتر وليتب ولا يظهر
ذلك فان أظهره لنا اقمنا عليه الحد ولا يسقط الحد بالتوبة في الظاهر
ويسقط فيما بينه وبين الله تعالى قطعا لان التوبة تسقط أثر
المعصية قال ابن عمر قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجم الاسلمي
فذكره (ك هق) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح
* (اجتنبوا مجالس العشيرة أي الرفقا المتعاشرين الذين يكثرون
الكلام في غير ذكر الله تعالى وما والاه لما يقع فيها من اللغو واللهو
واضاعة الواجبات (ص) عن ابان بن عثمان بن عفان مرسلا
هو تابعي جليل قال الشيخ حديث ضعيف * (اجتنبوا الكبائر
جمع كبيرة وهي ما توعد عليه بخصوصه في الكتاب او السنة بنحو لعن
او غضب وقيل غير ذلك وسددوا أي اطلبوا باعمالكم السداد
أي الاستقامة والاقتصاد ولا تشددوا فيشدد عليكم وابشروا
قال العلقمي بقطع الالف قال الجوهري بقطع الألف ومنه قوله
تعالى وابشروا بالجنة اهـ وقال المناوي إذا اجتنبتم الكبائر واستعملتم
السداد فأبشروا بما وعدكم الله ربكم بقوله إن تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم الآية ابن جرير عن قتادة مرسلا قال الشيخ حديث
ضعيف * (اجتنبوا دعوات المظلوم أي اجتنبوا الظلم لئلا يدعو

عليكم المظلوم ما بينها وبين الله حجاب مجاز عن سرعة القبول
(ع) عن ابى سعيد وابى هريرة الدوسى معًا وزاد قوله معًا دفعا
لتوهم ان الواو بمعنى او قال الشيخ حديث صحيح * (اجتنبوا كل ما اسكر
يشمل المتخذ من ماء العنب وغيره اى اجتنبوا ما شانه الاسكار وان قل
كقطرة (طب) عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة
الفاء المفتوحة المزنى قال الشيخ حديث صحيح * (اجتنبوا ما اسكر
اى ما شانه الاسكار فيحرم شربه وان لم يسكر لقلته الحلوانى بضم الحاء
المهملة وسكون اللام نسبة الى مدينة حلوان وهو الحسن بن على
الخلال عن على امير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث
حسن لغيره * (اجثوا اى اجلسوا او ابركوا على الركب عند ارادتكم
الدعا فانه ابلغ فى الادب ثم قولوا يا رب اعطنا يا رب اعطنا
اى كرروا ذلك كثيرا والحوا فى الدعاء فان الله يحب الملحين فيه وقد قيل
يا رب يا رب هو الاسم الاعظم ابو عوانة فى صحيحه والبغوى فى معجمه
عن سعد بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اجرؤكم من الجراءة
الاقدام على الشئ على قسم الجد اذا اجتمع مع الاخوة اى اجرؤكم
على الافتا والحكم بما يستحقه من الارث معهم اجرؤكم على النار
اى اقدمكم على الوقوع فيها فيطلب من المفتى او الحاكم التامل فى احواله
قبل القسمة فان لم يكن معهم صاحب فرض فله الاحسن من امرين
المقاسمة وثلث المال وان كان معهم صاحب فرض فله الاحسن
من ثلاثة امور ثلث الباقى بعد اخراج الفرض والمقاسمة فى الباقى
وسدس جميع المال (ص) عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية
اشهر من كسرها مرسلا قال الشيخ حديث صحيح * (اجرؤكم على الفتيا
اجرؤكم على النار قال العلقمى لان المفتى موقع عن الله حكمه من حلال
وحرام وصحة وفساد وغير ذلك فاذا لم يكن عالما بما افتى به او تهاون
فى تحريره او تهاون فى استنباطه من الادلة ان كان مجتهدا كان اقدامه

عَلى ذلكَ سَبَبًا لدخوله النار الدارمي عَن عبيد الله بالتصغير مرسلا
هو ابو بكر البصري قَال الشيخ حَديث ضعيف * (اجعَل يَا بلال
إذ الخطاب معه كما صرّح به في روَاية البيهقي بَين اذانك وَاقامتك
للصَّلاة نفسًا بفتح النون وَالفاء اى سَاعة حتى يقضي المتوضي
اى مريد الوضوء حاجته في مهل بفتح الميم وَالهاء اى بتؤدة وسكون
وَيفرُغ الآكل بالمد من طعامه بأن يشبع في مَهل اى من غير عجلة
فيندب أن تؤخر الاقامة بقدر فعل المذكورات عند اتساع الوقت
وَذلك مَنوط بنظر الامام وَاما الأذان فبنظر المؤذن (عم) عن أبيّ
ابن كعب ابو الشيخ ابن حبان فى كتاب الاذان عَن سلمان الفارسي
وَعَن أبي هريرة قال الشيخ حَديث حسَن * (اجعلوا آخر صَلاتكم
بالليل اى تهجدكم فيه وترًا والوتر سُنّة مؤكدة عند الشافعية
وَواجب عند الحنفيّة وَاقله ركعة وَاكثره احدى عشر وَوقته بَعد
صَلاة العشاء وَلو مجموعة مَع المغرب وَطلوع الفجر وَالافضل تاخيره
لمن وَثق باستيقاظه وَان فاتته الجماعة فيه وَتعجيله لغيره (ق د)
عَن ابن عمر بن الخطاب * (اجعلوا ندبا ائمتكم الذين يؤمون
بكم في الصَّلاة خيَاركم أى افضلكم بالفقه وَالقراءة وَنحو ذلك
مما هو مبيّن في الفروع فانهم اى الأئمة وَفدكم اى متقدموكم
المتوسّطون فيما بينكم وَبين ربكم لأن دعاهم أقرب الى الاجابة
قال العلقمي وَالوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي
العظما (قط هق) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف
* (اجعلوا من صلاتكم من للتبعيض أى شيأ منها وَالمراد النوافل
فمن اسم مفعول اجعلوا كما صرح به المناوي في بيوتكم لتعود بركتها
على البيت وَأهله وَلتنزل الرحمة وَالملائكة فيها وَلا تتخذوها قبورًا
أى كالقبور مهجورة من الصَّلاة شبّه البيوت التي لا يصلى فيها
بالقبور التي تقبر الموتى فيها (حم ق د) عَن ابن عمر بن الخطاب

(ع) والروياني محمد بن هارون الفقيه والضيا المقدسي ومحمد بن نصر الفقيه الشافعي في كتاب الصلاة كلهم عن عائشة ام المؤمنين

* (اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال قال العلقمي والمعنى ان من جعل بينه وبين الحرام شيأ من الحلال كان ذلك من دينه وورعه وسلامة عرضه من الذم الشرعي والعرفي ومن اتسع في الملاذ كان كمن يطوف حول الحمى ويدور به يقرب ان يقع فيه من فعل ذلك استبرأ بالهمز وقد يخفف اى طلب البراءة لعرضه ودينه عن الذم والعرض بكسر العين موضع الذم والمدح من الانسان ومن ارتع فيه اى الحلال اى اكل ما شاء وتبسط في المطعم والملبس كان كالمرتع الى جنب الحمى اى الشئ المحمي يوشك اى يقرب ان يقع فيه اى الشئ المحمي فيعاقب وان لكل ملك حمى قال المناوي وفي رواية الا وان لكل ملك حمى اى من ملوك العرب حتى يحميه عن الناس فلا يقربه احد خوفا من سطوته وان حمى الله تعالى في الارض وفي رواية في ارضه محارمه اى معاصيه فمن دخل حماه بارتكاب شئ منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فالمحتاط لدينه لا يقربه (حب طب) عن النعمان بن بشير الانصاري وهو حديث صحيح

* (اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اى سترا وحاجزا منيعا ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة اى بشطر منها ولا يحتقره المتصدق فانه حجاب منيع من النار (طب) عن فضالة بفتح الفاء ومعجمة خفيفة ابن عبيد مصغرا وهو حديث حسن * (اجلوا الله قال العلقمي اجلوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد اللام اى قولوا له يا ذا الجلال والاكرام وقيل المراد عظموه وروى بالحا المهملة اى اسلموا قال الخطابي معناه الخروج من خطر الشرك الى حل الاسلام وسعته من قولهم حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل يغفر لكم ذنوبكم قال المناوي ومن اجلاله ان لا يعصى كيف وهو يرى ويسمع (حم ع طب) عن ابى

الدردا وهو حديث حسن * (اجملوا فى طلب الدنيا قال العلقمى
اجملوا بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الجيم وكسر الميم اى ترفقوا فيه
فان كلا اى من الخلق ميسر اى مهيأ مصروف سهل لما كتب اى قدر
له منها يعنى الرزق المقدر له سيأتيه فلا فائدة لاجهاد النفس والمعنى
ترفقوا فى طلب دنياكم بأن تأتوا به على الوجه المحبوب لا محذور فيه
ولا شدة اهتمام به (ه لك طب هق) عن ابى حميد الساعدى عبد الرحمن
او المنذر وهو حديث صحيح * (اجوع الناس طالب العلم قال العلقمى
والمعنى ان طالب العلم المستلذ بفهمه وحصوله لا يزال يطلب
ما يزيد استلذاذه فكلما طلب ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة
ولا نهاية لها فهو مشارك لغيره فى الجوع غير ان ذلك الغير له نهاية
وهو الشبع وهذا لا نهاية له فلذا عبر بصيغة افعل التفضيل
وأشبعهم الذى لا يبتغيه فهو لا يلتذ به ولا يشبعه ابو نعيم فى
كتاب فضل العلم الشرعى (فر) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ
حديث ضعيف * (اجيبوا وجوبا هذه الدعوة قال المناوى
اى دعوة وليمة العرس اذا دعيتم لها وتوفرت شروط الاجابة
(ق) عن ابن عمر بن الخطاب * (اجيبوا الداعى اى الذى يدعوكم
لوليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط كما تقرر وندبا
ان كانت لغيرها ولا تردوا الهدية قال العلقمى اذا لم يعلم انها من جهة
حرام اما اذا علم انها من جهة حرام فالرد واجب والقبول حرام
نعم ان علم مالكها فاخذها ليردها اليه فهذا لا بأس به وقد يجب
القبول لاجل الرد اذا كان ذلك لمحجور ونحوه والنهى عن رد الهدية
فى حق غير القاضى اما هو فيجب عليه الرد ويحرم القبول ولا تضربوا
المسلمين اى فى غير حد او تأديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل
فضرب المسلم بغير حق حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبى
فمن له ذمة او عهد فيحرم ضربه تعديا (حم خد طب هب) عن عبد الله

ابن مسعود وهو حديث صحيح * (أجيفوا أبوابكم بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفاء أى اغلقوها مع ذكر اسم الله تعالى واكفئوا آنيتكم قال العلقمى بقطع الالف المفتوحة قال القاضى عياض رحمه الله رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفاء رباعى وبوصلها وفتح الالف ثلاثى وهما صحيحان ومعناه اقلبوا الاناء ولا تتركوه للعق الشيطان ولحس الهوام وذوات الاقذار واوكئوا أسقيتكم بكسر القاف بعدها همزة أى اربطوا أفواه قربكم فعلم ان الوكا ما يربط به من خيط أو نحوه والسقا بالمد ظرف الماء من جلد ويجمع على أسقية واطفئوا سرجكم أمر من الاطفاء وانما أمر بذلك لخبر البخارى ان الفويسقة جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت فانهم لم يؤذن لهم أى الشياطين بالتسور عليكم تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا فعلتم ما ذكر مع ذكر اسم الله تعالى فى الجميع لا يستطيعون أن يتسوروا أى يتسلقوا عليكم واستنبط بعضهم من ذلك مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله فى عموم الابواب مجازا (حم) عن أبى أمامة الباهلى وهو حديث صحيح * (أحب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها قال العلقمى ومن محصل ما أجاب به العلماء عن هذا الحديث وغيره مما اختلفت فيه الاجوبة فانه أفضل الاعمال أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين بان اعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما هو اللائق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره وقد تظاهرت النصوص على ان الصلاة افضل من الصدقة ومع ذلك ففى وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو ان أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أو المراد من أفضل الاعمال فحذفت من كما يقال فلان أفضل الناس ويراد من أفضلهم فعلى هذا يكون الايمان أفضلها والباقيات متساوية فى كونها من أفضل

الاعمال أو الاحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل
عليها وقوله لوقتها ورد على وقتها قيل والمعنى فى وقتها ومعنى المحبة
من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب ثم بر الوالدين أى الاحسان
الى الاصلين وان عليا وامتثال امرهما الذى لا يخالف الشرع ثم
الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمته واظهار شعار دينه (حم ق د ن)
عن ابن مسعود عبد الله * (أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل
أى اكثرها ثوابا كثرها تتابعا ومواظبة والقليل الدائم خير من
الكثير المنقطع لان تارك العمل بعد الشروع فيه كالمعرض بعد الوصل
قال المناوى والمراد المواظبة العرفية والا فحقيقة الدوام شمول
جميع الازمنة وهو غير مقدور (ق) عن عائشة * (أحب الاعمال
الى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله يعنى أن تلازم الذكر
حتى يحضرك الموت وأنت ذاكر فان للذكر فوائد لا تحصى قال
الغزالى أفضل الاعمال بعد الايمان ذكر الله (حب) وابن السنى
فى عمل يوم وليلة (طب هب) عن معاذ بن جبل وهو حديث صحيح
* (أحب الاعمال قال المناوى التى يفعلها احدكم مع غيره الى الله
من أطعم مسكينا على حذف مضاف أى عمل من اطعم مسكينا محترما
أو دفع عنه مغرما دينا أو غيره مما توجه عليه سواء لزمه أو لم يلزمه
وسواء كان الدفع باداء أو شفاعة أو كشف عنه كربا ويكون هذا
أعم مما قبله ختم به فقصد للتعميم (طب) عن الحكم بن عمير * (أحب
الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض أى بعد أداء الفرائض العينية
من صلاة وزكاة وصوم وحج ادخال السرور أى الفرح على المسلم
أى المعصوم بان يفعل معه ما يسره من نحو تبشير بحدوث نعمة
او اندفاع نقمة (طب) وكذا فى الاوسط عن ابن عباس وهو حديث
ضعيف * (أحب الاعمال الى الله حفظ اللسان أى صيانته عن النطق
بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة (هب) عن أبى جحيفة بالتصغير

وَاسمه وَهب السواى قال الشيخ حديث ضَعيف * (أَحبّ الاعمال الى الله
الحبّ فى الله اى لأجله لا لغرض آخر كميل وَاحسَان وَمن لازم الحبّ فى الله
حبّ اَوليائِه وَاصفيائِه وَمن شرط محبّتهم اقتفاء آثارهم وَطاعتهم
وَالبغض فى الله اى لأمر يسوغ له البغض كالفسقة وَالظلمة وَأرباب
المعاصى (حم) عن أَبى ذرّ الغفارى وَهوَ حَديث حسَن * (اَحبّ أَهلى
الىّ فاطمة قال المناوى قاله حين سأله عَلىّ وَالعبّاس يا رَسول الله
اَىّ اَهلك اَحبّ اليك (ت ك) عن اُسامة بن زيد وَهوَ حَديث صَحيح
* (اَحبّ أهل بَيتى الىّ الحسن وَالحسين قال العلقمى هم عَلىّ وَفاطمة
وَالحسَنان وَقال بعضهم بدُخول الزوجَات وَبعضهم مؤمنو بنى
هَاشم وَالمطلب اه وَاقتصر المناوى على الاول فقال وَلا تعارض
بين هَذا وَما قبلَه لان جهَاتَ الحبّ مختلفة اَو يقال فاطمة اَحبّ اَهله
الاناث وَالحسَنان احبّ اَهله الذكور هَذا وَالحق اَنّ فاطمة لهَا
الاَحبيَّة المطلقة ثبتَ ذلك فى عدّة اَحاديث اَفاد مجموعها التوَاتر
المعنوىّ وَماعدَاهَا فعلى معنى من اَو اختلاف الجهَة (ت) وَكذا
ابو يعلى عَن اَنَس بن مَالك وَهوَ حَديث حسَن * (احبّ النسَاء
بالمدّ هوَ مَا فى كثير مَن النسخ وَفى بعضهَا الناس بَدل النسَاء الىّ
عَائشة قال المناوى اَى من حلائلى الموجودين بالمدينة حَال هَذه
المقَالة وَمن الرجَال اَبوهَا المسَابقته فى الاسلام وَنصحه لله وَرسوله
وَبذل نفسه وَماله فى رضاهما (ق ت) عن عمرو بن العَاص بالياء
وَيجوز حَذفهَا (ت ه) عن اَنس بن مَالك * (احبّ الأسماء الى الله
عَبد الله وَعبد الرحمن قال المناوى اَى احَبّ مَا تسمّى به العبد
لتضمنهما مَا هوَ وَصف وَاجب للحق تعَالى وَهوَ الالهيّة وَالرحمانيّة
وَمَا هوَ وَصف للانسَان وَوَاجب له وَهوَ العبوديّة وَالافتقار
اه قال العَلقمى وَيلحق بهَذين الاسمين مَا كانَ مثلهما كعَبد
الرّحيم وَالحكمة فى الاقتصار على الاسمَين اَنه لم يقع فى القرآن

إضافة عبد الى اسم من أسمائه غيرهما (م د ت) عن ابن عمر بن الخطاب
* (أحب الأسماء الى الله تعالى ما تُعُبِّد له بضمتين فتشديد وأصدق
الأسماء همّام بفتح الها وشدة الميم وحارث قال العلقمي لما فيه من
مطابقة الاسم معناه الذى اشتق منه لأن الحارث هو الكاسب
والانسان لا يخلو من الكسب غالبا طبعا واختيارا كما قال تعالى
إنك كادح الى ربك كدحا أى عامل اما للدنيا واما للآخرة وهمام
فعال من همّ بالامر يهم اذا عزم عليه وقصد فعله فكل أحد لا بدّ له
أن يهتم بأمر خيرا كان أو شرا وسيأتي أقبحها حرب ومرة في تسموا
الشيرازى في كتاب الالقاب والكنى (طب) كلاهما عن ابن مسعود
عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف * (أحبُّ الاديان جمع دين قال
المناوى والمراد هنا ملل الانبياء الى الله دين الحنيفية اى المائلة
عن الباطل الى الحق السمحة اى السهلة المنقادة الى الله المسلمة
امرها اليه (حم خد طب) عن ابن عباس وهو حديث حسن
* (احبّ البلاد اى احبّ اماكن البلاد ويمكن أن يراد بالبلد المأوى
فلا تقدير الى الله مساجدها لانها بيوت الطاعة وأساس التقوى
ومحل تنزلات الرحمة وأبغض البلاد الى الله أسواقها لانها مواطن
الغفلة والغش والحرص والفتن والطمع والخيانة والأيمان الكاذبة
والأعراض الفانية فالمراد محبة وبغض ما يقع فيهما (م) فى الصلاة
عن أبى هريرة (حم ك) عن جبير بالتصغير ابن مطعم بضم أوله
وكسر ثالثه * (أحبّ الجهاد الى الله تعالى كلمة حق تقال لامام جائر
أى ظالم لأن من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب
السلطان اذا قال الحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر يعرض نفسه
للهلاك قطعا فهو أفضل (حم طب) عن أبى أمامة الباهلي وهو
حديث حسن * (أحبّ الحديث الىّ بالتشديد أصدقه قال المناوى
افعل تفضيل بتقدير من او بمعنى فاعل والصدق مطابقة الخبر

الواقع والكذب عليهما (حم خ) عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
فقيه عالم ومروان معًا ابن الحكم الاموى وزاد معًا دفعًا لتوهم
انه من احدهما * (أحب الصيام الى الله صيام داود قال العلقمى نسبة
المحبة فى الصيام والصلاة الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفاعلهما
كان يصوم يومًا ويفطر يومًا هو افضل من صوم الدهر والسر فى
ذلك ان صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده
له بخلاف صوم يوم وفطر يوم وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة
داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه قال العلقمى وهو الوقت
الذى ينادى فيه الرب هل من سائل هل من مستغفر اهـ وورد انه
ينادى الى ان ينفجر الفجر وينام سدسه اى الاخير ليستريح من تعب
القيام وانما كان ما ذكر احب الى الله تعالى لانه اخذ بالرفق على
النفوس التى يخشى منها السآمة التى هى سبب ترك العبادة والله تعالى
يحب ان يوالى فضله ويديم احسانه (حم ق د ن) عن عبد الله بن
عمرو بن العاص * (أحب الطعام الى الله ما كثرت عليه الأيدى
اى أيدى الاكلين قال المناوى والمراد الاتقيا لخبر لا ياكل طعامك
الا تقى (ع حب هب) والضيا المقدسى عن جابر بن عبد الله قال
الشيخ حديث صحيح * (أحب الكلام الى الله اى احب كلام المخلوقين
ان يقول العبد اى الانسان حرا كان او قنا سبحان الله اى انزهه
عن النقائص وبحمده الواو للحال اى اسبح الله متلبسًا بحمده او
عاطفة اى اسبح الله والتلبس بحمده يعنى انزهه عن جميع النقائص
وأحمده بأنواع الكمالات (حم م ت) عن ابى ذر الغفارى * (احب
الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال المناوى لتضمنها تنزيهه عن كل ما يستحيل عليه ووصفه
بكل ما يجب له من اوصاف كماله وانفراده بوحدانيته واختصاصه
بعظمته وقدمه المفهومين من الربية لا يضرك بأيهن بدأت

أى حيازة ثوابهن لكن الأفضل ترتيبها كما ذكر (حم م) عن سمرة بضم الميم وتسكن ابن جندب الفزارى * (أحب اللهو الى الله تعالى قال المناوى أى اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة اجراء الخيل أى مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التأهب للجهاد والرمى قال العلقمى أى عن قوسه وفسر قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة بأنها الرمى (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (أحب العباد الى الله أنفعهم لعياله قال العلقمى العيال ممن تمون وتلزمك نفقته فالضمير فى لعياله عائد على الشخص نفسه فالمراد عيال نفسه ويحتمل أن يعود الضمير لله كما فى حديث يأتى فى حرف الخاء لفظه الخلق كلهم عيال الله فأحبهم الى الله أنفعهم لعياله وفى رواية الطبرانى أحب الناس الى الله أنفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا والذى يظهر أن هذا الاحتمال أولى والمراد نفع من يستطيع نفعه من المخلوقين اه قال المناوى ويوافقه أى الاول خبر خيركم خيركم لأهله عبد الله بن الامام أحمد فى كتاب زوائد الزهد لابيه عن الحسن البصرى مرسلا قال الشيخ حديث ضعيف * (أحب عباد الله الى الله أحسنهم خلقا بضم اللام أى مع الخلق ببذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه والتواضع ونحو ذلك قال المناوى وفى بعض الكتب المنزلة الاخلاق الصالحة ثمرات العقول الراجحة (طب) عن أسامة بن شريك الدنيانى صحابى معروف قال المناوى واسناده صحيح واقتصار المؤلف على حسنه تقصير * (أحب بيوتكم أى أهل بيوتكم الى الله بيت فيه يتيم مكرم بسكون الكاف أى الاحسان اليه وعدم اهانته (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (أحب الله تعالى بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة دعاء او خبر عبداً سمحا أى سهلا اذا باع وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى

أى ادى ما عليه من الحق ونفسه بذلك طيبة وسمحا اذا اقتضى أى طلب ماله برفق من غير عنف ولا تشديد بيّن لما ذكر ان السهولة والتسامح فى التعامل سبب لاستحقاق المحبة عمن اتصف بضد ذلك وتوجه الذم اليه ومن ثم ردت الشهادة بالمضايقة فى التافه (هب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (احبكم الى الله اقلكم طعما بضم الطاء اى اكلا واخفكم بدنا قال العلقمى والمعنى ان من كانت هذه صفته كان أنشط للعبادة وأقوى عليها وكانت هيئته عليه دون غيره (فر) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (أحِبَّ للناس ما تحب لنفسك بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة الشديدة اى من الخير (تخ ع طب ك هب) عن يزيد بن اسيد قال المناوى بزيادة ياء وضم الهمزة وفتحها قال الشيخ حديث صحيح * (احبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قال العلقمى اى حبا مقتصدا لا افراط فيه واضافة ما اليه تفيد التعليل يعنى لا تسرف فى الحب والبغض فعسى أن يصير الحبيب بغيضا والبغيض حبيبا فلا تكون قد أسرفت فى الحب فتندم ولا فى البغض فتستحيى فائدة أخرج الرافعى عن أبى إسحاق السبيعى قال كان على بن ابى طالب يذكر أصحابه وجلساءه فى استعمال حسن الأدب بقوله *

* وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى * فانك راء ما عملت وسامع *
* واحبب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدرى متى أنت نازع *
* وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدرى متى الحب راجع *

(ت) فى البر والصلة (هب) كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب وعن ابن عمرو بن العاص (قط) فى الافراد بفتح الهمزة (عد هب) عن على امير المؤمنين مرفوعا (خد هب) عن على موقوفا عليه

منه (مت)

قال

قَالَ الشيخ حَديث حسن * (أَحبّوا الله لما يغذوكم به قَال العلقمي يَغذوكم بالغين وَالذّال المعجمتين الغـذا بكسر الغين المعجمة وَالذَّال المعجَمة المفتوحَة مَا به يتغذى مِن الطعام وَالشراب والغَدا بفتح المعجمة وَالدال المهملة وَالمد الطعام الذى يؤكل أول النهار من نعمه جمع نعمة بمعنى انعام وَالمعنى أَحبوا الله لاجل مَا خلق لكم من الماكول وَالمشروب وَيحتمل اَن يكون تمامًا لأنعمه كلها وَاحبّونى لحبّ الله وَاحبوا أَهل بيتى لحبى المصدَر مضاف للفاعِل فى الموضعين (ت لئ) فى فضائل اهل البيت عَن ابن عَباس وَهوحَديث صَحيح * (احبّوا العرب قَال العلقمى العَرب جبَل من النَاس وَالاعراب سكان البادِية والعرابة العَاربَة هم الذين تكلموا بلسَان يعرب بن قحطان وَهوَ اللسَان القديم وَالعرب المستعربة هم الذين تكلمُوا بلسَان اسمَاعيل بن ابراهيم عَليهمَا الصَّلَاة وَالسَّلام وَهى لغات أَهل الحجاز وَمَا وَالاها وَوَرد من أحب العرب فهوحَبيبى حَقا وَذلك لانهم هم الذين قاموا فى نصرة الدين وَباعوا انفسَهم لله تعَالى وَاظهَروا الاسْلام وَأزاحُوا ظلمة الشرك وَالكفر لثلاث اى لاجل خصَال ثلَاث امتازت بهَا لانى عربى وَالقرآن عَربى قال الله تعَالى بلسَان عربى مبين وَكلام اهل الجنة عَربى وَالقصد الحَث عَلى حب العَرب اى مِن حَيث كونهم عَربا وَقد يعرض مَا يوجب البغض وَالازديَاد منه بحسَب مَا يَعرض لهم من كفر أَو نفاق (عق طب ك هب) عَن ابن عَباس قال الشيخ حَديث ضعيف * (احبّوا قريشا قال العَلقمى هم وَلد النضر بن كنانة عَلى الصَحيح وَقيل وَلَد فهر ابن مَالك بن النضر وَهوَ قول الاكثر وَقال فى المصباح قريش هُوَ النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وَمن لم يلده فليس بقرشى وَأصل القرش الجمع وَتقرشوا تجمعُوا وَقيلَ القرش دَابة فى البحر هى سَيدة الدوَاب البحرية وَكذلك قريش سَادات الناس اهـ وَقال المناوى أحبوا قريشا

القبيلة المعروفة والمراد المسلمون منهم فاذا كان ذا في مطلق قريش
فما ظنك باهل البيت فانه اى الشان من احبهم من حيث كونهم
قريشا المؤمنين احبه الله تعالى دعاء او خبر مالك في الموطا
(حم ق) في الاستئذان و في الادب عن ابى موسى الاشعرى وابى
سعيد الخدرى معا (طب) والضيا المقدسى في المختارة كلهم
عن جندب البجلى له صحبة * (احبوا الفقراء وجالسوهم ليحصل
لكم الرحمة والرفعة في الدارين واحب العرب من قلبك اى حبا
صادقا وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك قال العلقمى اى من
المعايب والرذائل فلا تتجسس على احوال الناس واحوالهم الخفية
عنك فان ذلك يجر الى ما لا خير فيه اه اى اشتغل بتطهير نفسك
عن عيب غيرك (ك) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (احبسوا
صبيانكم اى امنعوهم من الخروج من البيوت من الغروب حتى تذهب
فوعة العشاء قال المناوى اى شدة سوادها وظلمتها والمراد اول ساعة
من الليل فانها ساعة تخترق بمثناتين فوقيتين مفتوحتين بينهما
خاء معجمة ساكنة وراء وقاف اى تنتشر فيها الشياطين اى مردة الجن
فان الليل محل تصرفهم وحركتهم في اول انتشارهم اشد اضطرابا
(ك) في الادب عن جابر بن عبد الله وهو حديث صحيح * (احبسوا
على المؤمنين ضالتهم قال المناوى اى ضائعتهم يعنى امنعوا من ضياع
ما تقوم به سياستهم الدنيوية ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية
ثم بين ذلك المامور بحبسه وحفظه بقوله العلم اى الشرعى بأن لا
تهملوه ولا تقصروا في طلبه فالعلم الذى به قيام الدين وسياسة المسلمين
فرض كفاية فاذا لم ينتصب في كل قطر من تندفع الحاجة به اثموا كلهم
اه وقال العلقمى هى اى الضالة الضائعة من كل ما يقتنى وقد تطلق
الضالة على المعانى ومنه الحكمة ضالة المؤمن اى لا يزال يتطلبها كما
يتطلب الرجل ضالته والمعنى امنعوا عليهم ضالتهم ان تذهب

وهى

وهي العلم اه فعلم انه يجوز رفع العلم ونصبه (فر) وابن النجار
واسمه محمد بن محمود في تاريخه تاريخ بغداد عن انس بن مالك وهو
حديث ضعيف * (احتجموا لخمس عشرة أو لسبع عشرة أو لتسع عشرة
أو احدى وعشرين قال المناوى وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب
الوتر والأمر للارشاد لا يتبيغ بالمثناة التحتية ثم الفوقية ثم الموحدة
المفتوحات ثم التحتية المشددة فغين معجمة أى لئلا يتبيغ أى يثور
ويهيج أى لمنع ثورانه وهيجانه بكم الدم فتهلكوا اى فيكون ثورانه
سببا لموتكم والخطاب لأهل الحجاز ونحوهم قال الموفق البغدادى الحجامة
تنقى سطح البدن اكثر من الفصد وأمن غائلة ولهذا وردت الاخبار
بذكرها دون الفصد البزار فى مسنده وابو نعيم فى كتاب الطب
النبوى وكذا الطبرانى عن ابن عباس وهو حديث حسن * (احترسوا
من الناس اى تحفظوا من شرارهم بسوء الظن (طس عد) وكذا
العسكرى عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (احتكار
الطعام اى احتباس ما يقتات ليقل فيغلو وخصه الشافعية بما
اشتراه فى زمن الغلاء وأمسكه ليزيد السعر فى الحرم أى المكى الحاد فيه
أى احتكار ما يقتات حرام فى جميع البلاد وبالحرم أشد تحريما لانه بواد
غير ذى زرع فيعظم الضرر بذلك والالحاد الانحراف عن الحق
الى الباطل (د) فى الحج عن يعلى بن امية التميمى وهو حديث حسن
* (احتكار الطعام بمكة الحاد قال العلقمى قال تعالى ومن يرد فيه
بالحاد أى من يهتم فيه بأمر من المعاصى وأصل الالحاد الميل وهذا الالحاد
والظلم يعم جميع المعاصى الكبائر والصغائر لعظم حرمة المكان
فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها إلا فى مكة (طس) عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (احثوا التراب فى وجوه
المداحين بضم الهمزة والمثلثة وسكون الحاء المهملة بينهما اى ارموا
هو كناية عن الخيبة وان لا يعطوا عليه شيأ ومنهم من يجريه على ظاهره

فيرمى فيها التراب وفى هذا الحديث خمسة اقوال احدها حمله على ظاهره الثانى المراد الخيبة والخسران الثالث قولوا له بفيك التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح كان يأخذ ترابا فيذره بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا بالمدح الذى يسمعه الخامس المراد بحثو التراب فى وجه المادح اعطاؤه ما طلب لان كل الذى فوق التراب للتراب وبهذا جزم البيضاوى وقال الطيبى يحتمل ان يراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه وقال ابن بطال المراد بقوله احثوا الخ من يمدح الناس فى وجوههم بالباطل فقد مدح صلى الله عليه وسلم فى الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث فى وجه مادحه ترابا قال النووى طريق الجمع بين الاحاديث الواردة فى النهى عن المدح فى الوجه والواردة بعدم النهى ان النهى محمول على المجازفة فى المدح والزيادة فى الاوصاف او على من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اذا سمع المدح واما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى فى مدحه فى وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان حصل بذلك مصلحة كتنشيطه للخير او للازدياد منه او للدوام عليه او للاقتداء به كان مستحبا وقال فى محل آخر هذا اذا كان فى الوجه اما الذى فى الغيبة فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل فى الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب والمدح لغة الثنا باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وقال الجوهرى هو الثناء الحسن (ت) عن ابى هريرة (عد حل) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (احثوا فى افواه المداحين التراب) قال المناوى يعنى لا تعطوهم على المدح شيأ فالحثو كناية عن الرد والحرمان او اعطوهم ما طلبوا فان كل ما فوق التراب تراب (ه) عن المقداد ابن عمرو الكندى (هب) عن ابن عمر بن الخطاب ابن عساكر

في التاريخ

في التاريخ عن عبادة بضم العين المهملة مخففا ابن الصامت وهذا
الحديث صحيح المتن * (أحِّد بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة الشديدة
وفعل أمر يا سعد هو ابن أبي وقاص أي أشر باصبع واحدة فان الذى
تدعوه واحد قال أنس مر النبي صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يدعو
باصبعين فذكره (حم) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث حسن
* (أحد أحِّد بضبط الذى قبله أى يا سعد وكرره للتاكيد (د)
في الدعوات (ن) في الصلوات (ك) في الدعوات عن سعد بن أبي
وقاص (ت ن ك) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن * (أُحُد
بضمتين جبل قال المناوى على ثلاثة أميال من المدينة يحبنا ونحبه
أى نحن نأنس به وترتاح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا وبين
ما يؤذينا أو المراد أهله الذين هم أهل المدينة (خ) عن سهل بن سعد
الساعدى (ت) عن أنس بن مالك (حم طب) والضيا المقدسى
عن سويد بن عامر بن زيد بن خارجة الانصارى قال ابن المنذر
لا يعرف له صحبة وقاله غيره أى ليس لسويد غير هذا الحديث
قال المناوى واعترض ابو القاسم بن بشران في أماليه الحديثية
عن أبي هريرة ورواه عنه مسلم أيضا * (أُحُد جبل يحبنا ونحبه
قال العلقمى جبل بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الشام
والصحيح ان أحدا يحب حقيقة جعل الله فيه تمييزا يحب به كما حن
الجذع اليابس وكما سبح الحصا وقيل المراد أهله فحذف المضاف
فاذا جئتموه أى حللتم به أو مررتم عليه فكلوا ندبا بقصد التبرك
من شجره الذى لا يضر أكله ولو من عضاهه قال العلقمى العضاه
كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء وأصلها عضهة وقيل
واحده عضاهة اه قال المناوى والقصد الحث على عدم اهمال الاكل
(طس) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (أُحُد ركن
من اركان الجنة قال المناوى أى جانب عظيم من جوانبها وأركان الشئ

جوانبه التى تقوم بها ماهيته واخذ منه بعضهم انه افضل الجبال وقيل
أفضلها عرفة وقيل ابوقبيس وقيل الذى تكلم فيه موسى وقيل ق
وقد رجح كلا مرجحون (طب) عن سهل بن سعد الساعدى قال الشيخ
حديث ضعيف * (أحدٌ هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من
أبواب الجنة قال المناوى ولا يعارضه قوله فيما قبله ركن من اركان
الجنة لانه ركن بجانب الباب وهذا عير بفتح العين المهملة وسكون
المثناة التحتية جبل مشهور فى قبلى المدينة المشرفة بقرب ذى الحليفة
يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار قال المناوى قالوا
جعل الله أحدا حبيبا محبوبا لمن حضر وقعته وجعله معهم فى الجنة
وجعل عيرا مبغوضا وجعل بجهته المنافقين حيث رجعوا فى الوقعة
من جهة احد الى جهته فكان معهم فى النار (طس) وكذا البزار
عن أبى عبس بفتح العين المهملة وسكون الموحدة التحتية ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة التحتية قال الشيخ حديث ضعيف
* (أحد ابوى بلقيس بفتح الهمزة والحاء المهملة وهى ملكة سبأ
كان جنيا قال المناوى وجاء فى اثار انه امها قال الماوردى وذا مستنكر
للعقول لتباين الجنسين واختلاف الطبعين اه وقال العلقمى تزوج
أبوها امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس
ويقال ان مؤخر قدمها كان مثل حافر الدابة وكان فى ساقها شعر
وتزوجها سليمان صلوات الله وسلامه عليه اه فائدة هل يجوز
للانسى نكاح الجنية ام لا خلاف وسئل شيخنا الزيادى عن ذلك
وعن نكاح الجنى للانسية فاجاب بالجواز ابو الشيخ بن حبان
فى كتاب العظمة له وابن مردويه فى التفسير المشهور وابن عساكر
فى تاريخه عن أبى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (احذروا
فراسة المؤمن بكسر الفاء كما تقدم اى الكامل الايمان فانه ينظر
بنور الله اى الذى شرح به صدره وينطق بتوفيق الله اذ النور اذا دخل

القلب استنارة وانفتح وأفاض على اللسان ابن جرير الطبرى عن
ثوبان مولى المصطفى قال الشيخ حديث ضعيف * (احذروا الدنيا
أى احذروا من الانهماك فى طلبها والوقوع فى لذاتها وشهواتها
فانها أسحر من هاروت وماروت لانها تكتم فتنتها وهما يقولان
إنما نحن فتنة فلا تكفر كما مر ابن أبى الدنيا ابو بكر فى كتاب ذم
الدنيا (هب) كلاهما عن أبى الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف
* (احذروا الدنيا فانها خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين
وفتح الراء أى حسنة المنظر حلوة اى حلوة المذاق صعبة الفراق
وقال العلقمى قال الجوهرى الحلو نقيض المر والمعنى احترزوا
وتيقظوا لما تتناولوه منها فانه ربما أدى نعومته وطراوته الى
كثرة التطلب لها فيكون ذلك شاغلا لكم عن عبادة ربكم وربما
كان سببا للعقاب فى الآخرة والتعب فى الدنيا (حم) فى كتاب
الزهد له عن مصعب بضم الميم وفتح العين المهملة ابن سعد
ابن أبى وقاص مرسلا قال الشيخ حديث ضعيف * (احذروا الشهوة
الخفية قال العلقمى فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله العالم يحب
أن يجلس اليه وقيل هى شهوة الدنيا قال أبو عبيدة هو أى حديث
ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية عندى ليس بمخصوص ولكنه
فى كل شئ من المعاصى يضمره المرء ويصر عليه وقيل هى حب اطلاع
الناس على العمل وورد تفسيرها بغير ذلك ففى مسند أحمد زيادة
قيل وما الشهوة قال يصبح العبد صائما فتعرض له شهوة من
شهواته فيواقعها ويدع صومه فالاولى أن يقال ان الجواب
اختلف لاختلاف أحوال الناس وما قاله أبو عبيدة هو الظاهر
الذى لا محيد عنه والمعنى احترسوا وتيقظوا من الشهوة الخفية
فان اسبابها مؤدية الى الوقوع فى الاثم اهـ وقال المناوى العالم
يحب أن يجلس اليه بالبنا للمجهول أى يجلس الناس اليه للأخذ عنه

وَالتعلم منه فَان ذلك يبطل عمله لتفويته للاخلاص فالعالم الصادق لايتعرض لاستجلاب الناس اليه بلطف الرفق وحسن القول محبة للاستتباع فان ذلك من غوائل النفس الامارة فليحذر ذلك فانه ابتلاء من الله واختبار والنفوس جبلت بمحبة قبول الخلق والشهرة وفي الخمول سلامة فاذا بلغ الكتاب اجله وخلعت عليه خلعة الارشاد اقبل الناس اليه قهرا عليه (فر) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (احذروا الشهرتين بالشين المعجمة والراء تثنية شهرة وهي ظهور الشئ في شنعة حيث يشهره الناس الصوف والخز يعني احذروا لبس مايؤدي الى الشهرة في طرفي التخشن والتحسن قال العلقمي والخز يطلق على ثياب تتخذ من صوف وابريسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي عنها لاجل التشبه بالعجم وزي المترفين وعلى النوع الثاني المعروف وهي حرام لان جميعه معمول من الابريسم والمعنى احترزوا من لبس الصوف اذا كان لاجل ان يشتهر لابسه بصفة من الصفات وان كانت فيه ومن لبس الخز لانه ان كان النوع الاول فهو زي المترفين فيه الشهرة والتشبه بهم وان كان الثاني فهو محرم بالاجماع على الرجال البالغين ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي بضم السين وفتح اللام وكسر الميم في كتاب سنن الصوفية قال المناوي قال الخطيب كان وضاعا (فر) من طريق السلمي هذا عن عائشة ام المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث ضعيف * (احذروا صفر الوجوه فانه اي مابهم من الصفرة ان لم يكن ناشئا من علة بالكسر اي مرض اوسهر فانه يكون ناشئا من غل بكسر الغين المعجمة اي غش وحقد في قلوبهم للمسلمين اذ ما اخفت الصدور ظهر على صفحات الوجوه (فر) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (احذروا البغي فانه اي الشان ليس من عقوبة

هي احضر اى اعجل من عقوبة البغى وهى الجناية على الغير وجنى عليه
قهره قال العلقمى احترزوا من فعله فان فاعله يعود عليه جزاء فعله
سريعا (عد) وابن النجار فى تاريخه عن على امير المؤمنين قال الشيخ
حديث ضعيف * (احرثوا بضم الهمزة والراء ومثلثة اى ازرعوا
من حرث الارض اثارها للزراعة وبذرها فان الحرث يعنى تهيئة
الارض للزراعة والقاء البذر فيها مبارك نافع للخلق فان كل ذى
عافية اى طالب رزق يأكل منه وصاحبه مأجور عليه مبارك له فيما
يصير اليه واكثروا فيه من الجماجم بجيمين اى البذر او العظام التى
تعلق على الزرع لدفع العين او الطير والامر ارشادى (د) فى مراسيله
عن على بن الحسين مرسلا هو زين العابدين قال الشيخ حديث ضعيف
* (احسن الناس قراءة الذى اذا قرأ رأيت اى علمت انه يخشى الله
قال العلقمى والمعنى انه اذا قرأ حصل له الخوف لما يتدبره من المواعظ
ولما فيه من الوعيد محمد بن نصر فى كتاب الصلاة (هب خط) عن ابن
عباس السجزى بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاى فى
كتاب الابانة (خط) عن ابن عمر بن الخطاب (فر) عن عائشة ام المؤمنين
قال الشيخ حديث ضعيف * (احسن الناس قراءة من قرأ القرآن
يتحزن به قال العلقمى قال الجوهرى وفلان يقرأ بالتحزين اذا ارق
صوته به (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (احسنوا
بفتح الهمزة وسكون الحاء وكسر السين المهملة اذا وليتم بفتح الواو
وكسر اللام ويجوز ضم الواو مع شدة اللام قال العلقمى الولاية هى
الامارة وكان من ولى امرا او قام به فهو مولاه ووليه واعفوا
عما ملكتم والعفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه والمعنى
اكثروا الاحسان للمسلمين فى حال ولايتكم مع العدل وتجاوزوا
عن ذنوب من تملكون فان ذلك انفع لكم الخرائطى محمد بن جعفر
ابن ابى بكر فى كتاب مكارم الاخلاق وكذا الدارمى عن ابى سعيد

الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف * (احسنوا جوار نعم الله بكسر الجيم وتضم اى النعم المجاورة لكم اى الحاصلة لا تنفروها المعنى لا تزيلوها أو لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصى فانها تزيل النعم فقلّ ما زالت عن قوم فعادت اليهم واذا زالت قلّ ان تعود (ع عد) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (احسنوا اقامة الصفوف فى الصلاة قال العلقمى اى سووا صفوفكم وتسوية الصفوف تطلق على امرين اعتدال القائمين على سمت واحد وسد الخلل الذى فى الصفوف وكل منهما مراد (حم حب) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (احسنوا لباسكم اى ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وعمامة قال العلقمى وفيه ان للمرء ان يحسن ثوبه وبدنه لملاقاة اخوانه وظاهر الحديث يدل على ان للانسان ان يتحرز من المذمة ويطلب راحة الاخوان فلا يستقذرونه وورد عن ابن عدى وقال انه يذكر عن عائشة مرفوعا ان الله يحب من العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم ويؤيد ذلك الامر بالتزيين فى الجمع والاعياد ونحوها واصلحوا رحالكم اى التى انتم راكبون عليها حتى تكونوا كأنكم شامة فى الناس بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وتخفيف الميم اصلها اثر يغاير لون البدن اراد كونوا فى احسن زى وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظرها الناس ويستحسنونها سيما اذا كانت فى الوجه (ك) عن سهل بن الحنظلية المتعبد الزاهد وهو سهل بن الربيع والحنظلية امه قال الشيخ حديث صحيح * (احسنوا الاصوات جمع صوت وهو هواء منضغط بين قارع ومقروع بالقرآن اراد بالقرآن القراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا اى زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم بترفيعها مع الترتيل والتدبر والتأمل وورد لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (احسنوا الى محسن الانصار

وَاعفوا عن مُسيئهم فيه الحث على اكرامهم وَالمجاوزة عن سيأتهم
اى التى لا توجب الحدّ لما لهم من المآثر الحميدة وظاهر كلام المناوى
ان الخطاب فيه للائمة فانه قال وفيه رمز الى ان الخلافة ليست
فيهم (طب) عن سهل بن سعد السّاعدى وعبد الله بن جعفر وزاد
معًا المامرّ قال الشيخ حديث صحيح * (احصُوا بفتح الهَمزة وضم الصّاد
المهملة قال تعالى وَاحصُوا العدة قال العَلقمى الاحصاء العدد والحفظ
قال العراقى يحتمل انّ المراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة ان غمّ
عليكم او المراد تروا هلال شعبان وَاحصوه لرمضان ليترتب عليه
الاستكمال او بالرؤية (ت ك) فى الصّوم عن ابى هريرة قال
الشيخ حديث صحيح * (احضُروا الجمعة بضم الهَمزة وَالضّاد
المعجمة بينهما حاء مهملة وَادنوا من الامام اى اقربوا منه فى يوم
الجمعة وغيره قال العلقمى فى الحديث فضيلة القرب من الامام فله
بكل خطوة يخطوها للقرب منه قيام سنة وصيامها كما رواه الامام
احمد وَضابط ما يحصل به القرب انه يجلس مجلسا يتمكن فيه من
الاستماع وَالنظر الى الخطيب فاذا انصت ولم يلغ كان له كفلان
من الاجر فانّ الرجل لا يزال يتباعد اى عن الامام حتى يؤخر
بضم التحتية وَتشديد الخاء المعجمة المفتوحة بمعنى يتأخر عن
المجالس العالية فى الجنة وان دخلها (حم ك هق) عن سمرة بن جندب
وهو حديث صحيح * (احفظ لسانك قال العلقمى اى عند النطق
بما لا يليق به شرعا وتيقظ لما تنطق به من خيرا وشرّ ابن عساكر
فى تاريخه عن مالك بن يخامر بضم المثناة التحتية وخاء معجمة
وكسر الميم وآخره راء قال الشيخ حديث صحيح المتن * (احفظ ما بين
لحييك وَما بين رجليك قال العلقمى المراد حفظ لسانه وفرجه
اهـ وقال المناوى احفظ ما بين لحييك بفتح اللام على الاشهر
بأن لا تنطق الا بخير ولا تأكل الا حلالا وَما بين رجليك بأن

تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون (ع)
وابن قانع فى معجمه وابن منده محمد بن اسحاق الاصبهانى
والضيا المقدسى عن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون
العين المهملة الاولى وفتح الثانية المجاشعى بضم الميم وبالجيم
وكسر الشين المعجمة والعين المهملة نسبة الى قبيلة قال الشيخ
حديث صحيح * (احفظ عورتك قال العلقمى سببه قول معاوية
جد بهز قال قلت يا رسول الله عورتنا ما نأتى منها وما نذر
قال فذكره وهذا الخطاب وان كان مفردا فهو خطاب للجميع الحاضر
منهم والغائب لقرينة عموم السؤال الا من زوجتك او ما ملكت
يمينك اى زوجتك وامتك اللتين يجوز لك التمتع بهما وعبارة
البهجة وشرحها ولا يحرم نظر الرجل الى المرأة وعكسه مع
النكاح والملك الذين يجوز معهما التمتع وان عرض مانع قريب
الزوال كحيض ونحوه ولو فى سرة لكن بكراهة واما اذا
امتنع معهما التمتع كزوجة معتدة عن شبهة وأمة مرتدة ومجوسية
ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشركة فيحرم نظره منهن الى
ما بين السرة والركبة دون ما زاد على ذلك على الصحيح فى الروضة
واصلها لكن قال البلقينى ما ذكره فى المشركة ممنوع فالصواب
فيها وفى المبعضة والمبعض بالنسبة الى سيدته كالاجانب قيل
اذا كان القوم يعنى قال معاوية الصحابى يا رسول الله اذا كان
القوم بعضهم فى بعض قال المناوى وفى نسخ بعضهم من بعض
كأب وجد وابن وابنة او المراد المثل لمثله كرجل لرجل وانثى
لانثى قال ان استطعت ان لا يرينها احد بنون التوكيد شديدة او
خفيفة فلا يرينها اى اجتهد فى حفظها ما استطعت وان دعت ضرورة
الكشف جاز بقدرها قيل اى قلت يا رسول الله اذا كان احدنا
خاليا اى فى خلوة فما حكمة الستر حينئذ قال الله احق اى اوجب

ان يستحيى بالبنا للمجهول منه الناس عن كشف العورة قالوا وذا رمز الى مقام المراقبة (حم ع ك هق) عن بهز بن حكيم كأمير عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة القشيرى الصحابى قال الشيخ حديث صحيح * (احفظ ودّ أبيك بضم الواو محبته وبكسرها صداقته لا تقطعه بنحو صدّ او هجر فيطفئ الله نورك بالنصب جواب النهى اى يخمد ضياءك والمراد حفظ محبة ابيك او صداقته بالاحسان والمحبة سيما بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك والظاهر ان هذا مخصوص بما اذا كان صديق الاب ممن يحبه فى الله (خد طس هب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (احفظونى فى العباس اى احفظوا احرمتى وحقى عليكم باحترامه واكرامه وكف الاذى عنه فانه عمّى وصنو أبى بكسر الصاد المهملة وسكون النون الصنو المثل وأصله ان يطلع نخلتان فى عرق واحد يريد انّ أصل العباس وأصل أبى واحد وهو مثل أبى (عد) وابن عساكر فى تاريخه عن علىّ امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (احفظونى فى اصحابى المراد بالصاحب فى الحديث من اجتمع بالنبىّ صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فى عالم الشهادة مؤمنا ومات على ذلك وان تخللت ردة فخرج من اجتمع به فى عالم الملكوت كالانبياء والملائكة وهل ثبتت الصحبة لعيسى عليه الصلاة والسلام الظاهر نعم لانه ثبت انه رآه فى الارض وأصهارى الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمراد من الحديث الذين تزوجوا اليه وهم أصهار بناته فمن حفظنى فيهم اى راعانى فى اكرامهم وحسن الادب معهم حفظه الله تعالى فى الدنيا والآخرة اى منعه من كل ضرّ يضره فيهما ومن لم يحفظنى فيهم بما ذكر تخلى الله عنه اى أعرض عنه وتركه فى غيه يتردد وذا يحتمل الدعا والخبر البغوى نسبة الى بلد مشهور فى معجمه (طب) وابو نعيم الحافظ فى كتاب المعرفة معرفة الصحابة وابن عساكر وكذا

الديلمي عن عياض باهمال أوله وكسره واعجام آخره مخففا الانصاري قال الشيخ حديث حسن * (احفوا الشوارب بفتح الهمزة وضم الفا وهو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل أخذ شعره والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفتين قال النووي والمختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة واعفوا اللحى بالقطع والوصل بالضبط السابق من أعفيت الشعر وعفوته والمراد توفير اللحية خلاف عادة الفرس من قصها وهمزة القطع لا تضم (م ت ن) عن ابن عمر بن الخطاب وعن ابي هريرة * (احفوا الشوارب واعفوا اللحى بضبط ما قبله ولا تشبهوا باليهود قال المناوي بحذف احدى التاءين للتخفيف وفي خبر ابن حبان بدل اليهود المجوس قال الزين العراقي والمشهور أنه من فعل المجوس الطحاوي في مسنده نسبة الى طحا كسقا قرية من قرى مصر عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (أحل بالبنا للمفعول الذهب والحرير لاناث امتي اى الخالص او المزائد وحرم على ذكورها المكلفين غير المعذورين في الزينة (حم ت) عن ابي موسى الاشعري قال الشيخ حديث صحيح * (أحلت لنا ميتتان تثنية ميتة وهي ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية ودمان تثنية دم بتخفيف ميمه وشدها فاما الميتتان فالحوت يعني حيوان البحر الذي يحل اكله وان لم يسم سمكا ولو كان طافيا والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال بكسر الطا من الامعا معروف ويقال هو لكل ذي كرش الا الفرس فلا طحال له (ه هق) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (احلفوا بالله قال العلقمي بكسر الهمزة واللام وسكون الحاء بينهما وبروا به أرشد صلى الله عليه وسلم ان الحالف اذا كان غرضه لفعل طاعة كجهاد او فعل خير او توكيد كلام او تعظيم وهو جازم على فعل ذلك أنه لا حرج عليه في اليمين بل هي طاعة وحينئذ فلا ينافي ذلك

٧ وصدقوا فان الله يحب ان يحلف به ٧

قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى لا تكثروا منها لاجل ان تصدقوا (حل) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (احلقوه بكسر الهمزة واللام بينهما حاء مهملة اى شعر الرأس كله بأن لا تبقوا منه شيأ أو اتركوه كله بأن لا تزيلوا منه شيأ فان حلق بعض الرأس وترك بعضه ويسمى القزع فهو مكروه قال العلقمي وسببه كما في أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رآى صبيا قد حلق بضم الحاء بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك (د) في الترجيل (ن) في الزينة عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (احملوا النساء على أهوائهن الامر فيه للاولياء اى زوجوهن بمن يرغبن فيه ويرضينه اذا كان كفوا أو اسقطها ولا يرغبن فيه ويرضينه (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اخاف على امتى ثلاثا زلة العالم الزلل هو الخطأ والذنب والمراد هنا ان يفعل العالم امرا محذورا فيقتدى به كثير من الناس وجدال منافق بالقرآن الجدال مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمذموم منه الجدال على الباطل وطلب المغالبة فيه لا لاظهار الحق فان ذلك محمود والتكذيب بالقدر بأن يسندوا افعال العباد الى قدرتهم وينكروا القدر فيها والمعنى اخاف على أمتى من اتباع عالم فيما وقع منه على سبيل الزلل والاصغا الى جدال منافق ونفيهم القدر (طب) عن أبي الدردا قال الشيخ حديث ضعيف * (اخاف على امتى من بعدى اى بعد وفاتى خصالا ثلاثا ضلالة الاهواء مفرده هوى مقصور اى هوى النفس واتباع الشهوات في البطون والفروج بأن يصير الواحد منهم كالبهيمة قد علق همه على بطنه وفرجه والغفلة بعد المعرفة اى اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها او ندبها الحكيم في نوادره والبغوى ابو القاسم وابن منده عبد الله وابن قانع وابن شاهين وابو نعيم الخمسة في كتب الصحابة

هى ماعدا الحكيم عن أفلح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشيخ حديث ضعيف * (اخاف على امتى من بعدى فى رواية بعدى
باسقاط من ثلاثا حيف الائمة أى جور الامام الاعظم ونوابه
وايمانا بالنجوم أى تصديقا باعتقاد أن لها تاثيرا وتكذيبا بالقدر
أى بأن الله تعالى قدر الخير والشر ومنه النفع والضر ابن عساكر
فى التاريخ عن ابى محجن عمرو الثقفى قال الشيخ حديث حسن * (اخاف
على أمتى بعدى قال المناوى وفى نسخ من بعدى خصلتين تكذيبا
بالقدر وتصديقا بالنجوم لانهم اذا صدقوا بتأثيرها مع قصور نظرهم
إلى الأسباب هلكوا بلا ارتياب (ع عد خط) فى كتاب النجوم عن أنس
ابن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اخبرنى جبريل ان حسينا
يقتل بشاطئ الفرات قال المناوى الفرات بضم الفاء مخففا أى
بجانب نهر الكوفة المشهور وهو يمر بأطراف الشام ثم بارض الطف
من بلاد كربلا فلا تعارض بين الروايتين اه وقال العلقمى وفى حديث
آخر يقتل بأرض الطف وهو ساحل البحر وفى ارض الطف مضجعه
كما فى رواية ابن سعد والطبرانى فبطل ماقيل انه فى المكان الفلانى
أو فى مكان كذا ثم رأسه طيف بها فى البلاد فلعن الله تعالى من استهان
ببيت آل النبوة وفعل بهم مالا يليق أن يفعل ابن سعد فى طبقاته
عن على امير المؤمنين وهو حديث حسن * (اخبرونى يا اصحابى
بشجرة شبه الرجل المسلم قال العلقمى قال القرطبى وجه الشبه ان
أصل دين المسلم ثابت وان مايصدر منه من العلوم والخير قوت
للارواح مستطاب وانه لايزال مستورا بدينه وانه ينتفع بكل
مايصدر عنه حيا وميتا اه وقال غيره وجه الشبه بينهما كثرة
خيرهما أما فى النخلة فدوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام
واستعمال خشبها وورقها ونواها علفا أما فى المسلم فكثرة طاعته
ومكارم أخلاقه ومواظبته على صلاته وصيامه وقرائته انتهى

اما من زعم أن وجهه كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت وأنها تشرب
من أعلاها فكلها ضعيفة لان كل ذلك مشترك فى الآدميين لا يختص
بالمسلم وأضعف من ذلك من زعم أنه لكونها خلقت من فضلة طينة
آدم فان الحديث فى ذلك لم يثبت لا يتحات ورقها ولا ينقطع
ثمرها ولا يعدم فيئها ولا يبطل نفعها تؤتى اكلها كل حين قال المناوى
فانها تؤكل من حين تطلع حتى تيبس قالوا يا رسول الله حدثنا ما هى
قال النخلة وكان القياس أن يشبه المسلم بالنخلة لكون الشبه فيها
أظهر قلت التشبيه ليفيد ان المسلم أتم نفعا منها وأكثر (خ) عن ابن عمر
ابن الخطاب * (اخبر قال العلقمى بضم الهمزة والموحدة وسكون
الخا المعجمة بينهما تقله بضم اللام ويجوز الكسر والفتح لغة والقلى
البغض والمعنى جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم اى تبغضهم
وتركتهم لما يظهر لك من بواطن أسرارهم (ع طب عد حل) عن ابى
الدردا قال الشيخ حديث ضعيف * (اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين
سنة بالقدوم بفتح القاف والتخفيف اسم آلة النجار وبالتشديد اسم
مكان فى الشام وقيل عكسه والراجح أن المراد الآلة لحديث ابى يعلى
أمر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه
عجلت قبل ان آمرك بآلته فقال يا رب كرهت أن أؤخر أمرك وفى
رواية عن أبى هريرة واختتن بالفاس والختان موضع القطع من
الذكر والفرج (حم ق) عن أبى هريرة * (اختضبوا بالحناء بكسر
المهملة وشد النون قال العلقمى اى اصبغوا الشعر الشائب بحمرة
أو صفرة وأما بالسواد فحرام لغير الجهاد والمرأة كالرجل اه ولم
يخصه المناوى بالشائب بل قال أى غيروا لون شعركم فانه طيب
الريح اى زكى الرائحة عطرها يسكن الروع بفتح الراء اى الفزع
لخاصة فيها علمها الشارع وما ينطق عن الهوى (ع ك) فى كتاب
الكنى والالقاب عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف

* (اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم قال المناوى لانه يشد الأعضا والمراد خضب شعر اللحية اما خضب اليدين والرجلين فمشروع للانثى حرام على الذكر على الاصح عند الشافعية البزار احمد بن عمرو بن عبد الخالق وابو نعيم الاصبهانى فى كتاب الطب النبوى عن انس وابو نعيم فى المعرفة اى فى كتاب معرفة الصحابة عن درهم بن زياد بن درهم عن ابيه عن جده قال الشيخ حديث ضعيف * (اختضبوا وافرقوا بضم الراء والقاف اى اجعلوا شعر الرأس فرقتين فرقة على اليمين وفرقة على اليسار وخالفوا اليهود قال المناوى فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسدلون ولكن هذا فى الخضاب بغير سواد اما الخضاب بالسواد فحرام عند الشافعية مكروه عند المالكية (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اختلاف امتى اى مجتهدى امتى رحمة اى متسعة بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبى صلى الله عليه وسلم بكلها توسيعا فى شريعتهم السمحة السهلة نصر المقدسى فى كتاب الحجة والبيهقى فى الرسالة الاشعرية معلقا بغير سند لكنه لم يجزم به بل قال روى واورده الحليمى الحسين ابن الحسن الامام ابو عبد الله والقاضى حسين وامام الحرمين وغيرهم كالديلمى والسبكى ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل الينا والامر كذلك فقد اسنده البيهقى فى المدخل وكذا الديلمى فى الفردوس من حديث ابن عباس لكن بلفظ اختلاف اصحابى رحمة قال الشيخ حديث ضعيف * (اخذ الامير اى الامام ونوابه الهدية سحت اى حرام يسحت البركة اى يذهبها هو اى السحت بضم فسكون الحرام وما خبث من المكاسب وقبول القاضى الرشوة بتثليث الراء ما يبذل للقاضى ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق كفر محمول على المستحل او للزجر والتنفير

(حم) فى كتاب الزهد عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن
* (اخذنا فالك بالهمز وتركه اى كلامك الحسن ايها الناطق
من فيك وان لم تقصد خطابنا قال المناوى قاله لما خرج فى عسكر
فسمع من يقول ياحسن قال المناوى اولما خرج لغزوة خيبر فسمع
عليا يقول ياخضرة فما سل فيها سيف انتهى وقال العلقمى الفال
بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف هو ان تسمع كلاما حسنا فتتيمن
اى تتبرك به وفى الحديث قيل يارسول الله ما الفال فقال
الكلمة الصالحة ويستحب لمن يسمع ما يعجبه ان يقول يالبيك
اخذنا فالك من فيك (د) عن ابى هريرة الدوسى ابن السنى
وابو نعيم معا فى كتاب الطب النبوى عن كثير بفتح الكاف
وكسر المثلثة ابن عبد الله عن ابيه عن جده عمرو بن عوف
(فر) وكذا ابو الشيخ عن ابن عمر بن الخطاب ورواه العسكرى
عن سمرة قال الشيخ حديث حسن * (اخر الكلام بالتشديد
والبنا للمفعول فى القدر بالتحريك لشرار امتى اى القائلين
بنفيه اى نفى كون الاشيا كلها بتقدير الله فى آخر الزمان (طس ك)
فى التفسير عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اخروا الاحمال
جمع حمل بكسر فسكون قال العلقمى المراد لايكون الحمل على حال
يضر اذا قدم عليه او اخر وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم رآى
جملا حمله مقدم على يديه فذكره فان الايدى مغلقة قال المناوى
بغين معجمة اى مثقلة بالحمل والارجل موثقة بضم فسكون
اى كانها مشدودة بوثاق والقصد الرفق بالدابة ما امكن
(د) فى مراسيله عن ابن شهاب الزهرى مرسلا ووصله البزار
فى مسنده (ع طس) عنه اى الزهرى عن سعيد بن المسيب عن
ابى هريرة بنحوه وهو حديث حسن * (اخرجوا منديل الغمر
اى ارشادا قال العلقمى بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء

وضم الجيم والمنديل بكسر الميم والغمر بفتح الغين المعجمة والميم معًا
قال الجوهري هو ريح اللحم اه قلت والمراد ما عليه زهومة ودسم
من اللحم اه أي الخرقة المعدة لمسح الأيدي من زهومة اللحم ودسمه
من بيوتكم أي الأماكن التي تبيتون فيها فانه مبيت بفتح فكسر
الخبيث أي الشيطان الرجيم ومجلسه لانه يحب الدنس ويأوي
اليه (فر) عن جابر بن عبد الله وهو حديث ضعيف * (اخسر
الناس صفقة قال المناوي أي أشد المؤمنين خسرانا وأعظمهم
حسرة يوم القيامة رجل اخلق أي اتعب يديه أي أفقرهما بالكد
والجهد في بلوغ آماله جمع امل وهو الرجا ولم تساعده أي تعاونه
الايام أي الاوقات على بلوغ امنيته أي على الظفر بمطلوبه من نحو
مال ومنصب وجاه فخرج من الدنيا أي بالموت بغير زاد يوصله
الى المعاد وينفعه يوم يقوم الاشهاد وقدم على الله تعالى بغير حجة
أي معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به على تفريطه اه وقال
العلقمي أخلق يديه الخلق التقدير والمعنى ضل وهلك رجل قدر
أن يعمل في المستقبل أعمالا صالحة ولم تعاونه الاوقات على تحصيل
أمنيته فخرج من الدنيا بغير زاد أي عمل وقدم على الله تعالى بغير
حجة لانه في وقت التقدير كان صحيحا فارغا ابن النجار في تاريخه
تاريخ بغداد عن عامر بن ربيعة العنزي البدري وهو مما بيض له
الديلمي قال المناوي لعدم وقوفه على سنده قال الشيخ حديث
ضعيف * (أخشى ما خشيت قال العلقمي والمعنى أخوف ما أخاف
على امتي انهماكهم في كثرة المآكل والمشارب المتولد عنها كبر البطن
والتثاقل عن الاعمال الصالحة وطروق ظن اوثك بما عند الله
من دروه واحسانه ومداومة النوم المفوت للحقوق المطلوبة
شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب والكسل أي التقاعس
من النهوض الى معاظم الامور والقعود عن العبادات وضعف اليقين

قال

قال المناوى استيلاء الظلمة على القلب المانعة من ولوج النور فيه
(قط) فى كتاب الافراد بفتح الهمزة وكذا الديلمى عن جابر بن عبد الله
قال الشيخ حديث ضعيف * (اخضبوا قال العلقمى بكسر الهمزة
والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة وضم الموحدة أى اصبغوا الحاكم
بكسر اللام أفصح أى بغير سواد فان الملائكة تستبشر بخضاب
المؤمن أى يحصل لها سرور بهذا الفعل لما فيه من امتثال أمر
صاحب الشرع ومخالفة أهل الكتاب اه والأمر للندب (عد) عن
ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اخفضى قال العلقمى بكسر
الهمزة والفاء والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة بعد الهمزة وكل
فعل ثلاثى أو خماسى أو سداسى فان همزته همزة وصل فى الامر
والمصدر فان كان ما بعد الحرف الذى يليها مكسورا أو مفتوحا
كسرت أو مضموما ضمت ولا تفتح أبدا والخفض للنساء كالختان
للرجال ولا تنهكى بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر
الهاء أى لا تبالغى فى استقصاء الختان فانه أى عدم المبالغة
أنضر للوجه النضارة حسن الوجه وأحظى عند الزوج يقال
حظت المرأة عند زوجها أى سعدت به ودنت من قلبه وأحبها
يقال حظى عند الناس يحظى اذا أحبوه ورفعوا منزلته والمعنى
اختنى ولا تبالغى فان عدم المبالغة يحصل به حسن الوجه ومحبة
عند الزوج اه والخطاب لام عطية التى كانت تختن الاناث
بالمدينة (طب ك) عن الضحاك بن قيس قال الشيخ حديث صحيح
* (اخلص قال العلقمى بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر
اللام الاخلاص أى الكامل هو افراد الحق فى الطاعة بالقصد وهو
أن يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر ودرجات
الاخلاص ثلاثة عليا وهو أن يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره
وقياما بحق عبوديته ووسطى وهو أن يعمل لثواب الآخرة ودنيا

وهى أن يعمل للاكرام فى الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدا
الثلاث من الريا دينك بكسر الدال قال الجوهرى الدين الطاعة
اه والطاعة هى العبادة والمعنى اخلص فى جميع عبادتك بأن
تعبد ربك امتثالا لأمره وقياما بحق عبوديته لاخوفا من ناره
ولا طمعا فى جنته ولا للسلامة من عضة الدهر ونكبته فحينئذ
يكفيك القليل من الاعمال الصالحة وتكون تجارتك رابحة
وفى التوراة ما اريد به وجهى فقليله كثير وما اريد به غير وجهى
فكثيره قليل ومن كلامهم لاتسع فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها
يكفيك القليل من العمل باثبات الياء فى كثير من النسخ وفى بعضها
بحذفها ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب الاخلاص (ك)
فى النذر عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث ضعيف * (اخلصوا
اعمالكم لله فان الله تعالى لا يقبل الا ما خلص له الاخلاص ترك
الريا فلو شرك فى عمله فلا ثواب له (قط) عن الضحاك بن قيس
قال الشيخ حديث ضعيف * اخلصوا عبادة الله تعالى بين به
ان المراد بالعمل فى الحديث الذى قبله العبادة واقيموا خمسكم
التى هى افضل عبادات البدن ولا تكون اقامتها الا بالمحافظة
على جميع حدودها وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم اى
قلوبكم بان تدفعوها الى مستحقيها بسماح وسخا، وصوموا شهركم
رمضان وحجوا بيتكم اضافه اليهم لان ابوهم ابراهيم واسماعيل
بنياه فانكم ان فعلتم ذلك تدخلوا بالجزم جواب الامر جنة ربكم
(طب) عن ابى الدردا قال الشيخ حديث ضعيف * (اخلعوا
نعالكم ندبا عند الطعام اى عند ارادة اكله والنعل ما وقيت
به القدم عن الارض فخرج الخف فانها اى الخصلة التى هى النزع
سنة جميلة (ك) عن عبس بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
بعدها سين مهملة ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة بعدها راء

قال الشيخ حديث ضعيف * (اخلفونى فى أهل بيتى وهم على وفاطمة وأبناؤهما وذريتهما اى كونوا خلفائى فيهم باعظامهم واحترامهم والاحسان اليهم والتجاوز عنهم (طس) عن ابن عمر ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اخنع الاسماء قال العلقمى بفتح الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اى أوضعها وأذلها والخانع الذليل الخاضع قال ابن بطال واذا كان الاسم اذل لاسيما من تسمى به كان أشد ذلا عند الله يوم القيامة رجل على حذف مضاف اى اسم رجل تسمى ملك الاملاك اى سمى نفسه أو تسمى بذلك فرضى به واستمر عليه وفى الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك فمن تسمى بذلك فقد نازع الله فى رداء كبريائه واستنكف أن يكون عبدا لله لا مالك لجميع الخلائق إلا الله (ق دت) عن أبى هريرة * (اخوانكم خولكم بفتح الخاء المعجمة والواو جمع خايل اى خادم قال المناوى اخبر عن الاخوة بالخول مع ان القصد عكسه اهتماما بشأن الاخوان او لحصر الخول فى الاخوان اى ليسوا الا اخوانكم أو اخوانكم مبتدأ وخولكم بدل منه جعلهم الله خبره قنية تحت ايديكم اى ملكا لكم فمن كان أخوه تحت يده اى ما تعجز قدرته عنه فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه قال العلقمى بضم الياء فيهما والامر فيهما للاستحباب عند الاكثر ولا يكلفه ما يغلبه اى ما تعجز قدرته عنه والنهى عنه للتحريم فان كلفه ما يغلبه فليعنه بنفسه أو بغيره (حم ق د ه) عن أبى ذر الغفارى * (أخوف ما أخاف اى من أخوف ما اخافه على أمتى كل منافق اى نفاقا عمليا عليم اللسان قال المناوى أى عالم بالعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقاشقه وتفصحه وتقعره فى الكلام اهـ وقال العلقمى أخرج الطبرانى عن على قال النبى صلى الله عليه وسلم

اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه وأما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون (عد) عن ابن عمر ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (أخوف ما أخاف على أمتي الهوى قال العلقمي الهوى مقصور مصدر رهويته اذا أحببته ثم اطلق على ميل النفس ثم استعمل في ميل مذموم والجمع الاهواء والهواء بالمد المسخر بين السماء والارض والجمع أهوية وطول الامل وهو رجاء ما تحبه النفس والمذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الآخرة (عد) عن جابر بن عبد الله وهو حديث ضعيف * (أخوك البكري بكسر الباء أول ولد الابوين أي أخوك شقيقك احذره ولا تأمنه فضلا عن الاجنبي فاخوك مبتدأ والبكري نعته والخبر محذوف تقديره يخاف منه والقصد التحذير من الناس حتى الاقرب قال العلقمي وأورده أي هذا الحديث في الكبير بلفظ اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل أخوك البكري ولا تأمنه اهـ وقال الخطابي هذا مثل مشهور للعرب وفيه اثبات الحذر واستعمال سوء الظن اذا كان على وجه السلامة من شر الناس اهـ وسببه ما أخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو والفغو الخزاعي عن ابيه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال الى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن امية الضمري قال انا لك صاحب فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذا هبطت الخ قال فخرجنا حتى اذا كنت بالابواء قال اني اريد حاجة الى قومي فذهب وجاء بجماعة من قومه فسبقه ونجاه الله منه (طس) عن عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن عمرو بن الفغواء بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة والمد قال الشيخ حديث حسن * (ان الامانة الى من ائتمنك قال العلقمي

الفغواء

قال الامام فخر الدين فى الامانة وجوه منهم من قال هى التكليف
وسمى امانة لان من قصر فيه فعليه الغرامة ومن وفى فله الكرامة
ولا تخن من خانك اى لا تعامله بمثل خيانته نعم من ظفر بمال
من له عليه مال وعجز عن اخذه منه جاز ان يأخذ مما ظفر به بقدر
حقه ولا نه يستدرك ظلامته وان زاد على حقه فهى خيانة (تخ دت
ك) عن ابى هريرة (قطك) والضيا المقدسى عن انس بن مالك
(طب) وكذا ابن عساكر عن ابى امامة الباهلى (قط) عن ابى بن كعب
البدرى سيد سند جليل القدر (د) عن رجل من الصحابة وجهالته
لا تضر قال الشيخ حديث حسن * (ادّ ما افترض الله عليك تكن
من اعبد الناس قال العلقمى يشمل المستحبات لان الفرض عند الاطلاق
انما ينصرف الى الكامل والكامل هو التام ولا يكون تاما الا اذا أتى
الفاعل بجميع ما يطلب منه وينسب اليه اه وليس المراد ما تقوم به
حقيقته بل ما تتم به هيئته مما يطلب فيه اه وفسر المناوى افترض
بأوجب ثم قال يعنى اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال تكن من
اعبدهم واجتنب ما حرّم الله عليك اى لا تقربه فضلا عن ان تفعله
تكن من اورع الناس اى من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات
وارض اى اقنع بما قسم الله اى قدره لك وجعله نصيبك من
الدنيا تكن من اغنى الناس فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة
كنز لا يفنى (عد) عن ابن مسعود ورواه عنه البيهقى أيضا وهو
حديث حسن * (ادبنى ربى فاحسن تاديبى قال العلقمى وسببه
ان ابا بكر قال يا رسول الله لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم
فما سمعت افصح منك فمن ادبك فذكره اه وقال المناوى ادبنى ربى
اى علمنى رياضة النفس ومحاسن الاخلاق فاحسن تاديبى بافضاله
على بجميع العلوم الكسبية والوهبية بما لم يقع نظيره لاحد من البشر
ابن السمعانى فى ادب الاملاء عن ابن مسعود قال الشيخ حديث ضعيف

* (ادّبوا أولادكم اى علموهم لينشؤا ويستمروا على فعل ثلاث خصال قال العلقمى فائدة قال ابن السمعانى فى القواطع اعلم ان أول فروض التعلم على الآباء للاولاد انه يجب عليه اى الاب تعليم الولد ان نبيّنا محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة فان لم يكن أب فعلى الامهات فعلى الاوليا الاقرب فالاقرب فالامام فان اشتغل فعلى جميع المسلمين حبّ نبيّكم اى المحبّة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية ومحبّته تبعث على امتثال ما جاء به وحبّ أهل بيته وهم علىّ وفاطمة وابناوهما وذريتهما كامر وقراءة القرآن اى حفظه ومدارسته فانّ حملة القرآن أى حفظته على ظهر قلب فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله وهو يوم القيامة مع انبيائه واصفيائه الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم ابو نصر عبد الكريم الشيرازى فى فوائده (فر) وابن النجار فى تاريخه عن علىّ امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف * (ادخل الله قال المناوى بصيغة الماضى دعاء وقد يجعل خبرا وتحقق حصوله نزل منزلة الواقع نحو أتى امر الله الجنة رجلا يعنى انسانا كان سهلا اى ليّنا منقادا حال كونه مشتريا وبائعا وقاضيا اى مؤدّيا لغريمه ما عليه ومقتضيا اى طالبا ما له على غريمه فلا يعسر عليه ولا يضايقه فى استيفائه ولا يرهقه لبيع متاعه بالبخس (حم ن ه هب) عن عثمان بن عفان قال الشيخ حديث صحيح * (ادرؤا بكسر الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء وبعدها همزة مضمومة اى ادفعوا الحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة على ذنب عن المسلمين اى والملتزمين للاحكام ما استطعتم بأن وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله اى اتركوه ولا تحدّوه وان قويت الريبة كشم رائحة الخمر فيه ووجوده مع امرأة أجنبية بخلوة فان الامام اى الحاكم

لأن

لان يخطئ فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة أى خطأه فى العفو أولى من خطائه فى العقوبة واللام للقسم والخطاب فى قوله ادرؤا للائمة ونوابهم (ش ت ك) فى الحدود (هق) كلهم عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (ادرؤا الحدود بالشبهات جمع شبهة بالضم وأقيلوا الكرام عثراتهم أى زلاتهم بان لا تعاقبوهم عليها إلا فى حد من حدود الله أى فلا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام (عد) فى جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة عن ابن عباس مرفوعا وروى صدره فقط وهو قوله ادرؤا الحدود بالشبهات أبو مسلم الكجى بفتح الكاف وتشديد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان يبنى به كثيرا وابن السمعانى فى الذيل كلهم عن عمر هو الامام العادل الورع الزاهد ابن عبد العزيز الاموى ومسدد فى مسنده عن ابن مسعود موقوفا قال الشيخ حديث حسن * (ادرؤا الحدود ولا ينبغى للامام تعطيل الحدود أى لا تفحصوا عنها إذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت أقيموها وجوبا (قط هق) عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن * (ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة قال العلقمى فيه وجهان أحدهما أن يقول كونوا وأن الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر الثانى ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لان الداعى اذا لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا لم يكن الدعاء خالصا والداعى مخلصا وقال بعضهم لابد من اجتماع الوجهين إذ كل منهما مطلوب لرجاء الاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه المراد أن القلب استولى عليه أمر اشتغل به عن الدعاء فلم يحضر التذلل والخضوع والمسكنة اللائق ذلك بحال الداعى (ت) فى الدعوات واستغربه (ك) فى الدعاء عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (ادفعوا الحدود عن عباد الله

تعالى ما وجدتم له مدفعا اى للحد الذى هو واحد الحدود لان الله
تعالى كريم يحب العفو والستر (ه) عن ابى هريرة ورواه عنه
الترمذى ايضا قال الشيخ حديث حسن * (ادفنوا موتاكم وسط قوم
صالحين قال العلقمى بفتح السين ويجوز تسكينها وعبارة النهاية
الوسط بالسكون فيما كان متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب
وغير ذلك فاذا كان متصل الاجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح
وقيل كل ما يصلح فيه بين فهو بالسكون وما لا يصلح فيه بين فهو
بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الآخر وكأنه الاشبه اهـ والاشهر فى
تفسير الصالح انه القائم بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
عباده وتتفاوت درجاته فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى
الحى بجار السوء قال المناوى بالفتح والقصد الحث على الدفن فى مقابر
الصلحاء وعلى العمل الصالح والبعد من اهل الشر فى الحياة وبعد الموت
(حل) وكذا الخليل عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف
* (ادفنوا القتلى اى قتلى احد فى مصارعهم اى فى الاماكن التى
قتلوا فيها لما ارادوا نقلهم ليدفنوهم بالبقيع مقبرة المدينة
فنهاهم قال ابن بزيزه والصحيح ان ذا كان قبل دفنهم وحينئذ
فالامر للندب (٤) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن
صحيح * (ادمان بضم الهمزة وسكون الدال المهملة تثنية أدم
فى اناء لا آكله ولا احرمه بل اتركه وسببه ما رواه انس قال اتى النبى
صلى الله عليه وسلم بقعب او اناء فيه لبن وعسل فذكره وهذا محمول
على الزهد فى لذة الدنيا والتقلل من لذتها فلا ينافى ما ورد من جمعه
صلى الله عليه وسلم بين التمر واللبن وغيرهما (طس لك) فى الاطعمة
عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (أدن العظم
من فيك قال العلقمى بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وكسر النون
أى اقرب فانه أهنأ وأمرأ كلاهما بالهمز وسببه ما أخرجه ابو داود

عن

عَن صَفوان بن امية قَال كنت آكل مَع النبى صَلى الله عليه وَسلم فآخذ اللحم من العظم فقال ادن فذكره وَالهنى هوَ الذى لا مشقة فيه وَلا عيا وَالمرى هوَ الذى يَنهضم سَريعًا (د) عَن صَفوان بن امية بضم الهمزة وَفتح الميم وَشدة المثناة التحتية تصغيرامه ابن خلف الجمحى قَال الشيخ حَديث حسَن * (ادنى مَا تقطع فيه يَد السَّارق ثمن المجن) بكسر الميم وَفتح الجيم هوَ الترس وكان ثمنه اذ ذاك ثلاثة دَرَاهِم وكانت مسَاوية ربع دينار الطحاوى فى مسْنده (طب ك) كلاهما عَن ايمن الحبشى ابن ام ايمن حَاضنة المصطفى وَاسمها بركه قال الشيخ حَديث حسَن * (ادنى أهل النار عَذابا اى أهوَنهم وَأقلهم وَهوَ أبو طالب يَنتعل بنعلين مِن نَار يغلى دمَاغه من حَرارة نعليه وَالمراد أن النار تأخذه الى كعبيه فقط وَلا تصل الى بقية بَدنه رفقًا به فذكر النعلين عبارَة عَن ذلك (م) عَن أبى سَعيد الخدرى * (ادنى أهل الجنة قال المناوى هوَ جهينة أو هوَ غيره الذى له ثمانونَ ألف خَادم أى يعطى هَذا العَدد أو هوَ مبَالغة لكن بلفظ انّ آدنى فى الكثرة وَاثنتَان وَسَبعون زوجة أى مِنَ الحور العين كما فى روَاية أى غير ماله مِن نسَاء الدنيَا وَتنصَب له قبة بضم القاف وَشدة الموَحدة بيت صَغير مستدير من لؤلؤ وَزبرجد وَيا قوت أى مركبة مِن هَذه الجوَاهِر الثلاث كما بَين الجابية بالجيم قرية مِن الشام وَصَنعا بلدة باليمن قَال المناوى وَالمسَافة بَينهما اكثر من شهر قال البَيضاوى أراد أنّ بعد مَا بين طرفيها كما بَين الموضعَين وَاذا كان هَذا الادنى فما بالك بالأعلى (حم ت) وَاستغربه (حب) وَالضيا فى المختارَة عَن أبى سَعيد الخدرى قال الشيخ حَديث صحيح * (أدنى جبذات الموت قال العلقمى قَال الجوهرى جبذت الشئ مثل جذبته مقلوب منه اه فهوَ بالجيم وَالموَحدة وَالذال المعجمة بمنزلة مائة ضربة بالسَّيف أى مثلها فى الالم وَفى الحَديث إشارَة

الى انه خلق فظيع لا يمر بالآدمي ولا غيره في حياته مثله في الشدة والصعوبة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذكر الموت عن الضحاك بن حمرة بضم الحاء المهملة وفتح الراء بينهما ميم ساكنة قال الشيخ حديث ضعيف * (أدّوا صاعا من طعام اى من غالب ما تقتاتونه وفي رواية اخرجوا في الفطر اى في زكاة الفطر (حل هق) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن لغيره * (أدّوا حق المجالس قيل وما حقها قال اذكروا الله ذكرا كثيرا وارشدوا السبيل اى اهدوا الضال الى الطريق وغضوا الابصار قال المناوى اى كفوها عن المارة حذرا من الافتتان بامرأة او غيرها والمراد بالمجالس أعم من الطرق (طب) عن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية قال الشيخ حديث حسن * (أدّوا العزائم جمع عزيمة وهي الحكم الاصلى السالم عن المعارض واقبلوا الرخص جمع رخصة وهي الحكم المتغير الى سهولة مع قيام السبب للحكم الاصلي والمراد اعملوا بها ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزائم ودعوا الناس اى اتركوهم ولا تبحثوا عن احوالهم فقد كفيتموهم اى كفاكم الله شرهم (خط) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (أديموا اى واظبوا وتابعوا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر بفتح الياء وتضم ضد الغنى والذنوب اى يمحوان الذنوب بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يكفرها بهما كما ينفي الكير قال العلقمي بكسر الكاف وسكون التحتية وهو زق ينفخ فيه الحداد واما المبنى من الطين فكور خبث الحديد بفتح المعجمة والموحدة ونصب المثلثة اى وسخه الذى تخرجه النار والمعنى ان الذى يتابع الحج والعمرة ينتفي عنه الفقر ويطهر من الذنوب كما ينفي الكير وسخ الحديد قال المناوى اما الحج فيكفر الصغائر والكبائر واما العمرة فانها تكفر الصغائر (قط) في كتاب الافراد (طس) كلاهما عن جابر

ابن عبد الله وهو حديث حسن * (إذا آتاك الله مالا بمد الهمزة اى أعطاك قال العلقمي وسببه ما اخرجه ابو داود عن ابى الاحوص عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى ثوب دون اى خلق فقال ألك مال قلت نعم قال من اى المال قلت قد اتانى الله من الابل والغنم والخيل والرقيق فقال اذا اتاك فذكره فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته بسكون لام الامر وضم المثناة التحتية ويجوز بالمثناة الفوقية لاضافة المذكر الى المؤنث فى قوله أثر نعمة الله عليك وكرامته وفيه استحباب ثياب تليق بحال الغني ليعرفه الفقير وذو الحاجة ومن هنا كان للعلماء أن يلبسوا من الثياب ما يليق بهم من غير إسراف ليعرفهم المستفتي وطالب العلم (ن) عن والد ابى الاحوص بحاء مهملة وأبو الأحوص اسمه عوف وأبوه اسمه مالك وهو حديث صحيح * (اذا آتاك الله مالا فلير بسكون لام الامر عليك فان الله يحب ان يرى أثره على عبده حسنا اى بحسن الهيئة والتجمل ولا يحب البؤس اى الخضوع للناس على جهة الطمع ولا التباؤس بالمد والتسهيل اى اظهار التحزن والتخلقن والشكاية للناس (تخ طب) والضيا المقدسي عن زهير بن ابى علقمة ويقال ابن علقمة الضبي قال الشيخ حديث صحيح * (اذا آخى الرجل الرجل بالمد أى اتخذه اخا يعني صديقا وذكر الرجل غالبي فليسأله ندبا مؤكدا عن اسمه واسم أبيه وممن هو اى من اى قبيلة فانه أوصل للمودة اى فان سؤاله عما ذكر أشد اتصالا لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتنا وشدة المحبة قال العلقمي وفى رواية ليزيد بن نعامة أيضا اذا احب الرجل الرجل فليسأله الى آخره فالمراد بقوله آخى احب والحديث يفسر بعضه بعضا خصوصا إذا كان الراوي واحدا ابن سعد في الطبقات (تخ ت) في الزهد عن يزيد بن نعامة بلفظ الحيوان الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة

مشددة نسبة لضبة قبيلة مشهورة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا احببت رجلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه فان فى ذلك فوائد كثيرة منها ما ذكره بقوله فان كان غائبا حفظته اى فى اهله وماله وما يتعلق به وان كان مريضا عدته اى زرته وتعهدته وان مات شهدته اى حضرت جنازته (هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا امنك بالمد الرجل على دمه فلا تقتله اى لا يجوز لك قتله قال المناوى كان الولى فى الجاهلية يؤمن القاتل بقبول الدية فاذا ظفر به قتله فنهى عن ذلك الشارع (حم ه) عن سليمان بن سرد الخزاعى الكوفى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا ابتغيتم المعروف اى النصفة والرفق والاحسان فاطلبوه عند حسان الوجوه اى الحسنة وجوههم حسنا حسيا او معنويا على ما مر تفصيله (عد هب) عن عبد الله بن جراد قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا ابتلى احدكم بالبنا للمفعول بالقضاء اى الحكم بين المسلمين خصهم لا ضالتهم والا فالنهى الآتى يتناول ما لو قضى بين ذميين رفعا اليه فلا يقض وهو غضبان النهى فيه للتنزيه وليسو بينهم بضم المثناة التحتية وفتح السين المهملة اى بين الخصوم فى النظر او عدمه والمجلس فلا يرفع بعضهم على بعض والاشارة فلا يشير الى واحد دون الآخر والامر للوجوب (ع) عن ام سلمة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا ابردتم الى بريدا البريد الرسول اى اذا ارسلتم الى رسولا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم للتفاؤل بحسن صورته وحسن اسمه البزار من عدة طرق عن بريدة بالتصغير قال الشيخ حديث حسن * (اذا ابق العبد اى هرب من فيه رق من مالكه بغير عذر لم تقبل له صلاة قال العلقمى قال ابن الصلاح هو على ظاهره وان لم يستحل لانه لا يلزم من الصحة القبول

فصلاة الآبق صحيحة غير مقبولة كالصلاة فى الدار المغصوبة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها وكونه لا ثواب فيها هو المعتمد وهو الذى نقله النووى عن الجماهير وما ذكره الجلال المحلى وتبعه الاشمونى من ان له الثواب نازعه فيه اصحاب الحواشى (م) فى الايمان عن جرير ابن عبد الله * (اذا أتى احدكم اهله اى جامعها قال العلقمى اى من يحل له وطئها من زوجة وأمة ثم اراد ان يعود اى الى الجماع فليتوضأ المراد بالوضوء هنا وضوء الصلاة الكامل لما فى رواية فليتوضأ وضوءه للصلاة ولو عاد الى الجماع من غير وضوء جاز مع الكراهة ولا خلاف عندنا ان هذا الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من اصحاب مالك الى وجوبه وهو مذهب داود الظاهرى (حم م ٤) فى الطهارة عن ابى سعيد الخدرى زاد (حب ك هق) فانه انشط للعود قال المناوى اى اخف وأطيب للنفس وأعون عليه * (اذا أتى احدكم اهله اى اراد جماع حليلته فليستتر فليتغطا هو واياها بثوب يسترهما ندبا ولا يتجردان تجرد العيرين قال العلقمى تثنية عير بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية الحمار الوحشى والاهلى ايضا والانثى عيرة اه وخصه المناوى بالاهلى (ش طب هق) عن ابن مسعود عبد الله (ه) عن عقبة بن عبد هو فى الصحب متعدد فلو ميزه كان اولى (ن) عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وكسر الراء وسكون الجيم المزنى (طب) عن ابى امامة الباهلى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا أتى الرجل القوم قال المناوى اى العدول الصلحا فقالوا له بلسان الحال او القال مرحبا نصب بفعل مقدر اى صادفت او لقيت رحبا بالضم اى سعة فمرحبا به يوم القيامة يوم يلقى ربه بدل مما قبله وهذا كناية عن رضاه عنه وادخاله جنته والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لسعادته واذا أتى الرجل القوم فقالوا له قحطا بفتح فسكون

او فتح نصب على المصدر ايضا اى صادفت قحطا اى شدة وحبس
غيث فقحطا له يوم القيامة اصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير
لانقطاع الخير وهو كناية عن كونه مغضوبا عليه (طب لك) فى الفضائل
عن الضحاك بن قيس وهو حديث صحيح * (اذا اتى احدكم الغائط
اى محل قضاء الحاجة فلا يستقبل القبلة اى الكعبة المعظمة ولا هنا
ناهية بقرينة ولا يولها ظهره بحذف الياء قال العلقمى ويجوز رفع
الاول بجعل لا نافية شرقوا او غربوا قال العلقمى قال الشيخ ولى
الدين ضبطناه فى سنن ابى داود وغربوا بغير الف وفى بقية الكتب
الستة او غربوا باثباتها وكل منهما صحيح والمعنى استقبلوا جهة
المشرق والمغرب قال الخطابى هذا خطاب لاهل المدينة ومن كان
قبلته على ذلك السمت فاما من كانت قبلته الى جهة المشرق
او المغرب فانه لا يشرق ولا يغرب (حم ق ٤) عن ابى ايوب
الانصارى * (اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما سنيا عظيما فالتنكير
للتفخيم يقربنى الى الله تعالى الى رحمته ورضاه وكرمه فلا بورك
لى فى طلوع شمس ذلك اليوم قال المناوى دعاء او خبر وذلك لانه كان
دائم الترقى فى كل لمحة فالعلم كالغذاء له قال بعضهم اشار المصطفى
صلى الله عليه وسلم على ان العارف ان يكون دائم التطلع الى مواهب
الحق تعالى فلا يقنع بما هو فيه بل يكون دائم الطلب قارعا باب
النفحات راجيا حصول المزيد ومواهبه تعالى لا تحصى ولا نهاية
لها وهى متصلة بكلماته التى ينفد البحر دون نفادها وتنفد اعداد
الرمال دون اعدادها ومقصوده تبعيد نفسه من ذلك وبيان
ان عدم الازدياد ما وقع قط ولا يقع ابدا لما ذكر قال بعض العارفين
واراد بالعلم هنا علم التوحيد لا الاحكام لان فيه زيادة تكاليف على
الامة وقد بعث رحمة (طس عد حل) عن عائشة قال الشيخ حديث
ضعيف * (اذا اتى احدكم بالنصب خادمه بطعامه بالرفع فاعل اتى

قال العلقمي والخادم يطلق على الذكر والانثى اعم من ان يكون
رقيقا او حرا قد كفاه علاجه اى عمله ودخانه بالتخفيف اى مقاساة
شم لهب النار فليجلسه معه اى على سبيل الندب وهو اولى من
المناولة فان لم يجلسه معه لعذر كقلة طعام او لعيافة نفسه لذلك
او لكونه امرد ويخشى من القالة بسببه فليناوله اكلة او اكلتين
قال العلقمي بضم الهمزة اى لقمة او لقمتين بحسب حال الطعام وحال
الخادم وفى معنى الخادم حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو تعلق
نفسه به بل يؤخذ منه الاستحباب فى مطلق خدم المرء ممن تعاين
الطعام فتسكن نفسه فيكون لكف شره والحاصل انه لا يستأثر
عليه بشئ بل يشركه فى كل شئ لكن بحسب ما يدفع به شر عينه
وقد نقل ابن المنذر عن جميع اهل العلم ان الواجب اطعام الخادم
من غالب القوت الذى ياكل منه مثله فى تلك البلدة وكذلك القول
فى الادم والكسوة فان للسيد ان يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان
الافضل ان يشرك معه الخادم فى ذلك (ق د ت ه) عن ابى هريرة
* (اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه) قال العلقمى قال الدميرى وهذا الحديث
لا يدخل فى عمومه الكافر لقوله تعالى ومن يهن الله فماله من مكرم
فلا يوقر الذمى ولا يصدر فى مجلس وان كان كريما فى قومه لان الله
تعالى اذلهم وقال ايضا والذى اعتقده ان مراد النبى صلى الله
عليه وسلم بقوله اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه المشار اليه بقوله ان
اكرمكم عند الله اتقاكم (ه) عن ابن عمر بن الخطاب البزار فى مسنده
وابن خزيمة فى صحيحه (طب عد هب) عن جرير البجلى بالتحريك
البزار فى المسند عن ابى هريرة (عد) عن معاذ بن جبل وابى قتادة
(ك) عن جابر بن عبد الله (طب) عن ابن عباس ترجمان القرآن
وعن عبد الله بن ضمرة بن مالك البجلى ابن عساكر فى تاريخه عن انس
ابن مالك وعن عدى بن حاتم والدولابى محمد بن احمد بن حماد

فى كتاب الكنى والالقاب وابن عساكر فى التاريخ عن ابى راشد عبد الرحمن
ابن عبد بدل من ابى راشد ويقال ابن عبيد ابو معاوية ابن ابى راشد
الازدى اى رواه عنه الدولابى وابن عساكر لكن بلفظ اذا اتاكم شريف
قوم من الشرف وهو المحل العالى سمى الشريف به لارتفاع منزلته قال
الشيخ حديث صحيح * (اذا اتاكم الزائر فاكرموه اى بالتوقير والتصدير
والضيافة ونحو ذلك وان لم يكن كريم قوم وتقييده به فى الحديث
قبله انما هو للأكدية (ه) عن انس قال الشيخ حديث حسن * (اذا اتاكم
من ترضون خلقه ودينه اى اتاكم يطلب التزويج فزوجوه ندبا
وقد يكون وجوبا وذلك فيما اذا سالت بالغة رشيدة وليها ان يزوجها
من كفوء فيجب عليه اجابتها الا اذا كان الولى مجبرا واختار كفوءا غير
الذى اختارته لان نظره اتم من نظرها وقال المالكية يجب أن يزوجها
ممن اختارته لتدوم الالفة بينهما وشروط الكفاءة ذكرها العلقمى فقال
وهى السلامة من العيوب والنسب والدين والحرية والحرفة ونظمها
بعضهم فقال نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفى اليسار تردد
ان لا تفعلوا اى ان لم تزوجوا من ترضون خلقه ودينه تكن فتنة
فى الارض وفساد عريض اى ظاهر قال المناوى وفى رواية كبير اى بدل
عريض قال العلقمى والمعنى ان رددتم الكفوء الراغب من غير حجة فهو ضلال
فى الارض وفساد ظاهر لرد من امر الشارع بتزويجه (ت ه ك) فى النكاح
عن ابى هريرة عن ابن عمر بن الخطاب (عد) عن ابن عمر (ت هق) عن
ابى حاتم المزنى وماله غيره اى لا يعرف له غير هذا الحديث وهو حديث
ضعيف * (إذا اتاكم السائل فضعوا فى يده اى اعطوه ولو ظلفا
بكسر فسكون محرقا قال العلقمى والظلف للبقر والغنم كالحافر
للفرس والمراد رد السائل بما تيسر ولو كان شيأ قليلا (عد) عن جابر
ابن عبد الله وهو حديث ضعيف * (اذا اتسع الثوب اى غير المخيط
كالرداء فتعطف به على منكبيك قال العلقمى التعطف هو التوشح

بالثوب وهو أن ياخذ طرف الثوب الذى ألقاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى و يأخذ طرفه الذى القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره وان ضاق عن ذلك بأن لم يمكن الكيفية المذكورة فشد به حقويك قال المناوى بفتح الحاء وتكسر معقد ازارك وخاصرتك ثم صل بغير رداء محافظة على الستر ما امكن (حم) والطحاوى فى مسنده عن جابر بن عبد الله وهو حديث صحيح

* (اذا اثنى عليك جيرانك بكسر الجيم فى الموضعين انك محسن فانت محسن واذا أثنى عليك جيرانك انك مسيئ فانت مسيى قال العلماء والمعنى اذا ذكرك جيرانك بخير فأنت من اهله واذا ذكرك جيرانك بسوء فانت من اهله اه وقال المناوى جيرانك الصالحون للتزكية ولو اثنان منهم ابن عساكر فى تاريخه عن ابن مسعود وهو حديث حسن * (اذا اجتمع الداعيان الى وليمة قال المناوى أو غيرها كشفاعة فاجب أقربهما بابا فان اقربهما بابا اقربهما جوارا وان سبق أحدهما فأجب الذى سبق وجوبا فى وليمة العرس حيث لا عذر وندبا فى غيرها قال العلقمى فيه دليل أنه اذا دعى الانسان رجلان ولم يسبق أحدهما الآخر اجاب اقربهما منه بابا فاذا استويا أجاب اكثرهما علما ودينا وصلاحا فان استويا اقرع اه وعبارة شرح المنهج قدم الاسبق ثم الاقرب رحما ثم دارا ثم يقرع وهى صريحة فى أن الاقرب رحما يقدم على الاقرب دارا (حم د) عن رجل له صحبة قال الشيخ حديث حسن

* (اذا اجتمع العالم بالعلم الشرعى النافع والعابد اى القائم بوظائف العبادات وهو جاهل بالعلم الشرعى اى بما زاد على الفرض العينى منه على الصراط قيل اى يقول بعض الملائكة أو من شاء الله من خلقه بأمره للعابد ادخل الجنة اى برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك وتنعم بالتشديد بعبادتك اى بسبب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك وقيل للعالم قف هنا اى عند الصراط

فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد اى ممن اذن لك فى الشفاعة له
الا شفعت اى قبلت شفاعتك جزاء لك على الاحسان الى عباد الله
بعلمك فقام مقام الانبياء اى فى كونه فى الدنيا هاديا للارشاد وفى
العقبى شافعا فى المعاد ابو الشيخ بن حبان فى كتاب الثواب اى
ثواب الاعمال (فر) وكذا ابو نعيم عن ابن عباس قال الشيخ حديث
ضعيف * (اذا احب الله عبدا اى اراد به الخير ووفقه ابتلاه
اى اختبره وامتحنه بنحو مرض او هم او ضيق ليسمع تضرعه اى تذلله
واستكانته وخضوعه ومبالغته فى السؤال وبيثيبه (فر) عن ابن
مسعود عبد الله وكردوس موقوفا عليهما (هب فر) عن ابى هريرة
وهو حديث حسن لغيره * (اذا احب الله قوما ابتلاهم بنحو ما تقدم
ليطهرهم من الذنوب (طس) وكذا فى الكبير (هب) والضيا المقدسى
عن انس بن مالك وهو حديث صحيح * (اذا احب الله عبدا حماه
من الدنيا اى حال بينه وبينها والمراد ما زاد عن الكفاية كما يحمى
احدكم سقيمه الماء اى شربه اذا كان يضره والاطباء تحمى شرب الماء
فى امراض معروفة بل الاكثار منه منهى عنه مطلقا اى فى حق المريض
وغيره (ت ك) فى الطب (هب) كلهم عن قتادة بن النعمان
الظفرى البدرى قال الشيخ حديث حسن * (اذا احب الله عبدا
اى اراد توفيقه واسعاده قذف حبه فى قلوب الملائكة اى ألقاه
واذا ابغض عبدا قذف بغضه فى قلوب الملائكة ثم يقذفه فى قلوب
الآدميين فلا يراه او يسمع به احد من البشر الا بغضه فتطابق
القلوب على محبة عبد او بغضه علامة على ما عند الله (حل) وكذا
الديلمى عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا احب
احدكم اخاه اى فى الدين فليعلمه ندبا انه اى بانه يحبه قال العلقمى
قال الغزالى انما امر الرجل باعلامه بحبه لانه يوجب زيادة الحب
فان الرجل اذا عرف اخاه يحبه احبه بالطبع (حم خد) فى الادب

(ت) فی الزهد (حب ك) وصححه عن المقدام بن معدی کرب الکندی
صحابی مشهور (حب) عن انس بن مالك (خد) عن رجل من الصحابة
قال الشيخ حديث حسن * (اذا احب احدكم صاحبه فليأته فی منزله
تدبا مؤكدا فليخبره انه يحبه لله لا لغيره من امور الدنيا فانه ابقى
للالفة واثبت للمودة (حم) والضيا المقدسی عن ابی ذر الغفاری
قال الشيخ حديث صحيح * (اذا احب احدكم عبدا ای انسانا حرا كان
او رقيقا فليخبره فانه ای المحبوب يجد مثل الذی يجد له الظاهر
ان فاعل يجد الاول يرجع الى المحبوب وفاعل الثانی يرجع للمحب
يعنی يحبه بالطبع كما يحبه هو (هب) عن ابن عمر وهو حديث صحيح
* (اذا احب احدكم ان يحدث ربه ای يناجيه فليقرأ القرآن
ای مع حضور قلب وتدبر (خط فر) عن انس بن مالك وهو حديث
ضعيف * (اذا احببت رجلا فلا تماره قال المماراة والمرا
المجادلة والمخالفة ذكره فی المشارق ولا تشارره المشارة بتشديد
الراء وفی الحديث ولا تشار اخاك ای لا تفعل به شرا يحوجه ان يفعل
بك مثله ويروى بالتخفيف من المشارة ای الملاججة ولا تسأل
عنه احدا فعسى ان توافی ای تصادف له عدوا فيخبرك بما ليس فيه
لان هذا شان العدو فيفرق ما بينه وبينه بزيادة ما (حل) عن
معاذ بن جبل وهو حديث ضعيف * (اذا احببتم ان تعلموا
ما للعبد عند ربه قال المناوی من خير او شر فانظروا ما يتبعه
من الثنا بالفتح والمد ای اذا ذكره اهل الصلاة بشئ فاعلموا ان الله
اجرى على لسانهم ماله عندهم فانهم ينطقون بالهامه ابن عساكر
فی تاريخه عن علی امير المؤمنين ومالك بن انس عن كعب
الاحبار الحميری اسلم فی خلافة ابی بكر وعمر موقوفا قال الشيخ
حديث حسن لغيره * (اذا احدث احدكم فی صلاته فليأخذ بانفه
ثم لينصرف قال العلقمی ای ليوهم القوم ان به رعافا وفی هذا بابا

مِنَ الاخذ بالأدب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو
أحسن وليس يدخل في باب الريا والكذب وانما هو من باب التجمل
واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس اهـ وقال المناوى وذلك
لئلا يخجل ويسول له الشيطان المضى فيها استحياء من الناس
(ه حب ك) في الطهارة (هق) في الصلاة عن عائشة ام المؤمنين
وهو حديث صحيح * (اذا احسن الرجل يعني الانسان ذكرا كان
او انثى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها تفسير لقوله احسن قال
المناوى واقتصر عليهما لان العرب كانت تأنف من الانحنا لكونه
يشبه عمل قوم لوط فارشدهم الى انه ليس من هذا القبيل قالت
الصلاة حفظك الله كما حفظتني اى قالت بلسان الحال او المقال
فترفع الى عليين كما في خبر احمد وهو كناية عن القبول والرضى
واذا اساء الصلاة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة بلسان
الحال او المقال ضيعك الله كما ضيعتني اى ترك حفظك فتلف
كما يلف الثوب الخلق بفتح اللام اي البالى فيضرب بها وجهه كناية
عن خيبته وخسرانه الطيالسي ابو داود وكذا الطبراني عن عبادة
ابن الصامت الانصارى ورواه عنه البيهقي قال الشيخ حديث
صحيح * (اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوها سبعة اذرع قال العلقمي
اذا كان الطريق بين اراضي القوم واراد واالاحياء فان اتفقوا
على شئ فذاك وان اختلفوا في قدره جعل سبعة اذرع اما اذا
وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من ذلك فلا يجوز لاحد ان
يستولى على شئ منه (حم م د ت ه) عن ابى هريرة (حب ه هق) عن
ابن عباس * (اذا اخذ المؤذن في اذانه وضع الرب يده فوق رأسه
قال المناوى كناية عن ادرار الرحمة والاحسان وافاضة البر والمدد
اليه فلا يزال كذلك اى ينعم عليه بما ذكر حتى اى الى ان يفرغ
من اذانه وانه اى الشان ليغفر له بضم التحتية مدى صوته قال العلقمي

بالنصب اى مسافة صوته او ممتد صوته والمعنى لو كانت ذنوبه تملأ
هذا المكان لغفرت له او يغفر له من الذنوب ما فعله فى زمان بقدر هذه
المسافة اهـ وقال المناوى وانكر بعض اللغويين مد بالتشديد وصوب
انه مدا وليس بمنكر بل هما لغتان فاذا فرغ من أذانه قال الرب تقدس
صدق عبدى اى اخبر بما طابق الواقع وشهدت بشهادة الحق فيه
التفات وهى ان لا آله الا الله وان محمدا رسول الله فابشر قال المناوى
بما يسرك من الثواب وهذا فضل عظيم للاذان لم يرد مثله فى غيره
الا قليلا وفيه شمول للمحتسب اومن ياخذ عليه اجرا ويحتمل اختصاصه
بالاول (ك) فى التاريخ تاريخ نيسابور المشهور (فر) وكذا ابو
نعيم عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اخذت
مضجعك بفتح الجيم وكسرها اى اتيت محل نومك يعنى وضعت
جنبك على الارض لتنام من الليل قال المناوى وذكره غالبا فالنهار
كذلك فيما اظن فاقرأ قل يا ايها الكافرون اى اقرأ ندبا السورة التى
اولها ذلك ثم نم على خاتمتها اى اقرأها بكمالها واجعلها خاتمة كلامك
فانها براءة من الشرك قال العلقمى اى لانها متضمنة البراءة من الشرك
بالله تعالى وهو عبادة الاصنام لان الجملتين الاولتين تنفى العبادة
فى الحال والجملتين الاخيرتين تنفى العبادة فى الاستقبال ومشى
البيضاوى على عكس ذلك لان لا تخلص المضارع الى الاستقبال وهو
قول مرجوح وسببه كما قال الترمذى عن فروة بن نوفل انه اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى شيأ اقوله اذا
اويت الى فراشى قال فذكره اهـ وسيأتى ما من مسلم يأتى مضجعه
يقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شئ
يؤذيه حتى يهب متى هب (حم د) فى الادب (ت) فى الدعوات
(ك) فى التفسير (هب) كلهم عن نوفل بفتح النون والفاء ابن معاوية
الديلمى والبغوى فى الصحابة وابن نافع فى معجمه والضيا فى المختارة

كلهم عن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن حارثة وجبلة هو اخو
زيد وعم اسامة حب المصطفى قال قلت يا رسول الله علمني شيأ
انتفع به فذكره وهو حديث صحيح * (اذا ادخل الله الموحدين
النار قال المناوي وذا شامل لموحدي هذه الامة وغيرها والمراد
بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه اماتهم فيها
بمعنى انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم لطفا منه بهم واظهارا
لاثر التوحيد اماتة مصدر مؤكد لما قبله وفي بعض النسخ اسقاطه
فاذا اراد ان يخرجهم منها اي بالشفاعة او الرحمة امسهم اي اذاقهم
ألم العذاب تلك الساعة (فر) عن ابي هريرة وهو حديث حسن
* (اذا ادهن احدكم قال المناوي اي دهن شعر رأسه بالدهن فليبدأ
ندبا او ارشادا بحاجبيه فانه اي دهنهما يذهب بالصداع بفتح حرف
المضارعة اي وجع الرأس لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس في
الرأس ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي وابن
عساكر في تاريخه كلهم عن قتادة مرسلا (فر) وكذا الحكيم الترمذي
عنه اي عن قتادة عن انس بن مالك مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف
* (اذا ادى العبد اي من فيه رق حق الله من نحو صلاة وصوم وحق
مواليه من نحو خدمة ونصح كان له اجران اجر قيامه بحق الله واجر
قيامه بخدمة سيده (حم م) عن ابي هريرة * (اذا اديت زكاة مالك
اي لمستحقها فقد قضيت ما عليك من الحق الواجب (ت ه ك) في
الزكاة عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اديت زكاة مالك
فقد اذهبت عنك شره قال المناوي اي الدنيوي الذي هو تلفه
ومحق البركة منه والاخروي الذي هو العذاب ابن خزيمة في صحيحه
(ك) في الزكاة عن جابر بن عبد الله مرفوعا قال الشيخ حديث صحيح
* (اذا اذن في قرية بالبنا للمفعول آمنها الله من عذابه ذلك اليوم
قال المناوي اي آمن اهلها من انزال عذاب بهم بأن لا ينزل عليهم

بلاء

بلاء ولا يسلط عليهم عدوا اهـ وقال العلقمي ان كان من الامن الذى هو ضد الخوف ومثله الامنة ومنه امنة نعاسا فهو بفتح الهمزة المقصورة والميم والنون (طس) عن انس بن مالك * (اذا اذن المؤذن يوم الجمعة حرم العمل اى حرم على من تلزمه الجمعة التشاغل عنها بما يفوتها قال العلقمي المراد به اى بالاذان الاذان بين يدى الخطيب لانه هو المعروف فى وقت الاخبار بهذا الحديث ويكره العمل من الزوال لمن تجب عليه الجمعة ويحرم بالاذان المذكور وهذا اى كراهة العمل على من لم يلزمه السعى حينئذ والا فيحرم (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف

* (اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه قال العلقمي الصنيعة هى العطية والكرامة والاحسان ومعروفه قال العلقمي قال فى النهاية المعروف الصنعة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس فى اهل الحفاظ بكسر الحاء المهملة وتخفيف الفاء اى اهل الدين والامانة واذا اراد به شرا جعل صنائعه ومعروفه فى غير اهل الحفاظ اى يجعل عطاياه وفعله الجميل فى غير اهل الدين والامانة تنبيه قال بعضهم اصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق الزكية اللطيفة يؤثر فيهم الجميل فينبعثون بالطبع والمودة الى توفية الحقوق ومكافاة الخلق بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالضد (فر) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله بعبد خيرا قال المناوى قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل عموم خيرى الدنيا والآخرة جعل غناه فى نفسه اى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الا ما قسم له اهـ قال العلقمي النفس هى الروح والنفس الجسد فالمراد جعل غناه فى ذاته اى جعل ذاته غنية عن طلب ما لا حاجة له به وتقاه فى قلبه بضم المثناة الفوقية وتخفيف القاف اى جعل خوفه فى قلبه بان يملاه بنور اليقين فمتى حصل منه غفلة ووقع فى ذنب بادر الى التوبة واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه

فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا
الحكيم الترمذى (فر) كلاهما عن ابى هريرة * (اذا اراد الله بعبد خيرا
فقهه فى الدين قال المناوى فهمه الاحكام الشرعية أو أراد بالفقه
العلم بالله وصفاته التى تنشأ عنها المعارف القلبية اه وقال العلقمى
أى فهمه الاحكام الشرعية اما بتصويرها والحكم عليها واما باستنباطها
من أدلتها وزهده فى الدنيا قال العلقمى الزهد هو الاعراض بالقلب
وقال الامام أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه الاول ترك الحرام
بالقلب وهو زهد العوام من المسلمين والثانى ترك الفضول من الحلال
بالقلب وهو زهد الخواص منهم والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله
بالقلب وهو زهد العارفين وهم خواص الخواص وبصره بالتشديد
عيوبه أى عرفه بها وبينها له ليتجنبها ويحذرها ومن لم يرد الله به خيرا
يعمى عن عيوب نفسه (هب) عن انس بن مالك وعن محمد بن كعب
القرظى مرسلا قال المناوى بضم القاف وفتح الراء ومعجمة نسبة
لقريظة اسم رجل نزل حصنا قرب المدينة فسمى به وهو حديث حسن
* (اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه قال المناوى لفظ
رواية الديلمى من قلبه يأمره بامتثال الاوامر الالهية وينهاه عن الممنوعات
الشرعية ويذكره بالعواقب الرديئة (فر) وكذا ابن لال عن ام سلمة
ام المؤمنين واسناده جيد كما ذكره العراقى * (اذا اراد الله بعبد خيرا
عسله قال المناوى بفتح العين والسين المهملتين مخففا ومشددا
أى طيب ثناه بين الناس قيل وما عسله أى قالوا يا رسول الله ما معنى
عسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه شبه ما رزقه الله
من العمل الصالح الذى طاب به ذكره بين الناس بالعسل الذى يجعل
فى الطعام ليحلو به ويطيب (حم طب) عن أبى عنبة قال المناوى
بكسر العين المهملة وفتح النون الخولانى واسمه عبد الله أو عمارة
وهو حديث حسن * (اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل وما استعمله

اى قالوا يا رسول الله ما معناه وما المراد به قال يفتح له عملا صالحا
بين يدى موته اى قبله حتى يرضى عنه من حوله قال المناوى بضم اوله
والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله اى من اهله وجيرانه ومعارفه
فيبرؤون ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم (حم ك)
عن عمرو بن الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وهو حديث صحيح
* (اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قال كيف يستعمله قال يوفقه
لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه وهو متلبس بذلك العمل الصالح
ومن مات على شئ بعثه الله عليه كما فى خبر سيجئ (حم ت حب ك) عن
انس بن مالك وهو حديث صحيح * (اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل
موته قالوا يا رسول الله وما طهور العبد بضم الطاء اى ما المراد بتطهيره
قال عمل صالح يلهمه اياه قال العلقمى قال فى النهاية الالهام ان يلقى الله
فى النفس برا يبعثه على الفعل او الترك وهو نوع من الوحى يخص الله به
من يشاء من عباده حتى يقبضه عليه اى يميته وهو متلبس به (طب)
عن ابى امامة الباهلى وهو حديث حسن * (اذا اراد الله بعبد خيرا
صير حوائج الناس اليه اى اذا اراد الله بعبد مسلم خيرا وجه اليه
ذوى الحاجات ويسر قضاءها على يده او بشفاعته وفيه عموم للحاجات
الدينية والدنيوية (فر) عن انس بن مالك واسناده ضعيف
* (اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه قال المناوى اى لامه على
تقصيره وحذره من تفريطه وعزره برفق ليكون على بصيرة
من امره (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا اراد الله
بعبده الخير قال المناوى فى رواية خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا
ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد اعظم اللطف
به والمنة عليه واذا اراد الله بعبده الشر قال المناوى فى رواية شرا
امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة اى لا يجازيه بذنبه
فى الدنيا حتى يجئ فى الآخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفى

مَا يستحقه مِن العتاب وَهذا الحَديث له تتمة وهى وان عظم الجزاء مَع عظم البلاء وَان الله تعالى اذا احب قومًا ابتلاهم فمن رضى فله الرضا وَمن سخط فله السخط (ت) فى الزهد (ك) فى الحدود عَن انس ابن مالك (طب ك هب) عَن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وألهمه رشده قال المناوى اى وفقه لاصابة الصواب وَفى افهامه مَن لم يفقهه فى الدين وَلم يلهمه الرشد لم يرد به خيرا اهـ اى خيرا كاملا وَالفقهاء عرّفوا الرشد بانه صَلاح الدين وَالمال البزار فى مسنده عَن عَبد الله بن مَسعود * (اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له قفل قلبه بضم القاف وَسكون الفاء اى ازال عَن قلبه حجب الاشكال وَبصره بصيرته مراتب الكمال وَجعل فيه اليقين اى العلم بوحدانية الله تعالى بسبب النظر فى الموضوعات الدالة على الصانع وَالصدق اى التصديق الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل وَجعل قلبه وَاعيا لما يسلك فيه فينفع فيه الوعظ والنصيحة وَجعل قلبه سَليمًا اى من آفات الحسد وَالكبر وَنحو ذلك من حقد وَعجب وَرياء وغل وَلسانه صَادقا اى ناطقا بما يطابق الواقع وخليقته مستقيمة اى طبيعته معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط وَالتفريط وَجعل اذنه سَميعَة اى مصغية مقبلة على ما سمعته من احكام الله تعالى وَزواجره وَمواعظه وَاذكاره وَعينه بصيرة قال العلقمى اى بما يلزمها من الطاعات وَالكف عَن المحرمات او فالمراد عين قلبه كما صَرح به المناوى ابو الشيخ بن حبان عَن ابى ذر الغفارى وَهو حديث ضعيف * (اذا اراد الله باهل بيت خيرًا فقههم فى الدين اى فهمهم فيه امره وَنهيه بافاضة النور على افئدتهم وَوقر بالتشديد صغيرهم كبيرهم اى صغيرهم كبيرهم فى السن أو المراد بالكبير العالم وَبالصغير الجاهل وَرزقهم الرفق فى معيشتهم اى حياتهم وَالقصد فى نفقاتهم اى طريقا وَسطا معتدلا بين طرفى الافراط

والتفريط وبصّرهم عيوبهم فيتوبوا اى ليتوبوا منها بالطاعة
وترك النهى والخروج من المظالم والعزم على عدم العود واذا اراد
بهم غير ذلك اى العذاب وسوء الخاتمة تركهم هملا قال العلقمى
الهمل بالتحريك الابل بلا راع ولنا نعم همل اى مهملة لا راعى لها ولا فيها
من يهديها ويصلحها فهى كالضالة اهـ وقال المناوى تركهم هملا
بالتحريك اى ضلالا بان خلّى بينهم وبين انفسهم فيحلّ بهم البلاء ويدركهم
الشقاء لغضبه عليهم واعراضه عنهم (قط) فى كتاب الافراد عن انس
ابن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله بقوم خيرا اكثر
فقهاءهم بان يلهمهم الاشتغال بالعلم ويسهّل لهم تحصيله واقل
جهالهم فاذا تكلم الفقيه اى بما يوجبه العلم كأمر بمعروف ونهى
عن منكر وجد اعوانا جمع عون وهو كما فى الصحاح الظهير واذا تكلم
الجاهل قهر بالبنا للمفعول اى غالبا ورد عليه واذا اراد بهم شرا
اكثر جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم
الفقيه قهر) ابو نصر النحوى فى الابانة عن حبّان بكسر الحاء المهملة
وشدة الباء الموحدة ابن ابى جبلة بفتح الجيم والموحدة (فر) عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله بقوم خيرا
امدّهم فى العمر اى امهل لهم وطوّل لهم فى مدة الحياة وألهمهم
الشكر) اى القى فى قلوبهم ما يحملهم على عرفان الاحسان والثنا على
النعم بالجنان والاركان فطول عمر العبد فى طاعة الله علامة على
ارادة الخير له (فر) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف
* (اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم حلماءهم جمع حليم والحلم
الاناءة والتثبت وعدم المبادرة الى المؤاخذة بالذنب وقضى بينهم
علماؤهم بأن يلهمهم الله الامام الاعظم ان يصير الحكم بينهم
الى العلماء منهم وجعل المال فى سمحائهم اى كرمائهم واذا اراد الله
بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم جمع سفيه وهو ضد الحليم وقضى بينهم

جهالهم بأن يولى الامام الجهال منهم لرشوة أو عمى بصيرة وجعل المال فى بخلائهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله (فر) وكذا ابن لال عن مهران مولى المصطفى قال المناوى واسناده جيد * (اذا أراد الله بقوم نماء بالفتح والمد زيادة وسعة فى أرزاقهم رزقهم السماحة أى السخا والكرم والعفاف أى الكف عن المنهيات وعن سؤال الناس تكثرا واذا اراد بهم افتنانا أى ان يأخذهم ويسلبهم ما هم فيه من الخير والنعمة فتح عليهم باب خيانة أى نقص مما ائتمنوا عليه من حقوق الحق والخلق فضاقت أرزاقهم وفشا الفقر فيهم اذ الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما فى حديث يأتى قال العلقمى قال فى المشارق أصل الخيانة النقص أى نقص ما ائتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه أن لا يؤدى حقوقه وأمانات عباده التى ائتمنه عليها فائدة قال فى المصباح وفرقوا بين الخائن والسارق والغاصب بأن الخائن هو الذى خان ما جعل عليه أمينا والسارق من أخذ خفية من موضع كان ممنوعا من الوصول اليه وربما قيل كل سارق خائن دون العكس والغاصب من أخذ جهارا معتمدا على قوته (طب) وابن عساكر والديلمى عن عبادة بن الصامت قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أراد الله بأهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق بالكسر لين الجانب واللطف والاخذ بالتى هى احسن (حم تخ هب) عن عائشة البزار فى مسنده عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن * (اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه الرفق فى معاشه قال العلقمى المعاش والمعيشة مكسب الانسان الذى يعيش بسببه واذا اراد به الشر رزقه الخرق فى معاشه قال العلقمى الخرق بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل اهـ وقال المناوى فالمراد أنه اذا أراد باحد خيرا رزقه ما يستغنى به مدة حياته ولينه

فى تصرفه مع الناس وألهمه القناعة واذا اراد به الشر ابتلاه بضد ذلك
(هب) عن عائشة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله برجل
اى انسان من امتى خيرا القى حب اصحابى فى قلبه فمحبتهم علامة على
ارادة الله الخير لمحبيهم كما ان بغضهم علامة على عدمه (فر) عن انس
ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره * (اذا اراد الله
بالامير قال العلقمى هو الذى له ولاية من خليفة وقاض ونحوهما
خيرا يحتمل أن يريد عموم خيرى الدنيا والاخرة لانه نكرة فى معرض
الشرط ويحتمل ان يكون معناه الخصوص لان ذلك سائغ فى ألسنة
العرب وقال بعض العلماء المراد بالخير المطلق الجنة والاول أولى
جعل له وزير صدق اى صادقا فى النصح له ولرعيته والاظهر أن المراد
به وزيرا صالحا لرواية النسائى جعل له وزيرا صالحا ولم يرد بالصدق
الاختصاص بالقول فقط بل يعم الاقوال والافعال ان نسى اى
من الاحكام الشرعية أو شيئ مصلحة من مصالح الرعية ونحو ذلك
ذكره ما نسيه ودله على الاصلح والانفع وان ذكر الملك ذلك واحتاج
الى مساعدته بالرأى او اللسان او البدن اعانه وان اراد به غير ذلك
اى اراد به شرا جعل له وزير سوء بالاضافة وفتح السين ان نسى
شيأ لم يذكره اياه وان ذكره لم يعنه على ما فيه الرشد (هب) عن
عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا اراد الله بعبد هوانا انفق
ماله فى البنيان والماء والطين قال المناوى اذا كان البناء لغير غرض
شرعى وادى لترك واجب او لفعل حرام البغوى أبو القاسم فى المعجم
(هب) كلاهما عن محمد بن بشير الانصارى قال جع وما له غيره
اى لا يعرف له غير الحديث الواحد (عد) عن انس بن مالك قال الشيخ
حديث ضعيف * (اذا اراد الله بقوم سوءا اى ينزل بهم ما يسوءهم
جعل امرهم قال المناوى اى يصير ملكهم والتصرف فيهم الى مترفيهم
اى متنعميهم المتعمقين فى اللذات المشغولين بنيل الشهوات (فر)

عن علي امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا اراد الله بقوم
عذابا اى عقوبة لهم على سيئ أعمالهم اصاب العذاب من كان فيهم
قال المناوى أى ولم ينكر عليهم فيعم الهلاك الطائع والعاصى ثم
بعثوا على أعمالهم قال العلقمى لان ذلك من العدل ولان اعمالهم
الصالحة انما يجازون بها فى الآخرة واما فى الدنيا فمهما أصابهم بلاء
كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ فكان العذاب المرسل فى الدنيا على
الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك
جزاء لهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى
بعمله والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب والعقاب بل
يجازى كل احد بعمله ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن
الظلمة وفى الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهى فكيف
بمن يرضى (فر) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا اراد الله بقوم عاهة
قال المناوى أى آفة أو بلية نظر الى أهل المساجد نظر احترام واكرام
ورحمة وانعام وهم الملازمون والمترددون اليها لنحو صلاة او اعتكاف
أو علم فصرف العاهة عنهم اكراما لهم واعتناء بهم (عد فر) كلاهما
عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اذا أراد الله بقرية
هلاكا على حذف مضاف اى باهل قرية أظهر فيهم الزنا قال العلقمى
هو بالزاى والنون وبالراء والموحدة اهـ أى التجاهر بفعله لان
المعصية اذا اخفيت لا تتعدى فاعلها فاذا ظهرت ضرت العامة والخاصة
فالتجاهر بالزنا سبب فى الهلاك والفقر والوبا والطاعون (فر) عن
ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله ان يخلق خلقا
للخلافة اى للملك مسح ناصيته بيده يعنى كساه حلل الهيبة والوقار
والقبول (عق عد خط فر) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف
* (اذا أراد الله قبض عبد بارض أى قبض روحه بها جعل له بها
حاجة ليسافر اليها فيدفن بالبقعة التى خلق منها (حم طب حل) عن ابى

غزه عن ابن يسار بن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذا اراد الله ان يوتغ عبدا) قال العلقمي الوتغ بالواو والمثناة الفوقية المفتوحتين بعدهما عين مهملة الهلاك اعمى عليه الحيلة قال فى المصباح الحيلة الحذق فى تدبير الامور وهى تقليب الفكر حتى يهتدى الى المقصود والمعنى اذا اراد الله ان يهلك عبدا حير فكره فلا يهتدى الى مقصوده الصواب فيقع فى الهلكة اه وقال المناوى ترتع عبدا بضم الفوقية وسكون الراء وكسر الفوقية كذا فى عامة النسائى والذى فى عامة الطبرانى يزيغ بزاى معجمة وقد وقفت على خط المؤلف فوجدته يزيغ بالزاى لكنه مصلح على كشط بخطه اى يهلكه (طس) عن عثمان بن عفان وهو حديث ضعيف * (اذا اراد الله انفاذ) بالذال المعجمة (قضائه وقدره) اى امضاء حكمه المقدر فى الازل (سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه وقدره) قال المناوى واختلفوا فى حد العقل على اقوال احدها انه ملكة اى هيئة راسخة فى النفس تدرك بها العلوم الثانى انه نفس الادراك سواء كان ضروريا ام نظريا الثالث انه الادراك الضرورى فقط ومحله القلب وقيل الرأس (فاذا مضى امره) اى وقع ما قدره (رد اليهم عقولهم) فادركوا قبح ما وقع منهم (ووقعت الندامة) قال المناوى اى الاسف والحزن حتى لا ينفعهم ذلك اه وورد فى حديث تفسير التوبة بالندم على الذنب وورد ايضا ان التوبة تنفع قبل سد بابها ما لم يغرغر الانسان فتنفع التوبة قبل ذلك (فر) وكذا ابو نعيم عن انس بن مالك وعن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله خلق شئ لم يمنعه شئ) قال العلقمي سببه ما فى مسلم عن ابى سعيد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد واذا فذكره والعزل هو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه اه وقال المناوى قاله لما سئل عن العزل فاخبر

أنه لا يغني حذر من قدر وان ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة (م) عن ابى سعيد الخدرى * (اذا اراد الله بقوم قحطا اى جدبا وشدة واحتباس مطر نادى مناد اى امر ملكا ينادى قال المناوى قيل والظاهر انه جبريل وعلى هذا فالنداء حقيقى ولا يلزم منه سماعنا له ويحتمل انه مجاز عن عدم خلق الشبع فى بطونهم ومحق البركة يا معا التسعى قال العلقمى بكسر الميم مقصور والجمع امعاء ممدود وهى المصارين ويا عين لا تشبعى اى لا تمتلى بل انظرى نظر شره وشبق للاكل ويا بركة اى يا زيادة الخير ارتفعى اى انتقلى عنهم وارجعى ابن النجار فى تاريخه تاريخ بغداد عن انس بن مالك وهو مما بيض له الديلمى اى لعدم وقوفه على سند قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله فيه حذف المفعول للعلم به ودلالة الحال عليه اى فيطلب تدبا لبوله موضعا رخوا لينا ليأمن عود الرشاش اليه فان لم يجد الا مكانا صلبا لينه بنحو عود (د هق) عن ابى موسى الاشعرى قال الشيخ حديث حسن * (اذا اراد احدكم ان يذهب الى الخلاء واقيمت الصلاة فليذهب الى الخلاء بالمد الموضع الخالى ثم نقل الى موضع قضاء الحاجة والمعنى يذهب الى قضاء الحاجة قبل الذهاب الى الصلاة فيفرغ نفسه ثم يرجع فيصلى ومحل هذا اذا لم يخف فوت الوقت فلو خاف فوت الوقت فالاصح تقديم الصلاة ما لم يتضرر (حم دن حب ك) عن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره اى ملكه الثابت كدار وبستان فليعرضه على جاره بفتح التحتية لانه من باب عرضت المتاع للبيع بان يظهر له انه يريد بيعه وانه مؤثر له على غيره والعرض على الجار مستحب لاحتمال ان يشترى او يأتى بشخص صالح للجوار ويمنع من لا يصلح قال المناوى ويظهر ان المراد بالجار الملاصق لكن يأتى خبر اربعون دارا جار وفى الاخذ

بعمومه هنا بعدُ (ع عد) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح
* (اذا اراد احدكم سفرا فليسلم ندبا على اخوانه من اقاربه وجيرانه
واصدقائه فيذهب اليهم ويطلب منهم الدعا فيقول كل من المسافر
والمودع للاخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك ويزيد
المقيم وزدك بخير فانهم يزيدونه بدعائهم له الى دعائه خيرا
(طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا اراد احدكم
من امرأته او امته حاجته اى جماعها كنى بها عنه لمزيد حيائه واما
قوله صلى الله عليه وسلم لمن اعترف بالزنا انكتها فللاحتياط فى تحقق
موجب الحد فليأتها وان كانت على تنور بفتح المثناة الفوقية وتشديد
النون المضمومة ما يوقد فيه النار للخبز وغيره والمراد انه يلزمها
ان تطيعه وان كانت فى شغل لا بد منه حيث لا عذر كحيض ولا اضاعة
مال كاحتراق خبز (حم طب) عن طلق بفتح الطاء وسكون اللام
ابن علىّ وهو حديث حسن * (اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان
كان خيرا اى غير منهى عنه شرعا فامضه اى افعله وان كان شرا
اى منهيا عنه شرعا فانته اى كف عن فعله ابن المبارك عبد الله
الامام المشهور فى كتاب الزهد عن ابى جعفر عبد الله بن مسور بكسر
الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو الهاشمى نسبة الى بنى هاشم
مرسلا * (اذا اردت ان تبزق بالزاى والسين والصاد فلا تبزق
عن يمينك فيكره تنزيها لشرف اليمين وادبا مع ملكه ولكن ابصق
عن يسارك ان كان فارغا لان الدنس حق اليسار واليمين بعكسه
وخص النهى باليمين مع ان عن شماله ملكا لشرفه بكتابة الحسنات
فان لم يكن فارغا بأن كان على اليسار انسان فتحت قدمك اى
اليسرى كما فى خبر البزار فى مسنده عن طارق كفاعل بمهملة اوله
وقاف آخره ابن عبد الله المحاربى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اردت
ان تغزو فاشتر فرسا اغر قال المناوى يعنى حصل فرسا ابيض

تغزوعليه بشراء أو غيره والاغرّ الابيض من كل شئ اهـ وقال في الصحاح والغرّة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس اغرّ والاغرّ الابيض زاد في القاموس من كل شئ محجلا هو الذي قوائمه بيض مطلق اليد اليمنى اى خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم فانك اذا فعلت ذلك تسلم من العدوّ وتغنم اموالهم (طب ك هق) عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني قال الشيخ حديث حسن * (اذا اردت امرا فعليك بالتؤدة اى التأني والتثبت حتى يريك الله منه المخرج بفتح الميم والراء اى المخلص والمعنى اذا اردت ان تفعل فعلا ما فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى الخلاص منه (خد هب) وكذا الطيالسي عن رجل من بلى قال المناوي بموحدة تحتية مفتوحة كرضى قبيلة مشهورة واسناده حسن * (اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها بضم الفاء اى بقاياها فانبذه اى القه من يدك اليهم قال العلقمي والمعنى اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا اى بقلبك والق ما لا تحتاجه الى الناس يحبك الله ويحبك الناس اهـ اما ما يحتاجه لعياله فيحرم عليه التصدق به وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول (خط) عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بحاء مهملة مكسورة وشين معجمة مخففة مرسلا قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اردت ان تذكر عيوب غيرك اى اذا اردت ان تتكلم بعيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك اى استحضرها في ذهنك فعسى ان يكون ذلك مانعا لك من التكلم في الناس الرافعي الامام عبد الكريم القزويني في كتاب تاريخ قزوين عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اسأت فاحسن بفتح همزة احسن اى اذا فعلت صغيرة من صغائر الذنوب فاتبع ذلك بحسنة من حسنات الطاعات كصلاة ونحوها قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اما الكبيرة فلا يكفرها الا التوبة (ك هب) عن ابن عمرو

ابن العاص قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا استاجر احدكم اجيرًا
فليعلمه اجره أى يعرفه قدر اجرته وجوبا ليصح العقد وليصير
كل منهما على بصيرة (قط) فى كتاب الافراد عن ابن مسعود ورواه عنه
الديلمى أيضا قال الشيخ حديث ضعيف * (إذا استأذن أحدكم
ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال العلقمى فيه إن المستاذن لايزيد على
ثلاث بل بعد الثلاث يرجع قال ابن عبد البر وذهب اكثر أهل العلم
انه لا يجوز الزيادة على الثلاث فى الاستئذان وقال بعضهم اذا لم
يسمع فلا بأس أن يزيد وروى سحنون عن ابن وهب عن مالك لا احب
أن ازيد على الثلاث إلا من اعلم انه لم يسمع قال بعضهم وهذا هو
الاصح عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل تجوز الزيادة مطلقا
بناء على أن الامر بالرجوع بعد الثلاث للاباحة والتخفيف عن المستاذن
فمن استأذن أكثر فلا حرج عليه اهـ وقال المناوى أى طلب من غير
الاذن فى الدخول وكرره ثلاث مرات فلم يؤذن له فيه فليرجع
وجوبا ان غلب على ظنه ان سمعه والا فندبا مالك فى الموطا (حم ق)
فى الاستئذان (د) فى الادب عن أبى موسى الاشعرى وأبى سعيد
الخدرى معًا (طب) والضيا المقدسى فى المختارة كلهم عن جندب
البجلى * (اذا استأذنت احدكم امرأته اى طلبت منه الاذن الى
المسجد أى فى الخروج الى الصلاة فيه ليلا فلا يمنعها بل يأذن لها
ندبا حيث أمن الفتنة لها وعليها بأن تكون عجوزا لا تشتهى ولبس
عليها ثوب زينة كما مر تفصيله اهـ فخصه بالليل وهو مخالف لما
قدمه وقال العلقمى بعض الاحاديث مطلق فى الزمان هكذا وبعضها
مقيد بالليل أو العكس فحمل المطلق منها على المقيد على تفاصيل تقدمت
الاشارة الى بعضها فى حديث ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد اهـ
والتخصيص بالليل هو الظاهر خصوصا اذا كان معها نحو محرم
كزوج لان الليل أستر لها (حم ق ن) فى الصلاة عن عمر بن الخطاب

* (اذا استجمر احدكم فليوتر قال العلقمى قال النووى الاستجمار مسح محل البول او الغائط بالجمار وهى الحجارة الصغار فالثلاث الاولى واجبة وان حصل الانقاء بدونها لحديث مسلم لا يستنج احدكم باقل من ثلاثة احجار والايتار بعدها اذا حصل الانقاء بدونه مستحب للحديث الصحيح فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا (حم م) عن جابر بن عبد الله * (اذا استشار احدكم اخاه فليشر عليه اى اذا شاوره اخوه فى الدين وكذا من له ذمة فى فعل شئ فليشر عليه وجوبا بما هو الاصلح بذلا للنصيحة (ه) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استشاط السلطان قال العلقمى اى اذا التهب وتحرق من شدة الغضب صار كانه نار سلط عليه الشيطان فاغراه بالايقاع بمن غضب عليه اه وقال المناوى فليحذر السلطان ذلك ويظهر ان المراد بالسلطان من له سلاطة وقهر فيدخل الامام الاعظم ونوابه والسيد فى حق عبده والزوج بالنسبة لزوجته ونحو ذلك (حم طب) عن عطية ابن عروة السعدى قال الشيخ حديث حسن * (اذا استطاب احدكم فلا يستطب بيمينه اى اذا استنجى احدكم فلا يستنجى بيده اليمنى فالاستنجاء بها بلا عذر مكروه وقيل بحرمته وليستنج بشماله لانها للاذى واليمنى لغيره قال المناوى والاستنجاء عند الشافعى واحمد واجب وعند ابى حنيفة ومالك فى احد قوليه سنة (ه) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا استعطرت المرأة اى استعملت العطر وهو الطيب الذى يظهر ريحه فمرت على القوم اى الرجال ليجدوا ريحها اى لاجل ان يشموا ريح عطرها فهى زانية اى هى بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية فى اسبابه قال المناوى وفيه ان ذلك بالقصد المذكور كبيرة فتفسق به ويلزم الحاكم المنع منه اه وقال العلقمى سماها النبى صلى الله عليه وسلم زانية مجازا (٣) عن ابى موسى

الاشعرى وهو حديث حسن * (اذا استقبلتك امرأتان اى اجنبيتان فلا تمر بينهما خذ يمنة او يسرة لان المرأة مظنة الشهوة قال المناوى والنهى للتنزيه والامر للندب مالم يتحقق حصول المفسدة بذلك والا كان للتحريم وللوجوب (هب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اذا استكتم اى اردتم السواك فاستاكوا عرضا بفتح فسكون اى فى عرض الاسنان فيكره طولا لانه يدمى اللثة الا فى اللسان فيستاك فيه طولا لخبر فيه (ص) عن عطاء مرسلا قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استلج احدكم فى اليمين قال العلقمى بفتح اللام وتشديد الجيم قال فى الدر كأصله وهو استفعال من اللجاج ومعناه ان يحلف على شئ ويرى ان غيره خيرا منه فيقيم على يمينه ولا يحنث ويكفر ولا بد من تنزيله على ما اذا كان الحنث ليس بمعصية واما قوله اثم فخرج عن الفاظ المفاعلة المقتضية للاشتراك فى الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه فانه يتوهم ان عليه اثما فى الحنث مع انه لا اثم عليه فقال صلى الله عليه وسلم الاثم عليه فى اللجاج اكثر لو ثبت الاثم والذى اجمعوا عليه ان من حلف على فعل شئ او تركه وكان الحنث خيرا من التمادى على اليمين استحب له ان يحنث واذا حنث لزمته الكفارة (ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استلقى احدكم على قفاه فلا يضع احدى رجليه على الاخرى قال العلقمى النهى عن ذلك منسوخ او يحمل النهى حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك (ت) عن البراء بن عازب (حم) عن جابر بن عبد الله البزار فى مسنده عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استنشقت فانتثر اى امتخط ندبا بريح الانف ان كفى والا فبخنصر اليد اليسرى واذا استجمرت فأوتر اى ندبا لكن الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها كما مر (طب) عن سلمة بن قيس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ اهله قال المناوى

حليلته او بحو بنته وصليا ركعتين نفلا او فرضا كتبا اى امر الله
تعالى بكتابتهما من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذين اثنى الله
عليهم فى كتابه العزيز وقال العلقمى قال الدميرى قال الزمخشرى
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات من لا يكاد يخلو بقلبه او بلسانه
او بهما وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر وقال القاضى
عياض ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر
القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله
وجلاله وجبروته وملكوته وآياته فى سماواته وارضه ومنه الحديث
خير الذكر الخفى والمراد به هذا والثانى ذكر بالقلب عند الامر والنهى
فيمتثل ما امر به ويترك ما نهى عنه ويقف فيما اشكل عليه واما
ذكر اللسان مجردا فهو اضعف الاذكار لكن فيه فضيلة عظيمة
كما جاءت به الاحاديث (د ن ه حب ك) عن ابى هريرة وابى سعيد
الخدرى معا ورواه عنه البيهقى ايضا قال الشيخ حديث صحيح

*(اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخل يده فى الاناء اى الذى
فيه ماء دون قلتين او مائع ولو كثيرا حتى يغسلها ثلاثا فيكره
ادخالها قبل استكمال الثلاث فلا تزول الكراهة عند الشافعية
الا بالتثليث لان الشارع اذا غيا حكما بغاية فلا يخرج من عهدته
الا باستيفائها فان احدكم لا يدرى اين باتت يده وفى رواية فانه
لا يدرى قال العلقمى فيه ان علة النهى احتمال هل لاقت يده ما يؤثر
فى الماء اى نجسا يؤثر فى الماء بمحل الاستنجا اولا ومقتضاه الحاق
من شك فى ذلك ولو كان متيقظا ومفهومه ان من درى اين باتت
يده كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ وهى على حالها ان لا كراهة
وان كان غسلها مستحبا على المختار اه قال المناوى وفى الحديث
فوائد منها ان الماء القليل اذا ورد عليه نجس تنجس وان لم يتغير
والفرق بين ورود الماء على النجس وعكسه وان محل الاستنجا

لا يطهر بالحجر بل يعفى عنه فى حق المصلى وندب غسل النجاسة ثلاثا
فانه امر به فى المتوهمة ففى المحققة اولى والاخذ بالاحتياط فى العبادة
وغيرها ما لم يخرج لحد الوسوسة واستعمال الفاظ الكناية فيما
يتحاشا من التصريح به مالك فى الموطا والشافعى فى المسند (حم ق ع)
كلهم فى الطهارة عن ابى هريرة * (اذا استيقظ احدكم من منامه
فتوضأ فليستنثر اى فليخرج ماء الاستنشاق والقذر اليابس
المجتمع من المخاط ندبا بعد الاستنشاق يفعل ذلك ثلاث مرات
فان الشيطان يبيت على خياشيمه يحتمل ان المراد بالشيطان حقيقته
او هو كناية عن القذر المجتمع او عن وسوسته بالكسل عن العبادة والخياشيم
جمع خيشوم وهو اقصى الانف (ق ن) عن ابى هريرة * (اذا استيقظ
احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى واذن
لى بذكره اى يقل ذلك ندبا لان النوم اخو الموت ابن السنى
فى عمل يوم وليلة عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا
اسلم العبد فحسن اسلامه اى صار اسلامه حسنا باعتقاده واخلاصه
ودخوله فيه بالباطن والظاهر يكفر الله عنه كل سيئة كان ازلفها
قال العلقمى وفى رواية زلفها بتخفيف اللام كما ضبطه صاحب المشارق
وقال النووى وزلف بالتشديد وأزلف بمعنى واحد اى اسلف
وقدم وكان بعد ذلك اى بعد تكفير السيأت بالاسلام القصاص
اى كتابة المجازاة فى الدنيا ثم فسر القصاص بقوله الحسنة بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها
اى بقبول التوبة او بالعفو وان لم يتب قال العلقمى والقصاص
اسم كان ويجوز ان تكون تامة والحسنة مبتدأ وبعشر الخبر
والجملة استئنافية وقوله الى سبعمائة متعلق بمقدر اى منتهية
وفى رواية منتهيا الى سبعمائة فهو منصوب على الحال وأخذ بعضهم
بظاهر هذه الغاية فزعم ان التضعيف لا يجاوز سبعمائة ورد بقوله

تعالى والله يضاعف لمن يشاء، فائدة قال بعضهم الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على العمل الصالح الصادر منه فى شركه وقال النووى الصواب الذى عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع أن الكافر اذا فعل أفعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم أسلم ومات على الاسلام ان ثواب ذلك يكتب له (خ ن) عن ابى سعيد الخدرى

* (اذا اشار الرجل على أخيه بالسلاح اى حمل على أخيه فى الدين آلة الحرب كما بينته رواية من حمل علينا بالسلاح فهما على جرف جهنم بضم الجيم وضم الراء وسكونها وبحاء مهملة وسكون الراء قال العلقمى وهما متقاربان ومعناه على طرف قريب من السقوط فيها فاذا قتله وقعا فيها جميعا اما القاتل فظاهر واما المقتول فلقصده قتل أخيه فان لم يقصد قتله فهو شهيد فالحديث محمول على ما اذا قصد كل منهما قتل صاحبه الطيالسى ابو داود (ن) كلاهما عن ابى بكرة وهو حديث صحيح

* (اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة أى صلاة الظهر أى أخروها ندبا الى انحطاط قوة الوهج بشروط تقدم الكلام على بعضها فان شدة الحر من فيح جهنم أى غليانها وانتشار لهبها قال المناوى قاعدة كل عبادة موقتة فالافضل تعجيلها اول الوقت الا سبعة الابراد بالظهر والضحى اول وقتها طلوع الشمس أى على راى النووى ويسن تاخيرها لربع النهار والعيد يسن تأخيرها للارتفاع والفطرة أول وقتها غروب الشمس ليلة العيد ويسن تأخيرها ليومه ورمى جمرة العقبة وطواف الافاضة والحلق يدخل وقتها بنصف الليل ويسن تأخيرها ليومه (حم ق ٤) عن ابى هريرة (حم ق دت) عن ابى ذر (ق) عن ابن عمر بن الخطاب وهو متواتر

* (اذا اشتد كلب الجوع قال المناوى بفتح الكاف واللام أى حدته فعليك يا ابا هريرة برغيف وجر قال العلقمى قال فى الصحاح الجرة من الخزف والجمع جرر وجرار وقال فى المصباح والجرة بالفتح

اناء معروف والجمع جرار مثل كلبة وكلاب من ماء القراح كسلام
اى الذى لا يخالطه شئ وقل على الدنيا واهلها اى المتعبدين لها
المشغولين بطلبها المنهمكين فى تحصيلها منى الدمار اى الهلاك
اى قل بنفسك بلسان الحال او القال بان تجرد منها نفسا تخاطبها
قال المناوى يعنى انزلهم منزلة الهالكين فلا انزل بهم حاجاتى
ولا اقصدهم فى مهماتى فليس المراد حقيقة الدعاء عليهم (عد هب)
عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا اشتد الحر فاستعينوا
بالحجامة اى على دفع اذاه لغلبة الدم حينئذ لا يتبيغ الدم اى
لئلا يهيج باحدكم فيقتله والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم من
الاقطار الحارة (ك) فى الطب عن انس بن مالك وهو حديث صحيح
* (اذا اشترى احدكم بعيرا فليأخذ بذروة سنامه بضم الذال
المعجمة وتكسر اى باعلى علوه وسنام كل شئ اعلاه وليتعوذ بالله
من الشيطان قال المناوى لان الشيطان على سنامه كما يجئ فى خبر
فاذا سمع الاستعاذة هرب ومن العلة يؤخذ انه ليس نحو الفرس
مثله (د) فى النكاح عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن
* (اذا اشترى احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يصب احدكم لحما اصاب
مرقا وهو احد اللحمين اى اذا حصل احدكم لحما بشراء او غيره ليطبخه
فليكثر ندبا او ارشادا مرقته لان دسم اللحم يتحلل فيه فيقوم مقام
اللحم فى التغذى والنفع (ت ك) فى الاطعمة (هب) كلهم عن عبد الله
المزنى بضم الميم وفتح الزاى وهو حديث حسن * (اذا اشتريت
نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده قال العلقمى يحتمل
ان يكون من الجودة ويحتمل ان يكون من الجديد المقابل للقديم
ويدل كلام المصباح لكل منهما لان قوله وجد فلان الامر فتجدد
شامل للجديد والجيد وقال المناوى فاستجدها بسكون الدال
الخفيفة اى اتخذها جيدة وليس من الجديد المقابل للقديم

وَالاّ لقال استجدّها بالتشديد وَالامر ارشادي (طس) عَن ابى
هريرة وَعَن ابن عمر بن الخطاب بزيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها
اى اتخذها فارهة وَالمراد النشاط وَالخفة وَاذا كانت عندك كريمة
قوم فاكرمها اى زوجة كريمة من قوم كرام بان تفعل بها مايليق
بمنصب آبائها وعصباتها فاذا كانت الزوجة تخدم فى بيت ابيها
وَجب على الزوج اخدامها * (اذا اشتكى المؤمن اى اذا مرض اخلصه
اى المرض من الذنوب كما يخلّص الكير خبث الحديد وَالمعنى انّ مايحصل
له من الالم بسبب المرض يصفيه كتصفية الكير للحديد من الخبث
فاسناد التصفية الى المرض مجاز وَالمراد الصغائر اما الكبائر فلا يكفرها
الا التوبة (خد حب طس) عَن عائشة قال الشيخ حديث حسن
* (اذا اشتكيت فضع يدك وَاليمين اولى حيث تشتكى اى على المحل
الذى يألمك ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله اى قوته وعظمته وَقدرته
من شر ما اجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك اى الوضع
وَالتسمية والتعوذ وترًا قال المناوى اى سبعًا كما تفيده رواية مسلم
يعنى فان ذلك يزيل الالم او يخففه (ت ك) فى الطب عَن انس
ابن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اذا اشتهى مريض احدكم شيأ
فليطعمه قال العلقمى سببه ما اخرجه ابن ماجه بسنده عن ابن عباس
انّ النبى صلى الله عليه وَسلم عاد رجلا فقال له ماتشتهى قال اشتهى
خبز برّ فقال النبى صلى الله عليه وَسلم من كان عنده خبز برّ فليبعث
الى اخيه ثم قال اذا اشتهى فذكره وهذا الحديث فيه حكمة لطيفة
وهى ان المريض اذا تناول مايشتهيه وَان كان يضر قليلا كان انفع
او اقل ضررًا مما لايشتهيه وَان كان نافعًا فينبغى للطبيب الكيس
ان يجعل شهوة المريض من جملة ادلته على الطبيعة وَمايهتدى به
الى طريق علاجه فسبحان المستأثر بعلم الغيب اهـ وقال المناوى
فليطعمه ما اشتهاه ندبًا لان المريض اذا تناول ما اشتهاه عن شهوة

صادقة طبيعية وان كان فيه ضرر ما فهو انفع له مما لا يشتهيه
وان كان نافعاً لكن لا يطعم الا قليلا بحيث تنكسر حدة شهوته
قال بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع ووجود
الشهوة فى المريض علامة جيدة عند الاطباء قال ابن سينا مريض
يشتهى احب الى من صحيح لا يشتهى وقيل لمريض ما تشتهى قال
اشتهى ان اشتهى (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا
اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك
احتسب مصيبتى اى ادخر ثواب مصيبتى فى صحائف حسناتى
فأجرنى فيها اى عليها قال العلقمى بسكون الهمزة وضم الجيم وكسرها
اى اثبنى والاجر الثواب وأبدلنى بها خيرا منها يعنى المصيبة اى
اجعل بدل ما فات شيأ آخر انفع منه (د ك) عن ام سلمة ام المؤمنين
(ت ه) عن ابى سلمة عبد الله المخزومى قال الشيخ حديث حسن
* (اذا اصاب احدكم هم أو لأوآء بفتح اللام وسكون الهمزة والمد قال
العلقمى اللاوآء الشدة وضيق المعيشة فليقل الله الله ربى لا أشرك
به شيأ قال المناوى فى رواية لا شريك له والمراد ان ذا يفرج الهم
ان صدقت النية (طس) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح
* (اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بى اى بفقدى
فانها من اعظم المصائب قال العلقمى المصيبة بالنبى صلى الله عليه وسلم
اعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم بعده الى يوم القيامة انقطع
بموته صلى الله عليه وسلم الوحى وماتت النبوة وكان اول ظهور
الشر بارتداد العرب وغير ذلك وكان اول انقطاع الخير واول
نقصانه وروى مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا
اراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين
يديها (عد هب) عن ابن عباس (طب) عن سابط الجمحى قال الشيخ
حديث حسن لغيره * (اذا اصبحت آمنا فى سربك بكسر السين

أى نفسك او بفتح فسكون مسلكك او بفتحتين منزلك معافاً في بدنك من البلايا والرزايا عندك قوت يومك أى مؤنتك ومؤنة من تلزمك نفقته فعلى الدنيا العفا اى الهلاك والدروس وذهاب الاثر (هب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان قال العلقمي قال في النهاية أى تذل وتخضع والتكفير هو أن ينحني الانسان ويطاطى رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا قال المناوى أى حقيقة اى تقول ذلك حقيقة أو هو مجاز بلسان الحال فنطق اللسان يؤثر في اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان فلله دره من عضو ما أصغره واعظم نفعه وضرره (ت) في الزهد وابن خزيمة في صحيحه (هب) كلهم عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث صحيح * (اذا أصبحتم فقولوا اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا قال المناوى اى أصبحنا وأمسينا متلبسين بنعمتك او بحياطتك وحفظك وبك نحيى وبك نموت اى يستمر حالنا على هذا في جميع الازمان واليك المصير أى المرجع وقال العلقمي والصباح عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المسا الى آخر نصف الليل الاول ومن فوائده انه يشرع ذكر الالفاظ الواردة في الاذكار المتعلقة بالصباح والمسا اما التى فيها ذكر اليوم والليلة فلا يتأتى فيها ذلك إذ أول اليوم شرعاً من طلوع الفجر والليلة من غروب الشمس (د) وابن السنى عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا اصطحب رجلان مسلمان فحال بينهما شجر او حجر او مدر قال العلقمي المدر جمع مدرة مثل قصب وقصبة وهو التراب المتلبد وقال الازهرى المدر قطع الطين وبعضهم يقول الطين العلك والذى لا يخالطه رمل فيسلم احدهما على الآخر ويتباذلوا السلام اى ندبا للمبتدئ

وجوبا

وجو بالترّادلانهما يعدّان عرفا متفرقين ويؤخذ من كلام المناوى
انّ محل ذلك ان كان كل من الشجر والحجر والمدر يمنع الرؤية (هب) عن
ابى الدرّدآ قال الشيخ حديث حسن * (إذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ
بكلمات الله قال المناوى اى كتبه المنزلة على رسله وصفاته التامّة اى
الخالية عن التناقص والاختلاف والتناقض وقال العلقمى انما وصف كلامه
بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى كلامه شئ من النقص ولا عيب كما يكون
فى كلام الناس وقيل معنى التمام هاهنا انها تنفع المتعوّذ بها وتحفظه
من الآفات من غضبه سخطه على من عصاه واعراضه عنه وعقابه
اى عقوبته ومن شرّ عباده ومن همزات الشياطين اى نزغاتهم
ووساوسهم وان يحضرون اى يحوموا حولى ابو نصر السجزى فى كتاب
الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث
حسن * (اذا طال احدكم الغيبة فيه التقييد بطول الغيبة ولعل
الطول هنا مرجعه العرف فلا يطرق بفتح اوّله اهله ليلاً قال العلقمى
الطروق المجئ بالليل وسمى الآتى بالليل طارقا لانه يحتاج غالبا الى دق
الباب وورد الامر بالدخول ليلا وجمع بينهما بأنّ الامر بالدخول ليلاً
لمن اعلم اهله بقدومه والنهى على من لم يفعل ذلك وقال المناوى
فلا يطرق اهله اى حلائله بالقدوم عليهم ليلاً لتفويت التاهب
عليهم بل يصبر حتى يصبح لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة (حم ق)
عن جابر بن عبد الله * (اذا اطمأنّ الرجل الى الرجل قال فى المصباح
اطمأنّ القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمأنينة اى سكن قلبه بتأمينه
له ثم قتله بعد ما اطمأنّ اليه اى بغير حق نصب له يوم القيامة
لواء غدر قال الشيخ لواء بكسر اللام وفتح الواو ممدود امضافا الى غدر
بفتح المعجمة فسكون المهملة فراء فى آخره ضد الوفا كنى به عن ظهور العقوبة
التى اعدّها الله له ظهور اللواء وقال المناوى يعنى من غدر فى الدنيا
تعدّيا عوقب فى العقبى عقابا اليما لانّ الجزاء من جنس العمل (ك) عن عمرو

ابن الحمق الكاهن الخزاعي قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اعطى الله احدكم خيرا اى مالا فليبدأ بنفسه واهل بيته اى فليبدأ وجوبا بالانفاق منه على نفسه ثم بمن تلزمه مؤنتهم (حم م) فى المغازى من حديث طويل عن جابر بن سمرة * (اذا أعطى احدكم الريحان فلا يرده قال العلقمي هو كل نبت مشموم طيب الريح فانه خرج من الجنة قال المناوى يعني يشبه ريحان الجنة أو هو على ظاهره ويدعى سلب خواصه التى منها انه لا يتغير ولا يذبل ولا يقطع ريحه (د) فى مراسيله (ت) فى الاستئذان عن ابى عثمان النهدى مرسلا أدرك زمن المصطفى ولم يسمع منه قال الشيخ حديث حسن * (اذا أعطيت شيأ بالبنا للمفعول من غير أن تسأل فكل وتصدق قال المناوى ارشادا يعني انتفع به فيه اشارة الى ان شرط قبول المبذول علم حله اى باعتبار الظاهر ويؤخذ من كلام العلقمي انه ان علم حله استحب القبول وان علم حرمته حرم القبول وان شك فالاحتياط رده وهو الورع (م د ن) عن ابن عمر * (اذا اعطيتم الزكاة بالبنا للفاعل فلا تنسوا ثوابها اى ما يحصل به الثواب ان تقولوا خبر عن مبتدا محذوف اى وهو قولكم اللهم اجعلها مغنما اى غنيمة مدخرة فى الآخرة ولا تجعلها مغرما قال المناوى اى لا تجعلني أرى اخراجها غرامة أغرمها وهذا التقدير بناء على ان اعطيتم مبنى للفاعل ويمكن بناؤه للمفعول وتوجيهه لا يخفى اه قال العلقمي قال النووى فى اذكاره ويستحب لمن دفع زكاة أو صدقة او نذرا او كفارة أن يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم (ه ع) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا افطر احدكم فليفطر على تمر اى بتمر والمراد جنس التمر فيصدق بالواحدة والسبع أفضل وأولاه العجوة وهذا عند فقد الرطب فان وجد فهو أفضل فانه بركة اى فان فى الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعي وفيه ثبوت وارشاد فان لم يجد تمرا يعني لم يتيسر

فليفطر على الماء القراح فانه طهور بفتح الطاء اى مطهر محصل للمقصود (حم ٤) وابن خزيمة فى صحيحه (حب) كلهم فى الصوم عن سلمان بن عامر الضبى وهو حديث صحيح * (اذا اقبل الليل من هاهنا اى من جهة المشرق وادبر النهار من هاهنا اى من جهة المغرب وغربت الشمس فقد افطر الصائم قال المناوى اى انقضى صومه او تم صومه شرعا او افطر حكما او دخل وقت افطاره ويمكن كما قال الطيبى حمل الاخبار على الانشا اظهارا للحرص على وقوع المامور به اى اذا اقبل الليل فليفطر الصائم لان الخيرية منوطة بتعجيل الافطار فكانه وقع (ق د ت) عن عمر بن الخطاب * (اذا اقترب الزمان قال العلقمى قيل المراد باقتراب الزمان ان يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا قارب القيامة والاول اشهر عند اهل الرؤيا وجاء فى حديث ما يؤيد الثانى اه واقتصر المناوى على الثانى فقال اى اقتربت الساعة لم تكد رؤيا المسلم تكذب اى رؤياه فى منامه قال المناوى لانكشاف المغيبات وظهور الخوارق حينئذ واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا اى المسلمين المدلول عليهم بالمسلم فان غير الصادق فى حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه (ق ه) عن ابى هريرة * (اذا اقرض احدكم اخاه قرضا اى اخاه فى الدين وكذا الذمى فاهدى اليه طبقا مثلا والمراد اهدى اليه شيأ فلا يقبله او حمله على دابته اى اراد ان يركبه دابته او ان يحمل عليها متاعا له فلا يركبها اى لا يستعملها بركوب ولا غيره قال العلقمى هو محمول على التنزه والورع اى فهو خلاف الاولى الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك (ص ه هق) عن انس بن مالك وهو حديث حسن * (اذا اقشعر جلد العبد بتشديد الراء اى اخذته قشعريرة اى رعدة من خشية الله تحاتت عنه خطاياه اى تساقطت كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها والمراد العبد المؤمن والخطايا تعم الصغائر والكبائر ان حصل مع ذلك توبة بشروطها والا فالمراد الصغائر سمويه

فى فوائده (طب) وكذا البزار عن العباس بن عبد المطلب قال الشيخ حديث ضعيف * اذا أقل الرجل الطعم بالضم أى الاكل بصوم أو غيره ملأ جوفه نورا أى ملأ الرجل باطنه بالنور ثم يفيض ذلك النور على الجوارح فتصدر عنها الاعمال الصالحة وما ذكرته من أن فاعل ملأ عائد الى الرجل هو ما فى شرح الشيخ وجعله المناوى عائدا الى الله سبحانه وتعالى قال وانما كان الجوع يورث تنوير الجوف لانه يورث صفاء القلب وتنوير البصيرة ورقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة وذل النفس وزوال البطر والطغيان وذلك سبب لفيضان النور والجوع هو أساس طريق القوم قال الكتانى كنت أنا وعمرو المكى وعياش نصطحب ثلاثين سنة نصلى الغداة بوضوء العصر ونحن على التجريد ما لنا يساوى فلسا فنقيم ثلاثة أيام واربعة وخمسة لا نأكل شيأ ولا نسأل فان ظهر لنا شئ وعرفنا حله أكلنا والا طوينا فاذا اشتد الجوع وخفنا التلف أتينا أبا سعيد الخراز فيتخذ لنا ألوانا كثيرة ثم نرجع الى ما كنا عليه (فر) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا أقيمت الصلاة أى شرع فى اقامتها أو قرب وقتها فلا صلاة الا المكتوبة أى لا صلاة كاملة فيكره التنفل حينئذ لتفويت فضل تحرمه مع الامام (م ع) عن أبى هريرة * (اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون اى تهرولون قال العلقمى قال النووى فيه الندب الاكيد الى اتيان الصلاة بسكينة ووقار والنهى عن اتيانها سعيا سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها سواء خاف فوت تكبيرة الاحرام أم لا قال فى شرح البهجة وقيد ذلك فى الروضة كأصلها بما اذا لم يضق الوقت فان ضاق فالاولى الاسراع وقال المحب الطبرى يجب اذا لم يدرك الجمعة الا به والمراد بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله الذهاب يقال سعيت فى كذا أو الى كذا اذا ذهبت اليه وعملت فيه وائتوها وأنتم تمشون اى بهينة وعليكم السكينة

قال

قال المناوى اى الزموا الوقار فى المشى وغض البصر وخفض الصوت
وعدم الالتفات والعبث وما ادركتم اى مع الامام من الصلاة فصلوا
معه وما فاتكم فأتموا اى فأتموه يعنى اكملوه وحدكم فعلم ان ما ادركه
المسبوق اول صلاته اذ الاتمام يقع على باقى شئ تقدم وعليه الشافعية
وقال الحنفية اخر صلاته بدليل رواية فاقضوا بدل فأتموا فيجهر
فى الركعتين الاخيرتين عندهم لا عند الشافعية (حم ق ٤) عن ابى
هريرة * (اذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى لئلا يطول
عليكم القيام والنهى للتنزيه قال العلقمى وهذا اى هذا الحديث معارض
لحديث جابر بن سمرة ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج النبى صلى الله
عليه وسلم ويجمع بينهما ان بلالا كان يراقب خروج النبى صلى الله عليه
وسلم فاول ما يراه يشرع فى الاقامة قبل ان يراه غالب الناس (حم ق د
ن) عن ابى قتادة زاد (٣) قد خرجت اليكم * (اذا اقيمت الصلاة
وحضر العشا فابدؤا بالعشا العشا بفتح العين المهملة والمد ما يؤكل
آخر النهار كما يؤخذ من كلام صاحب القاموس وقال فى الصحاح
العشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وبحضوره قرب حضوره
وهذا ان اتسع الوقت وتاقت نفسه له قال المناوى وهذا وان ورد
فى صلاة المغرب لكنه مطرد فى كل صلاة نظرا للعلة وهى خوف فوت
الخشوع (حم ق ت ن ه) عن انس بن مالك (ق ه) عن عائشة (حم طب)
عن سلمة بن الاكوع الاسلمى (طب) عن ابن عباس * (اذا اكتحل احدكم
فليكتحل وترا قال المناوى وكونه ثلاثا وليلا اولى واذا استجمر اى
استعمل الاحجار فى الاستنجا او المراد تبخر بنحو عود وهو انسب بما قبله
فليستجمر وترا ثلاثا او خمسا وهكذا وتقدم ان الثلاث واجبة
وان حصل الانقا بدونها (حم) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث
صحيح * (اذا اكفر الرجل اخاه كأن قال له يا كافر او قال عنه فلان
كافر فقد باء بها احدهما بالباء الموحدة والمد اى رجع بمعصية اكفاره

له قال الراجع عليه اثم التكفير لا الكفر وقيل هو محمول على المستحل او على
من اعتقد كفر المسلم بذنب ولم يكن كفرا اجماعا وهو زجر وتنفير (م)
عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا اكل احدكم طعاما اى اراد ان ياكل
فليذكر اسم الله ندبا ولو كان محدثا حدثا اكبر بأن يقول بسم الله والاكمل
بسم الله الرحمن الرحيم فان نسى ان يذكر اسم الله فى اوله وكذا ان تعمد
فليقل ولو بعد فراغ الاكل بسم الله على اوله وآخره (ت ك) عن عائشة
قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اكل احدكم طعاما اى اراد ان ياكل طعاما
غير لبن فليقل اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه قال المناوى
من طعام الجنة او اعم واذا شرب لبنا ولو غير حليب وعبّر بالشرب
لانه الغالب فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ولا يقول خيرا
منه لانه ليس فى الاطعمة خير منه فانه ليس شئ يجزى بضم اوله
من الطعام والشراب الا اللبن اى لا يكفى فى دفع العطش والجوع
معا شئ واحد الا اللبن (حم د ت ه) عن ابن عباس وهو حديث حسن
* (اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده اى اصابعه التى اكل بها بالمنديل
حتى يلعقها بفتح اوله من الثلاثى اى يلعقها هو او يلعقها بضم اوله
من الرباعى اى يلعقها غيره قال النووى المراد العاق غيره ممن
لا يتقذر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان
فى معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها وكذا لو ألعقها شاة ونحوها
قال المناوى ومحل ذلك اذا لم يكن فى الطعام غمر والا غسلها لخبر
الترمذى من نام وفى يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه (حم
ق د ه) عن ابن عباس (حم م ن ه) عن جابر بن عبد الله بزيادة فانه
لا يدرى فى اى طعامه البركة قال العلقمى قال النووى معنى قوله
فى اى طعامه البركة ان الطعام الذى يحضر الانسان فيه بركة
لا يدرى ان تلك البركة فيما اكل او فيما بقى على اصابعه او فيما بقى
اسفل القصعة او فى اللقمة الساقطة فينبغى ان يحافظ على هذا كله

لتحصل

لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية او تسلم عاقبته
من الاذى ويقوى على الطاعة والعلم عند الله تعالى * (اذا اكل احدكم
طعاما فليلعق اصابعه بفتح حرف المضارعة قال المناوى اى فى آخر
الطعام لا فى اثنائه لانه يمس باصابعه بصاقه فى فيه اذا لعقها ثم
يعيدها فيصير كانه بصق فيه وذلك مستقبح ذكره القرطبى فانه
لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة فان الله تعالى قد يخلق الشبع
عند لعق الاصابع او القصعة (حم م ت) عن ابى هريرة (طب) عن
زيد بن ثابت (طس) عن انس بن مالك * (اذا اكل احدكم طعاما
فليغسل يده من وضر اللحم بفتح الواو والضاد المعجمة اى دسمه وزهو منه
(عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اذا اكل احدكم
فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بشماله قال المناوى حقيقة او يحمل اولياؤه من الانس على
ذلك ليضاد به الصلحا (حم م ه) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا اكل
احدكم فلياكل بيمينه وليشرب بيمينه فيكره بالشمال بلا عذر وليأخذ
بيمينه وليعط بيمينه اى ما شرف كمصحف وطعام اما المستقذر وقلم
الظفر ونحوه فباليسار فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
ويعطى بشماله ويأخذ بشماله قال المناوى واخذ جمع حنابلة ومالكية
وظاهرية من التعليل حرمة اكله او شربه او اخذه او اعطائه بها بلا عذر
لان فاعل ذلك اما شيطان او شبيه به الحسن بن سفيان المشهور
فى مسنده المشهور عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا اكل
احدكم طعاما فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها اى فلينح ما يعافه
مما اصابها ثم يطعمها بفتح التحتية وسكون الطاء اى لياكلها قال
العلقمى من آداب الاكل ان لا يانف من اكل ما سقط من طعامه ولا
يدعه للشيطان بل يستحب له ان ياكل اللقمة الساقطة بعد مسح
ما يصيبها من اذى هذا اذا لم تقع على موضع نجس فان وقعت

على موضع نجس تنجست ان كان هناك رطوبة ولا بد من غسلها
إن امكن فان تعذر أطعمها هرة او نحوها ولا يدعها للشيطان
قال المناوى جعل تركها ابقاءها للشيطان لانه تضييع للنعمة وهو
يرضاه ويأمر به (ت) عن جابر بن عبد الله وهو حديث حسن * (اذا
اكلتم الطعام اى اردتم اكله فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم
قال المناوى لفظ رواية الحاكم ابدانكم بدل اقدامكم و تمام الحديث
وانها سنة جميلة (طس ع ك) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن
* (اذا التقى المسلمان بسيفيهما او نحوهما قال المناوى وفيه حذف
تقديره متقاتلين بلا تأويل سائغ فقتل احدهما صاحبه فالقاتل
والمقتول فى النار قال العلقمى قال العلماء معنى كونهما فى النار انهما
يستحقان ذلك ولكن امرهما الى الله تعالى ان شاء عاقبهما ثم اخرجهما من
النار كسائر الموحدين وان شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما اصلا وقيل هو
محمول على المستحل ذلك قيل يا رسول الله قال المناوى يعنى قال
ابو بكرة راوى الحديث هذا القاتل قال العلقمى مبتدأ وخبره محذوف
اى هذا القاتل يستحق النار فما بال المقتول اى فما ذنبه قال انه كان
حريصا على قتل صاحبه اى بلا تاويل كما تقدم فلو صال عليه صائل
ولم يندفع الا بقتله فقتله فلا اثم عليه (حم ق د ن) عن ابى بكرة
(ه) عن ابى موسى الاشعرى * (اذا التقى المسلمان اى الذكران او
الانثيان او الذكر ومحرمه او حليلته فتصافحا وحمدا الله واستغفرا
غفر لهما قال المناوى زاد ابو داود قبل أن يتفرقا والمراد الصغائر
قياسا على النظائر ويستثنى من هذا الحكم الامرد الجميل الوجه فتحرم
مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته (د)
عن البراء بن عازب قال الشيخ حديث حسن * (اذا التقى المسلمان
فسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا بكسر الموحدة
قال العلقمى قال فى النهاية البشر طلاقة الوجه وبشاشته بصاحبه

فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادى تسعون اى البادى
بالسلام والمصافحة وللمصافح عشرة بفتح الفاء فيه انّ المندوب
قد يفضل الواجب الحكيم الترمذى وابو الشيخ ابن حبّان عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا التقى الختانان
اى محل ختان الرجل وخفض المرأة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا
والمراد اذا تحاذيا وذلك يحصل بايلاج الحشفة فى الفرج فقد
وجب الغسل على الفاعل والمفعول ولو بلا انزال قال المناوى
والحصر فى خبر انّما الماء من الماء منسوخ وكذا خبر الصحيحين اذا
جامع الرجل امرأته ثم اكسل اى لم ينزل فليغسل ما اصاب المرأة منه
ثم ليتوضا وذكر الختان غالبى فيجب بدخول ذكر بلا حشفة فى دبر
او فرج او بهيمة عند الشافعى (ه) عن عائشة وعن عمرو بن العاص
قال الشيخ حديث صحيح * (اذا القى الله فى قلب امرء خطبة امرأة
بكسر الخاء اى التماس نكاحها فلا بأس ان ينظر اليها اى لا حرج
عليه فى النظر اليها اى الى وجهها وكفيها فقط بل يسنّ ذلك وان لم
تاذن اكتفاء باذن الشارع (حم ه ك) فى المناقب (هق) كلهم
عن محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام قال الشيخ حديث صحيح * (اذا
امّ احدكم الناس فليخفف اى صلاته قال المناوى ندبا وقيل وجوبا
بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل نعم له التطويل اذا امّ
بمحصورين راضين بالتطويل غير ارقا ولا مستأجرين فان فيهم
الصغير والكبير اى فى السن والضعيف قال العلقمى المراد بالضعيف
هنا ضعيف الخلقة لقوله بعده والمريض وذا الحاجة قال العلقمى
هى اشمل الاوصاف المذكورة فهى من عطف العام على الخاص
واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء قال المناوى فى القراءة والركوع
والسجود والتشهد وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية
(حم ق ت) عن ابى هريرة * (اذا امّن الامام بشدة الميم اى اراد

التامين بعد الفاتحة فى صلاة جهرية فأمنوا مقارنين له فانه اى الشأن من وافق تأمينه تأمين الملائكة قال المناوى قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا والمراد جميعهم او الحفظة او من يشهد الصلاة قال المؤلف واحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق آمين فى الارض آمين فى السما غفر للعبد قال الحافظ ابن حجر مثله لا يقال بالرأى فالمصير اليه اولى غفر له ما تقدم من ذنبه من للبيان لا للتبعيض قال العلقمى ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر وزاد الجرجانى فى اماليه وما تأخر مالك فى الموطا (حم ق ٤) عن ابى هريرة * (اذا انا مت وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت اى يصير الموت حينئذ خيرا من الحياة قال المناوى قاله لمن قال له يا رسول الله ان جئت فلم اجدك فالى من آتى (حل) وكذا الطبرانى عن سهل بن ابى حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله ابو عامر الانصارى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا انتاط غزوكم بنون ومثناة فوقية اى بعد غزوكم وكثرت العزائم بعين مهملة وزاى اى عزمات الامراء على الناس فى الغزو الى الاقطار البعيدة واستحلت الغنائم اى استحلها الائمة ونوابهم فلم يقسموها بين الغانمين كما امروا فخير جهادكم الرباط اى المرابطة وهى الاقامة فى الثغور اى اطراف بلاد المسلمين (طب) وابن منده فى الصحابة (خط) فى ترجمة العباس المدائنى عن عتبة بضم المهملة وفتح المثناة الفوقية ابن الندر بنون مضمومة ودال مهملة مشددة مفتوحة قال الشيخ حديث حسن * (اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان اى حتى يجىء لتقووا على صومه فيحرم الصوم فى نصف شعبان الثانى عند الشافعية بلا سبب ما لم يصل النصف الثانى بما قبله (حم ٤) عن ابى

هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا انتعل احدكم أى لبس النعل
فليبدأ ندبا باليمنى واذا خلع فليبدأ باليسرى أى لأن اللبس كرامة
للبدن واليمنى أحق بالاكرام لتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع
اولهما متعلق بتنزع والجملة خبر لتكن (حم م د ت ه) فى اللباس عن ابى
هريرة قال المناوى ونقل ابن التين عن ابن وضاع ان لتكن مدرج
وأن المرفوع اى اليسرى * (اذا انتهى احدكم الى المجلس اى المجلس
الذى يباح الجلوس فيه فان وسع له فليجلس قال الشيخ اى وسع له
القوم وقال المناوى وسع له أخوه المسلم كما فى رواية والا فلينظر
الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه ولا يستنكف ان يجلس خلف القوم
بل يخالف الشيطان ويجلس حيث كان البغوى أبو القاسم فى المعجم
(طب هب) عن شيبة بن عثمان وهو حديث حسن * (اذا انتهى
احدكم الى المجلس قال المناوى بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع
كلامهم ويسمعونه فليسلم عليهم ندبا مؤكدا اجماعا فان بدا اى عن
له ان يجلس معهم فليجلس فى اوسع مكان يراه ثم اذا قام اى اراد
ان يقوم فليسلم وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه بان قام فورا
اه قال العلقمى وأقله السلام عليك ولعل مراده اذا اسلم على واحد
والافضل السلام عليكم واكمل منه ان يزيد ورحمة الله وبركاته ولو
قال سلام عليكم اجزأه ولا يكفى رد صبى مع وجود مكلف والفرق
بينه وبين الصلاة على الميت حيث يكتفى بصلاة الصبى مع وجود
الرجال ان القصد بصلاة الميت الدعاء ودعاء الصبى اقرب الى الاجابة
والقصد بالسلام الأمان والصبى ليس أهلا له وفى الحديث دلالة
على انه يسلم قبل ان يجلس وقياسه ان يسلم قبل ان يقوم قلت
وفى رواية ابى داود فان اراد ان يقوم فليسلم وهى صريحة فى ذلك
فلتحمل هذه عليها وليست الاولى بأحق من الاخرة اى ليست التسليمة
الاولى بأولى واحب من التسليمة الاخرة بل كلتاهما حق وسنة والرد

واجب فى الثانية كما فى الاولى (حم دت حب) عن ابى هريرة قال
الشيخ حديث صحيح * (اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها
كانت له صدقة اى يثاب عليها كما يثاب على الصدقة قال العلقمى
المراد بالاحتساب القصد الى طلب الاجر والمراد بالصدقة الثواب
واطلاقها عليه مجازا ويستفاد منه ان الاجر لا يحصل بالعمل الا مقرونا
بالنية فالغافل عن نية التقرب لا ثواب له وقوله على اهله يحتمل
ان يشمل الزوجة والاقارب ويحتمل ان يختص بالزوجة ويلحق بها
من عداها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب لثبوته
فيما ليس بواجب اولى (حم ق ن) عن ابن مسعود عقبة بالقاف
* (اذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة قال العلقمى
بأن لم تتجاوز العادة ومنهم من حمله على ما اذا اذن الزوج ولو
بطريق الاجمال كان لها اجرها بما انفقت الباء للسببية ولزوجها
اجره بما كسب اى بسبب كسبه وللخازن مثل ذلك قال المناوى
اى الذى انفقه بيده وقال العلقمى هو الذى يؤمر بحفظ ذلك وصرفه
لاهله اى مستحقه لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيأ فهم فى اصل
الاجر سواء وان اختلف قدره والتقييد بعدم الافساد فى الخازن
مستفاد من قوله فى الزوجة غير مفسدة اذ العطف عليه اهـ وفى
كونه مستفادا من ذلك فيه نظر (ق ٤) عن عائشة * (اذا انفقت
المرأة من بيت زوجها قال المناوى فى رواية من كسب وفى اخرى
من طعام اى بدل بيت زوجها من غير امره قال المناوى وفى رواية
من غير امر اى فى ذلك الشئ المعين بعد وجود اذن سابق بصريح
او عرف فلها نصف اجره قال العلقمى مفروض فى قدر تعلم رضى
المالك به عرفا فان زاد على ذلك لم يجز ويحتمل ان يكون المراد بالتنصيف
فى الحديث الحمل على المال الذى يعطيه الرجل فى نفقة المرأة فاذا انفقت
منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل لكونه الاصل فى اكتسابه ولكونه

يؤجر على ما ينفقه على أهله والمرأة بانفاقها (ق د) عن أبى هريرة
* (اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة قال المناوى اى قفر الاماء
فيها لكن المراد هنا برية ليس فيها احد كما يدل له رواية ليس بها انيس
فليناد يا عباد الله احبسوا على اى دابتى امنعوها من الهرب فان لله
فى الارض حاضرا اى خلقا من خلقه انسا أو جنا أو ملكا لا يغيب
يستحبسه عليكم ذكر الضمير باعتبار الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك
بنية صادقة حصل المراد بعون الجواد (ع) وابن السنى (طب) عن ابن
مسعود عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا انقطع شسع نعل
احدكم بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة اى سيرها الذى بين
الاصابع فلا يمشى فى الاخرى حتى يصلحها اى النعل الذى انقطع
شسعها فيكره المشى فى نعل واحدة أو خف أو مداس بلا عذر لانه
يخل بالعدل بين الجوارح (خد م ن) عن أبى هريرة (طب) عن شداد
ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ومهملة * (اذا انقطع شسع
احدكم اى شسع نعله فليسترجع اى يقل انا لله وانا اليه راجعون
فانها قال المناوى اى هذه الحادثة التى هى انقطاع شسع النعل
من المصائب البزار فى مسنده (عد) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث
حسن * (اذا اوى احدكم الى فراشه اى انضم اليه ودخل فيه قال
العلقمى اوى بقصر الهمزة على الافصح اى دخل فيه وضابطه ان
اوى ان كان لازما كما هنا كان القصر افصح وان كان متعديا كما فى قوله
الحمد لله الذى آوانا كان المد افصح فلينفضه بداخلة ازاره قال العلقمى
للمروزى بداخل بلا هاء وهى طرف الازار الذى يلى جسده فانه لا يدرى
ما خلفه عليه قال العلقمى بتخفيف اللام اى حدث بعده فيه اى من
الهوام المؤذية ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل باسمك ربى
وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى اى قبضت روحى
فى نومى فارحمها اى تفضل عليها واحسن اليها وان ارسلتها اى وان

أردت الحياة الى بدنى وأيقظتنى من النوم فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين فيه اشارة الى آية ان الله يتوفى الانفس حين موتها
قال العلقمى قال الكرمانى الامساك كناية عن الموت فالمغفرة والرحمة
مناسبة والارسال كناية عن استمرار البقا والحفظ يناسبه (ق) عن
أبى هريرة * (اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها اى بلا سبب
شرعى ولا شئ نحو الحيض عذراً له التمتع بها فوق الازار لعنتها
الملائكة حتى تصبح اى تدخل فى الصباح قال المناوى اى سبتها وذمتها
الحفظة أو أهل السماء وخص اللعنة بالليل لغلبة وقوع طلب الاستمتاع
ليلاً فان وقع ذلك فى النهار لعنتها حتى تمسى (حم ق) عن ابى هريرة * (اذا
بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه اى حال البول تكريماً لليمين قال المناوى
فيكره بها بلا حاجة تنزيهاً عند الشافعية وتحريماً عند الحنابلة والظاهرية
واذا دخل الخلا فلا يتمسح بيمينه قال العلقمى اى لا يستنجى والنهى
للتنزيه عند الجمهور واذا شرب لا يتنفس فى الاناء بجزمه مع الفعلين
قبله على النهى وبرفعه معهما على النفى بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس
والنهى للتنزيه (حم ق ٤) عن ابى قتادة الحارث او النعمان * (اذا بال
احدكم اى اراد ان يبول فليرتد اى فليطلب لبوله مكاناً ليناً لئلا
يعود عليه رشاشه (ن) وكذا الطبرانى عن ابى موسى الاشعرى قال
الشيخ حديث حسن * (اذا بال احدكم اى فرغ من بوله فلينتر ذكره
ثلاث نترات قال العلقمى وهو بالتاء المثناة من فوق لا بالمثلثة هذا
ما فى النهاية وتعقبه المص فقال الصواب انه بالمثلثة اهـ وقال المناوى
بمثناة فوقية لا مثلثة واقتصر عليه اى يجذبه بقوة ندباً فلو تركه
واستنجى عقب الانقطاع اجزأه (حم د) فى مراسيله (ه) عن يزداد
قال الشيخ حديث صحيح * (اذا بال احدكم اى اراد البول فلا يستقبل
الريح ببوله فيرده عليه ولا يستنج بيمينه النهى فيهما للتنزيه (ع) وابن
قانع فى معجمه عن حضرمى بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة وراء مفتوحة

بلفظ النسبة وهو مما بيض له الديلمي اى بيض لسنده اى ترك له
بياضا لعدمه وقوفه على سند قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا بعثت
سرية فلا تنتقهم اى لا تختر الاقويا واقتطعهم اى خذ قطعة
من اصحابك بغير انتقاء وارسلها فان الله ينصر القوم باضعفهم
كما فى قصة طالوت الحارث بن ابى اسامة فى مسنده عن ابن عباس
ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا بعثتم الى
رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم لان قبح الوجه مذموم والطباع
تنفر عنه وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وحسن الاسم يتفاءل به
البزار فى مسنده (طس) كلاهما عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن
* (اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث اى يدفعه ولا يقبله فلا ينجس
الا بتغييره (حم حب ٣ قط ك هق) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ
حديث صحيح * (اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك
جوارحه اى عوامله من نحو يديه ورجليه فلا تشهد عليه يوم القيامة
ومعالمه من الارض قال العلقمى جمع معلم اى اثر اى الاماكن التى
جرت عليها المعصية حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله قال المناوى
اى من قبل الله بذنب لانه تعالى يحب التوابين فاذا تقربوا اليه بما
يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم اى لا يظهر احدا على نقص فيهم فيستر
عليهم ابن عساكر وكذا الحكيم عن انس بن مالك قال الشيخ حديث
ضعيف * (اذا تبايعتم بالعينة قال العلقمى بكسر العين المهملة
واسكان التحتية واسكان النون هو ان يبعه عينا بثمن نقد كثير
مؤجل ويسلمها له ثم يشتريها منه بنقد يسير ليبقى الكثير فى ذمته
او يبعه عينا بثمن يسير نقدا ويسلمها له ثم يشتريها منه بثمن كثير
مؤجل سواء قبض الثمن الاول ام لا اه قال المناوى وهى مكروهة
عند الشافعية محرمة عند غيرهم واخذتم اذناب البقر كناية عن
الاشتغال بالحرث ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم

ذلا بضم الذال المعجمة وكسرها اى ضعفا واستهانة قال الجوهرى
الذل ضد العز لا ينزعه اى عنكم حتى ترجعوا الى دينكم قال المناوى
اى الى الاهتمام بامور دينكم جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن
الدين لمزيد الزجر والتهويل (د) عن ابن عمر بن الخطاب قال
الشيخ حديث حسن * (اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع
قال المناوى بالارض كما فى رواية ابى داود عن ابى هريرة او باللحد
كما رواه ابو معاوية عن سهل هذا فى حق الماشى معها اما القاعد بنحو
الطريق اذا مرت به او على القبر فلا يقوم فانه مكروه على ما فى الروضة
(م) عن ابى سعيد الخدرى * (اذا تثاءب احدكم قال العلقمى بمثناة فوقية
ثم مثلثة فهمزة بعد مدة ويقال التثاوب بواو وهو تنفس
ينفتح منه الفم لدفع البخارات المحتقنة فى عضلات القلب وينشأ
من امتلاء المعدة وثقل البدن فيورث الكسل وسوء الفهم والغفلة
اه وقال المناوى بهمز بعد الالف وبالواو غلط فليضع يده على فيه
اى ظهر كف يساره ندبا قال العلقمى لا فرق فى هذا الامر بين المصلى
وغيره بل يتاكد فى حالة الصلاة فان الشيطان يدخل مع التثاوب
قال المناوى من فمه الى باطن بدنه يعنى يتمكن منه فى تلك الحالة
ويغلب عليه او يدخل حقيقة ليشغل عليه صلاته فيخرج منها او يترك
الشروع (حم ق دخ) عن ابى سعيد الخدرى * (اذا تثاءب احدكم
فليرده ما استطاع قال العلقمى اى التثاوب بوضع يده على فيه
بان ياخذ فى اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذى
وقع لا يرد حقيقة فان احدكم اذا قال ها حكاية صوت المتثائب
اذا بالغ احدكم فى التثاوب فظهر منه هذا اللفظ ضحك منه الشيطان
قال المناوى حقيقة او كناية عن فرحه وانبساطه بذلك (خ) عن ابى
هريرة * (اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى بمثناة
تحتية مفتوحة وعين مهملة ساكنة وواو مكسورة اى لا يصوت

ولا يصيح

وَلا يَصيح كالكلب فان الشيطان يضحك منه اى اذا فعل ذلك
لانه يصير ملعبة له بتشويه خلقته فى تلك الحالة وتكاسله وفتوره
قال العلقمى شبه المتثائب الذى يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا
عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوى والمتثائب
اذا افرط فى التثاؤب اشبهه ومنها تظهر النكتة فى كونه يضحك منه
لانه صيّره ملعبة له بتشويه خلقته فى تلك الحالة (ه) عن ابى هريرة
قال الشيخ حديث صحيح * (اذا تجشا احدكم الجشا صوت مع ريح من
الفم عند الشبع او عطس قال العلقمى بفتح الطاء فى الماضى وبكسرها
وضمها فى المضارع والضم لغة قليلة فلا يرفع بهما الصوت اى بالجشا
والعطاس فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت (هب) عن
عبادة بن الصامت الانصارى الخزرجى (د) عن شداد بن اوس وواثلة
ابن الاسقع الليثى (د) فى مراسيله عن يزيد بن مرثد بفتح الميم وسكون
الراء وفتح المثلثة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا تخففت امتى بالخفاف
ذات المناقب الرجال والنساء بدل من امتى اى لبستها الرجال والنساء
وخصفوا نعالهم قال المناوى الظاهر ان المراد به جعلوها براقة
لامعة متلونة بقصد الزينة والمباهاة تخلى الله منهم اى تركهم هملا
واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين (طب) عن ابن عباس
وهو حديث ضعيف * (اذا تزوج احدكم فليقل له بالبنا للمفعول
اى فقولوا ندبا فى التهنئة بارك الله لك وبارك عليك زاد فى رواية
وجمع بينكما فى خير قال المناوى كانت عادة العرب اذا تزوج احدهم
قالوا له بالرفا والبنين الحارث بن ابى اسامة (طب) كلاهما عن
عقيل بن ابى طالب وهو حديث ضعيف * (اذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز السداد بالكسر كل شئ سددت
به خللا اى كان فيه ما يدفع الحاجة ويسد الخلة قال المناوى وفيه
اشعار بأن ذلك غير مبالغ فى مدحه وان اللائق بالكمال عدم

الالتفات لقصد غير الدين الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى
عن ابن عباس وعلى امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا تزين
القوم بالآخرة اى تزينوا بزى اهل الآخرة مع كونهم ليسوا على مناهجم
وتجملوا للدنيا اى طلبوا الدنيا بالدين فالنار مأواهم اى يستحقون
المكث في نار الآخرة (عد) عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمى
في مسند الفردوس لعدم وقوفه على سند له وهو حديث ضعيف
* (اذا انتعلتم للخير فامشوا حفاة دفعا للكبر وقصدا للتواضع
واذلال النفس اى اذا امنتم تنجس اقدامكم فان الله يضاعف اجره
على المنتعل اى يضاعف اجر الحافى على اجر لابس النعل بالقصد المذكور
(طس خط) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اذا تسميتم بى
فلا تكنوا بى بفتح الكاف وشدة النون المفتوحة فيحرم الجمع بين اسمه
وكنيته صلى الله عليه وسلم لواحد ولو في هذا الزمن على الاصح عند
الشافعية وقيل التحريم كان لحق بعصره صلى الله عليه وسلم لئلا
يشتبه فيقال يا ابا القاسم فيظن انه المدعو فيلتفت فيتأذى (ت)
عن جابر بن عبد الله وهو حديث حسن * (اذا تصافح المسلمان
لم تفرق بحذف احدى التاءين واصله تتفرق اكفهما حتى يغفر
لهما فالمصافحة سنة مجمع عليها والمراد الصغائر كما مر (طب) عن ابي
امامة الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا تصدقت فامضها
اى اذا اردت التصدق بصدقة فبادر باخراجها ندبا لئلا يغلب الشح
فيحول الشيطان بينك وبينها فانها لا تخرج حتى تفك لحيى سبعين
شيطانا كما في خبر وعلى كل خير مانع (حم تخ) عن ابن عمرو بن العاص
وهو حديث حسن * (اذا تطيبت المرأة لغير زوجها اى استعملت
الطيب ليستمتع بها غير زوجها فانما هو نار اى فعلها ذلك يجر
الى النار وشنار بمعجمة ونون مفتوحتين مخففا اى عيب وعار
واذا كان هذا بالتطيب فما بالك بالزنا (طس) عن انس بن مالك

قال الشيخ حديث حسن * (اذا تغولت لكم الغيلان اى ظهرت وتلونت بصور مختلفة وهم جنس من الجن فنادوا بالاذان اى ارفعوا اصواتكم بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء اى الاذان ادبر وله حصاص بمهملات اولها مضموم اى شدة عدو او ضراط قال المناوى واخذ منه انه يندب الاذان فى الدار التى تعبث الجن فيها (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا تم فجور العبد الفاجر هو المنبعث فى المعاصى والمحارم ملك عينيه اى صار دمعها كأنه فى يده فبكى بهما متى شاء ليوهم الناس انه كثير الخوف من الله واظهارا للخشوع (عد) عن عقبة بن عامر الجهنى وهو حديث ضعيف * (اذا تمنى احدكم اى اشتهى حصول امر مرغوب فيه فلينظر ما يتمنى اى فليتأمل فيما يتمناه ان خيرا فذاك والا يكف عنه فانه لا يدرى ما يكتب له من امنيته وقد تكون امنيته سببا لحصول ما تمناه (حم خد هب) عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسأل ربه قال العلقمى والمعنى اذا سأل الشخص الله حوائجه فليكثر فان فضل الله كثير (طس) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا تناول احدكم عن اخيه شيأ اى اخذ من على بدنه او ثوبه نحو قذاة فليره اياه بضم التحتية وسكون اللام امر من اراه يريه تطيبيا لخاطره واشعارا بانه بصدد ازالة ما يشينه وذلك يبعث على الحب ويزيد فى الود (د) فى مراسيله عن ابن شهاب الزهرى (قط) فى الافراد عنه عن انس بن مالك بلفظ * (اذا نزع بدل اذا تناول قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا تنخم احدكم وهو فى المسجد فليغيب نخامته قال العلقمى ظاهره وهو فى ارض المسجد اذا وقعت فيه ومحله ما اذا كانت ترابية او رملية مثل مسجده صلى الله عليه وسلم وقال المناوى فليغيب نخامته بتثليث النون بأن يواريها فى التراب اى تراب غير المسجد او يبصق فى طرف نحو ثوبه او رداء ثم يحك بعضه

ببعض لبعضهم لا تصب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه قال المناوى
وذلك مطلوب فى غير المسجد أيضا لكن البصاق فى أرضه حرام
ومواراته أو اخراجه واجب وفى غيره مندوب (حم ع) وابن خزيمة
فى صحيحه (هب) والضيا والديلمى عن سعد بن ابى وقاص قال
الشيخ حديث صحيح * (اذا توضأ احدكم فأحسن الوضوء بأن راعى
شروطه وفروضه وآدابه ثم خرج الى المسجد لا ينزعه الا الصلاة
أى لا يخرجه الا ارادة الصلاة لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة
وتكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد قال المناوى فيه اشعار
بان هذا الجزا للماشى لا للراكب وفيه تكفير السيآت مع رفع الدرجات
وقد يجتمع فى عمل واحد شيآن احدهما رافع والآخر مكفر واخذ من
فضل الرجل على اليد وعكس بعضهم لان باليد البطش وحسن التناول
ومزاولة الاعمال والصنائع والضرب فى الجهاد والرمى وغير ذلك
قال بعضهم والتحقيق أنهما معادلان لتميز كل بفضائل ليست فى
الاخرى ولو يعلم الناس ما فى العتمة والصبح اى ما فى صلاتهما جماعة
من جزيل الثواب لاتوهما ولو حبوا اى زاحفين على الركب (هب)
عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح * (اذا توضا احدكم فى
بيته ثم اتى المسجد كان فى صلاة أى حكمه حكم من هو فى صلاة
من حيث كونه مأمورا بالخشوع وترك العبث حتى أى الى أن
يرجع الى محله فلا يقل هكذا يعنى لا يشبك بين أصابعه وفيه
اطلاق القول على الفعل وهو شائع وشبك بين أصابعه اى شبك
النبى صلى الله عليه وسلم فالمشار اليه فعل النبى صلى الله عليه وسلم
(ك) فى الصلاة عن أبى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا توضا احدكم
فاحسن وضوءه باتيانه بواجبه ومندوباته ثم خرج من محله
عامدا الى المسجد فلا يشبكن ندبا بين أصابع يديه فانه فى صلاة
أى فى حكم من هو فى الصلاة ومفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا

فلو توضأ واقتصر على الواجب تاركا للسنن فهو مأمور بعدم
التشبيك قال العلقمي وورد ما يدل على جواز التشبيك وجمع
الاسماعيلي بأن النهي يقيد بما اذا كان في الصلاة او قاصدا اليها
إذ منتظر الصلاة في حكم المصلي ولا يكره التشبيك في المسجد بعد
فراغ الصلاة اذا لم ينتظر صلاة أخرى (حم د ت) عن كعب بن عجرة
بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء قال الشيخ حديث صحيح
* (اذا توضأ احدكم فلا يغسل اسفل رجليه بيده اليمنى قال المناوى
لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يعلق بخو اذى او زبل بأسفلهما فلا
يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها (عد) عن ابى هريرة وهو أى هذا الحديث
مما بيض له الديلمى فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سند وهو
حديث ضعيف * (اذا توضأتم فابدؤا بميامنكم اى بغسل اليمنى
من اليدين والرجلين ندبا فان عكس صح مع الكراهة (ه) عن ابى
هريرة وهو حديث صحيح * (اذا توضأت أى فرغت من وضوئك
فانتضح اى رش الماء ندبا على مذاكيرك وما يليها من الازار حتى اذا
احسست ببلل تقدر انه بقية الماء لئلا يوسوس لك الشيطان
(ه) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا توفى احدكم
اى قبضت روحه فوجد شيأ يعنى خلف تركة لم يتعلق بها حق
لازم فليكفن فى ثوب حبرة جوز فيه الشيخ الوصف والاضافة
وهو بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بوزن عنبة ثوب يمانى
من قطن او كتان مخطط قال المناوى وهذا يعارضه الاحاديث
الآمرة بالتكفين فى البياض وهى أصح فلتقدم (د) والضيا المقدسى
عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح * (اذا جاء احدكم الجمعة
اى اراد المجىء اليها وذكر المجىء غالبى فالحكم يعم المقيم بمحلها فليغتسل
ندبا عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر من توضأ يوم الجمعة
فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل مالك فى الموطأ (ق ن)

عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب
فليصل ركعتين اى ندبا قبل ان يقعد والركعتان يحصل بهما
تحية المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعي وفيه رد على ابى
حنيفة ومالك فى ذهابهما الى كراهة التحية لداخله وليتجوز فيهما
اى يخفف قال الخطيب الشربينى والمراد بالتخفيف فيما ذكر الاقتصار
على الواجبات اه وقال المناوى فان زاد على اقل مجزى بطلت عند جمع
شافعية اه وقال ابن قاسم العبادى خفيفتين عرفا على الاوجه فلا يجب
الاقتصار على الواجبات خلافا للزركشى فلو طولهما بطلت صلاته
ويستثنى الداخل آخر الخطبة فان غلب على ظنه انه ان صلاهما فاتته
تكبيرة الاحرام مع الامام تركهما ولا يقعد بل يستمر قائما لئلا يكون
جالسا فى المسجد قبل التحية (حم ق د ن ه) عن جابر بن عبد الله * (اذا
جاء احدكم فاوسع له اخوه اى اخوه فى الاسلام فانما هى كرامة اكرمه
الله بها اى الفعلة او الخصلة حيث الهمه الله اياها (تخ هب) عن مصعب
بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة ابن
شيبة وهو حديث حسن * (اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على
هذه الحالة اى التى هى طلب العلم الشرعى المعمول به مات وهو شهيد
اى من شهداء الآخرة البزار فى مسنده عن ابى ذر الغفارى وابى
هريرة معا قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا جاءكم الزائر قال المناوى
اى المسلم فاكرموه اى بما لا تكلف فيه للنهى عن التكلف للضيف
الخرائطى فى كتاب مكارم الاخلاق (فر) وكذا ابن لال عن انس
ابن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا جاءكم الاكفاء فانكحوهن
قال الشيخ بقطع الهمزة ولا تربصوا اى حدوث امر بحذف احدى
التاءين تخفيفا اى تنتظروا بهن الحدثان قال العلقمى المعنى اذا طلب
الكفؤ فلا تمنعه وتتربص وقوع امر بها من موت ونحوه (فر) عن
ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اذا جامع احدكم اهله

اى زوجته

اى زوجته او امته فليصدقها بفتح المثناة التحتية وضم الدال
المهملة قال الشيخ يجامعها بشهوة جماعا صالحا قال المناوى اى
فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل فان سبقها بالانزال وهى ذات
شهوة فلا يعجلها بضم المثناة التحتية من اعجل فلا يحملها على ان
تعجل فلا تقضى شهوتها بذلك الجماع بل يمهلها حتى تقضى وطرها
فانه من حسن المعاشرة المامور به ويعلم ذلك بالقرائن (ع) عن انس
ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اذا جامع احدكم اهله فليصدقها
ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضى حاجتها اى انزل قبل انزالها فلا يعجلها
اى لا يحثها على مفارقته بل يستمر معها حتى تقضى حاجتها ويعلم ذلك
بالقراين كما مر (ع عد) عن انس بن مالك وهو حديث صحيح * (اذا
جامع احدكم امراته فلا يتنحى حتى تقضى حاجتها كما يحب ان يقضى
حاجته فيندب ذلك لانه من المعاشرة بالمعروف (عد) عن طلق
بفتح الطاء المهملة وسكون اللام آخره قاف قال الشيخ حديث صحيح
* (اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر الى فرجها قال المناوى
واذا نهى عنه فى حال الجماع ففى غيره اولى فيكره نظر فرج الحليلة
مطلقا تنزيها وخرج بالنظر المس فلا يكره اتفاقا فان ذلك يورث العمى
اى البصيرة او البصر للناظر او الولد ولم ينظر اليه النبى صلى الله
عليه وسلم قط ولا رآه منه احد من نسائه بقى بفتح الموحدة وكسر القاف
وشد الياء التحتية ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام
بعدها دال مهملة (عد) عن ابن عباس قال ابن الصلاح جيد الاسناد
* (اذا جامع احدكم حليلته فلا ينظر الى الفرج فانه اى النظر اليه
يورث العمى ولا يكثر الكلام فيكره تنزيها حال الجماع بلا حاجة
فانه يورث الخرس اى فى المتكلم او الولد الازدى فى كتاب الضعفاء
والمتروكين والخليلى فى مشيخته المشهورة (فر) كلهم عن ابى هريرة
وهو حديث ضعيف * (اذا جعلت اصبعيك فى اذنيك سمعت خرير

الكوثر بالخا المعجمة ومهملتين بينهما مثناة تحتية اى نضو بته
فى جريه قال العلقمى قال بعضهم ومعناه من احب ان يسمع خرير الكوثر
اى نظيره او ما يشبهه لانه يسمع بعينه (قط) عن عائشة قال الشيخ
حديث صحيح * (اذا جلستم اى اردتم الجلوس فاخلعوا نعالكم ندبا
تستريح اقدامكم باثبات المثناة التحتية قال المناوى اى لكى تستريح
فكانه يوهم انه منصوب قال وخرج الخف فلا يطلب نزعه البزار فى
مسنده عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا جلست فى
صلاتك فلا تتركن الصلاة على بنون التوكيد الثقيلة فهى واجبة
فى الصلاة وبه اخذ الشافعى واقلها اللهم صل على محمد ومحلها آخر
الصلاة بعد التشهد الاخير فانها زكاة الصلاة اى صلاحها فتفسد
الصلاة بتركها (قط) عن بريدة بن الخصيب وهو حديث ضعيف
* (اذا اجمرتم الميت فاوتروا اى اذا بخرتم اكفانه بالطيب عند درجه
فيها فبخروه وترا قال المناوى ثلاثة كما يدل له خبر احمد اذا اجمرتم
الميت فاجمروه ثلاثا وذلك لان الله وتر يحب الوتر (حب ك) عن جابر
قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اجهل على احدكم بالبنا للمفعول اى
اذا فعل به احد فعل الجاهلية من نحو سب وشتم وهو صائم فليقل
ندبا بلسانه او بقلبه او بهما اعوذ بالله منك انى صائم اى اعتصم بالله
من شرك تذكيرا له بهذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثله
ابن السنى فى عمل يوم وليلة (م) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح
* (اذا احاك فى نفسك شئ فدعه (حم حب ك) عن ابى امامة * (اذا حج
الرجل بمال من غير حله اى مال اكتسبه من وجه حرام فقال لبيك
اللهم لبيك اى اجبتك اجابة بعد اجابة قال الله لا لبيك ولا سعديك
هذا مردود عليك اى لا ثواب لك فيه وان صح وسقط به الفرض
كما لو صلى فى ثوب مغصوب معنى لبيك انا مقيم على طاعتك
وزاد الازهرى اقامة واجابة بعد اجابة وهو مثنى اريد به التكثير

وسقطت

وسقطت نونه للاضافة (عد فر) عن عمر بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا حج الرجل عن والديه اى اصليه وان عليا تقبل منه ومنهما بالبنا للمجهول اى تقبله الله اى اثابه واثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ولهما كذلك وابتشر به ارواحهما فى السماء بموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة اى فرح به ارواحهما الكائنة فى السماء فان ارواح المؤمنين فيها والكلام فى الميتين بدليل ذكر الارواح فان كانا حيين فكذلك ان كانا معضوبين (قط) عن زيد بن الارقم الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهى امانة قال المناوى وفى رواية بالحديث معرفا وفى اخرى الحديث اى باسقاط حرف الجر فهى اى الكلمة التى حدث بها امانة عند المحدث فيجب عليه كتمها فان التفاته قرينة على ان مراده ان لا يطلع على حديثه احد وفيه ذم افشاء السر وعليه الاجماع وقال العلقمى اى اذا حدث احد عندك بحديث ثم غاب صار حديثه امانة عندك ولا يجوز اضاعتها وقال ابن رسلان اى لان التفاته اعلام لمن يحدثه انه يخاف ان يسمع حديثه احد وانه قد خصه سره فكان الالتفات قائما مقام اكتم هذا عنى اى خذه عنى واكتمه وهو عندك امانة وفى معنى هذا الحديث افشاء سر الآدمى من الايذاء البالغ والتهاون بحقوق المعارف والاصدقاء قال الحسن ان من الخيانة ان تحدث بسر اخيك وافشاء السر حرام ان كان فيه اضرار (حم د) فى الادب (ت) فى البر والضيا فى المختارة عن جابر بن عبد الله (ع) عن انس بن مالك وهو حديث صحيح * (اذا حرم احدكم الزوجة والولد بالبنا للمفعول اى لم يرزقهما فعليه بالجهاد لانقطاع عذره بخفة ظهره (طب) عن محمد بن حاطب القرشى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا احسد تم قال العلقمى الحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم ان يتمنى ذلك لنفسه والحق انه اعم فلا تبغوا اى لا تتعدوا وتركبوا غير المشروع فيه فمن خطر

له ذلك فليبادر الى استكراهه وَاذا ظننتم فلا تحققوا اى اذا شككتم في أمر بريجان اى ظننتم باحد سوءا فلا تتحققوا ذلك بالتجسس وَاتباع موارده انّ بعض الظن اثم وَاذا تطيرتم فامضوا الطيرة بكسر الطاء وَفتح الياء التشاؤم بالشئ والمعنى اذا تشاءمتم بسبب الطيرة فلا يلتفت خاطركم الى ذلك وَامضوا القصدكم وَعلى الله فتوكلوا اى فوضوا له الامر انّ الله يحب المتوكلين (عد) عَن ابى هريرة وَهو حديث ضعيف * (اذا حضرتم موتاكم اى عند احتضارهم فاغمضوا البصر اى اطبقوا الجفن الاعلى على الجفن الاسفل فان البصر يتبع الروح قال العلقمى معناه انّ الروح اذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظرا اين يذهب قال وَفى فهم هذا دقة فانه يقال انما البصر يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس وَالذى ظهر لى فيه بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين احدهما ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وَهى بعد باقية فى الرأس وَالعينين فاذا خرج من الفم اكثرها نظر البصر الى القدر الذى خرج الثانى ان يحمل على ما ذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وَان كانت خارجة فترى وَتسمع وَترد السلام وَقولوا خيرا اى ادعوا للميت بنحو مغفرة وَللمصاب بجبر المصيبة فانّ الملائكة تؤمّن على ما يقول اهل الميت اى تقول آمين اى استجب يا ربنا ما قالوه وَدعاؤهم مستجاب (حم ه ك) عَن شداد بن اوس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران وَاذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر وَاحد قال العلقمى قال النووى اجمع المسلمون على ان هذا الحديث فى حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجر باجتهاده وَاجر باصابته وَان اخطأ فله اجر باجتهاده وَفى الحديث محذوف اى اذا اراد الحكم فاجتهد قالوا وَاما من ليس باهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو آثم وَلا ينفذ حكمه

سواء وافق الحكم ام لا فاصاب اى صادف ما فى نفس الامر من حكم الله تعالى (حم ق د ن ه) عن عمرو بن العاص (حم ق ٤) عن ابى هريرة * (اذا حكمتم فاعدلوا واذا قتلتم فاحسنوا اى القتلة بالكسر هيئة القتل بأن تختاروا أسهل الطرق وأسرعها ازهاقا للروح لكن تراعى المثلية فى القاتل فى الهيئة والآلة إن امكن فان الله يحب المحسنين اى يرضى عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم (طس) عن انس ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اذا حلم احدكم بفتح اللام اى رأى فى منامه رؤيا فلا يحدث الناس بتلعب الشيطان فى المنام لانها رؤيا تحزين من الشيطان يريه اياها ليحزنه فيسوء ظنه بربه ويقل شكره فينبغى ان لا يلتفت لذلك ولا يشتغل به فعلم ان هذا فى غير الرؤيا الحسنة لما سيأتى فى حديث اذا رأى احدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها واذا رأى احدكم الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها وقال العلقمى كذا بخطه فى الاصل وفى الكبير بتلعب الشيطان وهى ملحقة بخطه وفى ابن ماجه به ثابتة فى الاصل والمعنى عليها وهى فضلة ويجوز حذف الفضلة فلعلها فى بعض النسخ ثابتة وفى بعضها محذوفة (م ه) عن جابر * (اذا حُمَّ احدكم بالضم والتشديد اى اخذته الحمى فليسن عليه الماء البارد بفتح المثناة التحتية وضم السين المهملة وقيل معجمة وشدة النون اى فليرش عليه رشا متفرقا وليفعل ذلك ثلاث ليال متوالية من السحر اى قبل الصبح فانه ينفع من فعل الصيف فى قطر الحر فى الحمى الخالصة من ورم وعرض ردىء ومواد فاسدة (ن ع ك) والضيا عن انس ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شئ قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه واذا لم يخف العبد الله أخافه الله من كل شئ قال المناوى لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان والمراد بالخوف كف جوارحه بالمعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس لا خوف فاذا هبته بقلبك وعملت على رضاه

هابك الخلق وان عظمته عظموك وان أحببته أحبوك وان وثقت
به وثقوا بك وان انست به انسوا بك وان نزهته نظروا اليك بعين
النزاهة والطهارة (عق) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا
ختم العبد القرآن أي كلما قرأه من أوله الى آخره صلى عليه عند ختمه
ستون ألف ملك أي استغفروا له قال المناوي يحتمل ان هذا العدد
يحضرون عند ختمه والظاهر أن المراد بالعدد التكثير لا التحديد
كنظائره (فر) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو
وهو حديث ضعيف * (اذا ختم أحدكم القرآن فليقل اللهم آنس
وحشتي في قبري أي اذا مت وقبرت فيندب أن يدعو بذلك عقب
ختمه فان القرآن يكون مونسا له فيه منورا له ظلمته (فر) عن ابي امامة
الباهلي وهو حديث ضعيف * (اذا خرج احدكم الى سفر ولو قصيرا
فليودع اخوانه أي وليسألهم الدعاء فيندب أن يقول كل من المودع
والمودع للآخر أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ويزيد
المقيم للمسافر وردك بخير فان الله تعالى جاعل له في دعائهم البركة
أي النمو والزيادة في الخير ابن عساكر في تاريخه (فر) كلاهما عن زيد
ابن أرقم وهو حديث ضعيف * (اذا خرج ثلاثة أي فاكثر في سفر
فليؤمروا احدهم أي يتخذوه أميرا عليهم ندبا وقيل وجوبا
ليسمعوا ويطيعوا له لانه أجمع لرأيهم ولشملهم وألحق بعضهم بالثلاثة
الاثنين وينبغي ان يؤمروا ازهدهم في الدنيا وأوفرهم حظا من
التقوى وأتمهم مروءة وسخاء وأكثرهم شفقة (د) والضيا المقدسي
عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري معا وهو حديث حسن * (اذا
خرج احدكم من الخلاء بالمد أي فراغ من قضاء حاجته فليقل
الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذيني أي بقاؤه وعدم خروجه وأمسك
على ما ينفعني قال المناوي ما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضاء
وذا من أجل النعم (ش قط) عن طاوس مرسلا هو ابن عساكر يلقب

بطاوس القرا قال الشيخ حديث حسن * (اذا خرجت المرأة الى
المسجد اى ارادت الخروج الى محل الجماعة وهى متطيبة فلتغتسل
من الطيب ندبا كما تغتسل من الجنابة اى ان عم الطيب بدنها والا فمحله
فقط قال المناوى شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال
وفتح عيونهم التى بمنزلة رائد الزنا بالزنا وحكم عليها بما يحكم على الزانى
من الغسل مبالغة فى الزجر (ن) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح
* (اذا خرجت من منزلك اى اردت الخروج فصل ركعتين تمنعانك
ظاهر كلام المناوى ان تمنعان مرفوع بثبات النون فانه قال فانهما
تمنعانك وقال الشيخ مجزوم بحذف النون كما فى ولا تتبعان مخرج السوء
بالفتح مصدر و بالضم اسم مكان واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين
تمنعانك مدخل السوء بالضبط المتقدم البزار عن ابى هريرة وهو
حديث حسن * (اذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا ابوابها ندبا
لان الشياطين لم يؤذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا كما فى خبر قيس
غلق الباب عند الخروج كالدخول ليلا ونهارا وخص الليل لانه زمن
انتشار الشياطين واهل الفساد (طب) عن وحشى بن حرب قال الشيخ
حديث حسن * (اذا خطب احدكم المرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها
اى الى وجهها وكفيها فقط وان كانت أمة اى لا اثم ولا حرج بل يسن
له ذلك فيثاب عليه اذا كان انما ينظر اليها لخطبته اياها وان كانت
لا تعلم فالمأذون فيه النظر بشرط قصد النكاح ان اعجبته (حم طب)
عن ابى حميد الساعدى عبد الرحمن قال الشيخ حديث صحيح * (اذا خطب
احدكم المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها فان الشعر احد
الجمالين عبر بيسأل دون ينظر لانه لا يجوز له ان ينظر الى شعر رأسها
(فر) عن على امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا خطب احدكم
المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلمها انه يخضب قال العلقمى والمناوى
فليعلمها وجوبا لان النساء يكرهن الشعر الابيض لدلالته على الشيخوخة

الدالة على ضعف القوة فكتمه تدليس وقال الشيخ فيعلمها ندبا
(فر) عن عائشة قال وهو حديث حسن * (اذا اخفيت الخطيئة
اى استترت لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت اى برزت بعد الخفاء
فلم تغير بالبنا للمفعول ضرت العامة اى ممن لم يعمل الخطيئة اى
استوجبوا العقاب مالم يغيروها مع القدرة وسلامة العاقبة قال
العلقمى والمعنى ان العامة اذا لم ينكروا على صاحب الخطيئة الظاهرة
ويمنعوا منها فهم مشاركون له فيها وكأنهم راضون بذلك فيعود الضرر
عليهم لعدم انكارهم ورضاهم (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث
حسن * (اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى اى ندبا وقيل وجوبا
وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى وليقل
اللهم انى اسألك من فضلك قال العلقمى فى هذا الحديث استحباب
هذا الذكر عند دخول المسجد قال النووى وقد جاءت فيه اذكار
كثيرة قلت ولقد لخصها شيخنا فقال اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى
وقال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد
اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك
وفى الخروج يقول اللهم انى اسئلك من فضلك قلت وفضل الله هو
نعمه التى لا تحصى وقال المناوى وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل
بالخروج لان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله من العبادة فناسب
ذكر الرحمة فاذا خرج انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله اى رزقه فناسب
ذلك الفضل (د) عن ابى حميد الساعدى وابى أسيد قال المناوى
بفتح السين بضبط المؤلف (ه) عن ابى حميد قال الشيخ حديث صحيح
* (اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين ندبا والصارف
عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا قال العلقمى قال شيخ شيوخنا
هذا العدد لا مفهوم لاكثره باتفاق واختلف فى اقله والصحيح اعتباره

فلا تتأدى هذه السنة بأقل من ركعتين واتفق أئمة الفتوى على
ان الامر فى ذلك للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب
والذى صرح به ابن حزم عدمه وقال الطحاوى الاوقات التى نهى عن
الصلاة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها قلت هما عمومان تعارضا الامر
بالصلاة لكل داخل من غير تفصيل والنهى عن الصلاة فى اوقات
مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب جمع الى تخصيص
النهى وتعميم الامر وهو الاصح عند الشافعية وذهب جمع الى عكسه
وهو قول الحنفية والمالكية وقوله فلا يجلس قال شيخ شيوخنا
صرح جماعة بانه اذا خالف وجلس لا يشرع له التدارك وفيه نظر اهـ
قلت اما اذا جلس ناسيا او ساهيا وقصر الفصل شرع له فعلها ومقتضى
الحديث انها تتكرر بتكرر الدخول ولو عن قرب ويكره ان يجلس من غير
تحية بلا عذر وتحصل بفرض وورد وسنة لا بركعة وصلاة جنازة
ومقتضى الحديث ايضا انه يحرم بها قائما ولا يجلس فيها وهو ما اختاره
الزركشى وقال الاسنوى لو احرم بها قائما ثم اراد الجلوس فالقياس
عدم المنع وكذا الدميرى والاول اوجه قال فى الاحيا ويكره ان يدخل
المسجد بغير وضوء قال فى الاذكار ومن لم يتمكن من صلاة التحية
لحدث او شغل او نحوه فيستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد ابن الرفعة ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم فائدة قال شيخ شيوخنا حديث ابى قتادة هذا
ورد على سبب وهو ان ابا قتادة دخل المسجد فوجد النبى صلى الله عليه
وسلم جالسا بين اصحابه فجلس معهم فقال له ما منعك
ان تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل فذكره وعند
ابن ابى شيبة عن قتادة اعطوا المساجد حقها قيل وما حقها قال ركعتان

قبل ان يجلس (حم ق ع) عن ابى قتادة (ه) عن ابى هريرة * (اذا دخل
احدكم على اخيه المسلم فاطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأل عنه وان سقاه

مِن شرابه فليشرب ولا يسأل عنه من أى وجه اكتسبه لان السؤال
عن ذلك يورث الضغائن ويوجب التباغض والامر للندب وان كان
صائما نفلا فيندب الفطر ان شق عدمه على صاحب الطعام (طس ك
هب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل احدكم على اخيه المسلم
وهو صائم فأراد ان يفطر فليفطر الا ان يكون صومه ذلك رمضان
أو قضاء رمضان او نذرا وكذا كل صوم واجب ككفارة فلا يحل له
الفطر (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (اذا دخل
احدكم الى القوم فاوسع له بالبناء للمجهول أى اوسع له بعض القوم مكانا
يجلس فيه فليجلس فانما هى كرامة اى فانما هذه الفعلة أو الخصلة التى
هى الفسح له كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم اى اجراها الله على يده
فان لم يوسع له فلينظر أوسعها مكانا اى أوسع اماكن تلك البقعة فليجلس
فيه ولا يزاحم احدا قال المناوى ولا يحرص على الصدر كما هو داب فقهاء
الدنيا وعلماء السوء والحامل على التصدير فى المجالس انما هو التعاظم
والتكبر (الحارث بن ابى امامة والديلمى عن ابى شيبة الخدرى هو اخو
ابى سعيد قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس
حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين
فان الله جاعل له من ركعتيه فى بيته خيرا فيه ندب تحية المسجد
لداخله وندب ركعتين لدخول المنزل وقدم ندبهما للخروج منه
أيضا (عق عد هب) عن ابى هريرة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث
حسن لغيره * (اذا دخل احدكم على اخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده
أى صاحب البيت أمير على الداخل فليس للداخل التقدم عليه فى صلاة
وغيرها الا باذنه ولا ينصرف حتى يأذن له (عد) عن ابى أمامة قال
الشيخ حديث حسن * (اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه
أى فاكرموه يخلف الله عليكم واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم اى الصغائر
ان اكرموه وذكر القوم مثال فالواحد كذلك (فر) عن انس وهو حديث

ضعيف

ضعيف * (اذا دخل عليكم السائل بغير اذن فلا تطعموه قال المناوى
اى الاولى لا تعطوه شيأ زجراً له على جراءته وتعديه بالدخول بغير اذن
ابن النجار فى تاريخه عن عائشة وقيل انما هو عن انس وهو مما بيض له
الديلمى ابو منصور فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو
حديث ضعيف * (اذا دخل العشر اى عشر ذى الحجة وأراد احدكم
أن يضحى وفى نسخة شرح عليها المناوى فأراد بالفاء بدل الواو فانه
قال قال الرافعى الفاء للتعقيب فلا يمس من شعره اى شعر بدنه ولا من
بشره شيأ كظفره قال المناوى فيكره تنزيها عند الشافعى وتحريما
عند احمد ازالة شئ من شعره او ظفره قبل التضحية لتشمل المغفرة
جميع اجزائه فانه يغفر بأول قطرة من دمها اه قال العلقمى وقال
الشافعى واصحابه هو مكروه كراهة تنزيه وقال ابو حنيفة لا يكره
وقال مالك فى رواية لا يكره وفى رواية يكره وفى رواية يحرم فى التطوع
دون الواجب احتج من حرم بهذا الحديث وشبهه واحتج الشافعى وآخرون
بحديث عائشة رضى الله عنها قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يقلده ويبعث به ولا يحرم عليه شيأ احله الله له
حتى ينحر هديه قال الشافعى والبعث بالهدى اكثر من ارادة التضحية
فدل على انه لا يحرم عليه ذلك وحمل احاديث النهى على كراهة التنزيه
وفى معنى مريد التضحية من اراد ان يهدى شيأ من النعم للبيت بل اولى
كما تقدم وبه صرح ابن سراقة ومقتضى الحديث انه ان اراد التضحية
باعداد زالت الكراهة بذبح الاول ويحتمل ابقاء النهى الى آخرها (م ت ه)
عن أم سلمة * (إذا دخل شهر رمضان فتحت بالتخفيف والتشديد
أبواب الجنة قال المناوى كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالى
صعود الطاعة بلا مانع وغلقت أبواب جهنم كناية عن تنزيه أنفس
الصوام عن رجس الآثام وسلسلت الشياطين اى قيدت وشدت
بالاغلال كيلا توسوس للصائم وآية ذلك اى علامته بامساك اكثر

المنهمكين فى الطغيان عن الذنوب فيه وفى نسخة شرح عليها العلقمى
صفدت بدل سلسلت فانه قال بالمهملة المضمومة بعدها فاء ثقيلة
مكسورة اى شدت بالاصفاد وهى الاغلال قال شيخنا قال القاضى
يحتمل انه يحمل على ظاهره حقيقة ويحتمل المجاز ويكون اشارة الى
كثرة الثواب والعفو وان الشياطين يقل اغواؤهم وايذاؤهم فيصيرون
كالمصفدين قال ويحتمل ان يكون فتح ابواب الجنة عبارة عما يفتحه الله
لعباده من الطاعات فى هذا الشهر مما لا يقع فى غيره عموما كالصيام والقيام
وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه اسباب
لدخول الجنة وكذلك تغليق ابواب النار وقال القرطبى يصح حمله
على الحقيقة ويكون معناه ان الجنة قد فتحت وزخرفت لمن مات
فى رمضان لفضل هذه العبادة الواقعة فيه وغلقت عنهم ابواب النار
فلا يدخلها منهم احد مات فيه وصفدت الشياطين لئلا تفسد على
الصائمين فان قيل فيرى الشرور والمعاصى تقع فى رمضان كثيرا
فلو كانت الشياطين مصفدة ما وقع شر فالجواب من اوجه احدها
انما يغل عن الصائمين هو ما حوفظ على شروطه وروعيت آدابه اما
ما لم يحافظ عليه فلا يغل عن فاعله الشيطان الثانى لو سلم انها مصفدة
عن كل صائم فلا يلزم ان لا يقع شر لان للوقوع اسبابا اخر بغير الشياطين
وهى النفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية الثالث
ان المراد غالب الشياطين والمردة منهم واما غيرهم فقد لا يصفدون
والمقصود تقليل الشرور وذلك موجود فى رمضان فان وقوع الشرور
والفواحش فيه قليل بالنسبة الى غيره من الشهور (حم ق) عن ابى

هريرة * (اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى الاجل قال العلقمى
قال فى الكبير (هب) وضعفه عن ابى سعيد اهـ وقال النووى رواه
ابن ماجه والترمذى باسناد ضعيف ويغنى عنه حديث ابن عباس
الثابت فى صحيح البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على من

يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله ومعنى نفسوا له اطمعوه في الحياة ورجوه فيها ففي ذلك تنفيس كربه وطمأنينة قلبه فان ذلك لا يرد شيأ اى من المقدور وهو يطيب بنفس المريض قال المناوى الباء زائدة (ت ه) عن ابي سعيد الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا دخلتم بيتاً فسلموا على اهله فاذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام قال المناوى اى اذا وصل احد الى محل به مسلمون فالتعبير بالدخول وبالبيت وبالجمع غالبى فيندب السلام عند ملاقاة المسلم وعند مفارقته بذلاً للامان واقامة لشعائر اهل الايمان (هب) عن قتادة مرسلاً قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك قال المناوى مفعول باضمار ان اى مره بأن يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة في كونه مقبولاً وكونه دعاء من لا ذنب له لان المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنب لهم قال العلقمى وفي الحديث استحباب طلب الدعاء من المريض لانه مضطر ودعاؤه اسرع اجابة من غيره ففي السنة أقرب الدعاء الى الله اجابة دعوة المضطر (ه) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اذا دخلت مسجداً فصل مع الناس وان كنت قد صليت خطاب لمحجن راوى الحديث الذى اقيمت الصلاة فصلى الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع اهلى فيه دلالة على استحباب اعادة الصلاة لمن صلى منفرداً او جماعة (ص) عن محجن بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ابن ابى محجن الدؤلى بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة نسبة الى حى من كنانة قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعى احدكم فليعزم المسألة ولا يقل اللهم ان شئت فاعطنى قال العلقمى معنى الامر بالعزم الجد فيه وان يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى وان كان مأموراً في جميع ما يريد أن يعلقه بمشيئة الله تعالى وقيل معنى العزم ان يحسن الظن بالله تعالى في الاجابة فان الله لا مستكره له قال العلقمى قال شيخ شيوخنا

المراد انّ الذى يحتاج الى التعليق بالمشيئة اذا كان المطلوب منه
يتاتى اكراهه على الشئ فيخفف الامر عليه ويعلم بأنه لا يطلب منه ذلك
الشئ الّا برضاه وأما الله سبحانه وتعالى فهو منزه عن ذلك فليس للتعليق
فائدة وقيل المعنى انّ فيه صورة الاستغنى عن المطلوب والمطلوب منه
والاول اولى قال ابن عبد البرّ لا يجوز لاحد أن يقول اللهم اعطنى
إن شئت وغير ذلك من امور الدين والدنيا لانه كلام مستحيل
لا وجه له لانه لا يفعل الا ما يشاء وظاهره انه حمل النهى على التحريم وهو
الظاهر وحمل النووى النهى فى ذلك على كراهة التنزيه وهو أولى
وقال ابن بطال فى الحديث انه ينبغى للداعى أن يجتهد فى الدعاء
ويكون على رجاء الاجابة ولا يقنط من الرحمة فانه يدعو كريما وقد قال
ابن عيينة لا يمنعن احد الدعاء ما يعلم من نفسه يعنى من التقصير
فانّ الله تعالى أجاب دعاء اشر خلقه وهو ابليس حين قال ربّ أنظرنى
الى يوم يبعثون وقال الداودى معنى قوله يعزم المسألة أى يجتهد
ويلح ولا يقول ان شئت كالمستثنى الّا ان قالها على سبيل التبرك
لا يكره وهو جيد اه قال المناوى وللدعاء شروط واداب كثيرة
ومن أهمّها ما ذكر فلذلك أفرده بالذكر اهتماما بشأنه ومن أهمّها
أيضا التمسك والتذلل والخضوع وحضور القلب والتطهر عن
الحدثين فانه مخاطب لله تعالى فلينظر العبد كيف يخاطب مولاه

(حم ق ن) عن انس بن مالك * (اذا دعا احدكم فليؤمّن على دعاء نفسه
أى الدعاء الصادر منه لنفسه أو غيره فانه اذا أمّن أمّنت الملائكة
معه كما مرّ (عد) عن ابى هريرة وبيّض له الديلمى قال الشيخ حديث حسن

* (اذا دعا الغائب لغائب قال له الملك ولك مثل ذلك قال المناوى
أى الملك الموكل بنحو ذلك كما يرشد اليه تعريفه وفى رواية ولك بمثل
بالتنوين بدون ذلك أى ادع الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك
وارادة الاخبار بعيدة والمراد بالغائب الغائب عن المجلس (عد) عن ابى

هريرة

هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعا الرجل زوجته لحاجته
كناية عن الجماع فلتأته اى فلتمكنه من نفسها وجوبا حيث لا عذر
وان كانت على التنور اى مشغولة بايقاده وهو ما يخبز فيه قال
العلقمى ولعل محل الاجابة ما اذا لم يلزم عليه تلف الطعام ونحوه لكون
الخبز فى التنور ويمضى زمن يتلف فيه (ت ن) عن طلق بن على قال
الشيخ حديث صحيح * (اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلتجب
وان كانت على ظهر قتب اى تسير على ظهر بعير قال العلقمى قال
فى الدر كأصله القتب للجمل كالاكاف لغيره معناه الحث لهن على
مطوعة ازواجهن ولو فى هذا الحال فكيف فى غيره وقيل ان نساء
العرب كن اذا اردن الولادة جلسن على قتب ويقلن انه اسلس
لخروج الولد فاراد تلك الحالة قال ابو عبيد كنا نرى ان المعنى وهى
تسير على ظهر البعير فجاء التفسير بغير ذلك البزار فى مسنده عن
زيد بن ارقم الانصارى وهو حديث صحيح * (اذا دعا الرجل
امرأته الى فراشه فأبت اى امتنعت بلا سبب فبات وهو غضبان
عليها لعنتها الملائكة اى سبتها وذمتها ودعت عليها حتى تصبح قال
العلقمى اراد حتى ترجع كما فى الرواية الاخرى (حم ق د) عن ابى هريرة
* (اذا دعى العبد بدعوة الباء للتاكيد والمراد العبد المسلم فلم يستجب له
اى لم يعط ما طلب كتب له حسنة لان الدعاء عبادة بل هو مخها كما
يجيء فى خبر (خط) عن هلال بن يساف بفتح المثناة تحت وخفة المهملة
وفاء مرسلا قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعوت الله فادع ببطن
كفيك ولا تدع بظهورها قال العلقمى وكيفية ذلك ان بطن
الكف الى الوجه وظهره الى الارض هذا هو السنة نعم ان اشتد
امر كدعائه برفع بلاء او قحط او غلاء ونحو ذلك جعل ظهورهما الى
السماء وهو المراد بقوله يدعوننا رغبا ورهبا قال العلماء الرغب
بسط الايدى وظهورها الى الارض والرهب بسطها وظهورها

الى السماء فاذا فرغت فامسح بهما وجهك لانه أشرف الاعضاء الظاهرة فمسحه اشارة الى عود البركة الى الباطن فمسح الوجه عقب الدعا خارج الصلاة سنة وفاقا للتحقيق وخلافا للمجموع (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعوتم لأحد من اليهود والنصارى أى أردتم الدعاء له فقولوا أكثر الله مالك لان المال قد ينفعنا بجزيته أو موته بلا وارث وولدك لأنهم قد يسلمون أو نأخذ جزيتهم أو نسترقهم بشرطه وان ماتوا كفارا فهم فداؤنا من النار ويجوز الدعاء له بنحو عاقبة لا مغفرة قال العلقمي فيه أى هذا الحديث جواز الدعاء للذمى بتكثير المال والولد ومثله الهداية وصحة البدن والعافية ونحو ذلك ويؤيده ما فى كتاب ابن السنى عن أنس قال استسقى النبى صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات ويمتنع الدعاء له بالمغفرة ونحوها لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به (عد) وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب ببنائه للمجهول وجوبا ان توفرت الشروط وهى كثيرة اسلام داع ومدعو وأن لا يخص الداعى الاغنياء أى لاجل غناهم فلو دعى جميع عشيرته وجيرانه واهل حرفته وكانوا كلهم أغنياء وجبت الاجابة وليس المراد عموم جميع الناس فانه متعذر بل لو كثرت عشيرته أو نحوها وخرجت عن الضبط وكان فقيرا لا يمكنه استيعابها فالوجه كما قال الاذرعى انه لا يظهر منه قصد التخصيص وان يدعو معينا بخلاف ما لو قال ليحضر من شاء وأن لا يكون هناك منكر لا يقدر على ازالته وان لا يعذر برخص فى ترك الجماعة وان يكون طعام الداعى حلالا وأن لا يدعوه لخوف منه أو طمع فى جاهه وان يكون الداعى مطلق التصرف وان لا يكون المدعو أمرد يخاف من حضوره ريبة أو فتنة أو قالة ووجود محرم أو نحوه اذا دعت اجنبية الرجال

قال العلقمي هذا حجة لمن خص وجوب الاجابة بوليمة العرس وهو الراجح عندنا كما سيأتي والوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين يجتمعان قاله الازهري وغيره وقال شيخ شيوخنا الوليمة مختصة بطعام العرس عند أهل اللغة فيما نقله عنهم ابن عبد البر وهو المنقول عن الخليل وثعلب وغيرهما وجزم به الجوهري وابن الاثير وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس أى الدخول والاملاك وهو العقد وقيل كل طعام صنع لعرس وغيره وقال عياض فى المشارق الوليمة طعام النكاح وقيل الاملاك وقيل طعام العرس خاصة اهـ وعند الشافعى وأصحابه الوليمة تقع على كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس واملاك وغيرهما لكن استعمالها مطلقة فى العرس أشهر وفى غيره بقيد فيقال ختان أو غيره وجزم الماوردى ثم القرطبى بأنها لا تنطلق فى غير طعام العرس الا بقرينة وأقلها للمتمكن شاة ولغيره ما قدر عليه ووليمة العرس وقتها بعد الدخول (م د) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا دعى احدكم الى طعام فليجب أى وجوبا ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره وان كان مفطرا فليأكل ندبا وان كان صائما اى صوما واجبا فليصل بضم المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة قال المناوى أى فليدع لأهل الطعام بالبركة ويحتمل بقاؤه على ظاهره تشريفا للمكان وأهله اهـ وقال العلقمي اختلفوا فى معنى فليصل فقال الجمهور معناه فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك وأصل الصلاة فى اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم وقيل المراد بالصلاة الشرعية بالركوع والسجود اى يتنفل بالصلاة ليحصل له فضلها وليتبرك أهل المكان والحاضرون (حم م د ت) عن أبى هريرة * (اذا دعى احدكم الى طعام وهو صائم فليقل انى صائم اعتذارا للداعى فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والاحضر وليس الصوم عذرا فى التخلف

قال العلقمي وفي هذا الحديث انه لا بأس باظهار العبادة النافلة اذا
دعت اليه حاجة وفيه الارشاد الى تألف القلوب بالاعتذار (م د ت)
عن ابي هريرة * (اذا دعي احدكم فليجب وان كان صائما اى فليس
الصوم عذرا وان كان فرضا فان كان صومه نفلا وشق على صاحب
الطعام عدم فطره فالافضل الفطر ابن منيع في المعجم عن ابي ايوب
الانصاري وهو حديث صحيح * (اذا دعي احدكم الى طعام فليجب
وجوبا في وليمة العرس وندبا في غيرها فان كان مفطرا فليأكل
ندبا وان كان صائما فليدع بالبركة لاهل الطعام ومن حضر (طب)
عن ابن مسعود وهو حديث صحيح * (اذا دعي احدكم الى طعام
فليجب فان شاء طعم اى اكل وشرب وان شاء لم يطعم فيه ان الاكل
ليس بواجب ورد على ما وقع للنووي في شرح مسلم من تصحيح الوجوب
(م د) عن جابر بن عبد الله * (اذا دعي احدكم بيناء دعي المجهول فجاء
مع الرسول اى رسول الداعي فان ذلك له اذن اى قائم مقام
اذنه فلا يحتاج لتجديد اذن قال المناوي اى اذا لم يطل عهد بين
المجئ والطلب او كان المستدعى بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة
(خد هب) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا دعيتم
الى كراع بضم الكاف وتخفيف الراء آخره عين مهملة كلوا منها
وغلطوا من حمله على كراع الغميم بالغين المعجمة موضع بين مكة
والمدينة فاجيبوا ندبا والمعنى اذا دعيتم الى طعام ولو قليلا
كيد شاة فاجيبوا ولا تحقروا (م) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا ذبح
احدكم فليجهز بضم المثناة التحتية وجيم ساكنة آخره زاى من اجهز
اى يدفق ويسرع بقطع جميع الحلقوم والمرى (ه عد هب) عن
ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (اذا ذكر اصحابي اى مما
شجر بينهم من الحروب والمنازعات التي قتل بسببها كثير منهم
فامسكوا اى وجوبا عن الطعن فيهم فانهم خير الامة وخير القرون

وتلك

وتلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا ونرى الكل مأجورين
فى ذلك لانه صدر منهم باجتهاد والمجتهد فى مسئلة ظنية مأجور ولو
أخطأ واذا ذكرت النجوم اى علم تأثيرها فامسكوا عن الخوض فيه
واذا ذكر القدر فامسكوا اى عن مجاوزة أهله وهم طائفة يزعمون ان
العبد يقدر على فعل نفسه واعتقد وان كل شئ بقضاء الله تعا وقدره
قال المناوى والقدر محركا القضاء الالهى والقدرية جاحدون القدر
(طب) عن ابن مسعود عبد الله وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (اذا ذكرتم
بالله بالتشديد والبنا للمفعول اى اذا ذكركم احد بوعيد الله وقد عزمتم
على فعل معصية فانتهوا اى كفوا عن فعلها البزار فى مسنده عن ابى
سعيد كيسان المقبرى بتثليث الموحدة نسبة الى حفر القبور مرسلا
وروى مسندا عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا ذلت
العرب بالذال المعجمة وشدة اللام اى ضعف أمرها وهان قدرها
ذل الاسلام اى نقص لان أصل الاسلام نشأ منهم وبهم ظهر وانتشر
(ع) عن جابر بن عبد الله وهو حديث حسن * (اذا رأى احدكم الرؤيا
الحسنة وهى ما فيه بشارة فليفسرها اى فليقصها وليظهرها
وليخبر بها حبيبا او عارفا واذا رأى احدكم الرؤيا القبيحة فلا يفسرها
ولا يخبر بها بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره
ثلاثا ويتحول لجنبه الآخر قال العلقمى كثر كلام الناس فى حقيقة
الرؤيا والصحيح قول أهل السنة أن الله تعالى يخلق فى قلب النائم
اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان (ت) وكذا ابن ماجه عن ابى هريرة
وهو حديث حسن * (اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق بالصاد
ويقال بسين وزاى عن يساره ثلاثا كراهة لما راى وتحقيرا للشيطان
وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا لان ذلك بواسطته وليتحول
عن جنبه الذى كان عليه حين رأى ذلك تفاؤلا بتحول تلك الحالة

(م د ه) عن جابر بن عبد الله * (اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا وليسأل الله من خيرها كأن يقول اللهم انى اسئلك خير ما رأيت فى منامى هذا وليتعوذ من شرها كأن يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما رأيت ومن شر الشيطان فانها لا تضره

(ه) عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها كأن يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وليحدث بها اى حبيبا او عارفا واذا رأى غير ذلك مما يكرهه فانما هى من الشيطان ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة فليستعذ بالله ولا يذكرها لاحد لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها فتقع كذلك بتقدير الله فاذا كتمها واستعاذ بالله من شرها فانها لا تضره قال المناوى جعل فعل التعوذ وما معه سببا للسلامة من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء

(حم خ ت) عن ابى سعيد * (اذا رأى احدكم من نفسه او من ماله او من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة قال العلقمى والسنة ان يدعو بالبركة وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لحديث يأتى فى حرف الميم اوله ما انعم الله عز وجل على عبد من نعمة من اهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت فان العين حق قال المناوى الاصابة بها حق اى كائن مقضى به فى الوضع الالهى لا شبهة فى تأثيره فى النفوس فضلا عن الاموال

(ع طب ك) فى الطب عن عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب وهو حديث صحيح * (اذا رأى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى عليك وعلى كثير من عباده تفضيلا اى اذا رأى مبتلى فى دينه بفعل المعاصى لا بنحو مرض والخطاب فى قوله ابتلاك وعليك يؤذن بأنه يظهره له ومحله اذا لم يخف منه كان شكر تلك النعمة اى كان قوله ما ذكر قائما بشكر تلك النعمة

المنعم بها عليه وهى معافاته من ذلك البلاء (هب) عن أبى هريرة
* (اذا رأى احدكم امرأة حسناء فاعجبته فليأت أهله اى فليجامع
حليلته فان البضع بضم الموحدة وسكون المعجمة اى الفرج واحد
ومعها مثل الذى معها اى مع حليلته فرج مثل فرج تلك الاجنبية
عليه والتميز بينهما من تزيين الشيطان والتقييد بالحسناء لانها
التى تستحسن غالبا فلو رأى شوهاء فاعجبته كان كذلك (خط) عن عمر
ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا رأى احدكم بأخيه
أى فى الدين بلاء فليحمد الله ندبا على سلامته من مثله ويعتبر ويكف
عن الذنوب ولا يسمعه ذلك اى حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم فان نشأ
عن محرم كمقطوع فى سرقة ولم يتب أسمعه ذلك ان أمن (ابن النجار فى تاريخه
عن جابر بن عبد الله وهو حديث ضعيف * (اذا رأيت الناس قد
مرجت عهودهم بالميم والجيم المفتوحتين بينهما راء مكسورة أى
اختلت وفسدت وقلت فيهم أسباب الديانات وخفت أماناتهم
بالتشديد أى قلت وكانوا هكذا وبين الراوى ما وقعت عليه الاشارة
بقوله وشبك بين أنامله اشارة الى تموج بعضهم فى بعض وتلبس
أمر دينهم فالزم بيتك يعنى فاعتزل الناس واملك بكسر اللام
عليك لسانك قال العلقمى قال ابن رسلان اى امسكه عما لا يعنيك
ولا تخرجه عن فيك وتجره الا بما يكون لك لا عليك وللطبرانى
طوبى لمن ملك لسانه وخذ ما تعرف من امر دينك ودع ما تنكر
من أمر الناس المخالف للشرع وعليك بخاصة أمر نفسك اى استعملها
فى المشروع وكفها عن المنهى ودع عنك أمر العامة اى اتركه فاذا غلب
عليك ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك أو خفت محذورا فانت
فى سعة من تركه وانكر بالقلب مع الانجماع قاله الزمخشرى والمراد
بالخاصة حادثة الوقت التى تخص الانسان (ك) عن ابن عمرو
ابن العاص وهو حديث صحيح * (اذا رأيت قال المناوى لفظ رواية

البزار اذا رأيتم امتى تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم اى تخاف من قولها له ذلك او تشهد عليه به فقد تودع منهم بضم اوله اى استوى وجودهم وعدمهم (حم طب ك هب) عن ابن عمرو بن العاص (طس) عن جابر بن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص بكسر اللام اى محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من حرام او غيره اما لو خالطه احيانا لمصلحة كشفاعة فى عبد مظلوم فلا بأس والله يعلم المفسد من المصلح (فر) عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا رأيت الله تعالى اى علمت انه يعطى العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك منه استدراج قال العلقمى قال الامام فخر الدين الرازى فى قوله تعالى سنستدرجهم يقال استدرجه الى كذا استنزله الى درجة فدرجة حتى يورطه قال ابو روق سنستدرجهم اى كلما اذنبوا ذنبا جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار اه وقال البيضاوى سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه والآية طبق الحديث والآية وان كانت فى الكفار فالعصاة بالقياس عليهم بل الحديث شامل لهما وفى العصاة اظهر لان الخطاب مع المؤمنين اه وقال المناوى فانما ذلك منه استدراج اى من الله له اى استنزال له من درجة الى اخرى حتى يدنيه من العذاب فيصبه عليه صبا ويسحه عليه سحا فالمراد بالاستدراج هنا تقريبه من العقوبة شيأ فشيأ (حم طب هب) عن عقبة بن عامر وهو حديث حسن * (اذا رأيت من اخيك ثلاث خصال فارجه الحيا والامانة والصدق اى اذا وجدت فيه هذه الخصال فامل ان تنتفع به وشاوره فى امورك لان هذه الخصال اذا وجدت فى عبد دلت على صلاحه واذا لم ترها فيه فلا ترجه (عد فر)

عن ابن

عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اذا رأيت كلما طلبت شيأ من أمر الآخرة وابتغيته يسر لك كصلاة وصيام وحج وطلب علم واذا أردت شيأ من أمر الدنيا وابتغيته عسر عليك اى صعب فلم يحصل لك الا بتعب وكلفة ومشقة فاعلم أنك على حالة حسنة اى مرضية عند الله تعالى وأنه انما زوى عنك الدنيا ليطهرك من الذنوب ويرفع درجتك فى الآخرة واذا رأيت كلما طلبت شيأ من الآخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيأ من أمر الدنيا وابتغيته يسر لك فانت على حالة قبيحة اى غير مرضية عند الله تعالى قال المناوى فان النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة والاول علامة على حسن الخاتمة والثانى ضده والمسئلة رباعية فيبقى ما كان يعسر عليه من أمر الدنيا والآخرة وما اذا كانا يتيسران له ولم يتعرض لهما لوضوحهما ابن المبارك فى كتاب الزهد عن سعيد بن ابى سعيد مرسلا (هب) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اذا رأيتم من يبيع او يبتاع اى يشترى فى المسجد فقولوا له ندبا لا أربح الله تجارتك دعاء عليه بالخسران واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة بفتح أوله وسكون النون وضم الشين المعجمة اى يطلب قال العلقمى والضالة مخصوصة بالحيوان واللقطة ما سواه من الاموال وقد تطلق اللقطة على الضالة مجازا وفى الحديث النهى عن نشد الضالة فى المسجد ورفع الصوت فيه وللاجارة ونحوها من العقود وقال فى شرح مسلم قال القاضى قال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت فى المسجد بالعلم وغيره وأجاز ابو حنيفة ومحمد بن سلمة من اصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم ولا بد لهم منه اه قال شيخنا قلت ينبغى ان لا يكره رفع الصوت بالموعظة فيه وهذا الحديث شاهد له وخطبة الجمعة وغيرها من ذلك وكذا جميع ما يستحب فيه رفع الصوت

كالاذان والاقامة والتلبية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
والتكبير فى العيد فقولوا لاردها الله عليك زاد فى رواية مسلم
فان المساجد لم تبن لهذا (ت ك) عن ابى هريرة * (اذا رأيتم الرجل
يتعزى بعزاء الجاهلية اى ينتسب وينتمى اليها فأعضوه بهن ابيه
اى اشتموه اى قولوا له اعضض على ذكر أبيك وصرحوا له بلفظ الذكر
ولا تكنوا عنه بالهن تنكيلا وزجرا له (حم ت) عن ابى بن كعب
وهو حديث صحيح * (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد قال العلقمى وفى
رواية يتعاهد المسجد والمراد باعتياد المساجد أن يكون قلبه معلقا
به منذ يخرج منه الى ان يعود اليه قال شيخنا اى شديد الحب لها والملازمة
للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود فيها قاله النووى وقال التوربشتى
هو بمعنى التعهد وهو التحفظ بالشئ وتجديد العهد وقال الطيبى
يتعاهد أشمل وأجمع لما يناط به أمر المساجد من العمارة واعتياد
الصلاة وغيرهما اى كتنظيفها وتنويرها بالمصابيح فاشهدوا له
بالايمان والحديث تتمة وهى فان الله يقول انما يعمر مساجد الله
من آمن بالله قال العلقمى أى اقطعوا له به اى بالايمان فان الشهادة
قول صدر على مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع (حم ت ه) وابن
خزيمة فى صحيحه (حب ك هق) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث
صحيح * (اذا رأيتم الرجل قد أعطى زهدا فى الدنيا قال العلقمى قال
سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زاى وهاء ودال فالزاى ترك
الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملتها والزهد فى اللغة
خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ وعن الشئ زهدا وزهادة وأما
حقيقته الشرعية ففيها اختلاف كثير والراجح عند بعضهم استصغار
الدنيا بجملتها واحتقار جميع شأنها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة حقيرة
هانت عليه فالزاهد هو المستصغر للدنيا المحتقر لها الذى انصرف
قلبه عنها لصغر قدرها عنده ولا يفرح بشئ منها ولا يحزن على فقده

ولا ياخذ منها الا ما امر بأخذه مما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله تعالى وذكر الآخرة وهذا هو ارفع احوال الزهد فمن بلغ هذه المرتبة فهو فى الدنيا بشخصه وفى الآخرة بروحه وعقله قال الفضيل بن عياض جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه فى حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد وقال احمد وسفيان الثورى وغيرهما الزهد قصر الامل وقال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال ابو سليمان الدارانى الزهد ترك ما يشغل عن الله وقلة منطق اى عدم كلام فى غير طاعة الا بقدر الحاجة فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة قال المناوى بقاف مشددة مفتوحة اى يعلم دقائق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى وقال المؤلف فى تفسير قوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء اى العلم النافع المؤدى الى العمل (د حل هب) عن ابى خلاد (حل هب) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا رأيتم الرجل يقتل صبرا قال العلقمى قتل الصبر ان يمسك الحى ثم يرمى بشئ حتى يموت وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطاء فانه مقتول صبرا فلا تحضروا مكانه اى المحل الذى يقتل فيه حال قتله فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة بالضم اى الغضبة من الله فيصيبكم والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب والعقا ابن سعد فى طبقاته (طب) كلاهما عن خرشة بخاء وشين معجمتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وهو حديث حسن * (اذا رأيتم الذين يسبون اصحابى اى يشتمون بعض اصحابى قال العلقمى قال النووى اعلم ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم ومن لا لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متاولون وقال القاضى سب احدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل فقولوا لعنه الله على شركم اى قولوا لهم بلسان القال فان خفتم فبلسان الحال قال المناوى

قال الزمخشرى وهذا من كلام المنصف فهو على وزان وانا او اياكم
لعلى هدى او فى ضلال مبين وقول حسان فشركما بخيركما الفدا
اه وهذا عجز بيت واوله اتهجوه ولست له بكفوء (ت) عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اذا رأيتم الجنازة فقوموا
لها حتى تخلفكم قال العلقمى بضم التاء وكسر اللام المشددة اى تصيروا
وراءها او توضع وذهب بعض من قال بالنسخ فى الصورة الاولى
الى انه غير منسوخ فى الثانية وانه يستحب لمن يشيعها ان لا يقعد
حتى توضع وقال الشيخ انما هو فى قيام من مرت به اه وقال المناوى
وذا منسوخ بترك النبى صلى الله عليه وسلم القيام لها بعد (حم ق ع)
عن عامر بن ربيعة * (اذا رأيتم آية قال المناوى اى علامة تنذر
بنزول بلاء ومنه انقراض العلماء وازواجه الآخذات عنهم فاسجدوا لله
التجاء اليه ولياذا به فى دفع ما عساه يحصل من عذاب عند انقطاع
بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وقال العلقمى اى رأيتم آية اى
علامة من آيات الله الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته
او تخويف العباد من باس الله وسطوته فى ابى داود عن عكرمة قال قيل
لابن عباس زاد الترمذى بعد صلاة الصبح ماتت فلانة بعض
ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا فقيل له اتسجد هذه الساعة
يعنى بعد الصبح قبل طلوع الشمس فقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رأيتم الحديث فيه السجود عند موت ازواج العلماء الآخذات
عنهم فعند موت العلماء من باب اولى واى آية اعظم من ذهاب
ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ورواية الطبرانى اى آية اعظم من
موت امهات المؤمنين فخرجن من بين اظهرنا ونحن احياء (د ت) عن
ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (اذا رأيتم الامر اى المنكر
لا تستطيعون تغييره بيد ولا لسان فاصبروا كارهين له بقلوبكم
حتى يكون الله هو الذى يغيره اى يزيله فلا اثم عليكم حينئذ اذ لا يكلف الله

نفسا

نفسًا الا وسعها (عد هب) عن ابى امامة قال الشيخ حديث ضعيف
* (اذا رأيتم الحريق فكبروا اى قولوا الله اكبر وكرروه كثيرا فانّ
التكبير يطفئه حيث صدر عن كمال اخلاص وقوّة يقين ابن السنى
وابن عساكر عن ابن عمرو بن العاص ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث
حسن لغيره * (اذا رأيتم الحريق فكبروا فانه يطفئ النار قال الشيخ ولعل
تخصيصه اى التكبير للايذان بأن من هو اكبر من كل شئ لحرى بان يزول
عند ذكره طغيان النار فان قلت ما السرّ فى ابطال الحريق بالتكبير قلت
اجاب بعضهم بأنه لما كان الحريق سببه النار وهى مادّة الشيطان
التى خلق منها وكان فيه من الفساد العامّ ما يناسب الشيطان بمادّته
وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب بطبعها
العلوّ والفساد مما هدى الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك بنو آدم
والنار كل منهما يريد العلوّ فى الارض والفساد وكبرياء الله تعالى تقمع
الشيطان وفعله لان تكبير الله تعالى له اثر فى اطفاء الحريق فاذا كبر
المسلم ربه اثر تكبيره فى خمود النار التى هى مادّة الشيطان وقد جرّبنا
نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك اهـ (عد) عن ابن عباس ويؤخذ من
كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا رأيتم العبد قد ألمّ بفتحات
وشدّة الميم اى نزل به الفقر والمرض فانّ الله يريد أن يصافيه قال
المناوى اى يستخلصه بوداده ويجعله من جملة احبابه فانّ الفقر
اشدّ البلاء واذا احبّ الله عبدا ابتلاه وقال العلقمى المراد أن الله يخلصه
من الذنوب والآثام بسبب صبره على ما يحصل له من الآلام (فر)
عن علىّ امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا رأيتم اللاتى
اى النسوة اللاتى ألقين على رؤسهنّ مثل أسنمة البُعر قال الشيخ
بضم الباء والعين جمع بعير وفى نسخة شرح عليها المناوى البعير
بالافراد بدل البعر فانه قال والقياس انه يقال سنام فالتعبير
بالجمع لعله من تصرف بعض الرواة اهـ وقال العلقمى رواية مسلم

كأسنمة البخت قال النووى يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة
أو نحو ذلك وهذا من معجزات النبوة وقد وقع هذا الصنف وهو موجود
فاعلموهن أنه لا يقبل لهن صلاة قال المناوى ما دمن كذلك وان حكم
لها بالصحة كمن صلى فى ثوب مغصوب بل أولى اهـ ولعل هذا محمول على
ما اذا قصدت التبرج (طب) عن ابى شقرة اليمنى قال الشيخ حديث
ضعيف * (اذا رأيتم عمودا احمر من قبل بكسر ففتح المشرق فى شهر رمضان
أى اذا رأيتم شيأ يشبه العمود الاحمر يظهر فى نواحى السماء فادخروا
طعام سنتكم أى قوت عامكم ذلك لتطمئن قلوبكم فانها سنة جوع
قال المناوى فجائز أن يكون ظهور ذلك علامة القحط فى سنة ولا اثر
لظهوره بعد وهو ما عليه ابن جرير وان يكون كلما ظهر فى سنة كانت
كذلك (طب) عن عبادة بن الصامت وهو حديث حسن * (اذا رأيتم
المداحين أى الذين صناعتهم الثنا على الناس فاحثوا فى وجوههم التراب
قال المناوى أى اعطوهم شيأ قليلاً يشبه التراب لخسته أو اقطعوا
ألسنتهم بالمال وارادة الحقيقة فى حيز البعد (حم خدم دت) عن المقداد
ابن الاسود (طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن ابن عمرو
ابن العاص الحاكم فى كتاب الكنى والالقاب عن أنس بن مالك * (اذا
رأيتم هلال ذى الحجة قال المناوى بكسر الحاء افصح يعنى علمتم بدخوله
والهلال اذا كان لليلة أو لليلتين ثم هو قمر وأراد احدكم أن يضحى
فليمسك عن شعره واظفاره أى عن ازالة شئ منها ليبقى كامل الاجزاء
فيعتق كلها من النار (م) عن ام سلمة * (اذا رأيتم الرايات السود
جمع راية وهى علم الجيش قد جاءت من قبل خراسان أى من جهتها
قال الشيخ مدينة بالعجم فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى واسمه
محمد بن عبد الله يأتى قبيل عيسى أو معه وقد ملئت الارض ظلما
وجورا فيملاها قسطا وعدلا (حم ك) عن ثوبان مولى المصطفى
قال الشيخ حديث صحيح * (اذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض

ولا علة

ولا علة يحتمل أنه من عطف العام على الخاص وعبارة المناوى أى
مرض لازم أو حدث شاغل لصاحبه فذلك من غش الاسلام فى قلبه
أى من اضماره عدم النصح والحقد والغل والحسد لاخوانه المسلمين
يعنى الاصفرار علامة تدل على ذلك ابن السنى وأبو نعيم كلاهما فى
كتاب الطب النبوى عن أنس بن مالك وهو مما بيض له ابو منصور
الديلمى فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سند وهو حديث ضعيف
* (اذا رجف قلب المؤمن أى تحرك واضطرب فى سبيل الله أى عند قتال
الكفار تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة آخره قاف النخلة نفسها وبكسر فسكون العرجون بما فيه
من الشماريخ وهو المراد (طب حل) عن سلمان الفارسى قال الشيخ
حديث حسن * (اذا رددت على السائل ثلاثا اى مقدارا من عدم اعطائه
فلم يذهب لحاحا وعنادا فلا بأس أن تزبره بمثناة فوقية وزاى ساكنة
وموحدة تحتية مضمومة آخره راء أى لا حرج عليك فى أن تزجره
وتنهره (قط) فى كتاب الافراد عن ابن عباس (طس) عن أبى هريرة
قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا ركب احدكم الدابة فليحملها على
ملاذه بالتشديد قال العلقمى جمع ملذة بفتح الميم واللام والذال المعجمة
الشديدة وهو موضع اللذة وفى رواية ملاذها اى يجرها فى السهولة
لا الحزونة رفقا بها فان الله يحمل على القوى والضعيف قال المناوى
أى اعتمد على الله وسير الدابة سيرا وسطا فى سهولة ولا تغتر بقوتها
فترتكب العنف فى تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر
لضعفها فتترك الحج والجهاد بل اعتمد على الله فهو الحامل وهو المعين
اهـ فعلم أن قوله فان الله الخ علة لمحذوف (قط) فى الافراد عن عمرو
ابن العاص قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا ركبتم هذه البهائم العجم
أى التى لا تتكلم فانجوا عليها بالجيم أى أسرعوا فاذا كانت سنة فانجوا
قال فى النهاية السنة الجدب يقال أخذتهم السنة اذا اجدبوا وعليكم

بالدلجة بالضم والفتح اى الزموا سير الليل فانما يطويها الله قال المناوى اى لا يطوى الارض للمسافرين حينئذ الا الله اكراما لهم حيث اتوا بهذا الادب الشرعى (طب) عن عبد الله بن مغفل قال ورجاله ثقات

* (اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها من المنازل اى التى اعتيد النزول فيها اى اريحوها فيها لتقوى على السير ولا تكونوا عليها شياطين اى لا تركبوها ركوب الشياطين الذين لا يراعون الشفقة عليهم (قط) فى الافراد عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا زار احدكم اخاه اى فى الدين فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه فيندب له ان يستأذنه فى الانصراف من عنده لانه امير عليه كما مر فى حديث (فر) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا زار احدكم اخاه فالقى له شيأ اى فرش المزور للزائر شيأ يجلس عليه يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار قال المناوى دعاء او خبر فكما وقى اخاه ما يشينه من الاقذار فى هذه الدار يجازيه الله بالوقاية من النار (طب) عن سلمان الفارسى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا زار احدكم قوما فلا يصل بهم وليصل بهم رجل منهم لان صاحب المنزل احق بالامامة فان قدموه فلا بأس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته من مالك او مستاجر قال العلقمى والمعنى ان صاحب البيت احق من غيره وان كان ذلك الغير افقه واقرأ واكبر سنا وان لم يتقدم قدم من شاء ممن يصلح للامامة وان كان غيره اصلح منه وقال بعضهم استدل على ترك ظاهر حديث اذا زار بما رواه البخارى عن عتبان بن مالك استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال اين تحب ان اصلى فى بيتك فأشرت الى المكان الذى احب فقام وصففنا خلفه قال ابن بطال فى هذا رد لحديث من زار قوما فلا يؤمهم ويمكن الجمع بينهما بأن ذلك على الاعلام بأن صاحب الدار اولى بالامامة الا ان يشاء رب الدار فيقدم من هو افضل منه

استحبابا

استحبابا بدليل تقديم عتبان فى بيته الشارع وقد قال مالك يستحب لصاحب المنزل اذا حضر فيه من هو افضل منه ان يقدمه للصلاة وقال الحافظ بن حجر حديث الترجمة اشار البخارى بقوله باب اذا زار الامام قوما فأمهم الى انه محمول على من عدى الامام الاعظم وقال الزين بن المنير مراد البخارى ان الامام الاعظم ومن يجرى مجراه اذا حضر بمكان مملوك لا يتقدم عليه مالك الدار او المنفعة ولكن ينبغى للمالك ان يأذن له ليجمع بين الحقين حق الامام فى التقديم وحق المالك فى منع التصرف بغير اذنه اه ملخصا قال ابن رسلان ويدل على هذا ما فى آخر الحديث وسمعه يقول ولا يؤم رجل رجلا فى سلطانه الا باذنه وما فى رواية ابن مسعود عند البخارى فان مالك الشئ سلطان عليه والامام الاعظم سلطان على المالك (حم ٣) عن مالك ابن الحويرث قال الشيخ حديث حسن * (اذا زخرفتم مساجدكم اى زينتموها بالنقش والتزويق وحليتم مصاحفكم اى بالذهب والفضة فالدمار عليكم اى الهلاك دعاء او خبر فكل من زخرفة المساجد وتحلية المصاحف مكروه تنزيها لانه يشغل القلب ويلهى هذا ما فى شرح المناوى والذى فى البهجة وشرحها لشيخ الاسلام حل تحلية المصحف بالفضة فى حق الرجل الحكيم الترمذى عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا زلزلت تعدل نصف القرآن قال العلقمى قال شيخنا التوربشتى والبيضاوى يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وجاء فى الحديث وبيان احكام المعاش واحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربع وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن لانها محتوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات التوحيد فتكون كل واحدة منهما كأنها ربع القرآن قال الطيبى

فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية فى الثواب على المقدار المنصوص
عليه قلت منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص
وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن قال العلقمى قال شيخنا قيل معناه
ان القرآن على ثلاثة قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله
احد متمحضة للصفات فهى ثلث وجزء من ثلاثة اجزاء وقيل معناه
ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير
تضعيف وقيل هذا من متشابه الحديث وقال الحافظ بن حجر وقول
من قال بغير تضعيف هى دعوى بغير دليل ويؤيد الاطلاق ما اخرجه
مسلم من حديث ابى الدرداء قال فيه قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
ولابى عبيد من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن واذا حمل
على ظاهره فهل ذلك من القرآن كثلث معين او لاى ثلث فرض منه
فيه نظر ويلزم على الثانى ان من قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن
اجمع وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان
كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد (ت ك هب) عن ابن عباس قال
الشيخ حديث صحيح * (اذا زنى العبد قال المناوى اى اخذ فى الزنا
خرج منه الايمان اى نوره او كماله فكان على رأسه كالظلة بضم الظاء
وتشديد اللام اى السحابة فاذا اقلع عنه بان نزع وتاب توبة صحيحة
رجع اليه الايمان اى نوره او كماله وقال العلقمى قال الطيبى يمكن
ان يقال المراد بالايمان هنا وفى حديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو
مؤمن الحياء كما ورد ان الحياء شعبة من الايمان اى لا يزنى الزانى حين
يزنى وهو يستحيى من الله تعالى لانه لو استحيى من الله واعتقد انه حاضر
شاهد لم يرتكب هذا الفعل الشنيع وقال التوربشتى هذا من باب
الزجر والتشديد فى الوعيد زجرا للسامعين ولطفا بهم وتنبيها على ان
الزنا شيم اهل الكفر واعمالهم فالجمع بينه وبين الايمان كالمتنافيين
وفى قوله صلى الله عليه وسلم كان عليه مثل الظلة وهى السحابة التى تظل

اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه تحت ظله لا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه (د ك) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح

* (اذا سأل احدكم الرزق اى سأل ربه أن يرزقه فليسأل الحلال لان الحرام يسمى رزقا عند الاشاعرة فاذا اطلق سؤال الرزق شمله

(عد) عن ابى سعيد وهو حديث ضعيف * (اذا سأل احدكم ربه مسألة اى طلب منه شيأ فتعرف الاجابة بفتحات مع شدة الراء قال المناوى اى تطلبها حتى عرف حصولها بأن ظهرت له اماراتها فليقل ندبا شكرا لله عليها الحمد لله الذى بنعمته اى بكرمه تتم الصالحات اى النعم الحسان

ومن أبطأ عنه ذلك اى تعرف الاجابة فليقل ندبا الحمد لله على كل حال اى على أى كيفية من الكيفيات الذى قدرها فان قضاء الله للمؤمن كله خير ولو انكشف له الغطا لفرح بالضراء اكثر من فرحه بالسراء

البيهقى فى الدعوات عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا سألتم الله تعالى فاسئلوه الفردوس فانه سر الجنة (طب) عن العرباض بن سارية

* (اذا سألتم الله تعالى اى جلب نعمة فاسئلوه ببطون اكفكم ولا تسئلوه بظهورها لان اللائق هو السؤال ببطونها اذ عادة من طلب شيأ من غيره أن يمد يده اليه ليضع ما يعطيه له فيها (د) عن مالك بن يسار السكونى بفتح السين المهملة المشددة ولا يعرف له غير هذا الحديث (ه طب ك) عن ابن عباس وزاد وامسحوا بها وجوهكم اى زاد الحاكم فى روايته فيندب مسحه الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة على ما مر وهو حديث حسن * (اذا سئل احدكم بالبنا للمفعول

أمؤمن هو فلا يشك فى ايمانه قال المناوى اى فلا يقل انا مؤمن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كفر او للتبرك او للتأدب او للشك فى العاقبة لا فى الان او للنهى عن تزكية النفس فالاولى تركه وقال العلقمى اى لا يقل انا مؤمن ان شاء الله قاصدا بذلك التعليق فخرج ما لو قصد التبرك او أطلق بل ذكر المشيئة اولى على ما سيأتى قال شيخنا اختلف الاشاعرة

وَالحنفية فى قول الانسان أنا مؤمن ان شاء الله وَ قد حكى قول ذلك
عَن جمهور السّلف وَاختاره أبو منصور الماتريدى مِن الحنفية بَل
بَالغ قوم منَ السّلف وَقالوا بَل انه أولى وَعَابوا عَلى قول قائل انى مؤمن
أخرج ذلكَ ابن أبى شَيبة فى كتاب الايمان وَمنع مِن ذلك أبو حَنيفَة
وَطائفة وَقالوا هوَ شك وَالشك فى الايمان كفر وَأجيبَ عَن ذلكَ
بأجوبة أحدها انه لا يقال ذلكَ شكا بل خوفًا مِن سُوء الخاتمة لانّ
الاعمال معتبرة بها كما انّ الصائم لا يصح الحكم عَليه بالصَوم الا فى آخر
النهار وَقد أخرج ابن أبى شيبة وَغيره عن ابن مسعود انه قيل له ان فلانا
يَقول أنا مؤمن وَلا يستثنى فقال فقولوا له اهو فى الجنة فقال الله أعلم
قال فهلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية ثانيها انه للتبرك وَان لم يكن
شك كقوله تعالى لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء الله وَقوله صَلى الله عَليه
وَسلم وَانّا ان شاء الله بكم لاحقون ثالثها انّ المشيئة رَاجعة الى كمال
الايمان فقد يخل ببعضه فاستثنى لذلك كما روى البيهقى فى الشعَب
عَن الحسَن البَصرى رَحمه الله انه سُئل عن الايمان فقال الايمان ايمانان
فان كنتَ سألتنى عَن الايمان بالله وَملائكته وَكتبه وَرسله وَالجنة
وَالنار وَالبعث فأنا مؤمن وَان كنتَ سألتنى عَن قول الله تعالى
إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وَجلت قلوبهم فوالله ما أدرى منهم
أنا أم لا (طب) عَن عَبد الله بن زيد الانصارى وَهوَ حَديث حسَن

* (اذا سافرتم فليؤمكم أقرؤكم وَان كانَ أصغركم أى سنا وَاذا أمّكم
أى وَاذا كانَ أحق بامامتكم فهوَ اميركم أى فهوَ أحق أن يكون أميرا
عَلى بقية الرفقة فى السّفر قال العَلقمى قيل المراد بالأقرا الافقه وَقيل
هوَ عَلى ظاهره وَبحسَب ذلكَ اختلف الفقهاء فأخذ بظاهره أحمد
وَأبو حَنيفة وَبعض الشافعية فقالوا بتقديم الاقرا فان الذى يحتاج
اليه مِن الفقه غير مضبوط وَأجابوا عَن الحديث بأنّ الاقرا من الصحابة
كانَ هوَ الافقه وَلا يخفى أن محل تقديم الاقرا انما حيث يكون عارفا

بما يتعين.

بما يتعين معرفته من احوال الصلاة فاما اذا كان جاهلا بذلك فلا
يقدم اتفاقا والسبب ان اهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القرآن
لكونهم اهل اللسان فالاقرأ منهم بل القارى كان افقه في الدين من كثير
من الفقهاء الذين جاؤا بعدهم ومن كانت صفته انه اقرأ فانه المقدم
وان كان اصغر القوم والى صحة امامة الصبي المميز ذهب الحسن
والشافعي وكرهها مالك والثوري وعن ابي حنيفة واحمد روايتان
والمشهور عنهما الاجزاء في النوافل دون الفرائض ويدل للاول ما اخرجه
البخاري من حديث عمرو بن سلمة بكسر اللام انه كان يؤم قومه وهو
ابن سبع سنين وحيث قلنا بالامامة لواحد من المسافرين كان هو
الامير بهذا الحديث واحق بالامارة من غيره فيطلب من بقية الرفقة
ان يولوه عليهم اميرا استحبابا او وجوبا على ما تقدم في حديث اذا خرج
ثلاثة في سفر البزار عن ابي هريرة وهو حديث حسن * (اذا سافرتم
في الخصب بكسر الخاء وسكون الصاد المهملة اى زمن كثرة النبات
فاعطوا الابل حظها من الارض بأن تمكنوها من رعي النبات قال
العلقمي وفي رواية حقها اى بدل حظها بالقاف ومعناهما متقارب
والمراد الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها فان كان خصبه
فقللوا السير واتركوها ترعى في بعض النهار وفي اثناء السير فتأخذ
حقها الذى رزقه الله اياها في السير بما ترعاه في الارض حتى تأخذ منه
ما يمسك قواها ولا تعجلوا سيرها فتمنعوها المرعى مع وجوده واذا
سافرتم في السنة بالفتح اى الجدب بالدال المهملة اى القحط وقلة
النبات فاسرعوا عليها السير لتقرب مدة سفرها فتصل المقصد
وبها قوة ولا تقللوا السير فيلحقها الضرر لانها تتعب ولا يحصل لها
مرعى فتضعف وربما وقفت واذا عرستم بشدة الراء وسكون المهملة
اى نزلتم بالليل اى آخره لنحو نوم او استراحة فاجتنبوا الطريق فانها
طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل اى لان الحشرات وذوات السموم

وَالسِّبَاعِ وَغَيرِهَا تَمشي عَلى الطَّرِيقِ بِاللَّيلِ لِتَاكُلَ مَافِيهَا وَتَلتَقِطَ مَايَسقطُ
مِنَ المَارَّةِ (م د ت) عَنْ ابي هُرَيرَة * (اذا سَبَّبَ اللهُ تعالى اى أجرى وأوصل
لاحَدِكُم رِزقًا مِن وَجهٍ فَلا يَدعه اى لا يتركه ويَعدِل لغيره حتى يتغير له
قَالَ المناوى وَفى رواية يتنكر له فاذا صار كذلك فليتحول لغيره فان
أسبَابَ الرزق كثيرة اهـ وورد فى حديث البلاد بلاد الله والخلق
عباد الله فأى موضع رأيت فيه رفقا فأقم واحمد الله تعالى (حـم هـ)
عَن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا سبقت للعبد من الله تعالى
منزلة اى اذا اعطاه الله فى الأزل منزلة عالية لم يَنلها بعمله لقصوره
وعلوّها ابتلاه الله فى جسده بالآلام والاسقام وفى أهله بالفقد
او عدم الاستقامة ومَاله باذهاب اوغيره ثم صبّره بشدة الباء
الموحدة اى ألهمه الصبر على ذلك اى مَا ابتلاه به فلا يضجر حتى ينال
المنزلة التى سبقت له من الله عزوجل قال المناوى اى التى استحقها
بالقضاء الازلى والتقدير الالهى فاعظم بها بشارة لاهل البلاء الصابرين
على الضراء والبأساء (تخ د) فى رواية ابن داسة وابن سعد فى الطبقات
(ع) وكذا البيهقى فى الشعب عن محمد بن خالد السلمى عن أبيه خالد البصرى
عن جده عبد الرحمن بن خبّاب السلمى الصحابى وهو حديث حسن
* (اذا سبّك الرجل بما يعلم منك اى من النقائص والعيوب والسب
الشتم فلا تسبه بما تعلم منه من النقائص والعيوب فيكون أجر ذلك
لك لتركك حقك وعدم انتصارك لنفسك ووباله عليه قال العلقمى
قال فى النهاية الوبال فى الأصل الثقل والمكروه ويريد به فى الحديث
العذاب فى الآخرة ابن منيع والديلمى عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ
حديث حسن * (اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه
وركبتاه وقدماه قال العلقمى آراب بالمدّ جمع ارب بكسر أوله وسكون
ثانيه وهو العضو وفى الحديث انّ أعضاء السجود سبعة وانه ينبغى
للساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والانف جميعا اما

الجبهة فلانها الاصل والانف تبع لها فيجب وضعها مكشوفة على
الارض ويكفى بعضها والانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه
وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعى ومالك والاكثرين وقال
ابو حنيفة وابن قاسم من اصحاب مالك يجب ان يسجد على الجبهة جميعا
لظاهر الحديث وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث انهما فى حكم عضو
واحد لانه قال فى الحديث سبعة فان جعلا عضوين صارت ثمانية
واما اليدان والركبتان والقدمان فيجب وضعها بحيث يكون الوضع
المجزى مقارنا لوضع الجبهة لا متقدما ولا متأخرا ويجب التحامل
عليها ويكفى وضع جزء منها فلو اخل بعضو منها لم تصح صلاته واذا
اوجبناه لم يجب كشف الكفين والقدمين الا لابس الخف فيستر
القدمين (حم م ٤) عن العباس بن عبد المطلب عبد بن حميد عن
سعد بن ابى وقاص * (اذا سجد العبد طهر بالتشديد سجوده
ما تحت جبهته الى سبع ارضين قال المناوى طهارة حقيقية على
ما افهمه هذا الحديث وحمله على الطهارة المعنوية وافاضة الرحمة
على ما وقع السجود عليه ينافره السبب وهو ان عائشة قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى الموضع الذى يبول فيه الحسن
والحسين فقلت له الا تخص لك موضعا فذكره اه والله اعلم بمراد
نبيه بهذا الحديث (طس) وكذا ابن عدى عن عائشة قال الشيخ
حديث ضعيف * (اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير اى
لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليهما حين يقعد وليضع يديه قبل
ركبتيه قال العلقمى وهذا الحديث منسوخ بحديث ابن ابى وقاص
قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين
رواه ابن خزيمة فى صحيحه وجعلوه عمدة فى النسخ قال السبكى واكثر
العلماء على تقديم الركبتين وقال الخطابى انه اثبت من حديث تقديم
اليدين وهو ارفق بالمصلى واحسن فى الشكل ورأى العين (دن) عن ابى

هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض اى يضعهما مكشوفتين ندبا على مصلاه عسى الله ان يفك عنه الغل بالضم قال المناوى الطوق من حديد يجعل فى العنق او القيد المختص باليدين يوم القيامة يعنى من فعل ذلك فجزاؤه ما ذكر (طس) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا سجد احدكم فليعتدل قال العلقمى نقلا عن ابن دقيق العيد لعل المراد بالاعتدال هنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسى المطلوب فى الركوع لا يأتى هنا ولا يفترش ذراعيه بالجزم على النهى اى المصلى افتراش الكلب المعنى لا يجعل يديه على الارض كالفراش والبساط وفى رواية الصحيحين ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع قال ابن رسلان وهو ان يضع ذراعيه على الارض فى السجود ويفضى بمرفقيه وكفيه الى الارض وحكمة النهى عن ذلك ان تركه اشبه بالتواضع وأبلغ فى تمكين الجبهة والانف وأبعد عن هيئة الكسالى اذ المنبسط كذلك يشعر بالتهاون بالصلاة (حم ن) وابن خزيمة فى صحيحه والضيا فى المختارة عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح * (اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك بكسر الميم قال العلقمى مقصود الحديث انه ينبغى للمصلى الساجد ان يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه رفعا بليغا بحيث يظهر باطن ابطيه اذا لم تكن مستورة وهذا أدب متفق على استحبابه فلو تركه كان مسيأ مرتكبا النهى التنزيه وصلاته صحيحة والحكمة فى هذا انه اشبه بالتواضع اى وأبعد عن هيئة الكسالى والامر برفع المرفقين عن الجنبين مخصوص بالذكر الواجد ما يستر به عورته دون غيره من انثى وخنثى وعار (حم م) عن البراء بن عازب * (اذا سرتك حسنتك اى عبادتك وقال الشيخ طاعتك وساءتك سيئتك اى احزنك ذنبك فأنت مؤمن اى كامل الايمان قال المناوى لفرحك بما يرضى الله

وحزنك بما يغضبه وفى الحزن عليها اشعار بالندم الذى هو اعظم
اركان التوبة (حم حب طب ك هب) والضيا عن ابى امامة الباهلى
وهو حديث صحيح * (اذا سرتم فى ارض خصبة بكسر الخاء المعجمة
وسكون الصاد المهملة اى كثيرة النبات فاعطوا الدواب حظها
من النبات اى مكنوها من الرعى منه واذا سرتم فى ارض مجدبة بالجيم
والدال المهملة ولم يكن معكم ولا فى الطريق علف فانجوا عليها اى
اسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل ان تضعف واذا عرستم بتشديد
الراء اى نزلتم آخر الليل فلا تعرسوا على قارعة الطريق اى اعلاها
او اوسطها فانها مأوى كل دابة اى مأواها ليلا لتلتقط ما يسقط
من المارة كما تقدم البزار فى مسنده عن انس بن مالك وهو حديث
حسن * (اذا سرق المملوك فبعه ولو بنش قال العلقمى بموحدة ثم نون
ثم شين معجمة شديدة والنش بفتح النون والشين المعجمة الشديدة
قال الجوهرى عشرون درهما ويسمون الاربعين اوقية ويسمون
العشرين نشا ويسمون الخمسة نواة وقال شيخنا النش نصف
الاوقية وقيل النصف من كل شئ اه قال ابن رسلان لعل المراد بالنصف
هنا نصف درهم او نصف اوقية وهو عشرون درهما والمراد ان المملوك
اذا سرق يباع ويعين البائع انه سرق ويستبدل به غيره وجزم الخطابى
بأن النش عشرون درهما قال كذا يفسر وفيه دليل على ان السرقة عيب
فى المماليك يردون بها ويحصل بسببها النقص فى الثمن والقيمة قال
وليس فى هذا الحديث دليل على سقوط القطع عن المماليك اذا سرقوا
من غير ساداتهم فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقيموا
الحدود على ما ملكت ايمانكم وقال عامة الفقهاء يقطع العبد اذا سرق
وانما قصد بالحديث ان العبد السارق لا يمسك ولا يصحب ولكن
يباع ويستبدل به من ليس بسارق وقد روى عن ابن عباس ان العبد
اذا سرق لا يقطع وحكى عن ابن سريج وسائر الناس على خلافه تتمة

قال الرافعى قطع العبد غير الآبق اذا سرق واجب وأما الآبق إذا سرق فى اباقه فاختلفوا فى قطعه على ثلاثة مذاهب احدها مذهب الشافعى يقطع سواء طولب فى اباقه أو بعد قدومه الثانى وهو مذهب مالك لا يقطع سواء طولب فى اباقه أو بعد قدومه لأن الآبق مضطر ولا قطع على مضطر الثالث مذهب أبى حنيفة يقطع بعد قدومه ولا يقطع ان طولب فى اباقه لان قطعه قضاء على سيده وهو لا يرى القضا على الغائب والدليل على وجوب القطع عموم الآية وروى البيهقى وغيره عن نافع أن عبداً لعبد الله بن عمر سرق وهو آبق فبعث به الى سعيد ابن العاص وكان امير المدينة ليقطعه فأبى سعيد أن يقطعه وقال لا تقطع يد الآبق اذا سرق فقال له ابن عمر فى أى كتاب وجدت هذا فأمر به ابن عمر فقطعت يده وروى البيهقى من حديث الربيع عن الشافعى عن مالك عن الازرق بن حكيم أنه اخذ عبداً آبقاً قد سرق فكتب فيه الى عمر ابن عبد العزيز انى كنت أسمع أن العبد الآبق اذا سرق لم يقطع فكتب عمر يقول ان الله يقول والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الآية فان بلغت سرقته ربع دينار أو اكثر فاقطعه اهـ وجوز المناوى ان يكون المراد بالنش القربة البالية قال والقصد الامر ببيعه ولو بشئ تافه وبيان أن السرقة عيب قبيح (حم خد د) عن أبى هريرة وكذا ابن ماجه

عن أبى هريرة وهو حديث حسن * (اذا سقى الرجل امرأته الماء أجر) بالبنا للمفعول اى أثيب على ذلك قال المناوى ان قصد به وجه الله تعالى

وهو شامل لمناولتها الماء فى انائه وجعله فى فيها واتيانها به (تخ طب)

عن العرباض بن سارية قال الشيخ حديث حسن * (اذا سقطت لقمة احدكم قال المناوى فى رواية وقعت فليمط ما بها من الاذى اى فليزل ما أصابها من تراب ونحوه فان تنجست يطهرها ان أمكن والا أطعمها حيوانا وليأكلها ولا يدعها للشيطان اى يتركها جعل الترك للشيطان لأنه اطاعة له واضاعة لنعمة الله ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها

بفتح أوّله أى بنفسه أو يُلعقها بضم أوّله أى لغيره وعلل ذلك بقوله فانه لا يدرى بأىّ طعامه البركة أى التغذية والقوة على الطاعة وربّما كان ذلك فى اللقمة الساقطة (حم م ن ه) عن جابر بن عبد الله * (اذا سلّ بشدّة اللام احدكم سيفا من غمده لينظر اليه فأراد ان يناوله أخاه فى النسب أو الدين فليغمده أى يدخله فى قرابه قبل مناولته إياه ثم يناوله إياه بالجزم عطفا على يغمده ليأمن من اصابته له ويتحرز عن صورة الاشارة الى أخيه التى ورد النهى عنها (حم طب ك) عن أبى بكرة قال المناوى بفتح الباء والكاف وهو حديث صحيح * (اذا سلم عليكم احد من أهل الكتاب أى اليهود والنصارى فقولوا وعليكم قال المناوى وجوبا فى الرد عليهم وقال العلقمى قال النووى اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط أو وعليكم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وفى معناه وجهين احدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم ايضا أى نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت والثانى ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم واما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام قال القاضى اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكى حذف الواو لئلا يقتضى التشريك وقال غيره باثباتها كما فى اكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول وعليكم السلام بكسر السين أى الحجارة وهو ضعيف وقال الخطابى وهذا هو الاصوب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابى والصواب ان حذف الواو واثباتها جائزان كما صحت به اكثر الروايات وان الواو أجود كما هو فى اكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم (حم ق ت ن) عن أنس بن مالك * (اذا سلم الامام فردوا عليه أى اقصدوا ابتداء بسلامكم

الرد عليه بالاولى او الثانية ويسن للمأموم ان لا يسلم الا بعد
تسليمتى الامام وبهذا اندفع الاشكال الوارد على قول الفقهاء من على
يسار الامام ينوى الرد عليه بالتسليمة الاولى ووجه الاشكال
ان الامام لا يسلم على يساره الا بالثانية فكيف يرد عليه بالاولى قبل
ان يسلم عليه والجواب ان كلام الفقهاء محمول على ان المأموم اتى
بالسنة ولم يسلم حتى سلم الامام التسليمتين فصح قولهم من على يساره
يقصد الرد عليه بالاولى ومن على يمينه ومن خلفه بايتهما شاء (ه) عن سمرة
ابن جندب وهو حديث صحيح * (اذا سلمت الجمعة قال المناوى اى سلم
يومها من وقوع الآثام فيه سلمت الايام اى ايام الاسبوع من المؤاخذة
واذا سلم رمضان اى شهر رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة
كلها من المؤاخذة لانه تعالى جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه
لعبادته فيوم الجمعة يوم عبادتنا كشهر رمضان فى الشهور وساعة الاجابة
فيه كليلة القدر فى رمضان فمن سلم له يوم جمعته سلمت ايامه ومن سلم
له رمضان سلمت له سنته (قط) فى الافراد (عد حل) عن عائشة وهو
حديث ضعيف * (اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه
حتى يقضى حاجته منه قال العلقمى قيل المراد بالنداء اذان بلال الاول
لقوله عليه الصلاة والسلام ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى
يؤذن ابن ام مكتوم والاناء مرفوع على انه مبتدأ وخبره ما بعده فلا
يضعه بالجزم نهى يقتضى اباحة الشرب من الاناء الذى فى يده وان لا يضعه
حتى يقضى حاجته والمعنى انه يباح له ان ياكل ويشرب حتى يتبين له
دخول الفجر الصادق باليقين والظاهر ان الظن به الغالب بدليل
ملحق باليقين هنا اما الشاك فى طلوع الفجر وبقاء الليل اذا تردد فيهما
فقال اصحابنا يجوز له الاكل لان الاصل بقاء الليل قال النووى وغيره
ان الاصحاب اتفقوا على ذلك وممن صرح به الدارمى والبندنيجى
وخلائق لا يحصون اه وقال المناوى والمراد اذا سمع الصائم الاذان للمغرب

(حم دك) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس قال المناوى ودلت حاله على انه يقول ذلك اعجابا بنفسه واحتقارا لهم وازدراء لما هم عليه فهو اهلكهم بضم الكاف اى احقهم بالهلاك واقربهم اليه بذمه الناس وبفتحها فعل ماض اى فهو جعلهم هالكين لكونه قنطهم من رحمة الله اما لو قال اشفاقا وتحسرا عليهم فلا بأس اه وقال العلقمى ولفظ مسلم اذا قال الرجل هلك الناس الخ ضبط برفع الكاف وهو اشهر على انه افعل تفضيل اى اشدهم هلاكا وفى الحلية لابى نعيم فهو من اهلكهم وبفتحها على انه فعل ماض اى هو نسبهم الى الهلاك لانهم هلكوا فى الحقيقة قال النووى واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازدراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح احوالهم لانه لا يعلم سر الله تعالى فى خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص فى امر الدين فلا بأس عليه وقال الخطابى معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اى اسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم فى غيبتهم والوقيعة فيهم وربما ادى ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم مالك فى الموطا (حم خدم د) عن ابى هريرة * (اذا سمعت جيرانك بكسر الجيم اى الصلحاء منهم يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت قال العلقمى قال الدميرى هذا الحديث نظيره ما فى الصحيحين عن انس لما مر على النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت وجبت وجبت ومر عليه باخرى فاثنوا عليها شرا فقال كذلك ثم قال انتم شهداء الله فى الارض من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار اه والمراد ان الشخص اذا اثنى عليه جيرانه انه محسن كان من اهل الاحسان واذا اثنوا عليه شرا كان من اهله واستعمال

الثانى الشر للمؤاخاة والمشاكلة وحقيقته انما هى فى الخير قلت
وهذا رأى الجمهور وعند ابن عبد السلام أنه حقيقة فيهما (حم ه طب)
عن ابن مسعود هو عبد الله عن كلثوم الخزاعى قال الشيخ هو ابن علقمة
ولم يتقدم له ذكر وهو حديث صحيح * (اذا سمعت النداء أى الاذان
فأجب داعى الله وهو المؤذن لانه الداعى لعبادته قال المناوى والمراد
بالاجابة أن يقول مثله ثم يجىء الى الجماعة حيث لا عذر (طب)
عن كعب بن عجرة وهو حديث حسن * (اذا سمعت النداء فاجب
وعليك السكينة أى السكون والوقار فالمطلوب عدم الاسراع فى
الاتيان الى الصلاة ما لم يخف خروج الوقت فان أصبت فرجة أى
وجدتها فأنت أحق بها فتقدم اليها والا بأن لم تجدها فلا تضيق على
أخيك أى فى الدين واقرأ ما تسمع أذنك أى واذا احرمت فاقرأ سرا
بحيث تسمع نفسك ولا تؤذ جارك أى المجاور لك فى المصلى برفع
الصوت فى القراءة وصل صلاة مودع قال المناوى بأن تترك القوم
وحديثهم بقلبك وترمى الاشغال الدنيوية خلف ظهرك وتقبل على
ربك بتخشع وتدبر ابو نصر السجزى فى كتاب الانابة عن اصول
الديانة وابن عساكر فى تاريخه عن انس بن مالك قال الشيخ حديث
صحيح لغيره * (اذا سمعتم النداء أى الاذان فقولوا قال المناوى
ندبا وقيل وجوبا مثل ما يقول المؤذن قال لم يقل مثل ما قال
ليشعر بانه يجيبه بعد كل كلمة ولم يقل مثل ما تسمعون ايماء الى انه
يجيبه فى الترجيع أى وان لم يسمع وانه لو علم انه يؤذن لكن لو لم يسمعه
لنحو صمم أو بعد يجيب وأراد بما يقول ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين
وأفاد أنه لو سمع مؤذنا بعد مؤذن يجيب لكل اه قال العلقمى اذا سمعتم
ظاهره اختصاص الاجابة بمن يستمع حتى لو رأى المؤذن على المنارة
مثلا فى الوقت وعلم أنه يؤذن لكن لم يسمع أذانه لبعد أو صمم لا تشرع له
المتابعة قاله النووى فى شرح المهذب وقال العلقمى أيضا قوله

فقولوا مثله ظاهره انه يقول مثل قوله فى جميع الكلمات لكن وردت
احاديث باستثناء حى على الصلاة وحى على الفلاح وانه يقول بينهما
لا حول ولا قوة الا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة
وجه انه يجمع بين الحيعلة والحوقلة وقال الاذرعى وقد يقال
الاولى ان يقولهما اهـ قلت وهو الاولى للخروج من خلاف من قال به
من الحنابلة واكثر الاحاديث على الاطلاق اهـ وقال الزيادى فى
حاشيته على المنهج اى لسامع المؤذن والمقيم ولو بصوت لا يفهمه
وان كره اذانه واقامته على الاوجه وان لم يسمع الآخره فيجيب الجميع
مبتدئا من أوله ويجيب فى الترجيع ايضا وان لم يسمعه ويقطع نحو
القارى والطائف ما هو فيه ويتدارك من ترك المتابعة ولو بغير
عذر ان قرب الفصل ولو ترتب المؤذنون اجاب الكل مطلقا
وان اذنوا معا كفت اجابة واحد مالك (حم ع) عن ابى سعيد

* (اذا سمعتم النداء اى الاذان فقوموا اى الى الصلاة فانها عزمة
من الله قال المناوى اى امر الله الذى امرك ان تأتى به والعزم الجد
فى الامر (حل) عن عثمان بن عفان وهو حديث ضعيف * (اذا سمعتم
الرعد قال المناوى اى الصوت الذى يسمع من السحاب فاذكروا الله
كأن تقولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده فانه لا يصيب ذاكرا
اى فان ما ينشأ عن الرعد من المخاوف لا يصيب ذاكر الله تعالى
لان ذكره تعالى حصن حصين مما يخاف ويتقى اهـ وروى مالك فى الموطأ
عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال
سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال ابن قاسم
العبادى فى حاشيته على المنهج نقل الشافعى فى الام عن مجاهد رضى الله
تعالى عنهما ان الرعد ملك والبرق اجنحته يسوق بها السحاب فالمسموع
صوته او صوت سوقه على اختلاف فيه واطلق الرعد عليه مجازا (طب)
عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اذا سمعتم الرعد فسبحوا

أى قولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده أو نحوه ولا تكبروا والاولى
ايثار التسبيح والحمد عند سماعه لانه الانسب لراجى المطر وحصول
الغيث (د) فى مراسيله عن عبيد الله بن جعفر مرسلا قال الشيخ حديث
حسن * (اذا سمعتم أصوات الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتانية
جمع ديك وهو ذكر الدجاج قال العلقمى وللديك خصيصة ليست
لغيره من معرفة الوقت الليلى فانه يقسط أصواته تقسيطا لا يكاد
يتفاوت ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سواء طال
الليل أم قصر قال الداودى يتعلم من الديك خمس خصال حسن
الصوت والقيام فى السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع فسلوا الله من فضله
أى زيادة انعامه عليكم فانها أى الديكة رأت ملكا بفتح اللام قال
العلقمى قال شيخ شيوخنا قال عياض كان السبب فيه رجاء تأمين
الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ
منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم واذا سمعتم
نهيق الحمير فى نسخة شرح عليها المناوى الحمار بدل الحمير فانه قال أى
صوته زاد النسائى ونباح الكلب فتعوذوا بالله من الشيطان فانها
أى الحمير والكلاب رأت شيطانا وحضور الشيطان مظنة الوسوسة
والطغيان ومعصية الرحمن فيناسب التعوذ لدفع ذلك وقال
العلقمى قال شيخ شيوخنا قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى
من شر الشيطان وشر وسوسته فليلجأ الى الله فى دفع ذلك انتهى
وفى الحديث دلالة على ان الله تعالى خلق للديكة ادراكا تدرك به كما خلق
للحمير ادراكا تدرك به الشياطين (حم ق د ت) عن ابى هريرة * (اذا
سمعتم بجبل زال عن مكانه أى اذا اخبركم مخبر بأن جبلا من الجبال
انفصل عن محله الذى هو فيه وانتقل الى غيره فصدقوا أى اعتقدوا
ان ذلك غير خارج عن دائرة الامكان واذا سمعتم برجل زال عن خلقه
بضم اللام أى طبعه بأن فعل خلاف ما يقتضيه طبعه وثبت عليه

فلا تصدقوا اى لا تصدقوا صحة ذلك لان ذلك خارج عن الامكان
الذى هو خلاف ما جبل عليه الانسان ولذلك قال فانه يصير الى
ما جبل بالبنا للمفعول اى طبع عليه قال المناوى يعنى وان فرط منه
على الندور خلاف ما يقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام او برق لمع
وما دام فكما لا يقدر الانسان ان يصير سواد الشعر بياضا فكذا
لا يقدر على تغيير طبعه (حم) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح
* (اذا سمعتم من يتعزى بعزا الجاهلية فاعضوه اى قولوا له اعضض
على ذكر ابيك وصرحوا له بالذكر ولا تكنوا عنه بالهن كما تقدم قال
المناوى فانه جدير بان يستهان به ويخاطب بما فيه قبح ردعا له عن
فعله الشنيع (حم ن حب طب) والضيا المقدسى عن ابى بن كعب
وهو حديث صحيح * (اذا سمعتم نباح الكلب بضم النون وكسرها
اى صياحه ونهيق الحمير اى صوتها بالليل قال المناوى خصه اى
الليل لانتشار شياطين الانس والجن وكثرة افسادهم فتعوذوا بالله
من الشيطان فانهن يرون ما لا ترون من الجن والشياطين واقلوا
الخروج اى من منازلكم اذا هدأت بفتحات اى سكنت الرجل بكسر
الرا اى سكن الناس من المشى بأرجلهم فى الطرق فان الله عز وجل يبث
اى يفرق وينشر فى ليله من خلقه ما يشاء من انس وجن وهوام
وغيرها واجيفوا الابواب اى اغلقوها واذكروا اسم الله عليها
فهو الستر المانع فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف اى اغلق وذكر
اسم الله عليه وغطوا الجرار بكسر الجيم جمع جرة وهو اناء معروف
واوكئوا القرب بالقطع والوصل وكذا ما بعده جمع قربة وهو
وعاء الماء اى اربطوا فم القربة واكفئوا الآنية لئلا يدب عليها شئ
او تتنجس (حم خد د حب ك) عن جابر بن عبد الله وهو حديث
صحيح * (اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم ايها المؤمنون
الكاملون الايمان الذين استنارت قلوبهم وتلين له اشعاركم

جمع شعر وأبشاركم جمع بشرة وترون أنه منكم قريب أى تعلمون
أنه قريب من أفهامكم فأنا أولاكم به أى أحق بقربه الى منكم لأن
ما أفيض على قلبى من أنوار اليقين أكثر من المرسلين فضلا عنكم
وإذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم
وترون أنه بعيد منكم فأنا أبعدكم منه فالأول علامة على صحة الحديث
والثانى علامة على عدمها (حم ع) وكذا البزار عن أبى أسيد بفتح الهمزة
أو أبى حميد قال المناوى رجاله رجال الصحيح * (إذا سمعتم بالطاعون
بأرض فلا تدخلوا عليه قال المناوى أى يحرم عليكم ذلك لأن
الاقدام عليه جراءة على خطر وايقاع للنفس فى التهلكة والشرع
ناه عن ذلك قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال
الشيخ النهى للتنزيه وإذا وقع وأنتم فى أرض فلا تخرجوا منها فرارا
أى بقصد الفرار منه فإن ذلك حرام لأنه فرار من القدر وهو لا ينفع
والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه قال الشيخ فلا يشكل
بالنهى عن الدخول فإن لم يقصد فرارا بل خرج لنحو حاجة لم يحرم
وقال العلقمى قال ابن العربى فى شرح الترمذى حكمة النهى عن القدوم
أن الله تعالى أمر أن لا يتعرض للحتف الى الهلاك والبلاء وإن كان لا نجاة
من قدر الله تعالى إلا أنه من باب الحذر الذى شرعه الله تعالى ولئلا
يقول القائل لو لم أدخل لم أمرض ولو لم يدخل فلان لم يمت وقال
ابن دقيق العيد الذى يترجح عندى فى الجمع بين النهى عن الفرار والنهى
عن القدوم أن الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه وربما
كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر أو التوكل فمنع ذلك لاغترار
النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق وأما الفرار فقد يكون
داخلا فى باب التوكل فى الاثبات متصورا بصورة من يحاول النجاة
مما قدر عليه فيقع التكليف فى القدوم كما يقع التكليف فى الفرار
فأمر بترك التكليف فيهما إذ تكليف النفس ما يشق عليها ونظير ذلك

قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك التمنى لما فيه من التعرض للبلاء وخوف الاغترار بالنفس اذ لا نؤمن غدرها عند الوقوع ثم امرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالى اهـ وقيل ان الحكمة فى منع الدخول لئلا يتعلق بقلوبهم الوهم اكثر مما يتعلق بمن لم يدخل قال القاضى تاج الدين السبكى مذهبنا وهو الذى عليه الاكثرون النهى عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلماء هو للتنزيه قال والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار قال شيخنا وقد صرح ابن خزيمة فى صحيحه بان الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب عليه ما لم يعف عنه قال شيخنا وقد اختلف فى حكمة ذلك فقيل هو تعبدى لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به وقد نهى عن هذا فهو لسر فيه لا يعلم حقيقته وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع فى البلد عم جميع من فيه بمداخلة سببه فلا يفيد الفرار منه بل اذا كان اجله حضر فهو ميت سواء اقام او رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح فى مذهبنا ان تصرفات الصحيح فى البلد الذى وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة لما فى الخروج من العبث الذى لا يليق بالعقلاء وبهذا اجاب امام الحرمين فى النهاية وايضا توارد الناس على الخروج ليبقى من وقع به عاجزا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما فى خروج الاقوياء على السفر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك وقال ابن قتيبة نهى عن الخروج لئلا يظنوا ان الفرار ينجيهم من قدر الله وعن العبور ليكون اسكن لانفسهم واطيب لعيشهم وفى الحديث جواز رجوع من اراد دخول بلد فعلم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالقاء الى التهلكة (حم ق ن) عن عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد العشرة (ت) عن اسامة بن زيد

* (اذا سمعتم بقوم قد خسف بهم اى غارت بهم الارض وذهبوا فيها
ها هنا قريبا قال الشيخ اى من المدينة وقال المناوى يحتمل انه حسن
السفيانى ويحتمل انه غيره فقد اظلت الساعة اى اقبلت عليكم ودنت منكم
كانها القت عليكم ظلة (حم ك فى) كتاب الكنى والالقاب (طب) كلهم
عن بقيرة بضم الباء الموحدة وفتح القاف وسكون التحتية بعدها
راء الهلالية امرأة القعقاع وهو حديث حسن * (اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول الا حى على الصلاة وحى على الفلاح والصلاة خير
من النوم فى اذان الصبح فيقول لا حول ولا قوة الا بالله فى الاوليين
وفى الثالث صدقت وبررت ثم صلوا على اى ندبا وسلموا قال المناوى
وصرفه عن الوجوب للاجماع على عدمه خارج الصلاة فانه اى الشان
من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا قال العلقمى قال عياض معناه
رحمته وتضعيف اجره لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفا له بين الملائكة
كما فى الحديث وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه قال ابن العربى
ان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة
هذا الحديث قلت اعظم فائدة وذلك ان القرآن اقتضى ان من جاء
بحسنة تضاعف عشرا والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حسنة
ومقتضى القرآن ان يعطى عشر درجات فى الجنة فاخبر الله تعالى ان
يصلى على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد اعظم من الحسنة
مضاعفة قال وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره
وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقى لم يقتصر
على ذلك حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيئات ورفع
عشر درجات كما ورد فى احاديث ثم سلوا الله لى الوسيلة فسرها
صلى الله عليه وسلم بقوله فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من
عباد الله الذين هم اصفياؤه وخلاصة خواص خلقه وارجو ان اكون انا هو

أى أنا ذلك العبد قال المناوى وذكره على منهج الترجى تأدبا وتشريعا
وقال العلقمى قال القرطبى قال ذلك قبل أن يوحى اليه أنه صاحبها ثم اخبر
بذلك ومع ذلك فلا بد من الدعاء بها فان الله يريده بكثرة دعاء أمته
رفعة كما زاده بصلاتهم ثم يرفع ذلك عليهم بنيل الاجور ووجوب
شفاعته صلى الله عليه وسلم فمن سأل لى الوسيلة أى طلبها لى من الله
وهو مسلم حلت عليه الشفاعة قال العلقمى أى وجبت وقيل غشيته
ونزلت به وقال المناوى أى وجبت وجوبا واقعا عليه أو نالته
أو نزلت به هبته صابها أمرطالها فالشفاعة تكون لزيادة الثواب
والعفو عن العقاب أو بعضه (حم م ٣) عن ابن عمرو بن العاص
* (اذا سميتم فعبدوا) بالتشديد أى اذا أردتم تسمية ولد أو خادم
فسموه بما فيه عبودية لله تعالى لان أشرف الاسماء ما تعبد له كما فى
خبر آخر الحسن بن سفيان فى جزئه والحاكم أبو عبد الله فى كتاب
الكنى والالقاب ومسدد وابن منده (طب) وابو نعيم كلهم
عن أبى زهير بن معاذ بن رجاح الثقفى واسمه معاذ وقيل عمار
قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا سميتم فكبروا) يعنى على الذبيحة
قال العلقمى بأن تقولوا بسم الله والله أكبر ويسن أن يصلى بعد ذلك
على النبى صلى الله عليه وسلم فان كان فى أيام الاضحية كبر قبل التسمية
وبعدها ثلاثا فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ويزيد ولله الحمد ويقول
بعد ذلك اللهم هذا منك واليك فتقبل منى ولم أر أصحابنا ذكروا
سن التكبير بعد التسمية عند الذبح فى غير أيام التضحية (طس)
عن انس بن مالك قال الشيخ صحيح المتن لغيره * (اذا سميتم أحدا
محمدا فلا تضربوه) قال الشيخ النهى للتحريم بلا موجب نحو تأديب
وتربية وذلك من الكمال الواجب له زيادة على غيره أى آكد
فى الوجوب (ولا تحرموه) قال المناوى من البر والاحسان والصلة
أكراما لمن تسمى باسمه البزار فى مسنده عن أبى رافع بن ابراهيم

أو أسلم أو صالح القبطي مولى المصطفى وهو حديث ضعيف
* (اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه أى وقروه وعظموه وأوسعوا له
فى المجلس عطف خاص على عام للاهتمام ولا تقبحوا له وجها
قال العلقمى أى تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح
ضد الحسن لان الله تعالى صوره وقد أحسن كل شئ خلقه اه قال المناوى
وكنى بالوجه عن الذات (خط) عن على أمير المؤمنين وهو حديث
ضعيف * (اذا شرب احدكم اى ماء أو غيره فلا يتنفس فى الاناء
فيكره ذلك تنزيها لانه يقذره ويغير ريحه وقال العلقمى لانه ربما
حصل له تغير من النفس اما لكون المتنفس كان متغير الفم بمأكول
مثلا أو لبعد عهده بالسواك والمضمضة أو لان النفس يصعد ببخار
المعدة والنفخ فى هذه الاحوال أشد من التنفس واذا اتى الخلاء بالمد
اى المحل الذى يقضى فيه الحاجة فلا يمس ذكره بيمينه والانثى
كذلك فيكره مس الفرج للذكر والانثى حال قضاء الحاجة ولا يتمسح
بيمينه اى لا يستنجى بها فيكره ذلك تنزيها (خ ت) عن أبى قتادة الحارث
ابن ربعى الانصارى * (اذا شرب أحدكم فلا يتنفس اى ندبا فى الاناء
قال العلقمى هو عام فى كل اناء فيه طعام أو شراب أو ليس فيه شئ
لانه يقذره وربما يغير رائحته كما تقدم فاذا أراد أن يعود اى الى
الشراب فلينح الاناء اى يزيله ويبعده من فيه ثم يتنفس بفتح
المثناة التحتية ثم ليعد ان كان يريد العود (ه) عن أبى هريرة
وهو حديث حسن * (اذا شرب احدكم اى الماء فليمص مصا مصدر
مؤكد اى فليأخذ الماء بشفتيه ثلاث مرات ويتنفس عقب كل مرة
بعد أن ينحى الاناء عن فمه ولا يعب عبا اى لا يشرب بكثرة من غير
تنفس وعلل ذلك بقوله فان الكباد من العب قال العلقمى هو بضم
الكاف وجع الكبد وبفتحها الشدة والضيق وقال المناوى لكن
المراد هنا الاول وقد اتفق على كراهة العب اى الشرب فى نفس واحد

أهل الطب وذكروا أنه يولد أمراضا يعسر علاجها (ص) وابن السني وأبو نعيم في كتاب الطب النبوي (هب) كلهم عن أبي حسين مرسلا هو عبد الله بن عبد الرحمن قال الشيخ حديث صحيح المتن * (اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد (فر) عن علي أمير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره * (اذا شربتم الماء فاشربوه مصا واذا استكتم أي استعملتم السواك فاستاكوا عرضا أي في عرض الاسنان فيكره طولا لانه يدمي اللثة نعم لا يكره في اللسان طولا لخبر فيه (د) في مراسيله عن عطاء بن رباح مرسلا قال الشيخ حديث حسن * (اذا شربتم اللبن فتمضمضوا منه فان له دسما قال العلقمي فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من المأكول والمشروب يستحب له المضمضة لئلا يبقى منه بقايا يبتلعها في حال الصلاة ولتنقطع لزوجته ودسمه ويتطهر فمه ولان بقايا الدسم يضر باللثة والاسنان (ه) عن ام سلمة أم المؤمنين وهو حديث صحيح * (اذا شهدت احداكن العشا فلا تمس طيبا قال العلقمي قال النووي معناه اذا ارادت شهودها اما من شهدتها ثم عادت الى بيتها وفيه ايذان بأن من كن بحضرن العشاء مع الجماعة ولجواز شهودهن الجماعة مع الرجال شروط مرت (حم م ن) عن زينب الثقفية امرأة ابن ابن مسعود * (اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا اي شهدوا للميت بخير واثنوا عليه اجاز الله شهادتهم أي قبلها فيصيره من اهل الخير وحشره معهم قيل وحكمة الاربعين أنه لم يجتمع هذا العدد الا وفيهم ولي (طب) والضيا المقدسي عن والد ابي المليح اسم الوالد اسامة بن عمير واسم ابي المليح عامر قال الشيخ حديث صحيح * (اذا شهر المسلم على اخيه أي في الدين سلاحا أي اخرجه من غمده واهوى به اليه فلا تزال ملائكة الله تعالى تلعنه أي تدعو عليه بالطرد والابعاد عن رحمة الله حتى يشيمه عنه

قال العلقمى بفتح المثناة التحتية وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبميم مفتوحة اى يغمده والشيم من الاضداد يكون سلاً واغماداً

وقال المناوى وزاد فى غير الصائل والباغى البزار فى مسنده عن ابى بكرة بالتحريك وهو حديث حسن

*(اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع اى اذا شرع فى الصلاة فليقبل على الله ويدع غيره ثم فسر صلاة المودع بقوله صلاة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا فانه اذا استحضر ذلك بعثه على قطع العلائق والتلبس بالخشوع الذى هو روح الصلاة (فر) عن ام سلمة زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث حسن لغيره

*(اذا صلى احدكم غير صلاة الجنازة فليبدأ صلاته بتحميد الله تعالى والثناء عليه اى بما يتضمن ذلك ثم ليصل على النبى اى داخل الصلاة قال الشيخ كما هو قضية السبب فى ابى داود انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو فى صلاته لم يحمد الله تعالى اى من دعاء الافتتاح ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فى تشهده فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا الخ ثم ليدعو باثبات حرف العلة فى كثير من النسخ بعد اى بعد ما ذكر بما شاء من دينى او دنيوى وماثوره اى الدعاء انه منقول عن النبى صلى الله عليه وسلم افضل من غيره ومنه اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت اى اغفر اذا وقع وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت للاتباع رواه مسلم وروى ايضا كالبخارى اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيى والممات ومن فتنة المسيح الدجال وروى البخارى اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم (د ت ك هق) عن فضالة بن عبيد وهو حديث صحيح

*(اذا صلى احدكم فليصل الى سترة لجدار او سارية او عصا او نحوها وليدن من سترته اى بحيث لا يزيد ما بينه وبينها

على ثلاثة أذرع وكذا بين الصفين لا يقطع الشيطان عليه صلاته برفع يقطع على الاستئناف وبنصبه بتقدير لئلا يقطع ثم حذفت لام الجر وان الناصبة وبجزمه على أنه جواب الامر في قوله وليدن كما افاده العلقمي وقال المراد بالشيطان المار بين يدي المصلي قال في شرح المصابيح معناه يدنو من السترة حتى لا يشوش الشيطان عليه صلاته وقال المناوي الشيطان من الجن او الانس يعني ينقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع الابطال (حم د ن حب ك) عن سهل بن ابي حيثمة الانصاري الاوسي وهو حديث صحيح* (اذا صلى احدكم ركعتي الفجر اى سنته فليضطجع ندبا وقيل وجوبا على جنبه الايمن قال العلقمي اى يضع جنبه اليمين على الارض قيل الحكمة فيه أن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون القلب معلقا فلا يستغرق وفيه أن الاضطجاع إنما يتم اذا كان على الشق الايمن قال شيخنا قال الحافظ ابو الفضل العراقي في شرح الترمذي وهل يحصل أصل سنة الاضطجاع بكونه على الشق الايسر اما مع القدرة على ذلك فالظاهر أنه لا تحصل به السنة لعدم موافقته للامر وأما اذا كان به ضرر في الشق الايمن لعجز لا يمكن معه الاضطجاع أو يمكن لكن مع مشقة فهل يضطجع على اليسار أو يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن لعجزه عن كماله كما يفعل من عجز عن الركوع والسجود في الصلاة لم أر لاصحابنا فيه نصا وجزم ابن حزم بأنه يشير الى الاضطجاع للشق الايمن ولا يضطجع على اليسار اهـ والامر بالاضطجاع أمر ندب واحتج الائمة على عدم الوجوب بأنه لم يكن يداوم عليها وفائدة ذلك الراحة والنشاط لصلاة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك إلا للمتهجد وبه جزم ابن العربي وقيل ان فائدتها الفصل بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح وعلى هذا فلا اختصاص ومن ثم قال الشافعي

واصحابه يستحب أن يفصل بين سنة الفجر وصلاة الصبح باضطجاع على يمينه أو بحديث أو تحول من مكانه أو نحو ذلك واستحب البغوى فى شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره فى المجموع لحديث أبى هريرة وقد قال أبو هريرة راوى الحديث ان الفصل بالمشى الى المسجد لا يكفى وقال فى المجموع إن تعذر عليه فصل بكلام قال شيخ شيوخنا وأفرط ابن حزم فقال يجب على كل أحد وجعله شرطا لصحة صلاة الصبح ورد عليه العلماء بعده وذهب بعض السلف الى استحبابها فى البيت دون المسجد وهو محكى عن ابن عمر وقواه بعض شيوخنا بأنه لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه فعله فى المسجد (د ت حب) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصل بعدها شيأ) قال المناوى ندبا يعنى ولا يصلى سنتها البعدية حتى يتكلم بشئ من كلام الآدميين ويحتمل الاطلاق أو يخرج أى من محل اقامتها إلى نحو بيته (طب) عن عصمة بن مالك الانصارى وهو حديث ضعيف * (اذا صلى احدكم أى اراد أن يصلى فليلبس نعليه قال العلقمى أى يصلى فيهما بدليل رواية البخارى كان يصلى فى نعليه قال ابن بطال هو محمول على ما اذا لم يكن فيهما نجاسة وهى من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من الاستحباب أو ليخلعهما يعنى ينزعهما من رجليه ويضعهما بين رجليه يعنى اذا كانتا طاهرتين ولا يؤذ بهما غيره قال العلقمى بسكون الهمزة ويجوز ابدالها واوا يعنى بأن يضعهما أمام غيره أو عن يمينه أو خلفه فيكونان أمام غيره قلت وفى رواية لأبى داود اذا صلى احدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكونا عن يمين غيره فلا يضع المستقذر من جهته اكراما له وفى الحديث المنع من أذى المؤمنين والملائكة بما فيه رائحة كريهة واستقذار ويفهم منه المنع من الاذى بالسب والضرب وغير ذلك من باب أولى (ك) عن أبى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا صلى احدكم

الجمعة فليصل ندبا مؤكدا بعدها أربعا من الركعات قال المناوى لا يعارضه رواية الركعتين لحمل النصين على الأقل والاكمل كما فى التحقيق قال العلقمى معلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى فى أكثر الاوقات أربعا لانه امرنا بهن وحثنا عليهن وهو أرغب فى الخير وأحرص عليه وأولى به (حم م ن) عن أبى هريرة * (اذا صلى أحدكم فأحدث فليمسك على أنفه قال العلقمى قال شيخنا قال الخطابى إنما أمره أن يأخذ بأنفه ليوهم القوم أن به رعافا وفى هذا باب من الاخذ بالادب فى ستر العورة وإخفاء القبيح والتورية بما هو أحسن وليس بداخل فى باب الرياء والكذب وإنما هو من باب التجمل واستعمال الحيا وطلب السلامة من الناس ثم لينصرف اى ليتطهر (ه) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا صلى أحدكم فى بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم أى مرة واحدة وتكون له نافلة أى وفرضه الاولى وأما خبر لا تصلوا صلاة فى يوم مرتين فمعناه لا يجب والبيت والمسجد والقوم لا مفهوم لها عند الشافعية فلو صلى الاولى فى المسجد جماعة أو فرادى ثم رأى من يصلى منفردا خارج المسجد استحب له أن يعيدها فيه (طب) عن عبد الله بن سرجس قال العلقمى بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة قال الشيخ حديث حسن * (اذا صلت المرأة خمسها أى المكتوبات الخمس وصامت شهرها أى رمضان غير أيام الحيض والنفاس إن كان وحفظت فرجها أى من وطء غير حليلها وأطاعت زوجها أى فى غير معصية دخلت الجنة قال المناوى أى مع السابقين الاولين أى تجنبت مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة صحيحة أو عفى عنها اهـ وهذا لا يختص بها لان كل من تاب او عفى عنه كذلك ولك أن تقول لا يسلم ذلك فلا يلزم ان كل من تاب أو عفى عنه يدخل الجنة مع السابقين فليتأمل البزار فى مسنده عن أنس ابن مالك (حم) عن عبد الرحمن بن عوف (طب) عن عبد الرحمن

ابن حسنة بفتح الحاء وسكون السين المهملتين اسم أبيه قال الشيخ حديث حسن * (اذا صلوا أى المؤمنون على جنازة فأثنوا خيرا يقول الرب أجزت شهاداتهم فيما يعلمون واغفر له ما لا يعلمون أى من الذنوب المستورة عليهم (تخ) عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وشدة المثناة التحتية بنت معوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وشدة الواو المكسورة بعدها معجمة الانصارية الصحابية وهو حديث حسن * (اذا صليت أى دخلت فى الصلاة فلا تبزقن بنون التوكيد بين يديك أى الى جهة القبلة ولا عن يمينك قال العلقمى لان عن يمينه ملكا كما فى رواية البخارى واستشكل بأن عن يساره ملكا آخر وأجيب بأن ملك اليمين أعظم لكونه أميرا على ملك اليسار وأجاب بعضهم بأن الحديث خاص بالصلاة ولا مدخل لكاتب السيآت قال ابن حجر ويشهد له ما فى حديث الطبرانى من حديث أبى أمامة فانه يقوم بين يدى الله وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره فالتفل حينئذ بالمثناة الفوقية انما يقع على القرين وهو الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه منه شئ ولكن ابزق تلقاء شمالك بالكسر والمد أى من جهة يسارك ان كان فارغا أى من آدمى يتأذى من البزاق والا أى وان لم يكن فارغا فتحت قدميك اليسرى وادلكه قال المناوى ان كان ما تحته ترابا أو رملا فان كان مبلطا فادلكها بحيث لا يبقى لها أثر البتة والا لم يجز لانه تقذير له أى المسجد وتقذيره حتى بالطاهر حرام اهـ وقال الرملى فى شرح البهجة عطفا على المكروهات والبصاق عن يمينه أو قبل وجهه لا عن يساره ومحله فى غير المسجد أو فيه ولم يصل اليه البصاق أما فيه مع وصوله اليه فحرام مطلقا كما اقتضاه كلام الروضة وشرح مسلم وصرح به فى المجموع والتحقيق ومسحه من المسجد أفضل من دفنه فيه ولحائطه من خارجه حرمته ويكره البصاق عن يمينه وأمامه أى فى جهة القبلة فى غير المسجد

والصلاة كما جزم به النووى والبصاق بالصاد والزاى وكذا بالسين
على قلة (حم ع حب ك) عن طارق بن عبد الله المحاربى الصحابى قال
الشيخ حديث صحيح * (اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من
الناس اللهم اجرنى من النار اى من عذابها او من دخولها قل ذلك
سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار
واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى
من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا
من النار قال العلقمى بكسر الجيم اى امانا منها ومن دخولها اه وقال
المناوى يحتمل تقييده باجتناب الكبائر كالنظائر وقال الشيخ
الرواية ظاهرة المعنى والمخاطب بها راوى الحديث (حم د ن حب)
عن الحارث بن مسلم التميمى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا صليتم
على الميت فاخلصوا له الدعاء قال العلقمى الدعاء للميت ليس فيه لفظ
محدود عند العلماء بل يدعو المصلى بما تيسر له والاولى ان يكون
بالادعية المأثورة فى ذلك والدعاء فى الصلاة للميت هو الركن
الاعظم واقله ما يقع عليه الاسم لانه المقصود الاعظم من الصلاة
وما قبله كالمقدمات واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم اخلصوا
له الدعاء واخلاص الدعاء له ان لا يخلط معه غيره وفيه وجوب
الدعاء للميت بخصوصه واقله اللهم اغفر له وارحمه وان كان
طفلا ولا يكفى فى الطفل ونحوه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى آخره
ولا اللهم اجعله لابويه فرطا وسلفا الخ واعتمد ما حررته لك
من تخصيصه لك بالدعاء وان كان طفلا ولا تغتر بغيره مما يعطيه
ظاهر المتون (د ه حب) عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا صليتم
خلف ائمتكم فاحسنوا طهوركم بضم الطاء بان تأتوا به على اكمل حالاته
من شرط وفرض وسنة فانما يرتج بالبناء للمفعول اى يستغلق ويصعب
قال العلقمى قال فى المصباح ارتجت الباب ارتاجا اغلقته اغلاقا

ومنه ارتج على القارى اذا لم يقدر على القراءة كانه منع منها وهو مبنى للمفعول مخفف على القارى قراءته بشؤم طهر المصلى خلفه اى بقبحه لان شؤمه يعود على الامام والرحمة خاصة والبلاء عام (فر) عن حذيفة بن اليمان قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا صليتم اى اردتم الصلاة فائتزروا اى البسوا الازار قال العلقمى وائتزرت لبست الازار واصله بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء افتعل وارتدوا قال المناوى اى اشتملوا بالرداء ولا تشبهوا بحذف احدى التاءين باليهود فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال العمة (عد) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا صليتم الفجر اى فرغتم من صلاة الصبح فلا تناموا عن طلب ارزاقكم فان هذه الامة قد بورك لها فى بكورها واحق ما طلب العبد رزقه فى الوقت الذى بورك له فيه (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اذا صليتم فارفعوا سبلكم قال الشيخ بفتح السين المهملة والباء الموحدة الثياب المسبلة فان كل شئ اصاب الارض من سبلكم قال المناوى بأن جاوز الكعبين فهو فى النار يعنى فصاحبه فى النار او يكون على صاحبه فى النار فتلتهب فيه فيعذب به وذا اذا قصد الفخر والخيلاء والا فهو مكروه والظاهر ان الشرط لا مفهوم له (تخ طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (اذا صليتم صلاة الفرض يعنى المكتوبات الخمس فقولوا ندبا فى عقب كل صلاة عشر مرات لا اله اى لا معبود بحق الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اى هو فعال لكل ما يشاء كما يشاء يكتب له بالبنا للمفعول وفيه حذف اى فقائل ذلك يقدر الله له او يأمر الملك ان يكتب فى اللوح او الصحف من الاجر كانما اعتق رقبة اى اجرا كاجر من اعتق رقبة الرافعى الامام عبد الكريم القزوينى فى تاريخه تاريخ قزوين عن البراء بن عازب قال الشيخ

حديث حسن * (اذا صمت بفتح التاء والخطاب لابى ذر من الشهر
ثلاثا اى اردت صوم ثلاثة ايام تطوعا من اى شهر كان فصم ثلاث
عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اى صم الثالث عشر من الشهر وتاليه
وتسمى ايام البيض وصومها من كل شهر مندوب (حم ت ن حب) عن
ابى ذر الغفارى وهو حديث صحيح * (اذا صمتم فاستاكوا بالغداة
قال العلقمى قال فى المصباح والغداة الضحوة وهى مؤنثة قال ابن
الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على اول النهار جاز له
التذكير اى لانها اول النهار ولا تستاكوا العشى بفتح العين المهملة
وكسر المعجمة وشدة المثناة التحتية قال العلقمى قال فى المصباح العشى
قيل ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو آخر النهار وقيل العشى
والعشا من صلاة المغرب الى العتمة اه وبالاول جزم المناوى وهو
ما عليه الشافعية فتزول الكراهة بالغروب فانه اى الشان ليس
من صائم تيبس شفتاه بالعشى الا كان نورا بين عينيه يوم القيمة
يعنى فيسعى به او يكون علامة له يعرف بها فى الموقف قال الشيخ
ويبس الشفتين كناية عن عطش الصائم للزومه له غالبا المقابل
بذلك الجزا على الصبر عليه بعدم اجراء الريق وجلبه بالسواك (طب
قط) عن خباب قال الشيخ بخاء معجمة ثم موحدة مشددة فموحدة
قال وهو حديث ضعيف منجبر * (اذا ضحى احدكم فليأكل من اضحيته
قال العلقمى فيه دلالة على انه يستحب للمضحى ان يأكل من اضحيته
وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من كبد اضحيته رواه البيهقى فى سننه
ولقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وانما لم يجب ذلك
لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فجعلها لنا وما هو
للانسان فهو مخير بين تركه واكله وظاهر ان محل ذلك اذا ضحى
عن نفسه فلو ضحى عن غيره باذنه كميت وصى بذلك فليس له ولا لغير
من الاغنياء الاكل منها وبه صرح القفال فى الميت وعلله بان الاضحية

وقعت عنه فلا يحل له الاكل منها الا باذنه وقد تعذر فيجب التصدق به عنه والاحسن التصدق بالجميع الالقمة اولقمتا ياكلها تبركا فانه سنة عملا بظاهر الحديث (حم) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح

* (اذا ضرب احدكم خادمه قال المناوى اى مملوكه وكذا كل من له عليه ولاية تاديبه فذكر الله معطوف على الشرط اى ذكر المضروب كقوله كرامة لله فارفعوا ايديكم جواب الشرط اى كفوا عن ضربه ندبا اجلالا لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته (ت) فى البر عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث ضعيف

* (اذا ضرب احدكم اى خادمه فليتق الوجه وفى رواية فليجتنب لانه لطيف يجمع المحاسن واعضاؤه لطيفة واكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر وهذا فى المسلم ونحوه كذمى ومعاهد اما الحربى فالضرب فيه ابلغ للمقصود واروع لاهل الجحود كما هو بين (د) فى الحدود عن ابى هريرة وهو حديث صحيح

* (اذا ضن بفتح الضاد المعجمة وشدة النون الناس بالدينار والدرهم اى بخلوا بانفاقهما فى وجوه البر وتبايعوا بالعينة بالكسر وهى ان يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه باقل وتبعوا اذناب البقر كناية عن شغلهم بالحرث والزرع واهمالهم القيام بوظائف العبادات وتركوا الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ادخل الله عليهم ذلا بالضم اى هوانا وضعفا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم اى الى ان يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال الذميمة وفى جعله اياها من غير الدين وان مرتكبها تارك الدين مزيد تقريع وتهويل لفاعلها (حم طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن

* (اذا طبختم اللحم فاكثروا المرق فانه اى اكثار المرق اوسع وابلغ للجيران اى ابلغ فى تعميمهم (ش) عن جابر بن عبد الله وهو حديث صحيح

* (اذا طلب احدكم من اخيه حاجة اى اراد طلبها منه فلا يبدأه

فقيل

قبل طلبها بالمدحة بكسر الميم اى الثنا عليه مما فيه من الصفات الحميدة فيقطع ظهره قال المناوى فان الممدوح قد يغتر بذلك ويعجب به فيسقط من عين الله فاطلق قطع الظهر مريدا به ذلك او نحوه توسعا ابن لال فى كتاب مكارم الاخلاق اى فيما ورد فى فضلها عن ابن مسعود عبد الله وهو حديث ضعيف * (اذا طلع الفجر اى الصادق فلا صلاة الا ركعتى الفجر قال المناوى اى لا صلاة تندب حينئذ الا ركعتين سنة الفجر ثم صلاة الصبح وبعده تحرم صلاة لا سبب لها حتى تطلع الشمس وترتفع كرمح (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا اطلعت الثريا قال المناوى اى ظهرت للناظرين ساطعة عند طلوع الفجر وذلك فى العشر الاول من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها فى الارض لانها تطلع كل يوم وليلة أمن الزرع من العاهة قال المناوى اى ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حينئذ غالبا فيباع الثمر حينئذ اى فيصح بيعه بلا شرط بدو الصلاح وانما نيط بظهورها الغالب (طص) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا طنت بالتشديد اى صوتت أذن احدكم فليذكرنى كان يقول محمد رسول الله وليصل على كان يقول اللهم صل وسلم على محمد وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير قال المناوى فان الاذن انما تطن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخير فى الملأ الاعلى فى عالم الارواح الحكيم الترمذى وابن السنى (طب عق عد) عن ابى رافع مسلم او ابراهيم مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حديث حسن * (اذا ظلم اهل الذمة بالبنا للمفعول ويلحق بهم المعاهد والمستأمن كانت الدولة دولة العدو وقال الشيخ اى يجعل الله الدولة دولة العدو فينصره علينا والمراد من الخبر النهى وقال المناوى اى كانت مدة ذلك الملك أمدا قصيرا والظلم

لا يدوم وان دام دمّر واذا اكثر الزنا بزاي ونون وقال الشيخ
براء وباء موحدة كثر السبا بكسر السين المهملة وبالباء الموحدة
مقصورا من سباه العدو واسره اه وقال المناوى يسلط الله
العدو على اهل الاسلام فيكثر من السبى منهم واذا اكثر اللوطية
اى الذين يأتون الذكور شهوة من دون النساء رفع الله يده عن الخلق
اى اعرض عنهم ومنعهم الطافه ولا يبالى فى اى واد هلكوا لان
من فعل ذلك فقد ابطل حكمة الله وعارضه فى تدبيره حيث جعل
الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية فلا يبالى باهلاكه (طب) عن جابر
ابن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا ظننتم فلا تحققوا
قال الشيخ بحذف احدى التاءين اى لا تجعلوا ذلك محققا فى نفوسكم
بل اطرحوه اه وقال المناوى اذا ظننتم باحد سوأ فلا تجزموا به
مالم تتحققوه ان بعض الظن اثم واذا احسدتم فلا تبغوا اى اذا
وسوس اليكم الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى
الحسد من البغى على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان
وداووا القلب من ذلك الداء واذا تطيرتم فامضوا اى واذا خرجتم
لنحو سفر وعزمتم على فعل شئ فتشاءمتم به لرؤية او سماع ما فيه
كراهة فلا ترجعوا وعلى الله فتوكلوا اى فوضوا امركم اليه لا الى
غيره والتجئوا اليه فى دفع شر ما تطيرتم به واذا وزنتم فارجحوا
اى اوفوا واحذروا ان تكونوا من الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون (ه) عن جابر بن عبد الله
قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا ظهر الزنا بزاى ونون
والربا براء مهملة وباء موحدة فى قرية اى فى اهلها فقد احلوا
بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام من الحلول بانفسهم عذاب الله
اى تسببوا فى وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته الحكمة الالهية
من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وان الناس شركاء فى النقد

والمطعوم لا اختصاص لاحد به إلا بعقد لا تفاضل فيه قال المناوى تنبيه سئل بعضهم لم كان البلاء عاما والرحمة خاصة فقال لان هذا هو اللائق بالجناب الالهى لان البلاء لو نزل على العامل أى عامل المعاصى وحده هلك حالا فيذهب معظم الكون لان أهل الطاعة قليلون جدا بالنسبة للعصاة فكان من رحمة الله توزيع البلاء على العموم ليستمد ذلك العاصى فتح باب التوبة ويبقى حيا حتى يتوب والا مات بلا توبة وهو تعالى يحب من عباده التوابين لانه محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته (طب ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح

* (اذا ظهرت الحية أى برزت فى المسكن فقولوا لها قال المناوى ندبا وقيل وجوبا انا نسالك بكسر الكاف خطابا للحية وهى مؤنثة بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا بسكون المثناة التحتية والنصب بحذف النون فان عادت مرة اخرى فاقتلوها لانها اذا لم تذهب بالانذار فهى ليست من العمار ولا ممن أسلم من الجن فلا حرمة لها فتقتل وقضيته انها لا تقتل قبل الانذار ويعارضه قضية اطلاق الامر بالقتل فى أخبار تأتى وحملها بعضهم على غير عمار البيوت جمعا بين الاخبار اه وقال العلقمى قال ابن رسلان قال العلماء معناه اذا لم يذهب بالانذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا بالانتصار عليكم بثاره بخلاف العوامر ممن أسلم وهذا القتل على سبيل الاستحباب لرواية فى أبى داود فاذا رأيتم أحدا منهم فحذروه ثلاث مرات ثم إن بدا لكم بعد أن تحذروه فاقتلوه إذ لو كان واجبا لما علقه بالاختيار فى قوله بدا لكم أى تجدد لكم رأى واختيار والانذار يكون ثلاثة أيام فى كل يوم ثلاث مرات اه وقال الشيخ فقولوا لها أى بحيث تسمع لظاهر الخبر والمقول انا نسئلك بعهد نوح مع أنه لم يشتهر عنه التصرف فى الجن مثل سليمان لكن ثبت عنه بهذا وقوع

العهد معهم لما أدخلهم معه في السفينة ذكره ابن اسحاق وغيره
وفي أبي داود عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض
الذي كأنه قضيب فضة وسيأتي اقتلوا الحيات كلهن وليس فيما ذكر
تقييد بالانذار ثلاثا بل فيه ما يؤيد عموم الزمان والمكان وهو
اما أن يحمل القيد هنا على جن المدينة أو على غير ذي الطفيتين والابتر
وأن المقيد بالانذار منسوخ اقوال ويتوقف على تاريخ ويدل لعدم
النسخ قصة أبي لبابة مع ابن عمر والكلام والاستيذان في غير العقرب
والوزغة اذ لم يرد اللون فيهما (ت) عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن
الفقيه الكوفي وهو حديث حسن * (اذا ظهرت الفاحشة قال
العلقمي قال في النهاية الفحش والفاحشة والفواحش ما يشتد قبحه
من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة
قبيحة فهي فاحشة في الاقوال والافعال كانت الرجفة قال المناوي
أي حصلت الزلزلة أو الاضطراب وتفرق الكلمة وظهور الفتن
واذا جار الحكام أي ظلموا رعاياهم قل المطر واذا غدر بالبنا للمفعول
بأهل الذمة أي نقض عهدهم او عوملوا من قبل الامام بخلاف
ما يوجبه عقد الجزية لهم ظهر العدو أي غلب عدو المسلمين
واما مهم عليهم لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان (فر)
عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا ظهرت
البدع أي المذمومة المخالفة للشرع ولعن آخر هذه الامة أولها
قال المناوي وهم الصحابة يعني بعضهم كالشيخين وعلى فمن كان
عنده علم أي تفضيل الصدر الاول وما للسلف من المناقب الحميدة
فلينشره أي يظهره ويشيعه بين الخاص والعام ليعلم الجاهل
ما لهم من الفضائل ويكف لسانه عنهم فان كاتم العلم يومئذ
أي ظهور البدع ولعن الآخرين للسلف ككاتم ما انزل الله على محمد
فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما جاء في عدة أخبار ابن عساكر

في تاريخه

فى تاريخه عن معاذ بن جبل وهو حديث ضعيف * (اذا عاد احدكم
مريضا اى زار مسلما فى مرضه فليقل فى دعائه له ندبا اللهم اشف
عبدك ينكأ بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح الكاف وبالهمز
وتركه اى يجرح ويؤلم من النكاية بالكسر وهى القتل والاثخان
لك عدوا من الكفار او يمشى لك الى صلاة قال المناوى وفى رواية
الى جنازة اما الكافر فلا يمكن الدعاء له بذلك وان جازت عيادته
(ك) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح * (اذا عاد احدكم
مريضا فلا يأكل عنده شيأ اى يكره له ذلك فانه اى الاكل عنده
حظه من عيادته اى فلا ثواب له فيها قال المناوى ويظهر ان مثل
الاكل شرب نحو السكر فهو محبط لثواب العيادة (فر) عن ابى
امامة الباهلى وهو حديث صحيح * (اذا عرف الغلام قال المناوى
اسم للمولود الى ان يبلغ يمينه من شماله اى ما يضره وينفعه فهو
كناية عن التمييز اه قال العلقمى واختلف فى ضابط التمييز فقيل
هو ان يعرف الصبى مضاره من منافعه وقال الاسنوى احسن
ما قيل فيه ان يصير الطفل بحيث يأكل وحده ويشرب وحده
ويستنجى وحده اه وبعض الناس يقول التمييز قوة فى الدماغ
تستنبط بها المعانى فمروه بالصلاة اى وجوبا قال العلقمى هذا
امر من الشارع لولى الصبى والصبية من اب او جد وان علا والام
كذلك ومنه الوصى او القيم من جهة الحاكم ولا يقتصر فى الامر
على مجرد صيغته بل لا بد معه من التهديد ان لم يفعل والصوم كالصلاة
ان اطاقه ويضرب على عدم الفعل فى العاشرة (د هق) عن رجل
من الصحابة قال المناوى وهو عبد الله بن حبيب الجهنى وهو حديث
حسن * (اذا عطس احدكم قال العلقمى بفتح الطاء فى الماضى وبكسرها
وضمها فى المضارع فحمد الله فشمتوه اى ادعوا له بالرحمة وقال فى الدر
كاصله التشميت الدعاء بالخير والبركة اه والتشميت قال الخليل

وابو عبيد وغيرهما يقال بالمعجمة وبالمهملة قال أبو عبيد بالمعجمة
أعلا وأكثر وقال عياض هو كذلك الاكثر وأشار ابن دقيق العيد
الى ترجيحه وقال القزاز ان التشميت التبريك والعرب تقول شمته
اذا دعى له بالبركة قال شيخنا زكريا بمعجمة ومهملة بدلها أى دعاله
بالرحمة وقيل معناه بالمهملة دعاله بالبركة أو بأن يكون على سمت
حسن وقال شيخنا هنا بمعنى وهو الدعاء بالخير وقيل الذى بالمهملة
من الرجوع فمعناه رجع كل عضو منك الى سمته الذى كان عليه
لتحلل أعضاء الرأس والعنق بالعطاس وبالمعجمة من الشوامت جمع
شامتة وهى القائمة أى صان الله شوامتك التى بها قوام بدنك عن
خروجها عن الاعتدال وقيل معناه بالمعجمة أبعدك الله عن الشماتة
من الاعداء وبالمهملة جعلك الله على سمت حسن أى على اهل الخير وصفتهم
قاله ابن رسلان قال شيخ شيوخنا قال ابن العربى فى شرح الترمذى
تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه وهو بديع
وذلك أن العاطس ينحل كل عضو فى رأسه وما يتصل به من العنق
ونحوه وكأنه اذا قيل له يرحمك الله كان المعنى أعطاك الله رحمة
يرجع بها ذلك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير
فان كان التشميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذى كان
عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته أى قوائمه التى بها
قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى تنتفع بها اذا سلمت وقوام
الآدمى بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهى رأسه وما يتصل به من عنق
وصدر اه ملخصا قال ابن دقيق العيد ظاهر الامر الوجوب ويؤيده
حديث البخارى فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وعندهما حق المسلم
على المسلم خمس وعد وتشميت العاطس وعند مسلم واذا عطس
فحمد الله فشمته وعند أحمد وابى يعلى اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل
من عنده يرحمك الله وقد اخذ بظاهرها ابن مزيد من المالكية

وقال به جمهور أهل الظاهر قال ابن أبي جمرة وقال جماعة من علمائنا
إنه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال جاء بلفظ
الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبلفظ على الظاهر فيه
وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب ان الفقهاء أثبتوا أشياء كثيرة
بدون مجموع هذه الاشياء وذهب آخرون الى أنه فرض كفاية إذا
قام به البعض سقط عن الباقين ورجحه ابو الوليد بن رشد وابو بكر
ابن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب
وجماعة من المالكية الى أنه مستحب ويجزئ الواحد عن الجماعة وهو
قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني والاحاديث
الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية فان الامر
بتشميت العاطس وان ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية مخاطب
به الجميع على الاصح ويسقط بفعل البعض واما من قال انه فرض
على مبهم فانه ينافي كونه فرض عين واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه قال
العلقمي قال شيخ شيوخنا قال النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم
يحمد الله لا يشمت قال شيخ شيوخنا قلت هو منطوقه لكن هل النهي
فيه للتحريم او للتنزيه الجمهور على الثاني قال واقل الحمد والتشميت
ان يسمع صاحبه ويؤخذ منه انه اذا اتى بلفظ آخر غير الحمد لا يشمت
ويستحب لمن حضر من عطس ان يذكره الحمد ليحمد فيشمته وقد ثبت
ذلك عن ابراهيم وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف وزعم
ابن العربي انه جهل من فاعله قال وأخطأ فيما زعم بل الصواب استحبابه
اه قلت وقال في الدر كأصله من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص
واللوص والعلوص اه قال الشهاوي وهو ضعيف قال شيخ شيوخنا
وفي الطبراني عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من
وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه أبدا وسنده ضعيف اه والاول

بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الضرس
وقيل الشوصة وجع فى البطن من ريح ينعقد تحت الاضلاع والثانى
بفتح اللام المشددة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الاذن
وقيل وجع النحر والثالث بكسر العين وبفتح اللام الثقيلة وسكون
الواو وآخره صاد مهملة وجع فى البطن وقيل التخمة وقد نظم ذلك بعض الناس فقال
من يبتدى عاطسا بالحمد يأمن من * شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما * يليه داء الاذن والبطن اتبع رشدا
قال الحليمى الحكمة فى مشروعية الحمد للعاطس أن العطاس يدفع الاذى
من الدماغ الذى فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التى هى معدن
الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فظهر بهذا انها نعمة جليلة تناسب
أن تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الخلق
اليه لا الى الطبائع اهـ وقد خص من عموم الامر بتشميت العاطس جماعة
الاول من لم يحمد كما تقدم الثانى الكافر لا يشمت بالرحمة بل يقول
يهديكم الله ويصلح بالكم الثالث المزكوم اذا زاد على الثلاث بل يدعى
له بعدها بالشفا الرابع ذهب بعض اهل العلم الى أنه من عرف من حاله
أنه يكره التشميت لا يشمت اجلالا للتشميت قال ابن دقيق العيد
والذى يظهر انه لا يمتنع من ذلك الا من خاف منه ضررا فاما غيره
فيشمت امتثالا للامر ومناقضة للمتكبر فى مراده وكسر السورته
فى ذلك وهو اولى من اجلال التشميت قال شيخ شيوخنا قلت ويؤيده
أن لفظ التشميت دعاء بالرحمة فهو يناسب المسلم كائنا ما كان
والله أعلم الخامس قال ابن دقيق العيد يستثنى أيضا من عطس والامام
يخطب قلت الراجح أنه يستحب التشميت اهـ السادس يمكن أن يستثنى
من كان عند عطاسه فى حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما اذا كان على الخلا
او فى الجماع فيؤخر ثم يحمد فيشمت فلو خالف فى تلك الحالة هل يستحق
التشميت فيه نظر قال ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة

والتاليف

والتأليف بين المسلمين وتأديب العاطس بكسر النفس عن الكبر والحمل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب الذي لا يعرى منه اكثر المكلفين (حم خدم) عن ابي موسى الاشعري * (اذا عطس احدكم اي همّ بالعطاس فليضع ندبا كفيه على وجهه قال المناوي او كفه الواحدة ان كان اقطع او اشل فيما يظهر لانه لا يأمن ان تبدو من فضلات دماغه ما يكرهه الناظرون فيتأذون برؤيته وليخفض ندبا صوته بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به كما في خبر يجيء (ك هب) عن ابي هريرة وهو حديث صحيح * (اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين قال العلقمي ظاهر الحديث يقتضي الوجوب لثبوت الامر الصحيح ولكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه قال شيخ شيوخنا واما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة لا يزيد على الحمد كما في حديث ابي هريرة عند البخاري وعند طائفة الحمد لله على كل حال كما في حديث علي عند النسائي قلت وجمع شيخنا بينهما فقال يقول الحمد لله رب العالمين على كل حال اه قلت قال شيخ شيوخنا ولا اصل لما اعتاد كثير من الناس استعمال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله وتقديمها على الحمد فمكروه وليقل له بالبنا للمفعول اي وليقل له سامعه يرحمك الله قال العلقمي قال شيخ شيوخنا قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة ويحتمل ان يكون اخبارا على طريق البشارة كما قال في حديث آخر طهور ان شاء الله اي في طهرتك وكان المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها دفعت ما يضره قال ابن بطال ذهب قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعاء وحده اه قال شيخ شيوخنا واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابي جمرة سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله واخرج الطبري عن ابن

مسعود قال يقول يرحمنا الله وإياكم وفي الموطأ عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله وإياكم ويغفر لنا ولكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث ان السنة لا تتأدى إلا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن وليقل هو أي العاطس لمن شمته مكافأة له يغفر الله لنا ولكم وفي رواية للبخاري يهديكم الله ويصلح بالكم قال أبو الوليد بن رشد يغفر الله لنا ولكم أولى لان المكلف يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمي واختار ابن أبي جمرة أن يجمع بين اللفظين فيكون أجمع للخير ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وفي حديث الباب دليل على أنه يستحب لمن دعا لغيره أن يبدأ بالدعاء أولا لنفسه ويشهد له رب اغفر لي ولوالدي ربنا اغفر لنا ولاخواننا وفيه أن يأتي بصيغة الجمع وان كان المخاطب واحدا (طب ك هب) عن ابن مسعود عبد الله (حم ٣ ك هب) عن سالم بن عبيد الاشجعي من أهل الصفة وهو حديث صحيح * (اذا عطس احدكم فقال الحمد لله واقتصر عليه قالت الملائكة رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة رحمك الله قال المناوي فاذا اتى العبد بصيغة الحمد الكاملة استحق اجابته بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ الحمد تممت الملائكة له ما فاته (طب) وكذا في الاوسط عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اذا عطس احدكم فليشمته جليسه قال العلقمي المراد به المجالس معه سواء كان ابنا أو اخا أو أبا أو اجنبيا أو صاحبا أو عدوا اهـ ويلحق بالجليس كل من سمع العاطس فان زاد على ثلاث فهو مزكوم أي به داء الزكام بضم الزاي وهو مرض من أمراض الرأس قال العلقمي وهذا يدل على معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطب وأنه بلغ الغاية القصوى مما لم يبلغه الحكماء المتقدمون والمتأخرون وفيه ان العلل

التى تحدث بالبدن تعرف بأسباب وعلامات والعطاس اذا جاوز
الثلاث دل على علة الزكام ولا يشمت بعد ثلاث اى لا يدعى له
بالدعاء المشروع للعاطس بل يقال له شفاك الله تعالى اوعافاك الله
تعالى ولا يكون هذا من التشميت فان العطسة الاولى والثانية تدل
كل منهما على خفة البدن والدماغ واستفراغ الفضلات وبعد الثلاثة
يدل على ان به هذه العلة (د) عن ابى هريرة وهو حديث حسن
* (اذا عظمت بالتشديد أمتى الدنيا قال المناوى لفظ رواية ابن أبى
الدنيا الدينار والدرهم نزعت بالبنا للمفعول اى نزع الله منها
هيبة الاسلام لان من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم
الدنيا سبته فصار عبدها فيذهب بهاء الاسلام عنه لان الهيبة انما هى
لمن هاب الله واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع القدرة
وسلامة العاقبة حرمت بضم فكسر بركة الوحى اى فهم القرآن
فلا يفهم القارى اسراره ولا يذوق حلاوته واذا تسابت أمتى
اى شتم بعضها بعضا سقطت من عين الله اى حط قدرها وحقر أمرها
عنده الحكيم الترمذى عن ابى هريرة وكذا رواه عنه ابن أبى الدنيا
وهو حديث حسن لغيره * (اذا علم العالم فلا يعمل كان كالمصباح
يضئ للناس ويحرق نفسه قال العلقمى بضم التحتية لانه من احرق
قال فى المصباح احرقته النار احراقا ويتعدى بالحرف فيقال احرقته
بالنار فهو محروق وحريق اهـ وقال المناوى وعلم من ذلك ان العالم
قد ينتفع به غيره وان كان هو مرتكب الكبائر وقول بعضهم اذا لم يؤثر
كلام الواعظ فى السامع دل على عدم صدقه رد بان كلام الانبياء لم يؤثر
فى كل أحد مع عصمتهم فالناس قسمان قسم يقول سمعنا وأطعنا وقسم
يقول سمعنا وعصينا وكل ذلك بحكم القبضتين ابن قانع فى معجمه
اى معجم الصحابة عن سليك الغطفانى هو سليك بن عمرو وقيل ابن هدبة
ويؤخذ من كلامه انه حديث حسن لغيره * (اذا عمل احدكم عملا

فليتقنه أى فليحكمه فانه أى اتقان العمل مما يسلى بضم المثناة التحتية والتشديد من التسلية وهى ازالة ما فى النفس من الحزن بنفس المصاب قال المناوى واصله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنه ابراهيم رأى فرجة فى اللبن فأمر بها ان تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا تهيئة اللحد واحكام السد لكن الحديث وان ورد على سبب فالحكم عام ابن سعد فى طبقاته عن عطاء الهلالى القاصى مرسلا هو تابعى كبير قال الشيخ حديث حسن * (اذا عملت سيئة فأحدث الفاء للتعقيب والامر للوجوب عندها توبة السر بالسر) بالرفع أى بحيث يكون السر بالسر والعلانية بالعلانية قال الشيخ لتقع المقابلة لانه قيد فى قبول التوبة (حم) فى كتاب الزهد عن عطاء بن يسار الهلالى مرسلا وهو حديث حسن * (اذا عملت عشر سيآت فاعمل حسنة تحدرهن) أى تسقطهن بها قال العلقمى تحدرهن بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وضم الدال المهملة والراء وبهاء مضمومة ونون التوكيد ثقيلة قال فى المصباح وحدرت الشئ حدرا من باب قعد نزلته من الحدور وزان رسول وهو المكان الذى ينحدر منه والمطاوع الانحدار وموضع منحدر مثل الحدور وأحدرته بالالف لغة اه والمشهور عند النحاة ان النون فى مثل هذا التركيب علامة الجمع لا للتوكيد ابن عساكر فى تاريخه عن عمرو بن الاسود مرسلا هو العنسى الشامى الزاهد قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا عملت الخطيئة) بالبنا للمفعول أى المعصية (فى الارض كان من شهدها) أى حضرها (فكرهها) أى بقلبه وفى رواية انكرها (كمن غاب عنها) فى عدم لحوق الاثم له وهذا فيمن عجز عن ازالتها بيده ولسانه والافضل أن يضيف الى القلب اللسان فيقول اللهم هذا منكر لا أرتضيه (ومن غاب عنها فرضيها) وفى رواية فأحبها (كان كمن شهدها) أى حضرها فرضيها فى المشاركة فى الاثم وان بعدت المسافة بينهما (د) فى الفتن عن العرس قال المناوى بضم العين

وسكون

وسكون الراء ابن عميرة بفتح العين وكسر الميم الكندى وعميرة امه واسم ابيه قيس اهـ وقال العلقمى العرس هذا والعرس بن قيس وهما صحابيان قال الشيخ حديث صحيح * (اذا غربت الشمس فكفوا صبيانكم ندبا عن الانتشار فى الدخول والخروج وعلل ذلك بقوله فانها ساعة تنتشر فيها الشياطين قال المناوى ويستمر طلب الكف حتى تذهب فوعة العشاء كما فى خبر آخر والمراد بالصبى ما يشمل الصبية (طب) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اذا غضب احدكم فليسكت قال المناوى اى عن النطق بغير الاستعاذة لان الغضب يصدر عنه من القبيح ما يوجب الندم عليه بعد وبالسكوت تنكسر سورته وفى الخبر انه يتوضأ فالاكمل الجمع بينهما وبين ما فى الحديثين الآتيين (حم) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس ندبا فان ذهب عنه الغضب اقتصر على الجلوس والا ان استمر غضبه فليضطجع على جنبه لان القائم متأهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما والقصد الابعاد عن هيئة الوثوب ما امكن (حم د حب) عن ابى ذر الغفارى قال الشيخ حديث حسن * (اذا غضب الرجل وكذا المرأة فالمراد الانسان فقال أعوذ بالله زاد فى رواية من الشيطان الرجيم سكن غضبه لان الغضب من نفخ الشيطان والاستعاذة سلاح المؤمن فيدفعه بها (عد) عن ابى هريرة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا فاءت الافياء اى رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى جوانب المشرق قال العلقمى قال فى المصباح وفاء الظل يفئ فيأ رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والجمع فيوء وأفياء مثل بيت وبيوت قال ابن قتيبة والفئ لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فئ وانما سمى بعد الزوال فيأ لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفئ الرجوع وقال ابن

السكيت والفيء من الزوال الى الغروب وقال ثعلب والفيء بالعشي
وقال روبة بن عجاج كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل
وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ
الظل والفيء ينسخ الشمس وهبت الارياح قال في النهاية الارياح
جمع ريح ويجمع على ارياح قليلا وعلى رياح كثيرا فاذكروا الله
حوائجكم اى اطلبوها من الله في تلك الساعة فانها ساعة الاوابين
اى الكثيرين الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقال المناوى اى الوقت
الذى يتوجه فيه المطيعون الى الله والوقت الذى يتصدون فيه
الى اسعاف ذوى الحاجات بالشفاعة الى ربهم (عب) عن ابى سفيان
مرسلا (حل) وكذا الديلمي عن ابى اوفى قال المناوى بفتح الهمزة
وفتح الواو مقصور علقمة بن مالك الاسلمي الصحابى قال الشيخ
حديث حسن * (اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط اى اهل مصر
خيرا قال المناوى اى اطلبوا الوصية من انفسكم بفعل الخير معهم
او معناه اقبلوا وصيتى فيهم اذا استوليتم عليهم فأحسنوا اليهم
وقال العلقمي قال في المصباح واوصيته بولده استعطفته عليه
فان لهم ذمة قال المناوى ذماما وحرمة وامانا من جهة ابراهيم
ابن المصطفى فان امه منهم وقال العلقمي قال النووى واما الذمة
فهى الجزية والحق وهى هنا بمعنى الذمام ورحما بفتح الراء وكسر الحاء
المهملة اى قرابة لان هاجر ام اسماعيل منهم وذا من معجزاته حيث فتحت
بعده (طب ك) عن كعب بن مالك الانصارى قال الشيخ حديث حسن
* (اذا فتح على العبد بالبنا للمفعول اى فتح الله على الانسان الدعا بأن
افيض على قلبه نور يشرح به صدره للدعاء فليدع ندبا مؤكدا ربه
بما شاء من مهماته الاخروية والدنيوية فان الله يستجيب له لانه
عند الفتح تتوجه رحمة الله اليه (ت) عن ابن عمر بن الخطاب الحكيم
الترمذى عن انس بن مالك وهو حديث حسن * (اذا فعلت امتى

[هامش: قوله وفتح الواو صوابه وسكون الواو اهـ]

قال

قال المناوى فى رواية عملت خمسة عشر خصلة بالفتح حل بها البلاء
اى نزل او وجب قالوا وما هى يا رسول الله قال اذا كان المغنم اى
الغنيمة قال الشيخ والمراد ما يعم الفىء دولا بكسر ففتح جمع دولة
اسم كل ما يتداول من المال والامانة مغنما قال العلقمى معناه اذا كان
عند الشخص مال على جهة الامانة كالوديعة فجحدها او خان فيها
بأخذ شئ منها واستعملها حيث لا يجوز له الاستعمال عد ذلك غنيمة
والزكاة مغرما اى يرى رب المال ان اخراج زكاته غرامة يغرمها
فيشق عليه اخراجها واطاع الرجل زوجته وعق امه اى عصاها
وترك الاحسان اليها وانما خص الام وان كان الاب كذلك لضعفها
ولين جانبها فلعقوقها مزيد فى القبح وبر صديقه اى احسن اليه
وادناه وجفا اباه اى ترك صلته وبره وبعد عن مودته واعرض
عنه وارتفعت الاصوات فى المساجد اى بنحو الخصومات والمبايعات
واللهو واللعب وكان زعيم القوم اى اميرهم ورئيسهم ارذلهم
اى احقرهم نسبا واكرم الرجل بالبنا للمفعول اى اكرمه الناس
مخافة شره اى خشية من تعدى شره اليهم والمرأة كذلك فالمراد
الانسان وشربت الخمور قال المناوى جمعها لاختلاف انواعها
اذ كل مسكر خمر ولبس الحرير اى لبسه الرجل بلا ضرورة واتخذت
القينات قال العلقمى القينة الامة غنت او لم تغن والماشطة وكثيرا
ما تطلق على المغنية من الاما وهو المراد والجمع قينات وقيان والمعازف
قال العلقمى والعزف اللعب بالمعازف بعين مهملة وزاى وفاء وهو
الدفوف وغيرها مما يضرب كالعود وقيل كل لعب عزف ولعن
آخر هذه الامة اولها قال المناوى اى لعن اهل الزمن المتأخر السلف
فليرتقبوا جواب اذا اى فلينتظروا عند ذلك ريحا حمرا قال الشيخ
وقد كانت برمضان سنة ست وسبعين وتسعمائة كذا قاله شيخنا
وقال سيأتى ما هو اعظم او خسفا اى غورا بهم فى الارض او مسخا

قلب الخلقة من صورة الى اخرى قال العلقمى وذكر الخطابى ان المسخ قد يكون فى هذه الامة وكذلك الخسف كما كانا فى سائر الامم خلافا لقول من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها (ت) عن على امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا قال الرجل لاخيه فى الدين وكان قد فعل معه معروفا جزاك الله خيرا اى قضى لك بخير واثابك عليه فقد ابلغ فى الثناء ابن منيع فى معجمه (م قط خط) كلاهما عن ابى هريرة (خط) عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ايضا الطبرانى عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف منجبر * (اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها اى رجع باثم تلك المقالة احدهما اى رجع بتلك الكلمة احدهما لان القائل ان صدق فالمقول له كافر وان كذب بان اعتقد كفر المسلم بذنب ولم يكن كفرا اجماعا كفر (خ) عن ابى هريرة (حم خ) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا قال العبد اى الانسان يا رب يا رب قال الله مجيبا له لبيك عبدى اجابة بعد اجابة سل تعط اى اعطيك عين ما سألته او اعوضك عنه بما هو اصلح ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى الدعاء عن عائشة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا قال الرجل يعنى الانسان للمنافق قال المناوى وهو الذى يخفى الكفر ويظهر الاسلام اهـ ولعل المراد النفاق العملى والافمن اين يعلم القائل حاله يا سيد فقد اغضب ربه اى فعل ما يستحق به العقاب من مالك امره لانه ان كان سيده وهو منافق فحاله دون حاله قال العلقمى فائدة قال فى النهاية السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم والمتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم واصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت (ك هب) عن بريدة بن الحصيب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا قالت المرأة لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها قال العلقمى

اى

أى انكرت ما تقدم له من الاحسان وجحدته فتجازى بابطال
عملها أى بحرمانها الثواب الا أن تعود وتعترف باحسانه أو هو من
باب الزجر والتنفير عن هذه المقالة الكاذبة نعم ان كانت على حقيقتها
فلا لوم عليها اه ومثل المرأة الأمة القائلة لسيدها ذلك (عد) وابن
عساكر فى تاريخه عن عائشة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا
قام احدكم يصلى من الليل أى اذا اراد القيام للصلاة فيه فليستك
أى يستعمل السواك فان احدكم اذا قرأ فى صلاته وضع ملك فاه على
فيه ولا يخرج من فيه أى من فم القارى شئ أى من القرآن الا دخل
فم الملك قال المناوى لان الملائكة لم يعطوا فضيلة تلاوة القرآن
كما افصح به فى خبر آخر فهو حريصون على استماع القرآن من الآدميين
(هب) وتمام فى فوائده والضيا فى المختارة عن جابر بن عبد الله
وهو حديث صحيح * (اذا قام احدكم من الليل فاستعجم اى استغلق
القرآن على لسانه أى ثقلت عليه القراءة كالاعجمى لغلبة النعاس
قال العلقمى قال القرطبى القرآن مرفوع على أنه فاعل استعجم أى صارت
قراءته كالعجمية لاختلاف حروف النائم وعدم بيانها فلم يدر ما يقول
أى صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به فليضطجع قال المناوى للنوم
ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل القول أو وجوبا ان غلبه بحيث
أفضى الى الاخلال بواجب اه وقال العلقمى لئلا يغير كلام الله ويبدله
(حم م ده) عن أبى هريرة * (اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته
بركعتين خفيفتين قال العلقمى قال النووى هذا دليل على استحبابه
لينشط بهما لما بعدهما اه وحكمته استعجاله حل عقد الشيطان
(حم م) عن أبى هريرة * (اذا قام احدكم الى الصلاة فليسكن اطرافه
يعنى لا يحركها قال العلقمى قال فى المصباح وسكن المتحرك سكونا
ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال سكنته ولا يتميل
أى يمينا وشمالا كما تتميل اليهود قال المناوى وسبب تمايل اليهود

فى الصلاة أن موسى كان يعامل بنى اسرائيل على ظاهر الامور وقال
السهروردى انما كان يتمايل لانه يرد عليه الوارد فى صلاته وحال
مناجاته فيموج به باطنه كتموج بحر ساكن يهب عليه الريح فراى
اليهود ظاهره فتمايلوا من غير حظ لبواطنهم من ذلك ثم علل الاول
بقوله فان تسكين قال المناوى وفى رواية سكون الاطراف فى
الصلاة من تمام الصلاة قال العلقمى أى فى الثواب وقد يكون عدمه
وهو التحرك مبطلا كأن توالى فى عضو ثلاثا او منقصا للثواب
كأن يكون دون ذلك على تفصيل ذكره الفقهاء الحكيم الترمذى
(عد حل) عن ابى بكر الصديق قال الشيخ حديث صحيح * (اذا قام
الرجل قال المناوى أى الجالس لنحو اقراء علم شرعى من مجلسه زاد
فى رواية من المسجد ثم رجع اليه فهو أحق به من غيره إن قام
منه ليعود اليه لان له غرضا فى لزوم ذلك المحل ليألفه الناس (حم
خد م د ه) عن ابى هريرة (حم) عن وهب بن حذيفة الغفارى
ويقال المزنى * (اذا قام احدكم فى الصلاة فلا يغمض عينيه (طب
عد عن ابن عباس * (اذا قام احدكم الى الصلاة اى دخل فيها فان
الرحمة تواجهه اى تنزل به وتقبل عليه فلا يمسح ندبا حال الصلاة
الحصا ونحوه الذى بمحل سجوده أو على جبهته لانه ينافى الخشوع
نعم ان كان الذى على جبهته مانعا من السجود تعين مسحه (حم
ع ٤ حب) عن أبى ذر الغفارى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا قام العبد
اى الانسان فى صلاته ذر بذال معجمة وراء مشددة وهو مبنى
للمفعول ويحتمل بناؤه للفاعل كما أفاده العلقمى اى ذر الله عليه
او الملك بأمره البر اى القى الاحسان على رأسه ونشره عليه ويستمر
ذلك حتى يركع فاذا ركع علته رحمة الله قال المناوى وفى نسخ عليه
بمثناة تحتية اى نزلت عليه وغمرته ويستمر ذلك حتى يسجد
والساجد يسجد على قدمى الله تعالى استعارة تمثيلية فاذا علم العبد

ذلك

ذلك فليسأل الله ما شاء وليرغب فيما احب (ص) عن أبى عمار

مرسلا واسمه قيس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا قام صاحب القرآن

أى حافظه فقرأ بالليل والنهار أى تعهد تلاوته ليلا ونهارا ذكره

أى استمر ذكراله وان لم يقم به أى بتلاوته نسيه لانه شديد

النفور كالابل المعقلة إذا انفلتت من عقالها محمد بن نصر فى كتاب

الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (إذا

قدم احدكم على أهله من سفر فليهد بضم المثناة التحتية ندبا لاهله

هدية مما يجلب من ذلك القطر الذى سافر اليه فليطرفهم قال العلقمى

بضم التحتية وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الفاء قال

فى الصحاح والطارف والطريف من المال المستحدث اهـ والمعنى

يأت لهم بشئ جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية ولو كان حجارة

أى حجارة الزناد ولا يقدم عليهم بغير شئ جبرا لخواطرهم ما امكن

ولتشوفهم الى ما يقدم به (هب) عن عائشة وهو حديث ضعيف

* (إذا قدم احدكم من سفر فليقدم بهدية ولو يلقى فى مخلاته حجرا

أى من حجارة الزناد كما مر ابن عساكر فى تاريخه عن أبى الدرداء وهو

حديث ضعيف * (اذا قرأ ابن آدم السجدة ايتها فسجد أى سجود

التلاوة اعتزل أى تباعد عنه الشيطان قال العلقمى فى الحديث

دلالة على كفر ابليس قال النووى كفر ابليس بسبب ترك السجود

مأخوذ من قول الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا

إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين قال الجمهور وكان فى

علم الله تعالى من الكافرين وقال بعضهم فصار من الكافرين كقوله

تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين يبكى يقول قال الطيبى

وحالان من فاعل اعتزل مترادفان أو متداخلتان يا ويله أى ياحزنى

ويا هلاكى احضر فهذا أوانك قال المناوى جعل الويل منادى لفرط

حزنه امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة أى بطاعته وامرت

بالسجود فعصيت فلى النار قال المناوى نار جهنم خالدا فيها لعصيانه
واستكباره قال بعضهم وانما لم ينفعه هذا البكا والحزن مع انه ندم
والندم توبة لانه له وجهين وجه يمد به العصاة فلا يعصى أحد
الا بواسطته فهذا لا يمكن توبته منه ووجه يؤدى به عبوديته مع
ربه لكونه يرى انه متصرف تحت مشيئته وارادته فى أهل قبضته
الشقا والتوبة انما تصح من الوجهين معا ولا يمكنه التوبة منهما
جميعا (حم م ه) عن ابى هريرة * (اذا قرأ القارى أى شيأ من القرآن
فأخطأ قال العلقمى قال فى المصباح الخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب
أو لحن بوزن جعل اى حرفه أو غير اعرابه أو كان أعجميا اى لا يستطيع
لكنته ان ينطق بالحروف مبينة كتبه الملك كما أنزل اى قومه الملك
الموكل بذلك لا يرفع الا قرآنا عربيا غير ذى عوج (فر) عن ابن
عساكر قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا قرأ الامام أى فى الصلاة
فانصتوا لقراءته ايها المقتدون اى استمعوا لها ندبا فلا تشتغلوا
بقراءة السورة ان بلغكم صوت قراءته والامر للندب عند الشافعى
وللوجوب عند غيره (م) وابن ماجه عن ابى موسى الاشعرى * (اذا
قرأ الرجل القرآن واحتشى من احاديث رسول الله اى امتلا جوفه
منها وكان هناك اى فى ذلك الرجل غريزة قال الشيخ بغين معجمة
فراء فمثناة تحتية فزاى اى طبيعة وملكة يقتدر بها على استنباط
الاحكام اه وقال العلقمى والمعنى امتلا جوفه من احاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عارف بمعناها كان خليفة من خلفاء الانبياء
قال المناوى أى ارتقى الى منصب وراثة الانبياء وهذا فيمن عمل بما
يعلم الرافعى الامام عبد الكريم القزوينى فى تاريخه أى تاريخ بلده
قزوين عن ابى أمامة الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا قرب
الى احدكم طعامه اى وضع بين يديه ليأكله وفى رجليه نعلان
فلينزع نعليه ندبا قبل الاكل وعلل ذلك بقوله فانه اروح للقدمين

أى اكثر

اى اكثر راحة لهما وهو اى نزعهما من السنة قال الشيخ مندرج
من الراوى اى طريقة النبى صلى الله عليه وسلم وهديه فلا تهملوا
ذلك (ع) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اذا قصّر
بالتشديد العبد اى الانسان فى العمل اى فى القيام بما عليه من
الواجبات ابتلاه الله تعالى بالهمّ قال المناوى يكون ما يقاسيه
منه جابرا لتقصيره مكفرا لتهاونه روى الحكيم عن علىّ خلق الانسان
يغلب الريح ويتقيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهمّ
يغلب النوم فأشدّ خلق ربك الهمّ (حم) فى كتاب الزهد عن الحكم
مرسلا وهو حديث حسن * (اذا قضى الله تعالى اى اراد وقدّر
فى الازل لعبد اى انسان ان يموت بارض وليس هو فيها جعل له
اليها حاجة ليسافر اليها فيتوفاه الله بها ويدفن فيها (ت) فى القدر
(ك) فى الايمان عن مطر بالتحريك ابن عكامس بضم المهملة وخفة
الكاف وكسر الميم ثم مهملة (ت) عن ابن عزة بفتح العين المهملة
وشدّة الزاى وهو حديث حسن * (اذا قضى احدكم اى اتم حجّه
ونحوه من كل سفر طاعة كغزو فليعجل الرجوع الى اهله فانه اعظم
لاجره اى يندب له ذلك لما يدخل على اهله من السرور ولان الاقامة
بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات قال المناوى
وقضيّة العلة الاولى انه لو لم يكن له اهل لا يندب له التعجيل وقضيّة
الثانية خلافه (ك هق) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح لغيره
* (اذا قضى احدكم الصلاة فى مسجده يعنى ادّى الفرض فى محل الجماعة
فليجعل لبيته نصيبا من صلاته بأن يجعل الفرض فى المسجد والنفل
فى منزله لحديث افضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة ولكونه اخفى
وابعد عن الريا واصون من المحبطات ويتبرك اهل البيت بذلك
وتنزل فيه الرحمة والملائكة وتنفر منه الشياطين قال العلقمى
الا ما استثنى من النوافل كسنة الجمعة القبلية وركعتى الاحرام

والطواف قال الزركشي وصلاة الضحى لخبر رواه ابوداود وصلاة
الاستخارة وصلاة منشئ السفر والقادم منه والماكث بالمسجد
لتعلم او تعليم او اعتكاف والخائف فوت الراتبة فان الله تعالى
جاعل فى بيته من صلاته خيرا قال العلقمى من سببية بمعنى من اجل
والخير الذى يجعل فى البيت بسبب التنفل فيه هو عمارته بذكر الله
تعالى وبطاعته وحضور الملائكة واستغفارهم ودعائهم وما يحصل
لاهله من الثواب والبركة (حم م ه) عن جابر بن عبد الله (قط) فى
كتاب الافراد عن انس بن مالك * (اذا قعد احدكم الى اخيه اى فى الدين
ليسأله عن شئ من المسائل فليسأله تفقها اى يسأله سؤال تفهم وتعلم
واستفادة ومذاكرة ولا يسأله تعنتا اى لا يسأله سؤال ممتحن
متعنت طالب لتعجيزه وتخجيله فانه حرام (فر) عن على امير المؤمنين
وهو حديث ضعيف * (اذا قلت لصاحبك اى جليسك والامام
يخطب جملة حالية يوم الجمعة قال المناوى ظرف لقلت انصت
اى اسكت فقد لغوت اى تكلمت بما لا ينبغى لان الخطبة اقيمت
مقام ركعتين فلا ينبغى الكلام فيها فيكره حينئذ تنزيها عند الشافعية
وتحريما عند الثلاثة قال العلقمى قال شيخنا قال الباجى معناه المنع من
الكلام وذلك لان من امر غيره حينئذ بالصمت فهو لاغ لانه قد
اتى بالكلام بما نهى عنه كما ان من نهى فى الصلاة مصليا عن الكلام
فقد افسد على نفسه صلاته وانما نص على ان الامر بالصمت لاغ تنبيها
على ان كل متكلم مع غيره لاغ واللغو ردئ الكلام وما لا خير فيه اه
وقال شيخ شيوخنا قال الاخفش اللغو الكلام الذى لا اصل له
من الباطل وشبهه وقال ابن عرفة اللغو السقط من القول وقيل الميل
عن الصواب وقيل اللغو الاثم كقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما
وقال الزين بن المنير اتفقت اقوال المفسرين على ان اللغو ما لا يحسن
من الكلام وقال النضر بن شميل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل

بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرًا قلت أقوال
اهل اللغة متقاربة المعنى ويشهد للقول الاخير ما رواه أبو داود وابن
خزيمة من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا من لغى وتخطى رقاب
الناس كانت له ظهرًا قال ابن وهب أحد رواته معناه أجزأت عنه
الصلاة وحرم فضيلة الجمعة ولاحمد من حديث على مرفوعًا ومن
قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ولابى داود نحوه ولاحمد
والبزار من حديث ابن عباس مرفوعًا من تكلم يوم الجمعة والامام
يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارًا والذى يقول له انصت ليست له
جمعة قال العلماء معناه لا جمعة له كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت
عنه وقوله فى الحديث والامام يخطب جملة حالية يخرج ما قبل خطبته من حين خروجه
وما بعده الى ان يشرع فى الخطبة نعم لا تباح النافلة لحاضر بعد صعود
الخطيب وجلوسه وان لم يسمع الحاضر الخطبة لاعراضه عن الخطيب
بالكلية والفرق بين الكلام حيث لا بأس به وان صعد الخطيب المنبر ما لم
يبتدى الخطبة بخلاف الصلاة فانه قد يفوته بها سماع أول الخطبة

مالك فى الموطأ (حم ق د ن ه) عن ابى هريرة * (اذا قمت الى صلاتك
أى شرعت فيها فصل صلاة مودع قال المناوى أى صلاة من لا يرجع
اليها أبدًا وذلك ان المصلى سائر الى الله بقلبه فيودع هواه ودنياه وكل
ما سواه ولا تكلم بحذف احدى التاءين للتخفيف بكلام تعتذر بمثناة
فوقية منه أى لا تنطق بشئ يوجب ان تطلب من غيرك رفع اللوم
عنك بسببه واجمع قال العلقمى هو بهمزة مقطوعة لانه من اجمع
المتعلق بالمعانى دون الذوات تقول أجمعت راى ولا تقول أجمعت
شركاى لان جمع بدون الهمزة يشترك بين المعانى والذوات تقول
جمعت امرى وجمعت شركاى قال تعالى فجمع كيده ثم أتى الذى جمع
مالا وعدده الاياس بكسر الهمزة وخفة المثناة من تحت مما فى ايدى
الناس أى اعزم وصمم على قطع الامل عما فى ايدى الخلق من متاع الدنيا

فانك إن فعلت ذلك استراح قلبك فانّ الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن (حم ه) عن ابى أيوب خالد بن زيد الانصارى وهو حديث حسن * (اذا كان يوم القيامة اتى بالموت بالبنا للمفعول كالكبش الاملح اى الابيض الذى يخالطه قليل سواد فيوقف بين الجنة والنار فيذبح بينهما زاد فى رواية البزار كما تذبح الشاة وهم اى أهل الموقف ينظرون اليه فلو انّ احدا مات فرحا لمات أهل الجنة لكن لم يعتد موت احد من شدة الفرح فلا يموت أهلها ولو انّ احدا مات حزنا لمات أهل النار قال المناوى لكن الحزن لا يميت غالبا فلا يموتون وذا مثل ضرب ليوصل الى الافهام حصول اليأس من الموت (ت) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث حسن * (اذا كان يوم الجمعة اى وجد فكان تامّة لا تحتاج الى خبر كان على كل باب من أبواب المسجد اى الاماكن التى تقام فيها الجمعة وخص المسجد بالذكر لان الغالب إقامتها فيه ملائكة قال المناوى وهم هنا غير الحفظة يكتبون الناس اى اجورهم على قدر منازلهم اى مراتبهم فى الفضل أو منازلهم فى المجىء الاوّل فالاول فاذا جلس الامام اى على المنبر طووا اى الملائكة الصحف اى صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعا وجاؤا يستمعون الذكر اى الخطبة ومثل المهجر اى المبكر فى الساعة الاولى من النهار كمثل الذى يهدى بضم اوّله بدنة اى بعيرا ذكرا كان او انثى والهاء فيها للوحدة لا للتأنيث اى يتصدق بها متقربا الى الله تعالى ثم كالذى اى ثم الثانى الآتى فى الساعة الثانية كالذى يهدى بقرة ثم كالذى اى ثم الثالث اى الآتى فى الساعة الثالثة كالذى يهدى الكبش اى فحل الضان ثم كالذى ثم الرابع الآتى فى الساعة الرابعة كالذى يهدى شاة ثم كالذى اى ثم الخامس الآتى فى الساعة

الخامسة

الخامسة كالذى يهدى الدجاجة بضم الدال أفصح ثم كالذى أى
ثم السادس الاتى فى الساعة السادسة كالذى يهدى البيضة وذكر
الدجاجة والبيضة مع أن الهدى لايكون منهما من قبل المشاكلة (ق
ن ه) عن أبى هريرة * (اذا كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه
واختلاطه يقال جنح الليل يجنح بفتحتين اقبل فكفوا صبيانكم أى
امنعوهم من الخروج من البيوت ندبا فان الشياطين تنتشر حينئذ
أى حين اقبال الظلام فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم أى فلا
تمنعوهم من الدخول والخروج واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله
فان الشيطان لايفتح بابا مغلقا اى وقد ذكر اسم الله عليه فهو السر
المانع واوكئوا قربكم اى اربطوا أفواه أسقيتكم وهى القرب واذكروا
اسم الله اى عليها وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليه أى الاناء
شيأ قال العلقمى قال شيخ شيوخنا بفتح أوله وضم الراء قاله الاصمعى
وهو رواية الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء وهو ماخوذ من العرض
أى يجعل العود عليه بالعرض والمعنى ان لم تغطه فلا أقل من أن تعرض
عليه شيأ وأظن السر فى الاكتفاء بعرض العود ان تعاطى التغطية
أو العرض يقترن بالتسمية فيمنع الشياطين من الدنو منه واطفئوا
مصابيحكم أى اذا لم تحتاجوا اليها لنحو تربية طفل أو غير ذلك
(حم ق د ن) عن جابر بن عبد الله * (اذا كان يوم صوم احدكم فرضا
أو نفلا فلا يرفث بضم الفاء وكسرها أى لا يتكلم بفحش والرفث
الكلام الفاحش ولا يجهل أى لا يفعل شيأ من أفعال أهل الجهل
من قول أو فعل قال العلقمى قال القرطبى لا يفهم من هذا أن ذلك
يباح فى غير الصوم وانما المراد أن المنع فى ذلك يتاكد بالصوم فان
امرؤ شاتمه أى ان شتمه انسان متعرضا لمشاتمته أو قاتله فليقل
انى صائم قال العلقمى اختلف هل يخاطب بها الشاتم أو يقولها
فى نفسه وبالثانى جزم المتولى ونقله الرافعى عن الائمة ورجح

النووى الاول فى الاذكار وقال فى شرح المهذب كل منهما حسن
والقول باللسان أقوى ولو جمعهما كان حسنا ونقل الزركشى
أن ذكرها فى الحديث مرتين اشارة لذلك فيقولها بقلبه لكف نفسه
لتصبر ولايشاتم فتذهب بركة صومها وبلسانه لكف خصمه بنية وعظ الشاتم
ودفعه بالتى هى أحسن وقال الرويانى إن كان رمضان فبلسانه
والا ففى نفسه وادعى ابن العربى أن موضع الخلاف فى النفل وأما
فى الفرض فيقوله بلسانه قطعا قلت وعبارة العباب ويسن
للصائم ان يكف لسانه عن الفحش اذ يبطل به ثوابه فان شتم ولو متنفلا
قال واسمع شاتمه انى صائم مرتين أو ثلاثا والجمع بين قلبه ولسانه حسن
مالك (ق د ه) عن أبى هريرة * (اذا كان آخر الزمان واختلفت الاهواء
جمع هوى مقصور راى هوى النفس فعليكم بدين اهل البادية والنساء)
قال العلقمى أى الزموا اعتقادهم فيما يعتقدونه من كون البارى الها
واحدا لاشريك له وذلك لان فطرتهم سليمة لايشينها ما يعتقده
أهل الاهواء اه وقال المناوى اى الزموا اعتقادهم من تلقى أصل الايمان
وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال بفعل الخير (حب) فى
كتاب الضعفاء والمتروكين (فر) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث
ضعيف * (اذا كان الجهاد على باب احدكم أى قريبا جدا ولو أنه على
بابه مبالغة فلا يخرج الا باذن أبويه النهى للتحريم فيحرم خروجه بغير
اذن أصله المسلم وان علا وكان قنا (عد) عن ابن عمر بن الخطاب
قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا كان لاحدكم شعر بفتح العين
فليكرمه قال العلقمى بأن يصونه من الاوساخ والاقذار وتعاهد
ما اجتمع فى شعر الرأس من الدرن والقمل بالتنظيف عنه بالغسل
والتدهين والترجل وهو مستحب بأن يمشطه بماء أو دهن أو غيره
مما يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه ومنه تسريح اللحية قال ابن
رسلان وان لم يتفرغ لتنظيفه فيكرمه بالازالة بالحلق ونحوه

قلت ومحله ما لم يكن في اللحية فان حلقها حرام (د) عن ابي هريرة
(هب) عن عائشة وهو حديث صحيح * (اذا كان احدكم في الشمس
قال الشيخ المراد بالشمس الفيء اى الظل كما في لفظ وارد يأتي قريبا وان
التقدير في ءاه وقال العلقمي في رواية في النفيء فقلص بفتحات اى بفتح
القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة اى ارتفع وزال عنه الظل
وصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم يعني فليتحول الى الظل
ندبا لان القعود بين الظل والشمس مضر بالبدن مفسد للمزاج (د)
في الادب عن ابي هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا كان للرجل
على الرجل حق اى الانسان على انسان دين فأخره الى أجله كان له
صدقة فان أخره بعد أجله كان له بكل يوم صدقة قال المناوى
يعني اذا كان لانسان على انسان دين وهو معسر فانظره به مدة
كان له أجر صدقة واحدة فان آخر مطالبته بعد نوع يسار بتوقعا
ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة (طب) عن عمران بن حصين
وهو حديث ضعيف منجبر * (اذا كان آخر الزمان اى وجد لا بد
للناس فيها اى في تلك المدة او تلك الازمنة من الدراهم والدنانير
قال الشيخ فلا بد من اثبات الفاء في بعض النسخ يقيم الرجل بها دينه
ودنياه قال المناوى أى فيكون بالمال قوامها فمن أحب المال لحب
الدين فهو من المصيبين اه وقال الشيخ المعنى حفظ ما يحتاج اليه
حينئذ ويحصله لاجل ان يقيم الشخص به دينه (طب) عن المقدام
ابن معدى كرب قال الشيخ وهو حديث ضعيف * (اذا كان اثنان
يتناجيان بفتح الجيم اى يتحدثان سرا فلا تدخل بينهما قال المناوى
ندبا بالكلام زاد في رواية احمد الا باذنهما وقال الشيخ النهى للتحريم
اى لا تصغ وخص التعبير بما ذكر لانه طريق السماع غالبا ابن عساكر
في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث
حسن لغيره * (اذا كان احدكم فقيرا الامفهوم له والمطلوب ان يبدأ

الشخص بنفسه مطلقا غنيا كان أو فقيرا فليبدأ بنفسه أى فليقدم
نفسه بالانفاق عليها مما آتاه الله فان كان فضل بسكون الضاد
أى فان فضل بعد كفاية مؤنة نفسه فضلة فعلى عياله اى الذين يعولهم
وتلزمه نفقتهم فان كان فضل فعلى قرابته فان كان فضل فههنا وههنا اى فيرده
على من عن يمينه ويساره وامامه وخلفه من الفقراء فيقدم الاحوج
فالاحوج (حم م د ن) عن جابر بن عبد الله * (اذا كان احدكم يصلى
فلا يبصق قبل وجهه قال المناوى بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
أى جهته بل عن يساره أو تحت قدمه لا عن يمينه للنهى عنه ايضا اهـ
وقال العلقمى أى جهة قبلته فان الله قبل وجهه فان قبلة الله أو عظمته
أو ثوابه مقابل وجهه اذا صلى مالك فى الموطا (ق ن) عن ابن عمر
ابن الخطاب * (اذا كان يوم القيامة قال العلقمى انما عبر به وان كان
هو الامام فى الدنيا أيضا لانه يوم يشتهر فيه على رؤس الخلائق بالفضل
والسودد من غير منازع كنت امام النبيين قال العلقمى قال شيخنا
قال التوربشتى هو بكسر الهمزة والذى يفتحها وينصبه على الظرف
لم يصب اهـ وقال المناوى أى يقتدون به وخطيبهم وصاحب
شفاعتهم قال العلقمى قال شيخنا قال الرافعى فى تاريخ قزوين يجوز
أن يقال معناه وصاحب الشفاعة بينهم ويجوز ان يريد وصاحب
الشفاعة لهم غير فخر قال المناوى أى لا أقوله تفاخرا وتعاظما
بل تحدثا بالنعمة (حم ت هـ ك) عن أبى بن كعب وهو حديث صحيح
* (اذا كان يوم القيامة نودى بالبنا للمفعول أى أمر الله تعالى حينئذ مناديا
ينادى أين ابناء الستين وهو العمر الذى قال الله تعالى أولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال المناوى أى الشيب أو المرض
أو الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذيرا للموت وقد أحسن الله
الى عبد بلغه ستين ليتوب فاذا لم يقبل على ربه حينئذ فلا عذر له
الحكيم الترمذى (طب مر هق) عن ابن عباس قال الشيخ حديث

ضعيف

ضعيف * (اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ اى ملك بأمر الله تعالى لا يرفعنّ بنون التوكيد الثقيلة احدٌ من هذه الامّة كتابه اى كتاب حسناته قبل ابى بكر وعمر قال الشيخ مع ان هذه الامّة ثبت لها فى الصحيح انها السابقة فى كل شئ ومنه رفع كتبها فلزم ان يكون كتاب الشيخين مقروناً فى الرفع على كل الامم اى غير الانبياء وان نوزع فيه لما ورد انه لا كتاب للانبياء وان نوزع فيه بآية وكلّ انسان ألزمناه طائره فى عنقه ابن عساكر فى تاريخه عن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى احد العشرة وهو حديث صحيح * (اذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبيده قال المناوى جائز ان يراد به واحد وان يراد التعدد فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه هل قام بحقه ببذله لمستحقه اى بشفاعة او نحوها والجاه علوّ القدر والمنزلة كما يسأله عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه ونبّه به انه كما يجب على العبد رعاية حق الله تعالى فى ماله بالانفاق يجب عليه رعاية حقه فى بدنه ببذل المعونة للخلق فى الشفاعة وغيرها تمام فى فوائده (خط) كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك اسم فعل بمعنى خذ هذا الكافر فهذا فداؤك من النار قال المناوى اى خلاصك منها به يعنى كان لك منزل فى النار لو استحققته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك فالقه فى النار فداءك (طب) والحاكم فى كتاب الكنى والالقاب عن ابى موسى الاشعرى وهو حديث حسن * (اذا كان يوم القيمة اعطى الله تعالى كل رجل من هذه الامّة رجلاً من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار قال المناوى فيورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اهـ وقال العلقمى ومعنى هذا الحديث ما جاء

وفى نسخة ضعيف اهـ

فى حديث ابى هريرة لكل احد منزل فى الجنة ومنزل فى النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر فى النار لاستحقاقه ذلك بكفره (م) عن ابى موسى * (اذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء الحجب قال المناوى اى بحيث لا يبصره اهل الموقف يا اهل الجمع اى يا اهل الموقف غضوا ابصاركم اى اخفضوها عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمر اى تذهب الى الجنة تمام فى فوائده (ك) كلاهما عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب ثوابه ممن عمل له قال المناوى اى يأمر الله بعض ملائكته ان ينادى بذلك فى الموقف وفيه حجة لمن ذهب الى ان الرياء يحبط العمل وان قل وانه لا تعتبر غلبة الباعث اه وقال الشيخ وفائدة الخبر طلب الاخلاص بالعمل لله والنهى عن مخالفة ذلك فانها حرام ابن سعد فى طبقاته ابن ابى فضالة بفتح الفاء الانصارى وهو حديث ضعيف * (اذا كانت الفتنة اى الاختلاف والحروب الواقعة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب كناية عن العزلة والكف عن القتال والاجتماع بالفريقين قال العلقمى والاصل فى رواية هذا الحديث ما اخرجه ابن ماجه بسنده عن عديسة بضم العين وفتح الدال المهملتين وتحتية ساكنة وسين مهملة بنت اهبان بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة وآخره نون ويقال له وهبان قالت لما جاء على بن ابى طالب رضى الله عنه ههنا البصرة دخل على ابى فقال يا ابا مسلم افلا تعيننى على هؤلاء القوم قال بلى فدعا بجارية له فقال يا جارية اخرجى سيفى فاخرجته فسل منه قدر شبر فاذا هو خشب فقال ان خليلى وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجنا معك قال لا حاجة لى فيك ولا فى سيفك فائدة قال شيخنا قال ابن عبد البر كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة بفتح العين المهملة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس

قلت

قلت قال شيخ شيوخنا الذى كلمه الذئب هو أهبان بن الاكوع وقال هو الذى ذكره ابن الكلبى وابى عبيد والبلاذرى اه فقول الذهبى تبعًا لابن عبد البرّ انه اهبان بن اوس فيه نظر (ح) عن اهبان تقدم ضبطه وهو حديث حسن * (اذا كانت أمراؤكم أى ولاة اموركم خياركم أى اقومكم على الاستقامة قال فى الصحاح الخيار خلاف الاشرار وأغنياؤكم سمحاؤكم اى كرماؤكم واموركم شورى بينكم اى لايستأثر احد منكم بشئ دون غيره ولايستبد برأى فظهر الارض خير لكم من بطنها اى الحياة خير لكم من الموت قال العلقمى اذا عدل الامير فى رعاياه وسمح الغنى بماله للفقير وصدر الامر عن الشورى كنتم فى أمان من اقامة الاوامر والنواهى واعمال الطاعات وفعل الخيرات فتزاد لكم الحسنات وتكثر المثوبات واذا كانت أمراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم واموركم الى نسائكم اى مفوضة اليهن فبطن الارض خير لكم من ظهرها اى فالموت خير لكم من الحياة لفقد استطاعة اقامة الدين (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما اى فى القسم جاء يوم القيمة وشقه بكسر أوله اى نصفه اوجانبه ساقط اى ذاهب أواشل وفيه دليل على انه يجب على الزوج أن يساوى بين زوجاته فى القسم (ت ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا كانوا اى المتصاحبون ثلاثة بنصبه على انه خبر كان وروى بالرفع على لغة اكلونى البراغيث وكان تامة قال العلقمى وفى رواية لمسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان تامة فلا يتناجى اثنان قال العلقمى كذا للاكثر بألف مقصورة ثابتة فى الخط بصورة ياء وتسقط فى اللفظ لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعناه النهى دون الثالث لانه يوقع الرعب فى قلبه ويورث التنافر والضغائن مالك فى الموطاء (ق) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم اى يصلى بهم

اماما واحقهم بالامامة اقرؤهم قال المناوى اى افقههم لان الاقرأ اذ ذاك كان هو الافقه كذا قرره الشافعية واخذ الحنفية بظاهره فقدموا الاقرأ على الافقه اهـ والظاهر ان حكم الاثنين حكم الثلاثة (حم م ن) عن ابى سعيد الخدرى * (اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا فى القراءة سواء فاكبرهم سنا فان كانوا فى السن سواء فأحسنهم وجها قال بعض الشافعية يقدم الافقه فالاقرأ فالاورع فالاسبق هجرة فالاسن فى الاسلام فالانسب فالانظف ثوبا وبدنا وصنعة فالاحسن صوتا فالاحسن صورة وقال فى المجموع المختار تقديم احسنهم ذكرا ثم صوتا ثم هيئة فان تساويا وتشاحا اقرع بينهم اجاب الشافعى رضى الله تعالى عنه عن الحديث بان الصدر الاول كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه (هق) عن ابى زيد عمرو بن اخطب الانصارى وهو حديث ضعيف * (اذا كبر العبد اى قال الانسان الله اكبر فى الصلاة او خارجها سترت اى ملأت تكبيرته ما بين السماء والارض من شئ يعنى لو كان فضلها او ثوابها يجسم لملأ الجو وضاق به الفضا (خط) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كتب احدكم كتابا فليتربه قال العلقمى بلام الامر وضم التحتية وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء الخفيفة وسكون الموحدة وهاء قال فى المصباح الترب وزان قفل لغة فى التراب وتربت الكتاب بالتراب اتربه من باب ضرب وتربته بالتشديد مبالغة قال فى النهاية قوله فليتربه اى ليجعل عليه التراب اهـ قال شيخنا قال الطيبى اى يسقطه على التراب اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى فى ايصاله الى المقصد وقيل المراد ذر التراب على المكتوب وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على غاية التواضع والمراد بالتتريب المبالغة فى التواضع فى الخطاب فانه انجح لحاجته اى اقرب لقضاء مطلوبه (ت) عن جابر بن عبد الله

قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كتب احدكم الى احد فليبدأ بنفسه
اى يذكر اسمه مقدما على اسم المكتوب له ولا يجرى على سنن الاعاجم
من البداءة باسم المكتوب اليه (طب) عن النعمان بن بشير الانصارى
قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كتب احدكم الى انسان اى اراد أن
يكتب كتابا فليبدأ بنفسه ثم بالمكتوب اليه نحو من فلان الى فلان
واذا كتب اى انهى الكتابة فليترب ندبا كتابه اى مكتوبه فهو اى
تتريبه انجح اى لحاجته اى ايسر لقضائها (طس) عن ابى الدرداء
وهو حديث ضعيف * (اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
اى اراد أن يكتبها فليمد الرحمن اى حروفه بأن يمد اللام والميم
ويجوف النون ويتأنق فى ذلك (خط) فى كتاب الجامع فى آداب
المحدث والسامع (فر) كلاهما عن انس بن مالك قال الشيخ حديث
حسن * (اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم اى اردت كتابتها فبين
السين فيه اى اظهرها ووضح سننها اجلالا لاسم الله تعالى (خط)
فى ترجمة ذى الرياستين وابن عساكر فى تاريخه عن زيد بن ثابت
ابن الضحاك قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا كتبت فضع
قلمك على اذنك فانه اذكر لك ابن عساكر عن انس * (اذا كتبتم الحديث
اى اردتم كتابته فاكتبوه باسناده لان فى كتابته بغير سند خلط
للصحيح بالضعيف بل والموضوع فاذا كتب باسناده برئ الكاتب
من عهدته كما يقال فان يك اى الحديث حقا كنتم شركاء فى الاجر
لمن رواه فى الرجال وان يك باطلا كان وزره عليه قال العلقمى اختلف
السلف من الصحابة والتابعين فى كتابة الحديث فكرهها طائفة منهم
ابن عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وآخرون واباحها طائفة وفعلوها
منهم عمر وعلى وابنه الحسن وابن عمرو والحسين وعطاء وسعيد بن
جبير وعمر بن عبد العزيز وحكاه عياض عن اكثر الصحابة والتابعين
ثم اجمعوا بعد ذلك على الجواز وزال الخلاف قال ابن الصلاح ولولا

تدوينه فى الكتب لدرس فى الاعصر الخالية وجاء فى الاباحة والنهى
حديثان فحديث النهى ما رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله
عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عنى شيأ الا القرآن
ومن كتب عنى شيأ غير القرآن فليمحه وحديث الاباحة قوله صلى الله
عليه وسلم اكتبوا لابى شاة متفق عليه وروى أبو داود والحاكم
عن ابن عمرو قال قلت يا رسول الله انى اسمع منك الشئ فاكتبه قال نعم
قال فى الغضب والرضى قال نعم فانى لا أقول فيهما الا حقا وروى
الحاكم وغيره من حديث أنس وغيره مرفوعا وموقوفا قيدوا العلم
بالكتاب وأسند الديلمى عن على مرفوعا اذا كتبتم الحديث بسنده
وقد اختلف فى الجمع بينهما وبين حديث ابى سعيد السابق فقيل الاذن
لمن خيف نسيانه والنهى لمن أمن النسيان ووثق بحفظه وخيف
اتكاله على الخط اذا كتب فيكون مخصوصا او منهيا عنه من حيث اختلاطه
بالقرآن واذن فيه حين امن ذلك فيكون النهى منسوخا وقيل المراد
النهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لانهم كانوا
يسمعون تاويل الاية فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك لخوف الاشتباه
فائدة اعلم ان الاثار كانت فى عصر الصحابة وكبار التابعين غير
مدونة ولا مرتبة لسيلان أذهانهم وسعة حفظهم ولانهم كانوا
نهوا عنها كما تقدم ولان اكثرهم لا يحسن الكتابة فلما كان زمن عمر
ابن عبد العزيز على رأس المائة امر بتدوين الحديث فأول من دونه
بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهرى واما الجمع مرتبا على الابواب
فوقع فى نصف القرآن الثانى فأول من جمع ذلك ابن جريج بمكة ومالك
وابن اسحاق بالمدينة وهشام بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك
بخراسان والربيع بن صبيح وسعيد بن أبى عروبة أو حماد بن سلمة
بالبصرة وسفيان الثورى بالكوفة والاوزاعى بالشام وجرير بن عبد
الحميد بالرى وكل هؤلاء كانوا فى عصر واحد فلا يدرى أيهما اسبق

كما قال الحافظ العراقى والحافظ بن حجر (لـ) فى علوم الحديث وابو
نعيم وكذا الديلمى وابن عساكر فى التاريخ كلهم عن على امير المؤمنين
وهو حديث ضعيف * (اذا كثرت ذنوب العبد اى الانسان المسلم
فلم يكن له من العمل اى الصالح ما يكفرها لفقده او لقلته ابتلاه الله
بالحزن قال المناوى فى رواية بالهم ليكفرها عنه به فغالب ما يحصل
من الهموم والغموم من التقصير فى الطاعة (حم) عن عائشة وهو حديث حسن
* (اذا كثرت ذنوبك اى واردت اتباعها بحسنات تمحها فاسق الماء
على الماء قال المناوى اى اسق الماء على اثر سقى الماء بان تتابعه او اسق الماء
وان كنت بشط وقال العلقمى فاسق الماء على الماء ليس بقيد بل لنفى
توهم انه جازه بلا كلفة كبيرة فلا اجر فيه بل فيه الاجر والثواب فكيف
اذا عظمت المشقة وكثرت المؤنة تتناثر بمثناتين ثم نون ثم مثلثة
بعد الالف ثم راء وظاهر كلام المناوى انه مجزوم جواب الامر فانه قال
فانك ان فعلت ذلك تتناثر اى ذنوبك كما يتناثر الورق من الشجر فى الريح
العاصف اى الشديد (خط) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف
* (اذا كذب العبد اى الانسان كذبة قال الشيخ وكذب كضرب وكذبة
بفتح فسكون مرة غير جائزة وهى صغيرة على الراجح وقد تكون كبيرة
لعوارض الا تباعد عنه الملك قال المناوى يحتمل ان ال جنسية ويحتمل
انها عهدية والمعهود الحافظ ميلا وهو منتهى مد البصر من نتن ما جاء
به اى الكاذب من الكذب كتباعده من نتن ماله ريح كريه كثوم بل
اولى (ت) فى الزهد (حل) كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ
حديث حسن * (اذا كنتم فى سفر فاقلوا المكث فى المنازل اى الاماكن
الذى اعتيد النزول فيها فى السفر قال الشيخ اى ما دمتم قادرين على السير
والا فلا بد من قدر الراحة ابو نعيم وكذا الديلمى عن ابن عباس قال
الشيخ حديث حسن * (اذا كنتم ثلاثة فلا يناجى رجلان دون الاخر
حتى تختلطوا بالناس فان ذلك يعنى التناجى حالة عدم الاختلاط

يحزنه بضم المثناة التحتية وكسر الزاى قال العلقمى قال النووى المناجاة المسارة وانتجى القوم وتناجوا أى سار بعضهم بعضا وفى الحديث النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث وأكثر بحضرة واحد وهو نهى تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا ان يأذن ومذهب ابن عمر ومالك واصحابه وجماهير العلماء النهى عام فى كل الازمان وفى الحضر والسفر وقال بعض العلماء انما النهى عن المناجاة فى السفر دون الحضر لان السفر مظنة الخوف وادعى بعضهم ان هذا الحديث منسوخ وان هذا كان فى أول الاسلام فلما فشى الاسلام وأمن الناس سقط النهى اهـ كلام النووى قلت قال شيخ شيوخنا وهذا البعض هو عياض وتعقبه القرطبى بان هذا تحكم وتخصيص لا دليل عليه وقال ابن العربى الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن وهو موجود فى السفر والحضر فوجب أن يعمهما النهى جميعا وقوله حتى تختلطوا قال العلقمى بمثناة فوقية قبل الخاء اى تختلط الثلاثة بغيرهم والغير أعم من أن يكون واحدا واكثر وقوله فان ذلك يحزنه قال العلقمى لانه يتوهم ان نجواهما انما هى سوء رأيهما فيه وانهما يتفقان على غائلة تحصل له منهما وقد نقل ابن بطال عن أشهب عن مالك قال لا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة لانه فيه نهى ان يترك واحد قال وهذا مستنبط من حديث الباب لان المعنى فى ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا ويتقاطعوا وقال المازرى ومن تبعه لا فرق فى المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى فى حق الواحد قال النووى اما اذا كان اربعة فتناجى اثنين دون اثنين فلا بأس بالاجماع قال شيخ شيوخنا واختلف فيما اذا انفرد جماعة بالتناجى دون جماعة قال ابن التين وحديث عائشة فى قصة فاطمة دال على الجواز وحديث ابن مسعود فأتيته وهو فى ملأ فساررته

فان فى ذلك دلالة على ان المنع يرتفع اذا بقى جماعة لا يتاذون
بالمسارة ويستثنى من اصل الحكم كما تقدم ما اذا اذن من يبقى
سواء كان واحدا ام اكثر للاثنين فى التناجى دونه او دونهم فان المنع
يرتفع لانه حق من يبقى واما اذا انتجى اثنان ابتداء وثم ثالث وكان
بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرا فاتى ليستمع عليهما فلا يجوز
كما لو لم يكن حاضرا معهما اصلا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان
يدخل على المتناجيين فى حال تناجيهما قلت ولا ينبغى للداخل
القعود عندهما ولا التباعد عنهما الا باذنهما لانهما لما افتتحا حديثهما
سرا وليس عندهما احد دل على ان مرادهما ان لا يطلع احد على
كلامهما (حم ق ت ه) عن ابن مسعود عبد الله * (اذا البستم اى اردتم
نحو لبس ثوب او نعل واذا توضأتم اى اردتم الوضوء فابدؤا
بميامنكم وفى رواية بايامنكم والامر للندب قال المناوى فايامن
جمع ايمن او يمين وميامن جمع ميمنة بان يبدأ بلبس الكم او الخف
او النعل الايمن وخرج باللبس الخلع فيبدأ به باليسار (د حب)
عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا لعب الشيطان باحدكم فى
منامه فلا يحدث به اى بما راه الناس لئلا يستقبله المعبر فى
تفسيرها بما يزيده غما بل يفعل ما مر من الاستعاذة والتفل والتحول
قال العلقمى قلت وسببه كما فى ابن ماجه عن جابر قال اتى النبى صلى الله
عليه وسلم رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رأيت البارحة فيما
يرى النائم كأن عنقى ضربت وسقط رأسى فاتبعته فاخذته فاعدته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فذكره قال النووى قال المازرى
يحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا من الاضغاث بوحى
او بدلالة فى المنام دلته على ذلك او على انه من المكروه الذى هو من
تحزين الشيطان واما المعبرون فيتكلمون فى كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه
دلالة على مفارقة الرائى ما هو فيه من النعم او مفارقته من فوقه

ويزول سلطانه ويتغير حاله فى جميع اموره الا ان يكون عبدا
فيذل على عتقه او مريضا فعلى شفائه او مديونا فعلى قضاء دينه
او من لم يحج فعلى انه يحج او مغموما فعلى فرجه او خائفا فعلى امنه والله
اعلم (م د) عن جابر بن عبد الله * (اذا لعن آخر هذه الامة اولها
فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله على اى حديثا بلغه عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى فضل الصحابة وذم من يبغضهم (ه) عن جابر بن عبد الله
قال الشيخ حديث حسن * (اذا لقى احدكم اخاه اى فى الدين فليسلم
عليه اى ندبا فان حالت بينهما شجرة او حائط او حجر ثم لقيه فليسلم
عليه ان عدا متفرقين عرفا (د ه هب) عن ابى هريرة وهو حديث
حسن * (اذا لقيت الحاج اى عند قدومه من حجه فسلم عليه وصافحه
اى ضع يدك اليمنى فى يده اليمنى ومره ان يستغفر لك اى يطلب
لك المغفرة من الله قبل ان يدخل بيته اى الاولى ذلك فانه اى
الحاج مغفور له اى اذا كان حجه مبرورا كما قيد به فى خبر فتلقى
الحاج والسلام عليه وطلب الدعاء منه مندوب قال المناوى وانما
كان طلبه منه قبل دخوله بيته اولى لانه بعده قد يخلط (حم) عن ابن
عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اذا لم يبارك للرجل
اى الانسان فى ماله جعله فى الماء والطين اى صرفه فى البنيان
ومر ان هذا فى غير ما فيه قربة وما يحتاج اليه (هب) عن ابى هريرة
وهو حديث ضعيف * (اذا مات الميت هذا من قبيل المجاز باعتبار
ما يؤول اليه اذ الميت لا يموت تقول الملائكة اى يقول بعضهم
لبعض استفهاما قال المناوى والمراد الملائكة الذين يمشون امام
الجنازة ما قدم بالتشديد من العمل اهو صالح فنستغفر له ام غيره
ويقول الناس ما خلف بتشديد اللام اى ما ترك لورثته فالملائكة
ليس اهتمامهم الا بالاعمال والآدميون الا بالمال الميال (هب) عن ابى
هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا مات الانسان قال المناوى

وفي رواية ابن آدم انقطع عمله اى فائدة عمله وتجديد ثوابه الا من ثلاث فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع صدقة جارية وفي رواية دارة اى متصلة كوقف او علم ينتفع به كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف أقوى لطول بقائه على ممر الزمان اهـ وارتضاه المؤلف أو ولد صالح اى مسلم يدعو له لانه السبب في وجوده وفائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريض الولد على الدعاء لاصله وورد في احاديث أخر زيادة على الثلاثة وتتبعها المؤلف فبلغت أحد عشر ونظمها في قوله

اذا مات ابن آدم ليس يجري * عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى * اليه او بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم * فخذها من أحاديث بحصر

(خدم ٣) عن ابي هريرة * (اذا مات احدكم عرض عليه مقعده) اى محل قعوده من الجنة او النار بأن تعاد الروح الى بدنه او بعضه بالغداة والعشي اى وقتهما قال العلقمي اى اول النهار وآخره بالنسبة الى أهل الدنيا قال ابن التين يحتمل أن يريد بالغداة والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيهما ويحتمل ان يكون كل غداة وكل عشي قال القرطبي وهذا في حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن المخلط فيحتمل أيضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجملة قلت هذا الاحتمال هو الصواب فيرى مقعده في الجنة فيقال له هذا مقعدك وستصير اليه بعد مجازاتك بالعقوبة على ما تستحق ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة اى فمقعده من مقاعد أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار فمقعده من مقاعد أهل النار فليس الجزاء والشرط متحدين معنى بل لفظا يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله

اليه يوم القيمة اى يقال له من قبل الله تعالى قال العلقمى قال ابن عبد البر والمعنى حتى يبعثك الله الى ذلك المقعد ويحتمل ان يعود الضمير الى الله تعالى فالى الله ترجع الامور والاول اظهر اهـ وقال المناوى اى لا تصل اليه الا بعد البعث (ق ت ه) عن ابن عمر ابن الخطاب * (اذا مات صاحبكم اى المؤمن الذى كنتم تجتمعون به وتصاحبونه فدعوه اى اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حيا لا تقعوا فيه اى لا تتكلموا فى عرضه بسوء فانه قد افضى الى ما قدم وغيبة الميت افحش من غيبة الحى وقد ورد النهى عن ذكر مساوى موتانا فتخصيص الصاحب هنا لكونه آكد قال العلقمى روى ان رجلا من الانصار وقع فى ابى العباس فلطمه العباس فجاء قومه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فصعد المنبر فقال ايها الناس اى اهل الارض اكرم على الله فقالوا انت يا رسول الله فقال ان العباس منى وانا منه فلا تسبوا اموانا فتؤذوا احيانا فقالوا نعوذ بالله من غضبك ذكره ابن رسلان (د) عن عائشة وبجانبه علامة الحسن * (اذا مات صاحب بدعة اى مذمومة فقد فتح بالبنا للمفعول فى الاسلام فتح اى بموته كبلد من ديار الكفر فتحت واستؤصل اهلها بالسيف لان موته راحة للعباد والبلاد لافتتانهم به وعود شؤمه على الاسلام واهله بافساد عقائدهم (حط فر) عن انس ابن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا مات ولد العبد اى الانسان المسلم ذكرا كان او انثى قال الله تعالى لملائكته اى الموكلين بقبض ارواح الخلائق قبضتم ولد عبدى اى روحه فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده قال العلقمى قال فى النهاية قيل للولد ثمرة لان الثمرة ما تنتجه الشجرة والولد نتيجة الاب فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع اى قال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى اى لملائكته

ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد اى البيت المنعم به على انه
ثواب الحمد قال المناوى وفيه ان المصائب لا ثواب فيها بل فى الصبر
عليها وعليه جمع لكن نوزع فيه (ت) عن ابى موسى الاشعرى وهو
حديث حسن * (اذا مدح المؤمن فى وجهه ربا الايمان فى قلبه قال
العلقمى الربا الزيادة وهذا ونحوه انما يسوغ لمن عرف ان الممدوح
يعرف نفسه وهو شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب وآفة
الفتور الربا وكان ذلك سببا الزيادة فى الاعمال الصالحة او كان ممن
يقتدى به ولا تزعزعه الرياح فهذا يزيد الايمان فى قلبه بسبب
اعماله الصالحة الزائدة على العادة الذى حركه لها المدح الذى لا يعجب
به ولا تستأثر نفسه به اهـ وقال المناوى المراد المؤمن الكامل الايمان
اما غيره فعلى نقيض ذلك وعليه حمل خبر اياكم والمدح فلا تعارض
(طب ك) عن اسامة بن زيد قال الشيخ حديث صحيح * (اذا مدح
الفاسق غضب الرب قال العلقمى لان الله سبحانه وتعالى امر بهجر
الفاسق والمباعدة عنه خصوصا المتجاهر بفسقه فاذا مدحته
فقد كذبت فى مدحه وخالفت ما امرت اذ مدحه مودة له وانت
مأمور بهجره واهتز لذلك العرش الهز فى الاصل الحركة واهتز
اذا تحرك فهو كما يكون الارتياح والاستبشار يكون لضد ذلك
او المراد فى القسمين اهله ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب
ذم الغيبة (ع هب) عن انس بن مالك (عد) عن بريدة قال المناوى
وضعفه الحافظ العراقى وابن حجر * (اذا مررت ببلدة اى وانت
مسافر ليس فيها سلطان اى حاكم فلا تدخلها النهى للتنزيه انما
السلطان ظل الله اى يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى
حر الشمس ورمحه فى الارض اى يدفع به كما يدفع العدو بالرمح
قال العلقمى واستوعب بهاتين الكلمتين نوعى ما على الوالى للرعية
احدهما الانتصار من الظالم والاعانة لان الظل يلجأ اليه من الحرارة

والشدة ولهذا قال في تمامه في رواية يأوي اليه كل مظلوم والاخر ارعاب العدو وليرتدع عن قصد الرعية وأذاهم فيأمنوا بمكانه من الشر والعرب بجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع قاله في النهاية انتهى وقال المناوي في هذا من الفخامة والبلاغة ما لا يخفى فقد استوعب جميع ما على الوالي لرعيته (هب) عن انس بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره * (اذا مررتم بأهل الشرة بكسر الشين المعجمة وشد الراء أي من المسلمين فسلموا عليهم ندبا تطفأ قال المناوي بمثناة فوقية أوله بخط المؤلف وظاهر كلامه أنه مجزوم جواب الامر فانه قال فانكم ان سلمتم عليهم تطفأ عنكم شرتهم ونائرتهم أي عداوتهم وفتنتهم لان في السلام عليهم اشارة الى عدم احتقارهم وذلك سبب لسكون شرتهم (هب) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهي الروض المعجب بالزهر قال في النهاية اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب فارتعوا قال العلقمي قال في المصباح رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رتعت كيف شاءت قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال العلقمي قال في النهاية بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء على غير قياس وحكي عن ابي عمرو أن الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح (حم ت هب) عن انس بن مالك قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم هو شامل لعلم اصول الدين والتفسير والحديث والفقه (طب) عن ابن عباس * (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع بسكون المثناة الفوقية قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اختلف الجواب في تفسير الرتع باختلاف أحوال السائلين فرؤي أن الاولى بحال سائل حلق العلم وبحال سائل آخر حلق الذكر

وَلهذا قال العلقمي قلت وَالمراد من هذه الاحاديث في تفسير الرتع مناسبة كل شخص بما يليق به من انواع العبادة (ت) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا مر احدكم في مسجدنا اى المؤمنين فليس المراد مسجد المدينة فقط او في سوقنا تنويع من الشارع لا شك من الراوى وَمعه نبل قال العلقمي النبل بفتح النون وَسكون الموحدة بعدها لام السهام العربية وَهى مؤنثة ولا واحد لها من لفظها فليمسك على نصالها قال العلقمي جمع نصل وَيجمع ايضا على نصول وَالنصل حديدة السهم بكفه متعلق بقوله فليمسك لا يعقر مسلما قال العلقمي اى لا يجرح وَهو مجزوم نظرا الى انه جواب الامر وَيجوز الرفع اى على الاستئناف قال النووى فيه من الآداب الامساك على النصال عند ارادة المرور بين الناس في مسجد او سوق او غيرهما قلت وَالمطلوب انه يستحب لمن معه نبل أن يمسك على نصالها (ق د ه) عن أبي موسى الاشعرى * (اذا مر رجال بقوم وَمثله مالو مر نساء بنسوة فسلم رجل من الذين مروا على الجلوس وَرد من هؤلاء واحد اجزأ عن هؤلاء وَعن هؤلاء لان ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية وَالجواب من الجماعة فرض كفاية قال في الحلية وَليس لنا سنة كفاية الا هذه (حل) عن أبي سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا مرض العبد قال المناوى اى عرض لبدنه ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل في افعاله أو سافر وَفات عليه ما وظفه على نفسه من النفل كتب الله تعالى له اى قدرا وَامر الملك أن يكتب في اللوح أو في غيره من الاجر مثل ما كان اى مثل ثواب الذى كان يعمل من التنفل حال كونه صحيحا مقيما لعذره وَالعبد مجزى بنيته وَمحله ان لا يكون المرض بفعله وَان لا يكون السفر معصية انتهى وَقال العلقمي قال شيخ شيوخنا وَهو في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وَكانت بنيته لولا المانع أن يدوم عليها كما وَرد ذلك صريحا

عن ابى داود وفى آخره كأصلح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم قال ابن
بطال وهذا فى امر النوافل اما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر
والمرض والله اعلم وتعقبه ابن المنير بانه يحجر واسعا ولا مانع من
دخول الفرائض فى ذلك بمعنى انه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة
الكاملة بان يكتب له اجر ما عجز عنه كصلاة المريض جالسا يكتب له
اجر القائم (حم خ) عن ابى موسى الاشعرى * (اذا مرض العبد اى
الانسان ثلاثة ايام) ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وصداع قليل
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اى غفر له فصار لا ذنب له فهو
كيوم ولادته فى خلوه عن الآثام وفيه شمول الكبائر لكن نزل على غيرها
قياسا على النظائر (طس) وابو الشيخ عن انس بن مالك وهو حديث
ضعيف * (اذا مرض العبد اى الانسان يقال اى يقول الله
لصاحب الشمال اى الملك الموكل بكتابة المعاصى ارفع عنه القلم
فلا تكتب عليه خطيئة ويقال لصاحب اليمين وهو كاتب الحسنات
اكتب له احسن ما كان يعمل فانى اعلم به وانا قيدته اى بالمرض فلا
تقصير منه ابن عساكر فى تاريخه عن مكحول فقيه الشام وعلله
مرسلا ارسل عن ابى هريرة وغيره وهو حديث ضعيف * (اذا مشت
امتى المطيطا قال العلقمى بضم الميم وفتح الطاء المهملة وسكون التحتية
وفتح الطاء قال فى النهاية المطيطا بالمد والقصر مشية فيها تبختر
ومد اليدين يقال مطوت ومططت بمعنى مددت وهى من المصغرات
التى لم يستعمل لها مكبر وخدمتها ابناء الملوك ابناء فارس والروم
قال المناوى بدل مما قبله سلط بالبناء للمفعول اى سلط الله شرارها
على خيارها اى مكنهم منهم واغراهم بهم وذا من معجزاته صلى الله عليه
وسلم فانهم لما فتحوا فارس والروم وسبوا اولادهم واستخدموهم
سلط عليهم قتلة عثمان فكان ما كان (ت) عن ابن عمر بن الخطاب
قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا نادى المنادى اى اذن المؤذن

للصلاة

للصلاة فتحت بالبناء للمفعول أبواب السماء واستجيب الدعاء أى استجاب الله دعاء الداعى حينئذ لكونها من ساعات الاجابة قال المناوى وفيه أن السماء ذات أبواب وقيل أراد بفتحها ازالة الحجب والموانع (ع ك) عن أبى أمامة الباهلى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا نزل الرجل بقوم قال المناوى ضيفا او مدعوا فى وليمة فلا يصم الا باذنهم النهى فيه للتنزيه أى لا يشرع فى صوم نفل الا ان اذنوا له فيه أو لا يتمه ان شرع فيه الا باذنهم فيحل قطع النفل عند الشافعى أما الفرض فلا دخل لاذنهم فيه (ه) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (اذا نزل احدكم منزلا فقال فيه أى نام نصف النهار فلا يرحل حتى يصلى ركعتين اى يندب له ان يودعه بذلك (عد) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا نزل بكم كرب أى أمر ملأ الصدر غيظا قال العلقمى قال فى المصباح وكربه الامر كربا شق عليه حتى ملأ صدره غيظا او جهد قال المناوى بفتح الجيم وتضم مشقة او بلاء أى هم يأخذ بالنفس فقولوا الله الله ربنا لا شريك له أى لا مشارك له فى ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط قوة الايقان وتمكن الايمان والامر فيه للندب (هب) وكذا الطبرانى عن ابن عباس قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (اذا نزل احدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله قال المناوى أى صفاته القائمة بذاته اه وقال العلقمى كلمات الله القرآن التامات أى التى لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به من شر ما خلق من الانام والهوام فانه اذا قال ذلك لا يضره شئ أى من المخلوقات حتى يرتحل عنه وفى نسخة منه أى عن ذلك المنزل قال العلقمى قال الشيخ ابو العباس القرطبى قوله فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا دليله

دليلا وتجربة فانى منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرنى شئ
الى ان تركته فلدغتنى عقرب بالمهدية ليلا فتفكرت فى نفسى
فاذا انا قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات تتمة قال الدميرى
روينا عن الشيخ فخر الدين عثمان بن محمد التوزرى قال كنت يوما
اقرأ على شيخ لى بمكة شيأ من الفرائض فبينا نحن جلوس اذا بعقرب
يمشى فاخذها الشيخ وجعل يقلبها فى يده فوضعت الكتاب فقال
لى اقرأ قلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هى عندك قلت ماهى
قال ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يصبح وحين يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى
السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها اول النهار (م)
عن خولة قال المناوى بخاء معجمة مفتوحة بنت حكيم السلمية الصالحة
زوجة الرجل الصالح عثمان بن مظعون * (اذا نسى احدكم اسم الله
على طعامه اى نسى ان يذكره حين اكله ومثله ما اذا تعمد بالاولى فليقل
اى ندبا اذا ذكر اى وهو فى اثنائه بسم الله اوله وآخره قال المناوى
فان الشيطان يقئ ما اكله كما فى خبر آخر اما بعد فراغه فلا يندب عند جمع
شافعية (ع) عن امرأة من الصحابة وهو حديث حسن * (اذا نصر
القوم بسلاحهم وانفسهم بأن بذلوها فى نصرة المظلوم فالسنتهم احق
اى بينصروا بها فان دينك اشق ومن رضى بالاشق فهو بما دونه احق
قال الشيخ وفائدة هذا الخبر الترغيب فى حماية عرض المؤمن ابن سعد
فى طبقاته عن ابن عوف وهو حديث حسن * (اذا نظر احدكم الى من
فضل عليه قال المناوى بالبنا للمجهول والضمير المجرور عائد الى احد
فى المال والخلق بفتح الخاء وسكون اللام اى الصورة قال العلقمى ويحتمل
ان يدخل فى ذلك الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا
قال شيخ شيوخنا ورأيت فى نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطنى
والخلق بضم الخاء واللام فلينظر الى من هو اسفل منه اى من هو دونه

فيهما ليرضى فيشكر ولا يحتقر ما عنده وقال العلقمي وفي رواية
الى من تحته ويجوز في أسفل الرفع والنصب والمراد بذلك ما يتعلق
بالدنيا قال ابن بطال هذا الحديث جامع لمعاني الخير لان المرء
لا يكون بحال يتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهدا فيها الا وجد من هو
فوقه فمتى طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله فيكون ابدا في زيادة
ولا يكون على حالة خسيسة من الدنيا الا وجد من اهلها من هو
أخس منه حالا فاذا تفكر في ذلك علم أن نعمة الله وصلت اليه
دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه
الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده وقال غيره في هذا الحديث
دواء الداء لان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر
ذلك فيه حسدا ودواؤه أن ينظر الى من هو أسفل منه ليكون ذلك
داعيه الى الشكر وقد وقع في نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
رفعه قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر
في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه ومن نظر في
دينه الى من هو فوقه فاقتدى به وأما من نظر في دنياه الى من هو
فوقه فاسف على ما فاته فانه لا يكتب شاكرا ولا صابرا (حم ق) عن
ابي هريرة * (اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للولد اي المنظور
اليه عدل بكسر العين وفتحها اي مثل عتق نسمة يعني اذا نظر
الوالد الى ولده فرآه على طاعة كان للوالد من الثواب مثل ثواب عتق
رقبة لجمعه بين رضاء ربه واقرار عين أبيه برؤيته له مطيعا له
(طب) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اذا نعس احدكم قال
العلقمي بفتح العين ينعس بضمها وغلطوا من
ضم عين الماضي وهو يصلي جملة حالية قال المناوي فرضا أو نفلا
فليرقد وجوبا أو ندبا على تفصيل مر حتى يذهب عنه النوم فان
أحدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر اي يقصد

أن يستغفر لنفسه كان يريد أن يقول اللهم اغفرلي فيسب نفسه
أي يدعو عليها كأن يقول اعفرلي بعين مهملة والعفر التراب
فالمراد بالسب قلب الدعاء لا الشتم كما هو بين اه وقال العلقمي في
رواية النسائي فلينصرف أي بدل فليرقد والمراد به التسليم من
الصلاة بعد تمامها فرضا كانت أو نفلا فالنعاس سبب للنوم ولا
تقطع الصلاة بمجرد النعاس وحمله المهلب على ظاهره فقال انما أمر
بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل على أنه اذا كان النعاس أقل من
ذلك عفي عنه وقوله فيسب نفسه بالنصب جوابا للعل والرفع
عطفا على يستغفر وجعل ابن أبي حمزة علة النهي خشية أن يوافق
ساعة اجابة والترجي في لعل عائد على المصلي لا على المتكلم به أي لا يدري
أمستغفر أم ساب مترجيا للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك الى أن
قال ونظير جواز الرفع والنصب في فيسب جوازهما في لعله يزكى
أو يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه الباقون مالك في
الموطا (د ت ه) عن عائشة ام المؤمنين * (اذا نعس احدكم قال
العلقمي زاد الترمذي يوم الجمعة وهو في المسجد فليتحول من مجلسه
ذلك الى غيره لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما ينفي الفتور المقتضي
للنوم فان لم يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم ثم يجلس قلت
وعبارة شيخنا واذا نعس والامام يخطب تحول من مجلسه الى
مجلس صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه اه قال ابن رسلان قال
الشافعي في الام واذا ثبت في موضعه وتحفظ من النعاس بوجه
يراه ثانيا للنعاس لم اكره بقاءه ولا احب له أن يتحول اه قال المناوي
ومثل الجمعة غيرها وخصها للطول فيها بالخطبة (د ت) عن ابن عمر
ابن الخطاب قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة * (اذا نمتم أي اردتم
النوم قال العلقمي والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه
عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقيل

النوم مزيل للقوة والعقل وأما السنة ففى الرأس والنعاس فى العين وقيل السنة ريح النوم تبدو فى الوجه ثم تنبعث الى القلب فينعس الانسان فينام ونام عن حاجته اذا لم يهتم بها فاطفئوا المصباح قال القرطبى الامر والنهى عن هذا الحديث للارشاد قال وقد يكون للندب وجزم النووى انه للارشاد لكونه لمصلحة دنيوية وتعقب بانه قد يفضى الى مصلحة دينية وهى حفظ المحرم قتله والمال المحرم تبذيره فان الفارة بالهمز وتركه الحيوان المعروف تأخذ الفتيلة اى تجرها من السراج اى شانها ذلك فتحرق بضم الفوقية أهل البيت اى المحل الذى فيه السراج فتعبيره بالبيت للغالب ويؤخذ منه انه لو كان المصباح فى قنديل لا يتمكن منه الفار لا يندب ذلك واغلقوا الابواب اى ابواب سكنكم اذا نمتم واوكئوا الاسقية اى اربطوا افواه قربكم وخمروا الشراب اى غطوا الماء وغيره من كل مائع ولو بعرض عليه عود مع ذكر اسم الله تعالى (طب لك) وكذا احمد عن عبد الله بن سرجس وهو حديث صحيح * (اذا نهق الحمار بفتح فكسر اى اذا سمعتم صوت حمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم اى لانه رأى شيطانا كما مر تعليله به فى خبر (طب) عن صهيب بالتصغير قال الشيخ حديث حسن * (اذا نودى للصلاة اى اذا اذن المؤذن لصلاة من الصلوات الخمس فتحت أبواب السماء قال المناوى حقيقة أو هو عبارة عن ازالة الموانع واستجيب الدعاء اى فاكثروا من الدعاء حينئذ باخلاص وقوة يقين فانه لا يرد الطيالسى ابو داود (تخ) والضيا المقدسى عن انس بن مالك وهو حديث حسن * (اذا هممت بأمر اى عزمت على فعل شئ مما لا يعلم وجه الصواب فيه فاستخر ربك اى اطلب منه ندبا خير الامرين فيه من الفعل والترك سبع مرات قال المناوى اى أعد الاستخارة سبع مرات فاكثر ثم انظر الذى يسبق الى قلبك من الفعل والترك

فَانَّ الخيرَة فيه بكسر الخاء وورد فى البخارى عَن جابر قال كان النبى صَلى الله عَليه وَسَلم يُعلمنا الاستخارَة فى الامور كلها كما يعلمنا السّورَة مِن القرآن يقول اذا هَمّ احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضَة ثم يقول اللهمّ انى استخيرك بعلمك وَاستقدرك بقدرَتك وَاسئلك مِن فضلك العظيم فانك تقدِر وَلا اقدِر وَتعلم وَلا أعلم وَأنتَ عَلام الغيوب اللهم ان كنتَ تعلم أن هَذا الامر خيرٌ لى فى دينى وَمعاشى وَعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى وَآجله فاقدره لى وَيسّره لى ثم بارك لى فيه وَان كنتَ تعلم ان هَذا الامر شرٌّ لى فى دينى ومعاشى وَعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى وَآجله فاصرفه عنّى واصرفنى عنه وَاقدر لى الخير حيث كانَ ثم رضّنى به قال وَيُسمّى حاجته ابن السُّنى فى عمل يوم وليلة (فر) عَن انس بن مالك قال الشيخ حَديث ضعيف * (اذا وَجد احدكم ألماً فليضع يده) اى وجعًا فليَضع يَدَه اى ندبًا وَالاولى كونها اليمين حَيث يجد ألمه اى على المحل الذى يحس بالوجع فيه وَليقل سبع مرّات أعوذ بعزة الله وَقدرته على كل شئ مِن شرّ ما اجد قال المناوى زاد فى روَاية وأحاذر (حم طب) عَن كعب بن مالك الانصارى احد الثلاثة الذين خلفوا قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (اذا وَجد احدكم لاخيه) اى فى النسب او الدين نصحًا فى نفسه فليذكره له وجوبًا فان كتمه عنه غش وخيانة ونصح يتعدى باللام على الافصح فيقال نصحت لزيد قال تعالى ان اردت ان انصح لكم وَفى لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحته وَهو اى النصح الاخلاص وَالصدق فى المشورَة وَالعمل قال العلقمى قال الخطابى النصيحة هى كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له (عد) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا وجد احدكم عقربًا وهو يصلى فليقتلها بنعله اليسرى) قال المناوى وَلا تبطل صلاته لانه فعل واحد ولو قتلها باليمين لم يكره لكن اليسرى

اولى

أولى لانها المناسبة لكل مستقذر (د) فى مراسيله عن رجل من الصحابة من بنى عدى بن كعب قال الشيخ حديث صحيح * (اذا وجدت القملة أو نحوها كبرغوث وبق فى المسجد قال المناوى حال من الفاعل أى وجدتها فى شئ من ملبوسك كثوبك وأنت فيه فلفها فى ثوبك أو نحوه كطرف عمامتك أو منديلك حتى تخرج منه فاطرحها حينئذ خارجه فان طرحها فيه حرام وبه أخذ بعض الشافعية لكن افهم كلام غيره خلافه اما الميتة فطرحها فيه حرام اتفاقا وقال العلقمى مفهومه أن هذا الحديث ان نبذها فى المسجد منهى عنه ففى حديث آخر اذا وجد احدكم القملة فى ثيابه فليصرها ولا يطرحها فى المسجد رواه الامام أحمد قال الزركشى كره مالك قتل البراغيث والقمل فى المسجد وصرح النووى فى فتاويه بانه اذا قتلها لا يجوز القاؤها فى المسجد لانها ميتة وقال ابن العماد واما طرح القمل فى المسجد فان كان ميتا حرم لنجاسته وان كان حيا ففى كتب المالكية انه يحرم طرح القمل حيا بخلاف البراغيث والفرق ان البرغوث يعيش باكل التراب بخلاف القمل ففى طرحه تعذيب له بالجوع وهو لا يجوز وعلى هذا فيحرم طرح القمل حيا فى المسجد وغيره ويحرم على الرجل أن يلقى ثيابه وفيها قمل قبل قتله والاولى لا يقتله فى المسجد (ص) عن رجل من بنى خطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره وهو حديث حسن * (اذا وسد بضم الواو وكسر السين المهملة المشددة جعل او أسند وفوض الامر قال المناوى اى الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها الى غير أهله من فاسق وجائر ودنىء نسب ونحو ذلك فانتظر الساعة فان ذلك يدل على دنوها لافضائه الى اختلال الامر وضعف الاسلام وذلك من اشراطها اه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابى هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث

القوم جاء ه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال
بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال أين السائل عن
الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة
فقال كيف اضاعتها قال اذا افذكره (خ) عن ابي هريرة * (اذا وضع السيف
بالبنا للمفعول قال المناوى اى المقاتلة به والمراد وقع القتال بسيف
أو غيره كرمح ونار ومنجنيق وخص السيف لغلبة القتال به في أمتي
أى أمة الاجابة لم يرفع عنها الى يوم القيامة اجابة لدعوته صلى الله
عليه وسلم ان يجعل بأسهم بينهم اه وقال العلقمي أى يتسلسل فيهم
وان قل أو كان في بعض الجهات دون بعض لم ينقطع قلت وهو
مشاهد حتى في عربان البوادى (ت) عن ثوبان مولى المصطفى وهو
حديث صحيح * (اذا وضع الطعام اى لتاكلوه فاخلعوا نعالكم
أى انزعوها من ارجلكم فانه اى النزع ازوح اى اكثر راحة لاقدامكم
قال المناوى فيه إشارة الى ان الامر ارشادى الدارمى في مسنده (ك)
كلاهما عن انس بن مالك وهو حديث صحيح * (اذا وضع الطعام
أى بين أيدى مريدى الاكل فليبدأ بالاكل الامر فيه للندب أمير
القوم أو صاحب الطعام أو خير القوم قال المناوى بنحو علم أو صلاح
وكما يسن ان يكون منه الابتداء يسن ان يكون منه الانتهاء ابن عساكر
في تاريخه عن ابى ادريس الخولاني مرسلا ارسل عن عدة من الصحابة
وهو حديث ضعيف * (اذا وضع الطعام ببنا وضع للمفعول
أى وضع بين ايديكم للاكل فخذوا من حافتيه وذروا وسطه أى
اتركوا الاخذ من وسطه اولا وعلل ذلك بقوله فان البركة أى النمو
والزيادة للخير تنزل في وسطه قال المناوى سواء كان الآكل وحده
أو مع غيره على ما اقتضاه اطلاقهم وتخصيصه بالاكل مع غيره يحتاج
لدليل اه وقال العلقمي قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن

الاكل من أعلا الصحفة وهى دوروة الثريد سببه ما علله به ان البركة
تنزل فى أعلاها قال وقد يحتمل ذلك وجها آخر وهو أن يكون النهى
إنما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك ان وجه الطعام أفضله وأطيبه
واذا قصده بالاكل كان مستأثرا به على اصحابه وفيه من ترك الادب
وسوء العشرة ما لاخفاء فيه فاما اذا اكل وحده فلا تاثير له اه قال
الدميرى وما قاله فيه نظر فان الظاهر العموم ففى الاحيا فى القسم الثانى
من آداب الاكل لا ياكل من ذروة القصعة ولا من وسط الطعام بل
ياكل من استدارة الرغيف الا اذا قل الخبز فليكسر الخبز (د) عن ابن
عباس قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة * (اذا وضعت جنبك
على الفراش اى للنوم وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد
امنت من كل شئ اى من شره وأذاه الا الموت قال تعالى ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر قال المناوى ولا يضرك بأيهن بدأت لكن الاولى
تقديم ما قدمه المصطفى فى اللفظ وهو الفاتحة البزار فى مسنده
عن انس بن مالك وهو حديث حسن * (اذا وضعتم موتاكم فى قبورهم
فقولوا اى ليقل منكم من يضجعه فى لحده حال الحاده بسم الله وعلى
سنة رسول الله اى اضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زاد الـه
وعدة يلقى بها الفتانين (حم حب طب ك) عن ابن عمر بن الخطاب
وهو حديث صحيح * (اذا وعد الرجل أخاه اى المسلم ومن نيته ان
يفى له ولم يف ولم يجئ للميعاد اى لعذر منعه عن الوفا بالوعد فلا اثم
عليه قال العلقمى ولفظ الترمذى فلا جناح عليه والحديث حجة
للجمهور ان الوفاء بالوعد ليس بواجب سواء كان قادرا على الوفا ام لا
اما اذا كان عند الوعد عازما على أن لا يفى فهذا من النفاق ومن كان
عازما على الوفا وعن له عذر منعه من الوفاء فلا حرج عليه وينبغى
أن يحترز من صورة النفاق كما يحترز من حقيقته فان اللسان
سباق اى كثير السبق الى الوعد ثم ان النفس ربما لا تسمح بالوفاء

فيصير الوعد خلفا وذلك من علامات النفاق فان كان ولا بدّ من الوعد فليقل بعده عسى فقد قيل انه عليه الصلاة والسلام كان اذا وعد قال عسى وكان ابن مسعود لا يعد وعدا الا يقول ان شاء الله وفيه انّ من وعد شخصا ان يأتيه الى مكان فى زمان فعليه ان يأتيه اليه فى ذلك الوقت والّا فقد اخلف ما لم يكن عذر

(د) فى الادب (ت) فى الايمان عن زيد بن ارقم * (اذا وقع الذباب فى شراب احدكم ماء او غيره من المائعات فليغمسه الامر فيه للارشاد وقيل للندب ثم لينزعه بكسر الزاى قال العلقمى فى رواية ثم ليطرحه فانّ فى احدى جناحيه داء بالمدّ والنصب والجناح يذكر ويؤنث وقيل أنث باعتبار اليد وجزم الصنعانى بانه لا يؤنث وحقيقته للطائر ويقال لغيره على سبيل المجاز كما فى قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وانما قال احدى لانّ الجناح يذكر ويؤنث كما تقدم فانهم قالوا فى جمعه اجنحة فأجنحة جمع المذكر كقذال وأقذلة والقذال مقدم الرأس واجنح جمع المؤنث كشمال وأشمل وفى الاخرى شفاء قال العلقمى قال شيخ شيوخنا ووقع فى رواية ابى داود وصححه ابن حبان وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء ولم يقع فى شئ من الطرق تعيين الجناح الذى فيه الشفا من غيره لكن ذكر بعض العلماء انه تأمله فوجده يتقى بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذى فيه الشفاء والمناسبة فى ذلك ظاهرة وفى حديث ابى سعيد انه يقدم السم ويؤخر الشفا ويستفاد من هذه الرواية تفسير الداء الواقع فى حديث الباب وانّ المراد به السم وذكر بعض حذاق الاطباء فى الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عند لسعه وهى بمنزلة السلاح فاذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فأمر الشارع ان يقابل تلك السمية بما أودعه الله فى الجناح الآخر من الشفاء فيزول الضرر باذن الله تعالى (خ ه)

عن ابى هريرة * (اذا وقعت فى ورطة اى بلية يعسر الخلاص منها والخطاب لعلى رضى الله عنه لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها قال بلى فذكره ففعل الامر فيه للندب بسم الله الرحمن الرحيم اى أستعين على التخلص ولا حول ولا قوة الا بالله اى لا حول على المعصية الا بعصمة الله ولا قوة على الطاعة الا بمشيئة الله العلى اى الذى لا رتبة الا وهى دون رتبته العظيم عظمة تتقاصر عنها الافهام فان الله تعالى يصرف بها اى عن قائلها ما شاء من انواع البلاء وهذا ان تلفظ بها بصدق وحضور قلب واخلاص وقوة ايقان ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن على امير المؤمنين * (اذا وقعتم فى الامر العظيم اى الصعب المهول فقولوا حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل اى الموكول اليه قال المناوى فان ذلك يصرف الله به ما شاء من البلاء كما فى الخبر ولا تعارض بين هذا وما قبله لان المصطفى كان يجيب كل انسان بما يقتضيه الحال والزمن ابن مردويه فى تفسيره عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا وقع فى الرجل ببناء وقع للمفعول اى وقع احد فى عرضه بسب او غيبة وأنت فى ملا اى جماعة فكن للرجل ناصرا اى معينا مقويا مؤيدا وللقوم زاجرا اى مانعا لهم عن الوقيعة فيه وقم عنهم اى انصرف عن المحل الذى هم فيه ان أصروا ولم ينتهوا فان المقر على الغيبة كفاعلها ابن ابى الدنيا فى كتاب ذم الغيبة عن انس بن مالك * (اذا ولى احدكم اخاه بفتح الواو وكسر اللام المخففة اى تولى أمر تجهيزه عند موته فليحسن بضم الياء وفتح الحاء وتشديد السين المهملة المكسورة كفنه قال العلقمى هو بفتح الفاء كذا ضبطه الجمهور وحكى القاضى عياض عن بعض الرواة اسكان الفاء اى فعل التكفين من الاسباغ والعموم والاول هو الصحيح وهو أن يكون الكفن حسنا والمراد بتحسينه

بياضه ونظافته واسباغه وكثافته اى كونه صفيقا لاكونه ثمينا اى غالى الثمن لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تغالوا فى الكفن فانه يسلبه سلبا سريعا ويكفن فيما لبسه حيا فيجوز تكفين المرأة فى الحرير والمزعفر والمعصفر مع الكراهة والحق بها الصبى والمجنون والمستحب فيه البياض والمغسول اولى من الجديد لان مآله الى البلا (حم م د) عن جابر بن عبد الله (ت ه) عن ابى قتادة الانصارى * (اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم اى الموتى وان لم يتقدم لهم ذكر لدلالة الحال يبعثون فى اكفانهم اى التى يكفنون بها عند موتهم فيها ولا يعارضه حشرهم عراة لانهم يخرجون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون قال العلقمى وبعضهم حمل الحديث على ان الميت يبعث فى ثيابه على العمل الصالح كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ويتزاورون فى اكفانهم اى يزور بعضهم بعضا فان قيل هذا يعارضه قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى الكفن انما هو للمهلة يعنى الصديد اجيب بان الكفن انما يكون كذلك فى رؤيتنا ويكون فى علم الله كما شاء الله كما قال الله تعالى فى الشهداء احياء عند ربهم يرزقون ونحن نراهم يتشحطون فى دمائهم وانما يكونون كذلك فى رؤيتنا ويكونون فى الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا فى رؤيتنا كما اخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب سمويه (عق خط) عن انس ابن مالك الحارث بن ابى اسامة عن جابر وضعفه مخرجه الخطيب * (اذبحوا لله اى اذبحوا الحيوان الذى يحل اكله واجعلوا الذبح لله فى اى شهر كان رجبا او غيره وبروا الله اى تعبدوا واطعموا الفقراء وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا فى رجب لصنمه يسمونه الفرع فنهى الشرع عنه وامر بالذبح لله قال العلقمى وسببه ما فى ابى داود وابن ماجه عن ابى المليح عن نبيشة قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كنا نعتر بفتح النون

وكسر

وكسر المثناة الفوقية عتيرة فى الجاهلية فى رجب فما تأمرنا فذكره
وقال يا رسول انا كنا نفرع بضم النون وتشديد الراء فرعا فى الجاهلية
فما تأمرنا قال فى كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك أى تغذوه بلبنها
حتى يكون ابن مخاض أو بنت لبون حتى اذا استحمل أى قوى على الحمل
وأطاقه ذبحته فتصدقت بلحمه اراه قال على ابن السبيل فان ذلك
خير والعتيرة بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية بوزن
عظيمة قال القزاز سميت عتيرة بما يفعل من الذبح وهو العتر
فهى فعيلة بمعنى مفعولة قال النووى قال أهل اللغة وغيرهم العتيرة
ذبيحة كانوا يذبحونها فى رجب ويسمونها الرجبية أيضا يتقربون
بها لاصنامهم والفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة ويقال له
أيضا الفرعة بالهاء اول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه لطواغيتهم
ولا يملكونه رجاء البركة فى الام وكثرة نسلها قال الشافعى وقوله
صلى الله عليه وسلم الفرع حق معناه ليس بباطل وهو كلام عربى
خرج على جواب السائل وقوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عتيرة
أى لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة قال والحديث الاخر يدل على
هذا المعنى فانه اباح الذبح واختار له أن يعطيه أرملة او يحمل عليها
فى سبيل الله قال وقوله صلى الله عليه وسلم اذبحوا لله فى اى شهر
كان أى اذبحوا ان شئتم واجعلوا الذبح لله فى أى شهر كان لا انها
فى رجب دون غيره من الشهور والصحيح عند أصحابنا وهو نص
الشافعى استحباب الفرع والعتيرة وأجابوا عن حديث لا فرع ولا
عتيرة بثلاثة أجوبة احدها جواب الشافعى المتقدم وان المراد
نفى الوجوب والثانى ان المراد نفى ما كانوا يذبحونه لاصنامهم
والثالث أنهما ليسا كالاضحية فى الاستحباب أو فى ثواب اراقة
الدم فأما تفرقة اللحم على المساكين فبر وصدقة وقد نص الشافعى
فى سنن حرملة أنها ان تيسرت كل شهر كان حسنا هذا تلخيص حكمها

وَمَذهَبنا (د ن ه ك) عَن نُبَيشَة بضم النون وفتح الشين المعجمة مصغرا وَيقال له نبيشة الخير صححه الحاكم وَضعّفه الذهبي * (اذكر الله اى باللسان ذكرا وَ بالقلب فكرا فانه اى الذكر أو الله عَونٌ لكَ اَى مساعد لكَ عَلى مَا تَطلب اَى عَلى تحصيل مَا يباح لكَ طلبه لانه تعالى يحب اَن يُذكر فاذا ذكرا عطى ابن عساكر فى تاريخه عَن عطاء بن ابى مسلم مرسلا هوَ الخراسانى * (اذكروا الله ذكرا اَى كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم تراؤن اى حتى يرميكم اَهل النفاق بالرّياء لما يرونَ من محافظتكم عَليه فليسَ خوف الرمى بالرّيا عذرا فى ترك الذكر (طب) عَن ابن عَباس وَضعّفه الهَيثمى * (اذكروا الله ذكرا خاملا بخاء معجمة اَى منخفضا قيل اَى قَال بعض الصحب وَمَا الذكر الخامل يَا رَسُول الله قَال الذكر الخفى فهوَ افضَل من الذكر جهرة لسلامته من نحو رياء وَهذا عندَ جمع مِنَ الصوفيّة فى غير ابتداء السلوك اَمّا فى الابتداء فالذكر الجهرى اَنفع وَقد مرّ اَنّ النبى صلى الله عَليه وَسَلم كان يَامر كل انسان بما هوَ الاصلح الانفع له ابن المبارك عبد الله فى كتاب الزهد عن ضمرة بن حَبيب مرسلا هوَ الزبيدى الحمصى وَيؤخذ مِن كلام المناوى انه حديث حسَن لغيره * (اذكروا اَى ايها المؤمنون محاسِن موتاكم وَكفوا عن مَساويهم جمع مَسْوى بفتح الميم وَالوَاو اَى لا تذكروهم الاّ بخير قال العلقمى قال شيخ شيوخنا وَالاصح مَا قيل فى ذلك اَنّ اموات الكفار وَالفساق يجوز ذكر مَساويهم للتحذير منهم وَالتنفير عَنهم وَقد اَجمعَ العُلماء على جوَاز جرح المجروحين مِنَ الروَاة احيَاء واموَاتا اه قلت وَقوله وَالفساق هوَ محمُول عَلى مَن ارتكب بدعَة يفسق بهَا وَيموت عَليهَا وَاَما الفاسِق بغير ذلك فان عَلمنا اَنه مَاتَ وَهوَ مُصِر عَلى فسقه وَالمصلحة فى ذكره جَاز ذكر مسَاويه وَالاّ فلا (د ت ك هق) عن ابن عمر ابن الخطاب * (أُذِنَ لى بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اَن اُحدّث

مفعوله محذوف قال العلقمى اى أمتى فيه ان جميع علم الغيب مختص
بالله تعالى فلا يحيط به ملك مقرب ولا نبى مرسل الا ان يطلعه الله
تعالى على ما اراد منه وليس لمن اطلع ان يحدث الا باذن فلولا ان الله
تعالى اذن لى ان أحدث مفهومه انه لولا الاذن ما حدث عن ملك
اى عن شانه او عن عظم خلقه من ملائكة الله تعالى من حملة العرش
ما بين شحمة أذنه الى عاتقه العاتق مجمع العضد مسيرة سبعمائة سنة
اى بالفرس الجواد كما فى خبر آخر فما ظنك بطوله وعظم جثته
والمراد بالسبعمائة التكثير لا التحديد (د) فى السنة والضياء
فى المختارة عن جابر بن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذيبوا
طعامكم اى اسيلوه قال العلقمى قال فى المصباح ذاب الشئ يذوب
ذوبانا وسال فهو ذائب وهو خلاف الجامد ويتعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال أذبته وذوبته بذكر الله والصلاة اى بالمواظبة عليهما
يعنى اذكروا الله وصلوا عقب الاكل فان للذكر والصلاة عقبه
حرارة فى الباطن فاذا اشعلت قوة الحرارة الغريزة اعانتها على
استحالة الطعام وانحداره من المعدة فهو على القلب اثقل ولا تناموا
عليه اى قبل انهضامه عن اعالى المعدة فتقسوا قلوبكم اى تغلظ
وتشتد وتعلوها الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون
البعد من الرب قال العلقمى ومقتضى القاعدة العربية ان يكون
منصوبا بالفتحة على الواو لانه جواب النهى لكن رأيته فى خط شيخنا
فى عدة مواضع بألف بعد الواو وذلك يدل على انها ضمير الجمع فيخرج
على لغة اكلونى البراغيث (طس عد) وابن السنى فى اليوم والليلة
وابو نعيم كلاهما فى كتاب الطب النبوى (هب) كلهم عن عائشة
* (أرأف قال المناوى فى رواية ارحم أمتى بأمتى اى اكثرهم رأفة
اى شدة رحمة ابو بكر الصديق لان شانه رعاية تدبير الحق تعالى
فى صنعه وأشدهم فى دين الله عمر بن الخطاب اى اقواهم صرامة

بالصاد المهملة بمعنى العزيمة وقطع الامر وأعظمهم شهامة لغلبة
سلطان الجلال على قلبه وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ولشدة
حيائه كانت الملائكة تستحيي منه وأقضاهم علي بن ابي طالب أى هو
أعرفهم بالقضاء فى احكام الشرع وأفرضهم زيد بن ثابت الانصارى
أى اكثرهم علما بقسمة المواريث قال المناوى أى انه سيصير كذلك
بعد انقراض اكابر الصحب والا فعلى وأبو بكر وعمر أفرض منه واقرؤهم
أى اعلمهم بقراءة القرآن أبي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وشدة
المثناة التحتية ابن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين او وقت مخصوص
وأعلمهم بالحلال والحرام أى بمعرفة ما يحل وما يحرم من الاحكام
معاذ بن جبل الانصارى يعني سيصير أعلمهم بعد انقراض اكابر
الصحابة ألا بفتح الهمزة والتخفيف حرف تنبيه وان لكل أمة أمينا
أى يأتمنونه ويثقون به وأمين هذه الامة ابو عبيدة هو عامر بن الجراح
أى هو أشدهم محافظة على الامانة وهذه الصفة وان كانت مشتركة
بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزيدا فيها (ع) عن ابن عمر
ابن الخطاب وهو حديث صحيح * (أراكم بفتح الهمزة اى أظنكم ظنا
مؤكدا ستشرفون بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة وشدة
الراء المكسورة مساجدكم بعدى أى تتخذون لها شرافات بعد
وفاتى كما شرفت اليهود كنائسها جمع كنيسة وهى متعبدهم وكما شرفت
النصارى بيعها جمع بيعة بالكسر متعبدهم فأنهاكم عن اتباعهم
وأخذ به الشافعية فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له
(ه) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (أربا الربا أى أزيده إثما
شتم الاعراض اى سبها جمع عرض بالكسر وهو محل المدح والذم من
الانسان وأشد الشتم الهجاء اى الوقيعة فى اعراض الناس بالشعر
والرجز والراوية أى الذى يروى الهجا عن الشاعر أحد الشاتمين
بفتح الميم بلفظ التثنية أو بكسرها بلفظ الجمع أى حكمه حكمه او حكمهم

فى الاثم وفيه ان الهجو حرام اى اذا كان لمعصوم ولو ذميا وان صدق ولو كان بتعريض (هب) عن عمرو بن عثمان مرسلا * (أربا الربا تفضيل المرء على اخيه اى فى الدين وان لم يكن من النسب بالشتم اى السب والذم قال المناوى ادخل العرض فى جنس المال مبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو اى غير المتعارف استطالة الرجل بلسانه فى عرض اخيه باكثر مما يستحقه ثم فضل احدهما على الآخر وناهيك به بلاغة ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب الصمت عن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم ومثناة تحتية بعدها حاء مهملة مرسلا وله شواهد عديدة مرفوعة * (اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا اى فلا يشق عليك ما فاتك منها صدق الحديث اى ضبط اللسان عن الكذب وحفظ الامانة بأن تحفظ جوارحك وما ائتمنت عليه وحسن الخلق بالضم بان تكون حسن العشرة مع الخلق وعفة مطعم بفتح الميم والعين بأن لا تطعم حراما ولا ما فيه شبهة ولا تزيد على الكفاية ولو من الحلال ولا تكثر الاكل قال المناوى ولفظ رواية البيهقى وحسن خليقة وعفة طعمة (حم طب ك هب) عن ابن عمر ابن الخطاب (طب) عن ابن عمرو بن العاص (عد) وابن عساكر فى التاريخ عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اربع فى أمتى اى خصال اربع كائنة فى امتى من أمر الجاهلية اى من افعال اهلها لا يتركونهن قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى فى امتى ومن أمر الجاهلية ولا يتركونهن يحتمل وجوها من الاعراب احسنها ان يكون فى أمتى خبر الاربع اى خصال اربع كائنة فى امتى ومن أمر الجاهلية ولا يتركونهن حالا من الضمير المتحول الى الجار والمجرور الفخر فى الاحساب اى الشرف بالآباء والتعاظم بمناقبهم والطعن فى الانساب اى الوقوع فيها بنحو قدح او ذم والاستسقاء بالنجوم اى اعتقاد ان نزول المطر بنجم كذا والنياحة اى رفع الصوت بندب الميت

وتعد يد شمائله (م) عن ابى مالك الاشعرى * (اربع حق على الله عونهم اى بالنصر والتأييد الغازى اى من خرج بقصد قتال الكفار لله والمتزوج اى بقصد عفة فرجه عن الزنا او تكثير نسله والمكاتب والحاج اى من خرج حاجا حجا مبرورا قال العلقمى وقد نظم ذلك شيخنا فقال

* *

* حق على الله عون جمع * وهو لهم فى غد يجازى *
* مكاتب وناكح عفافا * ومن اتى بيته وغازى *

وخامس وسيأتى حديثه فى ثلاث من فعلهن ثقة بالله الخ ونظمه الشيخ شمس الدين الفارضى

* *

* وجاء من للموات احيا * فهو لهم خامس يوازى *

ولفظه من احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك له (حم) عن ابى هريرة وهو حديث حسن

* (اربع دعوات لا ترد) بالبناء للمفعول دعوة الحاج حتى يرجع اى الى وطنه ودعوة الغازى اى من خرج لقتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى حتى يصدر بفتح المثناة التحتية وسكون الصاد المهملة اى يرجع الى اهله ودعوة المريض حتى يبرأ اى من مرضه ودعوة الاخ لاخيه اى فى الدين بظهر الغيب قال المناوى اى وهو غائب لا يشعر به وان كان حاضرا فيما يظهر ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه واسرع هؤلاء الدعوات اجابة اى اسرعها قبولا دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب اى لانها ابلغ فى الاخلاص (فر) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اربع) اى اربع خصال او خصال اربع مبتدأ وخبره من كن فيه الخ قال العلقمى فان قيل ظاهر حديث آية المنافق ثلاثة المتقدم يقتضى الحصر فيها فكيف جاء فى هذا الحديث بلفظ اربع قال شيخ شيوخنا اجاب القرطبى باحتمال انه استجد له صلى الله عليه وسلم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده واقول ليس بين الحديثين

تعارض لانه لا يلزم من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق
كونها علامة على النفاق لاحتمال ان تكون العلامات دالات على اصل
النفاق على ان فى رواية عند مسلم من علامات النفاق ثلاث وكذا
الطبرانى واذا حمل اللفظ الاول على هذا لم يرد السؤال فيكون قد
اخبر ببعض العلامات فى وقت وبعضها فى وقت آخر وقال القرطبى
والنووى حصل من مجموع الروايتين جمع خصال لانهما توارد تا
على الكذب فى الحديث والخيانة فى الامانة وزاد الاول الخلف فى الوعد
والثانى الغدر فى المعاهدة والفجور فى الخصومة كان منافقا خالصا
قال العلقمى اى فى هذه الخصال فقط لا فى غيرها او شديد الشبه
بالمنافقين ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق
العملى لا الايمانى او النفاق العرفى لا الشرعى لان الخلوص بهذين
المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى فى الدرك الاسفل من النار ومن كانت
فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اى الى
ان يتركها اذا حدث كذب قال العلقمى اى فى كل شئ اخبر عنه بخلاف
ما هو عليه قاصدا الكذب واذا وعد اخلف اى واذا وعد بالخير فى
المستقبل لم يف بذلك واذا عاهد غدر اى نقض العهد وترك الوفا
فيما عاهد عليه واذا خاصم فجر اى مال فى الخصومة عن الحق واقتحم
الباطل قال المناوى ومقصود الحديث الزجر عن هذه الخصال
على آكد وجه وابلغه لانه بين ان هذه الامور طلائع النفاق واعلامه
(حم ق ٣) عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه ايضا ابو داود
* (اربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار قال المناوى اى نار الخلود
ولا يخفى ما فيه لان لكل مسلم كذلك وان لم تكن فيه هذه الخصال
وتقدم فى حديث انه قال اى مع السابقين ان تجنب الكبائر او تاب
او عفى عنه وعصمه من الشيطان اى منعه ووقاه بلطفه من كيده
من ملك نفسه حين يرغب اى حين يريد وحين يرهب اى حين يخاف

وحين يشتهى وحين يغضب وقوله من ملك نفسه الخ يجوز كونه
مبتدأ خبره محذوف اى فقد اجتمعت فيه الخصال الاربع ويجوز
كونه خبرا عن مبتدأ محذوف بعد حذف مضاف اى هى خصال من
ملك نفسه الخ واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته اى فى الدنيا
فيحيى قلبه وادخله جنته فى نسخ وادخله الجنة من آوى مسكينا اى
اسكنه عنده وكفاه المؤنة وتسبب له فى ذلك ورحم الضعيف
اى رق له وعطف عليه واحسن اليه ورفق بالمملوك قال المناوى
له اولغيره بان لم يحمله على الدوام ما لا يطيقه على الدوام وانفق
على الوالدين اى اصليه وان عليا الحكيم الترمذى عن ابى هريرة
واسناده ضعيف * (اربع من اعطيهن بالبنا للمجهول اى اعطاه
الله اياهن فقد اعطى خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر لله وقلب
شاكر له سبحانه وتعالى وبدن على البلا اى الامتحان والاختبار
صابر وزوجة لاتبغيه خونا بفتح المعجمة وسكون الواو اى لاتطلب
له خيانة فى نفسها بان لا تمكن غيره من الزنا بها ولا ماله بان تتصرف
فيه بما لايرضيه (طب هب) عن ابن عباس * (اربع من سنن المرسلين
اى من طريقتهم والمراد الرسل من البشر الحياء قال المناوى بمثناة
تحتية بخط المؤلف والصواب كما قاله جماعة الختان بخاء معجمة
ومثناة فوقية ونون اهـ وقال العلقمى الحياء بالمد لغة تغير وانكسار
يعترى الانسان من خوف ما يعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب
القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق والشخص الحى يخاف
فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر والتعطر اى استعمال العطر
وهو الطيب والنكاح اى التزوج والسواك اى استعماله ويحصل
بكل خشن واولاه الاراك قال المناوى والمراد ان الاربع من سنن
غالب الرسل والا فنوح لم يختتن وعيسى لم يتزوج (حم ت هب)
عن ابى ايوب الانصارى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن

* (أربع من سعادة المرء قال المناوى أى من بركته ويمنه وعزه أن تكون زوجته صالحة اى دينة جميلة واولاده ابرارا اى يبرونه ويتقون الله وخلطاؤه اى اصحابه واهل حرفته الذين يخالطونه صالحين اى قائمين بحقوق الله وحقوق خلقه وان يكون رزقه أى ما يرتزق منه من نحو حرفة أو صناعة فى بلده اى فى وطنه وهذه حالة فاضلة وأعلامنها ان يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب ابن عساكر فى تاريخه (فر) كلاهما عن على امير المؤمنين ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم بن ابى زياد الكوفى عن ابيه الحكم عن جده ابى زياد المذكور رمز المولف لضعفه * (اربع من الشقاء وهو ضد السعادة جمود العين اى قلة دمعها وهو كناية عن قسوة القلب فالعطف فى قوله وقسوة القلب عطف تفسير وقسوته غلظته وشدته وصلابته والحرص اى الرغبة فى الدنيا والانهماك عليها بخلاف تحصيل ما يحصل به الكفاف فليس بمذموم وطول الامل بفتحتين اى رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غناء وأناط الحكم بطوله ليخرج أصله فانه لابد منه فى بقاء هذا العالم (عدحل) وكذا البزار عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر اى الى ما تستحسن النظر اليه وأرض من مطر فكل مطر وقع عليها تشربته وأنثى من ذكر لانها فضلت على الرجل فى قوة شبقها اى شدة غلبتها وشهوتها بسبعين ضعفا لكن الله القى عليها الحيا وعالم من علم فانه اذا ذاق أسراره وخاض بحاره صار عنده أعظم اللذات وبمنزلة الاقوات قال المناوى وعبر بعالم دون انسان او رجل فان العلم صعب على المبتدى (حل) عن ابى هريرة (عد خط) عن عائشة قال مخرجه ابن عدى منكر * (اربع قبل الظهر اى اربع ركعات

يصليهن الانسان قبل صلاة الظهر او قبل دخول وقته وهو
عند الزوال قال العلقمى هذه يسمونها سنة الزوال وهى غير الاربع
التى هى سنة الظهر قال شيخنا قال الحافظ العراقى وممن نص على
استحبابها الغزالى فى الاحيا فى كتاب الاوراد ليس فيهن تسليم
اى ليس بين كل ركعتين منها فصل بسلام تفتح بالبنا للمفعول
لهن ابواب السماء كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول (د ت)
فى كتاب الشمائل النبوية (ه) وابن خزيمة فى صحيحه عن ابى ايوب
الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (اربع قبل الظهر كعدلهن
اى كنظيرهن ووزنهن بعد العشاء واربع بعد العشاء كعدلهن
من ليلة القدر قال المناوى فصح ان اربعا قبل الظهر يعدلن
الاربع لليلة القدر فى الفضل اى فى مطلقه ولا يلزم منه التساوى
فى المقدار والتضعيف (طس) عن انس بن مالك قال العلقمى وبجانبه
علامة الحسن * (اربع لا يصبن الا بعجب بضم المثناة التحتية وفتح
الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة اى لا توجد وتجتمع فى انسان
الا على وجه عجيب اى قل ان تجتمع فيه الصمت اى السكوت عما لا يعنى
اى ما لا ثواب فيه الا بقدر الحاجة وهو اول العبادة اى مبناها
واساسها والتواضع اى لين الجانب للخلق لله لا لامر دنيوى وذكر الله
اى لزومه والدوام عليه وقلة الشئ اى الذى ينفق منه على نفسه
وممونه فانه لا يجامع السكوت والتواضع ولزوم الذكر بل الغالب
على المقل الشكوى واظهار الضجر وشغل الفكرة الصارف عن الذكر
(طب دهب) عن انس باسانيد ضعيفة * (اربع لا يقبلن فى اربع
بالبنا للمفعول اى لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله فيهن
نفقة من خيانة او سرقة او غلول اى من غنيمة او مال يتيم اى
فلا يقبل الانفاق من واحد من هؤلا الاول فى حج او عمرة بان حج
او اعتمر بمال خانه او سرقه او غله او اخذه من مال يتيم بغير حق

سواء

سواء كان بحجة الاسلام وعمرته ام تطوعا ولا جهاد سواء كان فرض عين ام كفاية ولا صدقة فرضا او نفلا (ص) عن مكحول مرسلا (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (اربع انزلت اى انزلهن الله من كنز تحت العرش اى عرش الرحمن ام الكتاب اى الفاتحة وآية الكرسى وخواتيم البقرة اى آمن الرسول الى آخر السورة والكوثر اى السورة التى ذكر فيها الكوثر قال المناوى والكنز النفائس المدخرة فهى اشارة الى انها ادخرت للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولم تنزل على من قبله (طب) وابو الشيخ ابن حبان والضياء المقدسى عن ابى امامة الباهلى * (اربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر اى المداوم على شربها وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق قال المناوى قيد به فى مال اليتيم دون الربا لان اكل الربا لا يكون الا بغير حق بخلاف مال اليتيم والعاق لوالديه قال العلقمى وهو محمول على المستحل لذلك او مع الداخلين الاولين زاد المناوى او حتى يطهرهم بالنار (ك هب) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (اربع افضل الكلام قال العلقمى وهذا وما اشبهه محمول على كلام الآدمى والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق اما المأثور فى وقت او حال ونحو ذلك فالاشتغال به افضل لا يضرك بأيهن بدأت اى لا يضرك ايها الآتى بهن فى حيازة ثوابهن قال المناوى وقيل اشعار بأن الافضل الاتيان بها على هذا الترتيب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ابن عباس وهى الباقيات الصالحات (ه) عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح * (اربع دعوتهن مستجابة يعنى اذا دعوا اجاب الله دعاءهم الامام العادل اى الحاكم الذى لا يجور فى حكمه والرجل يدعو لاخيه اى الانسان يدعو لاخيه فى الدين بظهر الغيب لفظ الظهر مقحم اى بالغيب ولعل المراد لا يشعر وان كان حاضرا فى المجلس ودعوة المظلوم

اى على ظالمه ورجل يدعو لوالديه اى انسان يدعو لاصليه وان عليا اولاحدهما بالمغفرة ونحوها قال المناوى وورد ممن يستجاب دعاؤه أيضا جماعة وذكر العدد لاينفى الزائد (حل) عن واثلة بن الاسقع

* (اربعة اى أربعة اشخاص لا ينظر الله اليهم يوم القيمة اى نظر رحمة عاق اى لوالديه اواحدهما ومنان اى بما يعطى ومدمن خمر اى مداوم على شربها ومكذب بالقدر بفتح القاف والدال المهملة بأن أسند أفعال العباد الى قدرتهم وانكر كونها بتقدير الله تعالى قال المناوى وفيه ان الاربعة المذكورة من الكبائر (طب عد) عن ابى امامة الباهلى باسانيد ضعيفة كما بينه الهيثمى

* (اربعة يبغضهم الله البياع الحلاف بالتشديد اى الذى يكثر الحلف على سلعته قال المناوى وهو كاذب والاولى عدم التقييد لان كثرة الحلف مذمومة وان كان الحالف صادقا والفقير المختال اى المتكبر المعجب بنفسه والشيخ الزانى اى من طعن فى السن وهو مصر على الزنا والامام الجائر اى الحاكم المائل فى حكمه عن الحق (ن هب) عن ابى هريرة قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة

* (اربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت أى لا ينقطع ثواب اعمالهم بموتهم من مات مرابطا فى سبيل الله اى انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو بقصد الذب عن المسلمين ومن علم علما اجرى له عمله ما عمل به اى وانسان علم علما وعلمه غيره ثم مات فيجرى عليه ثوابه مدة دوام العمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها يجرى له ما وجدت اى وانسان تصدق بصدقة جارية كوقف فيجرى له اجره مدة بقاء العين المتصدق بها ورجل اى انسان ترك ولدا صالحا اى فرعا مسلما ذكرا او أنثى فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة فدعاؤه أسرع قبولا من دعاء الاجنبى ولا تعارض بين قوله هنا اربعة وقوله فى الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث كما تقدم (حم طب) عن ابى أمامة قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن

* (اربعة

*(اربعة يؤتون اجرهم مرتين اى يضاعف لهم ثواب عملهم
ازواج النبى صلى الله عليه وسلم قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضى النبى بالقناعة وحسن
المعاشرة ومن اسلم من اهل الكتاب فله اجر بايمانه بنبيه
واجر بايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم ورجل كانت عنده امة فاعجبته
فاعتقها ثم تزوجها فله اجر باعتاقها واجر بتزويجها قال المناوى
وقوله فاعجبته للتصوير لا للتقييد ولعله خرج جوابا لسائل
وعبد مملوك قيد به تمييزا بينه وبين الحر فانه عبد الله ايضا
ادى حق الله تعالى من صلاة وصوم ونحوهما وحق سادته من النصح
والقيام بالخدمة ولا بعد فى كون عمل واحد يؤجر عليه العامل مرتين
لانه فى الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق فيؤجر
على كل منهما مرة (طب) عن ابى امامة الباهلى واسناده حسن *(اربعة
من كنز الجنة اى ثوابهن مدخر فى الجنة اخفاء الصدقة فهو افضل
من اظهارها ما لم يكن المتصدق ممن يقتدى به وكتمان المصيبة
اى عدم اشاعتها واذاعتها على جهة الشكوى وصلة الرحم اى
الاحسان الى الاقارب وقول لا حول ولا قوة الا بالله اى لا تحول
عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بقدرة الله وتوفيقه (خط)
عن على امير المؤمنين واسناده ضعيف *(اربعون خصلة بفتح
الخاء مبتدا اول اعلاهن مبتدا ثان منحة العنز خبر الثانى والجملة
خبر الاول والمنحة بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة
وفى لفظ منيحة بوزن عظيمة والعنز بفتح العين المهملة وسكون
النون بعدها زاى انثى المعز والمراد بها فى هذا الحديث عارية ذوات
الالبان ليؤخذ لبنها ثم ترد هى الى صاحبها قال العلقمى قال ابن
بطال ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالاربعين المذكورة

وانما لم يذكرها المعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك خشية ان يكون
التعيين لها مزهد فى غيرها من ابواب البر اه وقد ذكر بعضهم
منها جملة فقال منها رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى
عن الطريق واعطاء شسع النعل والستر على المسلم والذب عن عرضه
وادخال السرور عليه والتفسح فى المجلس والدلالة على الخير والكلام
الطيب والغرس والزرع والشفاعة وعيادة المريض والمصافحة
والمحبة فى الله والبغض لاجله والمجالسة لله والتزاور والنصح
والرحمة فى الاحاديث الصحيحة لا يعمل عبد اى انسان بخصلة
منها رجاء ثوابها بالمد والنصب مفعول له وتصديق موعودها
بميم اوله بخط المؤلف اى بما وعد لفاعلها من الثواب وتصديق
بالنصب عطف على رجاء ثوابها الا ادخله الله تعالى بها اى بسبب
قبوله لها الجنة بفضل الله ورحمته فالدخول برحمته وفضله
لا بعمله (خ د) عن ابن عمرو بن العاص * (اربعون رجلا امة اى
جماعة مستقلة لا تخلو من عبد صالح غالبا ولم يخلص اربعون رجلا
فى الدعاء لميتهم اى فى صلاتهم عليه الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له
اى ذنوبه اكراما لهم الخليلى فى مشيخته اى فى معجمه الذى ذكر فيه
مشايخه عن ابن مسعود عبد الله رمز المؤلف لضعفه * (اربعون
دارا اى من كل جهة من الجهات الاربع جار فلو اوصى لجيرانه
صرف لاربعين دارا من كل جانب من الحدود الاربعة كما عليه الشافعى
(د) فى مراسيله عن الزهرى يعنى ابن شهاب مرسلا بسند صحيح
* (ارجعن بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون المهملة
قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن على رضى الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نسوة جلوس فقال
ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة قال هل تغسلن قلن لا قال هل
تحملن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلى قلن لا قال فارجعن فذكره

مأزورات بفتح الميم وسكون الهمزة اى آثمات ان ترتب على ذلك
نحو جزع او ندب والا كره وقياسه موزورات فقلبوا الواو الفا
مع سكونها ليشاكل قوله غير مأجورات ولو انفردت لم يقلب
وزيارة القبور للنساء مكروهة فان ترتب عليها نحو جزع او ندب
حرمت (ه) عن علىّ (ع) عن انس قال الشيخ حديث حسن
* (ارحامكم ارحامكم بالنصب بفعل محذوف اى صلوا ارحامكم
اى اقاربكم من الذكور والاناث والتكرير للتاكيد (حب) عن انس
ابن مالك وهو حديث صحيح * (ارحم من فى الارض اى من جميع
اصناف الخلائق يرحمك بالجزم جواب الامر من فى السماء اى
من امره النافذ فيها او من فيها قدرته وسلطانه فانك كما تدين
تدان (طب) عن جرير بن عبد الله (طب ك) عن ابن مسعود عبد الله
وهو حديث صحيح * (ارحموا ترحموا اى ارحموا من فى الارض يرحمكم
من فى السماء كما تقدم واغفروا اى اعفوا واصفحوا عمن ظلمكم
يغفر لكم بالبناء للمجهول اى يغفر الله لكم ويل اى شدة هلكة
لاقماع القول بفتح الهمزة جمع قمع كضلع وهو الاناء الذى
ينزل فى رؤس الظروف لتملى بالمائعات ومنه ويل لاقماع القول
شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به
بالاقماع التى لا تعى شيأ مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجتازا كما
يمر الشراب فى الاقماع ويل للمصرين اى على الذنوب الذين
يصرون على ما فعلوا اى يقيمون عليه وهم يعلمون اى والحال
انهم يعلمون ان ما فعلوه معصية والاصرار الاقامة على القبيح
من غير استغفار (حم خد هب) عن ابن عمرو بن العاص واسناده
جيد * (اردية الغزاة السيوف اى هى بمنزلة ارديتهم فالمطلوب
لهم التقليد بالسيوف ليراها العدو فيخاف ولانه قد يحتاج الى
سل السيف فيكون لا حائل بينه وبينه (ع) عن الحسن مرسلا

وهو البصري * (ارضخي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الضاد والخاء المعجمتين اى اعطى يا أسماء بنت الصديق ولو يسيرا ما استطعت اى مادمت قادرة على الاعطاء ولا توعي اى لا تمسكي المال في الوعاء يعني لا تمنعي فضل المال عن الفقراء فيوعي الله عليك اى يمنعك فضله فاسناد الوعي الى الله مجاز عن المنع (م ن) عن اسماء بنت ابي بكر الصديق * (ارضوا بفتح الهمزة اى يا ايها المزكون الذين جاؤا يتظلمون من السعاة مصدقيكم اى في دفع الزكاة يعني السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وملاينتهم فليس المراد الامر ببذل زيادة على الواجب قال المناوي وسبب الحديث ان ناسا من الاعراب أتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين يأتونا فيظلمونا فقال ارضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال وان ظلمتم اى في زعمكم (حم م د ن) عن جرير بن عبد الله * (ارفع ازارك واتق الله اى خف عقابه عن تعاطي ما حرمه عليك من جر ازارك تكبرا وخيلاء خطابا للمن أسبل ازاره حتى وصل الى الارض فاسبال الازار ان جاوز الكعبين بقصد الخيلاء فحرام والا فمكروه (طب) عن الشريد بن سويد الثقفي ابن مالك او غيره قال الشيخ حديث صحيح * (ارفع ازارك فانه اى الرفع انقى لثوبك بالنون والقاف اى أنزه له عن القاذورات وروى بالباء الموحدة من البقاء واتقى لربك اى أوفق للتقوى لبعده عن الكبر ابن سعد في طبقاته (حم هب) كلهم عن الاشعث بن سليم المحاربي عن عمته عن عمها قال الشيخ حديث صحيح * (ارفع البنيان الى السماء يعني الى جهة العلو ان احتجت اليه فلا ينافيه الاحاديث الدالة على النهي عن رفع البنيان واسأل الله السعة بفتح السين المهملة اى اطلب من الله ان يوسع عليك منزلك وسببه ان راوي الحديث شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق المسكن فذكره

قوله بكسر الضاد فيه نظر اذ انه من باب قطع او منع

(طب) عن خالد بن الوليد بن المغيرة وهو حديث حسن
* (ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين اى كفوها عن الوقيعة فى اعراضهم
واذا مات احد منهم فقولوا فيه خيرا اى لا تذكروه الا بخير
فان غيبة الميت أشد من غيبة الحى وهذا مما لم يترتب على ذكره
بالسوء مصلحة كالتحذير من بدعته والا فهو جائز بل واجب
(طب) عن سهل بن سعد الساعدى قال العلقمى بجانبه علامة
الحسن * (ارقاكم ارقاكم بالنصب اى اكرموا وقال المناوى اى
الزموا الاحسان اليهم والتكرير للتاكيد فاطعموهم مما تاكلون
اى من جنس الذى تاكلونه اى الاولى لكم ذلك والبسوهم مما تلبسون
بفتحها اى ان لم تكن ريبة كامر جميل وان جاؤا بذنب لا تريدون
أن تغفروه فبيعوا عباد الله مفعول بيعوا ولا تعذبوهم بضرب
أو تهديد فانكم لستم مالكين لهم جنينة بل هم عباد الله حقا وانما
لكم بهم نوع اختصاص (حم) وابن سعد فى طبقاته عن زيد بن الخطاب
هو اخو سيدنا عمر قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (ارقاؤكم
اخوانكم فاحسنوا اليهم اى بالقول والفعل استعينوهم على ما غلبكم
اى ما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال او يشق عليكم واعينوهم على
ما غلبهم بغين معجمة اى من الاعمال التى امرتموهم بفعلها قال المناوى
وما ذكر من انه بغين معجمة هو ما فى خط المؤلف وهو الصواب
فما فى نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا (حم خد)
عن رجل من الصحابة قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (ارقى بكسر
الهمزة وسكون الراء وكسر القاف خطاب للشفا بنت عبد الله راوية
الحديث ما لم يكن شرك بالله اى ما لم تشتمل الرقية على ما فيه شئ
من انواع الكفر والا فهى ممنوعة قال المناوى والامر للاباحة وقد
يندب وقد يجب (ك) عن الشفا بفتح الشين المعجمة والفاء المشددة
داية النبى صلى الله عليه وسلم بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية

واسناده صحيح * (اركبوا هذه الدواب سالمة اى خالصة من الكد
والاتعاب وابتدعوها سالمة اى اتركوها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها
قال المناوى وفى رواية ودعوها بدل ابتدعوها ولا تتخذوها
كراسى لاحاديثكم فى الطرق والاسواق ولا تجلسوا على ظهرها
لتتحدثوا مع اصحابكم وهى واقفة كجلوسكم للتحدث قال المناوى
والمنهى عنه الوقوف الطويل بغير حاجة فرب مركوبة اى دابة
مركوبة خير من راكبها اى عند الله تعالى واكثر ذكرا لله منه بين به
ان الدواب منه ما هو صالح وغيره وان لها ادراكا وتمييزا وانها
تسبح قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال معاذ بن انس راوى
الحديث مر النبى صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دوابهم
فذكره (حم ع طب ك) عن معاذ بن انس واحد اسانيده صحيح
* (اركعوا هاتين الركعتين فى بيوتكم الامر فيه للندب اى صلوها
فى منازلكم لا فى المسجد ثم بينها بقوله السبحة بعد المغرب بضم
السين المهملة وسكون الباء الموحدة اى النافلة بعدها واتفق الائمة
على استحبابهما وهما من الرواتب المؤكدة وسميتا سبحة لاشتمالهما
على التسبيح (ه) عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة
آخره جيم وهو حديث حسن * (ارموا الى بالسهام لترتاضوا وتمرنوا
على الرمى قبل لقاء العدو وتصير لكم معرفة بالرمى وقوة والامر
فيه للندب ان قصد بتعليمه الجهاد فى سبيل الله فان قصد غيره
قال الماوردى فهو مباح اذا لم يقصد به محرما فلو قصد بتعليمه قطع
الطريق ونحوه صار حراما واركبوا بفتح الكاف اى الخيل وغيرها
من الدواب التى تركب للجهاد لتؤدبوها وتروضوها على القتال
وتعتادوا ركوبها والكر بها على العدو وقال العلقمى وفى معنى ذلك
تعليم الكلب للصيد والحراسة وتعليم السباحة وان ترموا بفتح
الهمزة مبتدأ وخبره احب الى من ان تركبوا اى ورميكم بالسهام

أحب الىّ من ركوبكم الخيل لتأديبها كل شئ يلهو به الرجل باطل
اى لا اعتبار به الا رمى الرجل بقوسه او تأديبه فرسه اى ركوبها
وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما تحتاج اليه من
الامور المطلوبة فى أمثالها او ملاعبته امرأته اى مزاحه حليلته
بقصد احسان العشرة قال العلقمى ويلحق بالزوجة الولد والخادم
لكن لا ينبسط بالملاعبة معهم باتباع هواهم الى حد يفسد خلقهم
ويسقط بالكلية هيبته عندهم بل يراعى الاعتدال فلا يدع الهيبة
والانقباض مهما رأى منكرا فانهن اى الخصال المذكورة من الحق
اى من الامور المعتبرة فى نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد
وبالثالث حسن العشرة ومن ترك الرمى اى بالسهام بلا عذر
بعد ما علمه بكسر اللام المخففة على الصواب اى بعد علمه اياها بالتعليم
فقد كفر الذى علمه قال المناوى اى ستر نعمة معلمه فيكره ترك الرمى
بعد معرفته لان من تعلمه حصل اهلية الدفع عن دين الله فتركه
تهاون بالدين (حم ت هب) والشافعى عن عقبة بن عامر الجهنى
وهو حديث حسن * (ارموا الجمرة بجيم مفتوحة اى المرمى فى الحج
بمثل حصى الخذف بفتح الخاء وسكون الذال المعجمة وبالفاء قال العلقمى
قال فى المصباح حذفت الحصاة ونحوها حذفا من باب ضرب رميتها
بطرف الابهام والسبابة اهـ اى ارموا بقدر الحصا الصغار التى
يحذف بها اى يرمى بها قال المناوى والمراد هنا ما قدر الانملة طولا وعرضا
وهو قدر الباقلا فيكره بدونه وفوقه ويجزى (حم) وابن خزيمة
فى صحيحه والضيا فى المختارة عن رجل من الصحابة قال المناوى ورجاله
ثقات وجهالة الصحابى لا تضر لانهم عدول * (ارهقوا قال المناوى
بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الهاء وضم القاف القبلة بكسر القاف
وسكون الموحدة والمراد بها السترة اى ادنوا من السترة التى تصلون
اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع فاقل والامر فيه للندب

البزار فی مسنده (هب) وابن عساكر فی تاريخه عن عائشة واسناده ضعيف * (اريت بالبنا للمفعول ماتلقى امتى من بعدى اى اطلعنى الله تعالى بالوحى على مايحصل لها من الشدائد وسفك بعضهم دماء بعض اى قتل بعضهم بالسيف والفتن الواقعة بينهم فكان ذلك سابقا من الله تعالى يعنى فی الازل كما سبق فی الامم قبلهم فسألته ان يولينى بضم المثناة التحتية وفتح الواو وشدة اللام المكسورة او سكون الواو والتخفيف شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل اى اعطانى ماسألته (حم طس ك) عن ام حبيبة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح * (ازرة المؤمن قال المناوى بكسر الهمزة اى حالته التى ترضى منه فی الائتزار ان يكون الازار الى انصاف ساقيه فان هذه هى المطلوبة المحبوبة وهى ازارة الملائكة كما مر وما اسفل من ذلك ففى النار كما فی عدة اخبار (ن) عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى وابن عمر بن الخطاب والضيا المقدسى عن انس بن مالك وهو حديث صحيح * (ازهد فی الدنيا اى اعرض عنها بقلبك ولا تحصل منها الا ما تحتاج اليه يحبك الله لان الله تعالى يحب من اطاعه وطاعته لا تجتمع مع محبة الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة وازهد فيما فی ايدى الناس اى فيما عندهم من الدنيا يحبك الناس قال المناوى لان طباعهم جبلت على حب الدنيا ومن نازع انسانا فی محبوبه قلاه ومن تركه له احبه واصطفاه قال الدارقطنى اصول الاحاديث اربعة هذا منها قال سهل ابن سعد راوى الحديث قال رجل يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته احبنى الله والناس فذكره (ه طب ك) عن سهل بن سعد الساعدى قال الشيخ حديث حسن * (ازهد الناس بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء فی العالم اهله وجيرانه بكسر الجيم قال المناوى زاد فی رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله فی الذين خلوا من قبل من الانبياء والعلماء وورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه

نسخة (ك)

وكل ممنوع

وكل ممنوع مرغوب (حل) عن ابى الدرداء عن جابر بن عبد الله وفيه ضعف شديد * (ازهد الناس فى الانبياء اى الرسل واشدهم عليهم اى من جهة الايذا الاقربون قال المناوى منهم بنسب او مصاهرة او جوارا او مصاحبة او نحو ذلك وذلك لا يكاد يختلف فى نبى من الانبياء كما يعلمه من احاط بسيرهم وقصصهم وكذلك ما وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم من عمه ابى لهب وزوجته وولديه واضرابهم وفى الانجيل لا يفقد النبى حرمته الا فى بلده ابن عساكر فى تاريخه عن ابى الدرداء وهو حديث حسن * (ازهد الناس اى اكثرهم زهدا فى الدنيا من لم ينس القبر يعنى الموت ونزول القبر ووحدته ووحشته والبلا اى الفنا والاضمحلال وترك افضل زينة الدنيا اى مع امكان نيلها وآثر بالمد ما يبقى على ما يفنى اى اثر الاخرة وما ينتفع بها على الدنيا وما فيها ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه فى الموتى بجعله الموت نصب عينيه على توالى اللحظات قال المناوى وافاد بقوله افضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد وليس من الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا فقد كان على كرم الله وجهه ازهد الصحابة وكان له اربع زوجات وتسع عشر سرية وقال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء وكان الجنيد شيخ القوم يحب الجماع ويقول انى لاحتاج الى المرأة كما احتاج الى الطعام (هب) عن الضحاك مرسلا واسناده مرسلا * (اسامة بضم الهمزة هو زيد بن حارثة احب الناس الى اى من مواليه وكونه احب اليه لا يستلزم تفضيله على غيره من اكابر الصحب واهل البيت لما يجيء (حم حب) عن ابن عمر بن الخطاب قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة * (اسباغ الوضوء قال العلقمى اى اتمامه وقال النووى اى عمومه بجميع اجزاء الاعضاء وقال الطيبى هو استيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح فى المكاره قال العلقمى قال شيخنا قال ابن العربى اراد بالمكاره برد الماء وألم الجسم وايثار الوضوء على امر من الدنيا

ضعيف

عليك كل الناس يغدو فاعل يغدو وضمير يعود الى كل اى كل واحد
يبكر ساعيا فى مطالبه فبائع الفاء تفصيلية وبائع بمعنى مشترى وهو
خبر عن مبتدا محذوف اى فهو مشتر نفسه بدليل قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما
يكون من المشترى فمعتقها خبر بعد خبر والفاء سببية ويجوز ان يكون بائع مبتدا
خبره محذوف اى فمنهم بائع نفسه من ربه ببذلها فى رضاه فمعتقها من العذاب
او بائع نفسه من الشيطان فهو موبقها اى مهلكها بسبب ما اوقعها فيه من
العذاب (حم ن ه حب) عن ابى مالك الاشعرى وهو حديث صحيح
* (استاكوا وتنظفوا اى استعملوا السواك ونقوا ابدانكم وملابسكم
من الوسخ واوتروا قال المناوى اى افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا
وهكذا فان الله عز وجل وتر اى فرد غير مزدوج بشئ يحب الوتر
اى يرضاه ويثيب عليه فوق ما يثيبه على الشفيع (ش طس) عن ابى مطرف
سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء الخزاعى الكوفى قال
العلقمى بجانبه علامة الحسن * (استتروا فى صلاتكم اى صلوا ندبا
الى سترة كجدار او عمود ولو بسهم او نحوه كعصى مغروزة (حم ك هق)
عن الربيع بن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو حديث
صحيح * (استتمام المعروف افضل من ابتدائه قال المناوى فى رواية
خير من ابتدائه اى بدون استتمام لان ابتداءه نفل وتمامه فرض
ذكره بعض الائمة ومراده انه بعد الشروع متأكد بحيث يقرب من
الواجب (طس) عن جابر بن عبد الله وهو حديث ضعيف * (استحلوا
فروج النساء باطيب اموالكم بأن تنكحوهن بعقد شرعى واجعلوا
ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان لذلك
اثرا بينا فى دوام العشرة وصلاح الولد (د) فى مراسيله عن يحيى بن يعمر
بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الميم مرسلا قال الشيخ
حديث حسن * (استحى من الله استحياءك اى مثل استحيائك من
رجلين من صالحى عشيرتك اى احذر ان يراك حيث نهاك او يفقدك

حيث

حيث أمرك كما تحذر ان تفعل ان تعاب به بحضرة رجلين من صالحي قومك (عد) عن ابى امامة الباهلى باسناد ضعيف * (استحيوا من الله حق الحياء فان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم يحتمل أن المراد الحث على طلب معالى الاخلاق التى منها الحياء ومعالجة النفس على تحصيلها كما يطلب السعى فى طلب الرزق والله أعلم بمراد نبيه (تخ) عن ابن مسعود عبد الله وهو حديث حسن * (استحيوا من الله حق الحياء أى حياء ثابتا لازما صادقا قالوا يا نبى الله انا نستحى من الله ولله الحمد قال ليس كذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى اى جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة فلا ينظر ولا يستمع الى محرم ولا يتكلم بما لا يعنيه أى ما لا ثواب له فيه قال المناوى وعطف ما وعى على الرأس اشارة الى ان حفظ الرأس عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يسجد لغير الله ولا يرفعه تكبرا وليحفظ البطن وما حوى اى وما جمعه قال المناوى وجعل البطن قطبا يدور على بقية الاعضا من القلب والفرج واليدين والرجلين وعطف ما حوى على البطن اشارة الى حفظه عن الحرام والتحذير من أن يملا من المباح وليذكر الموت والبلا اى نزولهما به ومن أراد الاخرة أى الفوز بنعيمها ترك زينة الحياة الدنيا لانهما ضرتان فمتى رضيت احداهما اغضبت الاخرى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء أى أورثه ذلك الفعل الاستحيا منه تعالى فارتقى الى مقام المراقبة الموصل الى درجة المشاهدة قال بعضهم فمن استحيى من الله حق الحيا ترك الشهوات وتحمل المكاره والمشاق حتى تصير نفسه مدبوغة فعندها تظهر محاسن الاخلاق وتشرق أنوار الاسماء فى قلبه ويقوى علمه بالله فيعيش غنيا به ما عاش (حم ت ك هب) عن ابن مسعود عبد الله وهو حديث صحيح * (استذكروا القرآن السين للمبالغة أى واظبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة والمحافظة على قراءته

فلهو أشد تفصيا بفتح المثناة الفوقية والفاء وكسر الصاد المهملة
الشديدة بعدها مثناة تحتية خفيفة ونصبه على التمييز أي تفلتا
أي تخلصا من صدور الرجال من النعم بفتحتين أي من الابل من عقلها
بضمتين ويجوز سكون القاف جمع عقال بكسر أوله مثل كتب وكتاب
وهو الحبل الذي يشد في ذراع البعير قال العلقمي ومن الاولى متعلقة
بتفصيا والثانية بأشد والثالثة بتفصي مقدرا اي من تفصي النعم
من عقلها اهـ أي أشد نفارا من الابل اذا انفلتت من العقال فانها لا تكاد
تلحق ونسيان القرآن بعد حفظه كبيرة (حم م ق ت ن) عن ابن مسعود
عبد الله * (استرشدوا العاقل أي الكامل العقل أي اطلبوا منه الارشاد
الى إصابة الصواب ترشدوا بضم المعجمة أي يحصل لكم الرشد قال
المناوي فيشاور في شان الدنيا من جرب الامور ومارس المحبوب والمحذور
وفي أمور الدين من عقل عن الله أمره ونهيه ولا تعصوه بفتح أوله
فتندموا اي ولا تخالفوه فيما يرشدكم اليه من الرأي فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين وخرج بالعاقل بالمعنى المقرر غيره فلا يتشاور ولا يعمل
برأيه (خط) في رواة مالك بن انس عن أبي هريرة باسناد واه
* (استرقوا لها بسكون الراء أي لمن في وجهها سفعة بفتح السين
ويجوز ضمها وسكون الفاء بعدها عين مهملة اي أثر سواد وقيل حمرة
يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر وقيل لون مخالف
لون الوجه وكلها متقاربة وحاصلها ان بوجهها لونا على غير لونه الاصلي
وسببه كما في البخاري عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في
بيتها جارية في وجهها سفعة فذكره والرقية كلام يستشفى به من كل
عارض وقد أجمع العلماء على جوازها عند اجتماع ثلاثة شروط ان تكون
بكلام الله تعالى او باسمائه وصفاته وباللسان العربي أو ما يعرف معناه
من غيره وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى
ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى في كل ما وقع وما يتوقع

وقال القرطبي الرقى ثلاثة أقسام أحدها ماكان يرقى به في الجاهلية
مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدى الى شرك
الثاني ماكان بكلام الله او بأسمائه فيجوز فان كان مأثورا فيستحب ومن
المأثور بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد
الله يشفيك ومنه أيضا بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل ما يأتيك
من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد الثالثة ماكان بغير
اسماء الله من ملك او صالح او معظم من المخلوقات كالعرش فهذا ليس
من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذى يتضمن الالتجا الى الله والتبرك
بأسمائه فيكون تركه أولى الا ان يتضمن تعظيم المرقى به فينبغي أن يجتنب
كالحلف بغير الله فان بها النظرة بسكون الظاء المعجمة أى بها إصابة
عين من الجن وقيل من الانس والعين نظر باستحسان مشوب بحسد
من حيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر كما قال بعضهم وانما يحصل
ذلك من سم يصل من عين العاين في الهوى الى بدن المعيون ونظير
ذلك ان الحائض تضع يدها في اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد الطهر
لم يفسد وأن الصحيح ينظر في عين الارمد فيرمد ويتثاءب واحد
بحضرته فيتثاءب هو (ق) عن أم سلمة * (استشفوا قال المناوى
من الامراض الحسية والقلبية .بما حمد الله تعالى به نفسه أى اثنى عليها
به قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله
احد اى استشفعوا بقراءة أو كتابة سورتى الحمد والاخلاص ومقصوده
بيان ان لتينك السورتين اثرا في الشفاء اكثر من غيرهما والا فالقرآن كله
شفاء بدليل فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله دعاء أو خبر ابن قانع
في معجم الصحابة عن رجاء بفتح الراء والجيم والمد الغنوى بفتح الغين
المعجمة والنون نسبة الى قبيلة وكذا عنه أيضا ابو نعيم * (استعتبوا
الخيل اى رضوها وأدبوها للحرب والركوب تعتب اى فانها تتأدب
وتقبل العتاب والامر فيه للارشاد وتعتب قال الشيخ بضم المثناة

نسخة روضوها

الفوقية والبنا للفاعل اه ويؤيده قوله تعالى وان يستعتبوا اى
يسألوا العتبى وهو الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اى المجابين
خصوصا وقد قرئ فى الشواذ ببناء يستعتبوا للمفعول ومعتبين
بصيغة اسم الفاعل اى ان سئلوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلين لفوات
التمكن قال المناوى وخص الخيل للحاجة اليها لا لاخراج غيرها لان من
الحيوان ما يقبل ذلك اكثر كالقرد والنسناس (عد) وابن عساكر فى التاريخ
عن ابى امامة الباهلى واسناده ضعيف * (استعد للموت اى تأهب
للقائه بالتوبة والخروج من المظالم فيتأكد ذلك فى حق المريض قبل نزول
الموت عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لتعظيم الامر والتهويل اى قبل
نزوله بك فقد يفجاؤك فلا تتمكن من التوبة (طب ك هب) عن طارق
بطاء مهملة وقاف وزن فاعل المحاربى بضم الميم بعد ها حاء مهملة
وهو حديث صحيح * (استعن بيمينك قال المناوى بأن تكتب ما تخشى
نسيانه اعانة لحفظك وللحديث عند مخرجه المذكور تتمة وهى قوله
على حفظك قال ابن عباس شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوء حفظه فذكره (ت) عن ابى هريرة الحكيم الترمذى عن ابن عباس
* (استعيذوا بالله من طمع اى حرص شديد يهدى الى طبع بفتح الطاء المهملة
والموحدة اى يؤدى الى دنس وشين وعيب قال العلقمى استعمل الهدى
هنا على سبيل الاستعارة تهكما وقال زين العرب نحوه قال فى رواية يدنى
الى طبع بدل يهدى ومن طمع يهدى الى غير مطمع ومن طمع حيث لا مطمع
اى ومن طمع فى شئ لا مطمع فيه لتعذره حسا او شرعا قال القاضى والمعنى
تعوذوا بالله من طمع يسوق الى شين فى الدين وازدراء بالمروءة (حم
طب ك) عن معاذ بن جبل * (استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم
اى الاقامة فان ضرره دائم وعم جار المقام الحليلة والخادم والصديق
الملازم وفيه اشعار بطلب مفارقته ما وجد لذلك سبيلا فان جار
المسافر ان شاء ان يزايل زايل اى اذا اراد ان يفارق جاره فارقه (ك)

عن ابى

عن ابی هريرة وهو حديث ضعيف * (استعيذوا بالله من العين وهی
آفة تصيب الانسان او الحيوان من نظر العاين فتؤثر فيه فيمرض او يهلك
فان العين حق ای بقضاء الله وقدرته لا بفعل الناظر بل يحدث الله فی المنظور
اليه علة يكون النظر سببها ففی صحيح البخاری عن ابن عباس رضی الله
تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول ابوكما ابراهيم كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق وقال
الكلبی دواء من اصابته العين أن يقرأ وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بأبصارهم الآية وكان بعض الاشياخ الصالحين اصحاب
الاحوال يكتبها للعين ويجعلها حرزا فی الرؤس فلا يصاب بالعين
من كانت عليه أبدا (ه ك) عن عائشة وهو حديث صحيح * (استعيذوا
بالله من الفقر والعيلة كأن تقولوا اللهم انا نعوذ بك من الفقر والعيلة
والواو بمعنى مع ومن ان تظلموا بالبنا للفاعل ای احدا من الناس او تظلموا
بالبنا للمفعول ای ان يظلمكم أحد (طب) عن عبادة بن
الصامت ضد الناطق قال العلقمی وبجانبه علامة الحسن
* (استعينوا على انجاح حوائجكم وفی نسخة الحوائج بالكتمان
اكتفاء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذرا من حاسد يطلع
عليها قبل التمام فيعطلها فان كل ذی نعمة محسود ای فاكتموا النعمة
على الحاسد اشفاقا عليه وعليكم واستعينوا بالله على الظفر بها ولا ينافيه
الامر بالتحدث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا أثر للحسد حينئذ
(عق عد طب حل هب) عن معاذ بن جبل الخرائطی فی كتاب اعتدال
القلوب عن عمر بن الخطاب (خط) عن ابن عباس الخلعی فی
فوائده عن امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (استعينوا
بطعام السحر بالتحريك ای السحور وهو بالفتح اسم للشیء المأكول
وبالضم اسم للاكل على صيام النهار ای فانه يقوی عليه وبالقيلولة

اى النوم وسط النهار على قيام الليل يعنى التهجد فيه فان النفس
اذا أخذت حظها من نوم النهار قويت على السهر (ه ك طب هب)
عن ابن عباس * (استعينوا على الرزق بالصدقة أى على ادراره
وتيسيره وسعته (فر) عن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى صحابى
موثق وهو حديث ضعيف * (استعينوا على النساء بالعرى اى استعينوا
على ملازمة النساء اللاتى فى كفالتكم بزوجية أو بعصبية أو ملك
للبيوت بعدم التوسعة عليهن فى اللباس والاقتصار على ما يقيهن
الحر والبرد على الوجه اللائق فان احداهن ان كثرت ثيابها اى
زادت على قدر حاجة أمثالها واحسنت زينتها اى ما تتزين به
أعجبها الخروج اى الى الشوارع او نحوها ليرى الرجال منها ذلك فيترتب
على ذلك من المفاسد ما هو غنى عن البيان (عد) عن انس بن مالك
* (استعينوا بغناء الله بفتح الغين المعجمة والمد قال المناوى أى
اسألوه من فضله واعرضوا عمن سواه فان خزائن الوجود والجود
بيده وتمام الحديث عن مخرجه ابن عدى عشاء ليلة وغداء يوم
(عد) عن أبى هريرة * (استغنوا عن الناس أى عن سؤالهم ولو
بشوص السواك روى بعضهم بضم الشين المعجمة وفتحها أى غسالته
او ما يتفتت منه عند التسوك والمراد التقنع بالقليل والاكتفاء
بالكفاف البزار فى مسنده (طب هب) عن ابن عباس واسناده
كما قال العراقى صحيح * (استفت نفسك أى عول على ما يخطر بقلبك
لان لنفس الكمل شعورا بما تحمد عاقبته فالزم العمل بذلك وان افتاك
المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر والكلام فيمن شرح الله
صدره بنور اليقين (تخ) وكذا احمد عن وابصة بكسر الموحدة
وفتح الصاد المهملة ابن معبد قال العلقمى بجانبه علامة الحسن
صحيح * (استفرهوا ضحاياكم بفتح المثناة الفوقية وسكون الفاء
وكسر الراء أى استكرموها أى ضحوا بالكريمة أى السمينة ذات الثمن

فانها

فانها مطايا كم على الصراط اى فان المضحى يركبها وتمر به على الصراط
الى الجنة فان كانت موصوفة بما ذكر مرت على الصراط بخفة ونشاط
وسرعة (ق د) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (استقم قال
المناوى اى بلزوم فعل المامورات وتجنب المنهيات قال الدقاق
كن طالبا للاستقامة قال السهروردى وهذا اصل كبير غفل
عنه كثيرون وليحسن خلقك للناس بأن تفعل بهم ما تحب ان يفعلوه
معك بين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته
وتجنب مخالفته واستقامة مع الخلق بمخالفتهم بخلق حسن (طب
ك ه ن) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث حسن * (استقيموا
قال العلقمى الاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا الاعتدال
فى السلوك عن الميل الى جهة من الجهات ويقال هى ان لا يختار العبد
على الله شياء وقيل هى لزوم طاعة الله تعالى وهى نظام الامور وقيل
هى الاخلاص فى الطاعة وقال بعضهم الاستقامة تكون فى الاقوال
بترك الغيبة ونحوها كالنميمة والكذب وفى الافعال بنفى البدعة
وفى الطاعات بنفى الفترة اى الفتور عنها ولن تحصوا قال المناوى اى
ثواب الاستقامة اولن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لعسرها
واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة اى من أتم اعمالكم دلالة على الاستقامة
الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن اى لا يحافظ على ادامته او
اسباغه او الاعتناء بادائه الا كامل الايمان (حم ه ك هق) عن ثوبان
مولى المصطفى (هب) وفى نسخة (طب) عن ابن عمرو بن العاص (طب)
عن سلمة بن الاكوع * (استقيموا ونعما اصله نعم ما فادغم وشدد ان
استقمتم بفتح الهمزة اى نعم شيأ استقامتكم وتقدم معنى الاستقامة
فيما قبله وخير اعمالكم الصلاة ومن ثم كانت افضل عبادات البدن
بعد الاسلام ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن اى كامل الايمان (ه)
عن ابى أمامة الباهلى (طب) عن عبادة بن الصامت وهو حديث صحيح

* (استقيموا لقريش ما استقاموا لكم أى استقيموا لهم بالطاعة مدة استقامتهم على الاحكام الشرعية فان لم يستقيموا لكم بأن خالفوا الاحكام الشرعية فضعوا سيوفكم على عواتقكم جمع عاتق أى تأهبوا لقتالهم ثم أبيدوا بفتح الهمزة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها دال اى اهلكوا خضراءهم بفتح الخاء وسكون الضاد المعجمتين والمد أى سوادهم ودهماءهم قال العلقمي والدهم العدد الكثير والسواد الشخص والجمع اسودة اهـ وقال المناوى يعنى اقتلوا جماهيرهم وفرقوا جمعهم وللحديث تتمة وهي فان لم تفعلوا فكونوا حراثين أشقياء تأكلون من كد أيديكم (حم) عن ثوبان مولى المصطفى (طب) عن النعمان بن بشير قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (استكثر من الناس من دعاء الخير لك اى اطلب من الناس المؤمنين خصوصا الصلحاء طلبا كثيرا ان يدعوا لك بالخير فان العبد اى الانسان لا يدرى على لسان من يستجاب له او يرحم فرب اشعث أغبر لو أقسم على الله لابره (خط) فى رواية مالك بن انس عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أى قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والى كون هذه الباقيات الصالحات المذكورة فى القرآن ذهب الحبر عبد الله بن عباس والجمهور (حم حب ك) فى الدعاء عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث صحيح * (استكثروا من النعال أى من اعدادها للسفر واستصحابها فيه فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا قال العلقمي قال النووى معناه انه شبيه بالراكب فى خفة المشقة عليه وقلة تعبه وسلامة رجليه مما يعرض فى الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك وفيه استحباب الاستظهار فى السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه المسافر (حم تخ م ن) عن جابر بن عبد الله (طب) عن عمران بن حصين (طس) عن ابن عمرو بن العاص * (استكثروا

من لاحول ولا قوة الا بالله أى من قولها فانها تدفع عن قائلها
تسعة وتسعين بابا من الضر بفتح الضاد المعجمة أدناها الهم قال المناوى
أو قال الهرم هكذا هو على الشك عند مخرجه وذلك لخاصية فيه علمها
الشارع ويظهر أن المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد (عق) عن جابر
ابن عبد الله واسناده ضعيف * (استكثروا من الاخوان أى من مواخاة
المؤمنين الاخيار فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة قال المناوى
فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاؤكم وخرج بالاخيار غيرهم فلا يندب
مواخاتهم بل يتعين اجتنابهم وبذلك يجمع بين الاخبار فصحبة الاخيار
تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن
حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا ابن النجار فى تاريخه
عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (استمتعوا من هذا البيت
أى بهذا البيت أى الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا بأن تكثروا من
الطواف والحج والعمرة والصلاة والاعتكاف بمسجده ونحو ذلك
فانه قد هدم مرتين قال العلقمى لم ارلهما ذكرا فى شئ مما وقفت عليه
مما يتعلق بالبيت ولعل الله أن يوقفنا على ذلك وقال المناوى اقتصاره
فى الهدم على مرتين أراد به هدمها عند الطوفان الى أن بناها ابراهيم
وهدمها فى أيام قريش وكان ذلك مع اعادة بنائها وللمصطفى من العمر
خمس وثلاثون كذا فى الاتحاف ويرفع فى الثالثة أى بهدم
ذى السويقتين والمراد ترتفع بركته فانه لا يعمر بعدها أبدا (طب) عن
ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح * (استنثروا قال العلقمى
الاستنثار استفعال من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو طرح
الماء الذى يستنشقه المتوضئ اى يجذبه بريح أنفه وتنظيف ما فى
منخريه فيخرجه بريح أنفه سواء كان باعانة يده أم لا وحقيقة الاستنشاق
جذب الماء بريح الانف الى أقصاه وحقيقة الاستنثار اخراج ذلك
الماء وحكى عن مالك كراهة فعله بغير اليد والمشهور عدم الكراهة

واذا استنثر بيده فالمستحب ان يكون بخنصره اليسرى وهو سنة في الوضوء وعند القيام من النوم مرتين بالغتين اى أعلى نهاية الاستنثار أو ثلاثا لم يذكر المبالغة في الثلاث وكان المبالغة في الثنتين قائمة مقام المرة الثالثة (حم د ه ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (استنجوا بضم الجيم بالماء البارد فانه مصحة بفتح الميم والصاد وشدة الحاء المهملتين للبواسير اى يذهب مرض البواسير بالباء الموحدة والسين المهملة بعد الالف جمع باسور ورم تدفعه الطبيعة الى مايقبل الرطوبة من البدن كالدبر والامر ارشادى طبيى (طس) عن عائشة (عب) وفى بعض النسخ (طب) وفى بعضها (هب) عن المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن رفاعة بكسر الراء القرظى * (استنزلوا الرزق بالصدقة اى اطلبوا ادراره عليكم وسهولة تحصيله والبركة فيه بالتصدق على الفقراء والمساكين فان الخلق عيال الله ومن احسن الى عياله احسن اليه واعطاه (هب) عن على امير المؤمنين (عد) عن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغرا ابن مطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين المهملتين ابو الشيخ بن حبان عن ابى هريرة * (استهلال الصبى العطاس بضم المهملة اى علامة حياة الولد حينئذ قال المناوى والمراد ان العطاس اظهر العلامات ان يستدل به على حياته فيجب حينئذ غسله وتكفينه والصلاة عليه فيرث ويورث البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب * (استودع الله من ودع اى استحفظه دينك قدم حفظه على حفظ الامانة اهتماما بشانه وأمانتك اى اهلك ومن تخلفه منهم بعدك ومالك الذى تودع امينك وأجرى ذكر الدين مع الودائع لان السفر موضع خوف وخطر وقد يصاب ويحصل له مشقة وتعب لاهمال بعض الامور المتعلقة بالدين من اخراج صلاة عن وقتها وتشاغل في طهارة وقول فاحش ونحو ذلك مما هو مشاهد وخواتيم عملك اى عملك الصالح الذى جعلته آخر عملك فانه

يستحب للمسافر أن يختم اقامته بعمل صالح بصلاة ركعتين وصدقة وصلة رحم وقراءة آية الكرسي بعد الصلاة وغير ذلك من وصية واستبراء ذمة فيندب لكل من ودع احدا من المسلمين ان يقول له ذلك (د ت) عن ابن عمر ابن الخطاب وهو حديث صحيح غريب * (استودعك الله اي استحفظ الله جميع ما يتعلق بك من أمر دينك ودنياك الذي لا تضيع ودائعه لأن الاشياء التي فوض أربابها أمرها اليه سبحانه وتعالى (ه) عن ابي هريرة قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (استوصوا بالاسارى خيرا بضم الهمزة قال المناوي افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم وذا قاله في أسرى بدر (طب) عن ابي عزيز بفتح العين وكسر الزاي بضبط المؤلف واسناده حسن * (استوصوا بالانصار خيرا قال المناوي زاد في رواية فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال انس صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصعد بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره (حم) عن انس بن مالك وهو حديث حسن * (استوصوا بالعباس خيرا ابي الفضل بن عبد المطلب فانه عمي وصنو أبي اي أصلهما واحد قال المناوي فمن حقي عليكم اذ هديتكم من الضلال اكرام من هو بهذه المنزلة مني (عد) عن علي أمير المؤمنين ويؤخذ من كلامه انه حديث حسن لغيره * (استوصوا بالنساء خيرا الباء للتعدية اي اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن فان الوصية بهن آكد لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بهن وقال الطيبي السين للطلب اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن او اطلبوا الوصية من غيركم لهن وفي نصب خيرا وجهان احدهما انه مفعول استوصوا لان المعنى افعلوا بهن خيرا والثاني معناه اقبلوا وصيتي واتوا خيرا فهو منصوب بفعل محذوف كقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم اي انتهوا عن ذلك واتوا خيرا فان المرأة خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها فيه اشارة الى ما اخرجه ابن عباس في المبتدا ان حواء خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو نائم وان اعوج شئ في الضلع أعلاه قال العلقمي

قيل فيه اشارة الى ان اعوج ما فى المرأة لسانها وفائدة هذه المقدمة
ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فلا ينكر اعوجاجها او الاشارة الى
انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا يقبله واعاد الضمير مذكرا فى قوله
أعلاه اشارة الى ان الضلع يذكر خلافا لمن جزم بانه يؤنث واحتج فيه
برواية مسلم ولا حجة فيه لان التأنيث فى روايته للمرأة وقيل ان الضلع
يذكر ويؤنث وعلى هذا فاللفظان صحيحان فان ذهبت تقيمه كسرته
أى ان أردت منها ان تترك اعوجاجها أفضى الامر الى فراقها فهو ضرب
مثل للطلاق ويؤيد ما فى رواية الاعرج عن ابى هريرة عند مسلم وان
ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان تركته اى فلم تقمه فلم يزل
اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا ختم بما بدأ به اشارة الى شدة المبالغة
فى الوصية بهن وفى هذا الحديث رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ
فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه وليس المراد ان يتركها على
الاعوجاج اذا تعودت ما طبعت عليه من النقص الى تعاطى المعصية
بمباشرتها او ترك الواجب وانما المراد ان يتركها على اعوجاجها فى الامور
المباحة وفيه أيضا الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب
والى سياسة النساء بالصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن
فاته الانتفاع بهن مع انه لا غناء للانسان عن امرأة يسكن اليها
ويستعين بها على معاشه فكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر
عليها (ق) عن ابى هريرة ورواه عنه النسائى ايضا * (استووا أى
اعتدلوا فى الصلاة ندبا بأن تقوموا على سمت واحد ولا تختلفوا
بان لا يتقدم بعضكم على بعض فى الصلاة فتختلف قلوبكم بالنصب
جواب النهى قال المناوى فى رواية صدوركم وليلينى منكم بكسر اللامين
وياء مفتوحة قبل النون المشددة على التوكيد وبحذفها مع خفة النون
روايتان اه وقال العلقمى قال الطيبى من حق اللفظ ان تحذف منه الياء
لانه على صيغة الامر وقد وجد باثبات الياء وسكونها فى سائر كتب الحديث

فالفعل

فالفعل مبنى لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فلم يؤثر
فيه الجازم اولوا الاحلام والنهى قال العلقمى اى ذوى الالباب
والعقول واحدها حلم بالكسر فانه من الحلم الاناءة والتثبت
فى الامور وذلك من شعائر العقلا وواحد النهى نهية بالضم
سمى العقل بذلك لانه ينهى صاحبه عن القبيح وقال النووى اولوا
الاحلام هم العقلا وقيل البالغون والنهى بضم النون العقول فعلى
قول من يقول اولوا الاحلام العقلا يكون اللفظان بمعنى فلما
اختلف اللفظ عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثانى معناه البالغون
العقلا اه وقال المناوى قدمهم ليحفظوا صلاته اذا سهى فيجبرها
او يجعل احدهم خليفه عند الاحتياج ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قال المناوى وهكذا كالمراهقين فالصبيان المميزين فالخناثا
فالنساء وقال العلقمى قال النووى معناه الذين يقربون منهم
فى هذا الوصف (حم م ن) عن ابن مسعود البدرى * (استووا
اى سووا صفوفكم فى الصلاة ندبا تستو قلوبكم بالجزم جواب
الامر اى يتألف بعضها ببعض وتماسوا اى تلاصقوا بحيث
لا يكون بينكم فرج تسع واقفا تراحموا بحذف احدى التاءين
للتخفيف اى يعطف بعضكم على بعض (طس حل) عن ابن مسعود
البدرى واسناده ضعيف * (أسد الاعمال بفتح الهمزة والسين
المهملة اى اكثرها صوابا ثلاثة ذكر الله على كل حال اى فى السراء والضراء
سرا وجهرا والانصاف من نفسك قال المناوى اى معاملة غيرك
بالعدل بأن تقضى له على نفسك بما يستحقه عليك ومواساة الاخ
اى فى الدين وان لم يكن من النسب فى المال اى بالمال بأن تصلح
خلله الدنيوى من مالك والمواساة مطلوبة مطلقا لكنها للاقارب
والاصدقاء آكد ابن المبارك فى الزهد وهناد والحكيم الترمذى
عن ابى جعفر مرسلا (حل) عن على امير المؤمنين موقوفا عليه مرفوعا

قال الشيخ حديث ضعيف * (أسرع الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال المناوى أى ماهو من الاقاليم عن يسار القبلة ثم ماهو عن يمناها واليسار الجنوب واليمين الشمال فعند دنو طى الدنيا يبدأ الخراب من جهة الجنوب ثم يتتابع (طس حل) عن جرير بن عبد الله واسناده حسن * (أسرع الخير ثوابا اى أعجل انواع الطاعة ثوابا البر بالكسر أى الاحسان الى خلق الرحمن خصوصًا للاصول والحواشي من الاقارب ومن يستحق ذلك من المسلمين ومن له أمان وصلة الرحم الرحم هو الاقارب ويقع على كل قريب يجمع بينك وبينه نسب وصلتهم كناية عن الاحسان اليهم والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وان بعدوا وأساؤا وأسرع الشر عقوبة اى اعجل انواع الشر عقوبة البغى اى الظلم ومجاوزة الحد وقطيعة الرحم وهى ضد ما تقدم فى صلتهم أى فعقوبة البغى وقطيعة الرحم يعجلان لفاعلهما فى الدنيا مع ما يدخر له فى الاخرة (ت ه) عن عائشة قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب قال العلقمى قال ابن رسلان معناه فى غيبة المدعوله اوفى سر كانه من وراء معرفته اومعرفة الناس وخص حالة الغيبة بالذكر للبعد عن الرياء والاغراض الفاسدة والمنقصة للاجر فانه فى حال الغيبة يتمحض الاخلاص ويصح قصد وجه الله تعالى بذلك فتوافقه الملائكة وجاءت البشارة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان له مثل ما دعى لاخيه والاخوة هنا الاخوة الدينية وقد يكون معها صداقة ومعونة وقد لا يكون قلت والسر فى ذلك ان الملك يدعوله بمثل ذلك أو يؤمن على ما فى بعض الروايات ودعاؤه أقرب الى الاجابة لان الملك معصوم قال شيخنا روى الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن يوسف بن اسباط قال مكثت دهرا وأنا أظن هذا الحديث اذا كان غائبا ثم نظرت فيه فاذا هو لو كان على المائدة

ثم دعى

ثم دعى له وهو لا يسمع كان غائبا (خد طب) عن ابن عمرو بن العاص
وبجانبه علامة الحسن * (اسرعوا) اى اسراعا خفيفا بين المشى المعتاد
والخبب (بالجنازة) اى بحملها الى المصلى ثم الى المقبرة والامر للندب فان
خيف التغير بدون الاسراع او التغير به وجب الثانى وقال العلقمى
المراد بالاسراع شدة المشى وعلى ذلك حمله بعض السلف وهو قول
الحنفية قال صاحب النهاية ويمشون بها مسرعين دون الخبب
وعن الشافعى والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجية المشى المعتاد
ويكره الاسراع الشديد ومال عياض الى نفى الخلاف فقال من استحبه
اراد الزيادة على المشى المعتاد ومن كرهه اراد الافراط فيه كالرمل
والحاصل انه يستحب الاسراع بها لكن بحيث لا ينتهى الى شدة يخاف
منها حدوث مفسدة بالميت او مشقة على الحامل او المشيع لئلا ينافى
المقصود من النظافة او ادخال المشقة على المسلم وقال القرطبى مقصود
الحديث ان لا يتباطئ بالميت عن الدفن اهـ وقيل معنى الاسراع
الاسراع بالتجهيز فهو أعم من الاول قال القرطبى والاول أظهر
وقال النووى الثانى باطل مردود بقوله فى الحديث تضعونه عن رقابكم
وتعقبه الفاكهى بان الحمل على الرقاب قد يعبر به عن المعانى كما تقول
حمل فلان على رقبته ذنوبا فيكون المعنى استريحوا من نظر من لا خير
فيه قال ويؤيده ان الكل لا يحملونه (فان تك) اى الجثة المحمولة واصله
تكون سكنت نونه للجازم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم
النون تخفيفا (صالحة) اى ذات عمل صالح (فخير) قال العلقمى هو خبر
مبتدا محذوف اى فهو خير او مبتدا حذف خبره اى فلها خير ويؤيده
رواية مسلم بلفظ قربتموها الى الخير ويأتى فى قوله بعد ذلك فشر
نظير ذلك (تقدمونها اليه) الضمير راجع الى الخير باعتبار الثواب
وفى رواية فخير تقدمونها اليها قال شيخنا قال ابن مالك انث الضمير
العائد الى الخير وهو مذكر وكان القياس اليه ولكن المذكر يجوز تأنيثه

اذا اول بمؤنث كتأويل الخير الذى تقدم اليه النفس الصالحة
بالرحمة او الحسنى او باليسرى كقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى فسنيسره
لليسرى ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التاويل قوله صلى الله
عليه وسلم فى احدى الروايتين فان فى احدى جناحيه داء وفى الاخرى
شفاء والجناح مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاز تأنيثه مأولا
بها ومن تانيث المذكر بتاويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها وهو مذكر لتاويله بحسنات وان تك سوى ذلك اى غير صالحة
فشر تضعونه عن رقابكم اى تستريحون منه لبعده عن الرحمة فلاحظ
لكم فى مصاحبته بل فى مفارقته قال المناوى وكانت قضية المقابلة
ان يقال فشر تقدمونها اليه عدل عن ذلك شوقا الى سعة الرحمة
ورجاء الفضل فقد يعفى عنه فلا يكن شرا بل خيرا (حم ق ع) عن ابى
هريرة * (أسست السموات السبع بالبنا للمفعول والارضون
السبع على قل هو الله احد اى لم تخلق الا لتدل على توحيد الله ومعرفة
صفاته التى نطقت بها هذه السورة ولذلك سميت سورة الاساس
لاشتمالها على اصول الدين قال العلقمى لعل المراد أنه ليس القادر على ابداعها
وايجادها الا من اتصف بالوحدانية فى ملكه وهو الله الواحد القهار
فمن تأمل فى ايجادها علم ان الموجد لها واحد لا شريك له تمام فى فوائد
عن انس بن مالك واسناده ضعيف * (اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة
قال العلقمى قال شيخ شيوخنا والمراد بهذه الشفاعة المسئول عنها بعض انواع
الشفاعة وهى التى يقول صلى الله عليه وسلم أمتى أمتى فيقال له أخرج من النار
من فى قلبه وزن كذا من الايمان فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه
أكمل ممن دونه وأما الشفاعة العظمى من اراحة كرب الموقف فأسعد الناس بها
من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم من يدخلها
بغير عذاب بعد أن يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه لفح من النار ولا يسقط
والحاصل ان فى قوله أسعد اشارة الى اختلاف مراتبهم فى السبق الى الدخول باختلاف

مراتبهم

مراتبهم فى الاخلاص فلذلك اكد بقوله من فى قلبه مع ان الاخلاص
محله القلب لكن اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ من التاكيد وبهذا
التقدير يظهر موقع قوله أسعد وانها على بابها من التفضيل ولاحاجة
الى قول بعض الشراح ان اسعد هنا بمعنى السعيد لكون الكل يشتركون
فى شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة
وقال البيضاوى يحتمل ان يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة
والاخلاص لان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر من قال
لا آله الا الله المراد مع محمد رسول الله ولو عاصيا وقد يكتفى بالجزء الاول
من كلمتى الشهادة اى عن التعبير بجميعها لانه صار شعارا لجميعها بحيث
قيل كلمة الشهادة أو كلمة الاخلاص أو قول لا آله الا الله فهو لا آله
الا الله محمد رسول الله خالصا اى من شوب شرك او نفاق مخلصا
من قلبه قال العلقمى من قلبه متعلق بخالصا او حال من ضمير قال
اى قال ذلك ناشئا من قلبه وسببه كما فى البخارى عن أبى هريرة قال
قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد أول
منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس فذكره قوله اول
بالرفع صفة لاحد او بدل منه وبالنصب على الظرفية او الحال او على أنه
مفعول ثان لظننت قال أبو البقاء ولا يضر فى النصب على الحال كونه
نكرة لانها فى سياق النفى كقولهم ما كان احد مثلك قوله من حرصك
من تبعيضية أو بيانية او معدية (خ) عن ابى هريرة * (أسعد الناس
يوم القيمة العباس قال المناوى اى اعظمهم سعادة بما له فى الاسلام
من المآثر العديدة والمناقب الفريدة اه ويحتمل ان المراد انه من اسعدهم
ابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف * (أسفر
بصلاة الصبح اى اخرها الى الاسفار اى الاضاءة حتى يرى القوم
مواقع نبلهم اى سهامهم اذا رموا بها قال المناوى فالباء للتعدية

عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة أى دخلوا فى وقت الاضاءة متلبسين بالصبح بأن تؤخروها اليها وقال العلقمى قال فى النهاية يحتمل انهم حين امروا بتغليس صلاة الفجر فى اول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال أسفروا بها أى اخروها الى ان يطلع الفجر الثانى ويتحقق ويقوى ذلك انه قال لبلال نور الفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم وقيل ان الامر بالاسفار خاص بالليالى المقمرة لان اول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا قال شيخ شيوخنا حمل الحديث الطحاوى على ان المراد بالامر بتطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفرا الطيالسى ابو داود عن رافع بن خديج الحارثى الصحابى المشهور ورواه عنه أيضا الطبرانى وبجانبه علامة الحسن

*(أسفروا بالفجر أى بصلاة الصبح فانه أى الاسفار بها اعظم للاجر وذلك بأن تؤخروها الى تحقيق طلوع الفجر الثانى واضاءته أو أسفروا بالخروج منها على ما تقرر قال العلقمى فان قيل لو صلاها قبل الفجر لم يكن فيها اجر فالجواب انهم يؤجرون على نيتهم وان لم تصح صلاتهم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واما قول ابن مسعود ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قبل وقتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشا بجمع يعنى بالمزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها متفق عليه قالوا ومعلوم أنه لم يكن يصليها قبل طلوع الفجر وانما صلى بعد طلوعه مغلسا بها فدل على انه كان يصليها فى جميع الايام غير ذلك اليوم مسفرا بها جوابه ان المراد أنه صلاها ذلك اليوم قبل وقتها المعتاد بشئ يسير يسع الوقت لمناسك الحج وفى غير هذا اليوم كان يؤخر بقدر ما يتطهر المحدث والجنب ونحوهما وأغرب الطحاوى فادعى ان حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس قال فى الحاوى وهو وهم لانه ثبت أنه عليه السلام واظب على التغليس حتى فارق الدنيا كما فى ابى داود ورواته عن آخرهم ثقات

ورؤى

وروى البغوى فى شرح السنة من حديث معاذ قال بعثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اذا كنت فى الشتاء فغلس بالفجر
وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كنت فى الصيف
فأسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا
اه ولو قيل بهذا التفصيل لم يبعد لكن لم نر من قال به وبه يجمع بين
الاحاديث فالتغليس محمول على الشتاء والاسفار على الصيف (ت
ن حب) عن رافع بن خديج وهو حديث صحيح * (أسلم ثم قاتل بفتح
الهمزة وكسر اللام قال العلقمى وسببه كما فى البخارى اتى النبى صلى الله
عليه وسلم رجل مقنع بالحديد بضم الميم وفتح القاف مشددا وهو كناية
عن تغطية الوجه بآلة الحرب فقال يا رسول الله اقاتل ثم اسلم قال أسلم
ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل
قليلا وأجر ببناء أجر للمفعول اى أجر أجرا كثيرا وفى هذا الحديث ان
الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا (خ)
عن البراء بن عازب * (أسلم وان كنت كارها قال المناوى خاطب به
من قال انى أجدنى كارها للاسلام (حم ع) والضيا المقدسى عن أنس
ابن مالك ورجاله رجال الصحيح * (اسلم بفتح الهمزة واللام ويقال
بنو أسلم وهم بطن من خزاعة سالمها الله من المسالمة وترك الحرب
قيل هو دعاء وقيل هو خبر أو ماخوذ من سالمته اذا لم ترمنه مكروها
فكأنه دعاء لهم بأن يصنع الله لهم ما يوافقهم ويكون سالمها بمعنى
سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله أى قتله وسببه كما نقله
العلامة الشامى عن ابن سعد قال قدم عمر بن الافصى بفتح الهمزة وسكون
الفاء بعدها مهملة مقصورا فى عصابة أى جماعة من أسلم فقالوا قد آمنا
بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك
منزلة تعرف العرب فضيلتنا فانا اخوة الانصار ولك علينا الوفا
والنصر فى الشدة والرخاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم

فذكره وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء هو أبو قبيلة من كنانة غفر الله لها هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل ان يكون خبرا على بابه أما والله بفتح الهمزة والميم ما أنا قلته أى من تلقاء نفسى ولكن الله قاله أى وأمرنى بتبليغه فاعرفوا لهم حقهم (حم طب ك) عن سلمة بن الاكوع (م) عن ابى هريرة * (أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب بضم المثناة الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة أجابوا الله أى بانقيادهم الى الاسلام من غير توقف قال العلقمى قال العلامة محمد الشامى قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عز وجل فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأكرم منزلتهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله عز وجل فى اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها قسموها على فقرائكم فقالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل من فقرائنا فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحى من تجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا شرح صدره للايمان (طب) عن عبد الرحمن بن سندر ابى الاسود الرومى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (أسلمت على ما أسلفت من خير قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال المازرى ظاهره ان الخير الذى أسلفه كتب له والتقدير أسلمت على قبول ما سلف لك من خير وقال الحربى معناه ما تقدم لك من الخير الذى عملته هو لك كما تقول اسلمت على ان أحوز لنفسى الف درهم ولا مانع من ان الله يضيف الى حسناته فى الاسلام ثواب ما كان صدر منه فى الكفر تفضلا واحسانا وسببه كما فى البخارى عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله ارأيت أشياء كنت أتحنث بالمثلثة اى أتقرب بها فى الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر فذكره

(حم ق) عن حكيم

بياض بالاصل النسخ ولم يتبين صفحة فى العزيزى التى بايدينا كالمناوى والعلقمى اهـ مصححه

(حم ق) عن حكيم بن حزام بكسر المهملة والزاى وهو حديث

* (أسلمت عبد القيس هم بطن من أسد بن ربيعة طوعا اى دخلوا فى الاسلام غير مكرهين وأسلم الناس اى اكثرهم كرها اى مكرهين خوفا من السيف فبارك الله فى عبد القيس هو خبر بمعنى الدعاء أو على بابه (طب) عن رافع العبدى قال المناوى رمز المؤلف لضعفه

* (اسم الله الاعظم بمعنى العظيم ان قلنا ان اسماء الله ليس بعضها أعظم من بعض او للتفضيل ان قلنا بتفاوتها فى العظم وهو رأى الجمهور الذى اذا دعى به اجاب بأن يعطى عين المسئول بخلاف الدعاء بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه اما أن يعطاه او يدخره للآخرة او يعوض فى ثلاث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه اى فى واحدة منها او فى كل منها قال العلقمى واختلف العلماء فى الاسم الاعظم على أقوال كثيرة لخصها شيخنا فى كتابه الدر المنظوم قلت وتلخيص الاقوال من غير ذكر الادلة الا ما لا بد منه ليكون أخصر فلخصتها الاول انه لا وجود له يعنى ان اسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ذهب الى ذلك قوم منهم أبو جعفر الطبرى وابو الحسن الاشعرى وابو حاتم بن حبان والقاضى ابو بكر الباقلانى ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر اسم الله الاعظم على ان المراد به العظيم وعبارة الطبرى اختلفت الآثار فى تبيين اسم الله الاعظم والذى عندى ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد فى خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شئ أعظم منه فكأنه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع الى معنى عظيم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة فى الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعى بذلك كما اطلق ذلك فى القرآن والمراد به مزيد ثواب القارى القول الثانى انه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه كما قيل بذلك فى ليلة القدر وفى

ساعة الاجابة وفى الصلاة الوسطى الثالث انه نقله الامام فخر
الدين عن بعض اهل الكشف الرابع انه الله لانه اسم لا يطلق على غيره
الخامس الله الرحمن الرحيم السادس الرحمن الرحيم الحى القيوم لحديث
اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم السابع
الحى القيوم لحديث اسم الله الاعظم فى ثلاث سور البقرة وآل عمران
وطه قاله الرازى الثامن الحنان المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام التاسع بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
العاشر ذو الجلال والاكرام الحادى عشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال الحافظ بن حجر وهو الارجح
من حيث السند من جميع ما ورد فى ذلك الثانى عشر رب رب الثالث
عشر مالك الملك الرابع عشر دعوة ذى النون لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد نقله عياض السادس عشر نقله
الفخر الرازى عن زين العابدين انه سأل الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم
فرأى فى النوم هو الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع
عشر هو مخفى فى الاسماء الحسنى الثامن عشر ان كل اسم من اسمائه تعالى
دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون فى ذكره حالتئذ غير الله فان
من تأتى له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع
عشر انه اللهم حكاه الزركشى العشرون الم اه ملخصا (ه ك طب)
عن ابى أمامة الباهلى واسناده حسن * (اسم الله الاعظم فى هاتين
الآيتين والهكم اله واحد اى المستحق للعبادة واحد لا شريك له
لا اله الا هو الرحمن الرحيم المنعم بجلائل النعم ودقائقها وفاتحة
آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم الذى به يقام كل شئ (حم د ت ه)
عن أسماء بنت يزيد من الزيادة قال العلقمى بجانبه علامة الصحة
وقال فى الكبير حسن غريب * (اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب

فى هذه الاية قل اللهم اى قل يا الله فالميم عوض عن الياء ولذلك لايجتمعان
مالك الملك اى يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك الآية
بكمالها (طب) عن ابن عباس * (اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب
واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى التى دعى بها وهو فى بطن الحوت
وهى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ما دعا بها مسلم فى شئ
قط الا استجاب الله له كما فى خبر يأتى ابن جرير الطبرى عن سعد
ابن ابى وقاص باسناد ضعيف * (اسماع الاصم صدقة اى ابلاغ الكلام
للاصم بنحو صياح فى أذنه يثاب عليه كما يثاب على الصدقة (خط) فى
الجامع عن سهل بن سعد * (أسمح أمتى اى من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا
جعفر بن ابى طالب المحاملى فى اماليه وابن عساكر فى تاريخه عن ابى
هريرة * (اسمح يسمح لك بالبنا للمفعول والفاعل اى عامل الناس
بالسماحة والمساهلة يعاملك الله بمثله فى الدنيا والآخرة كما تدين
تدان (حم طب هب) عن ابن عباس قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (اسمحوا
يسمح لكم تقدم معناه (عب) عن عطاء بن ابى رباح مرسلا * (اسمعوا
واطيعوا قال العلقمى قال القاضى عياض وغيره اجمع العلماء على وجوب
طاعة الامراء فى غير معصية وعلى تحريمها فى المعصية لقول الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال العلماء المراد باولى
الامر من اوجب الله طاعته من الولاة والامراء هذا قول جماهير السلف والخلف
من المفسرين والفقهاء وغيرهم وان استعمل بالبنا للمفعول عليكم عبد حبشى
كان رأسه زبيبة وهو تمثيل فى الحقارة وبشاعة الصورة قال
الخطابى قد يضرب المثال بما لا يقع فى الوجود يعنى وهذا من ذلك
اطلق العبد الحبشى مبالغة فى الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا
ان يلى الامارة وقد اجمعت الامة على انها لا تكون فى العبيد ويحتمل
ان يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كله انما يكون عند الاختيار
اما لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب اخمادا ا

الفتنة ما لم يأمر بمعصية كما تقدم (حم خ ه) عن أنس بن مالك ورواه مسلم ايضا * (أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قيل كيف يسرق منها يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها قال العلقمى انما كان أسوأ لان الخيانة فى الدين اعظم من الخيانة فى المال (حم ك) عن ابى قتادة الانصارى الطيالسى أبو داود (حم ع) عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث حسن * (أشبه من رايت بجبريل دحية بفتح أوله وكسره الكلبى اى هو أقرب الناس شبها به اذا تصور فى صورة انسان ابن سعد فى طبقاته واسمه يحيى عن ابن شهاب * (اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك لا مالك الا الله) قال المناوى أى من تسمى بذلك ودعى به راضيا بذلك وان لم يعتقده فى الحقيقة الا الله وحده وغيره وان سمى ملكا او مالكا فبتجوز وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته له تعالى فى ربوبيته والوهيته (حم ت) عن ابى هريرة الحارث عن ابن عباس * (اشتد غضب الله على الزناة قال المناوى لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية بالجهل والافساد أبو سعد الجرباذقانى بفتح الجيم وسكون الراء وخفة الموحدة تحت وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة آخره نون نسبة لبلدة فى العراق فى جزئه وأبو الشيخ بن حبان فى أماليه (فر) كلهم عن انس بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم فى أموالهم قال المناوى انها عرضت نفسها للزنا حتى حملت منه فأتت بولد فنسبته الى صاحب الفراش فصار ولده ظاهرا البزار فى مسنده عن ابن عمر بن الخطاب * (اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى أى بوجه من وجوه الايذاء والعترة بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية نسل الرجل وأقاربه ورهطه (فر) عن ابى سعيد الخدرى * (اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله

أى من ظلم انسانا لا يجد له معينا غير الله لان ظلمه أشد من ظلم من له
معين او شوكة او ملجأ (فر) عن على امير المؤمنين * (اشتدى أزمة
بفتح الهمزة وسكون الزاى وخفة الميم اى يا أزمة وهى الشدة والقحط
وما يصيب الانسان من الامور المقلقة من الامراض وغيرها تنفرجى
بالجزم جواب الامر قال العلقمى قال شيخنا زكريا وليس المراد حقيقة أمر الشدة
بالاشتداد ولا ندا وها بل المراد طلب الفرج لتزول لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد
الشدة سبب للفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
امرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسلية وتأنيس
بأن الشدة نوع من النعمة لما يترتب عليها وقال السخاوى المراد
ابلغى فى الشدة النهاية حتى تنفرجى وذلك ان العرب كانت تقول
ان الشدة اذا تناهت انفرجت وقد عمل العلامة ابو الفضل يوسف
ابن محمد الانصارى عرف بابن النحوى هذا الحديث مطلع قصيدة
بديعة قلت فقال *

* اشتدى أزمة تنفرجى * قد آذن ليلك بالبلجى *

وقد عارضه الاديب ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابى القاسم لكنه انما ابتدأها بقوله

* لابد لضيق من فرج * بخواطر همك لا تهج *

* اشتدى أزمة تنفرجى * قال المناوى وخاطب من لا يعقل
تنزيلا له منزلة العاقل القضاعى فى الشهاب (فر) كلاهما عن على
أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اشتروا الرقيق امر ارشاد
وشاركوهم فى ارزاقهم اى فيما يكسبونه بمحارفتهم وضرب الخراج
عليهم او نحو ذلك واياكم والزنج قال العلقمى بكسر الزاى والفتح لغة
وقال المناوى بفتح الزاى وتكسر اى احذروا شراءهم فانهم قصيرة
أعمارهم قليلة ارزاقهم لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما فى خبر
سيجئ فان جاع سرق وان شبع فسق كما فى خبر آخر وذلك يمحق بركة

الغمر والرزق (طب) عن ابن عباس * (اشد الناس قال المناوى أى من اشدهم وكذا يقال فيما يأتى عذابا اى تعذيبا للناس فى الدنيا اى بغير حق أشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة يعنى فى الآخرة فالمراد بالقيامة هنا ما بعد الموت الى ما لا نهاية له وكما تدين تدان وفى الانجيل بالكيل الذى تكتال يكتال لك (حم هب) عن خالد بن الوليد (ك) عن عياض بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية مخففة ابن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون (ق) عن هشام بن حكيم بن حزام الاسدى واسناده كما قال العراقى صحيح * (أشد الناس عذابا يوم القيمة امام جائر ومثله قاض لان الله تعالى ائتمنه على عبيده واموالهم ليحفظها ويراقبه فيها فاذا تعدى استحق ذلك (ع طس حل) عن أبى سعيد الخدرى واسناده حسن * (أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى بضم فكسر ويجوز فتح اوله وثانيه الناس مفعول على الاول وفاعل على الثانى ان فيه خيرا ولا خير فيه باطنا فلما تخلق بأخلاق الاخيار وهو من الفجار استوجب ذلك ابو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين فى الاربعين المجموعة فى الصوفية (فر) كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة اى من أشدهم ويدل على ذلك ما فى رواية مسلم ان من أشد الخ الذين يضاهون بخلق الله اى يشبهون ما يصنعون من تصوير ذوات الارواح بما يصنعه الله تعالى قال المناوى قال النووى قال العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتهن ام لغيره فصنعه حرام بكل حال وسواء كان فى ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس او اناء او حائط او غيرها ويستثنى من ذلك لعب البنات لان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تلعب بها عنده صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وحكمته تدريبهن أمر التربية واما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام وقال أيضا هذا حكم التصوير واما اتخاذ المصور بما فيه صورة حيوان فان كان معلقا على حائط او ثوب

ملبوس أو عمامة أو نحو ذلك مما لا يعد ممتهناً فهو حرام وان كان فى بساط يداس ومخدة ووسادة
ونحوها مما يمتهن فليس بحرام قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة قالت
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام على سهوة لى فيه تماثيل
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال أشد الناس فذكره قوله بقرام
بكسر القاف وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش وقيل ثوب من صوف ملون
يفرش فى الهودج أو يغطى به قوله على سهوة بفتح المهملة وسكون الهاء هى الصفة
فى جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل بيت صغير يشبه المخدع وقيل بيت
صغير منحدر فى الارض وسمكه مرتفع من الارض كالخزانة الصغيرة يكون فيها
المتاع ورجح هذا الاخير أبو عبيد ولا مخالفة ووقع فى حديث عائشة انها علقته
على بابها وكذا عند مسلم فتعين ان السهوة بيت صغير علقت الستر على بابه واقتصر
شيخنا على الاول والرابع (حم ق ن) عن عائشة * (أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم
لم ينفعه علمه أى لم يعمل به (طس عد هب) عن ابى هريرة قال المناوى ضعفه الترمذى
وغيره * (أشد الناس بلاء اى محنة واختبارا الانبياء ويلحق بهم الاولياء لقربهم
منهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم ثم الامثل فالامثل اى الاشرف فالاشرف
والاعلى فالاعلى فهم معرضون للمحن والبلاء والسر فى ذلك أن البلاء فى مقابل
النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه أشد الا أنه كلما قويت المعرفة
بالمبتلى هان عليه البلاء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن مستكمل
الايمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة ومنهم من ينظر الى أجر البلاء
فيهون عليه البلاء وأعلى من ذلك درجة من يرى أن هذا تصرف المالك
فى ملكه فيسلم ولا يعترض وأرفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع
البلاء يبتلى الرجل بالبناء للمفعول على حسب بالتحريك دينه أى بقدر
قوة ايمانه وضعفه فان كان فى دينه صلبا بضم الصاد المهملة وسكون
اللام أى قويا شديدا اشتد بلاؤه أى عظم وان كان فى دينه رقة اى
ضعف ولين ابتلى على قدر دينه اى ببلاء هين سهل قال الدميرى وقد يجهل
بعض الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرته انما تنزل بالعبد لهوانه وهذا

لا يقوله الا من أعمى الله قلبه بل العبد يبتلى على حسب دينه كما فى حديث
الباب فما يبرح البلاء بالعبد اى الانسان حتى يتركه يمشى على الارض
وما عليه خطيئة كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها (حم خ
ق ه) عن سعد بن ابى وقاص * (أشد الناس بلاء فى الدنيا نبى أو صفى
ولهذا قال فى حديث آخر انى اوعك كما يوعك رجلان منكم (تخ) عن
ازواج النبى صلى الله عليه وسلم اى عن بعضهن واسناده حسن
* (أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون اى القائمون بما عليهم من
حقوق الحق والخلق ثم الامثل فالامثل كما تقدم (طب) عن اخت
حذيفة فاطمة أو خولة قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (أشد
الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون اى يبتليهم فى الدنيا ليرفع درجتهم
فى الآخرة لقد كان احدهم يبتلى بالفقر اى الدنيوى الذى هو قلة المال
حتى ما يجد الا العباءة يجوبها بجيم وواو وموحدة اى يخرقها ويقطعها
وكل شئ قطع وسطه فهو مجوب فيلبسها بفتح الباء الموحدة اى يدخل
عنقه فيها ويراها نعمة عظيمة ويبتلى بالقمل حتى يقتله اى حقيقة
او مبالغة عن شدة الضنا ولاحدهم بلام التأكيد كان أشد فرحا
بالبلاء من احدكم بالعطاء لما تقدم من ان المعرفة كلما قويت بالمبتلى
هان عليه البلاء ولا يزال يرتقى فى المقامات حتى يلتذ بالضراء أعظم
من التذاذه بالسراء (ه ع ك) عن ابى سعيد الخدرى واسناده صحيح
* (أشد الناس حسرة يوم القيمة رجل أمكنه طلب العلم الشرعى والعمل به
فى الدنيا فلم يطلبه اى لما يراه من عظيم افضال الله على العلماء العاملين
ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه اى يكون من سمعه عمل به
ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل به ابن عساكر فى تاريخه عن انس
* (أشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم اى انما هلاكهم
اى استئصالهم بالهلاك مع الساعة اى قرب قيامها (حم) عن
المستورد بضم الميم وكسر الراء ابن شداد القرشى وهو حديث حسن

*(أشد أمتى لى حبا اى من أشدهم حبا لى قوم يكونون بعدى يود
احدهم بيان لشدة حبهم له أنه فقد أهله وماله وانه رآنى وهذا من
معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقد وقع (حم) عن ابى ذر
*(أشد الحرب النساء قال المناوى براء وباء موحدة على ما فى مسودة
المؤلف وعليه فمعناه ان كيدهن عظيم يغلبن به الرجال فهو أشد عليهم
من محاربة الابطال وبزاى ونون على ما فى تاريخ الخطيب وجرى
عليه ابن الجوزى ومعناه كما قال ابن الجوزى أشد الحزن حزن النساء
وأبعد اللقا بكسر اللام الموت لان الشخص يؤمل آمالا كثيرة فبسبب
ذلك يبعد اللقا وأشد منهما الحاجة للناس اى لما فى السؤال من الذل
والهوان وأعظم منه عوده بعد السؤال بلا قضاء حاجة فهو من البلاء
العظيم (خط) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف *(أشدكم
من غلب نفسه عند الغضب أى من أكملكم ايمانا من ملك نفسه وقهرها
عند هيجان الغضب بأن لم يمكنها من العمل بمقتضاه وأحلمكم من عفا
بعد القدرة اى وأرجحكم عقلا وأناة من عفا عمن ظلمه بعد ظفره به
وتمكنه من عقوبته ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب ذم الغضب
عن على بن ابى طالب أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف *(أشراف
أمتى حملة القرآن اى حفظته الملازمون على تلاوته العاملون
باحكامه وأصحاب الليل اى الذين يحيونه بالتهجد ونحوه كقراءة
واستغفار وتسبيح وغير ذلك فمن حفظ القرآن فقرأه وقام الليل فهو
من الاشراف ودونه من اتصف باحدهما فقط (طب هب) عن ابن عباس
وهو حديث ضعيف *(أشربوا بفتح الهمزة وكسر الراء عينكم من الماء
اى أعطوها حظها منه عند الوضوء اى عند غسل الوجه فيه والمراد أنه يندب
الاحتياط فى غسل الموق ونحوه خشية من عدم وصول الماء اليه ولا
تنفضوا أيديكم اى من ماء الطهر فانها اى الايدى عند نفضكم اياها
بعد غسلها فى الوضوء تشبه مراوح الشيطان التى يروح بها على

نفسه ولهذا ذهب الى كراهته الامام الرافعي ووجهه بأنه كالتبرى من
العبادة لكن صحح النووى اباحته لثبوت النفض من فعله صلى الله عليه
وسلم ومثل الوضوء فيما ذكر الغسل (ع عد) عن ابى هريرة واسناده
ضعيف * (أشرف المجالس اى الجلسات التى يجلسها الانسان للتعبد
او مطلقا لا لنحو بول فانه مكروه او حرام ما استقبل به القبلة اى الكعبة
بأن يجعل وجهه ومقدم بدنه تجاهها (طب) عن ابن عباس وهو حديث
ضعيف * (أشرف الايمان أى من ارفع خصال الايمان أن يأمنك الناس
اى يأمنوا منك على دمائهم واموالهم واعراضهم وأماناتهم وأشرف الناس
أن يسلم الناس من لسانك ويدك وأشرف الهجرة أن تهجر السيأت لان
ذلك هو الجهاد الاكبر وأشرف الجهاد أن تقتل ويعقر فرسك قال المناوى
أى تعرضه بشدة المقاتلة عليه الى ان يجرحه العدو او يقطع قوائمه (طس)
عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ابن النجار فى تاريخه تاريخ بغداد عن ابن
عمر أيضا وزاد وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على ما رزقت أى
لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك
محال وان أشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية فى الدين والدنيا
ومن ثم كان اكثر دعائه عليه الصلاة والسلام وفى الخبر الآتى اليك
انتهت الامانى يا صاحب العافية وهو حديث ضعيف * (أشعر
قال المناوى وفى رواية أصدق كلمة اى قطعة من الكلام من تسمية الشئ
باسم جزئه تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفى رواية قالها الشاعر ألا كلمة تنبيه
تدل على تحقيق ما بعدها ويقال حرف استفتاح غير مركبة كل شئ اسم للموجود
فلا يقال للمعدوم شئ ما خلا الله باطل المعنى كل شئ سوى الله وصفاته
الذاتية والفعلية زائل فان مضمحل ليس له دوام وتتمة البيت
وكل نعيم لا محالة زائل اى وكل نعيم من نعيم الدنيا لا بد من زواله
(م ت) عن ابى هريرة * (أشفع الاذان بهمزة وصل مكسورة اى
ائت بمعظمه مثنى اذ التكبير فى أوله أربع والتهليل فى آخره فرد وأوتر

الاقامة أى ائت بمعظم ألفاظها مفردًا اذ التكبير فى أولها اثنان
ولفظ الاقامة فى أثنائه كذلك قال العلقمى واختلف العلماء فى لفظ
الاقامة فالمشهور من مذهبنا الذى تظاهرت عليه نصوص الشافعى
وبه قال أحمد وجمهور العلماء أن الاقامة أحدى عشرة كلمة وقال مالك
عشر كلمات فلم يثن لفظ الاقامة وهو قول قديم للشافعى وقال أبو
حنيفة الاقامة سبع عشرة كلمة يثنيها كلها قال الخطابى مذهب جمهور العلماء والذى
جرى عليه العمل فى الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى
أقصى بلاد الاسلام ان الاقامة فرادى مع تكرر قوله قد قامت الصلاة
الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكررها والحكمة فى افراد الاقامة وتثنية
الاذان أن الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون أبلغ فى اعلامهم والاقامة
للحاضرين فلا حاجة الى تكرارها ولهذا قال العلماء يكون رفع الصوت
فى الاقامة دونه فى الاذان وانما كرر لفظ الاقامة خاصة لانه مقصود
الاقامة فان قيل قد قلتم ان المختار الذى عليه الجمهور ان الاقامة
احدى عشرة كلمة منها الله اكبر الله اكبر اولا وآخرا فهذه تثنية فالجواب
أن هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان افراد ولهذا قال
أصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين بنفس واحد فيقول
فى أول الاذان الله اكبر الله اكبر ثم يقول الله اكبر الله اكبر بنفس آخر
(خط) عن أنس بن مالك (قط) فى كتاب الافراد عن جابر بن عبد الله
وهو حديث حسن * (اشفعوا تؤجروا) اى يشفع بعضكم فى بعض
عند ولاة الامور وغيرهم من ذوى الحقوق قال القاضى عياض
ولا يستثنى من الوجوه التى يستحب فيها الشفاعة ولا سيما من وقعت
منه الهفوة او كان من اهل الستر والعفاف قال واما المصرون على فسادهم
المشتهرون فى باطلهم فلا يشفع فيهم لينزجروا ابن عساكر فى تاريخه
عن معاوية بن ابى سفيان ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن
لغيره * (اشفعوا تؤجروا) اى يثيبكم الله بشفاعتكم ويقضى الله

على لسان نبيه ماشاء اى يظهر على لسان رسوله بوحى او الهام ماشاء من اعطاء او حرمان فتندب الشفاعة ويحصل الاجر للشافع مطلقا سواء قضيت الحاجة ام لا وسببه كما فى البخارى عن ابى موسى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا فذكره قال العلقمى قال شيخ شيوخنا وفى الحديث الحض على الخير بالفعل او بالتسبب اليه بكل وجه وبالشفاعة الى الكبير فى كشف كرب ومعونة الضعيف اذ ليس كل احد يقدر على الوصول الى الرئيس والتمكن منه ليلح عليه او يوضح له مراده ليعرف حاله على اى وجه (ق ٣) عن ابى موسى الاشعرى * (أشقى الاشقياء أى اسوأهم عاقبة من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة لكونه مقلا فى الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر ويليه فى الشقاوة فقير مسلم مصر على ارتكاب الكبائر مات بغير توبة ولم يعف عنه (طس) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث حسن * (أشقى الناس عاقر ناقة ثمود اى قاتلها وهو قدار بن سالف وابن آدم اى قابيل الذى قتل اخاه اى هابيل ظلما ماسفك على الارض بالبناء للمفعول اى ما أريق عليها من دم بقتل امرئ معصوم ظلما الا لحقه منه اى من اثمه لانه اول من سن القتل اى جعله طريقة متبعة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة (طب لئ حل) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (أشكر الناس لله اى اكثرهم شكرا له اشكرهم للناس الظاهر ان الاخبار معناه الطلب اى كما يطلب شكر المنعم وهو الله سبحانه وتعالى يطلب شكر من جرى على يديه النعمة لانه تعالى جعل للنعم وسائط منهم وواجب شكر من جعله سببا لافاضتها فينبغى لمن صنع اليه معروف ان يشكر من جرى على يديه وان يثنى عليه ويدعو له وينبغى لمن لا يقوم بالشكر ان لا يقبل العطاء قال البحترى

* لا أقبل الدهر نيلا لا يقوم به * شكرى ولو كان مهديه الى ابى *

والشكر مطلوب ولو على مجرّد الهمّ بالاحسان كما قال

* لاشكرنك معروفا هممت به * انّ اهتمامك بالمعروف معروف *

(حم طب هب) والضيا المقدسى عن الاشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى (طب هب) عن اسامة بن زيد (عب) عن ابن مسعود وهو حديث صحيح لغيره *(أشهد بالله بفتح الهمزة فعل مضارع اى اشهد والله فهو قسم وأشهد لله اى لاجله لقد قال لى جبريل يا محمد انّ مدمن الخمر اى الملازم لشربها كعابد وثن اى صنم اى ان استحلها والا فهو زجر وتنفير الشيرازى فى كتاب الالقاب والكنى والرافعى وابو نعيم الحافظ فى مسلسلاته التى بلفظ أشهد بالله وقال هذا حديث صحيح ثابت كلاهما عن على امير المؤمنين ابن ابى طالب *(أشهدوا بفتح الهمزة وكسر الهاء هذا الحجر بفتحات خيرا اى اجعلوا الحجر الاسود شهيدا لكم فى خير تفعلونه عنده كتقبيل واستلام اودعاء او ذكر فانه يوم القيامة شافع اى فيمن أشهده خيرا مشفع اى مقبول الشفاعة من قبل الله تعالى له لسان اى ينطق به وشفتان يشهد لمن استلمه اى لمسه اما بالقبلة او باليد فيتاكد تقبيله واستلامه لذلك ولا مانع من انّ الله يجعل له لسانا فى الاخرة ينطق به كلساننا او على كيفية أخرى لما يأتى انّ ما فى الآخرة لا يشبه ما فى الدنيا الا فى الاسم (طب) عن عائشة واسناده حسن *(أشيدوا النكاح بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وضم الدال المهملة من الاشادة وهى رفع الصوت بالشئ اى اعلنوه والمراد بالنكاح فى هذا الحديث وما بعده العقد اتفاقا وفيه نهى عن نكاح السرّ (طب) عن السائب بن يزيد قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن *(أشيدوا النكاح وأعلنوه عطف تفسير الحسن بن سفيان فى جزئه (طب) عن هناد ابن الاسود القرشى الاسدى وهو حديث حسن وقال البغوى لا أصل له *(اصابتكم فتنة الضرّاء بفتح الضاد المعجمة والمدّ هى الحالة التى تضرّ والمراد ضيق العيش والشدّة فصبرتم وانّ أخوف ما أخاف عليكم فتنة السرّاء وهى اقبال

الدنيا والسعة والراحة فانها أشد من فتنة الضراء والصبر عليها
أشق ومعظم هذه الفتنة من قبل النساء بكسر القاف وفتح الموحدة
أى من جهتهن اذا تسورن الذهب اى لبسن أساور من ذهب
ولبسن ريط الشام بفتح الراء وسكون المثناة التحتية وطاء مهملة جمع
ريطة وهى كل ثوب لين رقيق ونحوه وعصب اليمن بفتح العين وسكون
الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها أى يجمع ويربط ثم يصبغ
وينسج فيصير موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض وقيل هى برود مخططة
وأتعبن الغنى قال المناوى كذا وقفت عليه فى خط المؤلف فما فى نسخ
من أنه اتبعن بتقديم الموحدة على العين تحريف وكلفن الفقير ما لم يجد
أى حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل فى الاكتساب
ويتجاوز الحلال الى الحرام فيقع فى الذنوب والآثام (خط) عن معاذ
ابن جبل واسناده ضعيف * (أصب قال المناوى وفى رواية اصف والاول
أعم بطعامك أى اقصد باطعامه من تحب فى الله فان اطعامه آكد من
اطعام غيره وان كان اطعام الطعام لكل أحد من المعصومين مطلوبا
ابن أبى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب فضل زيارة الاخوان فى الله عن
ابى القاسم الضحاك مرسلا ورواه أيضا ابن المبارك * (أصدق كلمة
قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل اى هالك لانه موافق
لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان وتتمة البيت وكل نعيم
لامحالة زائل أى وكل نعيم من نعيم الدنيا لا بد من زواله (ق ه) عن ابى
هريرة قال المناوى زاد مسلم فى رواية وكاد أمية بن ابى الصلت أن
يسلم * (أصحاب البدع قال العلقمى لعل المراد أهل الاهواء الذين نكفرهم
ببدعتهم كلاب النار اى يتعاوون فيها كعواء الكلاب اوهم أخس أهلها
أو أحقرهم كما أن الكلاب أحقر الحيوان ابو حاتم محمد بن عبد الواحد
الخزاعى فى جزئه المشهور عن أبى أمامة الباهلى * (أصدق الحديث
ما عطس عنده ببناء عطس للمفعول قال المناوى وانما كان أصدق

لانّ العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله فاذا تحرك العطس عنده
فهو آية الصدق (طس) عن انس بن مالك قال العلقمي بجانبه علامة
الحسن * (أصدق الرؤيا أى الواقعة فى المنام بالاسحار أى مارآه
الانسان فى وقت السحر وهو ما بين الفجرين لان الغالب حينئذ أن
الخواطر مجتمعة والدواعي متوفرة والمعدة خالية (حم ت حب ك)
عن أبى سعيد الخدرى وهو حديث صحيح * (اصرف بصرك أى اقلبه
الى جهة اخرى وجوبا اذا وقع على أجنبية من غير قصد فان صرفته
فى الحال فلا اثم عليك وان استدمت النظر أثمت لهذا الحديث ولقوله
تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وسببه كما فى الكبير عن جرير قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة أى البغتة فذكره
(حم م ٣) عن جرير بن عبد الله * (اصرم الاحمق بكسر الهمزة وسكون
الصاد المهملة وكسر الراء أى اقطع وده وهو واضع الشى فى غير محله
مع العلم بقبحه والقصد الامر بعدم صحبته ومخالطته لقبح حالته
ولان الطباع سراقة وقد يسرى طبعك منه قالوا وعدو عاقل خير
من صديق احمق وقيل عدوك ذو العقل أبقى عليك وأرعى من الوامق
الاحمق وقيل انك تحفظ الاحمق من كل شئ الا من نفسه وروى الحكيم
الترمذى عن انس مرفوعا ان الاحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر
وانما يقرب الناس الزلف على قدر عقولهم وقيل اذا أردت أن تعرف
الاحمق فحدثه بالمحال فان قبله فهو أحمق (طب) وفى نسخة هب
بدل طب عن بشير قال المناوى ضبطه الحاكم بموحدة مفتوحة فمعجمة
مكسورة وياء ورده البيهقى بانه وهم وانما هو بتحتية مضمومة فمهملة
مصغرا الانصارى ذكره الحاكم أيضا فتبعه المؤلف قال الحافظ ابن
حجر وليس كذلك وانما هو عبدى وقيل كندى * (اصطفوا قال العلقمي
قال المؤلف ومن خصائص هذه الامة الصف فى الصلاة وليتقدمكم
فى الصلاة أى للامامة أفضلكم أى بنحو فقه فان الله عز وجل يصطفى

من الملائكة ومن الناس اى يختار (طب) عن واثلة بن الاسقع ويؤخذ
من كلام المناوى انه حديث ضعيف * (أصل كل داء اى من الادواء
المورثة لضعف المعدة وفسادها والا فمن الادواء ما يحدث من غير التخمة
البردة اى التخمة قال المناوى وهى بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه
المحدثون من اسكانها وانما سميت بذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل
الطعام على المعدة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام قبل هضمه
قال بعض الاطباء وأضر الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين
قال العلقمى قال شيخنا اخرج البيهقى من طريق بقية قال أنبانا أرطاه
قال اجتمع رجال من اهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما دواء رأس
المعدة فقال كل رجل منهم قولا ومنهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول
أنت قال ذكروا أشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة
أشياء لا تاكل طعاما أبدا الا وأنت تشتهيه ولا تاكل لحما أبدا يطبخ
لك حتى ينعم انضاجه ولا تبتلع لقمة أبدا حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون
فيها على المعدة مؤنة وأخرج البيهقى عن ابراهيم بن على الذهلى قال اختار
الحكماء من كلام الحكمة اربعة الاف كلمة واخرج منها أربعمائة كلمة وأخرج منها
أربعين كلمة وأخرج منها أربع كلمات اولها لا تثق بالنساء الثانية
لا تحمل معدتك ما لا تطيق الثالثة لا يغرنك المال وان كثر والرابعة يكفيك
من العلم ما تنتفع به (قط) فى كتاب العلل عن انس ابن السنى وابو نعيم
كلاهما فى كتاب الطب النبوى عن على أمير المؤمنين ابن أبى طالب وعن أبى
سعيد الخدرى وعن الزهرى مرسلا وهو ابن شهاب * (أصلح بين الناس
الخطاب فيه لابى كاهل ولو تعنى الكذب يريد ولو أن تقصد الكذب
فالكذب جائز فى مسائل منها الاصلاح بين الناس (طب) عن ابى كاهل
الاخمسى واسمه قيس أو عبد الله صحابى صغير ويؤخذ من كلام المناوى
انه حديث ضعيف * (أصلحوا دنياكم اى أمر معاشكم فيها واعملوا
لآخرتكم كانكم تموتون غدا اى افعلوا الاعمال الصالحة بجد واجتهاد

مَع قصَرأمل كانكم تموتونَ قريبًا بأن تجعلوا الموت نصب أعينكم
وعبر في شأن الدنيا باصْلحوا دونَ اعملوا اشارَة للاقتصَار منها عَلى
مَا لَا بدّ منه (فر) عن انس بن مَالك وَهوَحَديث ضعيف * (اصنع
المعروف الى مَن هوَ أهله وَالى غير أهله اى افعَل المعروف مَع أهْل
المعروف وَمعَ غيرهم فان أصبت اهله أصبت أهله اى أصَبت الذى
يَنبغى اصْطناع المعروف مَعه قَال ابن مَالك قد يقصد بالخبر المفرد
بيان الشهرَة وَعدم التغير فيتحد بالمتعدى لفظ الشرط نحو مَن قصَدنى
فقد قصَدنى وَذامنه فان لم تصب أهله كنت أنتَ من أهْله أى لانه تعالى
أثنى عَلى فاعل المعروف مَع الاسِير الكافر فما بالك بمَن فعَله مَع موحّد
(خط) فى كتاب روَاة مَالك بن انس عن ابن عمر بن الخطاب ابن النجار
فى تاريخه عَن عَلىّ بن ابى طَالب وَهوَحَديث ضعيف * (اصنعوا
اَى ندبًا لآل جَعفر بن ابى طَالب الذى قتل بغزوَة مؤتة بضم الميم
وَسكون الهمزة موضع معروف بالشام عندَ الكرك وَجَاء نعيه الى
المدينة طعامًا اى يشبعهم يومهم وَليلتهم فانهم قد أتاهم مَا يَشغلهم
بفتح المثناة التحتيّة اَى صنع الطعام لانفسهم فيستحبّ لاقربَاء الميّت
الاباعد وَجيران أهله وَان لم يكونوا جيرانًا للميت كما اذا كان ببلد آخر أن يعملوا
طَعاما لاهل الميت وَأن يلحّوا عَليهم فى الاكل لان الحزنَ يمنعهم من ذلك فيضيعون وهو
من البر وَالمعروف الذى أمرالله به (حم د ت ه ك) عَن عَبد الله بن جعفر قال العلقمى
قال ت حسن صحيح * (اصنعوا مَا بَدا لكم اى فى جماع السَّبايا من عزل
أوغيره فما قضَى الله فهوَ كَائنٌ وليسَ من كل المَاء اى المنىّ يكون الوَلد
وَذا قاله لما قالوا يَا رَسُول الله انا نأتى السَّبايا وَنرغب فى أثمانهنّ
فما ترى فى العزل وَفيهِ جوَاز العَزل لكن يكره فى الحرّة بغير اذنها (حم)
عَن ابى سَعيد الخدرى قَال العلقمى بجانبه علامَة الحسن * (اضربوهن
اَى نساءكم بعد نشوزهنّ اَى يجوز لكم ضربهنّ ان غلبَ عَلى ظنكم
انه يفيد وَالا حرم وَلا يضرب الا شراركم اما الاخيار فيصبرون

على عوجهنّ ويعاملونهن بالعفو والحلم وسببه ان رجالا شكوا النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فى ضربهنّ فطاف منهن تلك الليلة نساء كثير يذكرن ما لقى نساء المسلمين فذكره ابن سعد فى طبقاته عن القاسم بن محمد الفقيه مرسلا ارسل عن ابى هريرة وغيره * (اضمنوا لى ست خصال اى فعلها أضمن لكم الجنة اى أضمن لكم نظير فعلها دخول الجنة مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب لا تظالموا بحذف احدى التائين للتخفيف عند قسمة مواريثكم اى لا يظلم بعضكم بعضا أيها الورثة فان كل المسلم على المسلم حرام وانصفوا الناس من انفسكم بأن تفعلوا معهم ما تحبون فعله معكم ولا تجبنوا بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة بينهما جيم ساكنة عند قتال عدوكم اى لا تهابوه فتولوا الادبار ولا تغلوا غنائمكم بفتح المثناة الفوقية وضم المعجمة اى لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة وانصفوا ظالمكم من مظلومكم وفى نسخ وامنعوا بدل وانصفوا اى خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه ولا تقروه على ظلمه (طب) عن ابى أمامة الباهلى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (اضمنوا لى ستا من انفسكم أضمن لكم الجنة اى اضمنوا فعل ست خصال بالمداومة عليها أضمن لكم دخول الجنة مع السابقين او بغير عذاب كما تقدم اصدقوا اذا حدثتم اى لا تكذبوا فى شئ من حديثكم الا أن يترتب على الكذب مصلحة كالاصلاح بين الناس وأوفوا اذا وعدتم الامر فيه الندب وأدوا اذا ائتمنتم اى أدوا الامانة لمن ائتمنكم عليها واحفظوا فروجكم من فعل الحرام وغضوا أبصاركم عن النظر الى ما لا يحل وكفوا أيديكم اى امنعوها من تعاطى ما لا يجوز تعاطيه شرعا (حم حب ك هب) عن عبادة بن الصامت * (أطب الكلام اى تكلم بكلام طيب قال المناوى اى قل لا اله الا الله وافش السلام بأن تسلم على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين وصل الارحام

أى احسن

اى احسن الى أقاربك بالقول والفعل وصَلِّ بالليل والناس نيام
والاولى من الليل السدس الرابع والخامس ثم ادخل الجنة بسلام
اى اذا فعلت ذلك ودلومت عليه يقال لك ادخل الجنة مع سلامة
من الآفات (حب حل) عن ابى هريرة * (أطت السماء بفتح الهمزة اى صوتت
وحنت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين منهم
ويحق لها أن تئط بفتح المثناة الفوقية وكسر الهمزة يعنى صوتت وحق
لها أن تصوت اى من كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها حتى أطت قال العلقمى
وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم أطيط وانما هو
كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى والذى نفس محمد بيده
اى بقدرته وتصرفه ما فيها موضع شبر الا فيه جبهة ملك ساجد
يسبح الله بحمده على ضروب شتى وانحاء من الصيغ مختلفة قال المناوى
واحتج به من فضل السماء على الارض وعكست شرذمة لكون الانبياء
منها خلقوا وفيها قبروا ابن مردويه فى تفسيره عن انس بن مالك
رمز المؤلف لضعفه * (أطع كل أمير وجوبا ولو جائرا فيما لا اثم
فيه اذ لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق وصل خلف كل امام ولو فاسقا
وعبدا وصبيا مميزا عند الشافعية ولا تسبن احدا من أصحابى
لما لهم من الفضائل وحسن الشمائل فشتم احد منهم حرام شديد
التحريم وأما ما وقع بينهم من الحروب فله محامل (طب) عن معاذ بن جبل
* (أطعموا الطعام اى تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم نفقته
وأطيبوا الكلام اى تكلموا بكلام طيب مع جميع المسلمين (طب) عن
الحسن بن على قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (أطعموا الطعام
وأفشوا السلام بقطع الهمزة فيهما اى اعلنوه بينكم أيها المسلمون
بأن تسلموا على من لقيتموه من المسلمين سواء عرفتموه أم لم تعرفوه
تورثوا الجنان اى فعلكم ذلك ومداومتكم عليه يورثكم دخول الجنة
مع فضل الله تعالى (طب) عن عبد الله بن الحارث قال العلقمى بجانبه

عَلامَة الحسن * (أطعموا طعامكم الاتقياء اى الاولى ذلك لان التقى
يستعين به عَلى التقوى فتكونون شركاء له فى طاعته وأولوا معروفكم
المؤمنين اَى الكاملين الايمان اَى الاولى ذلك ابن ابى الدّنيا ابوبكر
القرشى فى كتاب فضل الاخوان (ع) عَن ابى سَعيد الخدرى وَاسناده
حسَن * (أطفال المؤمنين اَى ذراريهم الذينَ لم يَبلغوا الحلم فى جبَل
فى الجنّة يَعنى أروَاحهم فيه قال العَلقمى قال شيخ شيوخنا قال النووى
أجمع مَن يعتدّ به مِن علماء المسْلمين عَلى ان مَن مَات مِن اَطفال المسْلمين
فهو مِن أهل الجنة يَكفلهم أبوهم ابراهيم وَسارّة بسين مهمَلة وَفتح
الرّاء المشدّدة زوجَته سميت به لانها كانت لبراعة جمالها تسرّ مَن رآها
حَتى يرَدّهم الى آبائهم يَوم القيمة قال المناوى وَأسْنَد الكفالة اليهمَا
وَالرّد الى ابرَاهيم لان المخاطب بمثله الرجَال (حم ك) وَالبيهقى فى
كتاب البعث عَن ابى هريْرة قال الحاكم صَحيح * (أطفال المشركين
اَى أولادهم الصّغار الذينَ لم يَبلغوا الحلم خدم أهل الجنة يعنى
يَدخلونها فيجعَلون خدمًا لاهلها كمَن لم تبلغه الدعوَة بَل أولى وَهَذا
مَا عَليه الجمهور وَمَا وَرد ممّا يخالف مؤوّل (طس) عَن أنس بن مَالك
(ص) عن سَلمَان الفارسى مرفوعا عليه قال المناوى وَاسْناده حسَن
لكنه لتعدد طرقه يرتقى الى دَرجة الصحّة * (أطفئوا المصَابيح اذا رقدتم
اَى أطفئوا المصَابيح مِن بيوتكم اذا نمتم لئلا تجر الفويسقة الفتيلة
فتحرق أهل البيت وَأغلقوا الابوَاب اَى ابوَاب بيوتكم مَع ذكر اسم الله
فيه وَفيمَا بعده لانه تعالى الستر المانع واوكئوا الاسْقية اى اربطوا أفواه
القرب وَخمّروا الطعَام وَالشراب اى استروه وَغطوه وَلو بعُود
تعرضه عليه بفتح المثناة الفوقيّة وَسكون العين المهملة وَضمّ الرّاء
اَى تضعه عَليه (خ) عَن جَابر بن عَبد الله * (اطلب العَافيَة اى السّلامة
فى الدّين وَالدّنيا لغيرك مِن كل معصوم تروزقها بالبنا للمفعُول
فى نفسك فانك كما تدين تدان الاصبهانى فى كتاب الترغيب وَالترهيب

عن ابن عمرو وعبد الله بن العاص * (اطلبوا الحوائج اى حوائجكم الى
ذوى الرحمة من امتى اى الرقيقة قلوبهم ترزقوا وتنجحوا اى ان فعلتم
ذلك تصيبوا حوائجكم وتظفروا بمطالبكم فان الله تعالى يقول فى
الحديث القدسى رحمتى فى ذوى الرحمة من عبادى اى أسكنت المزيد
منها فيهم ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية اى الغليظة قلوبهم فلا ترزقوا
ولا تنجحوا اى لا يحصل لكم مطلوبكم فان الله تعالى يقول ان سخطى فيهم
قال المناوى اى جعلت كراهتى وشدة غضبى ومعاقبتى فيهم (عق
طس) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث ضعيف * (اطلبوا الخير
قال المناوى زاد فى رواية والمعروف عند حسان الوجوه اى الطلقة
المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق
والخلق تناسب قريب اه وفى شرح العلقمى قيل لابن عباس كم من رجل
قبيح الوجه قضاء للحاجة قال انما نعنى حسن الوجه عند طلب الحاجة
قلت لعله يريد بشاشة وجهه عند السؤال (تخ) وابن ابى الدنيا
ابو بكر القرشى فى كتاب فضل قضاء الحوائج للناس (تخ طب) عن
عائشة (طب هب) عن ابن عباس (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وابن عساكر
فى تاريخه عن انس بن مالك (طس) عن جابر بن عبد الله تمام فى فوائده
(خط) فى كتاب رواة مالك بن انس كلاهما عن ابى هريرة تمام فى فوائده
أيضا عن ابى بكرة بسكون الكاف وفتحها ويؤخذ من كلام المناوى
انه حسن لغيره * (اطلبوا الخير دهركم كله قال العلقمى قال فى النهاية
الدهر الزمان الطويل ومدة الحياة وقال فى المصباح الدهر
يطلق على الابد وقيل هو الزمان قل او كثر وقال فى المشارق الدهر
مدة الدنيا وقال بعضهم قد يقع الدهر على بعض الزمان يقال أقمنا
على ذلك دهرا كأنه لتكثير طول المقام ولهذا اختلف الفقهاء فيمن حلف
لا يكلم أخاه دهرا والدهر هل هو متأبد أم لا انتهى وعند الشافعية
لو حلف لا يكلمه حينا أو دهرا او عصرا أو زمنا أو حقبا برّ بأقل زمان

وتعرضوا النفحات رحمة الله اى عطاياه التى تهب من رياح رحمته
فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده المؤمنين قدموا
على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة فتسعدوا سعادة الابد قال لقمان
لابنه يابنى عود لسانك ان يقول اللهم اغفر لى فان لله ساعة لا يرد فيها
سائلا وسلوا الله تعالى ان يستر عوراتكم جمع عورة وهو كل ما يستحى
منه اذا ظهر وان يؤمن بشدة الميم روعاتكم اى فزعاتكم جمع روع
وهو الفزع ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب الفرج بعد الشدة والحكيم
فى نوادره (هب حل) كلهم عن انس بن مالك (هب) عن ابى هريرة
وهو حديث ضعيف * (اطلبوا الرزق فى خبايا الارض اى التمسوه فى
الحرث بنحو زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها من النبات الذى به
قوام الحيوان او المراد استخراج الجواهر والمعادن وفيه ان طلب الرزق
مشروع بل ربما دخل بعض الطلب فى حد الفرض وذلك لا ينافى التوكل
لان الرزق من الله لكنه سبب عادى للطلب (ع طب هب) عن عائشة
قال المناوى قال النسائى هذا حديث منكر وقال البيهقى ضعيف
* (اطلبوا العلم الشرعى ولو بالصين مبالغة فى البعد فان العلم
فريضة على كل مسلم اى فرض عين او فرض كفاية (عق عد هب) وابن
عبد البر ابو عمرو فى كتاب فضل العلم كلهم عن انس بن مالك وهو
حديث حسن لغيره * (اطلبوا العلم ولو بالصين ولهذا سافر جابر
ابن عبد الله رضى الله عنه من المدينة الى مصر فى طلب حديث واحد بلغه
عن رجل بمصر قال العلقمى قال الدميرى قال ابن العربى لا خلاف ان طريق العلم
هى طريق الى الجنة بل هى اوضح الطرق اليها وقال الامام السبكى مجامع السعادة
سبعة اشياء الدين والعلم والعقل والادب وحسن السمت والتودد
الى الناس ورفع الكلفة عنهم ثم قال تظاهرت الآيات والاخبار والآثار
وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم
والحث على تحصيله والاجتهاد فى اسبابه وتعليمه فان طلب العلم

فريضة على كل مسلم وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا
بما يطلب قال العلقمي وذكر أبو سليمان الخطابي في معنى وضع أجنحة
الملائكة ثلاثة أقوال أحدها بسط الاجنحة والثاني ان المراد به
التواضع للطالب تعظيما لحقه والثالث النزول عند مجالس العلم
وترك الطيران لقوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون الله تعالى
الا حفت بهم الملائكة قلت ولا مانع من اجتماعها وقوله بسط الاجنحة
اي تضعها لتكون وطاء له كلما مشى كما في النهاية وقيل معناه المعونة
وتيسير السعي في طلب العلم وقيل المراد به اظلالهم بها ابن عبد البر
عن أنس بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث ضعيف
* (اطلبوا العلم يوم الاثنين قال المناوي لفظ رواية أبي الشيخ
والديلمي في كل يوم اثنين فانه ميسر لطالبه اي يتيسر له أسباب
تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلبه فيه فطلب
العلم في كل وقت مطلوب لكنه في يوم الاثنين آكد قال ابن مسعود
اطلبوا معيشة لا يقدر السلطان على غصبها قيل وما هي قال العلم
ابو الشيخ بن حبان (فر) كلاهما عن انس بن مالك * (اطلبوا
الحوائج بعزة الانفس يعني لا تزلوا انفسكم بالجد في
الطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا فالامور
تجري بالمقادير اي فان ما قدر لك يأتيك وما لا فلا وان حرصت
تمام في فوائده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن بسر بضم
الباء الموحدة وسكون السين المهملة رمز المؤلف لضعفه
* (اطلبوا الفضل اي الزيادة والتوسعة عليكم عند الرحماء من
أمتي اي امة الاجابة تعيشوا في أكنافهم جمع كنف بفتحتين وهو
الجانب فان فيهم رحمتي قال المناوي كذا وجدته في نسخ ولعله
سقط قبله من الحديث فان الله يقول أو نحو ذلك ولا تطلبوا
اي الفضل من القاسية قلوبهم اي الفظة الغليظة فانهم ينتظرون

سخطی ای عذابی وعقوبتی الخرائطی فی کتاب مکارم الاخلاق وکذا
ابن حبان عن ابی سعید الخدری قال المناوی وضعفه العراقی وغیره
* (اطلبوا المعروف قال العلقمی قال فی النهایة المعروف النصفة وحسن
الصحبة مع الاهل وغیرهم من الناس وعبارة شیخنا ومن خطه نقلت
المعروف اسم جامع لکل ما عرف من طاعة الله تعالی والتقرب الیه والاحسان
الی الناس وکل ما ندب الیه الشرع من رحماء امتی تعیشوا فی اکنافهم
ولا تطلبوه من القاسیة قلوبهم فان اللعنة تنزل علیهم یعنی الطرد
والبعد عن منازل الابرار یا علیّ بن ابی طالب ان الله تعالی خلق المعروف
وخلق له اهلا فحببه لهم وحبب الیهم فعاله ووجه الیهم طلابه بالتشدید
کما وجه الماء فی الارض الجدبة بفتح الجیم وسکون الدال المهملة المنقطعة
الغیث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنی لتحیی به ویحیی به اهلها
ان اهل المعروف فی الدنیا هم اهل المعروف فی الآخرة ای من بذل معروفه
للناس فی الدنیا آتاه الله جزاء معروفه فی الآخرة وقیل من بذل
جاهه لاصحاب الجرائم فیشفع فیهم شفعه الله فی اهل التوحید فی
الاخرة وعن ابن عباس انه یغفر لهم بمعروفهم وتبقی حسناتهم
خاصة فیعطوها لمن زادت سیئاته علی حسناته فیغفر له ویدخل الجنة
فیجتمع لهم الاحسان فی الدنیا والآخرة (ک) عن علی امیر المؤمنین
قال المناوی وصححه الحاکم ورده الذهبی وغیره * (اطلع فی القبور
قال العلقمی زیارة القبور من اعظم الدواء للقلب القاسی لانها تذکر
الموت والاخرة وذلک یحمل علی قصر الامل والزهد فی الدنیا وترک
الرغبة فیها ولا شیء انفع للقلوب القاسیة من زیارة القبور قال
شیخنا اخرج ابن ابی الدنیا فی کتاب القبور بسند مبهم عن عمر بن
الخطاب رضی الله عنه انه مر بالبقیع فقال السلام علیکم یا اهل القبور
اخبار ما عندنا ان نساءکم قد تزوجن ودیارکم قد سکنت واموالکم
قد فرقت فاجابه هاتف یا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا انا ما قدمناه

فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه وأخرج
الحاكم فى تاريخ نيسابور والبيهقى وابن عساكر فى تاريخ دمشق بسند فيه
من يجهل قال دخلنا مقابر المدينة مع على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه
فنادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم أم تريدون
أن نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير
المؤمنين خبرنا بما كان بعدنا فقال على اما أزواجكم فقد تزوجت
واما أموالكم فقد اقتسمت واما الاولاد فقد حشروا فى زمرة اليتامى
والبناء الذى شيدتم فقد سكنها اعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما
اخبار ما عندكم فأجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور
وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح
والصديد ما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون
بالاعمال اه وعلى أصحاب القلوب القاسية أن يعالجوها بأربعة أشياء
الاول الاقلاع عما هم عليه بحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم
والتذكير والتخويف والترغيب والترهيب واخبار الصالحين
والثانى ذكر الموت فانه هادم اللذات ومفرق الجماعات وميتم البنين
والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين والرابع زيارة القبور فاذا
تأمل الزائر حال من مضى من اخوانه وكيف انقطع عنهم الاهل والاحباب
وكيف انقطعت عنهم آمالهم ولم تنفعهم أموالهم ومحا التراب محاسن
وجوههم وترمل من بعدهم نساؤهم وأبناؤهم وان حاله سيؤل
الى حالهم ومآله كمآلهم أقبل على الله ورق قلبه وخشع واعتبر بالنشور
قال العلقمى قال فى النهاية نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت
وأنشره الله أى أحياه وسببه أن رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم
قسوة قلبه فذكره (هب) عن أنس بن مالك قال المناوى مخرجه منه
منكر * (اطلعت بتشديد الطاء المهملة اى اشرفت فى الجنة فرأيت
اكثر أهلها الفقراء قال العلقمى قال فى الفتح قال ابن بطال ليس قوله

اطلعت في الجنة فرأيت اكثر أهلها الفقراء. يوجب فضل الفقير على الغني وانما معناه ان الفقراء في الجنة اكثر من الاغنياء، فاخبر عن ذلك كما تقول اكثر أهل الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال وليس الفقر أدخلهم الجنة وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل قلت وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار

واطلعت في النار اي عليها والمراد نار جهنم فرأيت اكثر أهلها النساء اي لان كفران العشير وترك الصبر عند البلاء فيهن اكثر قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال وفي حديث ابن مسعود عند مسلم في صفة أدنى اهل الجنة ثم يدخل عليه زوجاته ولابي يعلى عن أبي هريرة فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم واستدل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء في الجنة اكثر من الرجال كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف رأيتكن اكثر أهل النار ويجاب بانه لا يلزم من اكثريتهن في النار نفي كثرتهن في الجنة وقال شيخنا زكريا ويجاب ايضا بان المراد بكونهن اكثر أهل النار نساء الدنيا وبكونهن اكثر أهل الجنة نساء الاخرة فلا تنافي (حم م ت) عن انس بن مالك وفي نسخة عن ابن عباس (خ ت) عن عمران ابن حصين بضم الحاء * (أطوعكم لله اي اكثركم طاعة له سبحانه وتعالى بالنسبة الى الطاعة المتعلقة بالسلام بذا أورد الذي يبدأ أصاحبه بالسلام اي الذي يبادر من لقيه من المسلمين بالسلام قبل سلام الآخر عليه وسببه عن أبي الدرداء قال قلنا يا رسول الله انا نلتقي فأينا يبدأ بالسلام فذكره (طب) عن أبي الدرداء وهو حديث * (أطول الناس أعناقا يوم القيمة المؤذنون قال العلقمي الاعناق بفتح الهمزة جمع عنق قيل هم اكثر الناس تشوقا

بياض بأصل المصنف وفي التنوير الكبير قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم اهـ مصححه

الى رحمة الله لان المشتوق الى شئ يطيل عنقه الى ما يتطلع اليه وقال
شيخنا قال فى النهاية اى اكثر أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أى
قطعة وقيل أراد طول الرقاب لان الناس يومئذ فى كرب وهم
يتطلعون لان يؤذن لهم فى دخول الجنة وقيل أراد أنهم يومئذ
يكونون رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الاعناق وروى
اطول الناس اعناقا بكسر الهمزة اى اكثر اسراعا وأعجل الى الجنة وفى سنن
البيهقى من طريق ابى بكر بن ابى داود سمعت ابى يقول ليس معنى الحديث
ان أعناقهم تطول وذلك ان الناس يعطشون يوم القيامة فاذا عطش
الانسان انطوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فأعناقهم قائمة وقال
المناوى أى هم اكثرهم رجاء اوطول العنق عبارة عن الخجل وتنكيس الرأس
قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم (حم) عن
انس بن مالك قال العلقمى قال فى الكبير (حم) عن انس وصح * (اطووا
ثيابكم اى لفوها مع ذكر اسم الله تعالى ترجع اليها أرواحها اى تبقى فيها
قوتها فان الشيطان أى ابليس او المراد الجنس اذا وجد ثوبا مطويا لم
يلبسه بفتح الباء الموحدة أى يمنع من لبسه وان وجد منشورا لبسه
أى فيسرع اليه البلاء وتذهب منه البركة (طس) عن جابر بن عبد الله
* (أطيب الطيب المسك بكسر الميم قال العلقمى وهو طاهر يجوز
استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل
اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع
المسلمين وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه وسلم
واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة
ان ما أبين من حى فهو ميت أو يقال انه فى معنى الجنين والبيض واللبن
اه وقال المناوى هو أفخر انواعه (حم م د ن) عن أبى سعيد الخدرى
* (أطيب الكسب أى من افضل طرق الاكتساب عمل الرجل بيده
لانه سنة الانبياء كان داود يعمل الدروع وكان زكرياء نجارا

وَكلّ بَيع مَبرور هو الذى لاغش فيه وَلاخيانة (حم طب لـ) عَن رَافع بن خديج (طب) عَن ابن عمر بن الخطاب قال المناوى وَرجَال احمد كما قال الهيثمي رجَال الصحيح * (أطيب كسب المسْلم سَهمه فى سَبيل الله قال المناوى لان مَاحصل بسَبب الحرص على نصرة دين الله لاشئ أطيب منه فهوَ أفضَل من البيع وَغيره مما مرّ لانه كسْب المصطفى صَلى الله عليه وَسلم وَحرفته الشيرازى فى كتاب الالقاب وَالكنى عَن ابن عَباس باسْناد ضعيف * (أطيبُ اللحم لحم الظهر قال المناوى لفظ روَاية الترمذى والنسَاءى ان أطيب اى ألـذ يقال طابَ الشئ يطيب اذا كانَ لذيذا وَقيل ان مَعناه أحسَنه وَقيلَ أطهره لبعده عَن موَاضع الاذى وَكيف مَاكان فالمراد أنّ ذلكَ من أطيبه اذ لحم الذرَاع أطيب منه بدَليل ان المصطفى صَلى الله عَليه وَسَلم كانَ يحبّه وَيؤثره على غيره وَذلكَ لانّه أخف على المعدة وَأسرع هَضما وَأعجل نضجا قال العَلقمي قلت وَليسَ أفعَل التفضيل على بَابه بَل هوَ امّا على حَذف من وهو كثير وَامانسبى اذهو فى الدرَجة الثالثة بعَد الرقبَة وَالذرَاع وَالعضد وانّ اطيب بمعنى طيب والحَاصل انّه أطيب لحم فى الشاة مَاعدَا المذكورَات لما وَرد فى الخبر سَيّد طعام أهل الدنيا وَأهل الجنة اللحم وورد اكل اللحم يحسّن الوجه ويحسّن الخلق (حم ه لـ هب) عَن عَبد الله بن جَعفر وَهوَ حَديث صَحيح * (أطيبُ الشراب الحلو البَارد لانه أطفا للحرَارة وَأنفع للبَدن وَأبعَث على الشكر وَاذا كانَ بَاردًا وَخالطه مَايحليه كالعسَل والزبيب أو التمر أو السكر كانَ من أنفع مَا يدخل البدَن قال العَلقمي قال شيخنا قال ابن القيم وَأمّا هديه صَلى الله عَليه وَسَلم فى الشراب فمن أكمل هَدى حفظ به الصحّة فان المَاء اذا جمع بين وَصفي الحلاوَة وَالبرودَة كانَ من أنفع شئ للبدن وَمن آكد اسْباب حفظ الصحة (ت) عَن الزهرى مرسلا وَهوَ ابن شهَاب (حم) عَن ابن عبّاس وَهو حَديث صحيح

* (اطيعونى

* (أطيعوني ما كنت في رواية ما دمت أي مدة دوامي بين أظهركم أي ما دمت بينكم حيا وعليكم باتباع ما أقول وما أفعل فان الكتاب عليّ نزل وأنا أعلم الخلق به لا آمر الا بما أمر الله ولا أنهى الا بما ينهى الله عنه وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه أي اذا أنا مت فالزموا العمل بالقرآن ما أحله افعلوه وما نهى عنه فلا تقربوه (طب) عن عوف بن مالك قال المناوي ورجاله موثوقون * (أظهروا النكاح أي اعلنوه واخفوا الخطبة بكسر الخاء المعجمة أي أسروها ندبا وهي الخطاب في غرض التزويج (فر) عن ام سلمة واسناده ضعيف

* (أعبد الناس أي من أكثرهم عبادة أكثرهم تلاوة للقرآن أي اذا انضم الى ذلك العمل به قال المناوي والعبادة لغة الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه (فر) عن أبي هريرة * (أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن وأفضل العبادة الدعاء أي الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء في كتاب فضل العلم عن يحيى بن كثير مرسلا قال المناوي هو ابن نصر اليماني وأردف المؤلف المسند بالمرسل اشارة الى تقويته

* (اعبد الله بهمزة وصل مضمومة أي أطعه فيما امر به وتجنب ما نهى عنه ولا تشرك به شيأ أي اعبده غير مشرك به شيأ صنما ولا غيره أو شيأ من الاشراك جليا أو خفيا وأقم الصلاة المكتوبة بالمحافظة على الاتيان بها في أوقاتها بأركانها وشروطها ومستحباتها وأد الزكاة المفروضة قال المناوي قيد به مع كونها لا تكون الا مفروضة لانها تطلق على اعطاء المال تبرعا وحج واعتمر وجوبا ان استطعت وصم رمضان ما لم تكن معذورا بسفر أو مرض وانظر ما تحب للناس أن يأتوه اليك أي يفعلوه معك فافعله بهم وما تكره أن يأتوه اليك فذرهم منه أي اترك فعله بهم فان من فعل ذلك استقام حاله (طب) عن أبي المشفق العنبري واسناده حسن * (أعبد الله

وَلَا تشرك به شيأ واعمل لله كأنك تراه بأن تكون مجدا في العبادة
مخلصًا في النية واعدد نفسك في الموتى أي استحضر في كل لحظة
أنك ميّت واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر المراد اكثر من ذكر الله
تعالى على كل حال واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها تمحها
ان الحسنات يذهبن السّيأت السر بالسر والعلانية بالعلانية
أي اذا عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرّية واذا عملت سيئة
جهرية فقابلها بحسنة جهرية وسببه أنّ معاذا رضي الله عنه قال أردت
سفرًا فقلت يا رسول الله اوصني فذكره (طب هب) عن معاذ بن جبل
* (اعبد الله كأنك تراه وعدّ نفسك في الموتى واياك ودعوات
المظلوم فانهن مجابات أي احذر الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم
ودعاؤه مستجاب وعليك بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهدهما
فلو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا اي لو تعلمون ما في حضور جماعتهما
من كثرة الثواب لاتيتم محلها ولو بغاية الجهد والكلفة (طب) عن ابي
الدرداء وهو حديث حسن لغيره * (اعبد الله كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك ومن علم أن معبوده شاهد لعبادته تعيّن عليه
نسخ فهو
بذل المجهود من الخشوع والحضور واحسب نفسك في الموتى أي عدّ
نفسك من اهل القبور وكن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة ولو بعد حين كما تقدم (حل) عن
زيد بن أرقم ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره * (اعبد الله
ولا تشرك به شيأ وزل مع القرآن أين ما زال اي در معه كيف دار
بأن تعمل بما فيه واقبل الحق ممن جاء به من صغير أو كبير وان كان بغيضا
لك بعيدا أي أجنبيا منك واردد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير
وان كان حبيبا قريبا لك وسببه عن عبد الله بن مسعود قال قلت
يا رسول الله علمني كلمات جوامع نوافع فذكره ابن عساكر عن ابن مسعود
واسناده ضعيف * (اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام أي تصدقوا

بما فضل

بما فضل عن حاجة من تلزمكم مؤنته وافشوا السّلام اى اظهروه
بين الناس بأن تعموا به جميع المسلمين من عرفتم منهم ومن لم تعرفوه
والسّلام اول كلمة تفاوض بها آدم مع الملائكة فانه لما خلقه الله تعالى
قال له اذهب الى اولئك النفر فسلم عليهم واستمع ما يحيونك به
فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال لهم السّلام عليكم فقالت الملائكة
وعليك السّلام قال العلقمى قال النووى أقلّه ان يرفع صوته بحيث
يسمع المسلم عليه قلت حيث يكون معتدل السّمع اه فان لم يسمعه
لم يكن آتيا بالسنّة ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه
فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسّلام ما اذا دخل
فى مكان فيه نيام فالسنّة أن يسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع
اليقظان ونقل النووى عن المتولى انه قال يكره اذا لقى جماعة ان يخص
بعضهم بالسّلام لانّ القصد بمشروعية السّلام تحصيل الالفة وفى
التخصيص ايحاش لغير من خصّ بالسّلام تدخلوا الجنة بسلام
اى ان فعلتم ذلك ومتم عليه دخلتم الجنة آمنين لا خوف عليكم
ولا أنتم تحزنون وسببه عن أبى هريرة قال قلت يا رسول الله اذا
رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فانبئنى عن كل شئ قال كل شئ
خلق من الماء قلت أنبئنى بشئ اذا فعلته دخلت الجنة فذكره (ت)
عن ابى هريرة قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة * (اعتبروا الارض
بأسمائها) قال المقرى لعل معناه النظر الى الفال ولذا غيّر النبى
صلى الله عليه وسلم كثيرا من الاسماء وكره تسمية المدينة بيثرب
وتذكر قضية عمر رضى الله عنه فى حكاية الرجل الذى قال ان أهلى بذات
لظى فقال له عمر أدرك اهلك فقد احترقوا وفى الحكاية شمول بالنسبة
الى ما ذكرناه وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يكره سيئ الاعمال
ويعجبه الفال الحسن والله أعلم (واعتبروا الصاحب بالصاحب)
قال المناوى فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر

منها اختلف كما يجيء في خبر ولذلك قيل * *
* ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد *
وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها

(ت) عن ابن مسعود مرفوعا (هب) عنه موقوفا وهو حديث حسن لغيره * (اعتدلوا في السجود) بوضع اكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها وبطونكم عن افخاذكم اذا كان المصلي ذكرا قال ابن دقيق العيد ولعل المراد بالاعتدال ههنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يتأتى هنا فانه هناك كاستواء الظهر والعنق والمطلوب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالي وقد ذكر الحكم مقرونا بعلته فان التشبيه بالاشياء الخسيسة يناسب تركه في الصلاة (ولا يبسط احدكم) بالجزم على النهي اي المصلي (ذراعيه انبساط الكلب) اي لا يفرشهما على الارض في الصلاة فانه مكروه لما فيه من التهاون وقلة الاعتناء بالصلاة قال العلقمي قوله ولا ينبسط كذا للاكثر بنون ساكنة قبل الموحدة وللحموي تبتسط بمثناة فوقية بعد الموحدة وفي رواية ابن عساكر بموحدة ساكنة فقط وعليها اقتصر صاحب العمدة وقوله انبساط بالنون في الاولى والثالثة وبالمثناة الفوقية في الثانية وهي ظاهرة والثالثة تقديرها ولا يبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب (حم ق عه) عن انس بن مالك * (اعتق ام ابراهيم) مارية القبطية (ولدها) ابراهيم اعتق فعل ماض وولدها فاعل اي اثبت لها حرمة الحرية لانه اعتقها حقيقة واجمع الفقهاء على ان ولد الرجل من امته ينعقد حرا قال العلقمي وملخص الحكم انه اذا احبل امته فولدت حيا او ميتا او ما تجب به غرة عتقت بموت السيد والسيد وطئ ام ولده بالاجماع واستثنى منه مسائل منها امة الكافر اذا اسلمت ومنها اذا احبل اخته مثلا جاهلا بالتحريم فانها تصير مستولدة ووطئها ممتنع ومنها ان يطأ موطوءة ابنه فتصير ام ولد ولا يحل له وطؤها ومنها ما اذا اولد

مكاتبته فانها تصير أم ولد ولا يحل له وطئها مادامت الكتابة صحيحة باقية وسببه كما في الكبير عن ابن عباس قال لما ولدت مارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق فذكره وفي ابن ماجه قال ذكرت مارية ام ابراهيم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعتقها ولدها (قط ك هق) عن ابن عباس ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره *(اعتقوا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية عنه أي عن من وجبت عليه كفارة القتل رقبة أي عبدا أو أمة موصوفا بصفة الاجزاء فان فعلتم ذلك يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال العلقمي وفيه دليل على تخليص الادمي المعصوم من ضرر الرق وتمكنه من تصرفه في منافعه على حسب ارادته وذلك من أعظم القرب لان الله تعالى ورسوله جعلا عتق المؤمن كفارة لاثم القتل والوطئ في رمضان وجعله النبي صلى الله عليه وسلم فكاكا بعتقه من النار وهذا في عبد له دين وكسب ينتفع به اذا اعتق فاما من تضرر بالعتق كمن لا يقدر على الكسب فتسقط نفقته عن سيده ويصير كلا على الناس فيصح عتقه وليس في هذه الفضيلة الى ان قال قلت وفي رواية حتى فرجه بفرجه قال شيخ شيوخنا استشكله ابن العربي لان الفرج لا يتعلق به ذنب يوجب له النار الا الزنا فان حمل على ما يتعاطاه من الصغائر كالمفاخذة لم يشكل عتقه من النار بالعتق والا فالزنا كبيرة لا يكفر الا بالتوبة ثم قال فيحتمل أن يكون المراد ان العتق يرجح عند الموازنة بحيث يكون مرجحا لحسنات المعتق ترجيحا يوازي سببية الزنا وسببه عن واثلة ابن الاسقع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل أي ارتكب خطيئة استوجب دخولها بقتله المؤمن عمدا عدوانا لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فذكره (د ك) عن واثلة بن الاسقع وهو حديث صحيح *(اعتكاف عشر في رمضان كحجتين وعمرتين) أي ثواب اعتكافها يعدل ثواب حجتين

وعمرتين غير مفروضتين والاوجه أن المراد العشر الاواخر منه

فان فيه ليلة القدر التى العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر (طب)

عن الحسين بن على قال المناوى وضعفه الهيثمى وغيره * (أعتموا بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية وضم الميم بهذه الصلاة يعنى أخروا صلاة العشاء الى العتمة وهى بعد غيبوبة الشفق الاحمر الى ثلث الليل الاول

فانكم قد فضلتم بالبنا للمفعول بها على سائر الامم قال العلقمى قال ابن رسلان هذا تعليل لتاخير صلاة العشاء الى هذا الوقت وقد استدل به على أفضلية تأخير العشاء اه قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم امر بالتخفيف على الناس وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم فى الانتظار اولى اه قال شيخنا قلت والاحاديث وان كانت صحيحة فى استحباب التأخير لكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان فى اول الاسلام ثم امر بعد ذلك بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبرانى بسند حسن عن ابى بكرة قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال الى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان

أمثل لقيامنا من الليل فعجل بعد ذلك اه ولم يصلها أمة قبلكم

قال العلقمى قال شيخنا قال الشيخ ولى الدين فان قلت ما المناسبة بين تأخيرها واختصاصنا بها دون سائر الامم حتى يجعل الثانى علة للاول قلت كان المراد أنهم اذا أخروها منتظرين خروجه كانوا فى صلاة وكتب لهم ثواب المصلى فاذا كان الله تعالى شرفهم بالاختصاص بهذه الصلاة فينبغى أن يطولوها ويستعملوا اكثر الوقت فيها فان عجزوا عن ذلك فعلوا فعلا يحصل لهم به ثواب المصلى اه وسببه كما فى أبى داود عن عاصم بن حميد السكونى أنه سمع معاذ بن جبل يقول بقينا النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة وتخفيف القاف وسكون المثناة التحتية أى انتظرناه فى صلاة العتمة الى العشاء فتأخر حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقائل منا

يقول

يقول صلى وانا كذلك حتى خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا له
كما قالوا أى أعادوا له القول الذى قالوه فى غيبته قبل ان يظهر فذكره
(د ع) عن معاذ بن جبل قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (اعتموا)
بكسر الهمزة وشد الميم أى البسوا العمائم تزدادوا حلما اى يكثر حلمكم
ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يورث الوقار والرزانة (طب) عن
اسامة بن عمير بالتصغير (طب ك) عن ابن عباس قال المناوى قال الحاكم
صحيح ورده الذهبى * (اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب)
أى هم لهم بمنزلة التيجان للملوك ولان العمائم فيهم قليلة واكثرهم
بالقلانس (عد هب) عن اسامة بن عمير ويؤخذ من كلام المناوى انه
حديث حسن لغيره * (أعتموا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر
المثناة الفوقية أى اخروا صلاة العشاء الى العتمة خالفوا على الامم قبلكم
قال العلقمى قال شيخنا فى شرح المنهاج للاسنوى الصبح صلاة آدم
والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس
قال الرافعى فى شرح المسند وأورد فيه خبر قلت الذى وقفت عليه
فى ذلك ما أخرجه الطحاوى عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان آدم
لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى اسحاق عند
الظهر فصلى ابراهيم اربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم
لبثت فقال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى اربع ركعات
فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى اربع ركعات
فجهد فجلس فى الثالثة فصارت المغرب ثلاثا وأول من صلى العشاء الاخيرة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يبطل ما قاله فى العشاء من أنها ليونس
فقد وردت الاحاديث بأنها من خصائص هذه الامة ولم يصلها أحد
قبلها وقال المناوى أى الامم السالفة وان كانوا يصلون العشاء لكنهم
كانوا لا يعتمون بها بل كانوا يقاربون مغيب الشفق (هب) عن خالد بن
معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة مرسلا * (اعجز الناس أى

أضعفهم رايا من عجز عن الدعاء اى الطلب من الله تعالى والتذلل والافتقار اليه سيما عند الشدائد وأبخل الناس اى أمنعهم للفضل وأشحهم بالبذل من بخل بالسلام اى على من لقيه من المسلمين من عرفه منهم ومن لم يعرفه فانه خفيف المؤنة عظيم الثواب والبخل فى الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده (طس هب) عن ابى هريرة قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن

* (اعدلوا بكسر الهمزة بين أولادكم فى النحل قال العلقمى بضم النون وسكون الحاء المهملة الى ان قال وفى النهاية النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق كما تحبون ان يعدلوا بينكم فى البر بالكسر الاحسان واللطف بضم اللام وسكون الطاء المهملة اى الرفق بكم قال المناوى فان انتظام المعاش والمعاد دائر مع العدل والتفاضل يجر الى التباغض المؤدى الى العقوق ومنع الحقوق (طب) عن النعمان بضم النون ابن بشير واسناده حسن

* (أعدى عدوك يعنى من أشد أعدائك زوجتك التى تضاجعك فى الفراش وما ملكت يمينك من الارقا لانهم يوقعونك فى الاثم والعقوبة ولا عدوان أعظم من ذلك قال العلقمى قوله أعدى عدوك زوجتك التى تضاجعك اى اذا أطعتها فى التخلف عن الطاعة وان كانت سببا لمعصية كأخذ مال من غير حله ولهذا حذر الله عن طاعتهم بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال المفسرون أن تطيعوهم فى التخلف عن الطاعة (فر) عن ابى مالك الاشعرى واسناده حسن

* (اعذر الله الى امرئ قال العلقمى قال شيخنا زكريا اى أزال عذره فلم يبق له اعتذارا حيث أمهله هذه المدة ولم يعتذر اى لم يفعل ما يغنيه عن الاعتذار فالهمزة للسلب وقال شيخ شيوخنا الاعذار ازالة العذر والمعنى أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول لو مد لى فى الاجل لفعلت ما أمرت به يقال اعذر اليه

اذا بلغه أقصى الغاية فى العذر ومكنه منه وان لم يكن له عذر
فى ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا ينبغى له
حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة
الاعذار الى الله مجازية والمعنى ان الله لم يترك للعبد سببا للاعتذار
يتمسك به والحاصل انه لا يعاقب الا بعد حجة أخر أجله اى أطاله
حتى بلغ ستين سنة قال العلقمى قال ابن بطال انما كانت الستون
حدا لانها قريبة من المعترك وهى من الانابة والخشوع وترقب المنية
(خ) عن ابى هريرة * (اعربوا القرآن بفتح الهمزة وسكون العين
المهملة وكسر الراء قال العلقمى المراد باعرابه معرفة معانى الفاظه
وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن
لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها والتمسوا غرائبه
اى اطلبوا معنى الالفاظ التى تحتاج الى البحث عنها فى اللغة وقال
المناوى اعربوا القرآن اى بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع
الاعراب وقوله والتمسوا اطلبوا غرائبه لم يرد به غرائب اللغة
لئلا يلزم التكرار ولهذا فسره ابن الاثير بقوله غرائبه فرائضه
وحدوده وهى تحتمل وجهين احدهما فرائض المواريث وحدود
الاحكام والثانى ان المراد بالفرائض ما يلزم المكلف اتباعه وبالحدود
ما يطلع به على الاسرار الخفية والرموز الدقيقة قال الطيبى وهذا التأويل
قريب من معنى خبر أنزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر
وبطن الحديث فقوله اعربوا اشارة الى ما ظهر منه وفرائضه وحدوده
الى ما بطن منه ولما كان الغرض الاصلى هذا الثانى قال والتمسوا
اى شمروا عن ساعد الجد فى تفتيش ما يعنيكم وجدوا فى تفسير
ما يهمكم من الاسرار ولا تتوانوا فيه (ش ك) عن ابى هريرة * (أعربوا
الكلام المراد بالاعراب هنا ما يقابل اللحن كى تعربوا القرآن اى
تعلموا الاعراب لاجل ان تنطقوا بالقرآن من غير لحن ابن الانبارى فى

كتاب الوقف والابتداء والموهبي في كتاب فضل العلم كلاهما عن أبي جعفر معضلا هو أبو جعفر الانصاري التابعي * (اعرضوا حديثي على كتاب الله بكسر الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء من العرض أي قابلوا ما في حديثي من الاحكام الدالة على الحل والحرمة على احكام القرآن فان وافقه فهو مني وأنا قلته أي فهو دليل على انه ناشئ عني وأنا قلته وهذا إذا لم يكن في الحديث نسخ كما في كتاب الله تعالى قال العلقمي وهذا لا يتأتى الا للراسخين في العلم وقال المناوي وهذا العرض وظيفة المجتهدين (طب) عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم * (اعرضوا على رقاكم بضبط ما قبله أي لاني العارف الاكبر المتلقي عن معلم العلماء وسببه كما في أبي داود عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا فذكره لا بأس بالرقى بضم الراء وفتح القاف أي فلما أعرضوها قال لا بأس بالرقى أي هي جائزة اذا كان فيها نفع لما روى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوا عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه ما لم يكن فيه أي فيما رقى به شرك أي شئ من الكفر أو شئ من كلام أهل الشرك الذي لا يوافق الاصول الاسلامية لان ذلك محرم قال العلقمي وفيه دليل على جواز الرقى والتطبيب بما لا ضرر فيه وان كان بغير اسماء الله وكلامه لكن اذا كان مفهوما (م د) عن عوف بن مالك * (اعرضوا عن الناس بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء أي ولوا وانجمعوا عنهم ألم تر بهمزة الاستفهام انك ان ابتغيت بموحدة ساكنة ومثناة فوقية ثم غين معجمة ثم مثناة تحتية ساكنة الريبة في الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم قال العلقمي المعنى ألم تعلم انك ان ظننت التهمة في الناس لتعلمها وتشهرها أفسدتهم

لوقوع

لوقوع بعضهم في بعض بالغيبة ونحوها والحاصل أن التتبع مع الاظهار افساد كما يحصل من الغيبة ونحوها هذا ما ظهر لي في معناه والله أعلم (طب) عن معاوية بن أبي سفيان واسناده حسن

(اعرفوا بكسر الهمزة أنسابكم جمع نسب وهو القرابة أي تعرفوها وافحصوا عنها تصلوا أرحامكم اي لاجل ان تصلوها بالاحسان أو انكم ان فعلتم ذلك وصلتموها فانه اي الشان لاقرب للرحم اذا قطعت وان كانت قريبة في نفس الامر ولا بعد لها وفي نسخة بالباء بدل اللام في الموضعين اذا وصلت وان كانت بعيدة أي في نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان الطيالسي (ك) عن ابن عباس قال المناوي قال الذهبي في المهذب اسناده جيد

(أعروا النساء بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء جردوهن عن ما يزيد على ستر العورة وما يقيهن الحر والبرد يلزمن الحجال بكسر الحاء المهملة جمع حجلة وهي بيت كالقبة يستر بالثياب وله أزرار كبار والمعنى أعروا النساء يلزمن البيوت فان المرأة اذا كثرت ثيابها وأحسنت زينتها أعجبها الخروج (طب) عن سلمة بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره*

(أعز أمر الله بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتح الزاي الشديدة يعزك الله بضم المثناة التحتية وبالجزم جواب الامر قال العلقمي والمعنى اشتد في طاعة الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه بالاخلاص في العمل يمنحك الله قوة ومهابة ويكسك جلالة تصير بها عظيما مهابا في أعين المخلوقات (فر) عن أبي أمامة الباهلي ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث ضعيف*

(اعزل بكسر الهمزة وسكون العين المهملة الاذى عن طريق المسلمين أي اذا رأيت في ممرهم ما يؤذيهم كشوك وحجر فنحه عنهم ندبا فان ذلك من شعب الايمان وسببه كما في ابن ماجه عن أبي برزة الاسلمي قلت يا رسول الله

دلنى على عمل أنتفع به فذكره (م ه) عن ابى برزة * (اعزل عنها ان شئت
أى اعزل ماءك ايها المجامع عن حليلتك ان شئت أن لا تحبل فانه
أى الشان سيأتيها ما قدر لها أى فان قدر لها حمل حصل وان عزلت
أو عدمه لم يقع وان لم تعزل فعزلك لا يفيد شيأ (م) عن جابر بن عبد الله
* (اعزلوا أى عن النساء أو لا تعزلوا أى لا أثر للعزل ولا لعدمه
ما كتب الله من نسمة من نفس هى كائنة أى فى علم الله الى يوم القيمة
الا وهى كائنة فى الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لاهماله لانه تعالى
ان كان قدر خلقها سبقكم الماء وما ينفعكم الحرص وسببه عن صرمة
بكسر الصاد المهملة وسكون الراء العذرى بضم العين المهملة وسكون الذال
المعجمة قال غزا بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبنا كرام العرب فرغبنا
فى التمتع وقد اشتدت علينا العزوبة ان نستمتع ونعزل فسألنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره (طب) عن صرمة العذرى قال العلقمى بجانبه
علامة الحسن * (اعط وفى رواية اعطوا كل سورة من القرآن حظها
أى نصيبها من الركوع والسجود قال المناوى يحتمل ان المراد اذا قرأتم
سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع فى غيرها اخرى وقال غيره يحتمل أن
المراد بالسورة الركعة ويحتمل أن المراد صل بكل سورة ويحتمل ان المراد بالركوع والسجود
اللغويان وهو الخضوع والانكسار والخشوع (ش) عن بعض الصحابة واسناده
صحيح * (اعطوا أعينكم حظها فى العبادة قال المناوى قال وما حظها
قال النظر فى المصحف يعنى قراءة القرآن نظرا فيه والتفكر فيه
أى تدبر آيات القرآن وتأمل معانيه والاعتبار عند عجائبه من أوامره
وزواجره ومواعظه وأحكامه ونحوها والظاهر أن المراد بالاعين
الانفس (الحكيم الترمذى (هب) كلاهما عن ابى سعيد الخدرى واسناده
ضعيف * (اعطوا السائل اى الذى يسأل التصدق عليه وان جاء على
فرس يعنى لا تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه ككونه راكبا
فرسا قال شيخ الاسلام زكريا فى شرح البهجة خاتمة تحل الصدقة

لغنى

لغنيّ وكافر قال في الروضة ويستحب التنزه عنها ويكره له التعرض
لها وفي البيان يحرم عليه أخذها مظهرًا للفاقة قال وهو حسن وعليه
حمل قوله صلى الله عليه وسلم في الذي مات من أهل الصفة فوجد واله
دينارين كيتان من نار قال وأما سؤالها فقال الماوردي وغيره ان كان
محتاجًا لم يحرم وان كان غنيا بمال أو بصنعة فحرام وما يأخذه حرام
اه واستثنى في الاحيا من تحريم السؤال على القادر على الكسب مستغرق
الوقت بطلب العلم (عد) عن أبي هريرة واسناده ضعيف * (اعطوا
المساجد حقها قال المناوي قيل وما حقها قال ركعتان تحية المسجد اذا
دخلته قبل ان تجلس فيه فان جلست عمدا فاتت لتقصيرك (ش) عن
ابي قتادة قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (اعطوا الاجير أجره
أي كراء عمله قبل ان يجف عرقه المراد الحث على تعجيل الاجرة عقب الفراغ
من العمل وان لم يعرق (ه) عن ابن عمر بن الخطاب (ه طس) عن جابر
ابن عبد الله الحكيم الترمذي عن انس بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي
انه حديث حسن لغيره * (أعطي بفتح الهمزة ولا توكي بالجزم بحذف
النون أي لا تربط الوكاء والوكا بالمد هو الخيط الذي يربط به فيوكا عليك
قال العلقمي والمناوي بسكون الالف ويؤخذ من كلامهما انه منصوب بفتحة
مقدرة أي لا تمسكي المال في الوعاء وتوكي عليه فيمسك الله فضله وثوابه
عنك كما أمسكت ما أعطاك الله تعالى فاسناد الايكاء الى الله مجاز عن الامساك
قال العلقمي وفيه دليل على النهي على منع الصدقة خشية النفاد فان تلك
الاسباب تقطع مادة البركة لان الله تعالى يثيب على العطاء بغير حساب
ومن علم أن الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه أن يعطي ولا يحسب
قاله ابن رسلان وسببه ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعن أبيها
قالت يا رسول الله مالي شئ الا ما أدخل على الزبير بيته أفاعطي منه
فذكره (د) عن أسماء بنت أبي بكر الصديق قال العلقمي وبجانبه علامة
الحسن * (أعطيت بالبنا للمفعول جوامع الكلم قال المناوي أي الكلمات

البليغة الوجيزة الجامعة للمعانى الكثيرة قال القرطبي وقد جاء
هذا اللفظ ويراد به القرآن فى غير هذا الحديث واختصر لى الكلام
اختصارا اى حتى صار كثير المعانى قليل الالفاظ (ع) عن ابن عمر بن
الخطاب واسناده حسن * (اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول
اى بدله قال العلقمى لعل المراد بالذكر الاول صحف ابراهيم وموسى
المذكورة فى سورة الاعلى وهى عشر صحف لابراهيم وعشر صحف لموسى
انزلت عليه قبل التوراة واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح
موسى اى بدلها واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهى
من آمن الرسول الى آخر السورة من تحت العرش اى من كنز تحته والمفصل
نافلة اى زيادة واوله من الحجرات الى آخر سورة الناس وسمى بذلك
لكثرة الفصول التى بين السور بالبسملة (ك هب) عن معقل بفتح
الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار وهو حديث ضعيف
* (اعطيت آية الكرسى اى الآية التى يذكر فيها الكرسى من تحت العرش
اى من كنز تحته كما فى رواية اخرى (تخ) وابن الضريس بالتصغير عن
الحسن البصرى مرسلا ورواه الديلمى عن على مرفوعا * (اعطيت ما لم
يعط احد من الانبياء قبلى نصرت بالرعب يقذف فى قلوب اعدائى
كما فى رواية اخرى واعطيت مفاتيح الارض جمع مفتاح وهو اسم لكل
ما يتوصل به الى استخراج المغلقات استعارة لوعد الله بفتح البلاد وسميت
احمد اى نعت بذلك فى الكتب السابقة وجعل لى التراب طهورا بفتح
الطاء فهو يقوم مقام الماء عند العجز عنه حسا او شرعا قال العلقمى قال
شيخ شيوخنا وهذا يقوى القول بان التيمم خاص بالتراب لان الحديث
سيق لاظهار التشريف والتخصيص فلو كان جائزا بغير التراب لما
اقتصر عليه وجعلت امتى خير الامم بنص قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس (حم) عن على امير المؤمنين قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة
* (اعطيت فواتح الكلم يعنى اعطى ما يسر الله له من الفصاحة والبلاغة

والوصول الى غوامض المعانى وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التى اغلقت على غيره وتعذرت ومن كان فى يده مفاتيح شئ مخزون سهل عليه الوصول اليه وجوامعه اى أسراره التى جمعها الله فيه وخواتمه قال المناوى قال القرطبى يعنى أنه يختم كلامه بمقطع وجيز بليغ جامع ويعنى بجملة هذا الكلام ان كلامه من مبتدئه الى خاتمته كله بليغ وجيز وكذلك كان ولهذا كانت العرب الفصحاء تقول له ما رأينا أفصح منك فيقول وما يمنعنى وقد نزل القرآن بلسان عربى مبين فكان يبدأ كلامه بأعرب لفظ وأجزله ويختمه بما يشوق السامع للاقبال عليه (ش ع طب) عن ابى موسى الاشعرى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (اعطيت مكان التوراة السبع الطوال بكسر المهملة جمع طويلة وفى رواية الطول بحذف الالف قال فى مختصر النهاية الطول بالضم جمع الطولى وأولها البقرة وآخرها براءة جعل الانفال مع براءة واحدة قال العلقمى لكن أخرج الحاكم والنساءى وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنسا والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فنسيتها وفى رواية صحيحة عن ابى حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير أنها يونس وعن ابن عباس مثله وفى رواية عن الحاكم أنها الكهف واعطيت مكان الزبور المئين قال المناوى وهى كل سورة تزيد على مائة آية وقال العلقمى سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها وأعطيت مكان الانجيل المثانى أى السور التى آيها أقل من مائة آية تطلق على الفاتحة وعلى القرآن كله وفضلت بالمفصل اى أعطيته زيادة واوله من الحجرات وآخره سورة الناس كما تقدم سمى بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ فيه ولهذا سمى بالمحكم أيضا كما روى البخارى عن سعيد بن جبير قال ان الذى تدعونه بالمفصل هو المحكم (طب هب) عن واثلة بن الاسقع * (أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة وأولها من آمن الرسول الى اخر السورة من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى

يعني أنها ادخرت وكنزت له فلم يؤتها أحد قبله قال المناوى قال في المطامح يجوز كون هذا الكنز اليقين (حم طب هب) عن حذيفة بن اليمان (حم) عن ابى ذر واسناد احمد صحيح * (اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض واعطيت السلام اى التحية بالسلام وهو تحية أهل الجنة اى يحيى بعضهم بعضا به قال المناوى تنبيه قال ابو طالب في كتاب التحيات تحية العرب السلام وهي أشرف التحيات وتحية الاكاسرة السجود للملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض أمام الملك والحبشة عقد اليد على الصدر والروم كشف الرأس وتنكيسها والنوبة الايماء بفمه مع جعل يده على رأسه ووجهه وحمير الايماء بالاصبع واعطيت آمين اى ختم الداعي دعاءه بلفظ آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم اى لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يشير اليه قوله الا ان يكون الله تعالى أعطاها هارون فان موسى كان يدعو ويؤمن هارون اى فانه لا يكون من الخصائص المحمدية بالنسبة لهارون بل بالنسبة لغيره من الانبياء الحارث بن ابى اسامة في مسنده وابن مردويه في تفسيره عن انس بن مالك * (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي قال العلقمي وعن ابن عباس لا أقولهن فخرا ومفهومه أنه لم يختص بغير الخمس المذكورة لكن روى مسلم من حديث أبي هريرة فضلت على الانبياء بست فذكر اربعا من هذه الخمس وزاد ثنتين واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون ولمسلم من حديث جابر فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وفيه ذكر خصلة اخرى وقد بينها ابن خزيمة والنساءى وهي واعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش يشير الى ما حطه عن أمته من الاصر وتحمل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطا والنسيان ولاحمد من حديث على أعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبياء الله أعطيت

مفاتيح الارض وسميت أحمد وجعلت أمتي خير الامم وذكر خصلة التراب
فصارت الخصال اثنتي عشرة وقد يوجد اكثر من ذلك لمن أمعن التتبع
وقد ذكر أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى أن الذي اختص به
من دون الانبياء ستون خصلة قال شيخنا بعد أن ذكر ما تقدم ثم
لما صنفت كتاب المعجزات والخصائص تتبعتها فزادت على المائتين
وقال في محل آخر فزادت على الثلثمائة قال شيخ شيوخنا وطريق الجمع
أن يقال لعله اطلع أولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي
ومن لا يرى مفهوم العدد حجة يدفع هذا الاشكال من أصله وظاهر
الحديث يقتضي أن كل واحدة من الخمس المذكورات لم تكن لاحد قبله
وهو كذلك وأغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فقال قوله لم
يعطهن أحد يعني لم يجتمع لاحد قبله لان نوحا بعث الى كافة الناس
وأما الاربع فلم يعط أحد واحدة منهن وكأنه نظر في اول الحديث وغفل
عن آخره لانه نص صلى الله عليه وسلم من خصوصيته بهذه أيضا لقوله وكان
النبي يبعث الى قومه خاصة نصرت بالرعب أي بالخوف مني زاد في رواية أحمد
فيقذف في قلوب أعدائي مسيرة شهر بالنصب أي ينصرني الله بالقاء
الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر نواحي
المدينة وجميع جهاتها قال العلقمي وفي الطبراني عن ابن عباس
نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين
وأخرج عن السائب بن يزيد مرفوعا فضلت على الانبياء بخمس وفيه
ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي وهو مبين لمعنى حديث ابن
عباس قال شيخ شيوخنا فالظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل
الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلدته وبين أحد من أعدائه اكثر منه وهذه
الخصوصية حاصلة على الاطلاق حتى ولو كان وحده بغير عسكر وهل
هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمال اه قلت ورأيت في بعض الحواشي
نقل ابن الملقن في شرح العمدة عن مسند أحمد بلفظ والرعب يسعى

بين يدى امتى شهرا وجعلت لى الارض زاد فى رواية ولامتى مسجدا
اى محل سجود فلا يختص السجود منها بموضع دون غيره زاد فى رواية
وكان من قبلى انما يصلون فى كنائسهم وطهورا بفتح الطاء المهملة
بمعنى مطهرا وان لم يرفع حدثا فأيما رجل من امتى ادركته الصلاة
فليصل اى بوضوء او تيمم فى مسجد او غيره وانما زاده دفعا لتوهم
انه خاص به واحلت لى الغنائم يعنى التصرف فيها كيف شئت وقسمتها
كيف أردت ولم تحل قال المناوى يجوز بناؤه للفاعل و المفعول
لاحد من قبلى اى من الامم السابقة بل كانوا على ضربين منهم من لم
يؤذن له فى الجهاد فلم يكن له مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانوا
اذا غنموا شيأ لم يحل لهم اكله وجاءت نار فأحرقته الا الذرية
واعطيت الشفاعة قال العلقمى هى سؤال الخير و ترك الضرر عن
الغير على سبيل التضرع والمراد بها الشفاعة العظمى فى اراحة الناس
من هول الموقف وهى المراد بالمقام المحمود لانها شفاعة عامة تكون
فى الحشر حين يفزع الناس اليه صلى الله عليه وسلم قال شيخنا اللام للعهد
قاله ابن دقيق العيد وقال ابن حجر الظاهر ان المراد هنا الشفاعة
فى اخراج من دخل النار ممن ليس له عمل صالح الا التوحيد لقوله
صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن عباس واعطيت الشفاعة وأخرتها
لامتى وهى لمن لا يشرك بالله شيأ وفى حديث ابن عمر وهى لكم ولمن
يشهد أن لا اله الا الله وقيل الشفاعة المختصة به أنه لا يرد فيما
يسأل وقيل فى خروج من فى قلبه ذرة من الايمان قال الحافظ ابن حجر والذى
يظهر لى ان هذه مرادة مع الاولى قال النووى الشفاعات خمس اولها مختصة
بنبينا صلى الله عليه وسلم وهى للاراحة من هول الموقف وطول الوقوف
الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة لقوم استوجبوا النار من
المذنبين الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين الخامسة الزيادة فى الدرجات فى الجنة
وكان النبى يبعث الى قومه خاصة لامه للاستغراق بدليل رواية وكان

كل نبى

كل نبيّ وَاستشكل بنوح فانه دعا عَلى جميع من فى الارض فاهلكوا الّا اهل
السّفينة وَلو لم يَكن مَبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وَماكنا معذبين
حَتى نبعث رَسولا واجيب بأجوبة أحسَنها مَا قاله ابن حجر يحتمل انه لم يَكن
فى الارض عندَ ارسَال نوح الا قومه فبعثته خَاصّة لكونها الى قومه فقط
وَهى عامّة فى الصّورَة لعَدم وجود غَيرهم لكن لو اتفق وجود غَيرهم
لم يَكن مَبعوثا اليهم وَبعثت الى النّاس عَامّة اى ارسلت الى ناس زمنى
فمن بعدهم الى آخرهم ولم يَذكر الجن لان الانس أصل أو لان النّاس تعمهم
وَاختَار السّبكى أنه صَلى الله عَليهِ وَسَلم ارسل الى الملائكة أيضا بدليل
روَاية أبى هريرَة وَارسلت الى الخلق كآفة قَال المناوى ظَاهِر كلام المؤلف
بَل صَريحه انّ الشيخين رَويَاه بهَذا اللفظ وَقد اغتر فى ذلك بصَاحب
العمدة وَهو وَهم وَاللفظ انما هوَ للبخارى وَلفظ مسْلم وَبعثت الى كل
أحمر وَأسوَد (ق ت) عَن جَابر بن عَبدالله * (اعطيت سَبعين ألفا من
امتي يدخلون الجنة بغير حسَاب اى وَلا عقاب وجوههم كالقمَر
ليلة البدر أى وَالحال انّ ضيَاء وجوههم كضيَاء القمر ليلة كماله وهى
ليلة اربعَة عَشر قلوبهم عَلى قلب رَجل وَاحد أى متوَافقة متطابقة
غير متخالفة فاستزدت رَبيّ عز وَجَل اى طلبت منه أن يدخل من أمّتى
بغير حسَاب فوق ذلك فزادَنى مع كل وَاحد سَبعين ألفا فالحَاصل
من ضربه سَبعين الفافى مثلها اربعة الاف ألف ألف وَتسعمائة ألف
ألف قال المناوى يحتمل ان المراد خصُوص العَدد وَأن يُراد الكثرة ذكره
المظهرى (حم) عَن أبى بكر الصّديق وَهو حَديث ضعيف * (اعطيت
امتى اى امة الاجَابَة شيأ لم يعطه أحد من الامم أن يَقولوا أى يقول
المصَاب منهم عندَ المصيبَة انا لله وَانّا اليه رَاجعون بيّن به ان الاسترجاع
من خصَائص هَذه الامة (طب) وَابن مردويه فى تفسيره عَن ابن عَباس
وَهو حَديث ضعيف * (اعطيت قريش مَالم تعط النّاس وَبيّن ذلك
المعطى بقوله اعطوا ما امطرت السّماء اى النبات الذى ينبت عَلى المطر

وما جرت به الانهار وما سالت به السيول قال المناوى يحتمل ان المراد أنه تعالى خفف عنهم النصب فى معايشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمؤنة كد ولاب بل بالمطر والسيل وان يراد أن الشارع أقطعهم ذلك الحسن ابن سفيان فى جزئه وابو نعيم فى كتاب المعرفة معرفة الصحابة عن حبس بحاء وسين مهملتين بينهما باء موحدة وزن جعفر وقيل بمثناة تحتية بدل الموحدة مصغرا * (أعطى يوسف شطر الحسن (ش حم ع ك) عن انس بن مالك قال المناوى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى * (أعظم الايام عند الله اى من أعظمها يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم أعمال النسك أما يوم عرفة فأفضل من يوم النحر على الاصح ثم يوم القر بفتح القاف وشد الراء ثانى يوم النحر سمى بذلك لانهم يقرون فيه ويستريحون مما حصل لهم من التعب وفضلهما لذاتهما أو لما وظف فيهما من العبادات (حم د ك) عن عبد الله بن قرط الازدى قال المناوى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى * (أعظم الخطايا اللسان الكذوب اى كذب اللسان الكذوب اى الكثير الكذب وهو محمول على الزجر والتنفير ابن لال عن ابن مسعود (عد) عن ابن عباس واسناده ضعيف * (أعظم العيادة أجرا أى اكثرها ثوابا أخفها قال المناوى بأن تخفف القعود عند المريض فعلم ان العيادة بمثناة تحتية لا بموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه فى رواية بقوله والتعزية مرة البزار فى مسنده عن على امير المؤمنين وقد رمز المؤلف لضعفه * (أعظم الغلول اى الخيانة عند الله يوم القيمة ذراع اى اثم غصب ذراع من الارض تجدون الرجلين جارين فى الارض او فى الدار فيقتطع احدهما من حظ صاحبه اى من حقه ذراعا فاذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين يوم القيمة اى تخسف به الارض فتصير البقعة المغصوبة فى عنقه كالطوق (حم طب) عن أبى مالك الاشجعى هو تابعى والحديث مرسل قال المناوى قال ابن حجر اسناده حسن * (أعظم الظلم ذراع اى ظلم غصب ذراع من الارض ينتقصه

المرء من حق أخيه اى فى الدين وان لم يكن من النسب ليست حصاة أخذها
الا طوقها يوم القيمة وذكر الحصاة فى هذا الحديث والذراع فيما قبله
لينبه ان ما فوق ذلك أبلغ فى الاثم وأعظم فى العقوبة (طب) عن ابن
مسعود رمز المؤلف لحسنه * (أعظم الناس أجرا اى ثوابا فى الصلاة أبعدهم
اليها ممشى فأبعدهم انما كان أعظم أجرا لما يحصل فى بعيد الدار عن المسجد
من كثرة الخطا وفى كل خطوة عشر حسنات كما رواه أحمد قال ابن رسلان
لكن بشرط أن يكون متطهرا قال العلقمى قال الدميرى فان قيل روى
أحمد فى مسنده عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت
القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب
أن هذا فى نفس البقعة وذاك فى الفعل فالبعيد دار مشيه أكثر وثوابه
أعظم والبيت القريب أفضل من البعيد والذى ينتظر الصلاة حتى
يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذى يصليها ثم ينام اى كما أن بعد
المكان يؤثر فى زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة فأجر منتظر الامام
أعظم من أجر من صلى منفردا أو مع امام من غير انتظار وفائدة قوله
ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة الذى فى ضمن الانتظار
(ق) عن أبى موسى الاشعرى (ه) عن ابى هريرة * (أعظم الناس هما)
بفتح الهاء وشد الميم اى حزنا وغما المؤمن اى الكامل الايمان ثم بين كونه
اعظم الناس هما بقوله يهتم بأمر دنياه وأمر آخرته فان راعى دنياه أضر
بآخرته أو عكس أضر بدنياه فاهتمامه بالامور الدنيوية بحيث لا يخل
بالمطالب الاخروية هم صعب عسير الا على الموفقين (ه) عن انس
ابن مالك واسناده ضعيف * (أعظم الناس حقا على المرأة زوجها فيجب
عليها أن لا تخونه فى نفسها وماله وأن لا تمنعه حقا عليها وأعظم الناس
حقا على الرجل امه فحقها فى الآكدية فوق حق الاب لما قاسته من مشاق
حمله وفصاله ورضاعه (ك) عن عائشة قال المناوى قال الحاكم صحيح
* (أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة لان اليسر داعى الى الرفق والله رفيق

يحب الرفق فى الامر كله قال عروة وأول شؤم المرأة كثرة صداقها

(حم ك هب) عن عائشة قال المناوى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

* (أعظم آية فى القرآن آية الكرسى قال البيضاوى وهذه الآية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على ان الله تعالى موجود واحد فى الالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور ولا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من أذن له العالم وحده بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة ولا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه وهو عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان اعظم آية فى القرآن آية الكرسى من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيأته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد ومن قرأها اذا أخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وأعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل بالتوسط فى الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد بأداء الواجبات المتوسط بين البخل والتبذير والاحسان الى آخرها اى الى الخلق أو احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل أو بحسب الكيفية كما قال صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وأخوف آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة اى زنة أصغر نملة خيرا يره اى يرى ثوابه بشرط عدم الاحباط بأن مات مسلما ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى يرى جزاءه ان لم يغفر له وأرجى آية

فى القرآن

فى القرآن يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم اى أفرطوا بالجناية عليها
بالاسراف فى المعاش واضافة العباد تقتضى تخصيصه بالمؤمنين
على ما هو عرف القرآن لا تقنطوا من رحمة الله اى لا تيأسوا من مغفرته
أولاً وتفضله ثانيا ان الله يغفر الذنوب جميعا يسترها بعفوه ولو بلا
توبة اذا شاء الا الشرك قال البيضاوى وتقييده بالتوبة فيما عدا
الشرك خلاف الظاهر الشيرازى فى كتاب الالقاب والكنى وابن مردويه
فى تفسيره والهروى فى فضائله قال المناوى اى كتاب فضائل القرآن
كلهم عن ابن مسعود رمز المؤلف لضعفه * (أعظم الناس فرية
بكسر الفاء وسكون الراء وفتح المثناة التحتية اى كذبا اثنان أحدهما
شاعر يهجو القبيلة باسرها اى لرجل واحد منهم غير مستقيم او ان المراد
ان القبيلة لا تخلو عن عبد صالح ورجل انتفى من أبيه بأن قال لست
ابن فلان وهو كبيرة قال المناوى ومثل الاب الام فيما يظهر ابن ابى
الدنيا ابو بكر فى كتاب ذم الغضب (د) عن عائشة واسناده حسن
كما قاله فى الفتح * (اعف الناس قتلة بكسر القاف اى اكفهم وأرحمهم
من لا يتعدى فى هيئة القتل التى لا يحل فعلها من تشويه المقتول
واطالة تعذيبه أهل الايمان لما جعل الله فى قلوبهم من الرحمة والشفقة
لجميع خلقه بخلاف أهل الكفر (د ه) عن ابن مسعود ورجاله ثقات
* (اعقلها وتوكل اى شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل واعتمد على الله
فان عقلها لا ينافى التوكل وسببه كما فى الترمذى قال رجل يا رسول الله
أعقل ناقتى وأتوكل أو أطلقها وأتوكل فذكره قال العلقمى قال شيخنا
زكريا التوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب
مع تهيئتها ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته ويقال
هو ترك السعى فيما لا تسعه قوة البشر ويقال هو ترك الكسب واخلاء
اليد من المال ورد بان هذا تاكل لا توكل (ت) عن انس بن مالك * (أعلم
الناس اى من أعلمهم من يجمع علم الناس الى علمه اى يحرص على تعلم

ما عندهم مضافا لما عنده وكل صاحب علم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة أى جائع والمراد انه لشدة حبه فى العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه لايزال منهمكا فى تحصيله فلا يقف عند حد ومن كان ذلك دأبه يصير من أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبط الشوارد (ع) عن جابر بن عبد الله واسناده ضعيف* (اعلم انك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة فأكثر من الصلاة لترفع تلك الدرجات وتحط عنك الخطيئات (حم ع حب طب) عن أبى أمامة الباهلى واسناده صحيح* (اعلم يا أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام أى أقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه ولكن يحلم اذا غضب وأنت لا تقدر على الحلم والعفو عنه اذا غضبت وسببه كما فى مسلم قال أبو مسعود البدرى كنت أضرب غلاما لى بالسوط فسمعت صوتا من خلفى يا أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا منى اذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا أبا مسعود فألقيت السوط من يدى وفى رواية فسقط السوط من يدى لهيبته وذكره قال فقلت هو حر لوجه الله قال أما لو لم تفعل للفحتك النار (م) عن أبى مسعود البدرى* (اعلم يا بلال أنه من أحيى سنة من سنتى قال الاشرف الظاهر يقتضى من سننى بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة الافراد والسنة ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام الدين وقد تكون فرضا كزكاة الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القرآن فى غير الصلاة وما أشبه ذلك واحياؤها أن يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها قد أميتت بعدى أى تركت وهجرت كان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير أن ينتقص اى الاجر الحاصل له من اجورهم شيأ قال البيضاوى أفعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب والعقاب بذواتها الا انه تعالى أجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب ومن ابتدع

بدعة ضلالة يروى بالاضافة ويجوز نصبه نعتا ومنعوتا وقوله ضلالة يشير الى ان بعضا من البدع ليس بضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيأ

(ت) عن عمرو بن عوف قال المناوى وحسنه الترمذى * (اعلموا أنه اى الشان ليس منكم من أحد الامال وارثه احب اليه من ماله اى الذى يخلفه الانسان من المال وان كان هو فى الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك فى حياته حقيقية ونسبته للوارث فى حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية قالوا كيف ذلك يارسول الله قال مالك ماقدمت اى ما اصرفته فى وجوه القرب فصار أمامك تجازى عليه فى الآخرة وهو الذى يضاف اليك فى الحياة وبعد الموت بخلاف المال الذى تخلفه بعد موتك ومال وارثك ما أخرت اى ماخلفته بعدك له وفى الحديث الحث على الاكثار من الصدقة فان ما يتصدق الانسان من المال هو الذى يده ومرله وينفعه (ن) عن ابن مسعود قال المناوى وفى الصحيحين نحوه * (أعلنوا النكاح اى اظهروا عقد النكاح اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره (حم حب طب حل لئ) عن عبد الله بن الزبير قال الشيخ حديث صحيح * (اعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد اى اجعلوا عقده فيها بحضرة جمع من العلماء والصلحاء وفيه ان عقد النكاح فى المسجد لا يكره بخلاف البيع ونحوه واضربوا عليه بالدفوف جمع دف بالضم ما يضرب به لحادث سرور أو لعب (ت) عن عائشة قال المناوى وضعفه البيهقى * (أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين اى ما بين الستين من السنين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك اى من يجاوز السبعين ورآه ويتعداها قال المناوى وانما كانت أعمارهم قصيرة ولم يكونوا كالامم قبلهم الذين كان أحدهم يعمر ألف سنة وأقل وأكثر وكان طوله نحو مائة ذراع وعرضه عشرة أذرع لانهم كانوا يتناولون من الدنيا من مطعم ومشرب وملبس على قدر أجسامهم

وطول أعمارهم والدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب كما فى خبر فأكرم الله
هذه الامة بقلة عقابهم وحسابهم المعوق لهم عن دخول الجنة ولهذا
كانوا أول الامم دخولا الجنة ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
نحن الآخرون الاولون وهذا من اخباراته المطابقة التى تعد من المعجزات
(ت) عن ابى هريرة (ع) عن انس بن مالك واسناده ضعيف * (اعمل
عمل امرء يظن انه لن يموت ابدا واحذر حذر امرء يخشى ان يموت غدا)
يحتمل ان المراد طلب اتقان العمل واحكامه مع تذكر الموت وقصر الامل
(هق) عن ابن عمرو بن العاص رمز المؤلف لضعفه * (اعمل لوجه واحد
يكفك الوجوه كلها) اى أخلص فى أعمالك كلها بأن تقصد بها وجه الله
تعالى يكفك جميع مهماتك فى حياتك ومماتك (عد فر) عن انس
ابن مالك واسناده ضعيف * (اعملوا) قال المناوى اى بظاهر ما أمرتم
به ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر (فكل) اى كل انسان (ميسر)
اى مهيئ مصروف (لما خلق له) اى لامر خلق ذلك الامر له فلا يقدر على
عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل أهلها وذو الشقاوة بعكسه (طب)
عن ابن عباس وعن عمران بن حصين واسناده صحيح * (اعملوا فكل ميسر
لما يهدى له من القول) يحتمل ان المراد بالقول العمل والمراد بالعمل ما يعم عمل
اللسان وخص القول لان اكثر أعمال الخير تتعلق به (طب) عن عمران بن
حصين قال المناوى رمز المؤلف لضعفه * (اعملى ولا تتكلى) خطاب لام سلمة أى
لا تتركى العمل وتعتمدى على ما فى الذكر الاول فانما (وفى نسخة فان) شفاعتى للهالكين
من أمتى) قال المناوى وفى رواية للاجين (عد) عن ام سلمة وهو حديث ضعيف
* (أعينوا أولادكم على البر) اى على بركم بالاحسان اليهم والتسوية بينهم
بالعطية (من شاء استخرج العقوق من ولده) اى نفاه عنه بأن يفعل
به من معاملته بالاكرام ما يوجب عوده للطاعة (طس) عن أبى هريرة
قال المناوى رمز المؤلف لضعفه * (أغبط الناس عندى) بفتح الهمزة
وسكون الغين المعجمة اى أحقهم بأن يغبط ويتمنى مثل حاله والغبطة

هو ان يتمنى الانسان أن يكون له مثل ما لغيره من المال مثلا من غير
أن يريد زواله عنه لما اعجبه منه وعظم عنده مؤمن خفيف الحاذ
بحاء مهملة آخره ذال معجمة أى خفيف الظهر من العيال والمال
بأن يكون قليلهما ذو حظ من صلاة أى نصيب وافر منها وكان رزقه
كفافا أى بقدر حاجته لا ينقص عنها ولا يزيد وقيل الرزق الكفاف
هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات فصبر عليه
أى حبس نفسه عليه غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا فى نحو مطعم وملبس
حتى يلقى الله أى يموت فيلقاه وأحسن عبادة ربه بأن أتى بكمال واجباتها
ومندوباتها وكان غامضا فى الناس بالغين والضاد المعجمتين أى خاملا
فى الناس غير مشهور وروى بصاد مهملة فهو فاعل بمعنى مفعول أى
محتقرا يزدرى عجلت منيته أى موته أى كان قبض روحه سهلا وقل
تراثه أى ميراثه وقلت بواكيه جمع باكية لان الميت يعذب ببكاء أهله
أى ان كان أوصاهم بفعله قال المناوى وفيه اشارة الى فضل المتجرد
على المتزوج وقد نوع الكلام الشارع فى ذلك لتنوع الاحوال والاشخاص
فمن الناس من الافضل فى حقه التجريد ومنهم من فضيلته التأهل
فخاطب كل انسان بما هو الافضل فى حقه فلا تعارض بين الاخبار
(حم ت هب) عن ابى أمامة الباهلى وهو حديث ‍ ‍ ‍ ‍ * (أغبوا

بياض بالاصل اه

بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة فى العيادة بمثناة تحتية أى عودوا
المريض غبا أى يوما واتركوه يوما وهذا فى غير من يتعهده ويأنس به
واربعوا أى دعوه يومين بعد يوم العيادة وعودوه فى الرابع
(ع) عن جابر بن عبد الله باسناد ضعيف * (اغتسلوا يوم الجمعة
ولو كأسا بدينار أى حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم
يمكن تحصيله للغسل الا بثمن غال فالمراد المبالغة (عد) عن أنس
ابن مالك مرفوعا (ش) عن ابى هريرة موقوفا قال المناوى والمرفوع
ضعيف لكنه اعتضد بالموقوف * (اغتسلوا يوم الجمعة فانه أى الشأن

من اغتسل يوم الجمعة اى وصلاها فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة
اى من الذنوب الصغائر وزيادة ثلاثة أيام بالجر أى وكفارة ثلاثة
ايام زائدة على ما بينهما قال المناوى لتكون الحسنة بعشر أمثالها
(طب) عن أبى امامة الباهلى واسناده ضعيف * (اغتنم خمسا قبل
خمس اى افعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة حياتك قبل موتك
اى اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وصحتك
قبل سقمك اى العمل الصالح حال صحتك قبل حصول مانع كمرض
وفراغك قبل شغلك بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين قال المناوى
اى فراغك فى هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التى أول منازلها
القبر وشبابك قبل هرمك اى افعل الطاعة حال قدرتك قبل هجوم
الكبر عليك وغناك قبل فقرك أى التصدق بما فضل عن حاجة
من تلزمك نفقته قبل عروض جائحة تتلف مالك فتصير فقيرا
فى الدارين فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها (ك هب)
عن ابن عباس باسناد حسن (حم) فى الزهد (حل هب) عن عمرو
ابن ميمون مرسلا * (اغتنموا الدعاء عند الرقة اى رقة قلوبكم
عند لين القلب واهتمامه بالدعاء فانها رحمة اى فان تلك الحالة
ساعة رحمة ترجى فيها الاجابة (فر) عن أبى بن كعب واسناده حسن
* (اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى اى فى نفسه أو ماله أو أهله فان
دعاءه أقرب للقبول والكلام فى غير العاصى أبو الشيخ فى الثواب
عن ابى الدرداء واسناده ضعيف * (اغد أى اذهب وتوجه حال
كونك عالما اى معلما للعلم أو متعلما اى للعلم الشرعى النافع
أو مستمعا اى للعلم أو محبا الواحد من هؤلاء الثلاثة ولا تكن الخامسة
فتهلك بكسر اللام والمراد بها بغض العلم وأهله البزار فى مسنده
(طس) كلاهما عن ابى بكرة قال المناوى بفتح الكاف وتسكن نفيع
أو ربيع ورجاله ثقات * (اغدوا أى اذهبوا وتوجهوا فى طلب العلم

أى فى طلب

اى فى طلب تحصيله أول النهار فانى سألت ربى أن يبارك لامتى
أى امة الاجابة فى بكورها أى فيما تفعله اول النهار ويجعل ذلك يوم
الخميس أى يجعل مزيد البركة فى البكور فى يوم الخميس اكثر بركة
ولا تعارض بين هذا وقوله فى الحديث المار اطلبوا العلم يوم الاثنين
لانه أمر بطلبه يوم الاثنين وبطلبه يوم الخميس فى أول النهار (طس)
عن عائشة واسناده ضعيف * (اغدوا فى طلب العلم فان الغدو
بركة ونجاح قال المناوى قال الغزالى المراد بالعلم فى هذه الاخبار العلم
النافع المعرف للصانع والدال على طريق الآخرة اه فشمل العلم الشرعى
(خط) عن عائشة رمز المؤلف لحسنه * (اغزوا قزوين أمر من الغزو
أى قاتلوا أهلها وهى بفتح القاف وسكون الزاى مدينة عظيمة معروفة
بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا فانه اى ذلك البلد من أعلى
ابواب الجنة بمعنى أن تلك البقعة مقدسة وأنها تصير فى الاخرة
من أشرف بقاع الجنة فلا يليق ان يكون مسكنا للكفار أو الضمير
راجع للغزو أى فان غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول
من اعلى أبواب الجنة ابن ابى حاتم والخليل ابو يعلى معا فى كتاب
فضائل قزوين عن بشر بن سلمان الكوفى عن رجل مرسلا (خط) فى
كتاب فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابى السرى عن رجل نسى
ابو السرى اسمه وأسند عن ابى زرعة قال ليس فى احاديث قزوين
حديث أصح من هذا وكونه أصح شئ فى الباب لا يلزم منه كونه صحيحا
* (اغسلوا أيديكم اى عند ارادة الشرب ثم اشربوا فيها ارشاد فيهما
فليس من اناء أطيب من اليد فيفعل ذلك ولو مع وجود الاناء ولا نظر
لاستكراه المترفهين المتكبرين له لكن يظهر أن ذلك فيمن يغترف
من نحو نهر أو بركة أما من معه ماء فى اناء كابريق وقلة فلا يندب له
أن يصبه فى يده ثم يشربه وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عمر قال مررنا
على بركة فجعلنا نكرع فيها بفتح النون والراء بينهما كاف ساكنة وآخره

عين مهملة أى نتناول الماء بافواهنا من غير اناء ولا كف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولكن اغسلوا ايديكم فذكره (ه هب) عن
ابن عمر بن الخطاب قال العلقمى واسناده ضعيف * (اغسلوا ثيابكم
أى أزيلوا وسخها وخذوا من شعوركم أى أزيلوا نحو شعر ابط وعانة
وما طال من نحو شارب وحاجب وعنفقة واستاكوا بما يزيل القلح
ويحصل بكل خشن وأولاه الاراك وتزينوا بالادهان وتحسين الهيئة
وتنظفوا أى بازالة الروائح الكريهة وتطيبوا بما خفى لونه وظهر
ريحه فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك أى بل يهملون أنفسهم
شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة أبدانهم فزنت نساؤهم أى كثر فيهن
الزنا لاستقذارهن اياهم والامر للندب وقضية التعليل أن الرجل
الاعزب لا يطلب منه ذلك وليس مرادا بل الامر بتنظيف الثوب والبدن
وازالة الشعر والوسخ أمر مطلوب كما دلت عليه الاخبار والاسلام
نظيف مبنى على النظافة وانما المراد أن المتزوج يطلب منه ذلك أكثر
ويظهر أن مثل الرجال الحلائل فان الرجل يعاف المرأة الوسخة
الشعثة فربما يقع الزنا ابن عساكر عن على أمير المؤمنين واسناده
ضعيف * (اغفر أى اعف وسامح عمن تملك تأديبه فان عاقبت
فعاقب بقدر الذنب أى فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعدى حدود
الشرع ومذهب الشافعى أن العفو عن نحو الزوجة عند نشوزها
أفضل من تأديبها وتأديب الولد عند ارتكاب ما يقتضى التأديب
أفضل من تركه والفرق أن تأديب الزوجة لمصلحة الزوج وتأديب
الولد لمصلحة نفسه ويدخل فيمن يملك التأديب الحاكم أى اغفر
أيها الحاكم ان كان مرتكب الذنب ممن يستحق العفو كصالح ارتكب
صغيرة فالعفو عنه أفضل من تعزيره فان عاقبت أى فان لم يكن
مرتكب الذنب ممن لا يستحق العفو عنه فعاقب بقدر الذنب واتق
الوجه أى احذر ضربه لانه مشوه له (طب) وأبو نعيم فى المعرفة عن جزء

بفتح

بفتح الجيم وسكون الزاى وهمزة * (أغنى الناس حملة القرآن أى أعظمهم
غنى حفظته عن ظهر قلب العاملون به الواقفون على حدوده العارفون
بمعانيه والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقى الذى هو غنى
النفس ليس الغنى بكثرة العروض والمال أو أراد أن ذلك يجلب الغنى
ابن عساكر فى تاريخه عن أنس باسناد ضعيف * (افتتحت القرى أى
غالبها بالسيف أى بالقتال به وافتتحت المدينة بالقرآن أى بسببه
لانه صلى الله عليه وسلم تلاه ليلة العقبة على الاثنى عشر من الانصار
فأسلموا ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام فأسلموا (هب)
عن عائشة * (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت
النصارى على اثنين وسبعين فرقة وهذه الفرق معروفة عندهم
وتفرقت وفى نسخة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة
زاد فى رواية كلها فى النار الا واحدة وذا من معجزاته لانه أخبر عن
غيب وقع قال العلقمى قال شيخنا ألف الامام أبو منصور عبد
القاهر بن طاهر التميمى فى شرح هذا الحديث كتابا قال فيه قد علم
أصحاب المقالات أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة
المختلفين فى فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام وانما قصد
بالذم من خالف أهل الحق فى أصول التوحيد وفى تقدير الخير والشر
وفى شروط النبوة والرسالة وفى موالات الصحابة وما جرى مجرى
هذه الابواب لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع
الاول فانهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه
فيرجع تأويل الحديث فى افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف
وقد حدث فى آخر أيام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهنى
وأتباعه وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر
وأنس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيأ فشيأ الى ان تكاملت
الفرق الضالة اثنين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم أهل السنة

والجماعة وهي الفرقة الناجية فان قيل هذه الفرق معروفة فالجواب
انا نعرف الافتراق واصول الفرق وان كل طائفة من الفرق انقسمت
الى فرق وان لم نحط بأسماء تلك الفرق ومذاهبها واصول الفرق
الحرورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والجبرية
وقد قال بعض اهل العلم أصل الفرق الضالة هذه الست وقد انقسمت كل
فرقة منها اثنتي عشرة فرقة فصارت الى اثنتين وسبعين فرقة وقال ابن
رسلان قيل ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون منهم
خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وفرقة نجارية وهم اكثر من
عشر فرق ولكن يعدون واحدة وفرقة ضرارية وفرقة جهمية وثلاث
فرق كرامية فهذه ثنتان وسبعون فرقة (٤) عن ابي هريرة قال العلقمي
قال في الكبير حسن صحيح * (أفرشوا لي قطيفتي في لحدي بضم
الهمزة وسكون الفاء وضم الراء ويجوز كسر الهمزة والراء وضم الشين المعجمة
يقال فرشت البساط وغيره فرشا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب
والقطيفة كساء له خمل أي هدب وقد فعل شقران مولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم ذلك فان الارض لم تسلط على أجساد الانبيا أي فالمعنى
الذي يفرش للحي لاجله لم يزل بالموت وبه فارق الانبياء غيرهم من
الاموات حيث كره في حقهم وقال العلقمي قال وكيع هذا من خصائصه
صلى الله عليه وسلم ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا
* (افرض امتي أي اعلمهم بعلم الفرائض الذي هو قسمة المواريث
زيد بن ثابت الانصاري كاتب الوحي المراد انه سيصير كذلك بعد
انقراض اكابر الصحب قال المناوي ومن ثم أخذ الشافعي بقوله في
الفرائض لهذا الحديث اهـ والمنقول ان اجتهاده كان يوافق اجتهاده
(ك) عن انس * (أفش السلام بفتح الهمزة فعل أمر أي أظهره برفع
الصوت والسلام على كل من لقيته من المسلمين وان لم تعرفه وابذل
الطعام أي تصدق بما فضل عن نفقة من تلزمك نفقته واستحي

مِن الله كما تستحيى رَجلا أى مِن رَجل من رَهطك أى عَشيرتك
ذى هَيئَة بهمزة مفتوحة بَعد المثناة التحتية وَالقياس ذا هيئة فيحتمل
أنّ الجرّ للمجاوَرة أو عَلى التوهم وَليحسن خلقك قال المناوى قرنه باللام
دون مَا قبله لانه اس الكل وَجامع الجميع وَاذا أسأت فاحسن اى اذا
وَقعت منك سَيئة فاتبعها بفعل حَسنة ان الحسَنات يذهبْن السّيأت
قال المناوى ختم الامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الكلى (طب) عَن ابى
أمَامَة الباهلى * (أفشوا السّلام بقطع الهمزة المفتوحة فيه وَفيما بعده
قال النوَوى السّلام أول أسبَاب التألف وَمفتاح استجلاب المودّة
وَفى افشائه تمكين الفة المسْلمين بعَضهم لبعض وَاظهار شعَارهم مِن
غيرهم مِن أهل الملل مَع مَافيهِ مِن رِيَاضَة النفوس وَلزوم التوَاضع
وَاعظام حرمَات المسْلمين تسلموا أى مِن التنافر وَالتقاطع وَتدوم
المحبّة وَالمودّة وَيجتمع القلوب فتزول الضغائن وَالحروب (خدع هب
حب) عَن البرَاء بن عَازب قال المناوى قال ابن حبان صَحيح * (أفشوا
السّلام بينكم تحابوا بحذف احدى التاءين للتخفيف اى تأتلف قلوبكم
وَيرتفع عنكم التقاطع وَالتهاجر وَالشحنا وأقله أن يرفع صَوته بحيث
يسمع المسلم عليه وَالا لم يكن آتيًا بالسنة (ك) عَن ابى موسَى الاشعرى
قال المناوى قال الحاكم صَحيح * (أفشوا السّلام فانه لله تعَالى رضًى اى فانّ
افشاءه مما يَرضى الله به عَن العَبد بمعنى انه يثيب عَليهِ (طس عد) عَن
ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حَديث حسَن * (أفشوا السّلام كى تعْلوا
أى فانكم اذا أفشيتموه تحابَبتم فاجتمعت كلمتكم فقهرتم عَدوّكم
وَعلوتم عليه (طب) عَن ابى الدردَاء وَهوحَديث حسن * (أفشوا السّلام
وَأطعموا الطعام اى تصَدقوا بما فضَل عَن حَاجة مَن تلزمكم نفقته
وَاضربوا الهام جمع هَامة بتخفيف الميم وَهى الرأس وَالمراد به قتال العَدو
فى الجهاد تُوَرّثوا الجنان بشدّ الرّاء وَالبناء للمفعول التى وعدها الله
المتقين (ت) عَن ابى هريرة قال العلقمى قال فى الكبير حسَن صَحيح غريب

* (أفشوا السّلام وأطعموا الطعام وكونوا اخوانا كما أمركم الله
قال المناوى بقوله انما المؤمنون اخوة (ه) عن ابن عمر بن الخطاب
* (أفضل الاعمال الصّلاة فى أول وقتها فهى أفضل الاعمال البدنية
وايقاعها فى اول وقتها اكثر ثوابا من ايقاعها فى وسطه أو آخره (د ت ك)
عن أم فروة قال الشيخ حديث صحيح * (أفضل الاعمال الصّلاة لوقتها
وبرّ الوالدين أى الاحسان اليهما وطاعتهما فيما لا يخالف الشرع فانه لا طاعة
لمخلوق فى معصية الله والجهاد فى سبيل الله بالنفس والمال لاعلاء كلمة الله
قال المناوى وأخره عن برّهما لا لكونه دونهما بل لتوقف حله على اذنهما
(خط) عن أنس رمز المؤلف لضعفه * (أفضل الاعمال أن تدخل على
أخيك المؤمن سرورا بضم السين المهملة أى سببا لانشراح صدره
أو تقضى عنه دينا أو تطعمه خبزا أى أو نحوه كلحم وفاكهة قال المناوى
وانما خصّ الخبز لعموم وجوده حتى لا يبقى للانسان عذر فى ترك الطعام
ابن أبى الدنيا ابو بكر فى كتاب فضل قضاء الحوائج للاخوان (هب)
عن ابى هريرة (عد) عن ابن عمر بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى
أنه حديث حسن لغيره * (أفضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى التودّد
الى الناس أى التحبّب اليهم بنحو زيارة وقيل التودّد طلب المودّة والمحبّة
والمراد الناس الصالحون (طب) فى مكارم الاخلاق عن أبى هريرة
واسناده حسن * (أفضل الاعمال أى من أفضلها الكسب اللائق
من الحلال قال المناوى قال الغزالى ولطيب المطعم خاصيّة عظيمة فى
تصفية القلب وتنوره وتاكيد استعداده لقبول أنوار المعرفة فلذلك
كان طلبه من أفضل الاعمال ابن لال عن أبى سعيد الخدرى واسناده
ضعيف * (أفضل الاعمال الايمان أى التصديق بالله وحده وبما
علم ضرورة مجىء الرسول صلى الله عليه وسلم به من عند الله كالتوحيد
والنبوّة والبعث والجزاء وافتراض الصّلوات الخمس والزكاة والصيام
والحج ثم الجهاد ثم حجة برّة بفتح الباء الموحدة أى مبرورة يعنى مقبولة

أو لم يخالطها اثما ولا رياء فيها وقيل الحج المبرور يظهر بآخره فان رجع الحاج خيرا مما كان عرف انه مبرور فان قيل الحديث يدل على ان الجهاد والحج ليسا من الايمان لما تقتضيه ثم من المغايرة والترتيب فالجواب ان المراد بالايمان هنا التصديق وهذه حقيقته والايمان يطلق على الاعمال البدنية لانها مكملاته وقدم الجهاد وليس من أركان الاسلام على الحج وهو ركن من أركانه لان نفع الحج قاصر غالبا ونفع الجهاد متعد غالبا اوكان ذلك حيث كان الجهاد فرض عين اذ ذلك متكرر فكان أهم منه اى من الحج فقدم تفضل سائر الاعمال أى ما عدا ما قبلها بدليل الترتيب بثم كما بين مطلع الشمس الى مغربها عبارة عن المبالغة فى سموها على جميع أعمال البر قال العلقمي فائدة قال النووي ذكر فى هذا الحديث الجهاد بعد الايمان وفى حديث آخر لم يذكر الحج وذكر العتق وفى حديث آخر بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفى حديث آخر السلامة من اليد واللسان قال العلماء اختلاف الاجوبة فى ذلك باختلاف الاحوال واحتياج المخاطبين وذكر ما لا يعلمه السائل والسامعون وترك ما علموه (طب) عن ماعز وكذا رواه عنه أحمد واسناده جيد * (أفضل الاعمال العلم بالله اى معرفة ما يجب له ويستحيل عليه سبحانه وتعالى فهو أشرف ما فى الدنيا وجزاؤه أشرف فى الآخرة والاشتغال به أهم من الاشتغال بغيره من بقية العلوم ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره لصحة العمل حينئذ وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره لفساد العمل حينئذ الحكيم الترمذى عن انس واسناده ضعيف * (أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله قال العلقمي قال ابن رسلان فيه دليل على أنه يجب أن يكون للرجل أعداء يبغضهم فى الله كما يكون له أصدقاء يحبهم فى الله بيانه أنك اذا أحببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عصاه فلا بد أن تبغضه لانه عاص لله وممقوت عند الله فمن أحب

لسبب فبالضرورة يبغض لضده وهذان وصفان متلا زمان لا ينفصل أحدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب والبغض في العادات

(د) عن ابن عمر * (أفضل الايام عند الله يوم الجمعة يعني أيام الاسبوع أما أفضل ايام السنة فيوم عرفة (هب) عن ابي هريرة باسناد حسن

* (أفضل الايمان أن تعلم أن الله معك أي مطلع عليك حيث ما كنت قال المناوي من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحيى منه في كل زمان فعظم في قلبه الايمان والمراد علم الجنان لا علم اللسان (طب حل) عن عبادة بن الصامت واسناده ضعيف * (أفضل الايمان الصبر أي حبس النفس على كريه تتحمله أو لذيذ تفارقه وهو ممدوح ومطلوب وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب أي بأن لا يجزع ولا يتسخط والسماحة أي المساهلة وعدم المضايقة لا سيما في التافه وفي نسخة السماحة (فر) عن معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة (تخ) عن عمير بالتصغير الليثي ورواه أيضا البيهقي في الزهد باسناد صحيح * (أفضل الايمان أن تحب لله أي تحب أهل المعروف لاجله لا لفعلهم المعروف وتبغض لله أي تبغض أهل الشر لاجله لا لايذائهم لك قال في القاموس وبغض كفرح ونصر

وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل بأن لا تفتر عنه وأن تحب للناس ما تحب لنفسك أي تحب لهم من الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية مثل الذي تحبه لنفسك والمراد أن تحب أن يحصل لهم مثل ما حصل لك لا عينه سواء كان ذلك في الامور المحسوسة أو المعنوية قال العلقمي فان قيل ظاهر الحديث طلب المساواة وكل أحد يحب أن يكون أفضل من غيره يجاب بأن المراد الحث على التواضع فلا يحب أن يكون أفضل من غيره ليرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والحقد والغش وكلها خصال مذمومة وتكره لهم

ما تكره

نسخة (ه)

ما تكره لنفسك اى من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا أو تصمت بضم الميم أى تسكت والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية فتخرج المنهيات لان اسم الخير لا يتناولها (طب) عن معاذ بن انس * (أفضل الجهاد أى من أفضله بدليل رواية الترمذى ان من أعظم الجهاد كلمة حق بالاضافة ودونها والمراد بالكلمة ما أفاد أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر من لفظ أو ما فى معناه ككتابة ونحوها عند سلطان جائر أى ظالم وانما كان ذلك أفضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف لا يدرى هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور فى يده فهو اذا قال الحق وأمره بالمعروف فقد تعرض للتلف وأهدف نفسه للهلاك فصار ذلك أفضل انواع الجهاد من أجل غلبة الخوف (ه) عن أبى سعيد الخدرى (حم ه طب هب) عن ابى أمامة (حم ن هب) عن طارق بن شهاب قال المناوى بعد عزوه للنسائى واسناده صحيح * (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل اى الانسان ذكرا كان أو انثى نفسه وهواه اى بالكف عن الشهوات والمنع عن الاسترسال فى اللذات ولزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات ابن النجار فى تاريخه عن ابى ذر الغفارى * (أفضل الحج العج بفتح العين المهملة وتشديد الجيم أى من أفضل أعماله رفع الصوت بالتلبية فى حق الذكر والثج بفتح المثلثة وتشديد الجيم هو سيلان دماء الهدى والاضاحى (ت) عن ابن عمر بن الخطاب (ه ك هق) عن ابى بكر الصديق (ع) عن ابن مسعود قال المناوى وهو معلول من طرقه الثلاثة كما بينه ابن حجر * (أفضل الحسنات أى المتعلقة بحسن المعاشرة تكرمة الجلساء قال العلقمى قال فى النهاية التكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لاكرامه وهى مفعلة من الكرامة اهـ قلت والمراد أن يبسط له رداء أو وسادة أو نحو ذلك فهذا من جملة الكرامة اهـ ومن جملتها الاصغاء لحديث الجليس وضيافته بما تيسر وتشييعه لباب الدار

القضاعى فى الشهاب عن ابن مسعود * (أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه
قال المناوى لانها أقرب جار اليه والاقرب بالرعاية أحق فيكون القيام
بذلك أفضل (ك) عن عائشة ام المؤمنين * (أفضل الدعاء أن تسأل
ربك العفو أى محو الذنب والعافية قال العلقمى قال شيخنا بأن تسلم
من الاسقام والبلايا وقال أيضا وهى من الالفاظ العامة المتناولة
لدفع جميع المكروهات فى البدن والباطن فى الدنيا والآخرة فانك اذا
اعطيتهما فى الدنيا ثم اعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت قال فى الدر الفلاح
البقاء والفوز والظفر (حم) وهناد فى الزهد (ت ه) عن انس وحسنه
الترمذى * (أفضل الدنانير أى اكثرها ثوابا اذا انفقت دينار ينفقه
الرجل على عياله أى من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو زوجة وخادم
وولد ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله التى أعدها للغزو
عليها ودينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله عز وجل يعنى على
رفقته الغزاة وقيل اراد بسبيله كل طاعة وقدم العيال لان نفقتهم
أهم (حم م ت ن ه) عن ثوبان * (أفضل الذكر لا اله الا الله لانها كلمة
التوحيد والتوحيد لا يماثله شئ ولان لها تأثيرا فى تطهير الباطن
فيفيد نفى الآلهة بقوله لا اله وتثبت الوحدانية لله تعالى بقوله الا الله
ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولى على
جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق ولان الايمان لا يصح الا بها
أى مع محمد رسول الله وليس هذا فيما سواها من الاذكار وأفضل الدعاء
الحمد لله اطلاق الدعاء على الحمد من باب المجاز ولعله جعل أفضل الدعاء
من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ومن ذلك قول أمية بن أبى
الصلت حين خرج الى بعض الملوك يطلب نائله *

* اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاك من تعرضه الثناء *

وقيل انما جعل الحمد أفضل لان الدعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه
حاجته والحمد لله يشملها فان من حمد الله انما يحمده على نعمه والحمد على النعمة

طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويستفاد من هذا الحديث
أن لا اله إلا الله أفضل من الحمد لله لان الحمد لله ذكر (ت ن ه حب ك)
عن جابر قال المناوى قال الترمذى حسن غريب والحاكم صحيح * (أفضل
الرباط الصلاة الرباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو ثم شبه به
العمل الصالح ولفظ رواية الطيالسى الصلاة بعد الصلاة ولزوم
مجالس الذكر اى ذكر الله ونحوه كالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
ومجالس العلم وما من عبد أى انسان يصلى فرضا أو نفلا ثم يقعد
فى مصلاه أى المحل الذى يصلى فيه الا لم تزل الملائكة تصلى عليه حتى
يحدث أى تستغفر له الى أن ينتقض طهره بأى ناقض كان ويحتمل
أن المراد أو يحدث حدث سوء كغيبة ونميمة أو يقوم أى من مصلاه
الطيالسى أبو داود عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (أفضل الرقاب
أى المعتقة أغلاها ثمنا بغين معجمة وروى بمهملة ومعناهما متقارب
قال العلقمى قال النووى محله والله أعلم فيمن أراد أن يعتق رقبة
واحدة أما لو كان مع شخص ألف درهم مثلا فأراد أن يشترى بها رقبة
يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالرقبتان أفضل قال
وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها أفضل لان المطلوب
هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحم اهـ والذى يظهر أن ذلك يختلف
باختلاف الاشخاص فرب شخص واحد اذا أعتق انتفع بالعتق وانتفع
الناس به أضعاف ما يحصل من النفع بعتق اكثر عددا منه ورب محتاج
الى كثرة اللحم لتفرقته على المحاويج الذين ينتفعون به اكثر مما ينتفع هو
بطيب اللحم فالضابط أنه مهما كان اكثر نفعا كان أفضل سواء قل أو
كثر وأنفسها بفتح الفاء أحبها واكرمها عند أهلها اى فاغتباطهم بها
أشد فان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خالصا قال تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون (حم ق ن ه) عن أبى ذر الغفارى (حم طب)
عن ابى أمامة الباهلى * (أفضل الساعات جوف الليل الآخر قال المناوى

بنصبه على الظرف أى الدعاء جوف الليل أى ثلثه الآخر لانه وقت
التجلى وزمان التنزل الالهى اه والظاهر أن جوف الليل مرفوع على أنه
خبر لمبتدا محذوف أى أفضل الساعات للعبادة جوف الليل وقال فى
مختصر النهاية جوف الليل سدسه الخامس (طب) عن عمرو بن عبسة
بموحدة بين مهملتين مفتوحتين * (أفضل الشهداء من سفك دمه
قال المناوى أى أسيل بأيدى الكفار وعقر جواده يعنى قتل فرسه
حال القتال وخص العقر الذى هو ضرب القوائم بالسيف لغلبته فى
المعركة والمراد أنه جرح بسبب قتال الكفار وعقر مركوبه ثم مات من أثر
ذلك الجرح فله أجر نفسه وأجر فرسه فان عقر فرسه بعد فأجره لوارثه
(طب) عن ابى أمامة رمز المؤلف لحسنه * (أفضل الصدقة أى أعظمها
أجرا أن تصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين وبالتشديد
على ادغامها وأنت صحيح أى سالم من مرض مخوف شحيح أى حريص على
البخل بالمال والشح أبلغ فى المنع من البخل اذ الشح بخل مع حرص وفى الحديث
أن سخاوة الشخص بماله فى حال مرضه لا تمحو عنه سمة البخل وانما كان
أفضل لان مجاهدة النفس على اخراج المال مع الصحة وقيام الشح دالة
على صحة القصد وقوة الرغبة فى القربة بخلاف من أيس من الحياة
ورأى مصير المال لغيره تأمل بسكون الهمزة وضم الميم وفى نسخة تؤمل
العيش بالعين المهملة والمثناة التحتية والشين المعجمة أى تطمع بالغنى
فتقول أترك مالى عندى ولا أتصدق به لأكون غنيا ورواية البخارى
الغنى بالمعجمة والنون بدل العيش وتخشى الفقر أى تقول فى نفسك
لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا وقد تعمر طويلا ولا تمهل بالجزم
على أنه نهى وبالرفع نفى فيكون مستأنفا ويجوز النصب عطفا على
تصدق أى أفضل الصدقة أن تصدق حال صحتك مع حاجتك الى
ما بيدك ولا تؤخر حتى اذا بلغت أى الروح يدل على ذلك السياق
الحلقوم بالضم مجرى النفس وقيل الحلق والمراد قاربت بلوغه اذ لو بلغته

حقيقة لم يصح شيأ من تصرفاته قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية
عن الموصى له وبه أى اذا وصلت هذه الحالة وعلمت مصير المال لغيرك
تقول اعطوا الفلان كذا واصرفوا للفقراء كذا ألا وقد كان لفلان أى
والحال ان المال فى تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فله ابطاله ان زاد
على الثلث وألا بمعنى حقا (حم ق ن) عن ابى هريرة * (أفضل الصدقة
جهد المقل) بضم الجيم أى مجهود قليل المال يعنى قدرته واستطاعته
ولا شك أن الصدقة بشئ مع شدة الحاجة اليه والشهوة له أفضل من
صدقة الغنى والمراد المقل الغنى القلب ليوافق قوله الآتى أفضل الصدقة
ماكان عن ظهر غنى (وابدأ بمن تعول) اى بمن تلزمك نفقته ثم بعد ذلك
تدفع الصدقة لغيرهم لان القيام بكفاية العيال واجب عليك والصدقة
مندوب اليها ولا يدخل فى ذلك ترفه العيال وتشهيتهم واطعامهم
لذائذ الاطعمة بما زاد على كفايتهم من الترفه لان من لم تندفع حاجته
أولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته فى مقصود الشرع (د ك) عن ابى
هريرة قال المناوى وسكت عليه أبو داود وصححه الحاكم وأقره الذهبى
* (أفضل الصدقة ماكان عن ظهر غنى) لفظ الظهر يزاد فى مثل هذا
اشباعا للكلام والمعنى أفضل الصدقة ما أخرجه الانسان من ماله
بعد أن يستبقى منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده (وابدأ بمن تعول
واليد العليا) أى المعطية (خير من اليد السفلى) أى الآخذة ومحل ذلك
ما لم يكن الآخذ محتاجا ومحصل ما فى الآثار أن أعلى الايدى المنفقة
ثم المتعففة عن الاخذ ثم الآخذة بغير سؤال وأسفل الايدى السائلة
والمانعة (وابدأ بمن تعول) اى بمن تلزمك نفقته (حم م ن) عن حكيم بن
حزام قال المناوى بفتح الحاء والزاى اهـ وقال الشيخ صوابه بالكسر * (أفضل
الصدقة سقى الماء) أى لمعصوم محتاج قال العلقمى وسببه كما فى أبى
داود عن سعد بن عبادة أنه قال يا رسول الله ان أم سعد ماتت فأى
الصدقة أفضل فقال سقى الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد (حم د ن

ه حب ك) عن سعد بن عبادة بضم المهملة والتخفيف (ع) عن ابن عباس

* (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم أى علما شرعيا أو ما كان آلة له فتعليم العلم صدقة وهو من أفضل أنواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لانه ينفد والعلم باق (ه) عن أبى هريرة قال المناوى قال المنذرى اسناده حسن

* (أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح بالشين المعجمة والحاء المهملة الذى يضمر العداوة ويطوى عليها كشحه أى باطنه والكشح وزن فلس ما بين الخاصرة الى الضلع فالصدقة عليه أفضل من الصدقة على ذى رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس بالاحسان لمعاديها (حم طب) عن أبى أيوب وعن حكيم بن حزام (خد دت) عن أبى سعيد الخدرى (طب ك) عن ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام بنت عقبة بسكون القاف ابن أبى معيط وهو حديث صحيح

* (أفضل الصدقة ما تصدق به يجوز كونه ماضيا مبنيا للمفعول او الفاعل ومضارعا مخففا على حذف احدى التاءين ومشددا على ادغامها على مملوك أى آدمى او غيره من كل معصوم عند مالك بالتنوين سوء بفتح السين لانه مضطر غير مطلق التصرف والصدقة على المضطر مضاعفة (طس) عن أبى هريرة قال المناوى رمز المؤلف لضعفه

* (أفضل الصدقة فى رمضان لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة مطلوبة ولذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون فى رمضان سليم الرازى فى جزئه عن أنس وضعفه ابن الجوزى

* (أفضل صدقة اللسان الشفاعة قال المناوى الموجود فى أصل شعب البيهقى أفضل الصدقة صدقة اللسان قالوا وما صدقة اللسان قال الشفاعة وكذا هو فى معجم الطبرانى اه فالشفاعة خبر عن مبتدا محذوف لكن فى أكثر النسخ افضل الصدقة بالالف واللام اللسان ويمكن توجيه ذلك بأنه على حذف مضاف أى افضل الصدقة صدقة اللسان والشفاعة

هى

هي السؤال في التجاوز عن الجرائم والذنوب تفك بها الاسير أي تخلص
بسببها المأسور من العذاب او الشدة والاسير هو الشخص المأخوذ
وان لم يكن مربوطا وتحقن بها الدم أي تمنعه أن يسفك والواو
بمعنى أو في الجميع وتجر بها المعروف والاحسان الى أخيك أي في الدين
وان لم يكن من النسب وتدفع عنه الكريهة أي ما يكرهه ويشق عليه
من النوازل والمهمات (طب هب) عن سمرة بن جندب وهو حديث
ضعيف * (أفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا قال المناوي وصف
الكبد بوصف صاحبه على الاسناد المجازي وشمل المؤمن والكافر أي
المعصوم والناطق والصامت (هب) عن انس رمز المؤلف لحسنه ولعله
لاعتضاده * (أفضل الصدقة اصلاح ذات البين يعني ما بينكم من
الاحوال أي اصلاح الفساد كالعداوة والبغضاء والفتنة الثائرة
بين القوم أو بين اثنين فالاصلاح اذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما
وجد اليه سبيلا ويحصل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين
ومساعدتهم بما رزقه الله تعالى (طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب
قال المناوي واسناده ضعيف لكنه اعتضد * (أفضل الصدقة حفظ
اللسان أي صونه عن النطق بالحرام بل بما لا يعني فهو أفضل صدقة
اللسان على نفسه (فر) عن معاذ بن جبل رمز المؤلف لضعفه * (أفضل
الصدقة سر الى فقير أي اسرار بالصدقة اليه قال تعالى وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وجهد من مقل أي بذل من فقير لانه
يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهذا فيمن يصبر على الاضاقة (طب)
عن أبي أمامة ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره * (أفضل
الصدقة المنيح بفتح الميم وكسر النون وحاء مهملة وأصله المنيحة فحذفت
التاء والمنيحة المنحة وهي العطاء هبة أو قرضا أو نحو ذلك قالوا وما
ذلك يا رسول الله قال أن تمنح الدرهم وفي نسخة الدراهم بالجمع أي
والدنانير أي بقرضة ذلك او بتصدقه به أو بهبته أو ظهر الدابة

اى يعيره دابة ليركبها أو يجعل له درها ونسلها وصوفها ثم يردها
(طب) قال المناوى وكذا أحمد عن ابن مسعود ورجال أحمد رجال الصحيح
* (أفضل الصدقات ظل فسطاط بضم الفاء على الاشهر وحكى كسرها
خيمة يستظل فيها المجاهد فى سبيل الله عز وجل أو أن ينصب نحو خيمة
للغزاة يستظلون به أو منحة خادم فى سبيل الله بكسر الميم وسكون النون
اى هبة خادم للمجاهد أو قرضه او اعارته أو طروقة فحل فى سبيل الله
بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة اى مطروقة معناه أن يعطى الغازى
نحو فرس أو ناقة بلغت أن يطرقها الفحل ليغزو عليها قال المناوى
وهذا عطف على منحة خادم والظاهر أنه معطوف على خادم (حم ت)
عن أبى أمامة الباهلى (ت) عن عدى بن حاتم قال الترمذى حسن
صحيح * (أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة فى جماعة
فآكد الجماعات بعد الجمعة صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم العصر
ثم الظهر ثم المغرب وانما فضلوا جماعة الصبح فالعشاء لانها فيهما أشق
(حل طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوى رمز المؤلف لضعفه * (أفضل
الصلاة بعد المكتوبة اى وبعد الرواتب ونحوها من كل نفل يسن
جماعة اذ هى أفضل من مطلق النفل على الاصح الصلاة فى جوف الليل
أى سدسه الرابع والخامس فالنفل المطلق فى الليل أفضل منه فى النهار
لان الخشوع فيه أوفر وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله
قال المناوى اضافه اليه تعظيما وتفخيما المحرم اى هو أفضل شهر يتطوع
بصيامه كاملا بعد رمضان فأما التطوع ببعض شهر فقد يكون
أفضل من بعض أيامه كصيام يوم عرفة وعشر ذى الحجة ويلى ذلك
بقية الاشهر الحرم وظاهره الاستوا فى الفضيلة نعم قال شيخ الاسلام
زكريا والظاهر تقدم رجب خروجا من خلاف من فضله على الاشهر
الحرم ثم شعبان لخبر كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا
قال العلماء اللفظ الثانى مفسر للاول والمراد بكله غالبه وقيل انما خصه

نسخة (هب)

بكثرة

بكثرة الصيام لانه ترتفع فيه أعمال العباد فى سنتهم فان قلت قدمرّ أن
افضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف اكثر منه فى شعبان دون المحرم
قلنا لعله صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا فى آخر الحياة قبل
التمكن من صومه أو لعله كان يعرض له فيه أعذار تمنع من اكثار الصوم
فيه قال العلماء وانما لم يستكمل شهرا غير رمضان لئلا يظن وجوبه
قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى انما كان صوم المحرم أفضل الصيام
من أجل أنه أول السنة المستأنفة فكان استفتاحها بالصوم الذى
هو أفضل الاعمال وقال شيخنا أيضا قال الحافظ أبو الفضل العراقى
فى شرح الترمذى ما الحكمة فى تسمية المحرّم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل
أن يقال انه لما كان من الاشهر الحرم التى حرم فيها القتال وكان أول شهور
السنة أضيف اليه اضافة تخصيص ولم يصح اضافة شئ من الشهور الى الله
تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم الا شهر الله المحرّم وقال شيخنا أقول
سئلت لم خص المحرّم بقولهم شهر الله دون سائر الشهور مع أن فيها
ما يساويه فى الفضل أو يزيد عليه كرمضان ووجدت ما يجاب به أن
هذا الاسم اى المحرّم اسلامى دون سائر الشهور فان أسماءها كلها على
ما كانت عليه فى الجاهلية وكان اسم المحرم فى الجاهلية صفر الاول والذى
بعده صفر الثانى فلما جاء الاسلام سماه الله المحرّم فاضيف الى الله بهذا
الاعتبار وهذه فائدة لطيفة (م ع) عن أبى هريرة الرويانى محمد بن
هارون فى مسنده (طب) عن جندب * (أفضل الصلاة طول القنوت)
اى أفضل أحوالها طول القيام فتطويله أفضل من تطويل السجود
لانه محل القراءة وبه أخذ الشافعى وأبو حنيفة قال العلقمى قال النووى
المراد به هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت اه ويطلق أيضا على غير
ذلك كالطاعة والصلاة والسكون والخشوع والدعاء والاقرار
بالعبودية (حم م ت ه) عن جابر بن عبد الله (طب) عن أبى موسى
الاشعرى وعن عمرو بن عبسة السلمى وعن عمير بالتصغير ابن قتادة

بفتح القاف مخففا الليثى * (أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته لانه
أبعد عن الرياء الا المكتوبة ففعلها فى المسجد أفضل لان الجماعة تشرع
لها فهى بمحلها أفضل ومثل الفرض كل نفل تشرع فيه الجماعة ونوافل
اخر منها الضحى وسنة الجمعة القبلية (ن طب) عن زيد بن ثابت قال المناوى
ورواه أيضا شيخنا * (أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم
رمضان أى لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذا
قاله قبل علمه بأفضلية صوم المحرم أو ذاك أفضل شهر يصام كاملا
وهذا أفضل شهر يصام اكثره ثم ان هذا لا يعارضه حديث النهى
عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين والنهى عن صوم النصف الثانى
من شعبان لان النهى محمول على من لم يصم من أول شعبان وابتدأ من
نصفه الثانى وأفضل الصدقة صدقة فى رمضان لانه موسم الخيرات
وشهر العبادات ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون
فيه (ت هب) عن انس وهو حديث ضعيف * (أفضل الصوم
صوم أخى داود أى فى النبوة والرسالة كان يصوم يوما ويفطر يوما
انما كان ذلك افضل للاخذ بالرفق للنفس التى يخشى منها السآمة
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا والله يحب ان يديم
فضله ويوالى احسانه وانما كان ذلك أرفق لان فطر يوم يريح البدن
ويذهب ضرر التعب الماضى والسر فى ذلك أيضا أن صوم الدهر
قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم
وفطر يوم فانه وان كان أشق من صوم الدهر لا ينهك البدن بحيث
يضعفه عن لقاء العدو بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا
يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق ولا يفر اذا لاقى أى ولاجل
تقويته بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو والى الصوم
لضعف عن ذلك (ت ن) عن ابن عمرو بن العاص قال العلقمى قال
فى الكبير قال ت حسن صحيح * (أفضل العباد درجة عند الله يوم القيمة

الذاكرون الله كثيرا اى والذاكرات ولم يذكرهن مع ارادتهن
تغليبا للمذكر على المؤنث قال العلقمى قال شيخنا اختلف فى الذاكرين الله
كثيرا فقال الامام ابو الحسن الواحدى قال ابن عباس المراد يذكرون الله
فى أدبار الصلوات غدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه
وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من
الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال
عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله تعالى
والذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة
صباحا ومساء وفى الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهى
مثبتة فى عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا (حم ت) عن
ابى سعيد الخدرى باسناد صحيح * (افضل العبادة الدعاء اى
الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار والاستكانة
اذ ما شرعت العبادة الا للخضوع لله سبحانه وتعالى (ك) عن
ابن عباس (عد) عن ابى هريرة ابن سعد فى الطبقات عن النعمان
ابن بشير وهو حديث صحيح * (أفضل العبادة قراءة القرآن
لان القارى يناجى ربه ولانه أصل العلوم وأمها وأهمها فالاشتغال
بقراءته أفضل من الاشتغال بجميع الاذكار الا ما ورد فيه شئ
مخصوص ابن قانع عبد الباقى فى معجمه عن أسير بضم الهمزة وفتح
السين واخره راء ابن جابر السجزى فى كتاب الابانة عن أنس واسناده
ضعيف لكن له شواهد * (أفضل العبادة انتظار الفرج زاد فى
رواية من الله فاذا نزل بأحد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر
الفرج فذلك من أفضل العبادات لان الصبر فى البلاء انقياد
لقضاء الله (هب) القضاعى عن أنس * (أفضل العمل النية الصادقة
قال المناوى لان النية لا يدخلها الرياء فيبطلها فهى أفضل من العمل
وعورض بخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها

كتبت له عشرا وأجيب بان النية من حيث انها علة ومقدمة في الوجود ولا يدخلها الرياء وعبادة مستقلة مندوبة بخلافه خير بمعنى انها اشرف والعمل من حيث انه يترتب عليه الثواب اكثر منها خير بمعنى انه افضل نظير ما قالوه في تفضيل الملك والبشر ان الملك من حيث تقدم الوجود والتجرد وغير ذلك أشرف والبشر من حيث كثرة الثواب أفضل الحكيم الترمذي عن ابن عباس واسناده ضعيف * (افضل العيادة بمثناة تحتية اى زيارة المريض أجرا سرعة القيام من عند المريض بأن يكون قعوده عنده فواق ناقة كما في خبر آخر لانه قد يبدو للمريض حاجة وهذا في غير متعهده ومن يأنس به (فر) عن جابر وهو حديث ضعيف * (أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم اى الذى خرج بقصد الغزو وتولى خدمتهم ثم الذى يأتيهم بالاخبار اى أخبار العدو وأخصهم عند الله منزلة وأرفعهم عند الله درجة الصائم في الغزو فرضا أو نفلا اذا لم يضعفه الصوم عن القتال (طس) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عمن ظلمك لما فيه من مجاهدة النفس وقهرها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (حم طب) عن معاذ بن أنس وهو حديث ضعيف * (أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين قال العلقمى اختلف الناس هل في القرآن شئ أفضل من شئ فذهب الامام أبو الحسن الاشعرى والقاضى ابو بكر الباقلانى وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر ابن العربى والغزالى وقال القرطبى انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الخطابى العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله أفضل

من

من كلامه فى غيره فقل هو الله أحد افضل من تبت يدا أبى لهب واختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها وقيل بل يرجع لذات اللفظ وأن ما يتضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى ليس موجودا مثلا فى تبت يدا أبى لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعانى العجيبة وكثرتها وقيل التفضيل باعتبار نفع العباد فآيات الامر والنهى والوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكيد الامر والنهى والانذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الامور وانها تستغنى عن القصص فكان ما هو أنفع لهم خيرا لهم مما يجعل تابعا لما لابد منه ولا تنافى بين كون الفاتحة أفضل القرآن وبين كون البقرة أفضله لان المراد الفاتحة أفضل السور ما عدا سورة البقرة التى فصلت فيها الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك ولذلك سميت فسطاط القرآن (ك هب) عن أنس بن مالك * (أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية منها) وفى نسخة بدل منها فيها (آية الكرسى) لاحتوائها على امهات المسائل الالهية ودلالتها على انه تعالى واحد متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول لا يشفع عنده الا من أذن له عالم بالاشياء كلها (وان الشيطان) أى ابليس او أعم (ليخرج من البيت) أى ونحوه من كل مكان (ان يسمع ان يقرأ فيه سورة البقرة) وفى نسخة بحذف ان الداخلة على يقرأ أى ييأس من اغواء أهله لما يرى من جدهم واجتهادهم فى الدين وخص البقرة لكثرة احكامها وأسماء الله أو لسر علمه الشارع (الحارث) بن ابى اسامة فى مسنده (وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن البصرى مرسلا * (أفضل الكسب بيع مبرور) أى لا غش فيه ولا خيانة (وعمل الرجل بيده) خص الرجل لانه المحترف غالبا لا لاخراج غيره واليد لكون اكثر مداولة العمل بها (حم طب) عن

أبى بردة بن نيار الانصارى واسناده حسن * (أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يعنى هى أفضل كلام الادميين والا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق فأما المأثور فى وقت أو حال فالاشتغال به أفضل وسبب أفضليتها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد (حم) عن رجل قال المناوى ورجاله رجال الصحيح * (أفضل المؤمنين أى الكاملين الايمان اسلاما من سلم المسلمون اى وكذا المسلمات ومن له ذمة أو عهد من لسانه ويده أى من التعدى بأحدهما الا فى حد أو تعزير أو تاديب لانه استصلاح فان قيل هذا يستلزم أن من اتصف بهذا خاصة كان مسلما كاملا أجيب بأن المراد من اتصف بذلك مع مراعاة باقى الصفات التى هى أركان الاسلام ويحتمل ان يكون المراد بذلك تبيين علامة المسلم التى يستدل بها على اسلامه وهى سلامة المسلمين من لسانه ويده ويحتمل أن يكون المراد بذلك الاشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا أحسن معاملة اخوانه فأولى أن يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما فى النفس وكذلك اليد لان اكثر الافعال بها وفى ذكرها أيضا دون غيرها من الجوارح نكتة فيدخل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق وافضل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا بضم الخاء المعجمة واللام فحسن الخلق دال على كمال الايمان وسوء الخلق دال على نقصه وأفضل المهاجرين من الهجر بمعنى الترك من هجر ما نهى الله عنه لان الهجرة ضربان ظاهرة وباطنة والباطنة ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة الحقيقية ترك ما نهى الله عنه من المحرمات والمكروهات وأفضل الجهاد من جاهد نفسه فى ذات الله عز وجل أى أفضل الجهاد جهاد من أشغل نفسه بفعل المأمورات وكفها عن المنهيات امتثالا لامر الله عز وجل لان الشئ انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة

النفس الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
(طب) عن ابن عمرو بن العاص قال المناوى فى شرحه الكبير باسناد حسن
* (أفضل المؤمنين أى من أرفعهم درجة أحسنهم خلقا بالضم لانه
تعالى يحب الخلق الحسن قال المناوى والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا
مع الكفار المعصومين والفساق على الاصح (ه ك) عن ابن عمر بن الخطاب
واسناده صحيح * (أفضل المؤمنين ايمانا قال المناوى عام مخصوص اذ العلماء
الذابون عن الدين أفضل الذى اذا سأل أعطى ببناء سأل للفاعل وأعطى
للمفعول أى اعطاه الناس ما طلبه منهم لمحبتهم له المحبة الايمانية واعتقادهم
فيه لدلالة ذلك على محبة الله له واذا لم يعط استغنى أى بالله ثقة بما
عنده ولا يلح فى السؤال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة والمسكنة (خط)
عن ابن عمرو بن العاص واسناده ضعيف لكن له شواهد * (أفضل المؤمنين
رجل أى انسان ذكرا كان أو أنثى سمح البيع سمح الشراء بسكون الميم أى
سهل اذا باع أحدا شيأ واذا اشترى من غيره شيأ سمح القضاء أى سهل
اذا قضى ما عليه من الدين فلا يمطل غريمه سمح الاقتضاء أى سهل اذا
طالب غيره بدينه فلا يضيق على المقل ولا يلجئه لبيع متاعه بدون
ثمن مثله ولا يضايق فى التافه (طس) عن أبى سعيد الخدرى ورجاله
ثقات * (أفضل الناس أى من أفضلهم مؤمن يجاهد فى سبيل الله
المراد هو من قام بما تعين عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس
المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الواجبات العينية بنفسه وماله لما فيه
من بذلهما لله تعالى والنفع المتعدى ثم مؤمن فى شعب بكسر الشين المعجمة
وسكون المهملة من الشعاب وهو فرجة بين جبلين أى ثم يليه فى الفضيلة
مؤمن منقطع للتعبد فى خلوة منفردا وان لم يكن فى شعب وانما مثل به
لان الغالب على الشعاب الخلوة من الناس يتقى الله أى يخافه بفعل المأمورات
وتجنب المنهيات ويدع الناس من شره أى يتركهم فلا يخاصمهم
ولا ينازعهم وهذا محله فى زمن الفتنة أو فيمن لا يصبر على أذى الناس

(حم ق ت ن ه) عن ابى سعيد الخدرى * (أفضل الناس مؤمن مزهد بضم الميم وسكون الزاى وفتح الهاء أى مزهود فيه لقلة ماله وهوانه على الناس وقيل بكسر الهاء أى زاهد فى الدنيا (فر) عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (افضل الناس رجل اى انسان ذكرا كان او انثى يعطى جهده بضم الجيم أى ما يقدر عليه والمقصود أن صدقة المقل اكثر أجرا من صدقة كثير المال الطيالسى أبو داود عن ابن عمر بن الخطاب * (افضل الناس مؤمن بين كريمين اى بين أبوين مؤمنين وقيل بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن والكريم الذى كرم نفسه اى نزهها وباعدها عن التدنس بشئ من مخالفة ربه (طب) عن كعب بن مالك وهو حديث ضعيف * (أفضل امتى الذين يعملون بالرخص بضم الراء جمع رخصة وهى التسهيل فى الامور يقال رخص الشرع لنا فى كذا اى يسره وسهله وذلك كالقصر والجمع والفطر فى السفر وغير ذلك من رخص المذاهب ابن لال عن عمر وهو حديث ضعيف * (أفضل أيام الدنيا أيام العشر اى عشر ذى الحجة لامكان اجتماع امهات العبادة فيها وهى الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك فى غيرها لان صيام كل يوم منها يعدل صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر كما فى خبر وفى الحديث تفضيل بعض الازمنة على بعض كالامكنة وفضل أيام عشر ذى الحجة على غيرها من أيام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام أو علق عملا من الاعمال بأفضل الايام فان أفرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه أفضل أيام العشر المذكور على الصحيح فان أراد أفضل أيام الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وحديث أبى هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة البزار عن جابر باسناد حسن * (أفضل سور القرآن سورة البقرة وأفضل آى القرآن آية الكرسى لما اجتمع فيها من التقديس والتحميد وتنزيهه سبحانه وتعالى عن التحيز والحلول

وانه تعالى عالم وحده بالاشياء كلها ولا يشفع عنده الا من أذن له وأنه عظيم لايحيط به فهم البغوى فى معجمه عن ربيعة بن عمرو الدمشقى الجرشى بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة * (أفضل طعام الدنيا والاخرة اللحم اى لان اكله يحسن الخلق كما فى خبر ياتى قال المناوى فهو أفضل من اللبن عند جمع لهذا الخبر وعكس آخرون (عق حل) عن ربيعة ابن كعب الاسلمى واسناده ضعيف * (أفضل عبادة امتى تلاوة القرآن لان لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات قال المناوى وذلك من خصائصه على جميع الكتب الالهية فقراءة القرآن أفضل الذكر العام بخلاف المأثور (هب) عن النعمان بن بشير واسناده حسن لغيره * (أفضل عبادة امتى تلاوة القرآن نظرا اى فى نحو مصحف فقراءته نظرا أفضل من قراءته على ظهر قلب الحكيم الترمذى عن عبادة بن الصامت واسناده حسن لغيره * (أفضل كسب الرجل ولده أى فللوالد أن يأكل من مال ولده اذا كان محتاجا وكل بيع مبرور أى لا غش فيه ولا خيانة (طب) عن ابى بردة بن نيار الانصارى * (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون قال العلقمى وأفضلهن فاطمة بل هى وأخوها ابراهيم افضل من سائر الصحابة حتى الخلفاء الاربعة اهـ وقال الرملى افضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة (حم طب ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (أفضلكم الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم أى لما علاهم من بهاء العبادة الحكيم الترمذى عن انس بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (أفطر الحاجم والمحجوم أى تعرضا للافطار أما الحاجم فلانه لا يأمن من وصول شئ من الدم الى جوفه عند المص وأما المحجوم فلانه لا يأمن من ضعف قوته بخروج الدم فيؤول أمره الى أن يفطر وذهب جمع من الائمة الى ظاهر

الحديث وقالوا يفطر الحاجم والمحجوم منهم احمد واسحاق وقالت الشافعي وأبو حنيفة ومالك بعدم فطرهما وحملوا الحديث على التشديد وأنهما نقصا أجر صيامهما أو أبطلاه بارتكاب هذا المكروه لخبر البخاري واحمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم (حم د ن حب ك) عن ثوبان وهو متواتر * (أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار اى الاتقياء الصالحون وصلت عليكم الملائكة قاله لسعد بن معاذ لما أفطر عنده فى رمضان وقيل لسعد بن عبادة ولا مانع من الجمع لانهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ (ه حب) عن ابن الزبير عبد الله وهو حديث صحيح * (اف للحمام حجاب لا يستر لان المئزر ينكشف عن العورة غالبا عند الحركة وماء لا يطهر بضم المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وشد الهاء المكسورة وذلك لغلبة الاستعمال على مائه فان حياضه لا يبلغ الواحد منها نحو قلتين واكثر من يدخله لا يعرف حكم نية الاغتراف فيصير مستعملا وربما كان على بدنه نجاسة فلاقاه بها لا يحل لرجل أن يدخله الا بمئزر يعنى بساتر عورته عمن يحرم نظره اليها مر بصيغة الامر المسلمين لا يفتنون نساءهم اى بتمكينهن من دخول الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للرجال فيجر للزنا الرجال قوامون على النساء اى مسلطون عليهن يؤدبونهن أهل قيام عليهن كقيام الولاة على الرعايا فحق عليهم منعهن مما فيه فتنة منهن أو عليهن علموهن الآداب الشرعية التى منها ملازمة البيوت وعدم دخول الحمام وفى دخوله أقوال أصحها أنه مباح للرجال مكروه للنساء الا لضرورة ومروهن بالتسبيح يحتمل ان المراد مروهن بالصلاة ويحتمل بقاؤه على ظاهره (هب) عن عائشة * (أفلح من رزق لبا بضم اللام وتشديد الموحدة اى عقلا يعنى فاز وظفر من رزق عقلا راجحا كاملا اهتدى به الى الاسلام وامتثال المامورات وتجنب المنهيات

(تخ طب) عن قرة بضم القاف وشدة الراء ابن هبيرة بالتصغير* (أفلح اى ظفر بمطلوبه من هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا اى قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص وقنع به اى رضى بذلك (طب ك) عن فضالة بفتح الفاء ابن عبيد وهو حديث صحيح* (أفلحت يا قديم بضم القاف وفتح الدال مصغر مقدام وهو المقدام بن معدى كرب المخاطب بهذا الحديث ان مت ولم تكن أميرا اى على نحو بلد أو قوم وفى الحديث الحث على اجتناب الولايات لمن يخاف عليه عدم القيام بحقوقها أما من كان أهلا للامارة وعدل فيها فله فضل عظيم نطقت به الاحاديث الصحيحة كحديث ان المقسطين على منابر من نور ولا كاتبا اى على نحو جزية أو صدقة أو خراج أو وقف أو مال تجارة وهذا فيمن لا يقدر على الخلاص منها ولا عريفا اى قيما على نحو قبيلة أو جماعة يلى أمرهم ويتعرف الامير منه أحوالهم وهو فعيل بمعنى فاعل (د) عن المقدام بن معدى كرب* (أفلا استرقيتم له اى لمن اصيب بالعين اى طلبتم له رقية فان ثلث منايا أمتى من العين ولم يرد بالثلث حقيقته بل المبالغة فى الكثرة الحكيم الترمذى عن انس بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره* (اقامة حد من حدود الله تعالى اى على من فعل موجبه وثبت عليه بوجه لا احتمال معه كما يفيده خبر ادرؤا الحدود بالشبهات خير من مطر أربعين ليلة فى بلاد الله لان فى اقامتها زجرا للخلق عن المعاصى والذنوب وسببا لفتح أبواب السماء بالمطر وفى القعود عنها والتهاون بها انهماكا لهم فى المعاصى وذلك سبب لاخذهم بالسنين والجدب واهلاك الخلق ولان اقامة الحد عدل والعدل خير من المطر لان المطر يحيى الارض والعدل يحيى أهل الارض ولان فى اقامة الحدود منع الفساد فى الارض بعد اصلاحها فناسب ذكر المطر لذلك وأيضا المطر الدائم قد لا يكون صالحا واما اقامة الحد فهو صلاح محقق فكان خيرا لهم من المطر فى المدة المذكورة وخاطبهم بذلك لان العرب لا تسترزق

الا بالمطر المعهود كما قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون والنفوس العاصية لاتنزجر عن المعاصى الا باقامة الحدود (ه) عن ابن عمر ابن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اقبلوا الكرامة اى اذا اكرمكم انسان بكرامة فاقبلوها والكرامة هى ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام وأفضل الكرامة اى التى يكرم بها أخاك الطيب بأن تطيبه منه أو تهديه له أخفه محملا وأطيبه رائحة اى هو أخف الشئ الذى يكرم به حملا فلا كلفة فى حمله وأطيبه ريحا عند الآدميين وعند الملائكة فيتاكد اتحاف الاخوان به ويسن قبوله ويسن أيضا قبول الدهان والحلوى والدر والوسادة وآلة التنظيف والريحان ويكره ردها وقد نظمها بعضهم فقال * *

* عن المصطفى سبع يسن قبولها * اذا ما بها قد أتحف المرء خلان *
* دهان وحلوى ثم در وسادة * وآلة تنظيف وطيب وريحان *

(قط) فى الافراد (طس) عن زينب بنت جحش ام المؤمنين الاسدية * (اقتدوا باالذين من بعدى ابى بكر وعمر اى اقتدوا بالخليفتين اللذين يقومان من بعدى لحسن سريرتهما وفيه اشارة الى الخلافة وان ابا بكر مقدم على عمر (حم ت ه) عن حذيفة * (اقتدوا بالذين من بعدى من اصحابى ابى بكر وعمر لما فطرا عليه من الاخلاق المرضية وأعطياه من المواهب الربانية واهتدوا بهدى عمار بالفتح والتشديد اى سيروا بسيرته وتمسكوا بعهد ابن مسعود اى ما يوصيكم به من أمر الخلافة فانه أول من شهد بصحتها وأشار الى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل فقال لا نؤخر من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا (ت) عن ابن مسعود الرويانى عن حذيفة بن اليمان (عد) عن انس بن مالك واسناده حسن * (اقتربت الساعة اى قربت القيامة أى دنا وقت قيامها ولا تزداد منهم يعنى من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا

الا قربا قال المناوى لفظ رواية الطبرانى و الحلية الا بعدا ولكل منهما وجه صحيح والمعنى على الاول كلما مر بهم زمن وهم فى غفلتهم ازدادت قربا منهم وعلى الثانى كلما اقتربت ودنت تناسوا قربها وعملوا عمل من أخذت الساعة فى البعد عنه (طب) عن ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح

* (اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا اى شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتها ولا يزدادون من الله اى من رحمته الا بعدا لان الدنيا مبعدة عن الله لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله بعيد عنه (ك) عن ابن مسعود * (اقتلوا الحية والعقرب أل فيهما للجنس فيشمل كل منهما الذكر والانثى وان كنتم فى الصلاة وان ترتب على القتل بطلانها والامر للندب وصرفه عن الوجوب حديث أبى يعلى كان لا يرى بقتلها فى الصلاة بأسا (طب) عن ابن عباس باسناد ضعيف

* (اقتلوا الاسودين فى الصلاة الحية والعقرب سماهما أسودين تغليبا ويلحق بهما كل ضار كزنبور وخص الاسود لعظم ضرره فالاهتمام بقتله أعظم لا لاخراج غيره من الافاعى بدليل ما بعده (د ت حب ك) عن أبى هريرة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اقتلوا الحيات كلهن اى بجميع أنواعهن فى كل حال وزمان ومكان حتى حال الاحرام وفى البلد الحرام فمن خاف ثأرهن قال العلقمى بالمثلثة وسكون الهمزة اى من خاف اذا قتلهن ان يطالب بثارهن ويقتل بقتلهن ويحتمل أن يقال من خاف اذا هاش على الحيات وأراد قتلها أن تطلبه وترتفع عليه أن تلدغه بسمها فيموت من لدغتها فليس منى قال العلقمى فى رواية منا اى ليس عاملا بسنتنا ولا مقتديا بنا بل هو مخالف لامرنا فان غلب على ظنه حصول ضرر فلا يلام على الترك (د ن) عن ابن مسعود (طب) عن جرير بن عبد الله وعن عثمان بن العاص ورجاله ثقات

* (اقتلوا الحيات اقتلوا ذا الطفيتين تثنية طفية بضم فسكون جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أسودان وقيل أبيضان والا بتر

أى الذى يشبه مقطوع الذنب فانهما يطمسان أى يعميان البصر
أى بصر الناظر اليهما أو من ينهشاه ويسقطان لفظ رواية الصحيحين
ويستسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة أى الجنين عند نظر
الحامل اليهما بالخاصية لبعض الافراد وفى رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل
(حم ق د ت ه) عن ابن عمر بن الخطاب * (اقتلوا الوزغ) بالتحريك سمى به لخفته
وهو معروف وسام أبرص كباره ومو مركب تركيبا مزجيا ولو فى جوف الكعبة
لانه من الحشرات المؤذيات وقيل انه يسقى الحيات ويمج فى الاناء كان
ينفخ النار على ابراهيم حين ألقى فيها وروى من قتل وزغة فى الضربة
الاولى فله مائة حسنة وروى أيضا من قتل وزغة محا الله عنه سبع
خطيآت وروى أيضا من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا ومن طبعه
أنه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران ويألف الحيات كما تألف العقارب
الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم فى جحره زمن
الشتاء أربعة اشهر لا يطعم شيأ (طب) عن ابن عباس * (اقتلوا شيوخ
المشركين) أى الرجال الاقوياء أهل النجدة والباس لا الهرماء الذين
لا قوة لهم ولا رأى (واستبقوا شرخهم) بفتح الشين والخاء المعجمتين المفتوحتين
بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وقيل هو جمع
شارخ كشارب وشرب أى الاطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم
فيحرم قتل الاطفال والنساء (حم د ت) عن سمرة قال العلقمى قال ت
حسن صحيح غريب * (اقرأ القرآن على كل حال) أى قائما وقاعدا وراقدا
وماشيا وغير ذلك (الا وأنت جنب) ومثل الجنب الحائض والنفساء فيحرم
قراءة شئ من القرآن على من ذكر بقصد القراءة (ابو الحسن بن صخر فى
فوائده) عن على امير المؤمنين * (اقرء القرآن فى كل شهر) بأن تقرأ كل
ليلة جزأ من ثلاثين جزأ (اقرأه فى عشرين ليلة) أى فى كل يوم وليلة
ثلاثة أحزاب (اقرأه فى عشر) بأن تقرأ فى كل يوم وليلة ستة أحزاب
(اقرأه فى سبع) أى اسبوع (ولا تزد على ذلك) ندبا فانه ينبغى التفكر فى معانيه

وأمره

وأمره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في أقل من اسبوع
وعن قراءه في سبع جزأه على سبعة أجزاء كما فعلت الصحابة قال العلقمي
فالاول ثلاث سور والثاني خمس سور بعد الثلاث والثالث تسع سور
الى مريم والرابع تسع وقيل الى اول العنكبوت والخامس احد عشرة
سورة وقيل الى ص والسادس الى آخر الحديد والسابع الى آخر القرآن
قال النووي والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان
من اهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يخل
بالمقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره
من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر على القدر
الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار ما أمكنه
من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه هذرمة بالذال وهي سرعة القراءة (ق د)
عن ابن عمر قال المناوي ابن الخطاب وقال الشيخ ابن العاص * (اقرء القرآن
في اربعين قال المناوي لتكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين آية
وذلك لان تأخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به (ت) عن ابن
عمرو بن العاص وحسنه الترمذي * (اقرء القرآن في خمس اخذ به جمع
من السلف منهم علقمة بن قيس فكان يقرأ في كل خمس ختمة (طب) عن
ابن عمرو بن العاص رمز المؤلف لضعفه * (اقرء القرآن في ثلاث
بأن تقرأ في كل يوم وليلة ثلثه ان استطعت أي قراءته في ثلاث
مع ترتيل وتدبر والا فاقرأه في اكثر وفي حديث من قرأ القرآن في
اقل من ثلاث لم يفقه اي غالبا قال الغزالي ولذلك ثلاث درجات
ادناها أن يختم في الشهر مرة واقصاها في ثلاثة أيام مرة وأعدلها
أن يختم في الاسبوع وأما الختم في كل يوم فلا يستحب (حم طب) عن
سعد بن المنذر له صحبة * (اقرء القرآن ما نهاك أي عن المعصية
يعني ما دمت مؤتمرا بأمره منتهيا بنهيه وزجره والمراد الحث على العمل
به اي لا يترك القراءة الا من لا يعمل به فاذا لم ينهك فلست تقرؤه اي فكأنك

لم تقرأه لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيصير حجة عليك وخصماً لك يوم القيمة (فر) عن ابن عمرو بن العاص قال العراقي اسناده ضعيف * (اقرء المعوذات فيه اطلاق الجمع على المثنى اى الفلق والناس او التغليب اى والاخلاص في دبر كل صلاة بضم الدال والباء اى من الخمس فيه استحباب قراءتها بعد التسليم من كل صلاة مكتوبة فانها لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلى بها خلف كل صلاة كان في حراستها الى ثاني صلاة اخرى (دحب) عن عقبة بن عامر قال المناوي وسكت عليه ابو داود فهو صالح وصححه ابن حبان * (اقرؤا القرآن بالحزن بالتحريك اى بصوت يشبه صوت الحزين يعنى بتخشع وتباك فان لذلك تأثيراً في رقة القلب وجريان الدمع فانه نزل بالحزن اى نزل كذلك بقراءة جبريل (ع طس حل) عن بريدة بن الحصيب وهو حديث ضعيف * (اقرؤا القرآن اى داوموا على قراءته ما ائتلفت اى ما اجتمعت عليه قلوبكم اى ما دامت قلوبكم تألف القراءة فاذا اختلفتم فيه قال المناوي بأن صارت قلوبكم في فكرة شئ سوى قراءتكم وصارت القراءة باللسان مع غيبة الجنان اه اى صار القلب مخالفاً للسان فقوموا عنه اى اتركوا قراءته حتى ترجع قلوبكم وقال العلقمي فاذا اختلفتم فيه اى في فهم معانيه فقوموا عنه اى تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخ شيوخنا قال عياض يحتمل ان يكون النهى خاصاً بزمنه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك سبباً لنزول ما يسوءهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرؤا اى الزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اى عرض عارض بسببه يقتضى المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل انه نهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء بأن يفترقوا عنه

عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته (حم ق ن) عن جندب قال المناوى بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو عبد الله البجلى * (اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيمة شفيعا لاصحابه) اى لقارئيه بأن يتمثل بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع فى الميزان والله على كل شئ قدير فليقبل المؤمن هذا وأمثاله ويعتقد بايمانه انه ليس للعقل فى مثل هذا سبيل (اقرؤا الزهراوين) اى النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية والاسماء الالهية فيهما اولهديهما وعظم أجرهما لقارئهما (البقرة وآل عمران) بدل من الزهراوين (فانهما يأتيان) أى ثوابهما (يوم القيمة كأنهما غمامتان) اى سحابتان تظلان قارئهما من حر الموقف (أو غيايتان) بفتح الغين المعجمة وتخفيف المثناتين التحتيتين قال فى النهاية الغياية كل شئ أظل الانسان فوق رأسه من سحابة وغيرها قال المناوى وهى ما أظل الانسان فوقه وأراد به ماله صفاء وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس (أو كأنهما فرقان) بكسر الفاء وسكون الراء اى قطيعان اى طائفتان (من طير صواف) اى باسطات أجنحتها متصلا بعضها ببعض والمراد أنهما يقيان قارئهما من حر الموقف وليست أو للشك ولا للتخيير فى تشبيه السورتين ولا للترويد بل للتنويع وتقسيم القارئين فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم المعنى والثانى للجامع بين التلاوة ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليها التعليم والارشاد (يحاجان عن أصحابهما) اى يدفعان عنه الجحيم او الزبانية (اقرؤا سورة البقرة) قال المناوى عمم أولا وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما النجاة من كرب القيمة والمحاجة ثم أفرد البقرة وعلق بها المعانى الثلاثة الآتية ايماء الى ان لكل خاصية يعرفها الشارع (فان أخذها) اى المواظبة على قراءتها والعمل بها (بركة) اى زيادة ونماء (وتركها حسرة) اى تأسف وتلهف على ما فاته من الثواب (ولا تستطيعها البطلة) بفتح الباء والطاء المهملة اى السحرة لزيغهم

عن الحق وانهما كهم فى الباطل وأهل البطالة الذين لم يوفقوا لذلك

(حم م) عن أبى امامة الباهلى * (اقرؤا القرآن واعملوا به أى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ولا تجفوا عنه أى تبعدوا عن تلاوته وتقصروا فيها ولا تغلوا فيه بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة أى لا تتعدوا حدوده من حيث لفظه أو معناه أو لا تبذلوا جهدكم فى قراءته وتتركوا غيره من العبادات قال المناوى والجفا عنه التقصير والغلو التعمق فيه ولا تاكلوا به أى لا تجعلوه سببا للاكل ولا تستكثروا به أى لا تجعلوه سببا للاستكثار من الدنيا

(حم ع طب هب) عن عبد الرحمن بن شبل الانصارى ورجاله ثقات * (اقرؤا القرآن بلحون العرب قال العلقمى قال فى النهاية اللحون والالحان جمع لحن وهو التطريب وتحسين القراءة وأصواتها اى ترنماتها الحسنة التى لا يختل معها شئ من الحروف عن مخرجه لان ذلك يضاعف النشاط واياكم ولحون أهل الكتابين اى التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى وأهل الفسق أى من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزيد أو ينقص حرفا فانه حرام اجماعا قال العلقمى والذى يتحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقراءة مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون بالتشديد أى يرددون أصواتهم بالقرآن ترجيع الغناء اى يفاوتون ضروب الحركات فى الصوت كأهل الغناء والرهبانية اى أهل الرهبانية والنوح اى اهل النوح لا يجاوز حناجرهم قال فى المصباح الحنجرة فيعله مجرى النفس اه اى لا يجاوز مجارى أنفاسهم ولعل المراد أنه كناية عن عدم الثواب مفتونة قلوبهم قال المناوى بنحو محبة النساء والمرد اهـ ويحتمل انها مفتونة بحب النغم واستماعه من غير مراعاة ما اصطلح عليه القراء وقلوب من يعجبهم شأنهم فان من أعجبه شأنهم فحكمه حكمهم

(طس هب) عن حذيفة * (اقرؤا القرآن أى ما تيسر منه فان الله تعالى

لا يعذب

لا يعذب قلبا وعى القرآن أى حفظه عن ظهر قلب وعمل باحكامه
من امتثال أوامره واجتناب نواهيه والاعتبار بأمثاله والاتعاظ
بمواعظه فمن حفظ لفظه وضيّع حدوده فهو غير واع له وحفظه فرض
كفاية تمّام فى فوائده عن ابى امامة الباهلى * (اقرؤا القرآن وابتغوا
به وجه الله تعالى اى اقرؤه على الكيفية التى يسهل على ألسنتكم النطق
بها مع اختلاف ألسنتكم فصاحة ولثغة ولكنه من غير تكليف ولا مشقة
فى مخارج الحروف ولا مبالغة ولا افراط فى المدّ والهمز والاشباع فقد كانت
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين سهلة من قبل ان يأتى
قوم يقيمونه اقامة القِدح بكسر القاف وسكون الدّال اى السّهم أى
يسرعون فى تلاوته اسراع السّهم اذا خرج من القوس يتعجّلونه ولا يتأجّلونه
اى يطلبون بقراءته العاجلة عرض الدنيا والرفعة فيها ولا يلتفتون
الى الاجر فى الدار الآخرة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار
عن غيب قبل مجيئه (حم د) عن جابر بن عبد الله قال المناوى وسكت
عليه ابو داود فهو صالح * (اقرؤا سورة البقرة فى بيوتكم اى فى مساكنكم
ولا تجعلوها قبورا اى كالقبور خالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوا
لها نصيبا من الطاعة ومن قرأ سورة البقرة قال المناوى كلها اى بأىّ
محل كان او فى بيته وهو ظاهر السّياق توّج بتاج فى الجنة حقيقة أو هو
كناية عن مزيد الاكرام (هب) عن الصّلصال بصادين مهملتين مفتوحتين
بينهما لام ساكنة صحابى له رواية ابن الدّلهمس بدال مهملة ثم لام
مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم سين مهملة * (اقرؤا سورة
هود يوم الجمعة قال المناوى فانها من افضل سور القرآن فتليق قراءتها
فى أفضل أيام الاسبوع (هب) عن كعب الاحبار مرسلا قال الحافظ
ابن حجر مرسل صحيح الاسناد * (اقرؤا على موتاكم يس اى من حضره مقدمات
الموت لان الميت لا يقرأ عليه وذلك اى عند حضور مقدّمات الموت
لان الانسان حينئذ ضعيف القوّة والاعضاء ساقطة المنعة لكن القلب

قد أقبل على الله تعالى بكليته فيقرء عليه ما يزداد به قوة قلب ويشتد تصديقه بالاصول فهواذا علة ولان أحوال القيمة والبعث مذكورة فيها فاذا قرئت تجدد له ذكر تلك الاحوال وأخذ بعضهم بظاهر الخبر فصحح أنها تقرأ بعد موته والاولى الجمع عملا بالقولين قال المناوى قال ابن القيم وخص يس لما فيها من التوحيد والمعاد والبشرى بالجنة لاهل التوحيد (حم د ه حب ك) عن معقل بن يسار قال فى الاذكار اسناده ضعيف * (أقرؤا بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وضم الهمزة على من لقيتم من امتى اى امة الاجابة بعدى السلام اى أبلغوه السلام منى فيحتمل ان يقال له النبى صلى الله عليه وسلم يسلم عليك وأن يقال له قال النبى صلى الله عليه وسلم اقرؤا على من لقيتم من امتى بعدى السلام ويحتمل أنه كناية عن افشاء السلام الاول اى من يأتى فى الزمن الاول فالاول قال المناوى أى من يأتى فى الزمن الثانى سماه أولا لانه سابق على من يجئ فى الزمن الثالث الى يوم القيمة فيندب فعل ذلك ويقال فى الرد عليه وعليه الصلاة والسلام أو وعليه السلام لان رد السلام التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكراهة افراده عن الصلاة اه كلام المناوى وهو ظاهر فى الاحتمالين الاولين من الاحتمالات السابقة

السيرازى فى كتاب الالقاب والكنى عن ابى سعيد الخدرى * (أقرأنى جبريل القرآن على حرف اى لغة أو وجه فراجعته اى فقلت له ان ذلك تضييق فلم أزل أستزيده فيزيدنى اى لم أزل أطلب منه أن يطلب من الله تعالى الزيادة فى الاحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه فيزيده حرفا بعد حرف حتى انتهى الى سبعة أحرف اى أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها وليس المراد أن كل كلمة وجملة منه تقرأ على سبعة أوجه بل المراد أن غاية ما ينتهى اليه عدد القرآت فى الكلمة الواحدة الى سبعة وليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة فى الآحاد كما يطلق السبعين فى العشرات

والسبعمائة

والسبعمائة في المائتين واختلف في معنى الحديث على نحو أربعين قولا أقربها قولان أحدهما ان المراد سبع لغات والثاني ان المراد سبعة أوجه من المعاني بألفاظ مختلفة قال العلقمي والمختار ان هذا الحديث من المشكل الذي لا يدرى معناه كمتشابه القرآن (حم ق) عن ابن عباس * (أقرب العمل الى الله عز وجل أي الى رحمته الجهاد في سبيل الله أي قتال الكفار لاعلاء كلمته ولا يقاربه أي في الافضلية شئ لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضى الرب (تخ) عن فضالة بفتح الفاء ابن عبيد الانصاري * (أقرب ما يكون العبد أي الانسان حرا كان أو رقيقا من ربه أي من رحمته وفضله وهو ساجد جملة حالية أي أقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل في حالة كونه ساجدا لان السجود أول عبادة أمر الله بها بعد خلق آدم فكان المتقرب بها الى الله تعالى اقرب منه اليه في غيرها وأقرب مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده فأكثروا الدعاء أي في السجود لان حالة السجود حالة خضوع وذل وانكسار لتعفير الساجد وجهه في التراب فهي مظنة الاجابة والمراد بالقرب من الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك وقرب الله من العبد قرب نعمه وافاضة بره واحسانه وترادف مننه وفيض مواهبه اليه (م دن) عن أبي هريرة * (أقرب ما يكون الرب من العبد أي الانسان في جوف الليل يحتمل أن يكون قوله في جوف الليل حالا من الرب أي قائلا في جوف الليل من يدعوني فأستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد أي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا نحو قولك ضربت زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبر الاقرب الآخر صفة لجوف الليل على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو وقت القيام للتهجد وانما قال في هذا الحديث أقرب ما يكون الرب من العبد وفيما قبله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لان قرب

نسخ (ت)

رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم
فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله أى من الذين يذكرون الله ويكون
لك مساهمة معهم وافرد الضمير مراعاة للفظ من فى تلك الساعة فكن
وهذا أبلغ مما لو قيل ان استطعت أن تكون ذاكرا فكن لان الصيغة الاولى
فيها صيغة عموم فهى شاملة للانبياء والعلماء والاولياء فيكون داخلا
فى جملتهم ولاحقا بهم بخلاف الثانية (ت ن ك) عن عمرو بن عبسة
بفتح العين والباء الموحدة وهو حديث صحيح * (أقروا الطير على مكناتها
ضبطه بعضهم بفتح الميم وكسر الكاف وتشديد النون قال العلقمى وهذا
الضبط هو المناسب للمعنى وهو المعتمد الى أن قال ولم أعرف لتشديد
النون وجها جمع مكنة بالضم بمعنى التمكن أى أقروها على كل مكنة
ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا أراد سفرا أو حاجة ينفر
طيرا فان طار يمنة مضى والا رجع فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم
أقروا الطير على مكناتها (د ك) عن ام كرز بضم فسكون صححه الحاكم
وسكت عليه أبو داود * (أقسم الخوف والرجاء أى حلفا بلسان الحال
اذ هما من المعانى لا الاجسام ففيه تشبيه بليغ أن لا يجتمعا فى أحد فى الدنيا
أى يتساويا أو تفاضل فيريح ريح النار أى يشم ريح لهب جهنم لانه على
طريقة الاستقامة ومن كان على طريقة الاستقامة كان جزاؤه النعيم
المقيم فلا بد من اجتماعهما لكن ينبغى غلبة الخوف فى حال الصحة والرجاء
فى حال المرض وأما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على
الرجاء لما يتضمن من الافتقار الى الله تعا ولان المحذور من ترك الخوف
قد تعذر فيتعين حسن الظن بالله والخوف المحمود هو ما صان العبد عن
الاخلال بشئ من المأمورات أو الوقوع فى شئ من المنهيات والمقصود من
الرجاء ان وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك على المعصية راجيا
عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اقلاع فهذا غرور وقال الغزالى الراجى
من بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات ونقى القلب عن شوك المهلكات

وانتظر من فضل الله تعالى أن ينجيه من الآفات فأما المنهمك فى الشهوات منتظرا للمغفرة فاسم المغرور به أليق وعليه أصدق ولا يفترقان فى أحد فى الدنيا فيريح ريح الجنة فان انفراد الخوف يؤدى الى القنوط من رحمة الله وانفراد الرجاء يؤدى الى الامن من مكر الله فعلم انه لا بد منهما كما تقدم

(هب) عن واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع بفتح الهمزة والقاف * (اقضوا الله فالله أحق بالوفاء) أى وفوه حقه اللازم لكم من الايمان وأداء الواجبات قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابن عباس أن امرأة من جهينة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان امى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها قال حجى عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا فذكره (تخ) عن ابن عباس * (أقطف القوم دابة أميرهم) أى أقطف دواب القوم دابة أميرهم ويحتمل نصب دابة على التمييز فلا تقدر قال المناوى أى هم يسيرون بسير دابته فيتبعونها كما يتبع قال المؤلف فى مختصر النهاية القطوف من الدواب البطىء والاسم القطاف

(خط) عن معاوية بن قرة بضم القاف وشدة الراء مرسلا * (أقل ما يوجد فى امتى فى آخر الزمان درهم حلال) أى مقطوع بحله لغلبة الحرام على ما فى أيدى الناس قال الحسن لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ودققته ثم داويت به المرضى فاذا كان هذا من الحسن فما بالك به الآن (أو أخ) اى صديق يوثق به قال الزمخشرى الصديق هو الصادق فى ودادك الذى يهمه ما أهمك وسئل عنه بعض الحكماء فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود ومن نظم الاستاذ أبى اسحاق الشيرازى

* سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما الى هذا سبيل *
* تمسك ان ظفرت بود حر * فان الحر فى الدنيا قليل *

(عد) وابن عساكر فى التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه * (أقل امتى أبناء السبعين) لان معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين فغالبهم يموت قبل بلوغ السبعين وأقلهم من يبلغها

الحكيم الترمذى عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (أقل امتى
الذين يبلغون السبعين قال المناوى كذا فى نسخ الكتاب كغيرها
بتقديم السين قال الحافظ الهيتمى ولعله بتقديم التاء (طب) عن ابن
عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (أقل الحيض ثلاث واكثره
عشرة أخذ بهذا الحديث بعض المجتهدين وذهب الشافعي الى أن
أقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما (طب) عن ابى أمامة وهو
حديث ضعيف * (أقل قال المناوى وفى رواية أقلل من الذنوب
اى من فعلها يهن عليك الموت بضم الهاء فان كرب الموت قد يكون
من كثرة الذنوب وأقل من الدين بفتح الدال المهملة اى الاستدانة
تعش حرا اى تنج من رق رب الدين والتذلل له فان له تحكما
وتأمرا فبالاقلال من ذلك تصير حرا ولا ولاء عليك لاحد
وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن التحرز عنه بالكلية غالبا
(هب) عن ابن عمر بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه * (أقلوا الخروج
اى من الخروج من منازلكم وفى نسخة أقل بعد هدأة الرجل بفتح الهاء
وسكون الدال المهملة وهمزة مفتوحة اى سكون الناس عن المشى
في الطرق ليلا فان لله تعالى دواب يبثهن اى يفرقهن وينشرهن
فى الارض فى تلك الساعة اى فى أول الليل فما بعده فان خرجتم حينئذ
فاما أن تؤذوهم أو يؤذوكم وعبر بأقل دون لا تخرج ايماء الى أن
الخروج لما لا بد منه لا حرج فيه (حم د ن) عن جابر وهو حديث صحيح
* (أقلوا الدخول على الاغنياء اى بالمال فانه اى اقلال الدخول عليهم
احرى اى أحق أن لا تزدروا نعم الله عز وجل التى أنعم بها عليكم وفى
نسخ نعمة الله لان الانسان حسود غيور بالطبع فاذا تأمل ما أنعم الله
به على غيره حمله ذلك على كفران النعمة التى أنعم الله بها عليه وعبر بأقلوا
دون لا تدخلوا ايماء الى أن الدخول الى ما لا بد منه لا حرج فيه
(ك هب) عن عبد الله بن الشخير بكسر الشين وشدة الخاء المعجمتين

قال الحاكم صحيح وأقروه * (أقلى خطاب لعائشة وهو وان كان
خاصا فالحكم عام من المعاذير اى لا تكثرى من الاعتذار لمن تعتذرى
اليه لانه قد يورث ريبة كما أنه ينبغى للمعتذر اليه أن لا يكثر من العتاب
والاعتذار طلب رفع اللوم (فر) عن عائشة وهو حديث ضعيف
* (أقم الصلاة أى عدل اركانها واحفظها عن وقوع خلل فى أفعالها
وأقوالها وأد الزكاة أى الى مستحقيها أو الى الامام وصم رمضان
أى حيث لا عذر من نحو مرض أو سفر وحج البيت واعتمر أى ان استطعت
الى ذلك سبيلا وبر والديك أى أصليك المسلمين وكذا الكافرين
اذا كانا معصومين وصل رحمك أى قرابتك وان بعدت واقر الضيف
أى أضف النازل بك وامر بالمعروف هو ما عرفه الشرع أو العقل وانه
عن المنكر هو ما انكره أحدهما فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب
عند القدرة والامن على النفس والمال وزل مع الحق حيث زال
أى در معه كيف دار (تخ لك) عن ابن عباس قال الحاكم صحيح ورد
* (أقيلوا ذوى الهيآت أى أهل المروءة والخصال الحميدة الذين
لم تظهر منهم ريبة ولا يعرفون بالشر عثراتهم أى ارفعوا عنهم العقوبة
على زلاتهم فلا تؤاخذوهم بها الا الحدود اى اذا بلغت الامام والاحقوق
الآدمى فان كلا منهما يقام فالمامور بالعفو عنه هفوة أو زلة لا حد فيها
وبلغت الامام وهى من حقوق الحق والخطاب للائمة وما فى معناهم
(حم خد د) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (أقيلوا السخى أى
المؤمن الكريم الذى لا يعرف بالشر زلته اى هفوته الواقعة منه
على سبيل الندور فان الله تعالى آخذ بيده اى منجيه ومسامحه كلما
عثر بعين مهملة ومثلثة أى زل وسقط فى الاثم نادرا الخرائطى فى
مكارم الاخلاق عن ابن عباس * (أقيموا حدود الله فى البعيد والقريب
قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى يحتمل أن يراد بهما القرب والبعد
فى النسب أو القوة والضعف قال والثانى أنسب ولا تاخذكم فى الله

لومة لائم عطف على أقيموا فيكون تاكيدا للامر ويجوز أن يكون خبرا بمعنى النهى ومقصود الحديث الصلابة فى دين الله واستعمال الجد والاهتمام فيه (طب) عن عبادة بن الصامت * (أقيموا الصفوف أى سووها فى الصلاة وحاذوا بالمناكب أى اجعلوا بعضها فى محاذات بعض أى مقابلته بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الآخر وأنصتوا أى اسكتوا عن القراءة خلف الامام حال قراءته للفاتحة ندبا فان أجر المنصت الذى لا يسمع أى قراءة الامام الفاتحة كأجر المنصت الذى يسمع أى قراءتها وظاهر الحديث عدم وجوب القراءة على المأموم وبه أخذ بعض المجتهدين (عب) عن زيد بن أسلم مرسلا وعن عثمان بن عفان موقوفا عليه وهو فى حكم المرفوع * (أقيموا الصفوف أى سووها وعدلوها فانما تصفون بصفوف الملائكة قالوا كيف تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون فى كل صف وحاذوا بين المناكب بالحاء المهملة والذال المعجمة أى اجعلوا بعضها فى محاذات بعض أى مقابلته بحيث يكون منكب كل واحد من المصلين موازيا بالمنكب الاخر ومسامتا له فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد وسدوا الخلل بخاء معجمة ولام مفتوحتين أى الفرج التى فى الصفوف اذا كانت تسع المصلى بلا مزاحمة مؤذية للمصلين مانعة من مجافاة المرفقين ولينوا بأيدى اخوانكم بكسر اللام وسكون المثناة التحتية أى اذا جاء من يريد الدخول فى الصف ووضع يده على منكب المصلى فليلن له ويوسع له ليدخل ولا يمنعه ولا تذروا أى تتركوا فرجات بضم الفاء والراء والتنوين للشيطان ابليس أو أعم وهذا حث على المنع من كل سبب يؤدى الى دخول الشيطان وسد ذلك عنه كما مر بوضع يده على فمه عند التثاؤب ومن وصل صفا أى بوقوفه فيه وصله الله أى برحمته ومن قطع صفا بأن كان فى صف فخرج عنه لغير حاجة أو جاء الى صف وترك بينه

وبين من فى الصف فرجة بغير حاجة قطعه الله عز وجل اى من ثوابه
ورحمته اذ الجزاء من جنس العمل وذا يحتمل الدعاء والخبر (حم طب)
عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوى وصححه الحاكم وابن خزيمة (أقيموا
الصف فى الصلاة ال فيه للجنس اى عدلوا صفوف الصلاة وسووها
باعتدال القائمين على سمت واحد فان اقامة الصف من حسن الصلاة
اى من تمام اقامتها والامر فيه للندب لا للوجوب اذ لو كان واجبا لم
يجعله من حسنها اذ حسن الشئ وتمامه زائد على حقيقته (م) عن ابى
هريرة * (أقيموا صفوفكم اى سووها فوالله لتقيمن بضم الميم اصله
لتقيمون صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم اى ان لم تساووا أى
الواقع أحد الامرين من التسوية او المخالفة فتكون أو فيه للتقسيم
وذلك لان تقدم بعض المصلين على بعض جار الى الضغائن فتختلف
القلوب (ن) عن النعمان بن بشير قال المناوى وسكت عليه أبو داود
فهو صالح * (أقيموا صفوفكم اى عدلوها فى الصلاة وتراصوا
بضم الصاد المهملة المشددة اى تلاصقوا فيها حتى يتصل ما بينكم
فانى أراكم من وراء ظهرى فيه اشارة الى سبب النهى أى انما امرت
بذلك لانى تحققت منكم خلافه والمختار حمل هذه الرؤية على الحقيقة
وأنها بعينى رأسه بأن خلق الله له ادراكا يبصر به من ورائه وقد انخرقت
العادة له صلى الله عليه وسلم باكثر من هذا (خ ن) عن انس بن مالك
* (أقيموا صفوفكم وتراصوا فوالذى نفسى بيده اى فوالله الذى
روحى بقدرته وفى قبضته انى لارى الشياطين بلام الابتداء
لتاكيد مضمون الجملة وأل فى الشياطين للجنس بين صفوفكم اى
يتخللونها كأنها غنم عفر اى بيض غير خالصة البياض اى تشبهها
فى الصورة قال المناوى بأن تشكلت كذلك والشياطين لها قوة
التشكل ويحتمل فى الكثرة والعفرة غالبة فى أنواع غنم الحجاز وفيه
جواز القسم على الامور المبهمة الطيالسى عن انس بن مالك * (أقيموا

نسخة
ابن عباس

الركوع والسجود اى اكملوهما بالطمأنينة فيهما فوالله انى لاراكم من
بعد ظهرى اذا ركعتم واذا سجدتم وفى نسخة من بعدى اى من وراءى
وحمله على بعد الموت خلاف الظاهر فان قيل ما الحكمة فى تحذيرهم
من النقص فى الصلاة برؤيته صلى الله عليه وسلم اياهم دون تحذيرهم
برؤية الله تعالى لهم وهو مقام الاحسان المبين فى سؤال جبريل
قال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اجيب بأن فى التعليل
برؤيته صلى الله عليه وسلم تنبيها على رؤية الله تعالى لهم فانهم اذا أحسنوا
الصلاة لكون النبى صلى الله عليه وسلم يراهم أيقظهم ذلك الى مراقبة
الله تعالى مع ما تضمنه الحديث من المعجزة له صلى الله عليه وسلم بذلك
وبكونه يبعث شهيدا عليهم يوم القيمة فاذا علموا بانه يراهم تحفظوا فى
عباداتهم ليشهد لهم بحسن عباداتهم (ق) عن انس * (أقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا اى ان استطعتم واستقيموا اى داوموا
على فعل الطاعات وتجنبوا المنهيات يستقم بكم اى ان استقمتم
مع الحق استقامت اموركم مع الخلق (طب) عن سمرة بن جندب
باسناد حسن * (اكبر الكبائر الاشراك بالله يعنى الكفر به وآثر
الاشراك لغلبته فى العرب وليس المراد خصوصه لان نفى الصانع
اكبر منه وأفحش وقتل النفس اى المحترمة بغير حق وعقوق الوالدين
اى الاصلين وان عليا او أحدهما بقطع صلة أو مخالفة فى غير محرم
لانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الله وشهادة الزور اى الكذب ليتوصل
بها الى الباطل من اتلاف نفس أو أخذ مال وان قل أو تحليل حرام
أو تحريم حلال (خ) عن أنس بن مالك * (اكبر الكبائر أى من اكبرها
حب الدنيا قال المناوى لان حبها رأس كل خطيئة كما فى حديث ولانها
أبغض الخلق الى الله ولانه لم ينظر اليها منذ خلقها ولانها ضرة الآخرة
ولانه قد يجر الى الكفر (فر) عن ابن مسعود رمز المؤلف لضعفه
* (اكبر الكبائر اى من اكبرها سوء الظن بالله اى بأن يظن أنه

ليس حسبه فى كل اموره وانه لايعطف عليه ولا يرحمه ولا يعا فيه
لان ذلك يؤدى الى القنوط (فر) عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن
حجر اسناده ضعيف * (اكبر أمتى أى أعظمهم قدرًا الذين لم يعطوا
بفتح الطاء فيبطروا أى يطغوا عند النعمة ولم يقتر عليهم أى يضيق
عليهم الرزق فيسألوا قال العلقمى ولعل المراد أى الذين ليسوا بأغنياء
الى الغاية وليسوا بفقراء الى الغاية فهم أهل الكفاف والمراد من اكبرهم
أجر الشكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف (تخ) والبغوى وابن
شاهين عن الجذع الانصارى واسناده حسن * (اكتحلوا بالاثمد
بكسر الهمزة والميم أى داوموا على استعماله وهو معدن معروف بأرض
المشرق المروح أى المطيب بنحو مسك فانه يجلو البصر أى يزيد نور
العين ويدفع المواد الرديئة المنحدرة اليه من الرأس وينبت الشعر
قال المناوى بتحريك العين هذا أفصح للازدواج وأراد بالشعر هدب
العين لانه يقوى طبقاتها وهذا من أدلة الشافعية على سن الاكتحال
واعتراض العصام عليهم بأنه انما أمر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب
الامر بقوله فانه الخ والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت سنيته ليس
فى محله لانه ثبت فى عدة أخبار منها انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل
بالاثمد والاصل فى أفعاله صلى الله عليه وسلم انها للقربة مالم يدل
دليل آخر والمخاطب بذلك صاحب العين الصحيحة وأما العليلة فقد
يضرها (حم) عن ابى النعمان الانصارى واسناده حسن * (أكثر أهل
الجنة البله بضم الموحدة جمع أبله وهم الغافلون عن الشر المطبوعون
على الخير الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس
لانهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فأقبلوا على آخرتهم
فشغلوا أنفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا أهل الجنة فاما الابله الذى
لا عقل له فغير مراد فى الحديث والمراد أنهم بله فى أمر دنياهم وهم فى
أمر الآخرة أكياس واستظهر المناوى أن أفعل التفضيل ليس على بابه

وأن المراد أنهم كثير في الجنة البزار عن أنس وضعفه * (أكثر خرز
أهل الجنة العقيق هذا ما في أكثر النسخ باثبات أهل وفي نسخة شرح
عليها المناوي بحذفها فانه قال أي خرز أهل الجنة فقدر أهل وقال
أي هو أكثر حليتهم وقد لا يقدر ويكون المراد أكثر حصبائها (حل) عن
عائشة واسناده ضعيف * (أكثر خطايا ابن آدم من لسانه وفي نسخة
في بدل من لانه أكثر الاعضاء عملا وأصغرها جرما وأعظمها زللا (طب
هب) عن ابن مسعود واسناده حسن * (أكثر عذاب القبر من البول
أي عدم التنزه منه لانه يفسد الصلاة وهي عماد الدين وفي الحديث
دليل على اثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل السنة والجماعة وهو مما
يجب اعتقاده ومما نقله الائمة متواترا فمن أنكر عذاب القبر ونعيمه
فهو كافر لا محالة (حم ه ك) عن أبي هريرة واسناده صحيح * (أكثر
ما أتخوف على امتي من بعدي أي بعد وفاتي رجل أي الافتتان برجل
يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه كتأويل الرافضة مرج البحرين
يلتقيان أنهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين
وكتأويل بعض الصوفية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه أن المراد
من ذل يعني النفس ورجل يرى أي يعتقد أنه أحق بهذا الامر أي
الخلافة من غيره أي ممن هو مستجمع لشروطها فان فتنته شديدة
لما يسفك بسببه من الدماء قال المناوي ولهذا قال في حديث آخر
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما (طس) عن عمر بن الخطاب
وهو حديث ضعيف * (أكثر منافقي امتي قراؤها أراد نفاق العمل
وهو الريا لا الاعتقاد قال العلقمي قال في النهاية أراد بالنفاق هنا الريا
لانه اظهار غير ما في الباطن اه ولعل هذا خرج مخرج الزجر عن الريا
(حم طب) عن عمرو بن العاص (حم طب) عن عقبة بالقاف ابن عامر
(طب عد) عن عصمة بن مالك وهو حديث حسن * (أكثر من يموت
من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين ذكر القضاء والقدر مع أن

كل كائن انما هو بهما للرد على العرب الزاعمين ان العين تؤثر بذاتها
الطيالسي أبو داود (تخ) والحكيم الترمذى والبزار والضياء المقدسى
عن جابر باسناد حسن * (أكثر الناس ذنوبا يوم القيامة خص لانه
يوم وقوع الجزاء أكثرهم كلاما فيما لا يعنيه أى ما لا ثواب فيه لان
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه من حيث لا يشعر
ابن لال وابن النجار الحافظ محب الدين عن ابى هريرة السجزى بكسر
المهملة وسكون الجيم وزاى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة عن
عبد الله بن أبى أوفى (حم) فى كتاب الزهد له عن سلمان الفارسى موقوفا
وهو حديث حسن * (أكثر من اكلة كل يوم سرف قال المناوى لان
الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك أحسن لاعتدال البدن وأحفظ
للحواس اه وهذا محمول على الترغيب فى قلة الاكل (هب) عن عائشة
* (أكثرت عليكم فى السواك اى بالغت فى تكرير طلب استعماله منكم
وحقيق أن أفعل او فى ايراد الاخبار فى الترغيب فيه وحقيق أن تطيعوا
(حم خ ن) عن أنس بن مالك * (أكثر أن تقول أى من قول سبحان
الملك القدوس اى المنزه عن صفات النقص وصفات الحدوث
رب الملائكة والروح قيل هو جبريل وقيل هو ملك عظيم من أعظم
الملائكة خلقا وقيل حاجب الله يقوم بين يدى الله يوم القيمة وهو
أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة فالخلق اليه ينظرون
فمن مخافته لا يرفعون طرفهم الى من فوقه وقيل هو ملك له سبعون
ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة
يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع
الملائكة الى يوم القيمة جللت السموات والارض بالعزة اى عممت
بقدرته تعا وغلبة سلطانه والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر
وهذا يقوله من ابتلى بالوحشة ابن السنى فى عمل يوم وليلة والخرائطى
فى مكارم الاخلاق وابن عساكر فى تاريخه عن البراء بن عازب * (اكثر

من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم اى المحكم يعنى بالنسبة لما فى لوح المحو والاثبات أو لما فى صحف الملائكة لا للعلم الازلى أو المراد يسهله أبو الشيخ عن أنس بن مالك باسناد ضعيف * (أكثر من السجود أى من تعدده باكثار الركعات فانه أى الشان ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة أى صحيحة الا رفعه الله بها درجة فى الجنة وحط عنه بها خطيئة أى محا عنه بها ذنبا من ذنوبه ولا بعد فى كون الشئ الواحد رافعا ومكفرا ابن سعد فى طبقاته (حم) عن فاطمة قال المناوى الزهرا وفى نسخ عن أبى فاطمة وهو حديث حسن * (أكثر الدعاء بالعافية أى بدوام السلامة من الامراض الحسية والمعنوية سيما الامراض القلبية كالكبر والحسد والعجب وهذا قاله لعمه العباس حين قال له علمنى شيأ أساله الله (ك) عن ابن عباس باسناد حسن * (أكثر الصلاة فى بيتك أى النافلة التى لا تشرع لها الجماعة الا ما استثنى كالضحى وقبلية الجمعة ففعله فى المسجد افضل يكثر خير بيتك بالجزم جواب الامر أى ان فعلت ذلك كثر خير بيتك لعود بركة الصلاة عليه وسلم على من لقيت من أمتى أى أمة الاجابة سواء عرفته أم لم تعرفه تكثر حسناتك أى بقدر اكثار السلام على من لقيته منهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له (هب) عن انس باسناد ضعيف * (أكثر من لا حول ولا قوة الا بالله أى من قولها فانها أى الحوقلة من كنز الجنة أى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها على التوحيد الخفى ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على الطاعة الا بتوفيق الله وقال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيأ وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله وفى الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء مر على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابراهيم يا محمد مر أمتك أن يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال

لاحول ولاقوة الابالله (ع طب حب) عن أبى أيوب الانصارى واسناده صحيح * (اكثر ذكر الموت اى فى كل حال وعند نحو الضحك آكد فان ذكره يسليك بالرفع على الاستئناف عما سواه لان من تأمل ان عظامه تصير بالية وأعضاءه متمزقة هان عليه مافاته من اللذات العاجلة واشتغل بما ينفعه فى الآجلة ابن أبى الدنيا ابو بكر القرشى فى ذكر الموت عن سفيان الثورى عن شريح قال المناوى بضم المعجمة القاضى مرسلا تابعى كبير ولاه عمر قضاء الكوفة * (اكثروا ذكر هاذم اللذات بالذال المعجمة اى قاطع وأما بالمهملة فمعناه مزيل الشئ من أصله قال السهيلى الرواية بالمعجمة الموت بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدأ وبنصبه بتقدير أعنى وذلك لانه أزجر عن المعصية وأدعى الى الطاعة فاكثار ذكره سنة مؤكدة وللمريض آكد (ت ن ه حب ك هب) عن ابى هريرة (طس حل هب) عن أنس (حل) عن عمر أمير المؤمنين * (اكثروا ذكر الله حتى يقولوا اى المنافقون مجنون اى مكثر الذكر مجنون فلا تلتفتوا لقولهم الناشئ عن مرض قلوبهم وفيه ندب اقامة الذكر فان عيى لسانه ذكر بقلبه (حم ع حب ك هب) عن أبى سعيد الخدرى قال المناوى وصححه الحاكم واقتصر ابن حجر على تحسينه * (اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤن قال المناوى وفى رواية تراؤن أى الى أن يقولوا ان اكثاركم الذكر انما هو رياء وسمعة يعنى اكثروا ذكره ولا تدعوه وان رموكم بذلك (ص حم) فى كتاب الزهد (هب) عن أبى الجوزا بفتح الجيم مرسلا واسمه أوس بن عبد الله تابعى * (أكثروا ذكر هاذم اللذات اى نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله فانه اى الاكثار منه لا يكون فى كثير اى من الامل والدنيا الا قلله أى صيره قليلا ولا فى قليل اى من العمل الا أجزله اى صيره جزيلا عظيما (هب) عن ابن عمر بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه * (أكثروا ذكر هاذم اللذات بالذال المعجمة أى قاطع فانه لم يذكره

أحد فى ضيق من العيش الا وسعه عليه لانه اذا ذكره قل أمله واذا
قل أمله قنع باليسير ولا ذكره فى سعة أى من الدنيا الا ضيقها عليه
لان ذكره مكدر اللذات كما تقدم قال الغزالى وللعارف فى ذكره فائدتان
النفرة عن الدنيا والثانية الشوق الى لقاء الله ولا يجر الى اقبال الخلق
على الدنيا الا قلة التفكر فى الموت (حب هب) عن أبى هريرة البزار
عن أنس وهو حديث صحيح * (أكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب
أى يزيلها ويزهد فى الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى بكسر ففتح هدمه
لانه قاطع كل لذة وان ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشتكم لما تقدم
ابن أبى الدنيا عن أنس واسناده ضعيف * (أكثروا الصلاة على
فى الليلة الغراء اى النيرة المشرقة واليوم الازهر اى المضىء أى ليلة
الجمعة ويومها كذا جاء مفسرا فى الحديث قال المناوى وقدم الليلة
لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة نزول الملائكة فيها الى
الارض لانهم أنوار واليوم الازهر لانه أفضل أيام الاسبوع فان
صلاتكم تعرض على وكفى بالعبد شرفا وفخرا أن يذكر اسمه بين يديه
صلى الله عليه وسلم (هب) عن ابى هريرة (عد) عن انس بن مالك
(ص) عن الحسن البصرى وخالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين
المهملة قال المناوى ورواه الطبرانى عن أبى هريرة وبتعدد طرقه
صار حسنا * (أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملائكة اى تحضره فتقف على أبواب المساجد يكتبون الاول
فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم وان أحدا لن يصلى
على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها تتمة كما فى الكبير قال
أبو الدرداء قلت وبعد الموت يا رسول الله قال وبعد الموت ان الله
حرم على الارض أن تاكل أجساد الانبياء فنبى الله حى يرزق والوارد
فى الصلاة عليه ألفاظ كثيرة وأشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم قال ابو طالب المكى وأقل ذلك أى الاكثار

ثلاثمائة مرة (ه) عن أبي الدرداء ورجاله ثقات * (أكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي أي أمة الاجابة تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة قال المناوي وما تقدم من مطلق العرض محمول على هذا المقيد أو أن هذا عرض خاص (هب) عن أبي امامة رضي الله عنه * (أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شافعا وفي نسخة شهيدا وشافعا بالواو بدل أو يوم القيامة قال المناوي انما خص يوم الجمعة وليلة الجمعة لان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية (هب) عن انس ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره * (أكثروا الصلاة علي أي في كل وقت لكن في يوم الجمعة وليلتها آكد كما تقدم فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم أي سبب لمغفرتها واطلبوا الى الدرجة والوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم أي لعصاة المؤمنين منكم بمنع العذاب أو دوامه ولمن دخل الجنة برفع الدرجات فيها ابن عساكر عن الحسن بن علي امير المؤمنين * (أكثروا من الصلاة على موسى فما رأيت أي ما علمت أحدا من الانبياء أحوط على امتي منه أي أكثر ذبا عنهم وأجلب لمصالحهم وأحرص على التخفيف عنهم في ليلة الاسرا لما فرض الله عليهم خمسين صلاة فأمرني بمراجعة ربي حتى جعلها خمسا ابن عساكر عن أنس بن مالك * (أكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله أي أكثروا حال تشييعكم للجنازة من قولها سرا فان بركتها تعود على الميت وعليكم اما الجهر بها حالتئذ فغير مطلوب (فر) عن أنس * (أكثروا من قول القرينتين سبحان الله وبحمده أي أسبحه حامدا له فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات (ك) في تاريخه عن علي أمير المؤمنين باسناد ضعيف * (أكثروا من شهادة ان لا اله الا الله أي أكثروا النطق بها مع استحضارها في القلب قبل أن يحال بينكم وبينها

اى بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها ولقنوها موتاكم يعنى من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله فقط بلا الحاح وأن يكون القائل غير وارث ولا يقال له قل بل يذكرها عنده وقول جمع يلقن محمد رسول الله أيضا لان القصد موته على الاسلام ولا يكون مسلما الا بهما رد بأنه مسلم وانما القصد ختم كلامه بلا اله الا الله اما الكافر فيلقنهما قطعا اذ لا يصير مسلما الا بهما (ع عد) عن أبي هريرة باسناد ضعيف * (اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة وفى نسخ كنوز بدل كنز اى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز كما تقدم (عد) عن ابى هريرة باسناد ضعيف * (اكثروا من تلاوة القرآن فى بيوتكم الامر فيه للندب فان البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على أهله اى يضيق رزقه عليهم لان البركة تابعة لكتاب الله حيثما كان كانت (قط) فى الافراد عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وضعفه مخرجه الدارقطنى * (اكثروا من غرس الجنة فانه اى الشان عذب ماؤها طيب ترابها قال المناوى بل هو أطيب الطيب لانه المسك والزعفران فاكثروا من غراسها بالكسر فعال بمعنى مفعول وهو جواب لشرط مقدر اى فاذا علمتم أنها عذبة الماء طيبة التربة فاكثروا من غراسها قالوا وما غراسها قال لا حول ولا قوة الا بالله اى لا قدرة على الطاعة الا بارادة الله ولا تحول عن المعصية الا بعصمة الله (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اكذب الناس الصباغون والصواغون اى صباغون نحو الثياب وصائغوا الحلى لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة فى رد المتاع مع علمهم انهم لا يوفون بها وقد يكثر هذا فى الصباغ حتى صار ذلك كالسمة لهم وان كان غيرهم قد يشاركهم فى بعض ذلك أو المراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه اى ليغيرونه ويزينونه (حم ٥) عن أبي هريرة * (اكرم الناس أتقاهم قال المناوى

وذلك

وذلك لان أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير فى الدنيا
وله الدرجات العلى فى الاخرة كان أعم الناس كرما فهو أتقاهم اه
وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ان اكرمكم عند الله أتقاكم
فان التقوى بها تكمل النفوس وبتتفاضل الاشخاص فمن أراد شرفا
فليلتمس منها قال عليه السلام من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله
وقال يا أيها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله وفاجر
شقى هين على الله (ق) عن ابى هريرة وفى نسخة شرح عليها المناوى خ
بدل ق قال ورواه عنه مسلم ايضا * (أكرم المجالس ما استقبل به
القبلة اى هو أشرفها فينبغى تحرى الجلوس الى جهتها ما امكن فى غير
حالة قضاء الحاجة (طس عد) عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذرى
* (أكرم الناس اى اكرمهم من حيث النسب يوسف بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم لانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن
ثلاثة أنبياء أحدهم خليل الله فهو رابع نبى فى نسق واحد وانضم
الى ذلك شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة
وحياطته للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه اياهم
من تلك السنين ولفظ ابن نعت فى المواضع الثلاثة من الاول مرفوع والاخيران
مجروران (ق) عن ابى هريرة (طب) عن ابن مسعود قال سئل المصطفى
من اكرم الناس فذكره * (اكرم شعرك بأن تصونه من الاوساخ والاقذار
وأحسن اليه بتنظيفه بالغسل وترجيله ودهنه وافعل ذلك عند الاحتياج
اليه أو غبا اى وقتا بعد وقت (ن) عن أبى قتادة الانصارى * (اكرموا
أولادكم وأحسنوا آدابهم بأن تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق
قال العلقمى والادب هو استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل هو تعظيم
من فوقك والرفق بمن دونك وقيل للحسن البصرى قد اكثر الناس
فى علم الادب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال الفقه فى الدين
والزهد فى الدنيا والقيام بما لله عليك وتوضيحه انه اذا عدم الفقه

وقع فيما لا ينبغى واذا لم يزهد فى الدنيا لم يمكنه القيام بما عليه من
الاحكام لشغله بحفظها وتحصيلها وجهات كسبها وقال ابن المبارك
نحن الى قليل من الادب أحوج منا الى كثير من العلم وقال عطاء الادب
الوقوف مع المستحسنات فقيل له وما معناه فقال أن تعامل الله
بالادب سرا وعلنا أى فى أعمال قلبك وأعمال جوارحك فلا تتعاطى شيأ
الا وشهدت له الشريعة بحسنه فمن لازم الآداب الشرعية حسنت حركته
وسكونه وكلامه وسكوته وقال بعضهم ترك الادب يوجب الطرد
فمن أساء الادب على البساط رد الى الباب ومن أساء الادب على الباب
رد الى سياسة الدواب وانما أطلنا الكلام فى ذلك وماتركنا اكثر
لما شاهدناه من كثير من الطلبة من قلة الادب أو عدمه خصوصا
ممن لهم عليه مشيخة فانهم يسيئون الادب فى حقهم اهـ (ك) عن أنس
قال المناوى وفيه نكارة وضعف * (أكرموا حملة القرآن فمن أكرمهم
فقد أكرمنى المراد بحملته حفظته عن ظهر قلب العاملون بما فيه
أما من حفظه ولم يعمل بما فيه فلا يكرم بل يهان لانه حجة عليه لا له
(فر) عن ابن عمرو بن العاص * (أكرموا المعزى وامسحوا رغامها قال
المناوى بتثليث الراء والفتح أفصح وغين معجمة أى امسحوا التراب
عنها والرغام وروى بعين مهملة وضم الراء وهو أشهر أى امسحوا مايسيل
من أنفها من نحو مخاط والامر ارشادى فانها من دواب الجنة أى نزلت
منها أو تدخلها بعد الحشر أو من نوع مافيها البزار فى مسنده عن أبى هريرة
وهو حديث ضعيف * (أكرموا المعزى وامسحوا الرغم أى التراب
عنها رعاية واصلاحا لها وصلوا فى مراحها بضم الميم أى مأواها
ليلا والامر للاباحة فانها من دواب الجنة تقدم معناه فى الذى قبله
عبد بن حميد عن أبى سعيد الخدرى قال المناوى واسناده ضعيف
* (أكرموا الخبز أى بالنظر اليه فلا تستحقروه فى أعينكم ولا تقطعوه
من بيوتكم قال المناوى وزعم أن المراد باكرامه التقنع به وحده فيه

من الرضا بالموجود من الرزق وعدم التعمق فى التنعم وطلب المزيد يرده الامر بالائتدام والنهى عن اكله غير مأدوم (ك هب) عن عائشة وصححه الحاكم واقروه * (أكرموا الخبز فان الله اكرمه اى حيث جعله قوتا للنوع البشرى فمن اكرم الخبز اكرمه الله واكرامه بما مر وان لا يوطأ ولا يمتهن بنحو القائه فى قاذورة أو مزبلة وان يأكل ما يتساقط منه (طب) عن أبى سكينة وهو حديث ضعيف * (اكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء يعنى المطر وأخرجه من بركات الارض اى من نباتها الحكيم الترمذى عن الحجاج بن علاط السلمى بن منده فى تاريخ الصحابة عن عبد الله بن بريد قال المناوى تصغير برد عن أبيه وفى نسخة ابن زيد بدل بريد وهو حديث ضعيف * (اكرموا الخبز فانه من بركات السماء اى مطرها والارض اى نباتها من اكل ما سقط من السفرة من فتات الخبز الساقط منها غفر له اى محا الله عنه ذنوبه الصغائر فلا يؤاخذ بها (ت) عن عبد الله بن أم حرام بفتح الحاء المهملة والراء ضد الحلال الانصارى وهو حديث ضعيف * (اكرموا العلماء العاملين بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام والتوقير والاحترام والاحسان اليهم بالقول والفعل فانهم ورثة الانبياء ابن عساكر عن ابن عباس باسناد ضعيف لكن يقويه ما بعده * (اكرموا العلماء العاملين فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله قال المناوى والمراد هنا وفيما مر العلماء بعلوم الشرع (خط) عن جابر وهو حديث ضعيف لكن يعضده ما قبله * (اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم اى بشئ من النفل التى لا تشرع له جماعة الا ما استثنى كالضحى وقبلية الجمعة ولا تتخذوها قبورا اى كالقبور فى كونها خالية من الصلاة معطلة عن الذكر والعبادة (عب) وابن خزيمة فى صحيحه (ك) عن انس رمز المؤلف لصحته * (اكرموا الشعر اى شعر الرأس واللحية ونحوهما بغسله ودهنه وترجيله قال المناوى

وازالته من نحو ابط وعانة والامر للندب البزار عن عائشة وهو
حديث ضعيف لكن له عاضد * (اكرموا الشهود العدول فان الله
يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم اذ لولاهم لتم للجاحد ما أراده
من ظلم صاحب الحق وأكل ماله بالباطل البانياسي بفتح الباء الموحدة
وكسر النون فمثناة تحتية فمهملة نسبة الى بانياس بلد من بلاد فلسطين
أبو عبد الله مالك بن أحمد فى جزئه (خط) وابن عساكر فى تاريخه عن ابن
عباس قال المناوى قال الخطيب تفرد به عبد الله بن موسى * (أكرموا
عمتكم النخلة بسقيها وتنقية ما حولها ونحو ذلك فانها خلقت من فضلة
طينة أبيكم آدم أى التى خلق منها فهى بهذا الاعتبار عمة الآدمى
من نسبه وليس من الشجر شجرة أكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها
مريم بنت عمران لما حصل لها من الشرف بولادة سيدنا عيسى تحتها
فأطعموا نساءكم الولد بضم الواو وتشديد اللام الرطب بضم ففتح
فان لم يكن رطب أى فان لم يتيسر لفقده أو عزة وجوده فتمر أى
فالمطعوم تمر فى بعض الاحاديث من كان طعامها فى نفاسها التمر جاء
ولدها ولدا حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله
طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه وقال بعضهم ليس للنفساء دواء
مثل الرطب والتمر ولا للمريض مثل العسل (ع) وابن أبى حاتم (عق عد)
وابن السنى وأبو نعيم معا فى الطب النبوى وابن مردويه فى تفسيره
عن على أمير المؤمنين باسانيد كلها ضعيفة لكن باجتماعها تتقوى
* (اكفلوا لى بست خصال أى تحملوا والتزموا لاجل أمرى الذى أمرتكم
به عن الله فعل ست خصال والدوام عليها وأكفل لكم بالجنة أى بدخولها
مع السابقين الاولين أو بغير عذاب وفى نسخة اسقاط الباء من ست
والجنة والواو من اكفل قيل يا رسول الله وما هى قال الصلاة أى أداؤها
لوقتها بشروطها وأركانها ومستحباتها والزكاة اى دفعها للمستحقين
أو الامام والامانة أى اداؤها والفرج بأن تصونوه عن الجماع المحرم

وَالبطن بأن تحترزوا عن ادخاله ما يحرم تناوله وَاللسان بأن تكفوه عن النطق بما يحرم كغيبة ونميمة قال المناوى ولم يذكر بقية أركان الاسلام لدخولها فى الامانة اهـ لان الامانة تشمل حقوق الله وحقوق العباد

(طس) عن ابى هريرة قال المناوى اسناده لا بأس به * (أكلُ اللحم يحسن الوجه وَيحسن الخلق أى اذا استعمل فى حالة الصحة بغير افراط وَلا تفريط

ابن عساكر عن ابن عباس وَاسناده ضعيف * (أكلُ كلّ ذى ناب من السباع حرام أى ناب قوى يعدو به وَيصول على غيره كالأسد وذئب وَنمر وفهد بخلاف ما لا يقوى كالضبع وَالثعلب (ه) عن أبى هريرة قال المناوى وَرواه البخارى عن أبى ثعلبة * (اكلُ الليل أمانة قال المناوى أى الاكل فيه للصائم أمانة لانه لا يطلع عليه الا الله فعليه التحرى فى الامساك قبل الفجر وَعدم الهجوم على الاكل الا أن يتحقق بقاء الليل اهـ فلو هجم وَاكل آخر الليل مع شكه فى طلوع الفجر كره وَصح صومه أو هجم وَاكل آخر النهار مع شكه فى غروب الشمس حرم عليه وَلزمه القضاء

ابو بكر بن ابى داود فى جزء من حديثه (فر) عن ابى الدرداء وَهو حديث ضعيف * (اكل السفرجل يذهب بطخاء القلب أى يزيل الثقل وَالغيم الذى على القلب كغيم السماء وَالطخاء بطاء مهملة فمعجمة مفتوحتين كسماء الكرب على القلب وَالظلمة وَالظاهر أن الباء زائدة وَقسم بعضهم الثمار على الاعضاء فقال الرمان للكبد وَالتفاح للقلب وَالسفرجل للمعدة وَالتين للطحال وَالبطيخ للمثانة وَالسفرجل يابس قابض جيد للمعدة وَيسكن العطش وَالقئ ويدر البول وَينفع من قرحة الامعاء ومن الغثيان وَيمنع من تصاعد الابخرة اذا استعمل بعد الطعام وَهو قبل الطعام يقبض وَبعده يلين الطبع وَيسرع باحدار الثقل وَيطفى المرة الصفرا المتولدة فى المعدة وَيشد البطن ويطيب النفس القالى

قال المناوى بالقاف أبو على اسماعيل بن القاسم البغدادى فى أماليه عن أنس وَفيه ضعف * (اكل الشمر قال المناوى نبات معروف

وفى نسخ التمر بمثناة فوقية بدل الشمر أمان من القولنج بفتح اللام
وجع فى الامعاء المسمى قولن بضم اللام وهو شدة المغص لانه يحلل
الرياح والاخلاط التى فى المعدة ويسهل خروجها ابو نعيم فى كتاب
الطب النبوى عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (اكلفوا من العمل
قال العلقمى بألف وصل وسكون الكاف وفتح اللام والماضى بكسرها
يقال كلفت بهذا الامر اكلف به اذا اولعت به واحببت ما تطيقون
اى الدوام عليه فان الله لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فى الفعلين والملال
استثقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى
وقال جماعة من المحققين انما اطلق هذا على وجه المقابلة اللفظية
مجازا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وأنظاره وهذا أحسن محامله
وفى بعض الطرق فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا اى لا يقطع
ثوابه ويتركه حتى تنقطعوا عن العمل وقيل معناه لا يقطع عنكم
فضله حتى تملوا سؤاله قال العلقمى وهذا كله بناء على ان حتى على بابها
فى انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وجنح بعضهم الى تأويلها
فقيل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون
التقدير لا يمل الله وتملون فنفى عنه الملل وأثبته لهم وقيل حتى بمعنى
حين والاولى أليق وأجرى على القواعد وأنه من باب المقابلة اللفظية
وان أحب العمل الى الله أدومه وان قل فالقليل الدائم أحب اليه من
كثير منقطع لانه كالاعراض بعد الوصل وهو قبيح (حم د ن) عن عائشة
قال المناوى ورواه الشيخان أيضا * (اكمل المؤمنين ايمانا اى من اكملهم
احسنهم خلقا بالضم قال العلقمى قال ابن رسلان هو عبارة عن اوصاف
الانسان التى يعامل بها غيره ويخالطه وهى منقسمة الى محمودة ومذمومة
فالمحمودة منها صفات الانبياء والاولياء والصالحين كالصبر عند
المكاره والحلم عند الجفا وحمل الاذى والاحسان للناس والتودد
اليهم والمسارعة فى قضاء حوائجهم والرحمة بهم والشفقة عليهم واللين

في القول والتثبت في الامور ومجانبة المفاسد والشرور والقيام على
نفسك لغيرك قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف
وكف الاذى وطلاقة الوجه قال القاضي ان حسن الخلق منه ماهو غريزة
ومنه ماهو مكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره (حم د حب ك) عن أبي
هريرة باسناد صحيح * (اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا بالضم وكذلك
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا
وخياركم خياركم لنسائهم قال العلقمي قال في النهاية هو اشارة الى صلة
الرحم والحث عليها اه قلت ولعل المراد بحديث الباب أن يعامل زوجته
بطلاقة الوجه وكف الاذى والاحسان اليها والصبر على أذاها اه زاد
المناوي وحفظها عن مواقع الريب قال والمراد بالنساء حلائله وأبعاضه
(ت حب) عن أبي هريرة باسناد صحيح * (الله الله في أصحابي أي
اتقوا الله في حق أصحابي أي لا تلمزوهم بسوء ولا تنقصوا من حقهم
ولا تسبوهم أو التقدير اذكركم الله وانشدكم في حق أصحابي وتعظيمهم
وتوقيرهم لا تتخذوهم غرضا بعدي بفتح الغين المعجمة والراء أي
لا تتخذوهم هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمي الهدف بالسهام بعد
موتي فمن أحبهم فبحبي أحبهم المصدر مضاف لمفعوله او لفاعله
أي انما أحبهم بسبب حبه اياي وحبي اياهم ومن أبغضهم فببغضي
أبغضهم المصدر مضاف لمفعوله أي انما أبغضهم بسبب بغضه اياي
ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك
بكسر الشين المعجمة أن يأخذه أي يسرع أخذ روحه أخذة غضبان
منتقم قال المناوي ووجه الوصية بالبعدية وخص الوعيد بها لما
كشف له عما سيكون بعده من الفتن وايذاء كثير منهم (ت) عن عبد الله
ابن مغفل قال المناوي وفي اسناده اضطراب وغرابة * (الله الله أي
خافوه فيما ملكت أيمانكم أي من الارقاء وكل ذي روح محترم ألبسوا
ظهورهم أي ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد وأشبعوا بطونهم

أى لا تجوعوهم وألينوا لهم القول فى المخاطبة فلا تعاملوهم باغلاظ ولا فظاظة ابن سعد (طب) عن كعب بن مالك واسناده ضعيف * (الله الله فيمن ليس له أى ناصر وملجأ الا الله كيتيم وغريب ومسكين وأرملة فتجنبوا أذاه واكرموا مثواه قال المناوى فان المرء كلما قلت أنصاره كانت رحمة الله له أكثر وعنايته به أشد وأظهر فالحذر الحذر (عد) عن أبى هريرة رمز المؤلف لضعفه * (الله الطبيب أى هو المداوى الحقيقى لا غيره وذا قاله لوالد أبى رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه سلعة فقال انى طبيب أطبها فرد عليه وفى الحديث كراهة تسمية المعالج طبيبا لان العارف بالآلام والامراض على الحقيقة هو الله وهو العالم بأدويتها وشفائها وهو القادر على شفائها دون دواء (د) عن أبى رمثة بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثلثة واسمه رفاعة * (الله مع القاضى ما لم يجر أى يتعمد الظلم فى حكمه والمراد انه معه بالنصر والتوفيق والهداية فاذا جار تخلى عنه أى قطع عنه اعانته وتسديده وتوفيقه لما أحدثه من الفجور ولزمه الشيطان أى يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله (ت) عن عبد الله بن ابى أوفى قال المناوى واستغربه يعنى الترمذى وصححه ابن حبان * (الله ورسوله مولى من لا مولى له أى حافظ من لا حافظ له فحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع أنه وليه والخال وارث من لا وارث له احتج به من قال بتوريث ذوى الارحام (ت ه) عن عمر بن الخطاب وحسنه الترمذى * (اللهم الميم عوض عن حرف الندا أى يا الله ولذا لا يجتمعان الا لضرورة الشعر وهى كلمة كثر استعمالها فى الدعاء وقد جاء عن الحسن البصرى اللهم مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع اسمائه لا عيش كاملا أو معتبرا أو باقيا الا عيش الآخرة لان الآخرة باقية وعيشها باق والدنيا ظل زائل والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة فى الدنيا وحملها على الرغبة فى الآخرة (حم ق ٣)

عن أنس

عن أنس بن مالك (حم ق) عن سهل بن سعد الساعدى * (اللهم
اجعل رزق آل محمد قال المناوى زوجاته ومن فى نفقته أوهم مؤمنو
بنى هاشم والمطلب فى الدنيا قوتا أى بلغة تسد رمقهم وتمسك
قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا يكون فيهم فضول يصل الى ترفه
وتبسط ليسلموا من آفات الفقر والغنى وفى الحديث دليل على فضل
الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفر
نعيم الآخرة وايثار ما يبقى على ما يفنى (م ت ه) عن أبى هريرة قال
المناوى وكذا البخارى * (اللهم اغفر للمتسرولات أى
للنساء المتسرولات أى لابسات السراويل من نساء أمتى أى أمة الاجابة
لما حافظن على ما أمرن به من الستر فلهن بالدعاء بالغفر الذى أصله
الستر فذاك يستر العورات وذا يستر الخطيئات البيهقى فى كتاب
الادب عن على * (اللهم اغفر للحاج أى حجا مبرورا ولمن استغفر له
الحاج فيتأكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل فى دعاء المصطفى
صلى الله عليه وسلم والاولى كون الطلب قبل دخوله بيته قال المناوى وفى
حديث أورده الاصبهانى فى ترغيبه يغفر له بقية ذى الحجة ومحرم وصفر
وعشر من ربيع الاول وروى موقوفا عن عمر قال ابن العماد ورواه مرفوعا
(هب) قال المناوى وكذا الحاكم عن أبى هريرة وقال صحيح * (اللهم ربنا
أى يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد نعوذ بك من النار أى
نعتصم بك من عذابها قال المناوى وخص الاملاك الثلاثة لانها الموكلة
بالحياة وعليها مدار نظام هذا العالم أو لكمال اختصاصهم وأفضليتهم
على من سواهم من الملائكة (طب ك) عن والد أبى المليح قال المناوى واسمه
عامر بن أمامة قال وفيه مجاهيل لكن المؤلف رمز لصحته * (اللهم
انى أعوذ بك من علم لا ينفع وهو ما لا يصحبه عمل أو ما لم يؤذن فى تعلمه
شرعا أو ما لا يهذب الاخلاق لانه وبال على صاحبه وعمل لا يرفع
أى رفع قبول لرياء أو فقد نحو اخلاص لانه اذا رد يكون صاحبه مغضوبا عليه

ودعاء لا يسمع وفى نسخة لا يستجاب اى لا يقبله الله لانه اذا لم يقبل دل على خبث صاحبه (حم حب ك) عن أنس وهو حديث صحيح * (اللهم أحيني مسكينا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الحاء المهملة وتوفنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين اى اجمعنى فى جماعتهم بمعنى اجعلنى منهم قال شيخ الفريقين السهروردى لو سأل الله أن يحشر المساكين فى زمرته لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم فكيف وقد سأل أن يحشر فى زمرتهم قال البيهقى فى سننه الذى يدل عليه حاله صلى الله عليه وسلم عند وفاته أنه لم يسأل المسكنة التى يرجع معناها هاهنا الى القلة فقد مات مكفيا بما أفاء الله عليه وانما سأل المسكنة التى يرجع معناها الى الاخبات والتواضع وكأنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن لا يجعله من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشره فى زمرة الاغنياء المترفهين قال القيسى المسكنة حرف مأخوذ من السكون يقال تمسكن اى تخشع وتواضع وقال القاضى تاج الدين السبكى فى التوشيح سمعت الشيخ الامام الوالد يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كان حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله قد كفى دنياه فى نفسه وعياله وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا المراد به استكانة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر وكان يشدد النكير على من يقول خلاف ذلك وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة لانه محروم معذب فى الدارين (ك) عن أبى سعيد الخدرى قال الحاكم صحيح * (اللهم انى أسألك من الخير كله اى بسائر أنواعه ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله اى بسائر أنواعه ما علمت منه وما لم أعلم قال المناوى هذا من جوامع الدعاء وطلبه للخير لا ينافى أنه اعطى منه ما لم يعط غيره لان كل صفة من صفات المحدثات قابلة للزيادة والنقص الطيالسى أبو داود (طب) عن جابر بن سمرة بن جندب * (اللهم

سن

أحسن عاقبتنا فى الامور كلها أى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال
بخواتيمها وأجرنا من خزى الدنيا أى رزاياها ومصائبها وخدعها
وتسلط الاعداء وشماتتهم وعذاب الآخرة قال المناوى زاد الطبرانى
فمن كان هذا دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء وذا من جنس استغفار
الانبياء مما علموا أنه مغفور لهم للتشريع (حم حب ك) عن بسر
بضم الموحدة وسكون المهملة ابن أرطاة قال المناوى صوابه ابن أبى
أرطاه العامرى ورجال بعض أسانيده ثقات * (اللهم بارك لامتى
أى امة الاجابة فى بكورها قال العلقمى وتتمته كما فى ابن ماجة قال وكان
اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم فى أول النهار قال وكان صخر رجلا تاجرا
وكان يبعث تجارته فى أول النهار فأثرى وكثر ماله قال الدميرى قال
النووى يستحب لمن كانت وظيفته من قراءة قرآن أو حديث أو فقه
أو غيره من علوم الشرع أو تسبيح أو اعتكاف ونحوها من العبادات
أو صنعة من الصنائع أو عمل من الاعمال مطلقا يتمكن من فعله أول
النهار وغيره أن يفعله فى أول النهار وكذلك من أراد سفرا أو انشاء
أمر أو عقد نكاح أو غير ذلك من الامور هذه القاعدة ما ثبت فى الحديث
الصحيح (حم ع حب) عن صخر بالخاء المعجمة ابن وداعة الغامدى
بالغين المعجمة والدال المهملة (ه) عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن
ابن عباس وعن ابن مسعود وعن عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وعن
عمران بن حصين بالتصغير وعن كعب بن مالك وعن النواس بنون
مفتوحة فواو مشددة فمهملة بعد الالف ابن سمعان قال المناوى
كشعبان وقيل بكسر المهملة أوله وطرقه معلولة لكن تقوى بانضمامها
* (اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم الخميس قال المناوى لفظ رواية
ابن مسكين فى بكورهم ورواية البزار يوم خميسها فيس فى أول نهارها
طلب الحاجة وابتداء السفر وعقد النكاح وغير ذلك من المهمات
اهـ وقال العلقمى قال القزوينى فى عجائب المخلوقات يوم الخميس

يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتغاء السفر وروى الزهرى عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان يخرج اذا أراد سفرا الا يوم الخميس ويكره الحجامة فيه حدث
حمدون بن اسماعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن
الرشيد عن المهدى عن المنصور عن أبيه عن جده ابن عباس عن النبى
صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتجم فى يوم الخميس فحم مات فى ذلك المرض
قال دخلت على المعتصم يوم الخميس فاذا هو يحتجم فلما رأيته وقفت
واجما ساكتا حزينا فقال يا حمدون لعلك تذكرت الحديث الذى حدثتك
به قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال والله ما ذكرت حتى شرط الحجام فحم
من عشيته وكان المرض الذى مات فيه اه قلت والحديث أخرجه
ابن عساكر عن ابن عباس كما سيأتى فى حرف الميم من احتجم فى يوم الخميس
فمرض فيه مات فيه اه (ه) قال المناوى وكذا البزار عن أبى هريرة
باسناد ضعيف كما فى المعين * (اللهم انك سألتنا أى كلفتنا من أنفسنا
ما لا نملكه أى نستطيعه الا بك أى باقدارك وتوفيقك وذلك المسئول
فعل الطاعات وتجنب المخالفات فأعطنا منها ما يرضيك عنا أى
توفيقا نقتدر به على فعل الطاعات وتجنب المخالفات فان الامور كلها
بيدك منك مصدرها واليك مرجعها ابن عساكر فى تاريخه عن أبى
هريرة وهو حديث صحيح * (اللهم اهد قريشا أى دلها على طريق
الحق وهو الدين القيم فان عالمها أى العالم الذى سيظهر من نسل
تلك القبيلة يملأ طباق الارض علما أى يعم الارض بالعلم حتى يكون
طبقا لها قال المناوى يعنى لا أدعوك عليهم بايذائهم اياى بل أدعوك
أن تهديهم لاجل احكام دينك ببعث ذلك العالم الذى حكمت
بايجاده من سلالتها وذلك هو الشافعى اللهم كما أذقتهم عذابا أى
بالقحط والغلاء والقتل والقهر فأذقهم نوالا أى انعاما وعطاء وفيما
من عندك (خط) وابن عساكر عن أبى هريرة قال المناوى وفيه ضعف

لكن له

لكن له شواهد بعضها عند البزار باسناد صحيح * (اللهم انى أعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة بضم الميم أى الوطن أى أعوذ بك من شره فانه الشر الدائم والضر الملازم فان جار البادية يتحول فمدته قصيرة فلا يعظم الضرر فى تحملها ولعله دعا بذلك لما بالغ جيرانه ومنهم عمه أبو لهب وزوجته وابنه فى ايذائه فقد كانوا يطرحون الفرث والدم على بابه (ك)

عن ابى هريرة قال الحاكم صحيح وأقروه * (اللهم اجعلنى من الذين اذا أحسنوا استبشروا قال المناوى أى اذا أتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها واذا أساؤا أى فعلوا سيئة استغفروا أى طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة وارشاد الى لزوم الاستغفار لكونه ممحاة للذنوب

(ه حب) عن عائشة * (اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى قال المناوى أى نهاية مقام الروح وهو الحضرة الواحدية فالمسئول الحاقه بالمحل الذى ليس بينه وبينه أحد فى الاختصاص فاتقنه ولا تعرج على ما قيل اه وقال العلقمى قال شيخنا فى الرفيق الاعلى الملائكة أو من فى آية مع الذين أنعم الله عليهم او المكان الذى يحصل فيه مرافقتهم وهو الجنة او السماء أقوال اه قلت قال الحافظ بن حجر الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح اه ثم قال شيخنا وقيل المراد به الله جل جلاله لانه من أسمائه قال وقد وجدت فى بعض كتب الواقدى ان أول كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها فى الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث أنس ان آخر ما تكلم به جلال ربى الرفيع (ق ت) عن عائشة * (اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا أى من الولايات كخلافة وسلطنة وقضاء وامارة ووصاية ونظارة فشق عليهم أى حملهم على ما يشق عليهم فاشقق عليه أى أوقعه فى المشقة جزاء وفاقا ومن ولى من أمر أمتى شيأ فرفق بهم أى عاملهم باللين والشفقة فارفق به أى افعل به

مافيه الرفق له بجاراه له بمثل فعله وقد استجيب فلا يرى ذو ولاية
جار الا وعاقبته أمره البوار والخسار قال العلقمى قال النووى هذا من أبلغ
الزواجر عن المشقة على الناس واعظم الحث على الرفق بهم وقد تظاهرت
الاحاديث بهذا المعنى (م) عن عائشة * (اللهم انى أعوذ بك قال
العلقمى قال الطيبى التعوذ الالتجا الى الغير والتعلق به وقال عياض
استعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الامور التى عصم منها انما هو
ليلتزم خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه ولتقتدى به الامة
وليبين لهم صفة الدعا والمهم منه وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه
الدعا قالوا وفى ذلك تحقيق الطلب كما قيل فى غفر الله بلفظ الماضى
والباء للالصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شئ بالله تعالى
ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص لانه خص الرب بالاستعاذة من شر
ما عملت أى من شر ما اكتسبته مما يقتضى عقوبة فى الدنيا أو نقصا فى
الاخرة ومن شر ما لم أعمل قال المناوى بأن تحفظنى منه فى المستقبل
أو أراد شر عمل غيره بدليل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة (م د ن ه) عن عائشة * (اللهم أعنى على غمرات الموت أى
شدائده جمع غمرة وهى الشدة وسكرات الموت أى شدائده الذاهبة
بالعقل وشدائد الموت على الانبيا ليست نقصا ولا عذابا بل تكميل
لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وفى نسخة شرح عليها المناوى عطف
سكرات بأو بدل الواو فانه قال وهذا شك من عائشة أو من دونها
من الرواة (ت ه ك) عن عائشة واسناده صحيح * (اللهم زدنا أى
من الخير ولا تنقصنا أى لا تذهب منا شيأ واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا قال العلقمى عطف النواهى على الاوامر للتأكيد وآثرنا بالمد
أى اخترنا بعنايتك واكرامك ولا تؤثر أى لا تختر علينا غيرنا فتعزه
وتذلنا يعنى لا تغلب علينا أعداءنا وارضنا أى بما قضيت لنا
أو علينا باعطاء الصبر والتحمل والتقنع بما قسمت لنا وارض عنا

أى بما

أى بما نقيم من الطاعة اليسيرة التى فى جهدنا قال العلقمى قلت وأوله
كما فى الترمذى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه
الوحى سمع عنده وجهه كدوى النحل فأنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسرى
عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا فذكره ثم قال
انزل على عشر آيات من أقامهن أى من عمل بهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح
المؤمنون حتى ختم عشر آيات (ت ك) عن عمر بن الخطاب وصححه الحاكم
* (اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشع لذكرك ولا لسماع كلامك
وهو القلب القاسى ومن دعاء لا يسمع اى لا يستجاب ولا يعتد به
فكأنه غير مسموع ومن نفس لا تشبع من جمع المال أو من كثرة الاكل
الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة لكثرة النوم المؤدية الى فقر الدنيا
والآخرة ومن علم لا ينفع أى لا يعمل به أو غير شرعى أعوذ بك من هؤلاء
الاربع ونبه باعادة الاستعاذة على مزيد التحذير من المذكورات (ت ن)
عن ابن عمرو بن العاص (د ن ه ك) عن ابى هريرة الدوسى (ن) عن أنس
ابن مالك قال الترمذى حسن غريب * (اللهم ارزقنى حبك وحب
من ينفعنى حبه عندك لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم الا بأن
يكون الله أحب اليه مما سواه اللهم وما رزقتنى مما احب فى نسخ باسقاط
الواو فاجعله قوة لى فيما تحب اى وفقنى لاصرفه فيه اللهم وما زويت
أى صرفت ونحيت عنى مما احب فاجعله فراغا فيما تحب يعنى اجعل ما نحيته
عنى من محابى عونا لى على شغلى بمحابك (ت) عن عبد الله بن يزيد بمثناتين
تحتيتين الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة قال الترمذى حسن غريب
* (اللهم اغفر لى ذنبى قال المناوى أى ما لا يليق أو ان وقع والاولى ان
يقال هذا من باب التشريع والتعليم ووسع فى دارى أى محل سكنى فى
الدنيا أو المراد القبر وبارك لى فى رزقى أى اجعله مباركا محفوفا بالخير
ووفقنى للرضا بالمقسوم منه وعدم الالتفات لغيره (ت) عن أبى هريرة
رمز المؤلف لصحته * (اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك مفرد مضاف

فيعم جميع النعم الظاهرة والباطنة وتحوّل وفى رواية تحويل عافيتك أى من تبدل ما رزقتنى من العافية الى البلاء قال العلقمى فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال فى كل شئ كان ثابتا فى شئ ثم فارقه والتحويل تغيير الشئ وانفصاله عن غيره فكأنه سأل الله دوام العافية كما فى رواية وفجاءة بالضم والمد وبالفتح والقصر أى بغتة نعمتك بكسر فسكون أى غضبك وجميع سخطك قال العلقمى يحتمل أن يكون المراد الاستعاذة بالله من جميع الاسباب الموجبة لسخط الله واذا انتفت الاسباب الموجبة لسخط الله حصلت أضدادها فان الرضا ضد السخط كما جاء فى الحديث[2] أعوذ برضاك من سخطك (م د ت) عن ابن عمر ابن الخطاب * (اللهم انى أعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وحسد وجبن ولؤم وكبر والاعمال قال المناوى الكبائر كقتل وزنا وشرب مسكر وسرقة وذكر هذا مع عصمته تعليما للامة والاهواء جمع هوى بالقصر أى هوى النفس وهو ميلها الى الشهوات وانهماكها فيها والادواء نحو جذام وبرص (ت طب ك) عن عم زياد بن علاقة قال الترمذى حسن غريب * (اللهم متعنى وسيأتى اللهم أمتعنى بالالف بسمعى وبصرى أى الجارحتين المعروفتين أو المراد بالسمع والبصر هنا أبو بكر وعمر لقوله فى حديث آخر هذان السمع والبصر واجعلهما الوارث منى قال فى الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه اهـ وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بثارى فيه أنه يجوز للمظلوم الدعاء على من ظلمه ولكن الاولى العفو لدليل آخر (ت ك) عن أبى هريرة * (اللهم حبب الموت الى من يعلم أنى رسولك لان النفس اذا أحبت الموت أنست بربها ورسخ يقينها فى قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحطت عن درجات المتقين (طب) عن أبى مالك الاشعرى قال المناوى ضعيف لضعف اسماعيل بن محمد بن عياش * (اللهم انى أسألك غناى وغنى مولاى أى أقاربى وعصابتى وأنصارى وأصهارى وأتباعى وأحبابى ولعل المراد

[2] خ فى الصحيح

غنى

غنى النفس لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق
آل محمد فى الدنيا قوتا (طب) عن أبى صرمة بكسر المهملة وسكون الراء
الانصارى واسمه مالك بن قيس أو قيس بن صرمة * (اللهم اجعل
فناء امتى قال المناوى امة الدعوة وقيل الاجابة قتلا فى سبيلك
أى فى قتال أعدائك لاعلاء دينك بالطعن بالرماح والطاعون
قال المناوى وخز اعدائهم من الجن أى اجعل فناء غالبهم بهذين أو
باحدهما دعا لهم فاستجيب له فى البعض أو أراد طائفة مخصوصة
(حم طب) عن أبى بردة قال المناوى اخى ابى موسى الاشعرى صححه
الحاكم وأقروه * (اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى
خصه لانه محل العقل فباستقامته تستقيم سائر الاعضاء وتجمع بها
أمرى وتلم بها شعثى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى وتصلح بها غائبى
قال المناوى ما غاب عنى أى باطنى بكمال الايمان والاخلاق الحسان
وترفع بها شاهدى أى ظاهرى بالعمل الصالح وتزكى بها عملى أى
تزيده وتنميه وتطهره من الريا والسمعة وتلهمنى بها رشدى
قال المناوى تهدينى بها الى ما يرضيك ويقربنى اليك اه وقال الفقهاء
الرشد صلاح الدين والمال والمعنى قريب أو متحد وترد بها ألفتى
قال المناوى بضم الهمزة وتكسر أى أليفى أومألوفى أى ماكنت آلفه
وتعصمنى بها من كل سوء أى تمنعنى وتحفظنى بأن تصرفنى عنه
وتصرفه عنى اللهم أعطنى ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال
بها شرف الدنيا والآخرة وفى نسخة شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة
أى علو القدر فيهما اللهم انى أسألك الفوز فى القضاء أى الفوز
باللطف فيه ونزل الشهداء بضم النون والزاى أى منزلتهم فى الجنة
أو درجتهم فى القرب منك لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان أعظم
منزلة وأوفى وأفخم لكنه ذكره للتشريع وعيش السعداء أى الذين
قدرت لهم السعادة الاخروية والنصر على الاعداء أى الظفر بأعداء

الدين اللهم انى أنزل بك حاجتى بضم الهمزة أى أسألك قضاء ما أحتاجه من أمر الدارين وان قصر رأيى قال المناوى بالتشديد أى عجز عن ادراك ما هو أنجح وأصلح وضعف عملى أى عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت فى بلوغ ذلك الى رحمتك فأسألك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور أى القلوب من أمراضها كالحقد والحسد والكبر كما تجير بين البحور أى تفصل وتحجز وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر مع الاتصال أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور أى النداء بالهلاك ومن فتنة القبور أى عند سؤال الملكين منكر ونكير اللهم ما قصر عنه رأيى ولم تبلغه نيتى ولم تبلغه مسألتى من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فانى أرغب اليك فيه أى فى حصوله منك لى وأسألك برحمتك رب العالمين أى زيادة على ذلك فان رحمتك لا نهاية لسعتها اللهم يا ذا الحبل الشديد قال المناوى بموحدة أى القرآن أو الدين وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة فى الدين الثبات والاستقامة وروى بمثناة تحتية وهو القوة والامر الرشيد أى السديد الموافق لغاية الصواب أسألك الأمن أى من الفزع والاهوال يوم الوعيد أى يوم التهديد وهو يوم القيامة والجنة يوم الخلود أى خلود أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار مع المقربين الشهود أى الناظرين لربهم الركع السجود أى المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود فى الدنيا الموفين بالعهود أى بما عاهدوا الله عليه انك رحيم اى موصوف بكمال الاحسان لدقائق النعم ودود أى شديد الحب لمن والاك وأنك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين أى دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين أى الى اصابة الصواب قولا وعملا غير ضالين أى عن الحق ولا مضلين أى أحدا من الخلق سلما بكسر فسكون أى صلحا لاوليائك

وعدوا لاعدائك نحب بحبك اى بسبب حبنالك من أحبك
ونعادى بعداوتك اى بسببها من خالفك تنازعه نعادى وعداوتك
اللهم هذا الدعاء أى ما أمكننا منه قد أتينا به وعليك الاجابة اى
فضلا منك وما على الاله شئ يجب وهذا الجهد بالضم اى الوسع
والطاقة وعليك التكلان بالضم أى الاعتماد اللهم اجعل لى نورا فى
قلبى ونورا فى قبرى ونورا من بين يدى اى يسعى أمامى ونورا من
خلفى اى من ورائى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من
فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى
ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى اى
يضيئ على المذكورات كلها لان ابليس ياتى الانسان من هذه الاعضا
فيوسوس فدعا باثبات النور فيها ليدفع ظلمته اللهم اعظم لى نورا
وأعطنى نورا واجعل لى نورا قال المناوى عطف عام على خاص اى
اجعل لى نورا شاملا للانوار المتقدمة وغيرها هذا ما رأيته فى نسخ
الجامع الصغير من جر ياء المتكلم باللام لكن رأيت فى شرح البهجة
الكبير لشيخ الاسلام زكريا الانصارى فى الخصائص فى باب النكاح
مانصه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى فى الشمس أو القمر لا يظهر
له ظل ويشهد لذلك أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يجعل
فى جميع أعضائه وجهاته نورا وختم بقوله واجعلنى نورا بنون الوقاية
قبل ياء المتكلم سبحان الذى تعطف بالعز أى تردى به بمعنى انه
اتصف بأنه يغلب كل شئ ولا يغالبه شئ قال العلقمى والتعطف فى حق الله
مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء وقال به قال العلقمى
اى أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان أى لمحبته واختصاصه
وقيل معناه حكم به فان القول يستعمل فى معنى الحكم وقال الازهرى
معناه غلب به كل عزيز سبحان الذى لبس المجد اى ارتدا بالعظمة
والكبرياء وتكرم به اى تفضل وأنعم على عباده سبحان الذى

لا ينبغى التسبيح الا له اى لا ينبغى التنزيه المطلق الا لجلاله المقدس
سبحان ذى الفضل والنعم جمع نعمة بمعنى انعام سبحان ذى المجد
والكرم سبحان ذى الجلال والاكرام قال المناوى الذى يجله الموحدون
عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذى يقال له ما أجلك وأكرمك
(ت) ومحمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة (طب) والبيهقى فى
كتاب الدعوات عن ابن عباس وفى أسانيدها مقال لكنها تعاضدت
* (اللهم لا تكلنى الى نفسى طرفة عين أى لا تجعل أمرى الى تدبيرى
قدر تحريك جفن وهو مبالغة فى القلة ولا تنزع منى صالح ما أعطيتنى
قال المناوى قد علم أن ذلك لا يكون ولكنه أراد تحريك همم امته الى
الدعاء بذلك البزار فى مسنده عن ابن عمر بن الخطاب ضعيف لضعف
ابراهيم بن يزيد * (اللهم اجعلنى شكورا اى كثير الشكر لك واجعلنى
صبورا قال المناوى أى لا اعاجل بالانتقام أو المراد الصبر العام وهو
حبس النفس على ما تكره طالبا لمرضات الله واجعلنى فى عينى صغيرا
وفى أعين الناس كبيرا أى لأكون معظما مهابا ولا احتقر أحدا من
خلقك البزار عن بريدة بالتصغير ابن الحصيب واسناده حسن
* (اللهم انك لست باله استحدثناه اى طلبنا حدوثه أى تجدده
بعد أن لم يكن ولا برب ابتدعناه اى اخترعناه لا على مثال سابق
ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك اى نتركك ولا أعانك
على خلقنا أحد فنشركه فيك أى فى عبادتك والالتجاء اليك تباركت
اى تقدست وتعاليت اى تنزهت قال المناوى وكان نبى الله داود
يدعو به (طب) عن صهيب بالتصغير وهو حديث ضعيف * (اللهم
انك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى اى ما اخفى وما
اظهر لا يخفى عليك شئ من أمرى وأنا البائس اى الذى اشتدت ضرورته
الفقير اى المحتاج اليك فى جميع أحوالى المستغيث المستجير اى الطالب
منك الامان من العذاب الوجل المشفق اى الخائف المقر المعترف بذنبه

أسألك مسألة المسكين أى الخاضع الضعيف وأبتهل اليك ابتهال
المذنب أى أتضرع اليك تضرع من أخجلته مقارفة الذنوب الذليل
أى المستهان به وأدعوك دعاء الخائف المضطر أى الى اجابة دعائه
من خضعت لك رقبته اى نكس رضى بالتذلل والافتقار اليك وفاضت
لك عبرته بفتح العين المهملة وسكون الموحدة البكاء أى سالت من شدة
بكائه دموعه وذل لك جسمه أى انقاد لك بجميع أركانه الظاهرة والباطنة
ورغم لك أنفه أى لصق بالتراب اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا
أى خائبا وكن بى رؤفا رحيما ياخير المسئولين وياخير المعطين أى
ياخير من طلب منه وخير من أعطى (طب) عن ابن عباس واسناده ضعيف
* (اللهم أصلح ذات بيننا اى الحالة التى يقع بها الاجتماع وألف
بين قلوبنا واهدنا سبل السلام أى دلنا على طريق السلامة من الآفات
ونجنا من الظلمات الى النور قال المناوى أى أنقذنا من ظلمات الدنيا
الى نور الآخرة وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يخرجهم من الظلمات
ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى
الكفر الى النور أى الى الهدى الموصل الى الايمان وجنبنا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن أى ما نعلن وما نسر أو ما بالجوارح وما بالقلب
أى بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة اللهم بارك لنا فى أسماعنا
وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب
الرحيم أى من شانك قبول توبة التائبين توبة صحيحة بالندم والعزم
على عدم العود والتفضل عليهم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها
أى نذكرك بالجميل قائلين بها أى مستمرين على قول ذلك مداومين
عليه وفى نسخة قابلين لها وأتمها علينا أى بدوام ذلك (طب ك
عن ابن مسعود واسناده جيد * (اللهم اليك أشكو ضعف قوتى قدم
المعمول ليفيد الحصر أى اليك لا الى غيرك وقلة حيلتى وهوانى على الناس
أى احتقارهم اياي واستهانتهم بى يا أرحم الراحمين أى يا موصوفا

نسخة
التضرير

بكمال الاحسان الى من تكلني أى تفوّض أمرى الى عدو يتجهمني بالتحتية والفوقية المفتوحتين فالجيم والهاء المفتوحتين وتشديد الهاء قال العلقمى قال فى النهاية الى عدو يتجهمنى أى يلقانى بالغلظة والوجه الكريه أم الى قريب ملكته أمرى قال المناوى أى جعلته متسلطا على ايذاءى ولا أستطيع دفعه ان لم تكن ساخطا علىّ وفى رواية ان لم يكن لك سخط علىّ فلا أبالى أى بما تصنع أعداءى غير أنّ عافيتك أى السلامة من البلايا والمحن والمصائب أوسع لى فيه أنّ الدعاء بالعافية مطلوب محبوب أعوذ بنور وجهك الكريم الذى أضاءت له السموات والارض وأشرقت له الظلمات قال المناوى ببناء أشرقت للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلأت به وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة بفتح اللام وتضم أى استقام وانتظم أن تحلّ علىّ غضبك أى من أن تنزله بى أو توجبه علىّ أو تنزل علىّ سخطك أى غضبك فهو من عطف المرادف ولك العتبى بضم المهملة آخره ألف مقصورة حتى ترضى أى أسترضيك حتى ترضى قال العلقمى قال فى النهاية واستعتب طلب أن يرضى عنه ولا حول ولا قوة الا بك أى لا تحوّل عن فعل المعاصى ولا قوة على فعل الطاعات الا بتوفيقك قال المناوى وفيه أبلغ رد على الاستاذ ابن فورك حيث ذهب الى أن الولىّ لا يجوز أن يعرف أنه ولى لانه يسلبه الخوف ويجلب له الامن فان الانبياء اذا كانوا أشد خوفا مع علمهم بنبوّتهم فكيف بغيرهم اهـ فانظر ما وجه أخذ هذا من الحديث (طب) عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب * (اللهم واقية كواقية الوليد أى المولود أى أسألك كلاءة وحفظا كحفظ الطفل المولود او اراد بالوليد موسى عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ألم نربك فينا وليدا أى كما وقيت موسى شر فرعون وهو فى حجره فقنى شر قومى وانا بين أظهرهم (ع) عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوى وفى اسناده مجهول * (اللهم كما حسنت خلقى بالفتح أى أوصافى الظاهرة

لحسن خلق بالضم أى أوصافى الباطنة (حم) عن ابن مسعود قال المناوى
واسناده جيد جدا * (اللهم احفظنى بالاسلام قائما واحفظنى بالاسلام
قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا أى حال كونى قائما وقاعدا وراقدا يعنى
فى جميع الحالات ولا تشمت بى عدوا ولا حاسدا أى لا تنزل بى بلية
يفرح بها عدوى وحاسدى اللهم انى أسألك من كل خير خزائنه بيدك
وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك قال المناوى وفى رواية بيديك
فى الموضعين واليد مجاز عن القدرة المتصرفة وتثنيتها باعتبار التصرف
فى العالمين (ك) عن ابن مسعود * (اللهم انى أسألك موجبات رحمتك
أى مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق سبحانه
وتعالى لا يجب عليه شئ وعزائم مغفرتك أى موجباتها يعنى أسألك
أعمالا بعزم تهب بها لى مغفرتك والسلامة من كل اثم قال العلقمى
قال شيخنا قال العراقى فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد
انكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما هى للانبياء والملائكة قال
والجواب أنها فى حق الانبياء واجبة وفى حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز
جائز الا أن الادب سؤال الحفظ فى حقنا لا العصمة وقد يكون هذا هو
المراد هنا والغنيمة من كل بر بكسر الباء الموحدة أى طاعة وخير والفوز
بالجنة والنجاة من النار ذكره تعليما للامة لامنه لانه متيقن الفوز
والنجاة (ك) عن ابن مسعود قال المناوى ووهم من قال أبى مسعود
* (اللهم أمتعنى بسمعى وبصرى حتى تجعلهما الوارث منى أى
أبقهما صحيحين سليمين الى أن أموت وعافنى فى دينى وفى جسدى
وانصرنى على من ظلمنى قال المناوى من أعداء دينك حتى تريني فيه
ثارى أى تهلكه اللهم انى أسلمت نفسى أى ذاتى اليك أى جعلت
ذاتى طائعة لحكمك منقادة لامرك وفوضت أمرى اليك قال العلقمى
قال فى النهاية أى رددته يقال فوضت اليه الامر تفويضا اذا رددته اليه
وجعلته الحاكم فيه وفى قوله وفوضت اشارة الى أن اموره الخارجة

والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وألجأت ظهرى اليك اى بعد
تفويض امورى التى أنا مفتقر اليها وبها معاشى وعليها مدار أمرى
أسندت ظهرى اليك مما يضرنى ويؤذينى من الاسباب الداخلة
والخارجة وخص الظهر لان العادة جرت ان الانسان يعتمد بظهره
الى ما يستند اليه وخليت وجهى اليك بخاء معجمة ومثناة تحتية أى
فرغت قصدى من الشرك والنفاق وتبرأت منهما وعقدت قلبى
على الايمان لا ملجأ بالهمز وقد تترك للازدواج ولا منجى هذا مقصور
لا يمد ولا يهمز الا بقصد المناسبة للاول أى لا مهرب ولا مخلص منك
الا اليك آمنت برسولك الذى أرسلت قال المناوى يعنى نفسه
صلى الله عليه وسلم أو المراد كل رسول أرسلت أو هو تعليم لامته
وبكتابك الذى أنزلت يعنى القرآن أو كل كتاب سبق (ك) عن على
امير المؤمنين وقال صحيح وأقروه * (اللهم انى أعوذ بك من العجز
بسكون الجيم هو عدم القدرة على الخير وقيل ترك ما يجب فعله والتسويف
به وقال المناوى سلب القوة وتخلف التوفيق والكسل أى التثاقل
والتراخى عما لا ينبغى التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس
للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه وقيل هو من الفتور والتوانى والجبن
أى الضعف عن تعاطى القتال خوفا على المهجة والبخل هو فى الشرع
منع الواجب وفى اللغة منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة
والهرم أى كبر السن المؤدى الى سقوط القوى وذهاب العقل وتخبط
الراى وقال العلقمى قال شيخنا هو الرد الى أرذل العمر لما فيه من اختلال
العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير
من الطاعات والتساهل فى بعضها والقسوة أى غلظ القلب وصلابته
والغفلة أى غيبة الشئ المهم عن البال وعدم تذكره والذلة بالكسر
هى أن يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس وينظرون اليه بعين الاحتقار
والقلة بالكسر أى قلة المال بحيث يجد كفافا وفى نسخة شرح عليها

المناوى والعيلة بدل القلة فانه قال فى النهاية العائل الفقير وقد
عال يعيل عيلة اذا افتقر وقال فى المصباح العيلة بالفتح الفقر وهو
مصدر عال يعيل من باب باع فهو عائل والجمع عالة وهى فى تقدير
فعلة مثل كافر وكفرة والمسكنة اى فقر الناس وقال المناوى سوء
الحال مع قلة المال وأعوذ بك من الفقر اى فقر النفس وهو الشره
وهو المقابل بقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس والمعنى
بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنا قال القاضى عياض
وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة من احتماله وقلة
الرضى به ولهذا ورد من فتنة الفقر وقال زين العرب الفقر المستعاذ
منه هو الفقر المدقع الذى يفضى بصاحبه الى كفران نعم الله تعالى
ونسيان ذكره والمدقع هو الذى لا يصحبه خير ولا ورع فيوقع
صاحبه فيما لا يليق فائدة المدقع بالدال والعين المهملتين بينهما
قاف قال بعضهم الدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع اى يلصق
بالدقعاء وهى التراب قال فى المصباح دقع يدقع من باب تعب
لصق بالدقعاء ذلا وهى التراب وزان حمرا والكفر اى من جميع
أنواعه والفسوق والشقاق اى مخالفة الحق بأن يصير كل من
المتنازعين فى شق والنفاق اى الحقيقى أو المجازى والسمعة بضم
السين وسكون الميم التنويه بالعمل ليسمعه الناس وقال ابن عبد السلا
السمعة أن يخفى عمله لله ثم يحدث به الناس والرياء بكسر الراء
وتخفيف التحتية والمد اظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها
ليحمدوا صاحبها وقال ابن عبد السلام الرياء أن تعمل لغير الله تعالى
قال المناوى واستعاذته من هذه الخصال ابانة عن قبحها والزجر
عنها وأعوذ بك من الصمم اى بطلان السمع أو ضعفه والبكم قال
المناوى الخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع اهـ وقال العلقمى عن
الازهرى بكم يبكم من باب تعب فهو أبكم اى أخرس وقيل الاخرس

الذى خلق ولا نطق له ولا يعقل الجواب والجنون أى زوال العقل والجذام وهو علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع ويتناثر وقال المناوى علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجرى الصديد منه والبرص وهو بياض شديد يبقع الجلد ويذهب دمويته وسيئ الاسقام من اضافة الصفة الى الموصوف أى الامراض الفاحشة الرديئة (ك) والبيهقى فى كتاب الدعاء عن انس قال الحاكم صحيح وأقروه * (اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع تقدم الكلام عليه فى قوله اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن الجوع أى الالم الذى ينال الحيوان من خلو المعدة فانه بئس الضجيع أى المضاجع لى فى فراشى استعاذ منه لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويورث الوسواس ويضعف البدن عن القيام بوظائف العبادات وقال بعضهم المراد به الجوع الصادق وله علامات منها أن لا تطلب النفس الادم بل تاكل الخبز وحده بشهوة أى خبز كان فمهما طلب خبزا بعينه وطلب أدما فليس ذلك بجوع أى صادق وقيل علامة الجوع أن يبصق فلا يقع الذباب عليه لانه لم يبق فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة ومن الخيانة قال المناوى مخالفة الحق بنقض العهد فى السر قال العلقمى وقال بعضهم أصل الخيانة أن يؤتمن الرجل على شئ فلا يؤدى الامانة فيه قال أبو عبيد لا نراه خص به الامانة فى أمانات الناس دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم فانه قد سمى ذلك أمانة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم فمن ضيع شيأ مما أمر الله به أو ارتكب شيأ مما نهى الله عنه فقد خان نفسه اذ جلب اليها الذم فى الدنيا والعقاب فى الآخرة فانها بئست البطانة قال العلقمى ضد الظهارة وأصلها فى الثوب فاتسع فيما استبطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وأن أرد الى أرذل العمر قال المناوى

أى الهرم

اى الهرم والخوف أو ضعف كالطفولية أو ذهاب العقل ومن فتنة
الدجال اى محنته وامتحانه وهى أعظم فتن الدنيا والدجال فعال
بالتشديد وهو من الدجل التغطية لانه يغطى الحق بباطله ولهذا سمى
الكذاب دجالا وعذاب القبر قال العلقمى العذاب اسم للعقوبة والمصدر
التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز والاضافة من اضافة
المظروف الى ظرفه فهو على تقدير فى أى يتعوذ من عذاب فى القبر
وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب واضيف العذاب الى القبر
لانه الغالب والافكل ميت أراد الله تعذيبه أناله ما أراده به قبر
أو لم يقبر ولو صلب أو غرق فى البحر أو اكلته الدواب أو حرق حتى صار
رمادا أو ذرى فى الريح وهو على الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة
وكذا القول فى النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو
عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم
من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه
بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك وقال اليافعى فى روض الرياحين بلغنا
ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل
اختصاص ذلك بعصاة المؤمنين دون الكفار وعمم النسفى فى بحر الكلام
فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر
رمضان ثم لا يعود اليه الى يوم القيمة وان مات ليلة الجمعة او يوم
الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع
عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيمة اه وهذا يدل على أن عصاة
المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها وأنهم اذا وصلوا الى
يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل ولا دليل لما قاله النسفى
وقال ابن القيم فى البدائع نقلت من خط القاضى ابى يعلى فى تعاليقه لا بد من
انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا
بد أن يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك اه قلت

ويؤيد هذا ما أخرجه هناد بن السرى فى الزهد عن مجاهد قال للكفار
هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى تقوم القيمة فاذا صيح باهل القبور
يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وفتنة المحيى بفتح الميم أى
ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات
وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت قال المناوى أوهى
الابتلاء عند فقد الصبر والممات قال العلقمى يجوز أن يراد بها الفتنة
عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا
ما قبل ذلك ويجوز أن يراد بها فتنة القبر أى سؤال الملكين والمراد
من شر ذلك والا فأصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون
عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل أراد بفتنة المحيا
الابتلاء مع زوال الصبر وبفتنة الممات السؤال فى القبر مع الحيرة اللهم
انا نسألك قلوبا أواهة أى متضرعة أو كثيرة الدعا والبكا مخبتة
أى خاشعة مطيعة منقادة منيبة أى راجعة اليك بالتوبة قال العلقمى
قال فى النهاية الانابة الرجوع الى الله بالتوبة يقال أناب ينوب انابة
فهو منيب اذا أقبل ورجع فى سبيلك أى الطريق اليك اللهم انا
نسألك عزائم مغفرتك قال المناوى حتى يستوى المذنب التائب
والذى لم يذنب فى مآل الرحمة ومنجيات أمرك أى ما ينجى من
عقابك والسلامة من كل اثم أى ذنب والغنيمة من كل بر بكسر الموحدة
أى خير وطاعة والفوز بالجنة والنجاة من النار وهذا ذكره للتشريع
والتعليم (ك) عن ابن مسعود * (اللهم اجعل أوسع رزقك على
عند كبر سنى وانقطاع عمرى أى اشرافه على الانقطاع لان الادمى
حينئذ ضعيف القوى قليل الكد عاجز السعى (ك) عن عائشة * (اللهم
انى أسألك العفة هى بمعنى العفاف والعفاف هو التنزه عما لا يباح
والكف عنه والعافيه فى دنياى ودينى وأهلى ومالى أى السلامة

من كل مكروه اللهم استر عورتى قال المناوى عيوبى وخللى وتقصيرى وكل ما يستحيى من ظهوره وآمن روعتى قال العلقمى وفى رواية روعاتى قال شيخنا جمع روعة وهى المرة من الروع الفزع واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بك أن أغتال من تحتى بالبنا للمفعول قال العلقمى قال فى النهاية اى ادهى من حيث لا أشعر يريد به الخسف البزار فى مسنده عن ابن عباس * (اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى اى يلابسه ويخالطه حتى أعلم انه اى الشان وفى نسخة أن لا يصيبنى الا ما كتبت لى قال المناوى أى قدرته على فى العلم القديم الازلى أو فى اللوح المحفوظ ورضنى من المعيشة بما قسمت لى اى وأسألك أن ترزقنى رضاء بما قسمته لى من الرزق البزار عن ابن عمر بن الخطاب * (اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة اى بقوله وارزق أهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان أقفر لا زرع به ولا ماء وأنا محمد عبدك ورسولك قال المناوى لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه خليل ايضا تواضعا ورعاية للادب مع أبيه أدعوك لاهل المدينة لفظ المدينة صار علما بالغلبة على طيبة فاذا أطلق انصرف اليها أن تبارك لهم فى مدهم وصاعهم اى فيما يكال بهما مثلى ما باركت لاهل مكة مفعول مطلق أو حال وبركتين بدل من مثلى ما بارك ومع البركة حال من بركتين لان نعت النكرة اذا تقدم عليها يصير حالا منها ويجوز أن يكون مع البركة بركتين مفعولين لفعل محذوف أى اللهم اجعل (ت) عن على امير المؤمنين قال المناوى وكذا أحمد عن ابى قتادة قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح * (اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما اى أظهر حرمتها بأمر الله تعالى وانى حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها تثنية مأزم بهمزة بعد الميم وبكسر الزاى الجبل وقيل المضيق بين جبلين ثم بين حرمتها بقوله أن لا يراق

فيها دم قال المناوى أن لا يقتل فيها آدمى معصوم بغير حق انتهى وفيه نظر ولا يحمل فيها سلاح لقتال قال المناوى أى عند فقد الاضطرار ولا يخبط فيها شجرة أى يسقط ورقها الا لعلف قال المناوى بسكون اللام ما تأكله الماشية اللهم بارك لنا فى مدينتنا أى كثر خيرها اللهم بارك لنا فى صاعنا اللهم بارك لنا فى مدنا أى فيما يكال بهما اللهم اجعل مع البركة بركتين أى ضاعف البركة فيها والذى نفسى بيده أى روحى بقدرته وتصريفه ما من المدينة شعب بكسر الشين أى فرجة نافذة بين جبلين ولا نقب بفتح النون وسكون القاف هو طريق بين جبلين الا وعليه ملكان بفتح اللام يحرسانها حتى تقدموا أى يحرسان المدينة من العدو الى قدومكم اليها من سفركم قال المناوى وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم ان العدو يريد الهجوم أو هجم عليها (م ش) عن أبى سعيد الخدرى * (اللهم انى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم بفتح الميم فيهما وكذا الراء والمثلثة وسكون الهمزة والغين المعجمة والمأثم ما يقتضى الاثم والمغرم قيل الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يعجز عن وفائه وهذا تعليم أو اظهار للعبودية والافتقار ومن فتنة القبر وعذاب القبر قال العلقمى فتنة القبر هى سؤال الملكين منكر ونكير والاحاديث صريحة فيه ولهذا سمى ملكا السؤال الفتانين وما أحسن قول من قال فتنة القبر التحير فى جواب منكر ونكير وعلم من العطف أن عذاب القبر غير فتنة القبر فلا تكرار لان العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وهو ظاهر اذا فسرنا الفتنة بالتحير وقد يسأل ولا يتحير بأن يجيب على الوضع الصحيح ويحصل بعد السؤال التعذيب لنوع من التقصير فى بعض الاعمال كما فى مسئلة التقصير فى البول ونحو ذلك فتنبه لذلك ومن فتنة النار هى سؤال الخزنة على جهة التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير وعذاب النار

أى احراقها

اى احراقها بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى قال العلقمى قال ابن العربى
فتنة الغنى البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال فى المعاصى وأخذه
من الحرام وأن لا يؤدى حقه وأن يتكبر به وأعوذ بك من فتنة الفقر
اى حسد الاغنياء والطمع فى مالهم والتذلل لهم وعدم الرضا بالمقسوم
وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال قال المناوى بحاء مهملة لكون احدى
عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه او لمسحه الارض اى يقطعها فى أمد
قليل الدجال من الدجل الخلط والكذب استعاذ منه مع كونه لا يدركه
نشر الخبره بين الامة لئلا يلتبس كفره على مدركه اللهم اغسل عنى خطاياى
اى ذنوبى بفرضها أو ذكره للتشريع والتعليم بالماء والثلج والبرد بفتح
الراء جمع بينهما مبالغة فى التطهير لان ما غسل بالثلاثة أنقى مما غسل
بالماء وحده فسأل ربه أن يطهره التطهير الاعلى الموجب لجنة المأوى
والمراد طهرنى منها بأنواع مغفرتك قال العلقمى وحكمة العدول عن
ذكر الماء الحار الى الثلج والبرد مع ان الحار فى العادة أبلغ ازالة للوسخ
اشارة الى ان الثلج والبرد ماآن طاهران لم تمسهما الايدى ولم
يمتهنهما الاستعمال فكان ذكره آكد فى هذا المقام أشار الى هذا الخطابى
وقال الكرمانى وله توجيه آخر وهو أنه جعل الخطايا بمنزلة النار
لكونها تؤدى اليها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا فى اطفائها
وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا من الماء الى أبرد منه وهو الثلج ثم
الى أبرد منه وهو البرد بدليل أنه قد يجمد ويصير جليدا بخلاف الثلج
فانه يذوب ونق قلبى خصه لانه بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها
باستقامته من الخطايا تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو
أثرها كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اى الوسخ ولما كان الدنس
فى الثوب الابيض أظهر من غيره من الالوان وقع به التشبيه وباعد
بينى وبين خطاياى اى أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة وكرر بين
لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض كما باعدت بين

المشرق والمغرب قال العلقمي المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة
عما سيأتي منها وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان
وموقع التشبيه أن التقا المشرق والمغرب يستحيل فكأنه أراد ان لا يبقى
لها منه اقتراب بالكلية قال الكرماني يحتمل أن يكون في الدعوات الثلاثة
اشارة الى الازمنة الثلاثة والمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل
للماضي (ق ت ن) عن عائشة * (اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله
وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله
ما علمت منه وما لم أعلم اللهم انى أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك
وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم انى أسألك الجنة
وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا قال المناوى
هذا من جوامع الكلم وأحب الدعاء الى الله كما قال الحليمي وأعجله اجابة
والقصد به طلب دوام شهود القلب أن كل واقع فهو خير وينشأ عنه
الرضا فلا ينافى حديث عجبا للمؤمن لا يقضى الله له قضاء الا كان له خيرا
اهـ (ه) عن عائشة قال العلقمي قال الدميري رواه أحمد في مسنده والبخاري
في الادب والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد * (اللهم انى أسألك
باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك الذى اذا دعيت به أجبت
واذا سئلت به أعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به
فرجت قال المناوى وبوب عليه ابن ماجة باب اسم الله الاعظم (ه) عن
عائشة * (اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به هو الحق
من عندك فاقلل ماله وولده أى بحيث يكون ماله قدر كفايته ليتفرغ
لاعمال الآخرة وحبب اليه لقاءك أى حبب اليه الموت ليلقاك
وعجل له القضاء أى الموت ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن
ما جئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره قال العلقمي
قيل يعارضه ما في البخاري من أنه صلى الله عليه وسلم دعا لخادمه

أنس بقوله اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفى رواية وأطل
عمره واغفر ذنبه قال شيخ شيوخنا ان ذلك لاينافى الخير الاخروى
وأنّ فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص اهـ قال المناوى
كما يفيده الخبر القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى الحديث
وكان قياس دعائه بطول العمر فى الثانى دعاءه فى الاول بقصره لكنه تركه
لان المؤمن كلما طال عمره وكثر عمله كان خيرا له (طب) عن معاذ بن
جبل ويؤخذ من كلامه أنه حديث حسن لغيره (ه) عن عمرو بن غيلان
ابن سلمة الثقفى * (اللهم من آمن بك أى صدّق بوجودك ووحدانيتك
أى انه لا اله غيرك وشهد أنى رسولك أى الى الثقلين فحبّب اليه لقائك
أى الموت ليلقاك وسهّل عليه قضائك فيتلقاه بقلب سليم وصدر
مشروح وأقلل له من الدنيا أى بحيث يكون الحاصل له منها بقدر
كفايته ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أنى رسولك فلا تحبب اليه لقائك
ولا تسهل عليه قضائك وكثر له من الدنيا وذلك يشغل عن أعمال الاخرة
(طب) عن فضالة بفتح الفاء ابن عبيد قال المناوى ورجاله ثقات
* (اللهم انى أسألك الثبات فى الامر قال المناوى الدوام على الدين
ولزوم الاستقامة وأسألك عزيمة الرّشد أى حسن التصرف فى الامر
والاقامة عليه وأسألك شكر نعمتك أى التوفيق لشكر انعامك
وحسن عبادتك أى ايقاعها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها
وأركانها ومستحباتها وأسألك لسانا صادقا أى محفوظا من الكذب
وقلبا سليما أى من الحسد والحقد والكبر وفى نسخة حليما بدل سليما
وعليها يدل ظاهر شرح المناوى فانه قال بحيث لا يقلق ولا يضطرب
عند هيجان الغضب وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم
وأستغفرك مما تعلم انك أنت علّام الغيوب أى الاشياء الخفية (ت
ن) عن شدّاد بن أوس قال المناوى قال العراقى منقطع وضعيف
* (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت

أى رجعت وأقبلت بهمتى وبك خاصمت أى دافعت من يريد مخاصمتى
اللهم انى أعوذ بعزتك أى بقوة سلطانك لا اله الا أنت أن تضلنى
أى من أن تضلنى بعدم التوفيق للرشاد أنت الحى القيوم أى الدائم
القيام بتدبير الخلق الذى لا يموت قال المناوى بالاضافة للغائب
للاكثر وفى رواية بلفظ الخطاب والجن والانس يموتون أى عند انقطاع
آجالهم (م) عن ابن عباس * (اللهم لك الحمد كالذى نقول أى كالذى
نحمدك به من المحامد وخيرا مما نقول أى مما حمدت به نفسك والفعل
مبدو بالنون فى الموضعين اللهم لك صلاتى ونسكى أى عبادتى أو
ذبائحى فى الحج والعمرة ومحياى ومماتى قال المناوى أى لك ما فيهما
من جميع الاعمال والجمهور على فتح ياء محياى وسكون ياء مماتى ويجوز الفتح
والسكون فيهما واليك مآبى أى مرجعى ولك تراثى بمثناة ومثلثة و
ما يخلفه الانسان لورثته فبين انه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة لله
تعالى اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر أى حديث
النفس بما لا ينبغى وشتات الامر أى تفرقه وتشعبه اللهم انى
أسألك من خير ما تجىء به الرياح وأعوذ بك من شر ما تجىء به الريح
سأل الله خير المجموعة لانها تجىء بالرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب
(ت هب) عن على أمير المؤمنين * (اللهم عافنى فى جسدى وعافنى
فى بصرى واجعله الوارث منى قال المناوى بأن يلازمنى البصر حتى عند
الموت لزوم الوارث لمورثه لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لعله ذكره عقب دعائه اشارة الى أن
من اتصف بكونه حكيما كريما منزها عن النقائص مستحقا للوصف بالجميل
لا يخيب من سأله (ت ك) عن عائشة قال المناوى اسناده جيد
* (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول الخشية هنا الخوف وقال
بعضهم خوف مقترن بتعظيم أى اجعل لنا قسما ونصيبا يحول ويحجب
ويمنع بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك أى

مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة ومن اليقين ما يهوّن
اى يسهل علينا مصائب وفى نسخة مصيبات الدنيا اى ارزقنا يقينا بك
وبأن الامر بقضائك وقدرك وأن لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وأن ما قدرته
لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة ومتعنا بأسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما أحييتنا اى مدة حياتنا واجعله الوارث منا الضمير راجع
لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تأويلها بالمذكور
والمعنى بوراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له وقال زين العرب
أراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وهكذا فى سائر
القوى المشار اليه بقوتنا وعلى هذا يستقيم قوله واجعله الوارث منا أى
واجعل تمتعنا بأسماعنا وأخويه فى مرضاتك باقيا عنا نذكر به بعد قوله
ما أحييتنا وتحقق دفع أنه أراد الارث بعد فنائه وكيف يتصور فناء الشخص
وبقاء بعضه اهـ والضمير مفعول أول والوارث مفعول ثان ومناصلة
له واجعل ثارنا على من ظلمنا أى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى
فى طلب ثاره فاخذ به غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية أو اجعل ادراك
ثارنا على من ظلمنا فندرك به ثارنا وانصرنا على من عادانا أى ظفرنا
عليه وانتقم منه ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا اى لا تصبنا بما ينقص ديننا
من اكل حرام أو اعتقاد سوء وفترة فى العبادة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
لان ذلك سبب الهلاك قال العلقمى قال الطيبى فيه أن قليلا من الهم
مما لا بد منه من أمر المعاش مرخص فيه بل مستحب ولا مبلغ علمنا أى
بحيث يكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا قال العلقمى قال الطيبى أى لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفار
ويحتمل أن يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين وان الظالم لا يرحم الرعية
ويحتمل من لا يرحمنا من ملائكة العذاب فى القبر وفى النار (ت ك) عن
ابن عمر بن الخطاب واسناده جيد * اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى
ما ينفعنى وزدنى علما قال العلقمى قال الطيبى طلب أولا النفع بما رزق

من العلم وهو العمل بمقتضاه ثم توخى علما زائدا عليه ليترقى منه الى
عمل زائد على ذلك ثم قال رب زدنى علما يشير الى طلب الزيادة فى السير
والسلوك الى أن يوصله الى مخدع الوصال فظهر من هذا أن العلم وسيلة
الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما أمر الله ورسوله بطلب الزيادة
فى شئ الا فى العلم وهذا من جامع الدعاء الذى لا مطمع وراءه الحمد لله
على كل حال من أحوال السراء والضراء وأعوذ بالله من حال أهل النار
فى النار وغيرها (ت ه ك) عن أبى هريرة قال الترمذى غريب * (اللهم
اجعلنى أعظم شكرك أى وفقنى لاستكثاره والدوام على استحضاره وأكثر
ذكرك أى بالقلب واللسان والتفكر فى مصنوعاتك وأتبع نصيحتك
وأحفظ وصيتك أى بامتثال ما امرت به واجتناب ما نهيت عنه والاكثار
من فعل الخير (ت) عن ابى هريرة * (اللهم انى أسألك وأتوجه اليك
بنبيك محمد نبى الرحمة أى المبعوث رحمة للعالمين يا محمد انى توجهت بك
الى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى اللهم فشفعه فى سأل أولا أن يأذن
الله لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم ملتمسا أن يشفع
له ثم كر مقبلا على الله أن يقبل شفاعته قائلا فشفعه فى وسببه أن رجلا
ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافينى قال
ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره أن
يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فذكره قال
عمر فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر (ت ه ك) عن
عثمان بن حنيف قال الحاكم صحيح * (اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى
ومن شر بصرى ومن شر لسانى قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن
شتير بن شكل بن حميد قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
علمنى تعوذا أتعوذ به فقال قل اللهم فذكره وشتير بالشين المعجمة
المضمومة والمثناة الفوقية المفتوحة والتحتية الساكنة مصغر وشكل
بالشين المعجمة والكاف المفتوحة واللام قال ابن رسلان فيه الاستعاذة

من شرورهذه الجوارح التى هى مأمور بحفظها كما قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فالسمع أمانة والبصر أمانة واللسان أمانة وهومسئول عنها قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فمن لم يحفظها ويتعدى فيها الحدود عصى الله وخان الامانة وظلم نفسه بكل جارحة ذات شهوة لايستطيع دفع اسرها الا بالالتجاء الى الله تعالى لكثرة شرها وآفاتها وللسان آفات كثيرة غالبها الكذب والغيبة والمماراة والمدح والمزاح ومن شر قلبى أى نفسى فالنفس مجمع الشهوات والمفاسد لحب الدنيا والرهبة من المخلوقين وخوف فوت الرزق والحسد والحقد وطلب العلو وغير ذلك ولا يستطيع الآدمى دفع شرها الا بالاعانة والالتجاء الى الله سبحانه وتعالى ومن شر منيى أى من شر شدة الغلمة وسطوة الشبق الى الجماع حتى لا أقع فى الزنا والنظر الى ما لا يجوز (دك) عن شكل بفتح المعجمة والكاف قال المناوى قال الترمذى حسن غريب * (اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى قال العلقمى قال ابن رسلان السمع يكون مصدر السمع ويكون اسما للجارحة والظاهر أن المراد بالسمع الاسماع وبالبصر ترجمة به فان الانتفاع بهما هو المقصود الاعظم بهما اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر أى فقر النفس أو الفقر المحوج للسؤال اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا أنت أى فلا يستعاذ من جميع المخاوف الا بك (دك) عن ابى بكرة قال المناوى وضعفه النسائى * (اللهم انى أسألك عيشة تقية أى زكية راضية مرضية وميتة بكسر الميم حالة الموت سوية بفتح فكسر فتشديد ومردا أى مرجعا الى الآخرة غير مخزى قال المناوى بضم فسكون وفى رواية باثبات الياء المشددة أى غير مذل ولا موقع فى بلاء ولا فاضح أى كاشف للمساوى والعيوب البزار (طب) عن ابن عمر بن الخطاب واسناد الطبرانى جيد * (اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك أى فى تصرفك تقلبها كيف تشاء

لم تملكنا منها شيئاً فاذا فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما اى متوليا حفظهما وتصريفهما فى مرضاتك (حل) عن جابر * (اللهم اجعل لى فى قلبى نورا وفى لسانى نورا قال المناوى نطق استعارة للعلم والهدى وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا ومن فوقى نورا ومن تحتى نورا ومن أمامى نورا ومن خلفى نورا قال القرطبى هذه الانوار التى دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله أن يجعل له فى كل عضو من أعضائه نورا يستضىء به يوم القيمة فى تلك الظلم هو ومن تبعه ومن شاء الله تعالى منهم قال والاولى أن يقال هى مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ثم قال والتحقيق فى معناه ان النور مظهر لما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات وقال النووى قال العلماء طلب النور فى أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملته فى جهاته الست حتى لا يزيغ شئ منها عنه واجعل لى فى نفسى نورا من عطف العام على الخاص أى اجعل لى نورا شاملا للانوار السابقة ولغيرها وهذا منه صلى الله عليه وسلم دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له أو هو تعليم لامته وأعظم لى نورا قال المناوى أى أجزل لى نورا من عطائك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لأكون دائم السير والترقى فى درجات المعارف (حم ق ن) عن ابن عباس * (اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى أى حافظ لجميع امورى قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً أى بعهده وهو الدين وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى أى أصلحها باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة وأصلح لى آخرتى أى بالتوفيق لطاعتك التى فيها معادى أى ما أعود اليه يوم القيامة واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير أى اجعل عمرى مصروفا فيما تحب وترضى وجنبنى عما تكره

واجعل الموت راحة لى من كل شر اى اجعل موتى سبب خلاصى من
مشقة الدنيا والتخليص من غمومها قال الطيبى وهذا الدعاء من الجوامع
(م) عن أبى هريرة * (اللهم انى أسألك الهدى اى الهداية الى الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم والتقى اى الخوف من الله والحذر
من مخالفته والعفاف أى الصيانة عن مطامع الدنيا وقال النووى العفاف
والعفة التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى أى غنى النفس والاستغناء
عن الناس وعما فى أيديهم (م ت ه) عن ابن مسعود * (اللهم استر عورتى
اى ما يسوءنى اظهاره وآمن روعتى الروع والخوف والفزع الفاظ مترادفة معناها واحد
أى اجعلنى واثقا بك متوكلا عليك لا أخاف غيرك واقض عنى دينى اى أعنى على
وفائه (طب) عن خباب * (اللهم اجعل حبك أى حبى اياك أحب الاشياء
الى واجعل خشيتك اى خوفى منك أخوف الاشياء عندى اى مع حصول
الرجاء والطمع فى رحمتك واقطع عنى حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك
قال المناوى اى امنعها وادفعها بسبب حصول التشوق الى النظر الى
وجهك الكريم واذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم أى فرحتهم بما
أعطيتهم منها فأقرر عينى من عبادتك أى فرحنى بها وذلك لان المستبشر
اذا بكى من كثرة السرور يخرج من عينيه ماء بارد والباكى حزنا يخرج من
عينيه ماء سخن (حل) عن الهيثم بن مالك الطائى الشامى الاعمى * (اللهم
انى أعوذ بك من شر الاعميين السيل والبعير الصوول وزن فعول من
الصولة وهى الحملة والوثبة سماهما أعميين لما يصيب من يصيبانه من
الحيرة فى أمره وظاهر كلام المناوى أن السيل والبعير مرفوعان فانه قال
قيل وما الاعميان قال السيل والبعير الصوول ويجوز جرهما بدلا من
الاعميين ونصبهما بتقدير أعنى (طب) عن عائشة بنت قدامة * (اللهم
انى أسألك الصحة أى العافية من الامراض والعاهات والعفة قال
المناوى عن كل محرم ومكروه وعمل بالمروءة والامانة أى حفظ ما ائتمنت
عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده وحسن الخلق اى مع الخلق

بالصبر على أذاهم وكف الاذى عنهم والتلطف والرضى بالقدر أى بما
قدرته فى الازل وهذا تعليم للامة (طب) عن ابن عمرو بن العاص * (اللهم
انى أعوذ بك من يوم السوء قال المناوى القبح والفحش أو يوم المصيبة
أو نزول البلاء أو الغفلة بعد المعرفة ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء
كذلك ومن صاحب السوء ومن جار السوء فى دار المقامة بضم الميم أى
الاقامة فان الضرر فيها يدوم بخلاف السفر وتقدم أن جار السوء هو
الذى اذا رأى خيرا كتمه أو شرا أذاعه (طب) عن عقبة بن عامر ورجاله
ثقات * (اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك قال
المناوى استعاذ بمعافاته بعد استعاذاته برضاه لانه يحتمل أن يرضى
عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حق غيره وأعوذ بك منك أى برحمتك
من عقوبتك قال العلقمى قال الخطابى فيه معنى لطيف وذلك أنه استعاذ
بالله وسأل أن يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى
والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى
ذكر ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار
من التقصير فى بلوغ الواجب فى حق عبادته والثنا عليه اهـ قال ذلك
أى أعوذ بك منك ترقيا من الافعال الى منشأ الافعال مشاهدة للحق
وغيبة عن الخلق وهذا محض المعرفة الذى لا يعبر عنه قول ولا يضبطه
وصف لا أحصى ثناء عليك أى لا اطيقه فى مقابلة نعمة واحدة وقيل
لا احيط به وقال مالك معناه لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بها
عليك وان اجتهدت فى الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أى بقوله
تعالى فلله الحمد الآية وغير ذلك مما حمد به نفسه قاله اعترافا بالعجز
عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد الثنا الى الجملة
دون التفصيل والاحصا والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط
بكل شئ علما جملة وتفصيلا وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثنا عليه
لان الثنا تابع للمثنى عليه فكل ثناء اثنى به عليه وان كثر وطال وبولغ فيه

نعقد والله

فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته اكبر واكثر وفضله واحسانه
أوسع وأسبغ وقال بعضهم ومعنى ذلك اعترافه بالعجز عند ما ظهر له
من صفات جلاله وكماله وصمديته مما لا ينتهى الى عده ولا يوصل الى
حده ولا يحصله عقل ولا يحيط به فكر وعند الانتهاء الى هذا المقام انتهت
معرفة الانام ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك
وفى هذا الحديث دليل لاهل السنة فى جواز اضافة الشر الى الله تعالى
كما يضاف اليه الخير لقوله أعوذ برضاك من سخطك ومن عقوبتك وعند
الشافعية أحسن الثناء على الله تعالى لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت
على نفسك فلو حلف ليثنين على الله أحسن الثناء فطريق البر ان يقول ذلك
لان أحسن الثناء ثناء الله على نفسه أبلغ الثناء وأحسنه وأما مجامع
الحمد وأجله فالحمد لله حمدا يوافى نعمه اى يلاقيها فتحصل معه ويكافئ
مزيده أى يساويه فيقوم بشكر ما زاد من النعم فلو حلف ليحمدن الله
بمجامع الحمد او بأجل التحاميد فطريقه أن يقول ذلك يقال ان جبريل
عليه السلام قاله لآدم عليه الصلاة والسلام وقال قد علمتك مجامع
الحمد (م عم) عن عائشة * (اللهم لك الحمد شكرا اى على نعمائك التى
لا تتناهى ولك المن فضلا اى زيادة قال المناوى وزا قاله لما بعث
بعثا وقال ان سلمهم الله فلله على شكر فسلموا وغنموا (طب ك) عن كعب
ابن عجرة وهو حديث ضعيف * (اللهم انى أسألك التوفيق لمحابك
اى ما تحبه وترضاه من الاعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك
اى يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك (حل) عن الاوزاعى مرسلا
الحكيم الترمذى عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (اللهم افتح
مسامع قلبى لذكرك اى ليدرك لذة ما نطق به كل لسان ذاكر وارزقنى
طاعتك وطاعة رسولك اى بلزوم الاوامر واجتناب المحظورات
وعملا بكتابك قال المناوى القرآن اى العمل بما فيه من الاحكام (طس)
عن على وهو حديث ضعيف * (اللهم انى أسألك صحة فى ايمان اى صحة

نسخه ٢ علمه

فى بدنى مع تمكن التصديق من قلبى وايمانا فى حسن خلق بالضم اى ايمانا
يصحبه حسن خلق ونجاحا اى حصولا للمطلوب يتبعه فلاح اى فوز
ببغية للدنيا والآخرة ورحمة منك اى واسألك رحمة منك وعافية
من البلايا والمصائب ومغفرة منك اى سترا للعيوب ورضوانا اى منك
عنى لا فوز بخير الدارين (طس ك) عن أبى هريرة قال المناوى ورجاله
ثقات * (اللهم اجعلنى أخشاك حتى كأنى أراك وأسعدنى بتقواك ولا
تشقنى بمعصيتك قاله مع عصمته اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا
لعزته وتعليما لامته وخر لى فى قضائك اى اجعل لى خير الامرين فيه وبارك لى
فى قدرك حتى لا احب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت اى لا ارضى بقضائك
واجعل غناى فى نفسى اى لان غنى النفس هو المحمود النافع بخلاف غنى المال
وأمتعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى
وأرنى فيه ثارى وأقر بذلك عينى اى فرحنى بالظفر عليه (طس) عن
أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (اللهم الطف بى فى تيسير كل عسير
اى تسهيل كل صعب شديد فان تيسير كل عسير عليك يسير اى لا يعسر
عليك شئ وأسألك اليسر اى سهولة الامور وحسن انقيادها والمعافاة
فى الدنيا والآخرة بأن تصرف أذى الناس عنى وتصرف أذاى عنهم
(طس) عن أبى هريرة * (اللهم اعف عنى فانك عفو كريم اى كثير العفو
والكرم (طس) عن أبى سعيد الخدرى وهو حديث ضعيف * (اللهم
طهر قلبى من النفاق اى من اظهار خلاف ما فى الباطن وذا وما بعده قاله
تعليما لامته والا فهو معصوم من ذلك كله وعملى من الرياء بمثناة تحتية
اى حب اطلاع الناس على عملى ولسانى من الكذب اى ونحوه من الغيبة
والنميمة وعينى من الخيانة اى النظر الى ما لا يجوز فانك تعلم خائنة
الاعين اى الرمز بها او مسارقة النظر او هو من اضافة الصفة الى الموصوف
اى الاعين الخائنة وما تخفى الصدور اى الوسوسة او مما يضمر من امانة
وخيانة الحكيم (خط) عن ام معبد الخزاعية واسناده ضعيف * (اللهم

ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدموع أى بسيلانهما من خشيتك قبل أن تكون الدموع دما والاضراس جمرا أى من شدة العذاب وهذا تعليم للامة ابن عساكر عن ابن عمر بن الخطاب واسناده حسن

* (اللهم عافني في قدرتك أى بقدرتك أو فيما قضيته على وأدخلني في رحمتك وفي نسخة في جنتك أى ابتداء من غير سبق عذاب والا فكل من مات على الاسلام لا بد له من دخولها وان طهر بالنار واقض أجلي في طاعتك أى اجعلني ملازما على طاعتك الى انقضاء أجلي واختم لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفع الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة ابن عساكر عن ابن عمر * (اللهم اغنني بالعلم قال المناوى أى علم طريق الآخرة اذ ليس الغنى الا به وهو القطب وعليه المدار وزيني بالحلم أى اجعله زينة لي وأكرمني بالتقوى لاكون من أكرم الناس عليك ان أكرمكم عند الله أتقاكم وجملني بالعافية فانه لا جمال كجمالها ابن النجار عن ابن عمر بن الخطاب * (اللهم حجة أى اسألك حجة لا رياء فيها ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك مقربة الى حضرتك (ه) عن أنس * (اللهم اني أسألك من فضلك أى سعة جودك ورحمتك فانه لا يملكها الا أنت أى لا يملك الفضل والرحمة أحد غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما (طب) عن ابن مسعود * (اللهم اني أعوذ بك من خليل ماكر أى مظهر للمحبة والوداد وهو في باطن الامر محتال مخادع عيناه ترياني أى ينظر بهما الى نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني أى يراعى ايذاءى ان رأى حسنة دفنها أى ان علم مني بفعل حسنة سترها وغطاها كما يدفن الميت وان رأى سيئة أذاعها أى ان علم مني بفعل خطيئة زلت بها نشرها وأظهر خبرها بين الناس قال المناوى قيل أراد الاخنس بن شريف وقيل عام في المنافقين ابن النجار في تاريخه عن سعيد بن سعيد كيسان المقبرى مرسلا * (اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياى كلها أى صغيرها وكبيرها اللهم انعشني بهمزة قطع ويجوز وصلها أى ارفعني وقو جانبي واجبرني

أى شد مفارقى واحد نى لصالح الاعمال أى الاعمال الصالحة والاخلاق
جمع خلق بالضم الطبع والسجية فانه لا يهدى لصالحها ولا يصرف
سيئها الا أنت أى لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير ولا دفع
الضر الا منك (طب) عن أبى أمامة الباهلى ورجاله موثوقون * (اللهم
بعلمك الغيب قال المناوى الباء للاستعطاف والتذلل أى انشدك بحق
علمك ما خفى على خلقك مما استأثرت به اهـ فالغيب مفعول به وقدرتك
على الخلق أى جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها أحينى ما علمت
الحياة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى عبر بما فى الحياة لاتصافه
بالحياة حالا وباذا الشرطية فى الوفاة لانعدامها حال التمنى اللهم وأسألك
خشيتك فى الغيب والشهادة أى فى السر والعلانية لان خشية الله رأس
كل خير وأسألك كلمة الاخلاص أى النطق بالحق فى الرضى والغضب
أى فى حالتى رضى الخلق عنى وغضبهم على فيما أقوله فلا اداهن ولا انافق
او فى حالتى رضاى وغضبى وأسألك القصد فى الفقر والغنى أى التوسط
لا اسرف ولا اقتر وأسألك نعيما لا ينفد أى لا ينقضى وهو نعيم الآخرة
وأسألك قرة عين لا تنقطع قال المناوى بكثرة النسل المستمر بعدى
او بالمحافظة على الصلاة وأسألك الرضى بالقضاء بأن تسهله على فأتلقاه
بانشراح صدر وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر
الى وجهك أى الفوز بالتجلى الذاتى الابدى الذى لا حجاب بعده والشوق
الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة أى موقعة فى الحيرة مفضية
الى الهلاك اللهم زينا بزينة الايمان أى اجعلنا مشتملين لشعبه ليظهر
نوره علينا واجعلنا هداة أى نهدى غيرنا مهتدين أى فى أنفسنا وفى
نسخة شرح عليها المناوى مهديين فانه قال وصف الهداة بالمهديين
اذ الهادى اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لا يصلح أن يكون هاديا لغيره لانه
يوقع الخلق فى الضلال (ن ك) عن عمار بن ياسر * (اللهم رب جبريل
وميكائيل ورب اسرافيل أعوذ بك من حر النار أى نار جهنم ومن عذاب القبر

قال العلقمى

قال العلقمى قال شيخنا قال القاضى عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شئ وجاء مثل هذا كثيرا من اضافة كل عظيم الشان له دون ما يستحقر عند الثناء والدعاء مبالغة فى التعظيم ودليلا على القدرة والملك فيقال رب السموات والارض ورب المشرق والمغرب ورب العالمين ونحو ذلك وقال القرطبى خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا الوجود اذ أقامهم الله تعالى فى ذلك فهم المدبرون له

(ن) عن عائشة * (اللهم انى أعوذ بك من غلبة الدين وفى رواية ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعنى ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على الوفاء ولا سيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود اليه أبدا وغلبة العدو وعدو المرء هو الذى يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته ويتمنى زوال نعمته وشماتة الاعداء أى فرحهم ببلية تنزل بعدوهم (ن ك) عن ابن عمرو بن العاص * (اللهم انى أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن بوار الايم بفتح الهمزة وكسر المثناة التحتية المشددة أى كسادها والايم هى التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا مطلقة كانت أو متوفى عنها وبوارها أن لا يرغب فيها أحد ومن فتنة المسيح الدجال بالحاء المهملة لانه يمسح الارض كلها الا مكة والمدينة وبالخاء المعجمة لانه ممسوخ العين والدجال هو الكذاب (قط) فى الافراد (طب) عن ابن عباس * (اللهم انى أعوذ بك من التردى أى السقوط من مكان عال كشاهق جبل أو السقوط فى بئر والهدم بسكون الدال المهملة أى سقوط البناء ووقوعه على الانسان وروى بالفتح وهو اسم لما انهدم منه والغرق قال المناوى بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الراء وقال العلقمى بفتح الراء مصدر وهو الذى غلبه الماء وقوى عليه فأشرف على الهلاك ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق والحرق بفتح الحاء والراء المهملتين أى الالتهاب بالنار ويحتمل أن يراد وقوع الحريق فى زرع او أثاث أو غير ذلك

من الاموال فانه اذا وقع فى شئ يتجاوز الى ما لا نهاية له كما فى بيوت الخشب ونحوها وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فربما استزله الشيطان فحمله على ما يخل بدينه وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت أي يفسد عقلي أو ديني بنزغاته وأعوذ بك أن أموت فى سبيلك مدبرا أي عن الحق أو عن قتال الكفار حيث لا يجوز الفرار وهذا وما أشبهه تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم آمن من ذلك كله ولا يجوز له الفرار مطلقا وأعوذ بك أن أموت لديغا فعيل بمعنى مفعول واللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يستعمل فى ذوات السموم من حية وعقرب وغير ذلك وبالذال المعجمة والعين المهملة الاحراق بالنار والاول هو المراد هنا (ن ك) عن ابى اليسر بفتح المثناة التحتية والسين المهملة * (اللهم انى أعوذ بوجهك الكريم مجاز عن ذاته عز وجل واسمك العظيم أى الاعظم من كل شئ من الكفر والفقر أى فقر المال أو فقر النفس وذا تعليم لامته قال المناوى وفيه من لا يعرف (طب) فى السنة عن عبد الرحمن ابن ابى بكر الصديق * (اللهم لا يدركني زمان أى اسألك أن لا يلحقنى ولا يصل الى عصر أو وقت ولا تدركوا زمانا أى وأسأل الله ان لا تدركوا أيها الصحابة لا يتبع فيه العليم بالبناء للمفعول أى لا ينقاد أهل ذلك الزمان الى العلماء ولا يتبعونهم فيما يقولون انه الشرع ولا يستحيى بالبناء للمفعول فيه من الحليم باللام أى العاقل المثبت فى الامور قلوبهم قلوب الاعاجم أى قلوب أهل ذلك الزمان كقلوبهم بعيدة من الاخلاق مملوءة من الريا والنفاق والسنتهم ألسنة العرب أى متشدقون متفصحون (م حم) عن سهل بن سعد الساعدى (ك) عن ابى هريرة واسناده ضعيفوه * (اللهم ارحم خلفائى الذين يأتون من بعدى يروون احاديثى وسنتى ويعلمونها الناس قال المناوى

فهم

فهو خلفاؤه على الحقيقة وبين بهذا أنه ليس مراده هنا الخلافة التى
هى الامامة العظمى (طس) عن على وهو حديث ضعيف * (اللهم انى
أعوذ بك من فتنة النساء أى الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن والمراد
غير الحلائل وأعوذ بك من عذاب القبر هذا تعليم للامة الخرائطى فى
كتاب اعتلال القلوب عن سعد بن ابى وقاص * (اللهم انى أعوذ بك من
الفقر والقلة بكسر القاف أى قلة المال التى يخشى منها قلة الصبر على
الاقلال وتسلط الشيطان عليه بوسوسته بذكر تنعم الاغنياء وما هم
فيه والذلة وأعوذ بك من أن أظلم بفتح الهمزة وكسر اللام أى أحدا من
المؤمنين والمعاهدين ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله أو أظلم
بضم الهمزة وفتح اللام أى يظلمنى أحد وفى الحديث ندب الاستعاذة
من الظلم والظلمة وأراد بهذه الادعية تعليم امته (د ن ه ك) عن ابى
هريرة سكت عليه أبو داود فهو صالح * (اللهم انى أعوذ بك من الجوع
أى من ألمه وشدة مصابرته فانه بئس الضجيع أى النائم معى فى
فراشى ضجيعا لملازمته له كالضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانها
بئست البطانة بكسر الموحدة كما تقدم (د ن ه) عن أبى هريرة وهو
حديث ضعيف * (اللهم انى أعوذ بك من الشقاق أى النزاع والخلاف
والتعادى أو العداوة استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى
المقاطعة والمهاجرة والنفاق أى النفاق العملى أو الحقيقى الذى هو ستر
الكفر واظهار الاسلام وسوء الاخلاق استعاذ منه صلى الله عليه وسلم
لما يترتب عليه من المفاسد الدينية والدنيوية وذلك أن صاحبه لا يخرج
من ذنب الا وقع فى ذنب (د ن) عن ابى هريرة * (اللهم انى أعوذ بك
من البرص والجنون والجذام استعاذ منها صلى الله عليه وسلم اظهارا
للافتقار وتعليما لامته ومن سيئ الاسقام أى الاسقام السيئة أى
الرديئة كالسل والاستسقاء وذات الجنب ونص على هذه الثلاثة مع
دخولها فى الاسقام لكونها أبغض شئ الى العرب (حم د ن) عن أنس * (اللهم

اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة أى الدنيوية والاخروية (حم ق) عن أنس * (اللهم رب الناس مذهب الباس أى شدة المرض اشف أنت الشافى أى المداوى من المرض لا غيرك لا شافى الا أنت اشف شفاء مصدر منصوب باشف ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو لا يغادر بالغين المعجمة أى لا يترك وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر سقما بضم فسكون وبفتحتين أى مرضا وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاحاديث بذلك والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة لانهما يحصلان بأول المرض والصبر عليه والداعى بين حسنيين اما أن يحصل له مقصوده أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضرر وكل ذلك من فضل الله تعالى (حم ق س) عن أنس ابن مالك * (اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة يعنى الصحة والعفاف والكفاف والتوفيق وفى الآخرة حسنة يعنى الثواب والرحمة وقنا أى بعفوك ومغفرتك عذاب النار أى العذاب الذى استوجبناه بسوء أعمالنا وقال العلقمى قال شيخ شيوخنا اختلفت عبارات السلف فى تفسير الحسنة فقيل هى العلم والعبادة فى الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع وفى الآخرة الجنة وقيل هى العافية فى الدنيا والآخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وقيل حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ونقل الثعلبى عن سلف الصوفية أقوالا أخرى متغايرة اللفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة فى الدنيا والآخرة واقتصر فى الكشاف على ما نقله الثعلبى على أنها فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقال الشيخ عماد الدين

ابن كثير الحسنة فى الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوى من عافية ودار
رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح
ومركب هين وثناء جميل الى غير ذلك وأنها كلها مندرجة فى الحسنة فى
الدنيا وأما الحسنة فى الاخرة فأعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن
من الفزع الاكبر فى العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من امور الاخرة
وأما الوقاية من عذاب النار فهى تقتضى تيسير أسبابه فى الدنيا من اجتناب
المحارم وترك الشبهات اه من الفتح ملخصا قلت وقيل الحسنة فى الدنيا
الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة
على الاعداء وفى الاخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب قال شيخنا
الشهاب القسطلانى ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين أنه لو قيل
آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات
لكنه نكر فى محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف
المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنة
وهذا بناء منه على ان المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار فى
المحصول خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل آتنا الحسنة فى الدنيا
والحسنة فى الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا
وأجاب بأنه ليس للداعى أن يقول اللهم أعطنى كذا وكذا بل يجب أن
يقول اللهم أعطنى ان كان كذا وكذا مصلحة لى وموافقة لقضائك
وقدرك فأعطنى ذلك فلو قال اللهم أعطنى الحسنة فى الدنيا لكان
ذلك جزما وقد بينا أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان
المراد منه حسنة واحدة وهى التى توافق قضاءه وقدره فكان ذلك
أقرب الى رعاية الادب قلت وفى كلام الامام نظر فقد قال الله تعالى
حكاية عن زكريا رب هب لى من لدنك ذرية طيبة وقال هب لى من لدنك
وليا يرثنى ودعا النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بقوله اللهم أكثر
ماله وولده الى غير ذلك من الاحاديث (ق) عن أنس بن مالك * (اللهم

انى أعوذ بك من الهم والحزن قال البيضاوى تكلم فى تفسير قوله تعالى الذى أذهب عنا الحزن همهم من خوف العاقبة أوهمهم من أجل المعاش أو من وسوسة ابليس وغيرهما فظاهر كلامه أن الهم والحزن مترادفان وقال المناوى الهم يكون فى أمر يتوقع والحزن فيما وقع فليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى والعجز والكسل أى القصور عن فعل الشئ الذى يجب فعله والجبن والبخل وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام أى ثقله الذى يميل صاحبه عن الاستواء وغلبة الرجال أى شدة تسلطهم بغير حق قال العلقمى واضافته الى الفاعل استعاذ من أن تغلبه الرجال لما فى ذلك من الوهن فى النفس والمعاش وقال شيخنا قال التوربشتى كأنه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول أى يغلبهم ذلك الى هذا المعنى سبق فهمى ولم أجد فيه نقلا (حم ق ن) عن أنس بن مالك * (اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين قال المناوى أراد مسكنة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر وقيل أراد أن لا يتجاوز الكفاف عبد بن حميد عن أبى سعيد الخدرى (طب) والضياء المقدسى عن عبادة بن الصامت وهو حديث ضعيف * (اللهم انى أعوذ بك من العجز أى ترك ما يجب فعله من أمر الدارين والكسل أى عدم النشاط للعبادة والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا أى الابتلاء مع فقد الصبر والرضا والممات أى سؤال منكر ونكير مع الحيرة (حم ق ٣) عن أنس بن مالك * (اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر أى العقوبة فيه وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال استعاذ منه مع أنه لا يدركه تعليما لامته (خ ن) عن أبى هريرة * (اللهم انى أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما أنا بشر فأيما مؤمن آذيته أو شتمته أو جلدته أو لعنته فاجعلها أى الكلمات المفهمة شتما أو نحو لعنة له صلاة وزكاة أى رحمة واكراما

وطهارة

وطهارة من الذنوب وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة ولا تعاقبه
بها فى العقبى قال المناوى واستشكل هذا بأنه لعن جماعة كثيرة منهم المصور
والعشار ومن ادعى الى غير أبيه والمحلل والسارق وشارب الخمر وآكل الربا
وغيرهم فيلزم أن يكون لهم رحمة وطهورا واجيب بأن المراد هنا من لعنه
فى حال غضبه بدليل ما جاء فى رواية فأيما رجل لعنته فى غضبى وفى رواية
لمسلم انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد
دعوت عليه بدعوة ليس هو لها بأهل أن تجعلها له طهورا اما من لعنه
ممن فعل منهيا عنه فلا يدخل فى ذلك فان قيل كيف يدعو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها بأهل اجيب بأن المراد بقوله
ليس لها بأهل عندك فى باطن أمره لا على ما يظهر مما يقتضيه حاله
وجنايته حين دعا عليه فكأنه يقول من كان فى باطن أمره عندك أنه
ممن ترضى عنه فاجعل دعوتى عليه التى اقتضاها ما ظهر لى من مقتضى
حاله حينئذ طهورا وزكاة وهذا معنى صحيح لا احالة فيه لانه صلى الله
عليه وسلم كان متعبدا بالظاهر وحساب الناس فى البواطن على الله

(ق) عن أبى هريرة * (اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال استعاذ منها لانها اعظم
الفتن اللهم آت) أى أعط نفسى تقواها أى تحرزها عن متابعة
الهوى وارتكاب الفجور والفواحش وزكها أنت خير من زكاها أى
طهرها من الاقوال والافعال والاخلاق الذميمة ولفظة خير ليست
للتفضيل بل المعنى لا مزكى لها الا أنت كما قال أنت وليها ومولاها
أى متولى أمرها ومالكها اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع أى لعدم
العمل به ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب
لها قال المناوى وفى قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
رمز الى أن العلم النافع ما أورث الخشوع (حم) وعبد بن حميد (م ن)

عن زيد بن أرقم * (اللهم اغفر لى خطيئتى أى ذنبى وجهلى أى ما لم أعلمه

وَاسرافى فى أمرى أى مجاوزتى الحدّ فى كل شئ وَمَا أنتَ أعلم به منى أى
مما علمته وَمَا لم أعلمه اللهم اغفرلى خَطأى وَعمدى هما متقاربان وهزلى
وَجِدّى بكسر الجيم وَهوَ ضدّ الهزل وَكل ذلكَ عندى أى موجود أو
ممكن أى أنا متصف بهذه الاشياء فَاغفرها لى قَاله صَلى الله عليه وَسلم
توَاضعًا وَهضما لنفسه وَتعليما لامته قَال العَلقمى أو عدّ فوَات الكمال
وَترك الاولى ذنوبا اللهمّ اغفرلى مَا قدَّمت أى قبلَ هَذا الوَقت وَمَا
أخّرت عَنه وَمَا أسررت وَمَا أعلنت اَى أخفَيت وَأظهرت أو مَا حدَّثت
به نفسى وَمَا تحرّك به لسَانى أنتَ المقدّم بعض العبَاد اليك بالتوفيق لما
ترضَاه وَأنتَ المؤخر بخذلان بعَضهم عَن التوفيق وَأنت عَلى كل شئ قدير
اَى أنتَ الفعّال لكل مَا تشَاء وَقدير فعيل بمعنى فَاعل (ق) عَن أبى موسى
الاشعَرى * (اللهمّ أنتَ خلقتَ نفسى وَأنتَ توفاهَا اَى تتوفاهَا
لك مماتها ومحياهَا اى أنتَ المالك لاحيَائها ولاماتها أىّ وَقت شئتَ
لا مَالكَ لها غيرك ان أحييتها فَاحفظها اَى صنها عَن الوقوع فيما لا يرضيك
وَان أمتّها فاغفر لها اَى ذنوبهَا فانه لا يغفر الذنوب الاّ أنتَ * (اللهمّ
انى أسألك العَافية اَى أطلب منك السَّلامَة فى الدّين مِنَ الافتتان وكيد
الشّيطان والدنيَا منَ الالام وَالاسقام (م) عَن ابن عمر بن الخطاب
* (ألبانَ البقر شفَاءٌ اَى منَ الامرَاض السّودَاويّة وَالغمّ وَالوسوَاس وَسمنها
دَوَاءٌ قَال المنَاوى فَانه ترياق السّموم المشروبة وَانما كانَ كذلكَ لانّها ترمّ
مِن كل الشجر كما جَاءَ فى الخبَر فتاكل الضَّارّ وَالنافِع فَانصرف الضَّارّ الى
لحمها وَالنافِع الى لبنها قَال العَلقمى وَأجوَدهَا يكون حينَ يحلب وَأجوَده
مَا اشتدَّ بيَاضه وَطابَ ريحه وَلذّ طعمه وَحلبَ من حيَوان فتى صحيح معتدل
اللحم محمُود المرعَى وَالمشرب وَهوَ محمودٌ يوَلّدُ دَمًا جيّدًا وَيرطّب البدن اليابس
وَيغذو غذَاءً حسَنًا وَاذا شربَ مَع العسَل أنقى القروح البَاطنة من
الاخلاط المعفنة وَشربه مَع السّكر يحسّن اللون جدّا وَالحليب يتدارك
ضرر الجماع وَيوَافق الصّدر وَالرّية جَيّد لاصحاب السل ولبن البقر يغذو البدن

وينعشه ويطلق الباطن باعتدال وهو من أعدل الالبان وأفضلها
بين لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والدسم والاكثار من اللبن يضر
بالاسنان واللثة ولذلك ينبغي أن يتمضمض بعده بالماء وفي الصحيحين
أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال
ان له دسما ولبن الضأن أغلظ الالبان وأرطبها يولد فضولا بلغمية
ويحدث في الجلد بياضا اذا أدمن استعماله ولذلك ينبغي أن يشاب
هذا اللبن بالماء ليدفع ضرره عن البدن قال شيخنا وأخرج ابن عساكر
عن قطر بن عبد الله قال رأيت عبد الله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة
الى الجمعة فاذا كان عند افطاره دعا بقعب من سمن ثم يأمر بلبن فيحلب
عليه ثم يدعو بشئ من صبر فيذره عليه فاما اللبن فيعصمه وأما
السمن فيقطع عنه العطش وأما الصبر فيفتق امعاءه اه ثم قال السمن
حار رطب في الاولى منضج محلل يلين الحلق والصدر وينضج فضلاته
وخصوصا بالعسل واللوز وهو ترياق السموم المشروبة قاله في الموجز
وقال ابن القيم ذكر جالينوس أنه أبرأ به من الاورام الحادثة في الاذن
وفي الارنبة وأما سمن البقر والمعز فانه اذا شرب ينفع من شرب
السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب اه وكان صلى الله عليه
وسلم يشرب اللبن خالصا تارة ومشوبا بالماء اخرى وله نفع عظيم
في حفظ الصحة وترطيب البدن وري الكبد ولا سيما اللبن الذى
ترعى دوابه الشيح والقيصوم والخزامى وما أشبهها فان لبنها غذاء
مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية ولحومها داء
أي مضرة بالبدن جالبة للسوداء عسر الهضم اه قال بعضهم ومحل ضرر
لحومها اذا لم تكن سمينة أما السمين منها فلا ضرر فيه (طب) عن مليكة
بالتصغير بنت عمرو * (البس الخشن الضيق أي من الثياب حتى لا يجد
العز أي الكبر والترفع على الناس والفخر أي ادعاء العظم والكبر والشرف
فيك مساغا أي مدخلا فالمعنى اذا لبس الخشن الضيق زال عنه الكبر

نسخه ولحمها

وازعاء العظم لان هذه اللبسة توذن بكسر النفس وانخفاضها هذا
هو الغالب من حال المؤمن قال المناوى ومن ثم قال بعض اكابر السلف
كما نقله الغزالى من رق ثوبه رق دينه فلا تكن ممن قيل فيه ثوب
رقيق نظيف وجسم خبيث لكن لا يبالغ فى ذلك فان الله يحب أن يرى
أثر نعمته على عبده حسنا كما مر ابن منده الحافظ أبو القاسم عن انيس
بالتصغير ابن الضحاك البسوا الثياب البيض قال المناوى اى آثروا
ندبا الملبوس الابيض على غيره من نحو ثوب وعمامة وازار فانها أطهر
أى لانها تحكى ما يصيبها من النجس عينا أو أثرا وأطيب لدلالتها
على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب وكفنوا فيها موتاكم أى
ندبا مؤكدا ويكره التكفين فى غير أبيض (حم ت ن ه ك) عن سمرة
قال الترمذى حسن صحيح والحاكم صحيح وأقروه * (التمس ولو خاتما
من حديد أى التمس شيأ تجعله صداقا كأنه قال التمس شيأ على كل حال
وان قل فيسن أن لا يعقد نكاح الا بصداق ويجوز بأقل متمول قال
العلقمى وسببه كما فى البخارى عن سهل قال جاءت امرأة الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقالت انى وهبت من نفسى أى وهبت نفسى لك يا رسول الله
فمن زائدة فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها
حاجة فقال هل عندك من شئ تصدقها قال ما عندى الا ازارى
فقال ان أعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيأ قال ما أجد
شيأ فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد فقال أمعك شئ من
القرآن قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها فقال قد زوجناكها
بما معك من القرآن أى بتعليمها اياه (حم ق د) عن سهل بن سعد * (التمسوا
الجار قبل الدار أى قبل شرائها أو سكناها باجرة أى اطلبوا حسن
سيرته وابحثوا عنها والرفيق قبل الطريق أى أعد لسفرك رفيقا
قبل الشروع فيه (طب) عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة وهو حديث ضعيف * (التمسوا الخير اى اطلبوه عند حسان

الوجوه أى حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه ذميمه عند الطلب
وعكسه (طب) عن أبى خصيفة باسناد ضعيف * (التمسوا الرزق بالنكاح
أى التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق اذا اصلحت النية (فر) عن ابن
عباس ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره * (التمسوا الساعة
التى ترجى أى ترجى استجابة الدعاء فيها فى يوم الجمعة وفى نسخة من بدل
فى بعد العصر الى غيبوبة الشمس قال العلقمى قال شيخنا اختلف العلماء
من الصحابة والتابعين وغيرهم على أن هذه الساعة باقية أو رفعت
وعلى الاول هل هى فى كل جمعة أو جمعة واحدة من كل سنة وعلى الاول
هل هى فى وقت من اليوم معين أو مبهم وعلى التعيين هل تستوعب
الوقت أو تبهم فيه وعلى الابهام ما ابتداؤه وما انتهاؤه وعلى كل ذلك
هل تستمر أو تنتقل وعلى الانتقال هل تستغرق الوقت أو بعضه
وحاصل الاقوال فيها خمسة وأربعون قولا وأقرب ما قيل فى تعيينها
أقوال أحدها عند أذان الفجر الثانى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
الثالث أول ساعة بعد طلوع الشمس الرابع آخر الساعة الثالثة من
النهار الخامس عند الزوال السادس عند أذان صلاة الجمعة السابع من
الزوال الى خروج الامام الثامن منه الى احرامه بالصلاة التاسع منه
الى غروب الشمس العاشر ما بين خروج الامام الى أن تقام الصلاة الحادى
عشر ما بين أن يجلس الامام الى أن تنقضى الصلاة وهو الثابت فى مسلم
عن أبى موسى مرفوعا الثانى عشر ما بين أول الخطبة والفراغ منها الثالث
عشر عند الجلوس بين الخطبتين الرابع عشر عند نزول الامام من المنبر
الخامس عشر عند اقامة الصلاة السادس عشر من اقامة الصلاة الى
تمامها وهو الوارد فى الترمذى مرفوعا السابع عشر هى الساعة التى كان
النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فيها الجمعة الثامن عشر من صلاة العصر
الى غروب الشمس التاسع عشر فى صلاة العصر العشرون بعد العصر
الى آخر وقت الاختيار الحادى والعشرون من حين تصفر الشمس الى أن

تغيب الثانى والعشرون آخر ساعة بعد العصر أخرجه ابو داود والحاكم عن جابر مرفوعا وأصحاب السنن عن عبد الله بن سلام الثالث والعشرون اذا تدلى نصف الشمس للغروب أخرجه البيهقى وغيره عن فاطمة مرفوعا فهذه خلاصة الاقوال فيها وباقيها يرجع اليها وأرجح هذه الاقوال الحادى عشر والثانى والعشرون قال المحب الطبرى أصح الاحاديث فيها حديث أبى موسى وأشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام زاد ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف فى أى القولين المذكورين أرجح فرجح كلا مرجحون فمن رجح الاول البيهقى والقرطبى وابن العربى وقال النووى انه الصحيح أو الصواب ورجح الثانى أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن عبد البر والطرطوشى وابن الزملكانى من الشافعية اهـ (ت) عن انس واسناده ضعيف * (التمسوا ليلة القدر أى القضاء والحكم بالامور فى أربع وعشرين أى فى ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان قال المناوى وهذا مذهب ابن عباس والحسن محمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن ابن عباس * (التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين قال المناوى وبهذا أخذ الاكثر وهو اختيار الصوفية (طب) عن معاوية واسناده صحيح * (التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان قال المناوى أى ليلة تسع وعشرين لا ليلة السلخ ابن نصر عن معاوية ابن سفيان وهو حديث ضعيف * (ألحدوا أى شقوا فى جانب القبر القبلى من أسفله قدر ما يوضع فيه الميت ويوسع اللحد ندبا ويتأكد ذلك عند رأسه ورجليه قال فى النهاية يقال لحدت وألحدت وقال فى المصباح ولحدت اللحد للميت لحدا من باب انفع وألحدته له الحادا حفرته ولحدت الميت وألحدته جعلته فى اللحد ولا تشقوا أى لا تحفروا فى وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه فان اللحد لنا والشق لغيرنا أى هو اختيار من قبلنا من الامم فاللحد أفضل من الشق والنهى للتنزيه

هذا

هذا ان كانت الارض صلبة فان كانت رخوة وهي التي تنهار ولا تتماسك فالشق أفضل من اللحد (حم) عن جرير* (ألحد لآدم بالبناء للمفعول أى عمل له لحد وضع فيه بعد موته وغسل بالماء وترا فقالت الملائكة أى من حضر منهم أى قال بعضهم لبعض هذه سنة ولد آدم من بعده فكل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل انهم رأوه فى اللوح المحفوظ أو فى صحفهم أو بإلهام (ابن عساكر عن أبى بن كعب * (ألحقوا الفرائض أى الانصباء المقدرة فى كتاب الله تعالى بأهلها أى مستحقيها بالنص فما بقى فهو لأولى أى لأقرب رجل ذكر قال العلقمى قال شيخنا زكريا قال النووى فائدة وصف رجل بذكر فى خبر ألحقوا التنبيه على سبب استحقاقه وهى الذكورة التى هى سبب العصوبة والترجيح فى الارث ولهذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين قال والأولى هو الأقرب لانه لو كان المراد به الأحق لخلا عن الفائدة لانا لا ندرى من هو الأحق وأحسن من ذلك ما قاله جماعة أنه لما كان الرجل يطلق فى مقابلة المرأة وفى مقابلة الصبى جاءت الصفة لبيان أنه فى مقابلة المرأة وهذا كما قال علماء المعانى فى مثل وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه أن اسم الجنس يحتمل الفردية والجنس معا وبالصفة يعلم المراد فلما وصفت الدابة والطائر بفى الارض ويطير بجناحيه علم أن المراد الجنس لا الفرد اه قال المناوى فائدته الاحتراز عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض بل يعطى أقل النصيبين (حم ق ت) عن ابن عباس* (الزم بيتك بفتح الزاى من لزم أى محل سكنك قال المناوى قاله لرجل استعمله على عمل فقال له خر لى والمراد بلزومه التنزه عن نحو الامارة وايثار الانجماع والعزلة قال ابن دينار للراهب عظنى فقال ان استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل قال الغزالى وكل من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا الا ان ترك المداهنة ولم تأخذه فى الله لومة لائم وبه احتج من ذهب

الى ان العزلة أفضل من المخالطة (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ألزم نعليك قدميك بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر الزاى من الزم فتباح الصلاة فيهما اذا كانتا طاهرتين فان خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتؤذى من خلفك فان فعل ذلك بقصد الاضرار أثم أو بلا قصد خالف الادب وفى هذا الحديث باب من الادب وهو أن تصان ميامن الانسان عن كل شئ بما يكون محلا للاذى (ه) عن أبي هريرة باسناد ضعيف * (الزموا هذا الدعاء أى داوموا عليه اللهم انى أسألك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر فانه اسم من أسماء الله أى من أسمائه التى اذا استل بها أعطى واذا دعى بها أجاب البغوى وابن قانع (طب) عن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم وهو حديث حسن * (الزموا الجهاد أى محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار تصحوا أى تصح أبدانكم وتستغنوا أى بما يفتح عليكم من الفئ والغنيمة (عد) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (ألظوا بياذا الجلال والاكرام بظاء معجمة مشددة وفى رواية بحاء مهملة أى الزموا قولكم ذلك فى دعائكم وقد ذهب بعضهم الى أنه هو اسم الله الاعظم (ت) عن انس (حم ن ك) عن ربيعة بن عامر قال الترمذى حسن غريب والحاكم * (ألق عنك شعر الكفر أى أزله بحلق أو غيره كقص ونورة والحلق أفضل وهو شامل لشعر الرأس وغيره ما عدا اللحية فيما يظهر وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب ثم اختتن وفى نسخة واختتن بالواو وبدل ثم أى وجوبا ان أمن الهلاك والخطاب وقع لرجل ومثله المرأة فى الختان لا فى ازالة شعر الرأس لانه مثلة فى حقها قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود عن عثيم بن كليب عن ابيه عن جده أنه جاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد أسلمت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الق عنك شعر الكفر ثم اختتن (حم د) عن ابن كليب بالنون من البنوة لا بالمثناة التحتية من الابوة

وفى نسخة شرح عليها المناوى عن عثيم بن كليب وعثيم بضم العين المهملة
ثم ثاء مثلثة تصغير عثمان قال ابن القطان هو عثيم بن كثير بن كليب
والصحابى هو كليب وانما نسب عثيم فى الاسناد الى جده قال المناوى
وفيه انقطاع وضعف * (أُلهِمَ بالبنا للمفعول اسماعيل هذا اللسان
العربى الهاما) قال العلقمى قلت يعارضه ما فى البخارى فى نزول ام اسماعيل
بمكة وفيه فمرت بهم رفقة من جرهم وفيه وتعلم العربية منهم قال فى الفتح
فيه اشعار بأن لسان امه وأبيه لم يكن عربيا اهـ وأجاب المناوى
بأنه أُلهم الزيادة فى بيانه بعد ما تعلم أصل العربية من جرهم ولم يكن
لسان أبويه (ك هب) عن جابر قال الحاكم على شرط مسلم واعترض
* (أُلهُوا) قال العلقمى بضم الهمزة والهاء وسكون اللام بينهما أى العبوا
فيما لا حرج فيه فقوله (والعبوا) عطف تفسير والامر للاباحة (فانى
اكره ان يُرَى) بالبناء للمفعول (فى دينكم غلظة) اى شدة (هب) عن المطلب
ابن عبد الله وفيه انقطاع وضعف * (اليك انتهت الامانى يا صاحب
العافية) قال المناوى جمع امنية اى انتهت اليك فلا يسأل غيرك اهـ
فالمراد أن الذى يعطى العافية هو الله سبحانه وتعالى فلا تطلب من
غيره (طس هب) عن أبى هريرة واسناد الطبرانى حسن * (أما ان ربك
يحب المدح) بفتح همزة أما وخفة ميمها وبكسر همزة انّ ان جعلت أما بمعنى
حقا وبفتحها ان جعلت افتتاحية وفى رواية الحمد بدل المدح اى يحب
أن يحمد كما بينه خبر ان الله يحب أن يحمد وذا قاله للاسود بن سريع
لما قال له مدحت ربى بمحامد (حم خد ن ك) عن الاسود بن سريع وأحد
أسانيد احمد رجاله رجال الصحيح * (أما ان كل بناء) اى من القصور
المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التى
تتخذ للترفه ووصول الاهوية الى النازل بها (وبال على صاحبه) اى سوء
عقاب وطول عذاب فى الآخرة لانه انما يبنى كذلك رجاء التمكن فى الدنيا
وتمنى الخلود فيها مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله والتفاخر (الا ما لا) أى

مالابدّ منه لنحو وقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص الاّ مالا قد يحتمل أن المراد الاّ مالا يخلو عن قصد قربة كوقف (د) عن أنس ورجاله موثوقون

* (أما ان كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة الاّ ماكان فى مسجد أو أو أى اوكان فى مدرسة ورباط وخان مسبّل أو وقف أوما لابد منه وما عداه مذموم (حم ه) عن أنس * (أما انك أيها الرجل الذى لدغته العقرب لوقلت حين أمسيت أى دخلت فى المسا أعوذ بكلمات الله التامات فى رواية كلمة بالافراد أى التى لانقص فيها ولاعيب من شر ماخلق أى من شر خلقه وشرهم مايفعله المكلفون من المعاصى والآثام ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغى وقتل وضرب وشتم وغير ذلك ومايفعله غير المكلفين من الاكل والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات لم تضرك أى لم تلدغك كما هو ظاهر مافى العلقمى فانه قال قال القرطبى هذا قول الصادق الذى علمنا صدقه دليلا وتجربة وانى منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه ولم يضرنى شئ الى أن تركته فلدغتنى عقرب بالمهدية ليلا فتذكرت فى نفسى فاذا بى قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات اه وقال المناوى لم تضرك بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه (م د) عن أبى هريرة * (أما انه لوقال حين أمسى أعوذ بكلمات الله أى القرآن التامات أى التى لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل مايتعوذ منه من شر ماخلق ماضره لدغ عقرب حتى يصبح وسببه كما فى ابن ماجة عن أبى هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقال أما انه فذكره (ه) عن أبى هريرة * (أما ان العريف أى القيم على قوم ليسوسهم ويحفظ أمورهم ويتعرف الامير منه أحوالهم يدفع فى النار دفعا أى تدفعه الزبانية فى نار جهنم اذا لم يقم بالحق الواجب عليه والقصد التنفير من الرياسة والتباعد عنها ما أمكن لخطرها وسمى العريف عريفا لكونه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج

وهو فعيل

وَهوَ فعيل بمعنى فَاعل وَالعرافة عمله (طب) عَن يزيد بن سيف

*(أمَا بَلغكم أيهَا القوم الذين وَسموا حمارا فى وَجهه انى لعَنت مَن وَسمَ البهيمَة فى وَجههَا اى دَعوت عَلى مَن كواهَا فى وَجهها بالطّرد وَالابعَاد عَن الرحمة فكيف فعَلتم ذلكَ وَسَببه كما فى أبى دَاوُد عن جَابر أَنَّ النبى صَلى الله عَليهِ وَسَلم مر عليه بحمار وَقد وسمَ فى وَجهه فقَال أمَا فذكره قَال المناوى وَقرنه باللعن يَدل عَلى كونه كبيرة أى اذا كَانَ لغير حَاجة أمّا لها كوسم ابل الصّدقة فيجوز للاتباع أو ضَربها فى وَجههَا أى وَلَعنت مَن ضربهَا فى وَجههَا قَال النَوَوى الضرب فى الوجه منهىّ عنه فى كل حيوَان محترم منَ الآدمى وَالحَمير وَالخيل وَالابل والبغال وَالغَنم وَغيرهَا لكنه فى الآدمى أشدّ لانه مجمع المحاسن مَع أنه لطيف يظهر فيهِ أثر الضرب وَربما شَانه وَرُبما أذى بَعض الحوَاس (د) عَن جَابر بن عبد الله

*(أمَا تَرضى يَا عمر أن تكون لهم الدنيَا اى نعيمهَا وَالتمتع بزهوَتها وَلذتها ونعيم الدنيَا وَان اعطى لبعضنا انما اعطيه ليستعين به عَلى أُمور الاخرة فهوَ من الاخرة وَفى روَاية لهما بدل لهم اى أراد كسْرى وَقيصَر وَلنا الاخرة اى أيها الانبيَاء أو المؤمنونَ وَسَببه أن عمر بن الخطاب رَأَى النبى صَلى الله عَليه وَسَلم عَلى حَصير أثر فى جنبه وَتحت رَأسه وسَادَة من أدَم وَحشوهَا ليف فبكى فقال رَسول الله صَلى الله عَليه وَسَلم مَا يبكيك فقَال كسْرى وَقيصر فيما هما فيه وَأنتَ رَسول الله صَلى الله عليه وَسَلم هكذا فذكره (ق ه) عن عمر

*(أمَا ترضى احداكن أيها النسَاء أى نسَاء هَذه الامة أنها اذا كانَت حَاملا من زوجهَا وهو عنها رَاض بأن تكونَ مطيعة له فيمَا يحلّ وَمثلها الامَة المؤمنَة الحَاملة من سيدها أنّ لها بأن لها مدّة حملها مثل أجر الصّائم القائم فى سبيل الله أَى فى الجهَاد وَاذا أصَابها الطلق لم يعلم أهل السّماء وَالارض أى من انس وَجن وَملَك مَا أخفى لها من قرّة أعين أى مما تقر به عَينها فاذا وَضعت لم يخرج من لبَنها جرعة بضم فسكون وَلم يمصّ أى الوَلد

مِن ثديها مصّة بنصب مصّة وبناء يمص للفاعل كما هو ظاهر شرح المناوى
ويجوز بناؤه للمفعول الا كان لها بكل جرعة وبكل مصّة حسنة فان
أسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم فى سبيل الله
قال المناوى والمراد بالسبعين التكثير ومثل الزوجة الامة المؤمنة
الحامل من سيدها سلامة أى يا سلامة وهى حاضنة ولده ابراهيم
تدرين أى تعلمين من أعنى بهذا أى بهذا الجزاء الموعود المبشر به المتمنعات
يجوز رفعه ونصبه أى أعنى أوهن المتمنعات الصالحات المطيعات
لازواجهن اللاتى لا يكفرن العشير أى الزوج أى لا يغطين احسانه
اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن وهذا قاله لما قالت تبشر الرجال بكل
خير ولا تبشر النساء الحسن بن سفيان (طس) وابن عساكر عن سلامة
حاضنة السيد ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم واسناده ضعيف
* (أما كان يجد هذا ما يسكن بضم المثناة التحتية وكسر الكاف المشددة
به رأسه أى شعر رأسه أى يضمه ويلينه بنحو زيت فيه استحباب
تنظيف شعر الرأس بالغسل والترجيل بالزيت ونحوه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غبا ويأمر به وقال من كان له
شعر فليكرمه أما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه قال العلقمى ماء بالمد
والتنوين وفيه طلب النظافة من الاوساخ الظاهرة على الثوب والبدن
قال الشافعى رضى الله عنه من نظف ثوبه قل همه وفيه الامر بغسل
الثوب ولو بماء فقط اه وظاهر كلام المناوى أن ما موصولة فانه
قال من نحو صابون قال والاستفهام انكارى أى كيف لا يتنظف مع
امكان تحصيل الدهن والصابون والنظافة لا تنافى النهى عن التزين
فى الملبس والامر بلبس الخشن ومدح الشعث الغبر كما مر ويأتى اه
(حم حب ك) عن جابر واسناده جيد * (أما قال العلقمى حرف استفتاح
مركب من حرف نفى وهمزة استفهام للتوبيخ يخشى أى يخاف أحدكم
اذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار وفى رواية كلب

بَدل حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار وفى رواية لمسلم وجه حمار وأو للشك من الراوى أو غيره وروى يحول بدل يجعل فى الموضعين ويحول فى الاولى ويجعل فى الثانية وخص الرأس والوجه بذلك لان به وقعت الجناية والمسخ حقيقة بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ بهذه الامة أو هو مجاز عن البلادة الموصوف بها الحمار أو أنه يستحق ذلك ولا يلزم من الوعيد الوقوع وفيه أن ذلك حرام وبه قال الشافعى (ق ع) عن أبى هريرة * (أما يخشى احدكم اذا رفع رأسه فى الصلاة أى قبل امامه أن لا يرجع اليه بصره أى بأن يعمى ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك (حم ه) عن جابر بن سمرة * (أما والله انى لامين فى السماء وأمين فى الارض أى فى نفس الامر وعند كل عالم بحالى قدم السماء لعلوها ورمز الى أن شهرته بذلك فى الملأ الاعلى اظهر وقد كان يدعى فى الجاهلية بالامين قال أبو رافع أرسلنى النبى صلى الله عليه وسلم الى يهودى اقترض له دقيقا فقال لا الا برهن فأخبرته فذكره (طب) عن أبى رافع * (أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله أى من الكفر والمعاصى أى يسقطه ويمحو أثره والخطاب لعمرو بن العاص حين جاء ليبايع النبى صلى الله عليه وسلم بشرط المغفرة وأن الهجرة أى الانتقال من أرض الكفر الى بلاد الاسلام تهدم ما كان قبلها أى من الخطايا المتعلقة بحق الحق لا الخلق وأن الحج يهدم ما كان قبله قال المناوى الحكم فيه كالذى قبله لكن جاء فى خبر أنه يكفر حتى التبعات وأخذ به جمع (م) عن عمرو ابن العاص * (أما انكم أيها الناس الذين قعدتم عن مصلانا تضحكون قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن أبى سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى اناسا كأنهم يكتشرون فقال أما فذكره قال فى النهاية الكشر ظهور الاسنان للضحك وكاشره اذا ضحك فى وجهه وباسطه لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات بالذال المعجمة لشغلكم عما أرى أى من الضحك الموت بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا

محذوف وبالنصب على تقدير أعنى فأكثروا ذكر هاذم اللذات الموت
فانه أى الشان لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه أى بلسان الحال أو
بلسان القال والذى خلق الكلام فى لسان الانسان قادر على خلقه
فى الجماد فلا يلزم منه سماعنا له فيقول أنا بيت الغربة أنا بيت الوحدة
أى ساكنى يصير غريبا وحيدا وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود قال
المناوى فمن ضمته اكله التراب والدود الا من استثنى ممن نص عليه
انه لا يبلى ولا يدود فى قبره فالمراد من شانه ذلك فاذا دفن العبد المؤمن
أى المطيع قال له القبر مرحبا وأهلا أى وجدت مكانا رحبا ووجدت
أهلا من العمل الصالح فلا ينافى ما مر أما إن كنت لاحب من يمشى على
ظهر الارض الى وفى نسخة ظهرى بدل الارض أى لكونك مطيعا لربك
وأما بالتخفيف وإن بالفتح والكسر فاذا وليتك اليوم أى استوليت
عليك وصرت الى الواو لا تفيد الترتيب أى صرت الى ووليتك
فسترى صنيعى بك أى فانى محسنه جدا قال المناوى وقضية السين
ان ذلك يتأخر عن الدفن زمنا فيتسع له مد بصره أى بقدر ما يمتد
اليه بصره ولا ينافى رواية سبعين ذراعا لان المراد بها التكثير لا التحديد
ويفتح له باب الى الجنة أى يفتحه الملائكة باذن الله تعالى أو ينفتح
بنفسه بأمره تعالى فينظر الميت الى نعيمها وحورها فيأنس ويزول عنه كرب
الغربة والوحدة واذا دفن العبد الفاجر أى المؤمن الفاسق أو الكافر
أى بأى نوع من أنواع الكفر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما ان كنت
لابغض من يمشى على ظهر الارض الى وفى نسخة ظهرى بدل الارض
فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى وفى نسخة صنعى بك
فيلتئم أى ينضم عليه حتى يلتقى عليه بشدة وعنف وتختلف أضلاعه
من شدة الضمة ويقيض الله له سبعين تنينا أى ثعبانا لو أن واحدا
منها نفخ فى الارض أى على ظهرها بين الناس ما أنبتت شيئا ما بقيت
الدنيا أى مدة بقائها فينهشنه قال المناوى بشين معجمة وقد تهمل

ويخدشنه

ويخد شنه بكسر الدال المهملة أى يجرحه حتى يفضى به الى الحساب
أى حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم القيامة انما القبر روضة من
رياض الجنة قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى هذا محمول عندنا على
الحقيقة لا المجاز وأن القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات
وقد عينه ابن عمرو فى حديثه أنه الريحان وذهب بعض العلماء الى حمله
على المجاز وأن المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه وطيب
عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان فى الجنة
اذا كان فى رغد من العيش وسلامة وكذا ضده قال القرطبى والاول أصح
اه كلام شيخنا قلت ولا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز فقد ورد فى
الآثار ما يشهد لذلك أو حفرة من حفر النار حقيقة أو مجازا قال المناوى
وفيه أن المؤمن الكامل لا يضغط فى قبره ولكن فى حديث آخر خلافه
وأن عذاب القبر يكون للكافر أيضا وأن عذاب البرزخ غير منقطع
وفى كثير من الاخبار والآثار ما يدل على انقطاعه وقد يجمع باختلاف
ذلك باختلاف الاموات (ت) عن أبى سعيد الخدرى وحسنه * (أما
بالتشديد وكذا ما بعده أنا فلا آكل متكئا أى متكئا معتمدا على وطاء
تحتى أو مائلا الى أحد شقى فيكره الاكل حال الاتكاء تنزيها (ت) عن أبى
جحفة بجيم ثم حاء * (أما أهل النار الذين هم أهلها أى المختصون بالخلود
فيها وهم الكفار فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون أى حياة ينتفعون بها
ويستريحون معها قال العلقمى قال الدميرى فى بعض نسخ مسلم أهل النار
الذين هم أهلها بغير أما وفى أكثرها أما والمعنى عليها ظاهر وعلى اسقاط
اما تكون الفاء زائدة وهو جائز ولكن ناس استدراك من توهم نفى
العذاب عنهم وهم المذنبون من المؤمنين أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم
أى النار وفى رواية فأماتهم أى الله اماتة مصدر مؤكد أى بعد أن
يعذبوا ما شاء الله وهى اماتة حقيقية وقيل مجازية عن ذهاب الاحساس
بالالم قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى فالمحنين أى ذا مدة حينئذ

فى ادخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا يجوز أن يدخلهم تأديبا ولم يذوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين فى السجن فان السجن عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل أنهم يعذبون أولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم فى طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز أن يكونوا متألمين حالة موتهم غير أن آلامهم تكون أخف من آلام الكفار لان آلام المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء حتى اذا كانوا فحما أى صاروا كالحطب الذى احرق حتى اسود أذن بالشفاعة قال المناوى بالبنا للمفعول أو الفاعل أى أذن الله بالشفاعة فيهم فحملوا واخرجوا فجىء بهم أى فتأتى بهم الملائكة الى الجنة ضبائر ضبائر بمعجمة مفتوحة فموحدة أى يحملون كالامتعة جماعات جماعات متفرقين عكس أهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لا يدخل آخرهم قبل أولهم ولا عكسه فبثوا على أنهار الجنة أى فرقوا على حافات أنهارها ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم أى صبوا عليهم ماء الحياة أى قالت الملائكة باذن الله أو قال الله فيصب عليهم فيحيون فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء المهملة أى حبة الرياحين ونحوها من الحبات التى تكون فى حميل السيل أى ما حمله السيل فتخرج لضعفها صفرا ملتوية قال المناوى وذا كناية عن سرعة نباتهم وضعف حالهم ثم يشتد قواهم ويصيرون الى منازلهم (حم م ه) عن ابى سعيد الخدرى * (أما أول أشراط الساعة أى علاماتها التى يعقبها قيامها فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس أى تجمعهم مع سوق الى المغرب قال المناوى قيل أراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل تأتى وأما أول ما يأكل أهل الجنة أى أول طعام يأكلونه فيها فزيادة كبد الحوت أى زائدته وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى فى الطعم فى غاية اللذة والحكمة فى ذلك أنها أبرد شئ فى الحوت فبأكلها تزول الحرارة التى حصلت للناس

فى الموقف وأما شبه الولد أباه وامه أى أباه تارة وامه تارة اخرى
فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة أى فى النزول والاستقرار فى الرحم نزع
اليه الولد قال المناوى بنصب الولد على المفعولية أى جذب السبق
الولد الى الرجل واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها اى جذب السبق
اليها وسببه كما فى البخارى عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال انى
سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما أول أشراط الساعة وما أول
طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه أو امه فاجابه فأسلم
(حم خ ن) عن أنس بن مالك * (أما صلاة الرجل فى بيته فنور فنوروا
بها بيوتكم قال القرطبى معناه ان الصلاة اذا فعلت بشروطها
المصححة والمكملة نورت القلب بحيث تشرق فيه أنوار المعارف
والمكاشفات حتى ينتهى أمر من يراعيها حق رعايتها ان يقول وجعلت
قرة عينى فى الصلاة وأيضا فانها تنور بين يدى مراعيها يوم القيمة
فى تلك الظلم وتنور وجه المصلى يوم القيمة فيكون ذا غرة وتحجيل
كما فى حديث امتى يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء
وقال النووى انها تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى
الى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه انها تكون نورا
ظاهرا على وجهه يوم القيمة وتكون فى الدنيا كذلك بخلاف ما لم
يصل (حم م) عن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (أما فى ثلاثة
مواطن فلا يذكر أحد أحدا لعظم هولها وشدة روعها عند الميزان
اذا نصب لوزن الاعمال قال المناوى وهى واحدة ذات لسان وكفتين
وكفة الحسنات من نور وكفة السيآت من ظلمة حتى يعلم الانسان
أيخف ميزانه بمثناة تحتية وخاء معجمة فيكون من الهالكين أم يثقل
فيكون من الناجين وعند الكتاب أى نشر صحف الاعمال حين يقال
هاؤم اسم فعل بمعنى خذوا اقرؤا كتابيه تنازعه هاؤم واقرؤا

فهو مفعول اقرؤا لانه أقرب العاملين ولانه لو كان مفعول هاؤم
لقيل اقرؤه اذ الاولى اضماره حيث أمكن أى يقوله ذلك الناجى
لجماعة لما يحصل له من السرور كما يفيده كلام المحلى فى تفسيره والظاهر
أن قوله حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه معترض بين قوله وعند الكتاب
وقوله حتى يعلم أين يقع كتابه أفى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره
وناصب حين مقدر فيفسر حين يقال هذا ما ظهر فليتأمل قال
العلقمى قال ابن السائب تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه
وظاهر الحديث أن من يؤتى كتابه بشماله على قسمين أحدهما يؤتى
كتابه بشماله لا من وراء ظهره والثانى بشماله من وراء ظهره ذكره
ابن رسلان قلت ويحتمل أن يقال ان العاصى المؤمن يعطى كتابه بشماله
والكافر من وراء ظهره ويشهد له الآية حيث ذكر اليمين ووراء الظهر
وعند الصراط اذا وضع بين ظهرانى جهنم قال المناوى بفتح الظاء
أى على ظهرها أى وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للمبالغة
والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهرانى مقحم حافتاه
أى الصراط كلاليب كثيرة أى هما نفسها كلاليب وهو أبلغ من كونها
فيها وحسك كثير جمع حسكة وهى شوكة صلبة معروفة وقيل نبات
ذو شوك يتخذ مثله من حديد وقيل شوك يسمى شوك السعدان
وهو نبت ذو شوك جيد مرعى الابل تسمن عليه يحبس الله بها من يشاء
من خلقه أى يعوقه عن المرور ليهوى فى النار حتى يعلم أينجو أم لا
قال العلقمى سببه كما فى أبى داود عن عائشة أنها ذكرت النار فبكت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت
فهل تذكرون أهليكم يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما فذكره قولها ذكرت النار أى ما يحصل من شدة رؤيتها والعرض
عليها أو الورود عليها قولها فبكيت فيه شدة خوف الصحابة رضى الله
تعالى عنهم مع عظم منزلتهم وناهيك بعائشة ومنزلتها عند النبى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قولها هل تذكرون أهليكم يحتمل أن تريد بالأهل نفسها والتقدير هل تذكرني يوم القيمة ويحتمل أن تريد نفسها وبقية صواحباتها (دك) عن عائشة * (أما بعد أي بعد حمد الله والثناء عليه قال العلقمي وأوله كما في مسلم عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد الخ قال الدميري ويستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقا للفصل الذي تكلم فيه من ترغيب أو ترهيب ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره أمرا عظيما وقال القرطبي وأما اشتداد الغضب فيحتمل أن يكون عند أمر خولف فيه وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه ممن فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارج والحزن يتحرك من خارجه الى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب وكمون الحزن فصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث من الحزن المرض والاسقام لكمونه فلذلك أفضى الحزن الى الموت ولم يفض الغضب اليه فإن أصدق الحديث رواية مسلم خير بدل أصدق قال المناوي أي ما يحدث به وينقل وليس المراد ما أضيف الى المصطفى فقط كتاب الله أي لاعجازه وتناسب ألفاظه فيه استحباب قول أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا في خطب الكتب المصنفة واختلف في أول من تكلم بها فقيل داود صلى الله عليه وسلم وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال كثير من المفسرين إنها فصل الخطاب الذي أوتيه داود عليه الصلاة والسلام وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل وإن أفضل الهدى هدى محمد هو بضم الهاء وفتح الدال فيهما

وبفتح الهاء وإسكان الدال أيضا كذا جاءت الرواية بالوجهين وقد
فسر على رواية الفتح بالطريق أى أحسن الطرق طريق محمد صلى الله
عليه وسلم يقال فلان حسن الهدى أى الطريقة والمذهب ومنه
اهتدوا بهدى عمار وأما على رواية الضم فمعناه الدلالة والارشاد
وهو الذى يضاف الى الرسل والقرآن والعباد قال الله تعالى وانك لتهدى
الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم وهدى للمتقين
أى أحسن الدلالة دلالته صلى الله عليه وسلم وارشاده وشر الامور
محدثاتها جمع محدثة بالفتح وهى ما لم يكن معروفا فى كتاب الله ولا سنة
ولا اجماع وروى شر بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل
ان مع اسمها وكل محدثة بدعة أى كل قولة أحدثت بعد الصدر الاول
ولم يشهد لها أصل من أصول الشرع فهى بدعة وكل بدعة ضلالة أى
توصف بذلك لاضلالها وهذا عام مخصوص فالبدعة تنقسم الى خمسة
أقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة وكل ضلالة
فى النار أى فاعلها صائر اليها أتتكم الساعة بغتة بنصبه على الحال
بعثت أنا والساعة روى بنصب الساعة ورفعها والمشهور النصب
هكذا وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وقرنه بينهما تمثيل
لمقاربتهما وأنه ليس بينهما اصبع كما أنه لا نبى بينه وبينها أو أنه لتقريب
ما بينهما فى المدة وأن التقارب بينهما كنسبة التقارب بين الاصبعين
تقريبا لا تحديدا صبحتكم الساعة ومستكم أى توقعوا قيامها فكأنكم
بها وقد فاجأتكم صباحا أو مساء فبادروا بالتوبة أنا أولى بكل مؤمن
من نفسه كما قال الله تعالى النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال البيضاوى
أى فى الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى عنهم الا بما فيه صلاحهم
بخلاف النفس فيجب أن يكون أحب اليهم من أنفسهم اهـ فمن خصائصه
صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا احتاج الى طعام أو غيره وجب على صاحبه
المحتاج اليه بذله له صلى الله عليه وسلم وجاز له صلى الله عليه وسلم أخذه

وهذا وان كان جائزا لم يقع من ترك مالا فلاهله أى لورثته ومن ترك دينا أوضياعا بفتح الضاد المعجمة أى عيالا وأطفالا ذوى ضياع فاوقع المصدر موقع الاسم فالىّ وعلىّ اى فأمر كفاية عياله الىّ ووفاء دينه علىّ وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء لئلا يتساهل الناس فى الاستدانة ويهملوا الوفا فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم ثم نسخ بما ذكر وصار واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص ام لا فقال بعضهم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس من خصائصه بل يلزم كل امام أن يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء وكان فى بيت المال سعة ولم يكن هناك أهمّ منه واعتمد الرملى الاول وفاقا لابن المقرى وأنا ولىّ المؤمنين أى متولى امورهم فكان صلى الله عليه وسلم يباح له أن يزوج ماشاء من النساء ممن يشاء من غيره ومن نفسه وان لم يأذن كل من الولى والمرأة وان يتولى الطرفين بلا اذن (حم م ن ه) عن جابر * (اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وأدع الرجل أى أتركه فلا اعطيه شيأ والذى أدع اى أترك اعطاءه أحب الى من الذى اعطى ولكن استدرك به بين جواب وسؤال تقديره لم تفعل ذلك اعطى أقواما لما أرى بكسر اللام أى أعلم فى قلوبهم من الجزع بالتحريك أى الضعف عن تحمل الفقر والهلع بالتحريك هو بمعنى الجزع فالجمع للاطناب أو هو شدة الجزع أو أفحشه وأكل بفتح فكسر أقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى اى النفسى والخير أى الجبلى والداعى الى الصبر والتعفف عن المسألة منهم عمرو بن تغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام وتتمته فقال عمرو فوالله ما احب أن يكون لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم اى ما احبّ أن لى بدل كلمته النعم الحمر وهذه صفة تدل على قوة ايمانه ويكفيه هذه المنقبة الشريفة وفى الحديث

ان الرزق فى الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق فى الاخرة وأما فى الدنيا فانما تقع القطيعة والمنع بحسب السياسة الدنيوية فكان صلى الله عليه وسلم يعطى من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع ويمنع من يثق بصبره واحتماله وقناعته بثواب الاخرة وفيه ان البشر طبع على حب العطاء وبغض المنع والاسراع الى انكار ذلك قبل الفكرة فى عاقبته الامن شاء الله وفيه أن المنع قد يكون خيرا للممنوع كما قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بمال أو بسبى فقسم فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك اعطاءهم تكلموا وعتبوا عليه فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فذكره (حم) عن عمرو بن تغلب * (أما بعد فما بال أقوام استفهام انكارى أى ما حالهم وهم أهل بريرة وسببه كما فى مسلم عن عائشة قالت دخلت على بريرة فقالت ان أهلى كاتبونى على تسع أواق فى تسع سنين كل سنة اوقية فأعينينى فقالت لها ان شاء أهلك أن اعدها لهم عدة واحدة وأعتقك ويكون الولاء لى فذكرت ذلك لاهلها فأبوا الا ان يكون الولاء لهم فأتتنى فذكرت ذلك فانتهرتها فقالت لاها الله اذا قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنى فأخبرته فقال اشتريها فاعتقيها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن أعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فذكره واشتراط الولاء للبائع مبطل للبيع عند الشافعية قال فى شرح البهجة ولو شرط مع العتق الولاء لم يصح البيع لمخالفته ما تقرر فى الشرع من أن الولاء لمن أعتق وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى خبر بريرة لعائشة واشترطى لهم الولاء فاجاب عنه الاقل بان راويه هشاما تفرد به فيحمل على وهم وقع فيه لانه صلى الله عليه وسلم لا يأذن فيما لا يجوز والاكثر بأن الشرط لم يقع فى العقد وبأنه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع عادتهم فان عادتهم جعل الولاء

للبائع كالمعتق كما خص فسخ الحج الى العمرة بالصحابة لمصلحة بيان جوازه في
أشهره وبأن لهم بمعنى عليهم كما في وان أسأتم فلها انتهى وقال ابن حجر
في شرح المنهاج والصحيح أنه من خصائص عائشة قالوا والحكمة في اذنه
فيه ثم ابطاله أن يكون أبلغ في قطع عادتهم في ذلك كما أذن لهم
في الاحرام في حجة الوداع ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة ليكون أبلغ
في زجرهم عما اعتادوه من منع العمرة في أشهر الحج يشترطون شروطا
ليست في كتاب الله أي في حكمه الذي كتبه على عباده أو في شرعه ما كان
من شرط ليس في كتاب الله أي في حكمه الذي يتعبد به من كتاب أو سنة
أو اجماع فهو باطل وان كان أي المشروط مائة شرط مبالغة وتاكيد
لان العموم في قوله ما كان من شرط يدل على بطلان جميع الشروط
وان زادت على المائة قضاء الله أحق أي حكمه هو الحق الذي يجب
العمل به لا غيره وشرط الله أوثق أي هو القوي وما سواه باطل واه
فأفعل التفضيل ليس على بابه في الموضعين وانما الولاء لمن أعتق
لا لغيره من مشترط وغيره فهو منفي شرعا وعليه الاجماع (ق ٤) عن
عائشة * (أما بعد فما بال العامل نستعمله أي نوليه عاملا فيأتينا
أي بعد الفراغ من عمله فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي لي فبرهن
صلى الله عليه وسلم على ذلك بحجة ظاهرة بقوله أفلا قعد في بيت أبيه
وامه فينظر هل يهدى له أم لا بالبنا للمفعول ثم أقسم صلى الله عليه
وسلم على أن المأخوذ من ذلك خيانة فقال فو الذي نفس محمد بيده
أي بقدرته وتصريفه لا يغل أحدكم بغين معجمة من الغلول وهو
الخيانة منها أي الزكاة شيئا ولو تافها كما يفيده التنكير الا جاء به
يوم القيمة يحمله على عنقه ان كان ما غله بعيرا جاء به له رغاء بضم الراء
مخففا ممدودا أي له صوت وان كان بقرة جاء بها لها خوار بضم الخاء
المعجمة أي صوت قال العلقمي ولبعضهم بالجيم وواو مهموزة ويجوز
تسهيلها وهو رفع الصوت والحاصل أنه بالجيم وبالخاء بمعنى الا أنه

بالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقر والناس وان كانت
شاة جاء بها تيعر بفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بعدها
مهملة مفتوحة ويجوز كسرها أى لها صوت شديد فقد بلغت بتشديد
اللام أى حكم الله الذى ارسلت به اليكم وفى الحديث أنه يسن للامام
أن يخطب فى الامور المهمة ومشروعية محاسبة المؤتمن وفيه أن من
رأى متأولا أخطأ فى تاويل يضر من أخذ به أن يشهر للناس القول ويبين
خطأه ليحذر من الاغترار به وفيه جواز توبيخ المخطى واستعمال المفضول
فى الامانة والامارة مع وجود من هو أفضل منه وسببه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون
المثناة الفوقية وكسر الموحدة ثم ياء النسب على عمل فجاء فقال هذا لكم
وهذا اهدى الى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة
فتشهد وأثنى على الله كما هو أهله ثم قال أما بعد فذكره (حم ق) عن ابى
حميد الساعدى قال المناوى ذكر البخارى أن هذه الخطبة كانت
عشية بعد الصلاة * (أما بعد ألا أيها الناس أى الحاضرون أو أعم
فانما أنا بشر يوشك أى يقرب أن يأتى رسول ربى فاجيب أى يأتينى
ملك الموت يدعونى فأموت وكنى بالاجابة عن الموت اشارة الى أن
اللائق تلقيه بالقبول كالمجيب اليه باختياره وأنا تارك فيكم ثقلين
سميا ثقلين لعظمهما وشرفهما وكبر شأنهما وأثر التعبير به لان الاخذ
بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما
ثقيل أولهما كتاب الله هو علم بالغلبة على القرآن وقدمه لاحقيته
بالتقديم فيه الهدى أى من الضلالة والنور للصدور من استمسك
به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل أى أخطأ طريق السعادة
وهلك فى ميدان الشقاوة فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به أى
اعملوا بما فيه من الاوامر واجتنبوا ما فيه من النواهى فانه السبب الموصل
الى المقامات العلية والسعادة الابدية وأهل بيتى أى وثانيهما

أهل بيتى وهم من حرمت عليهم الصدقة أى الزكاة من أقاربه والمراد
به هنا علماؤهم اذكركم الله فى أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى أى
فى احترامهم واكرامهم والقيام بحقهم وكرره للتاكيد (حم) وعبد بن
حميد قال المناوى بغير اضافة (م) عن زيد بن أرقم * (أما بعد فان
أصدق الحديث كتاب الله اى لاعجازه وتناسب ألفاظه واستحالة الكذب
فى خبره وأوثق العرى كلمة التقوى أى كلمة الشهادة أوهى الوفاء بالعهد
وخير الملل الاديان ملة ابراهيم ولذلك امر المصطفى باتباعها وخير
السنن سنة محمد لانها أهدى من كل سنة وأقوم من كل طريقة
والسنن جمع سنة وهى قوله أو فعله أو تقريره وأشرف الحديث
ذكر الله لان الشيئ يشرف بشرف من هوله وأحسن القصص هذا القرآن
لانه برهان ما فى جميع الكتب ودليل على صحتها لاشتماله على العجائب
والحكم والآيات والعبر وخير الامور عوازمها أى فرائضها أى التى
فرض الله على الامة فعلها وشر الامور محدثاتها اى شر الامور على الدين
ما احدث من البدع بعد الصدر الاول ولم يشهد له أصل من أصول
الشرع وأحسن الهدى هدى الانبياء بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
أى أحسن الطرائق والسير طريقة الانبياء لعصمتهم من الضلال
والاضلال وأشرف الموت قتل الشهداء لانه فى الله ولله ولاعلاء كلمة الله
وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى أى الكفر بعد الايمان فهو العمى على
الحقيقة وخير العلم ما نفع أى بأن صحبه عمل وفى نسخة وخير العمل
ما نفع أى بأن صحبه اخلاص وخير الهدى ما اتبع بالبناء للمجهول أى
اقتدى به كنشر علم وتأديب مريد وتهذيب اخلاق وشر العمى عمى القلب
أى كون الشخص لا يبصر رشده قال تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى
الآخرة أعمى قال البيضاوى والمعنى من كان فى هذه الدنيا أعمى القلب
لا يبصر رشده كان فى الآخرة أعمى لا يرى طريق النجاة واليد العليا خير
من اليد السفلى أى المعطية خير من الآخذة اذا لم يكن الاخذ محتاجا

وما قل أى من الدنيا وكفى أى الانسان لمؤنته ومؤنة ممونه خير مما كثر وألهى أى عن ذكر الله والدار الاخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم والقسوة وشر المعذرة حين يحضر الموت فان العبد اذا اعتذر بالتوبة عند الغرغرة لا يفيده اعتذاره لانها حالة كشف الغطا وشر الندامة أى التحسر على ما فات يوم القيمة فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد فينبغى للانسان أن يكثر من الاعمال الصالحة قبل وقوع الندامة ومن الناس من لا يأتى الصلاة الا دبرا يروى بالفتح والضم وهو منصوب على الظرف وقال المناوى بضمتين أى بعد فوت وقتها اهـ أى انه يأتى الصلاة حين أدبر وقتها ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا أى تاركا للاخلاص فى الذكر فكان قلبه هاجر اللسانه غير مواصل له وأعظم الخطايا أى من أعظمها خطيئة اللسان الكذوب أى الكثير الكذب وخير الغنى غنى النفس فانه الغنى على الحقيقة وخير الزاد أى الى الاخرة التقوى أى فعل الطاعات وتجنب المنهيات ورأس الحكمة مخافة الله أى المخوف منه فمن لم يخف منه فباب الحكمة وطريق السعادة دونه مسدود وخير ما وقر فى القلوب اليقين أى التصديق الجازم بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم أى خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب والارتياب كفر أى الشك فى شئ مما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم كفر بالله وفى نسخ والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية أى النوح على الميت بنحو واكهفاه واجملاه من عادة الجاهلية وقد حرمه الاسلام والغلول أى الخيانة الخفية من جثا جهنم جمع جثوة بالضم أى الشئ المجموع يعنى الحجارة المجموعة أى من جماعتها والكنز كى من النار أى المال الذى لم يؤد زكاته يكوى به صاحبه فى نار جهنم والشعر بالكسر الكلام المقفى الموزون من مزامير ابليس اذا كان محرما والخمر جماع الاثم أى مجمعه ومظنته لما يترتب عليه من المفاسد والنساء حبالة الشيطان قال العلقمى قال فى النهاية حبالة بالكسر

وهي ما يصاد به من أى شئ كان وفى رواية حبائل الشيطان أى مصائده

والشباب شعبة من الجنون لانه يميل الى الشهوات ويوقع فى المضار

وشر المكاسب كسب الربا اى التكسب به فهو من الكبائر وشر المأكل

أى المأكول مال اليتيم أى بغير حق قال تعالى ان الذين يأكلون أموال

اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا أى ملئها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون

بالبناء للفاعل والمفعول أى يدخلون سعيرا أى نارا شديدة والسعيد

من وعظ بغيره قال المناوى أى من تصفح أفعال غيره فاقتدى بأحسنها

وانتهى عن قبيحها اهـ ويحتمل ان المراد من وعظ بمن مات من أقرانه والله

اعلم والشقى من شقى فى بطن امه أى حين يؤمر بكتابة أجله ورزقه

وشقاوته وانما يصير احدكم الى موضع أربعة أذرع أى الى القبر أى

لا بد من الموت وذكر ذلك لانه الغالب والأمر بآخره بمد لآخره اى انما

الاعمال بخواتيمها فاذا أراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت

ثم يقبضه عليه وملاك العمل قال العلقمى قال فى النهاية الملاك بالكسر

والفتح قوام الشئ ونظامه وما يعتمد عليه فيه خواتمه يعنى احكام عمل

الخير بوقوفه على سلامة عاقبته وشر الروايا روايا الكذب بفتح

الراء المهملة جمع رواية بمعنى ناقل وفى حديث الرواية أحد الشاتمين

أى وشر الناقلين ناقلوا الكذب وكل ما هو آت أى من الموت والقيمة

والحساب قريب قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وسباب

المؤمن بكسر السين المهملة قال العلقمى قال شيخنا والسباب الشتم

فسوق اى فسق وقتال المؤمن أى بغير حق كفر اى ان استحل قتله

بلا تأويل سائغ أو هو زجر وتنفير واكل لحمه أى غيبته وهو ذكره

بشئ يكرهه وان كان فيه من معصية الله قال تعالى ولا تجسسوا بحذف

احدى التاءين أى لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من تتبع عوراتهم

تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته فظن السوء بأهل الخير

من المؤمنين حرام ولا يغتب بعضكم بعضا أى لا يذكره بشئ يكرهه

وَإن كان فيه أيحب احدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا بالتخفيف وَالتشديد
تمثيل فيه مبالغات الاستفهام المقرر وَاسناده الفعل الى أحد للتعميم
وَتعليق المحبة بماهو في غاية الكراهة وَتمثيل الاغتياب باكل لحم
الانسان وَجعل الماكول أخا وميتا فكرهتموه فاكرهوا الاول وَتولوا
منه وَتباح الغيبة لاسباب منها التخابر من خاطب امرأة وَنحوه كمن
اريد الاجتماع به لاخذ علم أو صناعة فيجوز ذكر عيوبه بل يجب وَإن لم
يستشر بذلا للنصيحة وَمنها التظلم الى سلطان أو قاض أو غيرهما
ممن له ولاية أو قدرة على انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمني فلان أو فعل
بي كذا وَمنها الاستعانة على تغيير المنكر وَرد المعاصي فيقول لمن يرجو
قدرته على الدفع فلان يفعل كذا فازجره وَنحو ذلك وَمنها الاستفتا
كأن يقول ظلمني فلان أو أبي أو أخي بكذا فهل له ذلك أم لا وَما طريقي
في الخلاص منه وَدفع ظلمه عني وَنحو ذلك وَمنها أن يكون المغتاب
مجاهرا بفسقه أو بدعته كالخمر وَمصادرة الناس وَجباية المكوس
وَتولي الامور الباطلة فيجوز ذلك مما يجاهر به وَلا يجوز بغيره الا
بسبب آخر وَمنها التعريف كما اذا كان معروفا بلقب كالاعمش وَالازرق
وَالقصير يجوز تعريفه به وَلا يجوز ذكره به تنقيصا وَإن أمكن التعريف
بغيره كان أولى وَحرمة ماله كحرمة دمه أي كما يمتنع سفك دمه بغير
حق يمتنع أخذ ماله بغير حق وَمن يتأل بفتح الهمزة وَتشديد اللام
يقال تألى يتالى تأليا وآلى يولي ايلاء وَكلاهما بمعنى اليمين أي من
يحكم عليه وَيحلف كأن يقول وَالله ليدخلن الله فلانا النار وَالله ليدخلن
الله فلانا الجنة على الله يكذبه بأن يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له
على جزاءته وَفضوله وَمن يغفر يغفر الله له أي وَمن يستر على مسلم
فضيحة اطلع عليها يستر الله ذنوبه فلا يؤاخذ بها وَمن يعف أي عن
الجاني عليه يعف الله عنه أي يمح عنه سيآته جزاء وفاقا وَمن يكظم
الغيظ أي يكتمه مع قدرته على انفاذه يأجره الله أي يثيبه لانه محسن

يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان ومن يصبر على الرزية أى
المصيبة احتسابا يعوضه الله أى يعوضه عنها خيرا مما فات ومن يتبع
السمعة يسمع الله به أى ومن يرائى بعمله يفضحه الله ومن يصبر أى
على ما أصابه من بلاء يضعف الله له بضم المثناة التحتية وشد العين
المهملة المكسورة أى يؤته أجره مرتين ومن يعص الله يعذبه أى لم يعف
عنه فهو تحت المشيئة اللهم اغفر لى ولامتى اللهم اغفر لى ولامتى
اللهم اغفر لى ولامتى قاله ثلاثا لان الله يحب الملحين فى الدعاء استغفر الله
لى ولكم أى أطلب منه المغفرة لى ولكم وفيه أنه يندب للداعى أن يبدأ
بنفسه البيهقى فى كتاب الدلائل دلائل النبوة وابن عساكر عن عقبة بن
عامر الجهنى أبو نصر السجزى بكسر السين المهملة فى كتاب الابانة عن
اصول الديانة عن أبى الدرداء مرفوعا (ش) عن ابن مسعود موقوفا
واسناده حسن * (أما بعد فان الدنيا خضرة حلوة أى هى فى الرغبة
فيها والميل اليها كالفاكهة التى هى فى المنظر خضرة وفى المذاق حلوة
وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا وان الله تعالى مستخلفكم
فيها أى جاعلكم خلفاء فى الدنيا فناظر كيف تعملون أى كيف تتصرفون
فى مال الله الذى آتاكم هل هو على الوجه الذى يرضاه المستخلف أم لا فاتقوا
الدنيا أى احذروا فتنتها واتقوا النساء اى الافتتان بهن فان أول فتنة
بنى اسرائيل كانت فى النساء يريد قتل النفس التى أمر فيها بنو اسرائيل
بذبح البقرة فانه قتل ابن أخيه أو عمه ليتزوج زوجته أو بنته ألا
بالتخفيف للتنبيه ان بنى آدم خلقوا على طبقات شتى أى متفرقة
فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا وهذا الفريق هم
سعداء الدارين ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا وذلك
القسم هم أهل الشقاوة ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت
كافرا أى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر ومنهم من يولد كافرا
ويحيى كافرا ويموت مؤمنا أى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالايمان

فيصير من أهل السعادة ألا ان الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم
قال المناوى بحذف احدى التاءين تخفيفا فهو بفتحات ألا ترون
اى حال غضبه الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه جمع ودج بفتح
الدال وتكسر العرق الذى يقطعه الذابح ويسمى الوريد فاذا وجد
أحدكم شيئا من ذلك اى من مبادى الغضب فالارض الارض أى
فليضطجع بالارض لتنكسر نفسه فتذهب حدة غضبه ألا ان خير
الرجال وكذا النساء والخناثى من كان بطيء الغضب سريع الرضى
وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضى فاذا كان الرجل بطيء
الغضب بطيء الفيء اى الرجوع وسريع الغضب سريع الفيء فانها بها
اى فان احدى الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يمدح على الاطلاق ولا يذم
على الاطلاق ألا ان خير التجار بضم المثناة جمع تاجر من كان حسن القضاء
اى الاداء لما عليه حسن الطلب بما له على الناس وشر التجار من كان سيئ
القضاء أى لا يوفى لغريمه دينه الا بمشقة ومماطلة مع يساره سيئ
الطلب فاذا كان الرجل ومثله المرأة والخنثى حسن القضاء لاداء ما عليه
سيئ الطلب بما له على الناس أو كان سيئ القضاء حسن الطلب فانها بها
اى فاحدى الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يمدح على الاطلاق ولا يذم
على الاطلاق ألا ان لكل غادر لواء يوم القيمة اى ينصب له لواء حقيقة
بقدر غدرته فان كانت كبيرة نصب له لواء كبير وان كانت صغيرة نصب
له لواء صغير وفي خبر انه سيكون عند استه وقيل اللواء مجاز عن شهرة
حاله في الموقف ألا وان أكبر الغدر غدر أمير عامة قال المناوى بالاضافة
ألا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق اذا علمه عذرا في ترك
التكلم بالحق بشرط سلامة العاقبة ألا ان أفضل الجهاد كلمة حق
عند سلطان جائر قال المناوى فان ذلك أفضل من جهاد الكفار لانه
أعظم خطرا ألا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي
من يومكم هذا فيما مضى منه يعني ما بقي من الدنيا أقل مما مضى

منها

منها فكأنكم بها وقد انقضت كانقضاء يومكم هذا وبقية الشئ وان
كثرت فى نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه وسيأتى الدنيا سبعة آلاف
سنة أنا فى آخرها ألفا (حم ت ك هب) عن أبى سعيد الخدرى * (أمامكم
حوض بفتح الهمزة أى قدامكم أيها الامة المحمدية حوض تردونه يوم القيمة
وهل وروده قبل الصراط أو بعده قولان وجمع بامكان التعدد كما بين
جرباء بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة مقصور وممدود قرية بالشام
وأذرح بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام
وبينهما ثلاثة أيام والمعروف فى الاحاديث ان الحوض مسيرة شهر وليس
ذلك ما بين جرباء وأذرح وبذلك يزول الاشكال (خ د) عن ابن عمر
ابن الخطاب * (أمان لاهل الارض من الغرق بفتح الراء القوس أى
ظهور القوس المسمى بقزح سمى به لانه أول ما رؤى على جبل قزح
بالمزدلفة وفى رواية البخارى فى الادب انه أمان لمن بعد قوم نوح
فان ظهوره لم يكن دافعا للغرق وأمان لاهل الارض من الاختلاف
أى الفتن والحروب الموالاة لقريش يحتمل ان المراد كون أمر الولاية
لهم ويحتمل أن المراد موالاة غيرهم لهم قريش أهل الله أى أولياؤه
اضيفوا اليه تشريفا فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس
أى جنده قال المناوى قال الحكيم أراد بقريش أهل الهدى منهم والا
فبنو أمية وأضرابهم حالهم معروف وانما الحرمة لاهل التقوى (طب
ك) عن ابن عباس قال المناوى وصححه الحاكم ورد بأنه واه * (أمان
لامتى من الغرق اذا ركبوا البحر قال المناوى فى رواية السفينة وفى
اخرى الفلك أن يقولوا أى يقرؤا قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها الآية
أى الى آخرها ويقرؤا قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره أى ما عرفوه
حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته الآية أى آية الزمر الى مشركون
(ع) وابن السنى عن الحسين بن على * (أم القرآن قال العلقمى سميت الفاتحة
ام القرآن لانها أصل القرآن وقيل لانها متقدمة كأنها تؤمه انتهى

قوله لم يكن
دافعا الخ مكذا
فى النسخ والظاهر
ان ذلك بالنسبة
لقوم نوح
اه مصححه

وقال المناوى سميت به لاشتمالها على كليات المعانى التى فيه كذا ذكروا واستشكل بأن كثيرا من السور يشتمل على هذه المعانى مع أنها لم تسم بام القرآن وأجيب بأنها سابقة على غيرها وضعا بل نزولا عند الاكثر فنزلت من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما سميت ام القرى سميت هذه ام القرآن على أنه لا يلزم اطراد وجه التسمية هى السبع المثانى قال المناوى سميت سبعا لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة آية والمثانى لتكررها فى الصلاة أو الانزال فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة وفيه ان الوصف المذكور ثبت لها بمكة بدليل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم والقرآن العظيم قال العلقمى هو معطوف على قوله ام القرآن وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس معطوفا على قوله السبع المثانى لان الفاتحة ليست هى القرآن كله وفى رواية عند أبى حاتم بلفظ والقرآن العظيم الذى اعطيتموه أى هو القرآن العظيم الذى اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبرانى باسناد بن جيد بن عن عمر ثم عن على السبع المثانى فاتحة الكتاب قال عمر تثنى فى كل ركعة اه وقال المناوى عطف صفة الشئ على صفة اخرى له (تخ) عن أبى بكر الصديق

* (ام القرآن) قال المناوى سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وبيان عوض من غيرها أى من القرآن وليس غيرها منها عوض ولهذا لا يقوم غيرها مقامها فى الصلاة عند القدرة على حفظها عند الشافعى ولم يكن لها فى الكتب الالهية عديل (قط ك) عن عبادة بن الصامت

* (ام الولد حرة) أى كالحرة فى كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بمزيل للملك لكن يصح تنجيز عتقها ويصح بيعها اذا اشترت نفسها أو كانت مرهونة أو جانية تعلق برقبتها مال وكان المالك فيها معسرا حال الاستيلاد وان كان سقطا وان لم تنفخ فيه الروح

بل ولو

بل ولو بخطوط خفى تخطيطه بحيث لا يعرفه الا الفوابل (طب) عن
ابن عباس * (ام ملدم بكسر الميم وسكون اللام وفتح الدال المهملة
قال المناوى وروى بذال معجمة من لذم بمعنى لزم وهى الحمى تأكل اللحم
وتشرب الدم اى اذا لزمت المحموم انحلته بردها وحرها من جهنم
اى ارسلت منها للدنيا نذير المجاحدين وبشير المقربين انها كفارة
فاذا وقى لهبها فى الدنيا لا يذوق لهب جهنم فى الآخرة (طب) عن شيبة
ابن سعد * (ام ايمن بفتح الهمزة والميم وهى بركة حاضنة المصطفى
صلى الله عليه وسلم امى بعد امى اى فى الاحترام والتربية فان أمه ماتت
وهو ابن نحو سبع سنين فاحتضنته فقامت مقام أمه فى تربيته
ابن عساكر فى تاريخه عن سليمان بن ابى شيخ معضلا * (امتى يوم القيمة
غر بضم المعجمة وشد الراء جمع أغر من السجود اى من اثره فى الصلاة
محجلون من الوضوء اى من أثره وكون الغرة من أثر السجود لا ينافى ما سيأتى
فى حديث من أنها من الوضوء لجواز أن تكون منهما (ت) عن عبد الله بن
بسر وهو حديث حسن غريب * (امتى امة مباركة لا يدرى أولها
خير اى من آخرها أو آخرها اى خير من أولها فالخير موجود فى هذه الامة
الى قرب قيام الساعة ابن عساكر فى تاريخه عن عمرو بن عثمان بن عفان
وهو حديث مرسل * (امتى امة مرحومة اى من الله او من بعضهم
لبعض مغفور لها اى يغفر الله لها الصغائر بفعل الطاعات والكبائر
بالتوبة متاب عليها اى يقبل الله توبتها الحاكم فى كتاب الكنى والالقاب
عن أنس * (امتى هذه اى الموجودون الآن وهم قرنه أو أعم أمة
مرحومة اى مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة أو بتخفيف الاصر
والاثقال التى كان على الامم قبلها من قتل النفس فى التوبة واخراج
ربع المال فى الزكاة وقرض موضع النجاسة ليس عليها عذاب فى الآخرة
اى من عذب منهم لا يحس بالنار اذ ورد أنهم يموتون فيها كما تقدم
انما عذابها فى الدنيا الفتن اى الحروب الواقعة بينهم والزلازل

اى الشدائد والاهوال والقتل اى قتل بعضهم بعضا والبلايا وعذاب
الدنيا أخف من عذاب الاخرة قال المناوى لان شأن الامم السابقة جار
على منهاج العدل وأساس الربوبية وشان هذه الامة ماش على منهج
الفضل وجود الالوهية (د طب ك هب) عن أبى موسى الاشعرى * (أمثل
ما تداويتم به الحجامة اى من أنفعه لمن احتملها ولاقت به قطرا وموضعا
قال العلقمى قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان فى
معناهم من أهل البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظاهر الابدان
بجذب الحرارة الخارجة منها الى سطح البدن ويؤخذ من هذا أن الخطاب
لغير الشيوخ لقلة الحرارة فى أبدانهم وقد أخرج الطبرى باسناد صحيح
عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال الطبرى
وذلك أنه يصير حينئذ فى انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده
فلا ينبغى أن يزيده وهنا باخراج الدم اه وهو محمول على من لم يتعين
حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وقد قال ابن سينا فى ارجوزته ومن تعود
الفصادة فلا يكن قاطعا لتلك العادة ثم أشار الى أنه يقلل ذلك بالتدريج
الى أن ينقطع جملة فى عشر الثمانين والقسط بضم القاف البحرى القسط
نوعان هندى وهو أسود وبحرى وهو أبيض والهندى أشدهما حرارة
قال العلقمى وفى رواية عليكم بهذا العود الهندى قال فى الفتح وهو محمول
على أنه وصف لكل ما يلايمه فحيث كان وصفه الهندى كان الاحتياج
فى المعالجة الى دواء شديد الحرارة وحيث كان وصفه البحرى كان دون
ذلك فى الحرارة لان الهندى كما تقدم أشد حرارة من البحرى مالك
فى الموطأ (حم ق د ت ن) عن أنس ابن مالك * (امرؤ القيس الشاعر
الجاهلى المشهور صاحب لواء الشعراء الى النار اى حامل راية شعراء الجاهلية
وقائدهم الى النار لكونه ابتدع امورا فاقتدوا به فيها (حم) عن أبى هريرة
* (امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لانه أول من أحكم قوافيها اى أتقنها
وأوضح معانيها وفيه أنه ينبغى لمن ذكر حكما أن يذكر تعليله لانه أثبت

وأبعد عن النسيان ابو عروبة بفتح العين المهملة وبعد الواو باء موحدة مفتوحة في كتاب الاوائل وابن عساكر عن ابي هريرة باسناد ضعيف * (امرأة ولود اي تزوج امرأة تلد بأن لم تكن عقيما ولا بلغت سن اليأس ولو غير حسناء احب الى الله تعالى من امرأة حسناء لا تلد انى مكاثر بكم الامم يوم القيمة قال المناوى اى اغالبهم بكم كثرة والقصد الحث على تكثير النسل ابن قانع عن حرملة بن النعمان * (أمر النساء الى آبائهن اى أمرهن في التزويج مفوض الى رأى آبائهن اى الى الاب وأبيه وان علا فلو اختارت كفؤا واختار الاب غيره اجيب الاب لان رأيه أتم من رأيها ورضاهن السكوت اى اذا كن أبكارا بالغات فالثيب البالغة يشترط اذنها نطقا والصغيرة لا تستأذن فان كانت بكرا زوجها وليها المجبر من أب اوجد بلا اذن وان كانت ثيبا لم تزوج حتى تبلغ وتأذن الا ان كانت مجنونة والفرق ان للبلوغ غاية تنتظر بخلاف الافاقة (طب خط) عن ابي موسى الاشعرى * (أمرا بين أمرين أى الزموا أمرا بين طرفي الافراط والتفريط أى الوسط وفي نسخ أمر بالرفع ويمكن توجيهه بأنه مبتدأ والظرف صفته والخبر محذوف أى حافظوا عليه أو نحوه وخير الامور أوساطها للسلامة من الخلل والملل (هب) عن عمرو بن الحارث بلاغا اى قال بلغنا عن رسول الله ذلك * (امر الدم بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المخففة أى أسله واجره من مرا يمرى وروى بشدة الراء وفي رواية امرر براءين قال العلقمى وسببه كما في ابن ماجه عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وفي رواية الا الظرار بلا تاء وشقة العصا فذكره والظرارة بالظاء المعجمة المكسورة وتخفيف الراء المكررة قال في النهاية الظرار جمع ظرر وهو حجر صلب محدد وشقة العصا بكسر المعجمة ما شق منها ويكون محددا بما شئت يستثنى منه السن والظفر وباقى العظام واذكر اسم الله عز وجل ندبا عند الذبح بأن تقول بسم الله فيكره تركها

وَيحل المذبوح قال المناوى تنبيه قَال ابن الصَّلاح تحريم الذكاة بالسّن
وَالظفر لم ار بَعد البحث من ذكر له مَعنى يعقل وكأنه تعبدى قَال
بَعضهم وَاذا عجز الفقيه عَن تعليل الحكم قَال تعبّدى أو نحوه قال
منسوع أو حكيم قال هَذا بالخَاصيَة (حم دك) عَن عَدىّ بن حَاتم * (امرت
ان اقاتل الناس أى أمرنى الله بمقاتلتهم وَحذف الجَار من أن كثير قَال
المناوى عَام خص منه مَن أقر بالجزيَة اه وَقال العلقمى فان قيل مقتضى
الحَديث قتال كل مَن امتنع منَ التوحِيد فكيف ترك قتال مؤدى الجزيَة
وَالمعَاهد فالجوَاب مِن أوجه منهَا دَعوى النسخ بأن يكون الاذن بأخذ
الجزيَة وَالمعَاهَدة متاخرا عَن هذه الاحَاديث بدَليل انه متأخر عَن قوله
تعالى اقتلوا المشركين وَمنهَا ان يكون مِن العام الذى اريد به الخاص
فيكون المراد بالناس فى قوله اقاتل الناس اَى المشركين من غير أهل الكتاب
وَيدل عَليهِ روَاية النسَاءى بلفظ امرت أن اقاتل المشركين فان قيل
اذا تم هَذا فى اهل الجزيَة لم يَتم فى المعَاهَدين وَلا فيمَن منع الجزيَة اجيب
بأن الممتنع فى تركه المقاتلة رفعها لا تأخيرهَا مدّة كما فى الهدنة ومقاتلة
مَن يمتنع مِن اداء الجزيَة بدَليل الآيَة وَمنهَا أن يقال الغرض من ضرب
الجزيَة اضطرارهم الى الاسْلام وَسبب السبب سبب فكأنه قال حتى
يسْلموا أو يَلتزموا مَا يؤدّيهم الى الاسْلام وَهذا احسن حَتى يَشهَدوا
اَى يقرّوا وَيذعنوا أن لا اله الا الله وَانى رَسول الله غاية لقتالهم
وَهى العبَارَة الدالة عَلى الاسْلام فمن قالها بلسَانه سلم من السَيف وكانت
له حرمَة الاسْلام وَالمسْلمين فان أسْلم قلبه كما أسلم لسانه فقد سَلم
مِن عَذاب الاخرة كما سَلم من عَذاب الدنيَا فَاذَا قالوهَا عصموا مِنى دماءهم
وَأموَالهم اَى منعوهَا وَحفظوهَا الا بحقها اى الدماء وَالاموَال
وَالبَاء بمعنى عَن يَعنى هى معَصومَة الا عن حق الله فيها كردة وحد وترك
صَلاة وَزكاة أو حق آدمى كقود فتقنع منهم بقولها وَلا نفتش عَن
قلوبهم وَحسَابهم عَلى الله فيمَا يسترونه مِن كفر وَاثم قَال العلقمى وَلفظه

قوله مسموع الخ هكذا فى النسخ او سمعى

على مشعرة بالايجاب وظاهرها غير مراد فاما أن تكون بمعنى اللام
او على سبيل التشبيه اى هو كالواجب على الله فى تحقق الوقوع وفيه
دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء
فى قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن أوجب تعلم الادلة ويؤخذ
منه ترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع
وقبول توبة الكافر من كفره من غير تفصيل بين كفر ظاهرا وباطن
اه قال المناوى وزاد أى هذا الحديث أصل من اصول الاسلام وقاعدة
من قواعده (ق ع) عن ابى هريرة وهو متواتر * (أمرت بضم الهمزة
وكسر الميم أى بصلاة أمر ندب بالوتر ووقته بعد فعل العشاء وقبل
الفجر والاضحى أى بصلاة الضحى أو بالتضحية ولم تعزم على بضم
المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الزاى أى لم يفرض كل منهما
على قال المناوى وبهذا أخذ بعض المجتهدين ومذهب الشافعى ان الوتر
والضحى والتضحية واجبة عليه لادلة اخرى اه قال شيخ الاسلام فى
شرح البهجة لخبر ثلاث هن على فرائض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا
الضحى لا اكثره وقياسه فى الوتر كذلك ووجوب هذه الثلاثة عليه صلى الله
عليه وسلم صححه الشيخان وغيرهما وفيه كما قال الشارح اى ولى الدين
العراقى نظر لضعف الخبر قال أى شيخ الاسلام فى شرح الروض وهو
أى وجوبها عليه خصوصية له صلى الله عليه وسلم (قط) عن أنس * (أمرت
بضم الهمزة وكسر الميم بيوم الاضحى عيد بالجر والتنوين بدل مما قبله
وفى الكلام حذف تقديره امرت بالاضحية فى يوم عيد الاضحى فان
الكلام لا يصح الا به لان أمرت يتعلق الامر فيه بالتضحية لا باليوم
وقال المناوى عيدا بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده اه ويحتمل أنه
مفعول مقدم لما بعده أى جعله الله تعالى عيد الهذه الامة قال
العلقمى وفى الحديث ان اختصاص هذا اليوم بالعيد من خصائص
هذه الامة كما فى عيد الفطر ويدل على ذلك حديث ان النبى صلى الله

عليه وسلم لما قدم المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال ان الله تعالى قد أبدلكم يومين خيرا منهما الفطر والاضحى فأبدل الله هذه الامة بيومى اللعب واللهو يومى الذكر والشكر والعفو وهذان العيدان متكرران كل واحد منهما فى العام مرة عقب اكمال العبادة ليجتمع فيهما السرور بكمال العبادة فعيد الفطر عقب كمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من أركان الاسلام وعيد الاضحى عقب كمال الحج وهو الركن الرابع من أركان الاسلام (حم دن ك) عن ابن عمرو بن العاص وصححه ابن حبان وغيره * (أمرت بالسواك بكسر السين أى الفعل أى دلك الاسنان وما حولها واللسان وداخل الفم ويطلق السواك على ما يستاك به من عود ونحوه أى أمرنى الله به وكرر على الامر حتى خشيت أن يكتب على أى يفرض (حم) عن واثلة بن الاسقع واسناده حسن * (أمرت بالسواك حتى خفت على أسنانى أى أمر ندب بدليل قوله فيما قبله حتى خشيت أن يكتب على وقال شيخ الاسلام فى شرح البهجة وخص بوجوب سواك فمه لكل صلاة لانه صلى الله عليه وسلم أمر به لكل صلاة رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة (طب) عن ابن عباس * (أمرت بالنعلين أى بلبسهما خشية تقذر الرجلين والخاتم أى بلبسه فى الاصبع وباتخاذه للتختم به والامر للندب الشيرازى فى الالقاب (عد خط) والضياء المقدسى عن انس باسناد ضعيف * (امرت أن أبشر خديجة يعنى زوجته صلى الله عليه وسلم ببيت فى الجنة من قصب قال المناوى أى قصب اللؤلؤ كذا جاء مفسرا فى رواية الطبرانى لا صخب فيه الصخب الضجة واضطراب الاصوات للخصام ولا نصب أى لا تعب (حم طب ك) عن عبد الله بن جعفر وهو حديث صحيح * (أمرت بالبناء لما لم يسم فاعله أى أمرنى الله أن اسجد على سبعة أعظم سمى كل واحد عظما باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها على الجبهة قال الكرمانى فان قلت ثبت فى

الدفاتر النحوية أنه لا يجوز جعل حرف جر واحد بمعنى واحد صلة لفعل واحد مكررا وهنا قد جاءت على مكررة قلت الثانية بدل من الاولى التى فى حكم الطرح أو هى متعلقة بنحو حاصلا اى اسجد على الجبهة حال كون السجود حاصلا على سبعة أعضاء اهـ ويكفى وضع جزء منها كما قال به كثير من الشافعية ويجب كونه مكشوفا وقوله على الجبهة وما بعده بيان للسبعة أعظم واليدين اى باطن الكفين والاصابع ويكفى وضع جزء من كل يد والركبتين وأطراف القدمين المراد أن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقباه مرتفعتان فيستقبل بظهور قدميه القبلة ولا نكفت الثياب بفتح النون وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها مثناة فوقية وبالنصب اى لا نضمها ولا نجمعها عند الركوع والسجود ولا الشعر بالتحريك أى شعر الرأس وظاهر الحديث يقتضى أن النهى عن ضم كل من الشعر والثياب فى حال الصلاة واليه جنح الداودى ورده القاضى عياض بانه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلى سواء فعله فى الصلاة أو قبل أن يدخل فيها واتفقوا على أنه لا يفسد الصلاة والحكمة فى منع ذلك أنه اذا رفع ثوبه عن مباشرة الارض أشبه المتكبر وفائدة ذلك أن الشعر يسجد مع الرأس اذا لم يكف أو يلف وجاء فى حكمة النهى عن ذلك أن غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففى سنن أبى داود باسناد جيد أن أبا رافع رأى الحسن بن على يصلى وقد غرز ضفيرته فى قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان والامر فى هذا الحديث للوجوب فى احدى قولى الشافعى وهو الاصح والثانى للندب لان فيه مندوبا اتفاقا وهو قوله ولا نكفت الثياب ولا الشعر فجمع بعضا من الفروض والسنة والادب تلويحا بطلب الكل (ق د ن ه) عن ابن عباس * (امرت بالوتر و) بركعتى الضحى ولم يكتب بمثناة تحتية أوله أى لم يفرض ذلك المذكور

وفى نسخة لم يكتبا بضمير التثنية وعليها شرح المناوى قال وفى رواية ولم تفرضا عليكم وفى اخرى ولم تفرض علىّ (حم) عن ابن عباس *(أمرت بقرية) أى أمرنى الله بالهجرة اليها أو سكناها أو باستيطانها تأكل القرى قال العلقمى أى تغلبهم وذكروا فى معناه وجهين أحدهما انها مركز جيوش الاسلام فى أول الامر فمنها فتحت القرى وغنمت أموالها وسباياها والثانى أن اكلها ميرتها أى الطعام الذين يأكلونه قال الله تعالى ونمير أهلنا أى نأتى بالميرة لهم وهى الطعام من القرى المنفتحة واليها تساق غنائمها وقيل كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على الماكول وقيل المعنى تفتح القرى أى يفتحها أهلها فيأكلون غنائمها ويظهرون عليها وقيل المراد غلبة الفضل وان الفضائل تضمحل فى جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما يقولون يثرب وهى المدينة قال العلقمى قال فى الفتح أى ان بعض المنافقين يسميها يثرب واسمها الذى يليق بها المدينة وفهم بعض العلماء من هذا كراهية تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع فى القرآن انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى الامام أحمد من حديث البراء بن عازب رفعه من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة هى طابة وروى عمر بن شيبة من حديث أبى أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتب عليه خطيئة اه قلت وبذلك جزم الامام العلامة كمال الدين الدميرى فى كتاب الحج من منظومته حيث قال * ومن دعاها يثربا يستغفر * فقوله خطيئة تسطر * وانما ذكر هذا الاسم فى القرآن حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان وسبب هذه الكراهة ان يثرب اما من التثريب الذى هو التوبيخ والملامة أو من الثرب بالتحريك وهو الفساد وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وأما قوله صلى الله عليه وسلم فذهب وهلى الى أنها اليمامة

قوله وهلى اى وهمى اهـ قاموس

او هجر فاذا هي المدينة يثرب وقوله في حديث آخر لا أراها الا يثرب
فذلك قبل النهي عن تسميتها بذلك ويثرب اسم لموضع منها أو لرجل
نزل بها تنفي الناس أي شرارهم قال في الفتح قال عياض وكان هذا
يختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام
معه بها الا من ثبت ايمانه وقال النووي ليس هذا بظاهر لانه ورد عند
مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث
الحديد وهذا والله أعلم زمن الدجال اه ويحتمل أن يكون المراد كلا من
الزمنين وكان الامر في حياته صلى الله عليه وسلم لذلك السبب المذكور
ثم يكون ذلك أيضا في آخر الزمان عندما ينزل بها الدجال فترجف
بأهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه وأما ما بين ذلك فلا اه
وقال المناوي جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يوقد عليه
في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما
كان في زمن عمر اخراج اليهود والنصارى منها كما ينفي الكير بكسر الكاف
وسكون التحتانية وفيه لغة اخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس
أنه الزق الذي ينفخ فيه لكن اكثر أهل اللغة على ان المراد بالكير حانوت
الحداد والصائغ قال ابن التين وقيل الكير هو الزق والحانوت هو الكور
وقال صاحب المحكم الكير الزق الذي ينفخ فيه الحداد خبث الحديد
بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة أي وسخه الذي تخرجه النار والمراد
أنها لا تترك فيها من في قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه
كما يخرج الحداد رديء الحديد من جيده ونسب التمييز للكير لكونه
السبب الاكبر في اشتعال النار التي يقع التمييز بها واستدل بهذا الحديث
على أن المدينة أفضل البلاد (ق) عن ابي هريرة * (أمرت الرسل
أي والانبياء أن لا تأكل الا طيبا أي حلالا ولا تعمل الا صالحا فلا يعملون
غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا ولا سهوا لعصمتهم أي أمرهم الله
وأقدرهم على ذلك فلا ينافي أن غيرهم مأمور بذلك أيضا (ك) عن

أم معبد بنت اوس اخت شداد بن أوس قال الحاكم صحيح وردّه الذهبي
* (أمرنا بضم الهمزة وكسر الميم أى أنا وامتى باسباغ الوضوء قال المناوى
أى باكماله بما شرع فيه من السنن لا باتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم
الدارمى فى مسنده عن ابن عباس * (امرنا أى أنا وامتى أو سمى الكل
باسم البعض بالتسبيح أى وبالتحميد والتكبير فى أدبار الصلوات قال
المناوى أى المكتوبات ويحتمل وغيرها ثلاثا وثلاثين تسبيحة أى قول
سبحان الله وثلاثا وثلاثين تحميدة أى قول الحمد لله وأربعا وثلاثين
تكبيرة أى قول الله اكبر بدأ بالتسبيح لتضمنه نفى النقائص عنه سبحانه
وتعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته أنه
اكبر من كل شئ (طب) عن أبى الدرداء * (أمرنى جبريل عن الله ان اكبر
قال المناوى اى بأن اقدم الاكبر سنا فى مناولة السواك ونحوه الحكيم
الترمذى (حل) عن ابن عمر * (امسحوا جوازا على الخفين حضرا أو سفرا
ولم ينسخ ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم ويمسح فى الحضر يوما وليلة
وفى سفر القصر ثلاثة أيام بلياليهن قال المناوى وقد بلغت أحاديثه
أى المسح على الخفين التواتر حتى قال بعضهم أخشى ان يكون انكاره كفرا
والخمار هو ما يغطى به الرأس فلو مسح بعض الرأس وكمل بالمسح عليه
حصلت السنة (حم) عن بلال المؤذن وهو حديث صحيح * (امسح
ندبا رأس اليتيم ال للعهد الذهنى أو للجنس واليتيم صغير لا أب له
هكذا الى مقدم رأسه أى من المؤخر الى المقدم ومن له أب هكذا
الى مؤخر رأسه أى من مقدمه الى مؤخره (خط) وابن عساكر عن
ابن عباس واسناده ضعيف * (أمسك بفتح الهمزة عليك بعض مالك
يا كعب الذى جاءنا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع
من جميع ماله والتصدق به أى امسك البعض وتصدق بالبعض الذى
يفضل عن دينك ومؤنة من يمون من نفقة يوم وكسوة فصل وقد
بين البعض المتصدق به فى رواية أبى داود عن كعب أنه قال ان من توبتى

ان أنخلع

أن انخلع من جميع مالي كله لله ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا
قلت فثلثه قال نعم فهو خير لك أي من التصدق بكله لئلا تضرر بالفقر
وعدم الصبر على انفاقه فالتصدق بكل المال مكروه الا لمن قوي يقينه
كالصديق (ق ٣) عن كعب بن مالك * (امش ميلا وهو مد البصر
قال المناوي وهو أربعة الاف خطوة عد مريضا اذا كان مسلما والامر
للندب في الجميع امش ميلين اصلح بين اثنين اي انسانين أو فئتين
اي حافظ على ذلك وان كان عليك فيه مشقة كأن تمشي الى محل بعيد
امش ثلاثة أميال زر أخا في الله وان لم يكن اخاك من النسب ومقصود
الحديث ان الثالث أفضل وآكد وأهم من الثاني والثاني أهم من الاول
ابن أبي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان عن مكحول
مرسلا قال المناوي ورواه البيهقي عن أبي امامة واسناده ضعيف
* (امشوا ندبا امامي أي قدامي وخلوا ظهري للملائكة أي فرغوا
ما وراء المشيهم خلفي وهذا كالتعليل للمشي أمامه وبه علم أن غيره
من الائمة ليس مثله فيه بل تمشي الطلبة خلف الشيخ ابن سعد عن جابر
* (أمط بفتح الهمزة وكسر الميم الاذى عن الطريق اي أزل ندبا
نحو الشوك والحجر وكلما يؤذي عن طريق المارة فانه لك صدقة أي
فان فعل ذلك تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة (خد) عن أبي برزة
وهو حديث * (امك ثم امك ثم امك بنصب الميم في الثلاثة
أي قدمها في البر لما كابدته من مشاق الحمل والوضع والرضاع وذا
اذا طلبا شيأ في وقت ولم يمكن الجمع ثم أباك ثم الاقرب فالاقرب
قال العلقمي قال أصحابنا يستحب ان يقدم في البر الام ثم الاب ثم
الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم
من ذوي الارحام كالاعمام والعمات وسببه كما في الترمذي عن بهز
ابن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال قلت يا رسول الله من أبر
قال امك فذكره وأبر بفتح الهمزة والباء الموحدة وتشديد الراء

مع الرفع أى من أحق بالبر وعن أبى هريرة قال قلت يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة فذكره (حم د ن ك) عن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها دال مهملة (ه) عن أبى هريرة قال الترمذى حسن صحيح * (املك يدك أى اجعلها مملوكة لك بأن تقبضها عما يضرك وتبسطها فيما ينفعك (تخ) عن أسود بن أصرم بوزن أفعل فيهما واسناده حسن * (أملك عليك لسانك يا من سألتنا ما النجاة أى لا تقل بلسانك إلا معروفا وهل يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم ابن قانع (طب) عن الحارث بن هشام واسناده جيد * (أملك عليك لسانك قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أملك فذكره أى لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك وليسعك بيتك قال المناوى يعنى تعرض لما هو مناسب للزوم بيتك من الاشتغال بالله وترك الاغيار وابك على خطيئتك أى ذنبك ضمن ابك معنى الندامة وعداه بعلى أى اندم على خطيئتك (ت) عن عقبة بن عامر * (املكوا العجين فانه أعظم للبركة قال العلقمى قال فى النهاية يقال ملكت العجين وأملكته اذا أنعمت عجنه وأجدته اراد أن خبزه يزيد بما يحتمله من الماء بجودة العجن (عد) عن أنس قال المناوى وذا حديث منكر * (أمناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون أى هم الحافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والتسحر للصوم فيه فمتى قصروا فى تحرير الوقت فقد خانوا ما ائتمنوا عليه (هق) عن أبى محذورة * (أمنع الصفوف من الشيطان أى أحفظها من وسوسته الصف الاول وهو الذى يلى الامام فتتأكد المحافظة على الصلاة فيه أبو الشيخ عن أبى هريرة باسناد ضعيف * (آمنوا هو بتشديد الميم أى قولوا آمين ندبا اذا قرأ وفى نسخة قرئ بالبنا للمفعول يعنى اذا قرأ الامام فى الصلاة او قرأ احدكم خارجها غير المغضوب عليهم ولا الضالين أى اذا فرغ

من

من قراءة ذلك وورد فى حديث آخر دليله بأن من وافق تأمينه
تأمين الملائكة غفر له ابن شاهين فى السنة عن على * (أميران ثنية
أمير أى كأميرين وليسا بأميرين أى الامارة المتعارفة المرأة تحج
مع القوم فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس
لاصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها قال الامام ينبغى لامير الحاج
أن لا يرحل عن مكة لاجل حائض لم تطف للافاضة والرجل يتبع
الجنازة فيصلى عليها فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها اى والامير
الثانى أهل الميت فلا ينبغى له الرجوع حتى يستأذنهم ويعزيهم المحاملى
بفتح الميم نسبة الى المحامل التى تحمل الناس فى السفن وهو القاضى
أبو عبد الله فى أماليه الحديثية عن جابر باسناد ضعيف * (ان الله
أبى على فيمن قتل مؤمنا ثلاثا اى سألته أن يقبل توبة من قتل مؤمنا
ظلما ثلاث مرات فامتنع أو قال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك أى
كرره ثلاثا للتأكيد وهذا فى المستحل أو خرج مخرج الزجر والتنفير قال
العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية فأغارت على قوم فشذ رجل من القوم فاتبعه
رجل من أهل السرية فشاهره فقال الشاذ من القوم انى مسلم فضربه
فقتله فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا
شديدا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال القاتل
يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فأعرض عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمن قبله من الناس ثم قال الثانية يا رسول الله
ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمن قبله من الناس وأخذ فى خطبته ثم لم يصبر أن قال
الثالثة يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فأقبل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة فى وجهه ثم قال ان الله أبى على
فيمن قتل مؤمنا قالها ثلاثا (حم ن ك) عن عقبة بن مالك الليثى

باسناد صحيح * (ان الله أبى لى أن أتزوج أو ازوج الا أهل الجنة
أى منعنى من مصاهرة من يختم له بعمل أهل النار فيخلد فيها ابن عساكر
عن هند بن أبى هالة التميمى ولد حذيفة * (ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا وان خليلى ابو بكر الصديق رضى الله عنه فهو أفضل الناس
على الاطلاق بعد الانبياء (طب) عن أبى امامة باسناد ضعيف * (ان الله
أجاركم من ثلاث خلال أى خصال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا
جميعا بكسر اللام أى يدعو عليكم دعوة كما دعا نوح على قومه فهلكوا
جميعا بل كان كثير الدعاء لهم واختبأ دعوته المستجابة لامته يوم القيمة
وأن لا يظهر بضم أوله وكسر ثالثه أهل الباطل على أهل الحق قال
العلقمى أى لا يعلى أهل دين الباطل وهو الكفر على دين أهل الحق يعنى
أهل الاسلام بالغلبة والقهر بل يعلى دين الاسلام على جميع الاديان
قيل ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام فلا يبقى أهل دين الا
دخل فى الاسلام وقيل المراد اظهار أهل الحق بالحجج الواضحة والبراهين
اللائحة لان حجج الاسلام أقوى الحجج وبراهينه أقطع الدلائل فما تحاج
مؤمن وكافر الا ظهرت حجة المسلم على الكافر وأن لا يجتمعوا على ضلالة
قال العلقمى لفظ الترمذى لا تجتمع هذه الامة على ضلالة وزاد ابن ماجه
فاذا وقع الاختلاف فعليك بالسواد الاعظم مع الحق وأهله وقد استدل
به الغزالى وغيره من أهل الاصول على كون الاجماع حجة اه وهو من
خصائص هذه الامة (د) عن أبى مالك الاشعرى * (ان الله احتجر
التوبة عن كل صاحب بدعة أى منعها قال المناوى أى من يعتقد فى
ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف الحق ابن فيل هو ما فى نسخ قال المناوى
ولعله الصواب وفى نسخة شرح عليها فيد بدل فيل (طس هب) والضيا
المقدسى عن أنس * (ان الله اذا أحب عبدا جعل رزقه كفافا أى بقدر
كفايته لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة
والفقر مذلة ابو الشيخ عن على باسناد ضعيف * (ان الله تعالى اذا أحب

قوله ابن فيل هو بلفظ التصغير المعروف واسمه ابو طاهر الحسن بن احمد بن فيل الانطاكى

انفاذ أمر بالذال المعجمة اى أراد امضاءه سلب كل ذى لب لبه يعنى
ان قضاء الله لابد من وقوعه ولا يمنع منه وفور عقل (خط) عن أنس
* (ان الله تعالى اذا أراد امضاء أمر نزع عقول الرجال اى الكاملين فى
الرجولية اى لا يمنع من وقوع قضائه وفور عقل كما تقدم حتى يمضى أمره
بضم المثناة التحتية فاذا أمضاه رد اليهم عقولهم ليعتبروا ويعتبر
بهم ووقعت الندامة اى منهم على ما فرط منهم فاذا حصل الذل والانكسار
وأقبلوا عليه سبحانه وتعالى تائبين قبل توبتهم كما فى صحيح الاخبار ابو عبد الرحمن
السلمى فى سنن الصوفية عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده على بن أبى
طالب باسناد ضعيف * (ان الله اذا أنزل سطوانه اى قهره وشدة بطشه
يقال سطا عليه وسطا به يسطو سطوا وسطوة قهره وأذله وهو البطش
بشدة على أهل نقمته اى المستوجبين الانتقام منهم فوافت آجال قوم
صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم وأعمالهم أى يبعث
كل واحد منهم على حسب عمله من خير وشر فذلك العذاب طهرة للصالح
ونقمة على الكافر والفاسق فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك
فى الثواب والعقاب (هب) عن عائشة وهو حديث صحيح * (ان الله
اذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه قال المناوى لانه انما أعطاه
ما أعطاه ليبرزه الى جوارحه فيكون مكرما له فاذا منعه فقد ظلم نفسه
ويكره البؤس قال المناوى سوء الحال والفاقة اه وقال العلقمى الخضوع
والفقر والتباؤس قال المناوى اظهار الفقر والحاجة لانه كالشكوى
الى العباد من ربه فالتجمل فى الناس لله لا للناس مطلوب ويبغض السائل
الملحف قال العلقمى قال فى الدر كأصله ألحف فى المسئلة ألح فيها ولزمها
اه وهذا بالنسبة لسؤال الخلق اما بالنسبة لسؤال الله والطلب منه فهو
محمود ويحب الحى اى كثير الحياء العفيف اى المنكف عن الحرام وسؤال الناس
المتعفف اى المتكلف العفة (هب) عن أبى هريرة باسناد جيد * (ان الله
اذا رضى عن العبد أثنى عليه بسبعة أصناف من الخير لم يعمله بضم الهمزة

وسكون المثلثة وكسر النون قال المناوى يقدر له التوفيق لفعل الخير
فى المستقبل ويثنى عليه به قبل صدوره منه بالفعل واذا سخط على العبد
اثنى عليه بسبعة أصناف من الشر لم يعمله فتعوذوا بالله من سخطه
(حم حب) عن أبى سعيد * (ان الله اذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه
مرد) أى راد ولقد كان الانبياء والصالحون يفرحون بالبلاء اكثر من
فرحهم بالعطاء لتيقنهم ذلك وعدم غفلتهم عنه ابن قانع عن شرحبيل
بضم المعجمة وفتح الراء ابن السمط * (ان الله تعالى اذا أراد بالعباد نقمة
أى عقوبة أمات الاطفال وعقم النساء أى منع المنى أن ينعقد فى أرحامهن
ولدا فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم قال المناوى لان سلطان
الانتقام اذا ثار حنت الرحمة بين يدى الله حنين الوالدة فتطفى تلك
الثائرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار الغضب واعتزلت الرحمة اهـ
فينبغى التلطف بالاطفال والشفقة عليهم فاذا دعت حاجة الى التأديب
فالتأديب أولى من تركه الشيرازى فى الالقاب عن حذيفة بن اليمان
وعمار بن ياسر معا دفع توهم أنه عن واحد منهما على الشك * (ان الله
اذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء) أى لا يستحيى من الله تعالى أو
من الخلق أو منهما فاذا نزع منه الحياء لم تلقه) أى لم تجده (الا مقيتا) بكسر
الميم وكسر القاف المشددة فعيل بمعنى فاعل أو مفعول قال المناوى من
المقت وهو أشد الغضب اهـ وقال العلقمى قال فى النهاية المقت أشد الغضب
اهـ وقال فى المصباح مقت مقتا من باب قتل أبغضه أشد البغض عن أمر
قبيح (ممقتا) بالتشديد والبنا للمجهول أى ممقوتا بين الناس مغضوبا
عليه عندهم (فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه
الامانة لم تلقه) أى لم تجده (الا خائنا) أى فيما جعل أمينا عليه (مخونا)
بالتشديد والبنا للمجهول أى منسوبا الى الخيانة محكوما له بها (نزعت منه
الرحمة) أى رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه
الا رجيما) فعيلا بمعنى مفعول أى مرجوما وأصل الرجم الرمى بالحجارة (ملعنا)

بالضم

بالضم والتشديد أى يلعنه الناس كثيرا نزعت منه ربقة الاسلام
بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف قال فى النهاية الربقة فى الاصل
عروة فى حبل يجعل فى عنق البهيمة أو فى يدها تمسكها فاستعارها للاسلام
يعنى ما يشد به نفسه من عرى الاسلام أى حدوده وأحكامه وأوامره
ونواهيه اه وفيه ان الحياء أشرف الخصال وأكمل الاحوال (ك) عن ابن
عمر بن الخطاب * (ان الله تعالى اذا أحب عبدا اى اراد به خيرا هداه ووفقه
دعى جبريل فقال انى احب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى أى جبريل
فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء برفع
المضارع بدليل ثبوت النون فيما بعده ثم يوضع له القبول فى الارض
أى يحدث له فى القلوب محبة ويزرع له فيها مهابة واذا أبغض عبدا
أى أراد به شرا أبعده عن الهداية دعى جبريل فيقول انى ابغض فلانا
فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه
فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الارض أى فيبغضه أهلها جميعا
فينظرون اليه بعين الازدراء فتسقط مهابته من النفوس واعزازه من
الصدور من غير ايذاء منه لهم ولا جناية عليهم قال العلقمى قال شيخنا تبعا
للنووى قال العلماء محبة الله لعبده هى ارادة الخير له وهدايته وانعامه
عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه وشقاوته ونحوه وحب جبريل
والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه والثانى
أنه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل الخلق اليه واشتياقهم الى لقائه
وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول فى الارض
أى الحب فى قلوب الناس ورضاهم عنه (ك) عن أبى هريرة * (ان الله
اذا أطعم نبيا طعمة بضم الطاء وسكون العين أى مأكلة والمراد النبئ ونحوه
قال العلقمى وفى بعض النسخ مكتوب على الهامش بعد طعمة ثم قبضه
وبعدها صح وفى الكبير بعد طعمة ثم قبضه فلعلها فى غير رواية ابى داود
وهى زيادة لا يختل المعنى بحذفها ووجودها للايضاح والتبيين

فهى للذى يقوم من بعده أى بالخلافة أى يعمل فيها ما كان النبى
صلى الله عليه وسلم يعمل لا أنها تكون له ملكا (د) عن أبى بكر الصديق
رضى الله عنه * (ان الله اذا أراد رحمة امة من عباده قبض نبيها اى توفاه
قبلها فجعله لها فرطا بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم المهيئ لها مصالحها
وسلفا بين يديها قال المناوى هو من عطف المرادف أو أعم وفائدة التقدم
الانس والطمانينة وقلة كرب الغربة أو شدة الاجر لشدة المصيبة واذا
أراد هلكة امة بفتح الهاء واللام أى هلاكها عذبها ونبيها حى فأهلكها
وهو ينظر فأقر عينه أى فرحه وبلغه امنيته بهلكها فى حياته حين
كذبوه أى فى دعواه الرسالة وعصوا أمره أى بعدم اتباع ما جاء به من
عند الله وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة (م) عن أبى موسى الاشعرى * (ان الله
تعالى اذا أراد أن يجعل وفى نسخة يخلق عبدا للخلافة مسح يده على جبهته
يعنى ألقى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فمسحها
كناية عن ذلك (خط) عن أنس * (ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق خلقا
للخلافة مسح يده على ناصيته أى مقدم رأسه زاد فى رواية بيمينه فلا
تقع عليه عين أى لا تراه عين انسان الا أحبته ومن لازم محبة الخلق له
امتثال أوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب (ك) عن ابن
عباس * (ان الله تعالى اذا أنزل عاهة أى بلاء من السماء على أهل الارض
صرفت بضم أوله وكسر ثانيه أى صرفها الله عن عمار المساجد بنحو ذكر الله
تعالى كصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومذاكرة علم قال المناوى لا من
عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن اخراه قال بعضهم ويؤخذ منه
أن من عمل صالحا فقد أحسن الى جميع الناس أو سيئا فقد أساء الى جميعهم
لانه تسبب لنزول البلاء والبلاء عام والرحمة مختصة ابن عساكر عن أنس
* (ان الله تعالى اذا غضب على أمة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ
أى لم يعذبها بالخسف بها ولا بمسخ صورها قردة أو خنازير مثلا والجملة
معترضة بين الشرط وجوابه أو حال من فاعل غضب أى اذا غضب على امة

والحال

والحال انه لم ينزل بها ما ذكر ويحتمل انها نعت امة أى غير معذبة بما ذكر أو معترضة بين الشرط والجزاء غلت أسعارها ويحبس عنها أمطارها بالبنا للمفعول وولى وفى نسخة ويلى بدل وولى عليها أشرارها اى يؤمرهم عليهم قال المناوى تنبيه أصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو فى حقه تعالى محال والقانون فى أمثاله ان جميع الاعراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والسرور والحيا والتكبر والاستهزاء لها أوائل ونهايات والغضب أوله التغير المذكور وغايته ايصال الضرر فى المغضوب عليه فلفظ الغضب فى حقه تعالى لا يحمل على أوله الذى هو من خواص الاجسام بل على غايته وهذه قاعدة شريفة نافعة فى هذا الكتاب ابن عساكر عن انس * (ان الله تعالى أذن لى أن أحدث عن ديك أى عن عظم جثة ملك فى صورة ديك قد مرقت رجلاه الارض أى وصلتا اليها وخرجتا من جانبها الآخر وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك فيرد عليه أى فيجيبه الله سبحانه وتعالى بقوله لا يعلم ذلك أى عظمة سلطانى من حلف بى كاذبا فان حرشى وامنعه عن اليمين الكاذبة استحضار هذا الحديث فان من نظر الى كمال الجلال وتأمل فى عظم المخلوقات الدالة على عظم خالقها انكف وامتنع عن اليمين الكاذبة ابو الشيخ فى العظمة (طس ك) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى استخلص هذا الدين أى دين الاسلام لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء بالمد أى الجود والكرم وفى الفعل ثلاث لغات سخا من باب علا والثانية سخى من باب تعب والثالثة مثل قرب وحسن الخلق أى التلطف بالناس والرفق بهم وتحمل أذاهم وكف الاذى عنهم ألا بالتخفيف حرف تنبيه فزينوا دينكم بهما الزين ضد الشين فمن وجد فيه الكرم وحسن الخلق مالت اليه النفوس وألفته القلوب وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول

قوله فان حرشى الى قوله الحديث كذا فى النسخ جميعها ولم يظهر لها معنى وباقى العبارة لا يكمل به ... تامل

(عب) عن عمران بن حصين * (ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم قال المناوى ومعنى الاصطفا والخيرية فى هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة اه قال العلقمى قال النووى استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفؤ لهم ولا غير بنى هاشم كفؤ لهم الا بنى المطلب فانهم هم وبنو هاشم شئ واحد كما صرح به فى الحديث الصحيح (ت) عن واثلة بن الاسقع * (ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل قال المناوى وكانوا ثلاثة عشر واصطفى من ولد اسمعيل كنانة عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمة واصطفى من كنانة قريشا هو ابن النضر واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم واودع ذلك النور الذى كان فى جبهة آدم عبد المطلب ثم ولده وبالمصطفى شرفت بنو هاشم وقال بعضهم فى تفضيل الولد على الوالد

كم من أب قد علا بابن ذوى شرف * كما علا برسول الله عدنان

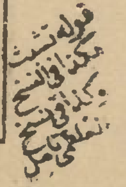
(ت) عن واثلة وهو حديث حسن صحيح * (ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال المناوى فهى مختار الله من جميع كلام الآدميين فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وفى نسخة كتب بحذف تاء التأنيث وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه قال المناوى بأن قصد بها الانشا لا الاخبار اه وقال العلقمى من قبل نفسه أى لان الحمد لا يقع غالبا الا بعد سبب كأكل أو شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع فى مقابلة ما اسدى اليه فلما حمد لا فى مقابلة شئ زاد فى الثواب كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة قال بعضهم والحمد أفضل من التسبيح ووجهه ظاهر وأما القول بأنه

اكثر ثوابا من التهليل فردود (حم ك) والضيا عن أبي سعيد الخدرى وعن أبي هريرة معًا وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى اصطفى موسى بالكلام أى بلا واسطة والكلام الذى سمعه موسى الكليم عليه افضل الصلاة والتسليم كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا فلا يكون محدثا فلا يوصف بانه محدث بل هو قديم لانه الصفة الازلية الحقيقية وهذا ما ذهب اليه الشيخ أبو الحسن الاشعرى واتباعه وقالوا كما لا يتعذر رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا كذلك لا يتعذر سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا وذهب الشيخ أبو منصور الماتريدى والاستاذ أبو اسحاق الاسفراينى أن موسى انما سمع صوتا دالا على كلام الله أى دالا على ذلك المعنى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم وأما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه لانه يدور مع الصوت فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات غير معقول وابراهيم بالخلة اى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله (ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى اطلع أى تجلى تجليا خاصا على أهل بدر أى الذين حضروا وقعتها مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم لانهم ارتقوا الى مقام يقتضى الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فلا يؤاخذهم بها لبذلهم مهجتهم فى الله ونصرهم دينه والمراد اظهار العناية لهم لا الترخيص لهم فى كل فعل او الخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون ذنبا وان قارفوه لم يصروا وقال القرطبى هذا خطاب اكرام وتشريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا الى ان يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشئ وقوعه ولقد أظهر الله تعالى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ما أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزالوا

على أعمال اهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا وان قد رصد ورشئ من
أحدهم لبادر الى التوبة (ك) عن أبى هريرة باسناد صحيح * (ان الله
تعالى اعطانى فيما منّ به علىّ انى أعطيتك فاتحة الكتاب وظاهر
شرح المناوى كسر همزة انى فانه قدر القول قبلها وعبارته ان قال لى
انى اعطيتك وهى من كنوز عرشى اى المدخرة تحته ثم قسمتها بينى
وبينك نصفين اى قسمين وان تفاوتا فان بعضها ثناء على الله
وبعضها دعاء ابن الضريس (هب) عن أنس بن مالك * (ان الله تعالى
أعطانى السبع اى السور السبع الطوال مكان التوراة اى بدلها
وأعطانى الراآت اى السور التى أولها الر أو المر الى الطواسين
مكان الانجيل وأعطانى ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور
وفضلنى بأن خصنى بالحواميم والمفصل وهو من الحجرات الى آخر
القرآن ما قرأهن نبىّ قبلى يعنى ما انزلت على نبىّ غيرى محمد بن نصر
عن انس بن مالك * (ان الله تعالى أعطى موسى الكلام اى كلمه بلا
واسطة وأعطانى الرؤية اى لوجهه تعالى يعنى خصنى بها فى مقابلة
ما خص به موسى وفضلنى بالمقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون
والآخرون يوم القيمة والحوض المورود يعنى الكوثر الذى يرده الخلائق
فى المحشر قال المناوى وهذا يعارضه الخبر الآتى ان لكل نبىّ حوضا
ابن عساكر عن جابر باسناد ضعيف * (ان الله تعالى افترض صوم
رمضان اى على هذه الامة وسننت لكم قيامه اى صلاة التراويح
وقال المناوى الصلاة فيه ليلا فمن صامه وقامه اى صام نهاره وقام
ليله ايمانا اى تصديقا بأنه حق وطاعة واحتسابا اى لوجهه تعالى
ويقينا كان كفارة لما مضى من ذنوبه الصغائر (ن هب) عن عبد الرحمن
ابن عوف باسناد حسن * (ان الله تعالى أمرنى ان اعلمكم بفتح المهملة
مما علمنى وان أؤدبكم مما أدبنى فاوصيكم اذا قمتم على أبواب حجركم
جمع حجرة أى فى بيوتكم وأردتم دخولها فاذكروا اسم الله اى قولوا

بسم الله الرحمن الرحيم يرجع الخبيث أى الشيطان عن منازلكم
وإذا وضع بين يدى احدكم طعام أى ليأكله فليسم الله حتى لا يشاركم
الخبيث قال المناوى ابليس أو أعم فى أرزاقكم اى لانكم اذا لم تسموا
اكل معكم ومن اغتسل بالليل فليحاذر عن عورته أى عن كشفها
فان لم يفعل بأن لم يستر عورته فأصابه لمم أى طرف من جنون فلا
يلومن الا نفسه لانه تسبب فيه بعدم الستر ومن بال فى مغتسله
أى المحل المعد للاغتسال فيه فاصابه الوسواس أى بما تطاير من البول
والماء فلا يلومن الا نفسه لانه تسبب فى ذلك وإذا رفعتم المائدة
أى التى اكلتم عليها فاكنسوا ما تحتها من فتات الخبز وبقايا الطعام
فان الشياطين يلتقطون ما تحتها فلا تجعلوا لهم نصيبا فى طعامكم
أى لا ينبغى ذلك فانهم أعداؤكم الحكيم الترمذى عن ابى هريرة
* (ان الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى انه يحبهم قالوا بينهم لنا فقال
على منهم وأبو ذر والمقداد وسلمان والمراد زيادة الحب لهم لما خصوا
به من المناقب والمآثر رضى الله تعالى عنهم اما على ففضله مشهور
ومناقبه كثيرة معروفة منها أنه من السابقين الاولين الى الاسلام
حتى قيل انه أول من أسلم وابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخوه
وزوج ابنته وهو أفضل الصحابة بعد ابى بكر وعمر وعثمان أو بعد
الاولين على ما فيه من الخلاف بين أهل السنة وأما ابو ذر فهو الغفارى
واسمه جندب بن جنادة على الصحيح كان من السابقين الى الاسلام
أسلم ثم رجع بلاد قومه باذن النبى صلى الله عليه وسلم ثم هاجر
الى النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبه حتى توفى المصطفى صلى الله
عليه وسلم وأما المقداد ويقال له المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو
ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندى واشتهر بالاسود لانه كان
فى حجر الاسود بن عبد يغوث فتبناه فنسب اليه وهو قديم الاسلام
والصحبة من السابقين وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد

مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد وأما سلمان فهو الفارسي
مولى المصطفى وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوى
القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن العراق وكان يعمل
الخوص بيده فيأكل منه (ن ه ك) عن بريدة قال العلقمي قال في الكبير
ت حسن غريب * (ان الله تعالى أمرني ان ازوج فاطمة من علي)
قاله صلى الله عليه وسلم لما خطبها أبو بكر وعمر وغيرهما فردت وزوجه
اياها (طب) عن ابن مسعود * (ان الله تعالى أمرني ان اسمي المدينة
طيبة) بفتح الطاء وسكون المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة أي لطيب
أهلها أي طهارتهم من النفاق أو الشرك ويكره تسميتها يثرب كما
تقدم (طب) عن جابر بن سمرة * (ان الله تعالى أمرني بمداراة الناس)
قال المناوي ندبا أو وجوبا ويدل للوجوب قوله كما أمرني باقامة
الفرائض أي أمرني بملاينتهم والرفق بهم فأتألفهم ليدخل من دخل
منهم في الدين ويتقى شر غيره قال المناوي أما المداهنة وهي بذل الدين
لصلاح الدنيا فمحرمة وقد امتثل المصطفى أمر ربه فبلغ في المداراة
الغاية التي لا ترتقى وبالمداراة واحتمال الاذى يظهر الجوهر النفسي
وقد قيل لكل شئ جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل
المداراة فما من شئ يستدل به على قوة عقل الشخص ووفور علمه
وحلمه كالمداراة والنفس لا تزال تشمئز ممن لا يحسن المداراة وبالمداراة
تنقطع حمية النفس ويبرد طيشها وفورها (فر) عن عائشة باسناد
ضعيف * (ان الله تعالى أنزل الداء والدواء) أي ما اصاب أحدا داء
الا قدر له دواء (وجعل لكل داء دواء) أي خلق الله تعالى ذلك وجعله
شفاء يشفي من الداء بقدرته تعالى (فتداووا) أي ندبا أيها المرضى
قال العلقمي وأما من ليس به مرض فلا يستعمل الدواء لان الدواء اذا لم
يجد في البدن داء يحلله أو وجد داء لا يوافقه أو وجد ما يوافقه
ولكن زادت كميته عليه تشبث بالصحة وعبث بها في الافساد قال المحقق



ان

أنّ الادوية من جنس الاغذية فمن غالب أغذيتهم مفردات كأهل
البوادى فأمراضهم قليلة جدا وطبّهم بالمفردات ومن غالب أغذيتهم
مركبات كأهل المدن يحتاجون الى الادوية المركبة وسبب ذلك
أن أمراضهم فى الغالب مركبة وهذا برهان بحسب الصناعة الطبية
قاله ابن رسلان ولا تداووا بحرام بحذف احدى التاءين للتخفيف
قال العلقمى وقد استدل الامام احمد بهذا الحديث وحديث ان الله
لم يجعل شفاء امتى فيما حرم عليها على أنه لا يجوز التداوى بمحرم ولا بشئ
فيه محرم كألبان الاتن واللحوم المحرمات والترياق والصحيح من مذهبنا
جواز التداوى بجميع النجاسات سوى المسكر لحديث العرنين فى الصحيحين
وان تشربوا من أبوالها أى الابل للتداوى كما هو ظاهر الحديث وحديث
الباب لا تداووا بحرام ولم يجعل شفاء امتى فيما حرم عليها محمول على
عدم الحاجة بأن يكون هناك دواء غيره يغنى عنه ويقوم مقامه من
الطاهرات قال البيهقى هذان الحديثان ان صحا محمولان على النهى عن
التداوى بالمسكر وعلى التداوى بالحرام من غير ضرورة ليجمع بينهما وبين
حديث العرنين (د) عن أبى الدرداء * (ان الله تعالى أنزل بركات
ثلاثا اى من السماء كما فى رواية الشاة والنخلة والنار يجوز رفع المذكورات
بتقدير المبتدأ أى هى ونصبها بالبدلية مما قبلها وظاهر شرح المناوى
الاقتصار على الرفع وسميت بركات لكثرة نفعها (طب) عن ام هانى
وهو حديث ضعيف * (ان الله أوحى الى قال العلقمى قال ابن رسلان
لعله وحى الهام أو برسالة ان تواضعوا أى بأن تواضعوا قال أبو
زيد ما دام العبد يظن أنّ فى الخلق من هو أشر منه فهو متكبر وقيل
التواضع الاستسلام للحق وترك الاعراض عن الحكم من الحاكم
وقيل هو خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم وقيل قبول الحق ممن كان
كبيرا او صغيرا شريفا او وضيعا حرا أو عبدا ذكرا او انثى قال بعضهم
رأيت فى المطاف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله

عن الطواف ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فعجبت
منه فقال لي اني تكبرت في موضع تتواضع الناس فيه فابتلاني الله
بالذل في موضع ترتفع فيه الناس وقال بعضهم الشرف في التواضع
والعز في التقوى والحرية في القناعة حتى لا يفخر أحد على أحد
أي بتعداد محاسنه عليه كبرا وحتى حرف تعليل ولا يبغي أحد على أحد
أي لا يجور وأصل البغي مجاوزة الحد (م د ه) عن عياض بن حمار بكسر
الحاء المهملة * (ان الله تعالى أوحى الي أي وحي ارسال أن تواضعوا أي
بخفض الجناح ولين الجانب ولا يبغي بعضكم على بعض (خد ه) عن
أنس * (ان الله تعالى أيدني أي قواني بأربعة وزراء بضم الواو والمد
ومنع الصرف اثنين بالجر بدل مما قبله أي ملكين من أهل السماء
جبريل وميكائيل بالجر بيان لاثنين واثنين أي رجلين من أهل
الارض أبي بكر وعمر فابو بكر يشبه ميكائيل وعمر يشبه جبريل لشدته
وحدته وصلابته في أمر الله (طب حل) عن ابن عباس وهو حديث
ضعيف * (ان الله تعالى بارك ما بين العريش أي بارك في البقعة
أو الارض التي بين العريش بلدة بالشام والفرات بضم الفاء وخفة
الراء النهر المشهور وخص فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام ناحية
كبيرة وراء الاردن من أرض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس
بالتقديس أي التطهير لبقعتها أو أهلها ابن عساكر عن زهير بالتصغير
ابن محمد المروزي بلاغا أي قال بلغنا عن رسول الله ذلك * (ان الله
تعالى بعثني رحمة مهداة بضم الميم وسكون الهاء أي هدية للمؤمن
والكافر بتأخير العذاب بعثت برفع قوم وهم المؤمنون وخفض
آخرين وهم من أبي واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الافخر يعني أنه
يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان ابن عساكر عن ابن عمر
ابن الخطاب * (ان الله تعالى بنى الفردوس أي جنته بيده أي قدرته
وحظرها أي حرمها عن كل مشرك أي كافر وعن كل مدمن خمر أي مداوم

لشربها

قوله بكسر الحاء ذكر المناوي ... [illegible]

لشربها سكّير بشدة الكاف أى مبالغ فى شرب المسكر لا يفتر عنه
والمراد المستحل أو هو زجر وتنفير (هب) وابن عساكر عن انس* (ان الله
تعالى تجاوز لامتى فى رواية عن امتى أى امة الاجابة عما حدثت
به أنفسها وفى اخرى ماوسوست به صدورها قال العلقمى قال ابن
رسلان قال القرطبى روايتنا بنصب أنفسها على أنها مفعول حدثت
وفى حدثت ضمير هو فاعل حدثت عائد على الامة وأهل اللغة يقولون
أنفسها بالرفع على أنه فاعل حدثت يريدون عما تحدثت به أنفسها
بغير اختيارهم قاله الطحاوى اه ثم قال قال شيخنا قد تكلم السبكى
فى الحلبيات على ذلك كلاما مبسوطا أحسن فيه جدا فقال الذى
يقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى الهاجس وهو
ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع
فيها من التردد هل يفعل أولا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم
العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا
لانه ليس من فعله وانما هو شئ ورد عليه لا قدرة له عليه ولا صنع
والخاطر الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس أول وروده
ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح
واذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله بطريق الاولى وهذه المراتب
الثلاث ايضا لو كانت فى الحسنات لم يكتب له بها أجر أما الاول
فظاهر وأما الثانى والثالث فلعدم القصد واما الهم فقد بين
الحديث الصحيح أن الهم بالحسنة يكتب بها حسنة والهم بالسيئة
لا يكتب سيئة وينتظر فان تركها لله كتبت حسنة وان فعلها كتبت
سيئة واحدة والاصح فى معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى
قوله واحدة وأن الهم مرفوع ومن هذا يعلم أن قوله فى حديث
النفس ما لم تتكلم به أو تعمل ليس له مفهوم حتى يقال انها اذا تكلمت
أو عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب فحديث النفس

اولى هذا كلامه فى الحلبيات وقد خالفه فى شرح المنهاج فقال
انه ظهر له أى قال السبكى انى ظهر لى المؤاخذة من اطلاق قوله
صلى الله عليه وسلم او تعمل ولم يقل او تعمله قال فيؤخذ منه تحريم
المشى الى معصية وان كان المشى فى نفسه مباحا لكن لانضمام قصد
الحرام اليه فكل واحد من المشى والقصد لا يحرم عند انفراده اما اذا
اجتمعا فان كان مع الهم عمل لما هو من اسباب المهموم به فاقتضى اطلاق
أو تعمل المؤاخذة به قال فاشدد بهذه الفائدة يديك واتخذها أصلا
يعود نفعه عليك وقال ولده فى منع الموانع هنا دقيقة نبهنا عليها
فى جمع الجوامع وهى ان عدم المؤاخذة بحديث النفس والهم ليس
مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يؤاخذ بشيئين همه
وعمله ولا يكون همه مغفورا وحديث نفسه الا اذا لم يتعقبه العمل
كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلام أبيه الذى فى شرح المنهاج والذى
فى الحلبيات ورجح المؤاخذة ثم قال فى الحلبيات واما العزم فالمحققون
على أنه يؤاخذ به وخالف بعضهم وقال انه من الهم المرفوع وربما تمسك
بقول أهل اللغة هم بالشئ عزم عليه والتمسك بهذا غير سديد لان
اللغوى لا يتنزل الى هذه الدقائق واحتج الاولون بحديث اذا التقى
المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار قالوا يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه فعلل بالحرص
واحتجوا أيضا بالاجماع على المؤاخذة باعمال القلوب كالحسد ونحوه
وبقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية على تفسير الالحاد بالمعصية ثم
قال فى آخر جوابه والعزم على الكبيرة وان كانت سيئة فهو دون
الكبيرة المعزوم عليها اه وفى الحديث اشارة الى عظم قدر الامة
المحمدية لاجل نبيها صلى الله عليه وسلم لقوله تجاوز فيه اشعار
باختصاصها بذلك بل صرح بعضهم بانه كان حكم الناسى كالعامد
فى الاثم وانه كان من الاصر الذى كان على من قبلنا وحاصل كلام الابى

عن ابن رشد أنه من خصائص هذه الامة قلت وفي أثناء كلام الحافظ
في الفتح اشارة اليه وقال الدميري قال الخطابي في هذا الحديث من
الفقه أن حديث النفس وما يوسوس به قلب الانسان لاحكم له في
شئ من الدين وفيه أنه اذا طلق امرأته بقلبه ولم يتكلم به بلسانه فان
الطلاق غير واقع والى هذا ذهب عطاء وابن أبي رباح وسعيد وابن
جبير والشعبي وقتادة والثوري وأصحاب الرأى وهو قول الشافعي
واحمد واسحاق وقال الزهري اذا عزم على ذلك وقع الطلاق لفظ به
أو لم يلفظ والى هذا ذهب مالك والحديث حجة عليه وأجمعوا على
أنه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به وهو في معنى الطلاق وكذلك
لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة
لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام في الصلاة فلو كان حديث
النفس في معنى الكلام لكانت الصلاة تبطل واما اذا كتب بطلاق امرأته
فقد يحتمل أن يكون ذلك طلاقا لانه قال مالم تتكلم به أو تعمل به والكتابة
نوع من العمل وقد اختلف العلماء في ذلك فقال محمد بن الحسن اذا كتب
بطلاق امرأته فقد لزمه الطلاق وكذلك قال أحمد ومالك والاوزاعي
اذا كتب واشهد عليه وله أن يرجع مالم يوجه الكتاب فاذا وجهه اليها
فقد وقع الطلاق وعند الشافعي انه اذا كتب ولم يرد به الطلاق لم يقع
وفرق بعضهم بين أن يكتب في بياض وبين أن يكتب على الارض فاوقعه
اذا كتبه فيما يكتب فيه من ورق اولوح ونحوهما وأبطله اذا كتبه على
الارض قوله مالم تتكلم به في القوليات باللسان على وفق ذلك أو تعمل
أى في العمليات بالجوارح كذلك قال المناوي فلا يؤاخذ بحديث
النفس مالم يبلغ حد الجزم وهذا مخصوص بغير الكفر فلو تردد فيه

كفر حالا (ق ٤ عم) عن أبي هريرة (طب) عن عمران بن حصين * (ان الله
تعالى تجاوز لي أى تجاوز لاجلي عن امتي الخطأ قال العلقمي قال
في المصباح والخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب ويقصر ويمد قال النلو

عن حكمه أو اثمه أو عنهما ومنه ضمان المخطى بالمال والدية ووجوب القضا على من صلى محدثا سهوا واثم المكره على القتل خرج بدليل منفصل والنسيان ضد الذكر والحفظ وما استكرهوا عليه اى حملوا على فعله قهرا قال المناوى والمراد رفع الاثم وفى ارتفاع الحكم خلف والجمهور على ارتفاعه قال العلقمى وحد الاكراه ان يهدد قادر على الاكراه بعاجل من أنواع العقوبات يوثر العاقل لاجله الاقدام على ما اكره عليه وغلب على ظنه أنه يفعل به ما هدده به ان امتنع مما اكرهه عليه وعجز عن الهرب والمقاومة والاستغاثة بغيره ونحوهما من انواع الدفع ويختلف الاكراه باختلاف الاشخاص والاسباب المكره عليها (ه) عن ابى ذر الغفارى (طب ك) عن ابن عباس (طب) عن ثوبان قال الحاكم صحيح * (ان الله تعالى تصدق بفطر رمضان على مريض امتى اى مرضا يشق معه الصوم ومسافرها سفرا يباح فيه قصر الصلاة فيباح لكل واحد منهما الفطر مع وجوب القضا لكن المسافر بعد تلبسه بالصوم لا يباح له الفطر فى اليوم الاول الا ان تضرر ابن سعد فى طبقاته عن عائشة * (ان الله تعالى تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم اى مكنكم من التصرف فيه بالوصية وغيرها من نحو هبة ووقف قهرا على الوارث وجعل ذلك زيادة لكم فى اعمالكم قال العلقمى قيل ان ذلك مختص بالمسلمين لانهم الذين يزاد فى أعمالهم فحينئذ لا تصح وصية الكافر وفيه نظر لان أصحابنا اتفقوا على صحة وصيته لانها تصرف فى المال فتصح من كل من له التصرف فى المال وهى تبرع ممن له أهلية التبرع فتصح وصية الذمى والحربى حيث تصح من المسلمين (ه) عن ابى هريرة (طب) عن معاذ وعن أبى الدرداء * (ان الله جعل الحق على لسان عمر بن الخطاب وقلبه اى أجراه قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى جعل هنا بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفى وضع الجعل موضع اجرى اشعار بأن ذلك خلق ثابت

مستقر (حم ت) عن ابن عمر (حم ك) عن ابى ذر الغفارى (ع ك) عن ابى هريرة (طب) عن بلال المؤذن وعن معاوية قال الحاكم على شرط مسلم وأقرّوه * (ان الله جعل وفى رواية ضرب ما يخرج من ابن آدم من البول والغائط مثلا للدنيا بخسّتها وحقارتها فالمطعم وان تكلف الانسان وبالغ فى تحسينه وتطييبه يرجع الى حالة تستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ترجع الى خراب وادبار (حم طب هب) عن الضحاك بن سفيان * (ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقى منها الا القليل كالثغب بالمثلثة والغين المعجمة قال العلقمى قال فى النهاية بالفتح والسكون الموضع المطمئن فى أعلا الجبل يستنقع فيه ماء المطر وقيل غدير فى غلظ من الارض أو على صخرة ويكون قليلا شرب صفوه وبقى كدره يعنى الدنيا كحوض كبير ملئ ماء وجعل مورد الجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه الاوشك كدر بالت فيه الدواب وخاضت فيه الانعام فاعتبروا يا اولى الابصار (ك) عن ابن مسعود وقال صحيح وأقروه * (ان الله تعالى جعل هذا الشعر أى الاشعار وهو أن يشق احدى جانبى سنام البعير حتى يسيل دمه ليعرف أنه هدى نسكا أى من مناسك الحج وسيجعله الظالمون نكالا قال المناوى أى ينكلون به الانعام بل الانام ففعله لغير ذلك حرام ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا اى قال بلغنا عن رسول الله ذلك * (ان الله تعالى جعل لكل نبى شهوة أى شيأ يشتهيه وان شهوتى فى قيام هذا الليل أى الصلاة فيه وهو التهجد اذا قمت أى الى الصلاة فلا يصلين أحد خلفى قال المناوى اى فان التهجد واجب على دونكم وهذا كان أولا ثم نسخ وان الله جعل لكل نبى طعمة بضم الطاء وسكون العين المهملتين اى رزقا وان طعمتى هذا الخمس اى جعلها الله فى هذا الخمس أو منه قال شيخ الاسلام فى شرح البهجة كان النبى صلى الله عليه وسلم ينفق منه فى مصالحه وما فضل جعله فى مصالح المسلمين

وهذا لاينافي ماقدمه اى صاحب البهجة من أنه لوكان له أربعة أخماس
الفئ أيضا لانه أراد هنا ما يأخذه له ولاهله وهناك ماكان له لوأراد
أخذه لكنه لم يستأثر به اى من الفئ والغنيمة فاذا اقبضت بالبناء
للمفعول أى مت فهو لولاة الامر من بعدى قال البيضاوى فى تفسير
قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والجمهور على ان ذكر الله سبحانه
وتعالى للتعظيم كما فى قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه والمراد
قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وكأنه قال فان لله خمسه يصرف الى
هؤلاء الاخصين به وحكمه بعد باق غير أن سهم الرسول صلى الله عليه
وسلم يصرف الى ماكان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان
رضى الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال أبو حنيفة
رضى الله تعالى عنه سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاته صلى الله عليه
وسلم وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك الامر فيه
مفوض الى الامام يصرفه الى مايراه أهم وذهب أبو العالية الى ظاهر
الآية فقال يقسم ستة أقسام ويصرف سهم الله تعالى الى الكعبة
لما روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ قبضة فيجعل للكعبة
ثم يقسم مابقى على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى
سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فى سورة الحشر اختلف
فى قسم الفئ فقيل يسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله فى عمارة
الكعبة وسائر المساجد وقيل يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف
الان سهم الرسول الى الامام على قول والى العساكر والثغور على قول
والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كالغنيمة فانه
عليه الصلاة والسلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس
الاربعة كما يشاء والان على الخلاف المذكور اهـ وقال شيخ الاسلام فى
شرح المنهج والآية وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور فى آية الغنيمة

فحمل المطلق على المقيد وكان صلى الله عليه وسلم يقسم له أربعة
أخماس الى النبي وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه فى الآية
خمس خمس وأما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا
ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة (طب) عن ابن عباس وهو حديث
قال المناوى فى اسناده مقال * (ان الله تعالى جعل للمعروف هو اسم لكل
ما عرف من الطاعة وندب من الاحسان وتقدم أن المعروف ما عرفه
الشرع أو العقل بالحسن وجوها من خلقه اى الآدميين حبب اليهم
المعروف أى نفسه وحبب اليهم فعاله أى فعلهم له مع غيرهم ووجه
بالتشديد طلاب جمع طالب المعروف اليهم اى الى قصدهم وسؤالهم
ويسر عليهم اعطاءه اى سهل عليهم ويسر لهم أسبابه كما يسر الغيث
الى الارض الجدبة بسكون الدال المهملة أى القليلة المطر ليحييها ويحيي
بها أهلها وفى نسخ به والظاهر رجوع الضمير للغيث لكن رجعه المناوى
للنبات وبنسخة بها على حذف مضاف اى بنباتها وان الله تعالى جعل
للمعروف أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله
وحظر عليهم اعطاءه اى منع أيديهم وكفها عنه وعسر عليهم أسبابه
كما يحظر وفى نسخة حظر الغيث على الارض الجدبة ليهلكها ويهلك بها
أهلها الظاهر رجوع الضمير للارض وفى نسخة به أي الحظر وما يعفو الله
أكثر قال المناوى يعني أن الجدب يكون بسبب عملهم القبيح ومع ذلك
فالذى يغفره الله أكثر مما يؤاخذهم به ابن ابى الدنيا فى قضاء الحوائج
عن أبى سعيد الخدرى باسناد ضعيف لكن له جوابر * (ان الله جعل
السلام تحية لامتنا اى امة الاجابة وأمانا لاهل ذمتنا اخذ به بعض
السلف فجوز ابتداء أهل الذمة بالسلام ولمنعه الجمهور وحملوا الحديث
على حال الضرورة بأن خاف ترتب مفسدة فى دين أو دنيا لو تركه
وكان نفطويه يقول اذا سلمت على ذمى فقلت أطال الله عمرك وأدام
سلامتك فانما اريد الحكاية أى ان الله فعل به ذلك الى هذا الوقت

قوله وهو حديث ولم يبين ان كان حسنا أو خلافه لان فى سنده مقال فافهم

(طب هب) عن ابى امامة وهو حديث ضعيف * (ان الله جعل البركة
فى السحور) اى اكل مريد الصوم بعد نصف الليل بنية التقوى عليه
(والكيل) اى ضبط الحب واحصائه بالكيل (الشيرازى فى الالقاب عن ابى
هريرة * (ان الله جعل عذاب هذه الامة فى الدنيا القتل) اى ان يقتل
بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوه (حل) عن عبد الله بن يزيد
الانصارى باسناد ضعيف * (ان الله تعالى جعل ذرية كل نبى فى صلبه)
اى فى ظهره (وجعل ذريتى فى ظهر على بن ابى طالب) اى اولاده من فاطمة
دون غيرها فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينتسبون
اليه (طب) عن جابر (خط) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الله
تعالى جعلها لك لباسا) خطاب لرجل اى جعل زوجتك لباسك (وجعلك
لها لباسا) لانه لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه
شبه باللباس اولان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور (واهلى
يرون عورتى وانا ارى ذلك منهم) اى يحل لهم منى ويحل لى منهم رؤيتها
فلا ينافى قول عائشة ما رأيت منه ولا رأى منى (ابن سعد (طب) عن
سعد بن مسعود * (ان الله جعلنى عبدا كريما) اى متواضعا سخيا (ولم
يجعلنى جبارا) اى متكبرا (عنيدا) اى جائرا باغيا رادا للحق وسببه كما
فى ابن ماجه عن عبد الله بن بشر قال اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم
شاة فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه يأكل فقال اعرابى
ما هذه الجلسة فقال ان الله فذكره (د ه) عن عبد الله بن بسر بضم
الموحدة وسكون المهملة ورجاله ثقات * (ان الله تعالى جميل) اى له
الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الافعال وقيل انه
بمعنى ذى النور والبهجة اى مالكها وقيل معناه جميل الافعال بكم
والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل (يحب
الجمال) اى يحب منكم التجمل فى الهيئة وعدم اظهار الحاجة لغيره والعفاف
عمن سواه وسببه وتتمته وذكر التتمة فى الكبير كما فى مسلم عن عبد الله

ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان
فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال (م ت) عن ابن مسعود
(طب) عن أبى امامة الباهلى (ك) عن ابن عمر بن الخطاب وابن عساكر
فى تاريخه عن جابر بن عبد الله وعن ابن عمر باسانيد * (ان الله
تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى اثر نعمته على عبده فى تحسين
الهيئة والانفاق والشكر ويبغض البؤس أى سوء الحال والتباؤس
أى اظهار الفقر والفاقة والمسألة (هب) عن أبى سعيد الخدرى
ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (ان الله تعالى جميل
يحب الجمال سخى يحب السخاء نظيف يحب النظافة قال المناوى لان
من تخلق بشئ من صفاته أى غير المختصة به ومعانى أسمائه الحسنى كان
محبوبا له مقربا عنده وانما قيدت الصفات بغير المختصة به سبحانه
وتعالى لئلا يرد دعوا الكبر والعظمة (عد) عن ابن عمر بن الخطاب
واسناده ضعيف * (ان الله تعالى جواد بالتخفيف اى كثير الجود
والعطاء يحب الجود اى هو سهولة البذل والانفاق فى طاعته ويحب
معالى الاخلاق أى مكارمها وحسنها ويكره سفسافها بسين مهملة
مفتوحة وفاء ساكنة أى رديئها وحقيرها وأصله ما يطير من غبار
الدقيق اذا نخل والتراب اذا أثير (هب) عن طلحة بن عبيد الله بالتصغير
(حل) عن ابن عباس * (ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب
والتحريم بالرضاع له شروط مذكورة فى كتب الفقه منها كون ذلك
خمس رضعات وكون الطفل لم يبلغ حولين وكون اللبن انفصل من انثى
بلغت تسع سنين قمرية تقريبا (ت) عن على قال الترمذى حديث
حسن صحيح * (ان الله تعالى حرم الجنة اى دخولها مع السابقين الاولين
على كل مراء هو من يعمل لغير الله بأن خلط فى عمله غيره وبه الله لحب
اطلاع الناس على عمله واضراره بدينه (حل فر) عن أبى سعيد وهو

حديث ضعيف * (ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات بضم العين المهملة من العق وهو القطع يقال عق والده اذا آذاه وعصاه وهو ضد البر به والمراد به صدور ما يتأذى به الاصل من فرعه من قول أو فعل الا فى شرك أو معصية ما لم يتعنت الاصل وانما خص الامهات وان كان عقوق الآباء وغيرهم من ذوى الحقوق عظيما فلعقوق الامهات مزيد فى القبح ولان العقوق لهن أسرع من الآباء لضعف النساء ولينبه على ان بر الام مقدم على بر الاب ووأد البنات بفتح الواو وسكون الهمزة هو دفنهن بالحياة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال ان أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى وكان بعض أعدائه أغار عليه فأخذ بنته فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه أن لا يولد له بنت الا دفنها حية فتبعته العرب على ذلك وكان فريق من العرب يأتون قتل أولادهم مطلقا أى سواء كانوا ذكورا أو اناثا خشية الفقر أو لعدم ما ينفقه وكان صعصعة بن ناجية التميمى وهو جد الفرزدق همام بن غالب ابن صعصعة أول من فدى الموؤدة وذلك انه كان يعمد الى من يريد من يفعل ذلك فيفدى الولد منه بمال يتفقان عليه والى ذلك أشار الفرزدق بقوله

* وجدى الذى منع الوائدات * وأحيى الوئيد فلم يوءد *

وهذا محمول على الفريق الثانى وقد بقى كل من قيس وصعصعة الى أن أدركا الاسلام ولهما صحبة وانما خص البنات بالذكر لانه كان الغالب من فعلهم لان الذكر مظنة القدرة على الاكتساب وكانوا فى صفة الوأد على طريقين أحدهما انه يأمر امرأته اذا اقترب وضعها أن تطلق على حفيرة فان وضعت ذكرا أبقته وان وضعت انثى طرحتها فى الحفيرة وهذا اللائق بالفريق الاول ومنهم من كان اذا صارت البنت سداسية يقول لامها طيبيها وزينيها لازور بها أقاربها ثم يبعد بها فى الصحراء حتى يأتى البئر فيقول لها انظرى فيها ويدفعها

من خلفها

مِن خلفها وَبطنها وَهذا اللائق بالفريق الثانى وَمنعاً قال المناوى
بسكون النون منونا وَغير منون وَهَاتِ بكسر المثناة الفوقية فعل أمر
مِنَ الايتاء اى منع ما امر باعطائه وَطلب مَا لاَ يستحق أخذه وَقيل كنى
بهما عَن البخل وَالمسألة فكره أن يمنع الانسان مَا عندَه وَيسأل مَا عند
غيره وَكره لكم قيل وَقال اى قيلَ كذا وَقال فلاَن كذا مما يتحدث به
مِن فضول الكلام قاله المناوى وَقال العلقمى قال فى الفتح فى روَايَة
الشعبى كان ينهى عَن قيل وَقال كذ اللاكثر فى جميع المواضع بغير تنوين
وَوَقع فى روَاية الكشميهنى هنا قيلا وَقالا وَالاشهرَ الاول وَقالَ
الجَوهرى قيل وَقال اسمان وَأشار الى الدليل عَلى ذلك بدخول الالف
وَاللام عَليهما وَقال المحبّ الطبرى فى قيل وَقال ثلاَثة أوجه أحدها
انهما مَصدَران للقول تقول قلت قولا وَقيلا وقالا وَالمراد فى الحَديث
الاشارَة الى كراهة كثرة الكلام لانها تؤول الى الخطاء قال وَانما كرّرَه
للمبالغَة فى الزجر عَنه ثانيها انّه أرَادَ حكاية أقاويل الناس وَالبحث عَنها
ليخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقال فلان كذا وَمحل كراهَة ذلكَ
ان يكثر مِن ذلكَ بحَيث لا يؤمن مَع الاكثار مِن الزلل اذ هوَ مخصوص
بمن يفعَل ذلكَ مِن غير تثبّت وَلكن يقلد من سمعه وَلا يحتاط له
قلت وَيؤيد ذَلك الحَديث الصَّحيح كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل مَا سمع
أخرجه مسلم وَفى شرح المشكاة قوله قيل وَقال من قولهم قيلَ كذا وبناؤهما
عَلى كونهما فعلين محكيّين متضمنين الضمير وَاعرَابهما على اجرَائهما مجرى
الاسماء خاليين مِنَ الضمير وَمنه قوله انما الدنيا قيلٌ وقالٌ وادخال
حَرف التعريف عَليهما فى قوله مَا يعرف القال من القيل لذلك وَكثرة
السؤال اى عَن أحوال الناس أو عَما لا يعنى أو عَن المسائل العلميّة امتحانا
وَفخرا وَتعاظما قال العلقمى قال النووى فى شرح مسلم اتفق العلماء عَلى
النهى عَن السؤال مِن غير ضرورَة قال وَاختلف أصحابنا فى سؤال القادر
عَلى الكسب عَلى وَجهَين أصحهما التحريم لظاهر الاحاديث وَالثانى

يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة انه لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على
ذل السؤال ولا يؤذى المسئول فان فقد شرط من ذلك حرم انتهى
أما السؤال عند الحاجة فلا حرمة فيه ولا كراهة تنبيه جميع ما تقدم
اذا سأل لنفسه فاما اذا سأل لغيره فالذى يظهر أيضا أنه يختلف
باختلاف الاحوال واضاعة المال أى صرفه فيما لا يحل أو تعريضه
للفساد وأما التوسع فى المطاعم والملابس فان كان باقتراض ولا يرجو
وفاء حرم والا فلا (ق) عن المغيرة بن شعبة * (ان الله تعالى حرم
على الصدقة فرضها ونفلها وعلى أهل بيتى وهم مؤمنوا بنى هاشم
والمطلب أى حرم عليهم صدقة الفرض فقط لانها أوساخ الناس
ابن سعد عن الحسن بن على امير المؤمنين * (ان الله تعالى حيث خلق الداء
خلق الدواء فتداووا) ندبا متوكلين معتمدين فى حصول الشفاء على الله
تعالى ولو بنجس لا يقوم الطاهر مقامه ما عدا الخمر (حم) عن انس قال
المناوى ورجاله ثقات * (ان الله تعالى حيى) هو بكسر الياء الاولى والتنوين
والحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم
والتغير لا يذال الا فى حق الجسم لكنه لوروده فى الحديث يؤول وجوبا
بما هو قانون فى امثال هذه الاشياء اذ كل صفة تثبت للعبد مما يختص
بالاجسام فاذا وصف الله بذلك فذلك محمول على نهايات الاعراض
لا على بدايات الاعراض مثاله أن الحياء حالة تحصل للانسان لكن لها
مبدأ ومنتهى أما المبدأ فهو التغير الجسمانى الذى يلحق الانسان من
خوف أن ينسب الى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الانسان ذلك
الفعل فاذا ورد الحياء فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو
مبدأ الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذلك
الغضب له مقدمة وهى غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية
وهى انزال العقاب بالمغضوب عليه ستير بكسر السين المهملة
وتشديد المثناة الفوقية المكسورة فعيل بمعنى فاعل أى ساتر العيوب

والقبائح أو بمعنى مفعول أى هو مستور عن العيون فى الدنيا يحب
الحياء والستر بفتح السين أى يحب من فيه ذلك ولهذا جاء فى الحديث
الحياء من الايمان وجاء أيضا من ستر مسلما ستره الله فاذا اغتسل
أحدكم فليستتر أى وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا
فى غير ذلك واغتساله عليه الصلاة والسلام عريانا لبيان الجواز
قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا لا تغتسل بالبراز بفتح الموحدة هو الفضاء الواسع فصعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ان الله فذكره وقوله
فصعد المنبر فحمد بكسر العين والميمين من المنبر فحمداه (حم دن) عن
يعلى بن امية باسناد حسن * (ان الله تعالى حيى بكسر الياء والتنوين
كريم قال العلقمى قال فى النهاية الكريم هو الجواد المعطى الذى لا ينفد
عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل
يستحيى عينه ولامه حرفا علة اذا رفع الرجل أى الانسان اليه يديه
أى سائلا متذللا حاضر القلب حلال المطعم والمشرب كما يفيده خبر
مسلم أن يردهما صفرا بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وراء مهملة
أى خاليتين خائبتين من عطائه فيه استحباب رفع اليدين فى الدعاء
ويكونا مضمومتين لما روى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس كان صلى الله
عليه وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلى وجهه ذكره ابن رسلان
(حم د ت ه ك) عن سلمان الفارسى قال الترمذى حسن غريب * (ان الله
تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش
وأولهما آمن الرسول وورد من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن
قيام الليل فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم قال المناوى جمع أى
أتى بضمير الجمع باعتبار الكلمات فانهما أى الآيتين صلاة أى رحمة
عظيمة وقرآن ودعاء اى يشتملان على ذلك كله (ك) عن أبى ذر * (ان الله
تعالى خلق الجنة بيضاء اى نيرة مضيئة قال المناوى وتربتها وان كانت

من زعفران وشجرها وان كان أخضر لكنه يتلألأ نورا وأحب شئ
الى الله البياض وفى نسخة اليه فألبسوه أحياكم وكفنوا فيه موتاكم
البزار عن ابن عباس قال المناوى ضعيف لضعف هشام بن زياد

* (ان الله تعالى خلق خلقه فى ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من
ذلك النور يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل الظاهر أن من اسم بمعنى
بعض فاعل أصاب أى فمن أصابه بعض ذلك النور اهتدى ومن أخطأه
ذلك النور ضل ويحتمل أنها صلة والفاعل ذلك النور قال العلقمى قال
شيخنا قال الطيبى أى خلق الثقلين من الجن والانس كائنين فى ظلمة
النفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات الرديئة والاهواء المضلة
والنور الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج وما انزل عليهم من
الآيات والنذر فمن شاهد آيته فهو الذى أصابه ذلك النور فخلص من
تلك الظلمة واهتدى ومن لم يشاهد آيته بقى فى ظلمات الطبيعة متحير
ويمكن أن يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر المستخرج من صلب آدم
عليه السلام فعبر بالنور عن الالطاف التى هى مباشر صبح الهداية
واشراق لمعان برق العناية ثم أشار بقوله أصاب وأخطأ الى ظهور
أثر تلك العناية فى الانزال من هداية بعض وضلالة بعض اهـ وخلق
قبل الثقلين الملائكة فانهم خلقوا من نور (حم ت ك) عن عمرو بن العاص
وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى خلق آدم من قبضة من متعلقة بخلق
فهى ابتدائية اى ابتداء خلقه من قبضة قبضها من جميع الارض
أى من جميع أجزائها قال المناوى وهذا تخييل لعظمته تعالى شانه
وأن كل المكونات منقادة لارادته فليس ثم قبضة حقيقية أو المراد
أن عزرائيل قبضها حقيقة بأمره تعالى اهـ وقال العلقمى قال ابن رسلان
ظاهره انه خلق من الارض الاولى وهو خلاف ما ذهب اليه وهب
من انه خلق رأس آدم من الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة
ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وفخذيه ومذاكيره وعجزه

من السادسة

من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وقال ابن عباس خلق الله آدم من أقاليم الدنيا فرأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله تعالى آدم من ستين نوعا من أنواع الارض من التراب الابيض والاسود والاحمر والاصفر فجاء بنو آدم على قدر الارض أى على نوعها وطبعها جاء منهم الاحمر والابيض والاسود أى فمن البيضاء من لونه أبيض ومن الحمراء من لونه أحمر ومن السوداء من لونه أسود وبين ذلك أى من جميع الالوان والسهل أى اللين المنقاد والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى أى الغليظ الطبع الخشن اليابس من حزن الارض وهو الغليظ الخشن والخبيث والطيب اى جاء الخبيث من الارض الخبيثة والطيب من الارض الطيبة قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى أراد بالخبيث من الارض السبخة ومن بنى آدم الكافر وبالطيب من الارض العذبة ومن بنى آدم المؤمن اهـ وقال ابن رسلان وقد ضرب الله مثل المؤمن والكافر والطيب والخبيث فمثل المؤمن مثل البلد الطيب الزاكى يخرج نباته أى زرعه باذن ربه سهلا والذى خبث مثل الكافر كمثل الارض السبخة العجينة الذى لا يخرج نباتها وغلتها الا نكدا أى عسرا قليلا الا بعناء ومشقة وكذا المؤمن يعطى العطاء بسهولة كسهولة طبعه والبخيل لا يعطى الا بتكلف كبير اهـ وما أحسن قول الشاعر

* الناس كالارض ومنها هم * من خشن فى اللمس أو لين *
* يجد ابن البرمى به أرجل * واثمد يجعل فى الاعين *

اهـ قال المناوى قال الحكيم وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية أبدت جوهرها حيث خانت آدم حتى لعنت واخرجت من الجنة والفار قرض حبال سفينة نوح والغراب بدا جوهره الخبيث حيث أرسله نوح من السفينة ليأتيه بخبر الارض فاقبل على جيفة وتركه وبين ذلك يحتمل أن المراد به المؤمن المرتكب المعاصى (حم دت ك هق) عن أبى موسى

الاشعرى وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى خلق الخلق اى المخلوقات انسا وملكا وجنا فجعلنى فى خير فرقهم بكسر الفا وفتح الراء اى أشرفها من الانس وخير الفريقين اى وجعلنى فى خير الفريقين العرب والعجم ثم تخير القبائل اى اختار خيارهم فضلا وفى نسخ ثم خير بحذف التاء فجعلنى فى خير قبيلة اى من العرب قال المناوى هذا بحسب الايجاد اى قدر ايجادى فى خير قبيلة ثم تخير البيوت اى اختارهم شرفا وفى نسخ خير بحذف التاء فجعلنى فى خير بيوتهم اى فى أشرف بيوتهم فأنا خيرهم نفسا اى روحا وذاتا وخيرهم بيتا اى أصلا اذ جئت من طيب الى طيب الى صلب عبدالله بنكاح لا اسفاح قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة فى كبوة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق فذكره قال فى النهاية قال شمر لم نسمع الكبوة ولكنا سمعنا الكبا والكبة وهى الكناسة والتراب الذى يكنس من البيت وقال الزمخشرى الكبة اصلها كبوة وعلى الاصل جاء الحديث الا أن المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهها أن تطلق الكبوة والكبا بالكناسة والتراب الذى يكنس من البيت والجمع كبا

(ت) عن العباس بن عبد المطلب * (ان الله خلق آدم من طينة وفى نسخة من طين وفى رواية من تراب الجابية بجيم فموحدة فمثناة تحت قرية أو موضع بالشام والمراد أنه خلقه من قبضة من جميع أجزاء الارض ومعظمها من طين الجابية فلا ينافى ما تقدم وعجنه بماء من ماء الجنة أى ليطيب عنصره ويحسن خلقه ويطبع على طباع أهلها ثم صوره وركب جسده وجعله أجوف ثم نفخ فيه الروح فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته

ابن مردويه فى تفسيره عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا قال المناوى وهو المعبر عنه فى القرآن بذلك وبالكتاب المنير وبام القرآن من درة بيضاء أى لؤلؤة عظيمة كبيرة

صفحاتها

صفحاتها أى جنباتها ونواحيها من ياقوتة حمراء أى فهى فى غاية الاشراق والصفا قلمه نور وكتابه نور بين بذلك أن اللوح والقلم ليسا كألواح الدنيا المتعارفة ولا كأقلامها لله فى كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فاذا كان العبد على حالة مرضية أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم عكسه عكس حكمه (طب) عن ابن عباس * (ان الله تعالى خلق الخلق أى قدر المخلوقات فى علمه السابق حتى اذا فرغ من خلقه أى قضاه وأتمه فالفراغ تمثيل اذ الفراغ والخلاص يكون عن المهم والله عز وجل لا يشغله شان عن شان قامت الرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة فقال أى الله سبحانه وتعالى مه ما استفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت وهذا قليل والشائع أن لا يفعل ذلك بها الا وهى مجرورة أى ما تقولين والمراد بالاستفهام اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى قالت أى الرحم قال العلقمى قال فى الفتح يحتمل أن يكون على الحقيقة والاعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم باذن الله ويجوز أن يكون على حذف أى قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل أو الاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها واثم قاطعها ثم قال قال ابن أبى جمرة يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل أن يكون بلسان القال قولان مشهوران والثانى أرجح وعلى الثانى هل تتكلم كما هى أو يخلق الله تعالى لها عند كلامها حياة وعقلا قولان أيضا مشهوران والاول أرجح لصلاح القدرة العامة لذلك هذا مقام العائذ بك من القطيعة اى قالت الرحم قيامى هذا قيام العائذ المستعيذ المعتصم المستجير قال أى الله نعم قال المناوى حرف ايجاب مقرر لما سبق أما بالتخفيف استفهام تقريرى ترضين خطاب للرحم أن أصل من وصلك بأن اعطف عليه

واحسن اليه قال العلقمي قال ابن أبي جمرة الوصل من الله كناية عن
عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه
المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب واسعافه بما يريده ومساعدته
على ما يرضيه وكانت حقيقته مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن
ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده وأقطع من قطعك كناية عن
حرمان الانسان أي لا اعطف عليه ولا احسن اليه قالت أي الرحم
بلى يا رب أي رضيت قال أي الله فذلك لك بكسر الكاف فيهما أي
جعل لك ما ذكر قال العلقمي خاتمة قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي
توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالتودد
والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة
وأما الرحم الخاصة فبمزيد النفقة على القريب وتفقد أحوالهم والتغافل
عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك وقال ابن أبي جمرة
تكون صلة الرحم بالمال والمعنى الجامع ايصال ما أمكن من الخير
ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان أهل
الرحم أهل استقامة فاذا كانوا كفارا أو فجارا فمقاطعتهم في الله
هو وصلهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا أصروا
أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء
بظهر الغيب أن يهتدوا الى الطريق المتين وفي الحديث تعظيم أمر
الرحم وأن وصلها مندوب مرغب فيه وان قطعها من الكبائر
لورود الوعيد الشديد فيه (ق) عن أبي هريرة وهو حديث

* (ان الله خلق الرحمة أي التي يرحم بها عباده يوم خلقها مائة رحمة
قال المناوي القصد بذكره ضرب المثل لنا لنعرف به التفاوت بين
القسطين في الدارين لا التقسيم والتجزئة فان رحمته غير متناهية
والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات
الآدميين فهو مؤول من جهة البارى وللمتكلمين في تاويل ما لا يسوغ

نسبته الى الله تعالى وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة اى والذى لا يسوغ نسبته اليه تعالى الا بتاويل كالرحمة فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التاويلين فى بعض السياقات لمانع يمنع من الاخر فهاهنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير فيكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعرى فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعين الخلق بها ويتعين تاويلها بالارادة فى قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون استثناء الشئ بنفسه فكأنك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها لفضل المنع من المكروهات كانه قال لا يمتنع من المحذور الا من اراد السلامة اهـ وجعل السيوطى الاستثناء منقطعة فقال لكن من رحم الله فهو المعصوم فامسك اى ادخر عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل فى خلقه كلهم رحمة واحدة فهذه الرحمة تعم كل موجود فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة اى الواسعة لم ييأس من الجنة اى لم يقنط بل يحصل له الرجاء والطمع فى دخولها لانه يغطى عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر فى المضارع فى قوله يعلم دون الماضى اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع فى المستقبل كان ممتنعا فى الماضى وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها ولو يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم ييأس من النار اى من دخولها وفى نسخة لم يأمن من النار فهو سبحانه وتعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والمقصود من الحديث ان الشخص ينبغى له ان يكون بين حالتى الخوف والرجا (ق) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض اى اظهر

تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والارض مائة رحمة
حصره فى مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق
وتكثيرا لما عند الله سبحانه وتعالى وأما مناسبة هذا العدد الخاص
فقال ابن أبى جمرة ثبت أن نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وتسعين
جزأ فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزأ فالرحمة فى
الآخرة أكثر من النقمة فيها ويؤيده قوله تعالى فى الحديث القدسى
غلبت رحمتى غضبى اه ويحتمل أن يكون مناسبة هذا العدد الخاص
لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هى محل الرحمة فكانت كل رحمة
بازاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله تعالى فمن نالته
منها رحمة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلاهم من حصلت له جميع
أنواع الرحمة وهذه الرحمات كلها للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكان
بالمؤمنين رحيما وأما الكفار فلا يبقى لهم حظ فى الرحمة لا من جنس
رحمات الدنيا ولا غيرها كل رحمة طباق ما بين السماء والارض أى
ملء ما بينهما بفرض كونها جسما والمراد بها التعظيم والتكثير فجعل منها
فى الارض رحمة قال القرطبى هذا نص فى أن الرحمة يراد بها متعلق
الارادة وأنها راجعة الى المنافع والنعم فبها تعطف أى تحن وترق
الوالدة على ولدها أى من الانس والجن والدواب والوحش والطير
أى والحشرات والهوام وغيرها بعضها على بعض وادخر أى أمسك عنده
تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيمة أكملها بهذه الرحمة أى ضمها
اليها قال القرطبى مقتضى هذا الحديث أن الله علم انواع النعم التى
ينعم بها على خلقه مائة نوع فأنعم عليهم فى هذه الدنيا بنوع واحد
انتظمت به مصالحهم وحصلت به مرافقهم فاذا كان يوم القيامة
أكمل لعباده المؤمنين ما بقى فبلغت مائة فالرحمة التى فى الدنيا يتراحمون
بها أيضا يوم القيامة ويعطف بعضهم على بعض بها وقال المهلب الرحمة
التى خلقها الله لعباده وجعلها فى نفوسهم فى الدنيا هى التى يتغافرون بها

يوم القيامة التبعات بينهم وفى الحديث اشارة للمسلمين لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة فى هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة فى قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة فى الآخرة وهى دار القرار ودار الجزاء

(حم م ن) عن سلمان الفارسى (حم ه) عن أبى سعيد الخدرى * (ان الله خلق الجنة أى وجمع فيها كل طيب وخلق النار أى وجمع فيها كل خبيث فخلق لهذه أهلا وهم السعداء وحرمها على غيرهم ولهذه أهلا وهم الاشقياء وحرمها على غيرهم وزاد فى رواية بعد قوله أهلا فهم بعملها يعملون وسببه كما فى مسلم عن عائشة قالت توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرين أن الله فذكره قال العلقمى قال النووى أجمع من يعتد به على أن من مات من أطفال المؤمنين فهو من أهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لهذا الحديث وأجاب العلماء عنه بأنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين فى الجنة فلما علم أخبرهم أنهم فى الجنة (م) عن عائشة * (ان الله تعالى رضى لهذه الامة اليسر أى فيما شرعه لها من الاحكام ولم يشدد عليها كغيرها وكره لها العسر أى لم يرده بها ولم يجعله عزيمة عليها قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (طب) عن محجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم ابن الادرع بفتح الهمزة فمهملة ساكنة السلمى ورجاله رجال الصحيح * (ان الله تعالى رفيق أى لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق طاقتهم يحب الرفق بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف هو لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل ويعطى عليه أى فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفى الآخرة من الثواب الجزيل ما لا يعطى على العنف قال العلقمى قال فى النهاية هو بالضم

الشاق والمستفة وكل ما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله اهـ وقال ابن رسلان بضم العين وفتحها وهو التشديد والتعصيب فى الاشياء ويحتمل أن الرفق فى حق الله بمعنى الحلم فانه لا يعجل بعقوبته للعصاة بل يمهل ليتوب اليه من سبقت له السعادة ويخالف فيزداد اثما من سبقت له الشقاوة قال القرطبى وهذا المعنى أليق بالحديث فانه السبب الذى خرج عليه الحديث وسيأتى بيانه فى أن الله يحب الرفق اهـ وقال المناوى والقصد به أى بهذا الحديث الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق وان فى ذلك خيرى الدنيا والآخرة (خد د) عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين وشد الفاء (هـ حب) عن أبى هريرة (حم هد) عن على (طب) عن أبى امامة البزار عن أنس بأسانيد بعضها رجاله ثقات * (ان الله تعالى زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران أى حكم لى بجعلها زوجتى فيها وامرأة فرعون وهى آسية بنت مزاحم واخت موسى الكليم صلى الله عليه وسلم وهى المشار اليها فى قوله وقالت لاخته قصيه (طب) عن سعد بن جنادة * (ان الله سائل أى يوم القيامة كل راع عما استرعاه أى ادخله تحت رعايته أحفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته أى هل قام لهم بما الزم من الحقوق أم قصر وضيع فيعامل من قام بحقهم بفضله ويعامل من فرط بعدله ويرضى خصماء من شاء بجوده وكما يسأله عن أهل بيته يسأل أهل بيته عنه وظاهر الحديث أن الحكام أولى بالسؤال عن أحوال الرعايا من سؤال الرجل عن أهل بيته (ن حب) عن أنس بن مالك * (ان الله تعالى سمى المدينة طابة قال المناوى بالتنوين وعدمه وأصلها طيبة قلبت الياء ألفا لتحركها وفتح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه وسماها بذلك لطيب سكناها بالدين وفى رواية أمرنى أن اسمى ولا تعارض لان المراد أمره باظهار ذلك اهـ وفى العلقمى طابة وطيبة مشتقان من الطيب وهى الرائحة الحسنة لطيب مائها وهوائها

ومساكنها وطيب العيش بها قال بعض العلماء من أقام بالمدينة يجد

من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها (حم م ن) عن

جابر بن سمرة * (ان الله تعالى صانع كل صانع وصنعته قال المناوى

أي مع صنعته وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف لصانعها

واحتج به من قال الايمان صنعة الرحمن غير مخلوق (خ) في خلق الافعال أي في

كتاب خلق الافعال وفي نسخة في خلق أفعال العباد وكان حقه أن يذكر

اسم البخاري صريحا من غير رمز فان حرف خ جعله في الخطبة رمزا له

في صحيحه لا في غيره (ك) والبيهقي في الاسماء أي في كتاب الاسماء والصفات

قال المناوى لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع عن حذيفة بن

اليمان وصححه الحاكم * (ان الله تعالى طيب بشدة المثناة التحتية أي

منزه عن النقائص يحب الطيب بشدة المثناة أي الحلال نظيف يحب

النظافة قال العلقمي قال في النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تنزهه

عن سمات الحدث وتعاليه في ذاته عن كل نقص وحبه النظافة من غيره

كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة الظاهر

لملابسة العبادات كريم يحب الكرم جواد يحب الجود أي صدور ذلك

من خلقه فنظفوا أفنيتكم ندبا جمع فناء وهو الفضا أمام الدار ولا تشبهوا

باليهود بحذف احدى التاءين للتخفيف أي في قذارتهم وقذارة أفنيتهم

قال المناوى ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمزيد حرص

على نظافة الملبس والافنية وكان يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرآة

والسواك والمقراض قال أبو داود مدار السنة على أربعة أحاديث وعد

هذا منها (ت) عن سعد بن أبي وقاص * (ان الله تعالى عفو أي متجاوز

عن السيئات غافر للزلات يحب العفو أي صدوره من خلقه لانه تعالى

يحب أسماءه وصفاته ويحب من اتصف بشئ منها ويبغض من اتصف بأضدادها

(ك) عن ابن مسعود (عد) عن عبد الله بن جعفر * (ان الله تعالى

عند لسان كل قائل يعني يعلم ما يقوله الانسان فليتق الله عبد ولينظر

مايقول أى مايريد النطق به أى يتأمل ويتدبر هل يثاب عليه أم لا قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب أى ملك يرقب عليه عتيد أى حاضر معه يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب (حل) عن ابن عمر

ابن الخطاب الحكيم الترمذى عن ابن عباس * (ان الله تعالى غيور فعول من الغيرة وهى الحمية والانفة وهى محال عليه تعالى فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية يحب الغيور اى فى محل الريبة وان عمر غيور اى عمر بن الخطاب كثير الغيرة فى محل الريبة فالله يحبه لذلك قال العلقمى قال فى النهاية غيور فعول من الغيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء رسته بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية عبد الرحمن الاصبهانى فى كتاب الايمان له عن عبد الله

ابن رافع مرسلا * (ان الله تعالى قال من عادى لى وليا المراد بولى الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص فى عبادته قال الكرمانى قوله لى هو فى الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وقال ابن هبيرة فى الافصاح قوله عادى لى أى اتخذه عدوا ولا أدرى المعنى الا أنه عاداه من أجل ولايته وهو وان تضمن التحذير من ايذاء قلوب أولياء الله ليس على الاطلاق بل يستثنى منه ما اذا كانت الحال تقتضى نزاعا بين وليين فى مخاصمة أو محاكمة ترجع الى استخراج حق أو كشف غامض فانه جرى بين أبى بكر وعمر مشاجرة وبين العباس وعلى الى غير ذلك من الوقائع اهـ قال فى الفتح وقد استشكل وجود أحد يعادى ولى الله لان المعاداة انما تقع من الجانبين ومن شان الولى الحلم والصفح عمن يجهل عليه واجيب بأن المعاداة لم تنحصر فى الخصومة والمعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالرافضى فى بغضه لابى بكر والمبتدع فى بغضه السنى فتقع المعاداة من الجانبين أما من جانب الولى فلله تعالى وفى الله وأما من جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر يبغضه الولى فى الله ويبغضه الآخر لانكاره عليه وملازمته لنهيه

عن شهواته وقد تطلق المعاداة ويراد بها الوقوع فى أحد الجانبين
بالفعل ومن الاخر بالقوة فقد آذنته بالمد وفتح المعجمة بعدها نون
اى أعلمته والايذان الاعلام بالحرب قال فى الفتح واستشكل وقوع
المحاربة وهى مفاعلة من الجانبين مع ان المخلوق فى أسر الخالق وأجيب
بانه من المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة
تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكان
المعنى فقد تعرض لاهلاكى اياه فاطلق الحرب واراد لازمه اى اعمل به
ما يعمل العدو والمحارب قال الفاكهانى فى هذا تهديد شديد لان من
حاربه الله اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من أحب الله فقد
خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا
فى جانب المعاداة ثبت فى جانب الموالاة فمن والى أولياء الله اكرمه الله
وقال الطوفى لما كان ولى الله من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه
الله بالحفظ والنصرة وقد أجرى الله العادة بأن عدو العدو صديق
وصديق العدو عدو فعدو ولى الله عدو الله فمن عاداه كان كمن
حاربه ومن حاربه فكأنما حارب الله وما تقرب الىّ عبدى بشئ
اى من الطاعات أحب الىّ مما افترضته عليه اى من أدائه ودخل
تحت هذا اللفظ جميع فرائض العين والكفاية والفرائض الظاهرة
فعلا كالصلاة والزكاة وغيرها من العبادات وتركا كالزنا والقتل
وغيرهما من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه
والخوف منه قال الطوفى الامر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة
بخلاف النفل فى الامرين اى فان الامر به غير جازم ولا تقع المعاقبة
بتركه وان اشترك مع الفرائض فى تحصيل الثواب فكانت الفرائض
اكمل فلذا كانت أحب الى الله تعالى وفى الاتيان بالفرائض على الوجه
المأمور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه
واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أفضل

نسيم
ولا

وَمَا يزال عبدى يتقرّب أى يتحبّب الىّ بالنوافل اى التطوّع من
جميع صنوف العبادات حتى احبّه بضم اوّله لان الذى يؤدى الفرض
قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدّى النوافل لا يفعله الّا ايثارا
للخدمة فلذلك جوزى بالمحبّة التى هى غاية مطلوب من يتقرّب
بخدمته قال الامام أبو القاسم القشيرى قرب العبد من ربّه يقع
أوّلا بايمانه ثم باحسانه وقرب العبد بما يخصه به فى الدنيا من عرفانه
وفى الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه وامتنانه
ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الربّ
بالعلم والقدرة عامّ للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص
وبالتأنيس خاصّ بالاولياء وقد استشكل بما تقدم أولا أن الفرائض
أحب العبادات المتقرب بها الى الله تعالى فكيف لا تنتج المحبّة والجواب
أن المراد بالنوافل النوافل الواقعة ممّن أدّى الفرائض لا ممّن أخل
كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله
النفل عن الفرض فهو مغرور فاذا أحببته لتقرّبه الىّ بما ذكر كنت
سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله
التى يمشى بها وقد استشكل كيف يكون البارى جل وعلا سمع العبد
وبصره الى آخره وأجيب بأوجه أحدها أنه ورد على سبيل التمثيل
والمعنى كنت سمعه وبصره فى ايثاره أمرى فهو يحبّ طاعتى ويؤثر
خدمتى كما يحب هذه الجوارح ثانيها أن المعنى أنّ كليّته مشغولة
بى فلا يصغى سمعه الّا الى ما يرضينى ولا يرى ببصره الّا ما أمرته به
ولا يبطش بيده الّا فيما يحلّ له ولا يسعى برجله الا فى طاعتى ثالثها
أنّ المعنى اجعل له مقاصده كأن يرى لها بسمعه وبصره الخ رابعها
كنت له فى النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله فى المعاونة على عدوّه
خامسها قال الفاكهانى وسبقه الى معناه ابن هبيرة هو فيما يظهر لى
أنه على حذف مضاف والتقدير كنت حافظ سمعه الذى يسمع به فلا

يسمع

يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الخ وقال الفاكهاني يحتمل معنى آخر أدق من هذا الذي قبله وهو أن يكون سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثلا فلان أملي بمعنى مأمولي والمعنى أنه لا يسمع الا ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا بما فيه رضاي ورجله كذلك وقال المناوي يجعل الله سلطان الحب غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه أو هو كناية عن نصرة الله له وتأييده وعنايته واعانته في كل اموره وحماية سمعه وبصره وجميع جوارحه عما لا يرضاه وان سألني لاعطينه اي ما سأل وقد استشكل بأن جماعة من العباد والصلحاء دعوا وبالغوا ولم يجابوا واجيب بأن الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة فيه وتارة تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها وان استعاذني ضبط بوجهين أشهرهما انه بالنون بعد المعجمة والثاني بالموحدة بعدها لاعيذنه اي مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن قال العلقمي في حديث عائشة وميمونة ترددي عن موته قال الخطابي التردد في حق الله غير جائز وأجاب بما حاصله انه عبر عن صفة الفعل بصفة الذات اي عن الترديد بالتردد وجعل متعلق الترديد اختلاف أحوال العبد من ضعف ونصب الى أن تنتقل محبته في الحياة الى محبته للموت فيقبض على ذلك قال وقد يحدث الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والمحبة للقائه ما يشتاق معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه فاخبر أنه يكره الموت ويسوءه ويكره الله مساءته فيزيل عنه كراهته الموت بما يرده عليه من الاحوال فيأتيه الموت وهو له

مريد واليه مشتاق ورجح ابن الجوزى الى أن التردد للملائكة الذين
يقبضون الروح وأضاف الحق ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره
قالوا وهذا التردد ينشأ عن اظهار كرامة المؤمن على ربه فان قيل
اذا أمر الله الملك بالقبض فكيف يقع منه التردد فالجواب من وجوه
أحدها أن معنى التردد اللطف به كان الملك يؤخر القبض فانه اذا
نظر الى قدر المؤمن وعظيم النفع به لاهل الدنيا احترمه فلم يبسط
يده اليه فاذا ذكر امر ربه لم يجد بدا من امتثاله والثانى ان يكون
هذا خطابا لنا بما نعقل والرب منزه عن حقيقته بل من جنس قوله
ومن أتانى يمشى أتيته هرولة فاراد تفهيمنا تحقيق محبة الرب
لعبده بذكر التردد والثالث أن المراد أنه يقبض روح المؤمن بالتأنى
والتدريج بخلاف سائر الامور فانها تحصل بمجرد قوله كن سريعة
دفعة يكره الموت اى لشدة صعوبته وكربه واريد له لانه يورده
موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان وأنا اكره مساءته
فاشوقه اليه بما القيه عليه كما تقدم قال العلقمى قال فى الفتح اسند
البيهقى فى الزهد عن الجنيد مفيد الطائفة قال الكراهة هنا لما يلقى المؤمن
من الموت وصعوبته وكربه وليس المعنى أنه كره له الموت لان الموت
يورده الى رحمة الله ومغفرته اهـ فلما كان الموت بهذا الوصف والله
يكره أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المساءة
بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدى الى أرذل العمر وتنكيس الخلق
والرد الى أسفل سافلين وفى الحديث أن الفرض أفضل من النفل
وقد عده الفقهاء من القواعد لكن استثنوا منها ابراء المعسر فانه
أفضل من انظاره وانظاره واجب وابراؤه سنة وابتداء السلام
فانه سنة والرد واجب والاذان سنة وهو أفضل من الامامة
التى هى فرض كفاية على الراجح فيهما قال الطوفى هذا الحديث أصل
فى السلوك الى الله والوصول الى معرفته ومحبته وطريقه اداء المفترضات

الباطنة وهي الايمان والظاهرة وهي الاسلام والمركبة منهما وهو الاحسان فيهما كما تضمنه حديث جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفي الحديث ايضا ان من اتى بما وجب عليه وتقرب بالنوافل لم يرد دعاؤه لوجود هذا الوعد الصادق المؤكد بالقسم وقد تقدم الجواب عما يتخلف عن ذلك وفيه ان العبد لو بلغ اعلى الدرجات حتى يكون محبوبا لله لا ينقطع عن الطلب لما فيه من الخضوع له واظهار العبودية قال الشيخ ابو الفضل بن عطا في هذا الحديث عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصدق وتوكل (خ) عن ابي هريرة * (ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا اى من الادميين ألسنتهم أحلى من العسل اى فيها يتملقون ويداهنون وقلوبهم أمر من الصبر اى فيها يمكرون وينافقون فبي حلفت اى أقسمت بعظمتي وجلالي لا بغير ذلك لا تيحنهم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية فحاء مهملة فنون اى لا قدرن لهم فتنة اى ابتلاء وامتحانا تدع الحليم باللام منهم حيران اى تترك العاقل منهم متحيرا لا يمكنه دفعها ولا كشف شرها فبي يغترون أم على يجترؤن اى فبحلمي وامهالي يغترون والاغترار هنا عدم الخوف من الله واهمال التوبة والاسترسال في المعاصي والشهوات (ت) عن ابن عمر بن الخطاب قال الترمذي حديث غريب حسن * (ان الله تعالى قال أنا خلقت الخير والشر اى قدرت كلا منهما فطوبى لمن قدرت على يده الخير اى الخير الكثير حاصل لمن يسره على يده وويل اى شدة هلكة او واد في جهنم لمن قدرت على يده الشر اى جعلته سببا له قال المناوي لان الله تعالى جعل هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها للخير والرشاد وشرها أوعاها للبغي والفساد (طب) عن ابن عباس باسناد ضعيف * (ان الله قبض

ارواحكم حين شاء يعنى عند النوم وردها عليكم حين شاء اى عند
اليقظة والقبض مجاز عن سلب الحركة الارادية اذ لا يلزم من قبض
الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا
والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط وحين شاء فى الموضعين ليس لوقت
واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا فى وقت واحد بل يتتابعون فتكون
حين الاولى خبرا عن احيان متعددة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فى كل جسد روحان احدهما روح اليقظة التى اجرى الله العادة انها
اذا كانت فى الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد
نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة
التى اجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان حيا فاذا فارقته
مات فاذا رجعت اليه حيى قال وهاتان الروحان فى باطن الانسان
لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك فهما كجنينين فى بطن امرأة واحدة
قال ولا يبعد عندى ان تكون الروح فى القلب قال ويدل على وجود
روحى الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتى لم تمت فى منامها تقديره ويتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها
فيمسك الانفس التى قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها
ويرسل الانفس الاخرى وهى انفس اليقظة الى اجسادها الى انقضاء
اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ يقبض ارواح الحياة وارواح
اليقظة جميعا من الاجساد وسببه كما فى البخارى عن ابى قتادة قال
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم لو عرست
بنا اى عرست بنا للراحة لا للاقامة واصله النزول آخر الليل لكان
أسهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا عن الصلاة
قال بلال أنا اوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته
فغلبت عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلعت
الشمس وقال يا بلال اين ما قلت اى اين الوفاء بقولك انا اوقظكم

قال

قال ما ألقيت على نومة مثلها قط فذكر الحديث تسلية لهم وقال
اخرجوا من هذا الوادى فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال
قم فأذن فى الناس بالصلاة أى أعلمهم بالاجتماع عليها فتوضأ
صلى الله عليه وسلم وصلى بهم بعد ارتفاع الشمس (حم خ د ن) عن
أبى قتادة الانصارى * (ان الله تعالى قد حرم على النار اى نار الخلود
او النار المعدة للكافرين لا الطبقة المعدة للعصاة من قال لا اله
الا الله يبتغى بذلك اى بقولها خالصا من قلبه وجه الله اى يطلب
بها النظر الى وجهه تعالى وسببه كما فى البخارى أن عتبان بن مالك
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصرى
أى أصابنى فيه سوء وأنا اصلى لقومى أى لاجلهم والمراد أنه كان
يؤمهم أى يصلى بهم اماما فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى
بينى وبينهم لم أستطع أن آتى مسجدهم فاصلى بهم ووددت بكسر الدال
الاولى يا رسول الله أنك تأتينى فتصلى فى بيتى فأتخذه مصلى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت
ثم قال أين تحب أن اصلى من بيتك قال فأشرت اليه الى ناحية
من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا
فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه أى منعناه من الرجوع على
خزيرة بخاء معجمة مفتوحة بعدها زاى مكسورة ثم ياء تحتانية
ثم راء ثم هاء نوع من الاطعمة يصنع من لحم يقطع صغارا ثم يصب
عليه ماء كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيه لحم فهو عصيدة
صنعناها له قال فثاب فى البيت رجال بمثلثة وبعد الالف موحدة
أى اجتمعوا بعد أن تفرقوا قال الخليل المثابة مجتمع الناس بعد افتراقهم
ومنه قيل للبيت مثابة وقال صاحب المحكم يقال ثاب اذا رجع وثاب

إذ أقبل فقال قائل منهم أين مالك بن الدخيشن بالتصغير أو ابن الدخشن بلا تصغير والشك من الراوي هل هو مصغر أو مكبر فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال أي بعضهم فإنا نرى وجهه أي توجهه ونصيحته للمنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد حرم فذكره (ق) عن عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ابن مالك * (إن الله قد أمدكم بصلاة أي زادكم على النوافل وذلك أن نوافل الصلوات شفع لا وتر فيها وقوله أمدكم يدل على أنها غير واجبة عليهم إذ لو كانت واجبة لخرج الكلام فيه على صيغة لفظ الالزام فيقول ألزمكم أو فرض عليكم هي خير لكم من حمر بضم المهملة وسكون الميم جمع أحمر وأما حمر بضم الميم فجمع حمار النعم بفتح النون أي الابل وهي أعز أموال العرب وأنفسها فجعل كناية عن خير الدنيا كله قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من الدنيا الوتر بالجر بدل من الصلاة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي الوتر جعلها الله لكم أي جعل وقتها فيما بين صلاة العشاء ولو مجموعة بالمغرب إلى أن يطلع الفجر فلو أوتر قبل صلاة العشاء لم يصح وتره وتمسك مالك وأحمد بهذا الحديث على قولهما إن الوتر لا يقضى والمعتمد عند الشافعية أنه يسن قضاؤه وقال أبو حنيفة بوجوب الوتر لا بفرضيته فإن تركه حتى طلع الفجر أثم ولزمه القضاء وقال ابن المنذر لا أعلم أحدا وافق أبا حنيفة على وجوبه (حم د ت ه قطك) عن خارجة بن حذافة * (إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه أي نصيبه الذي فرض له في آية المواريث وكانت الوصية قبل نزولها واجبة لقوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين ثم نسخت بنزولها فلا وصية لوارث أي لازمة

بل هي

بل هي موقوفة على اجازة الورثة والضابط أن الوصية لغير الوارث بالزيادة على الثلث ان كانت مما لا وارث له خاص فباطلة لان الحق للمسلمين فلا مجيز وان كان هناك وارث خاص فالزائد موقوف على اجازة الورثة ان كانوا جائزين فان أجازوا صحت وان ردوا بطلت في الزائد لانه حقهم وان لم يكونوا جائزين فباطلة في قدر ما يخص غيرهم من الزائد والوصية للوارث ولو بدون الثلث باطلة ان كانت مما لا وارث له غير الموصى له وان كان هناك وارث فموقوفة على اجازة بقية الورثة وذهب بعض العلماء الى ان الوصية للوارث لا تجوز بحال وان أجازها سائر الورثة لان المنع منها انما هو لحق الشرع فلو جوزناها لكنا قد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك غير جائز كما أن الوصية للقاتل غير جائزة وان أجازها الورثة والوصية في اللغة الايصال من وصى الشئ بكذا اذا وصله به لان الموصى وصل خير دنياه بخير عقباه وفي الشرع تبرع بحق مضاف ولو تقديرا لما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التحقا بها حكما كالتبرع المنجز في مرض الموت أو الملحق به (لا) عن أنس باسناد حسن* (ان الله تعالى قد أوقع أجره على قدر نيته) قال المناوي أي فيزيد أجره بزيادة ما عزم على فعله اهـ قال العلقمي وسببه كما في أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب بضم الغين المعجمة وكسر اللام أي غلب عليه من شدة المرض فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كلمه فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قال انا لله وانا اليه راجعون وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع بالبناء للمفعول فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قال وما الوجوب يا رسول الله قال الموت قال العلقمي سمي بذلك لان الله أوجبه على العباد وكتبه عليهم كما ألزمهم

الصلوات وكتبها عليهم وقال بعضهم لانه وجب له الجنة أو النار كما
سبق فى المكتوب قالت ابنته أى ابنت عبد الله بن ثابت والله ان كنت
لارجوا أن تكون شهيدا وان الاولى مكسورة الهمزة مخففة من الثقيلة
اى انى كنت فانك قد كنت قضيت جهازك بفتح الجيم ومنهم من
كسرها وهو ما يعد ويهيأ لما يصلح للسفر من زاد وغيره والمراد به
هنا ما أعد للغزو فى سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فذكره قوله فلا تبكين باكية أى بعد الموت والحاصل من
هذه المسألة ان البكاء على الميت جائز قبل الموت وبعده ولو بعد
الدفن لانه صلى الله عليه وسلم بكى على ولده ابراهيم قبل موته وقال
ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا
لفراقك يا ابراهيم محزونون وبكى على قبر بنت له وزار قبر أمه
فبكى وبكى من حوله روى الاول الشيخان والثانى البخارى
والثالث مسلم لكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت
يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كما نقله فى المجموع
عن الجمهور لكنه نقل فى الاذكار عن الشافعى والاصحاب أنه مكروه
لحديث الباب قال السبكى وينبغى أن يقال ان كان البكاء لرقة
على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيمة فلا يكره
ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء
فيكره أو يحرم وقال الزركشى هذا كله فى البكاء الذى بصوت
أما مجرد دمع العين فلا منع منه واستثنى الرويانى ما اذا غلبه
البكاء فلا يدخل تحت النهى لانه مما لا يملكه البشر مالك (حم د ن
ه حب ك) عن جابر بن عتيك الانصارى * (ان الله تعالى قد
اجار أمتى أن تجتمع اى من الاجتماع على ضلالة اى على محرم ومن ثم
كان اجتماعها حجة وفى الصحيحين لا يزال من امتى امة قائمة بأمر الله
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله قال المناوى

أما وقوع الضلالة من جماعة منهم فممكن بل واقع ابن أبي عاصم
عن انس * (ان الله تعالى كتب الاحسان اى أثبته وجمعه وأمر به
وحض عليه بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ومن
ورود كتب بمعنى اثبت وجمع قوله تعالى وكتب فى قلوبهم الايمان
والاحسان هنا بمعنى الاحكام والاكمال والتحسين فى الاعمال
المشروعة فحق من شرع فى شئ منها أن ياتى به على غاية كماله ويحافظ
على آدابه المصححة والمكملة واذا فعل ذلك قبل عمله وكثر ثوابه
على كل شئ اى فى فعل كل شئ فعلى هنا بمعنى فى فاذا قتلتم أى
قودا أو حدا لغير قاطع طريق وزان محصن لافادة نص اخر
التشديد فيهما فأحسنوا القتلة بكسر القاف اى هيئة القتل
بأن تفعلوا أحسن الطرق او أخفها ايلاما وأسرعها زهوقا ومن
احسان القتلة كما قال القرطبى ان لا يقصد التعذيب لكن يراعى
المثلية فى القاتل ان امكن واذا ذبحتم اى بهيمة تحل فأحسنوا
الذبحة بالكسر هيئة الذبح بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا
يجرها للذبح بعنف ولا يذبحها بحضرة اخرى وباحداد الآلة
وتوجيهها للقبلة واستحضار نية الاباحة والقربة والاجهاز
وقطع الودجين والحلقوم واراحتها تركها حتى تبرد والاعتراف لله
بالشكر والنعمة بأن سخرها لنا ولو شاء لسلطها علينا وليحد بضم
أوله من أحد احدكم اى كل ذابح شفرته بفتح الشين المعجمة وسكون
الفاء أى سكينه وجوبا فى الكالة وندبا فى غيرها وليرح ذبيحته
بضم الياء من أراح اذا حصلت له راحة واراحتها تحصل بسقيها
وامرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح من ألمه (حم م
٤) عن شداد بن أوس الخزرجى ابن اخى حسان * (ان الله كتب على
ابن آدم حظه من الزنا أى قضاه وقدره وأمر الملك بكتابته
ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم أى لا بد له من عمل ما قدر عليه أن يعمله

لان ما كتب لابد من ادراكه ولا يستطيع الانسان ان يدفع
ذلك من نفسه الا انه يلام اذا وقع منه ما نهى عنه لحجب ذلك عنه
اى كونه مغيبا عنه ولتمكنه من التمسك بالطاعة فبذلك يندفع
قول القدرية والجبرة ويؤيده قوله والنفس تمنى وتشتهى
لان المشتهى بخلاف الملجأ وجملة ادرك ذلك لا محالة يحتمل انها
مسببة عما قبلها والفاء محذوفة ويحتمل انها حال من ابن آدم فزنا
العين النظر اى الى ما لا يحل وزنا اللسان المنطق اى بما لا يحل
من نحو كذب وغيبة وفى رواية النطق والنفس تمنى بفتح أوله
اى تتمنى فحذف احدى التاءين للتخفيف أى وزناء النفس تمنيها
اياه وتشتهى اى تشتهى الوقوع فيه واطلاق الزنا على النظر
واللمس وغيرهما بطريق المجاز لانها من دواعيه فهو من اطلاق
اسم المسبب على السبب ومعنى الحديث ان بنى آدم قدر عليهم
نصيبهم من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج فى الفرج
ومنهم من يكون زناه مجازيا بالنظر الحرام ونحوه من المكروهات
والفرج يصدق ذلك أو يكذبه أى ان فعل بالفرج ما هو المقصود
من ذلك فقد صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وان ترك المقصود
من ذلك صار الفرج مكذبا لها قال ابن بطال تفضل الله على عباده
بغفران اللمم الذى هو الصغائر اذا لم يكن للفرج تصديق بها فاذا
صدقها الفرج كان ذلك كبيرة (ق د) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى
أى تنزه عما لا يليق بجنابه كتب الحسنات والسيآت اى قدرهما
فى علمه على وفق الواقع وأمر الحفظة أن تكتب ذلك ثم بين ذلك
قال المناوى اى للكتبة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن
استفساره فى كل وقت كيف يكتبونه وقال العلقمى أى فصل الذى
أجمله فى قوله كتب الحسنات بقوله فمنهم الخ فمن هم بحسنة اى
عقد عزمه عليها زاد ابن حبان يعلم انه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها

والهم

والهم ترجيح قصد الفعل فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله له اى
للذى هم حسنة كاملة أى لا نقص فيها وان نشأت عن مجرد الهم
سواء اكان الترك لمانع أم لا لكن يتجه أن يتفاوت عظم الحسنة
بحسب الواقع فان كان الترك لمانع وقصد الذى هم به مستمر فهى
عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهى دون ذلك فان
قصد الاعراض جملة فالظاهر ان لا تكتب له حسنة اصلا لا سيما
ان عمل بخلافها كأن هم أن يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى
معصية فان قلت كيف يطلع الملك على قلب الذى يهم به العبد اجيب
بأن الله تعالى يطلعه على ذلك اذ يخلق له علما يدرك به ذلك وقيل بل
يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة
فان هم بها فعملها اى الحسنة كتبها الله عنده لصاحبها اعتناء به
وتشريفا له عشر حسنات لانه اخرجها من الهم لديوان العمل ومن جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف الى
سبعمائة ضعف بكسر الضاد أى مثل وقيل مثلين الى أضعاف
كثيرة بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب
وتعدى النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة ونحو
ذلك وان هم بسيئة فلم يعملها بجوارحه ولا بقلبه كتبها الله عنده
حسنة كاملة ذكره لئلا يتوهم ان كونها مجرد هم ينقص ثوابها ومحل
هذا اذا تركها لله لما فى رواية أبى هريرة وان تركها من أجلى فاكتبوها
له حسنة وقال الخطابى محل كتابة الحسنة على الترك أن يكون
التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا
مع القدرة فمن حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع كأن يمشى
الى امرأة ليزنى بها فيجد الباب مغلقا ويتعسر فتحه ومثله من تمكن
من الزنا مثلا فلم ينتشر أو طرقه ما يخاف من أذاه عاجلا فانه لا يثاب
فان هم بها فعملها كتبها الله تعالى سيئة واحدة لم يعتبر مجرد الهم

في جانب السيئة واعتبره في جانب الحسنة تفضلا وفائدة التاكيد
بقوله واحدة ان السيئة لا تضاعف كما تضاعف الحسنة وأيضا
رفع توهم من يظن انه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة العمل واضيف
اليها سيئة الهم وليس كذلك انما يكتب عليه سيئة واحدة ولا يرد
على ذلك قوله تعالى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
العذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيما لحق النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يهلك على الله الا هالك ولانه تعالى كثر الحسنات فكتب بترك السيئة
حسنة وكتب الهم بالحسنة حسنة وان عملها كتبها عشرا الى سبعمائة
ضعف واكثر وقلل السيئات فلم يكتب الهم بالسيئة وكتبها ان فعلت
واحدة فلن يهلك مع سعة هذه الرحمة الا من حقت عليه الكلمة وقال
المناوى ان من أصر على السيئات وأعرض عن الحسنات ولم تنفع فيه
الآيات والنذر فهو غير معذور فهو من الهالكين (ق) عن ابن عباس
• (ان الله كتب كتابا اى أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير
الخلائق على وفق ما تعلقت به الارادة قبل ان يخلق السموات
والارض بألفي عام كنى به عن طول المدة وتمادى ما بين التقدير
والخلق من الزمن فلا ينافى عدم تحقق الاعوام قبل السماء اذ تحقق
ذلك يتوقف على وجود القمر فالمراد مجرد الكثرة فلا ينافى قدر الله
المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة اذ المراد
أيضا طول الامد بين التقدير والخلق كما يؤخذ من كلام المناوى
في الحديثين قال العلقمى وفائدة التوقيت تعريفه صلى الله عليه
وسلم ايانا فضل الايتين فان سبق الشئ بالذكر على سائر أجناسه
وأنواعه يدل على فضيلة مختصة به وهو عند العرش قال المناوى
أى وعلمه عنده أو المكتوب عنده فوق عرشه فهو تنبيه على جلالة
الامر وتعظيم قدر ذلك الكتاب أو عبارة عن كونه مستورا عن جميع
الخلق مرفوعا عن حيز الادراك وانه أنزل منه آيتين بكسر ان

وتكبير

وتنكير آيتين كما فى اكثر النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى الآيتين
بالتعريف فانه قال اللتين ختم بهما سورة البقرة اى جعلهما
خاتمتها ولا يقرآن فى دار اى مكان ثلاث ليال اى فى كل ليلة
منها فيقربها شيطان بالنصب جواب النفى فضلا عن أن يدخلها
فعبّر بنفى القرب ليفيد نفى الدخول بالاولى (ت ن ك) عن النعمان
ابن بشير* (انّ الله تعالى كتب فى ام الكتاب اى علمه الازلى أو اللوح
المحفوظ قبل ان يخلق السموات والارض انّنى أنا الرحمن الرحيم
اى الموصوف بكمال الانعام بجلائل النعم ودقائقها خلقت الرّحم
أى قدّرتها وشققت لها اسما من اسمى لان حروف الرحم موجودة
فى الاسم الذى هو الرحمن فهما من أصل واحد وهو الرحمة فمن وصلها
أى بالاحسان اليها فى القول والفعل وصلته اى أحسنت اليه وأنعمت
عليه ومن قطعها أى بعدم الاحسان اليها قطعته اى أعرضت عنه وأبعدته
عن رحمتى (طب) عن جرير وهو حديث ضعيف* (ان الله تعالى كتب عليكم السّعى
فاسعوا اى فرضه عليكم لانه ركن من اركان الحج (طب) عن ابن عباس
وهو حديث ضعيف* (انّ الله تعالى كتب الغيرة على النساء بفتح المعجمة
الحميّة والانفة أى حكم بوجودها فيهن وركبها فى طباعهن والجهاد
على الرجال فمن صبر منهن يحتمل ان المراد صبرت على نحو تزوج زوجها
عليها ايمانا أى تصديقا بأن الله قدّر ذلك واحتسابا أى طلبا للثواب
عند الله تعالى كان لها مثل أجر الشهيد أى المقتول فى معركة الكفار
بسبب القتال قال المناوى ولا يلزم من المثلية التساوى فى المقدار
فهذه الفضيلة تجبر تلك النقيصة وهى عدم قيامهنّ بالجهاد
(طب) عن ابن مسعود باسناد لا بأس به* (انّ الله تعالى كره لكم ثلاثا
أى فعل خصال ثلاث اللغو عند القرآن اى عند قراءته يعنى التكلم
بالمطروح من القول أو ما لا يعنى اى ما لا ثواب فيه عند تلاوته
ورفع الصوت فى الدعاء فانّ من تدعونه يعلم السرّ وأخفى والتخصير

فى الصلاة اى وضع اليد على الخاصرة فيها قال العلقمى قال فى المصباح
الاختصار والتخصر فى الصلاة وضع اليد على الخصر والخصر من الانسان
وسطه وهو فوق الوركين اهـ فيكره ذلك تنزيها (عب) عن يحيى بن
ابى كثير مرسلا * (ان الله تعالى كره لكم ستا من الخصال اى فعلها
العبث فى الصلاة اى عمل ما لا فائدة فيه فيها والمن فى الصدقة
أى من المتصدق على المتصدق عليه بما أعطاه فانه محبط لثوابها
قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والرفث فى الصيام اى
الكلام الفاحش فيه والضحك عند القبور اى لانه يدل على قسوة
القلب المبعدة عن جناب الرب ودخول المساجد وأنتم جنب
يعنى دخولها بغير مكث فانه مكروه أو خلاف الاولى ومع المكث
حرام وادخال العيون البيوت بغير اذن اى من أهلها قال المناوى
يعنى نظر الاجنبى لمن هو داخل بيت غيره بغير اذن فانه يكره تحريما
(ص) عن يحيى بن أبى كثير مرسلا * (ان الله تعالى كره لكم البيان
كل البيان قال المناوى بدل مما قبله اهـ ويجوز أن يكون مفعولا
مطلقا أى التعمق فى اظهار الفصاحة فى المنطق وتكلف البلاغة
لادائه الى اظهار الفضل على غيره وتكبره عليه (طب) عن أبى أمامة
وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى كريم اى جواد يحب الكرم
لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشئ منها ويحب معالى الاخلاق
من الحلم ونحوه من كل خلق حسن ويكره سفسافها بفتح السين
المهملة اى رديئها وسيئها وفى رواية يبغض بدل يكره (طب حل ك
هب) عن سهل بن سعد واسناده صحيح * (ان الله تعالى لم يبعث
نبيا ولا خليفة اى ولا استخلف خليفة الاوله بطانتان تثنية
بطانة اى وليجة وهو الذى يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه
ببطانة الثوب وقال الاسيوطى فى تفسير قوله تعالى لا تتخذوا
بطانة أصفياء تطلعونهم على سركم بطانة تأمره بالمعروف اى بما عرفه الشرع

وحكم

وحكم بحسنه وتنهاه عن المنكر اى ما انكره الشرع ونهى عن فعله
وبطانة لا تألوه خبالا اى فسادا وهو منصوب بنزع الخافض
والا لواء التقصير وأصله أن يتعدى بالحرف اى لا تقصيرله
في الفساد ومن يوق بطانة السوء فقد وقي ببناء الفعلين للمفعول
اى وقى الشر كله بحفظ الله تعالى له منها (خد ت) عن ابى هريرة
قال المناوى وهو في البخارى بزيادة ونقص * (ان الله تعالى
لم يجعل شفاءكم اى من الامراض فيما حرم عليكم والكلام في غير
حالة الضرورة أما فيها فيجعل التداوى بالنجس غير المسكران لم يقم
الطاهر مقامه أما المسكر فلا يجوز التداوى به (طب) عن ام سلمة
* (ان الله لم يفرض الزكاة بفتح المثناة التحتية اى لم يوجبها
عليكم الا ليطيب ما بقى من أموالكم بضم المثناة التحتية والتشديد
اى يخلصها من الشبه والرذائل التى فيها فانها تطهر المال من الخبث
والنفس من البخل وانما فرض المواريث اى الحقوق التى أثبتها الله
بموت المورث لوارثه لتكون في رواية لتبقى لمن بعدكم اى من الورثة
حتى لا يتركهم عالة يتكففون الناس فلو كان مطلق الجمع محظورا
لما افترض الزكاة ولا الميراث ألا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم
وفي نسخة اخبرك والخطاب لعمر بن الخطاب والحكم عام بخير ما يكنز
بفتح أوله المرء فاعل يكنز ومفعوله محذوف أى بخير الذى يكنزه
وقوله المرأة الصالحة خبر مبتدا محذوف اى هو المرأة الصالحة
فهى خير ما يكنز وادخارها أنفع من كنز الذهب والفضة وفسر
المرأة الصالحة بقوله اذا نظر اليها سرته اى أعجبته لانه اذا أعجبته
دعاه ذلك الى جماعها فيكون ذلك سببا لصون فرجه وخروج ولد
صالح واذا أمرها أطاعته اى فيما ليس بمعصية واذا غاب عنها
اى في سفر أو حضر حفظته في نفسها وماله زاد في رواية وان أقسم
عليها برته (د ك هق) عن ابن عباس * (ان الله تعالى لم يرض بحكم نبى

ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها هو أى لم يكل قسمتها الى نبى
مرسل ولا ملك مقرب ولا مجتهد بل تولى أمر قسمتها وتبيين
حكمها بنفسه بانزالها مقسومة فى كتابه فجزأها بتشديد الزاى
ثمانية أجزاء وهى المذكورة فى قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
الآية وسببه كما فى ابى داود عن زياد بن الحارث الصدائى قال
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فأتاه رجل فقال
اعطنى من الصدقة فذكره وتتمته فان كنت من تلك الاجزاء
أعطيتك حقك قال ابن رسلان وهذا الحديث مع الآية نص يرد
على المزنى وأبى حفص بن الوكيل من أصحابنا حيث قالا انه يصرف
خمسها الى من يصرف اليه خمس الفئ والغنيمة ويرد أيضا على أبى
حنيفة والثورى والحسن البصرى حيث قالوا فيما حكاه ابن الصباغ
يجوز صرفها الى بعض الاصناف الثمانية حيث قال أبو حنيفة
يجوز صرفها الى الواحد وعلى مالك حيث قال يدفعها الى أكثرهم
حاجة أى لان كل الاصناف يدفع اليهم للحاجة فوجب اعتبارها
(د) عن زياد بن الحارث الصدائى بضم الصاد المهملة وفتح الدال
وبعد الالف همزة * (ان الله تعالى لم يبعثنى معنتا بكسر النون
ولا متعنتا بشدة النون أى طالب العنت وهو العسر والمشقة
ولكن بعثنى معلما بكسر اللام أى للامة احكام الشريعة ميسرا
من اليسر وهو حصول الشئ عفوا بلا كلفة على المتعلم مع ذكر ما يألفه
كقبول الموعظة والتعليم (م) عن عائشة * (ان الله لم يأمرنا فيما رزقنا
اى وسع علينا من فضله أن نكسو بنصب الواو ولا يجوز اثبات
واو الضمير لان المضارع المبدوء بالنون يجب استتار الضمير فيه
كقوله تعالى لن ندعو مع الله أحدا الحجارة اى الحيطان المبنية بالاحجار
واللبن والطين بفتح اللام وكسر الموحدة ويجوز كسر اللام وسكونه
الموحدة وهو ما يعمل من الطين ليبنى به وفى كثير من النسخ اسقاط

اللبن وذا قاله لعائشة لما أقبل من بعض غزواته فوجدها قد
سترت الباب بنمط بفتح النون والميم وهو ضرب من البسط له هدب
رقيق فهتكه أو قطعه والمنع للندب فيكره تنزيها لا تحريما على
الاصح (م د) عن عائشة * (ان الله لم يجعل لمسخ اى لآدمى ممسوخ
قردا او خنزيرا نسلا ولا عقبا فليس هؤلاء القردة والخنازير من
أعقاب من مسخ من بنى اسرائيل كما قيل وقد كانت القردة والخنازير
قبل ذلك اى قبل مسخ من مسخ من بنى اسرائيل (حم م) عن ابن مسعود
* (ان الله تعالى لم يجعلنى لحانا اى فى الكلام بل لسانى لسان عربى
مبين وصيغة المبالغة ليست هنا على بابها لانه صلى الله عليه وسلم
لم يقع منه لحن قط واختار لى خير الكلام كتابه القرآن اى ومن كان
لسانه القرآن كيف يلحن الشيرازى فى الالقاب عن أبى هريرة واسناده
حسن لغيره * (ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو أبغض اليه من الدنيا
وانما أسكن فيها عباده ليبلوهم أيهم أحسن عملا وليجعلها مزرعة
للآخرة وما نظر اليها نظر رضى منذ خلقها بغضا لها لان أبغض الخلق
الى الله من شغل أحبابه وصرف وجوه عباده عنه والدنيا صفتها
ذلك (ك) فى التاريخ عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان الله
تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء اى لم ينزل مرضا الا وأنزل له ما يداوى
به فعليكم بألبان البقر اى الزموا شربها فانها ترم من كل الشجر بفتح
التاء وضم الراء والتشديد أى تجمع منه وتأكله وفى الاشجار كغيرها
منافع لا تحصى منها ما علمه الاطبا ومنها ما استأثر الله بعلمه واللبن
متولد منها ففيه تلك المنافع (حم) عن طارق بن شهاب واسناده
صحيح * (ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء الا الهرم اى الكبر فانه
لا دواء له فعليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر أى الزموا شرب
لبنها لما تقدم وفى الحديث صحة علم الطب وندب التطبب (ك)
عن ابن مسعود قال الحاكم حديث صحيح * (ان الله تعالى لم ينزل داء

لا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله أى الدواء موجود
ولا يحصل البرء الا بموافقة الدواء الداء وهو قدر زائد على مجرد
وجوده لكن لا يعلمه الا من شاء الا السام بالسين المهملة غير مهموز
وهو الموت أى المرض الذى قدر على صاحبه الموت فانه لا دواء له
(ك) عن أبى سعيد الخدرى قال المناوى صحيح هذا الحديث ابن حبان
* (ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم أنه اى الشان سيطلعها
بفتح المثناة التحتية وشد الطاء المهملة وكسر اللام منكم مطلع
قال المناوى بوزن مفتعل اسم مفعول أى لم يحرم على الآدمى شيأ
الا وقد علم أنه سيطلع على وقوعه منه اهـ ويحتمل أن مطلع اسم
فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة الا وقد علم الله ان بعضهم
سيقع فيها الا بالتخفيف وانى ممسك بحجزكم جمع حجزة وهو
معقد الازار أن تهافتوا فى النار بحذف احدى التاءين للتخفيف
كما يتهافت الفراش والذباب والفراش جمع فراشة بفتح الفاء
دويبة تطير فى الضوء وتوقع نفسها فى النار اى أخاف عليكم ان
ارتكبتم ما حرم الله عليكم أن تسقطوا فى النار كما يسقط الفراش
والذباب فيها فالامساك كناية عن الامر والنهى (حم طب) عن ابن
مسعود * (ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما يحتمل ان الياء
من على مشددة وان صياما تمييز محول عن المفعول وأصله لم يكتب
على صيام الليل وان كانت الرواية بعدم تشديد الياء فعلى بمعنى فى
فمن صام تعنى ولا أجر له اى اوقع نفسه فى المشقة والعناء مع عدم
الاجر ابن قانع والشيرازى فى الالقاب عن أبى سعيد الخير الانمار
واسمه عامر بن سعد * (ان الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها
أى لما خلقها نظر اليها ثم اعرض عنها فلا ينافيه ما بعده فلم ينظر اليها
اى نظر رضى والا فهو ينظر اليها نظر تدبير من هوانها عليه أى
حقارتها لانها قاطعة عن الوصول اليه وعدوة لاوليائه ابن عساكر

فى تاريخه

فى تاريخه عن على بن الحسين مرسلا * (ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم أعرض عنها بغضا لاوصافها الذميمة وأفعالها القبيحة ثم قال وعزتى وجلالى لا أنزلنك بفتح الهمزة وسكون اللام وضم المثناة الفوقية أى لا انزل حبك والا نهماك عليك الافى شرار خلقى ووجدته فى نسخة مضبوطا بالقلم لا نزلنك بضم الهمزة وكسر الزاى وفتح اللام وشدة النون ابن عساكر عن أبى هريرة * (ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب أى أثبت فى علمه الازلى بيده على نفسه ان رحمتى تغلب غضبى المراد بالغلبة سعة الرحمة وشمولها للخلق كما يقال على فلان الكرم أى هو اكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبة العاصى واثابة المطيع وصفاته تعالى لا توصف بغلبة احداهما الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة وقال الطيبى الحديث على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضله وأنشد

* وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى *

(ت ه) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى ليؤيد أى يقوى وينصر الاسلام برجال ما هم من أهله قال المناوى أى من اهل الدين لكونهم كفارا أو منافقين أو فجارا على نظام دبره وقانون احكمه فى الازل يكون سببا لكف القوى عن الضعيف (طب) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر قال المناوى قاله لما رأى فى غزوة خيبر رجلا يدعى الاسلام يقاتل شديدا فقال هذا من أهل النار فخرج فقتل نفسه لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيدخل فى ذلك العالم الفاسق والامام الجائر (طب) عن عمرو بن النعمان بن مقرن والحديث فى الصحيحين * (ان الله تعالى ليبتلى المؤمن أى يختبره ويمتحنه اى يعامله

مَعاملة المختبر وَمَا يبتليه الا لكرامته عليه قال المناوى لان
للابتلاء فوائد وحكما منها ما لا يظهر الا فى الآخرة وَمنها ما ظهر
بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبيّة وَالرجوع الى ذل العبوديّة
وَانه ليس لاحد مفرّ من القضاء ولا محيد عن القدر وقال بعض العلماء
وَابتلاء المؤمن لا يعطى مَقاما ولا يُرقى احدا وَانما ذلك بالصّبر وَالرضاء
الحاكم فى الكنى بضم الكاف عَن ابى فاطمة الضمرى * (ان الله تعالى
ليتعَاهد عَبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد وَلده بالخير وَتقدم
اذا أحبّ الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه لانه حينئذ يترك الشواغل
الدنيوية وَيقبل على رَبه باكثار الدعاء وَالطلب من فيض رَحمته
وَانّ الله ليحمى عَبده المؤمن من الدنيا اى مَا زاد على قدر كفايته كما يحمى
المريض أهله الطعام اى الطعام المضر لئلا يزيد مَرضه بتناوله
(هب) وَابن عساكر عن حذيفة بن اليَمان قال المناوى وَفيه ايمان
ابن المغيرة وَضعفوه * (ان الله تعالى ليحمى عَبده المؤمن من الدنيا وهوَ
يحبه اى وَالحَال أنه يحبه اى يريد له الخير كما تحمون مَريضكم الطعام
وَالشراب تخافون عليه فاذا كان العَبد كلما طلبَ أمرا من امور الدنيا
عسر عليه وَاذا طلبَ أمرا من امور الاخرة يسّر له فذلك عَلامة على انّ
الله تعالى أراد له الخير (حم) عن محمود بن لبيد (ك) عَن ابى سَعيد الخدرى
* (ان الله تعالى ليرفع قال المناوى لفظ روَاية الطبرانى بالدّال
لا بالرّاء واكد باللام لبُعد مَا ذكر عَلى الافهام وَكذا يقال فيمَا قبله
وَبعده بالمسْلم الصّالح عَن مائة أهل بَيْت من جيرانه البلاء تمامه
وَلولا دفع الله الناس بعضهم ببَعض لفسَدت الارض فيدفع بالذاكر
منهم عن الغافلين وبالمصلى عن غير المصلين وبالصّائم عن غير الصّائمين
وَيظهر أنّ المائة للتكثير لا للتحديد (طب) عَن ابن عمر بن الخطاب
وَضعّفه المنذرى وَغيره * (انّ الله تعالى ليرضى عَن العَبد أن يأكل
الاكلة بفتح الهمزة المرّة الوَاحدَة مِن الاكل وَقيل بالضم وَهى اللقمة

أو يشرب

أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها عطف على يأكل أى يرضى عنه لاجل أكله أو شربه الحاصل عقبه الحمد قال المناوى عبر بالمرة اشعارا بأن الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر اهو وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب ولو أقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة والاكمل ان يقال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين الحمد لله الذى أطعم وسقى وسوغ وجعل له مخرجا الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة الحمد لله الذى أطعمنى وأشبعنى وسقانى وأروانى اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله أطعمنا وسقانا الحمد لله الذى كفانا ولوانا الحمد لله أنعم علينا وأفضل نسألك برحمتك أن تجيرنا من النار الحمد لله الذى أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العماية وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا واذا شرب الماء قال فى آخر شربه الحمد لله الذى سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا (حم م ت ن) عن انس ابن مالك * (ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيمة حتى يسأله مامنعك اذا رأيت المنكر أن تنكره قال العلقمى قال فى النهاية المنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر فاذا لقن الله العبد حجته قال فى النهاية الحجة الدليل والبرهان قال يارب رجوتك الرجاء التوقع والامل أى أملت عفوك وفرقت من الناس بفتح الفاء وكسر الراء وسكون القاف من باب تعب أى خفت من أذاهم وهذا فيمن خيف سطوته ولم يمكن دفعه والا فلا يقبل الله معذرته بذلك (حم ه حب) عن ابى سعيد الخدرى باسناد لا بأس فيه * (ان الله تعالى ليضحك الى ثلاثة قال الدميرى الضحك استعارة فى حق الرب

سبحانه لانه لايجوز عليه تغير الحالات فهو سبحانه وتعالى منزه
عن ذلك وانما المراد الرضى بفعل هؤلاء والثواب عليه وحمد فعلهم
لان الضحك من أحدنا انما يكون عند موافقة مايرضيه وسروره به
الصف فى الصلاة يجوز جره ومابعده على انه بدل من ثلاثة لكن
ظاهر شرح المناوى انه مرفوع فانه قال أى الجماعة المصطفون فى الصلاة
على سمت واحد والرجل يصلى فى جوف الليل أى يتنفل فى سدسه
الرابع والخامس والرجل يقاتل خلف الكتيبة بمثناة فوقية فتحتية
فموحدة أى يقاتل الكفار وقال المناوى أى يتوارى عنهم بها ويقاتل
من ورائها وفى نسخة للرجل بلام الجر فى الموضعين (ه) عن ابى سعيد
الخدرى * (ان الله تعالى ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر
لجميع خلقه أى ذنوبهم الصغائر أو أعم الا المشرك اى كافر وخص
الشرك لغلبته حالتئذ أو مشاحن اى معاد عداوة نشأت عن النفس
الامارة بالسوء (ه) عن ابى موسى الاشعرى وهو حديث ضعيف
* (ان الله تعالى ليعجب من الشاب اى يعظم قدره عنده فيجزل له أجره
ليست له صبوة اى ميل الى الهوى لحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته
فى البعد عن الشر فى حال الشباب الذى هو مظنة لضد ذلك (حم طب)
عن عقبة بن عامر الجهنى باسناد حسن * (ان الله تعالى ليملى للظالم
اى يمهل ويؤخر ويطيل له فى المدة زيادة فى استدراجه فيكثر ظلمه
فيزداد عقابه حتى اذا أخذه لم يفلته اى لم يخلصه اى اذا أهلكه لم
يرفع عنه الهلاك وقال فى النهاية لم يفلته أى لم ينفلت منه ويجوز
ان يكون بمعنى لم يفلته منه أحد اى لم يخلصه اهـ فان كان كافرا
خلد فى النار وان كان مؤمنا عوقب بقدر جنايته ان لم يعف عنه
(ق ت ه) عن ابى موسى الاشعرى * (ان الله تعالى لينفع العبد بالذنب
يذنبه اى لانه يكون سببا لفراره الى الله من نفسه والاستعاذة
به والالتجاء اليه من عدوه وفى الحكم رب معصية أورثت ذلا

وانكسارا خير من طاعة أورثت تعززا واستكبارا (حل) عن ابن عمر قال المناوى وفيه ضعف وجهالة * (ان الله تعالى محسن اى الاحسان وصف لازم له فأحسنوا الى عباده فانه يحب من تخلق بشئ من صفاته (عد) عن سمرة بن جندب باسناد ضعيف * (ان الله تعالى مع القاضى اى بتأييده وتسديده واعانته وحفظه مالم يحف اى يتجاوز الحق ويقع فى الجور عمدا فان جار عمدا تخلى الله عنه وتولاه الشيطان (طب) عن ابن مسعود (حم) عن معقل بن يسار وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى مع القاضى مالم يجر فاذا جار تبرأ الله منه وألزمه الشيطان أى صيره ملازما له فى جميع أقضيته لا ينفك عن اضلاله قال المناوى وفى لفظ ولزمه بغير همز (لـ هق) عن ابن أبى أوفى وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى مع الدائن اى باعانته على وفاء دينه حتى يقضى دينه اى يؤديه الى غريمه وهذا فيمن استدان لواجب أومندوب أومباح وبريد قضاءه كما يشير اليه قوله مالم يكن دينه فيما يكره الله اما اذا استدان لمحرم او مباح وعزم على عدم قضائه أولم يعزم لكن صرفه فيما زاد على حاجته ولا يرجوله وفاء فلا يكون الله معه بل عليه وهو الذى استعاذ منه صلى الله عليه وسلم (تخ هـ لـ) عن عبد الله بن جعفر قال الحاكم صحيح وأقروه * (ان الله تعالى هو الخالق اى لجميع المخلوقات القابض اى الذى له ايقاع القبض والاقتار على من شاء أو القابض للقلوب عن الايمان الباسط اى الرازق لمن يشاء من عباده أو الباسط بشرح القلوب للايمان الرازق اى من شاء ما شاء المسعر اى الذى يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا له وما تولاه بنفسه ولم يكله لعباده لا دخل لهم فيه وانى لارجو أى أؤمل أن ألقى الله تعالى اى فى القيمة ولا يطلبنى أحد بتشديد الطاء وتخفيف النون بمظلمة بفتح الميم وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما ظلمتها اياه فى دم اى فى سفكه بغير حق ولا مال أراد بالمال التسعير قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه

عن انس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله قد غلا السعر فسعر لنا فقال ان الله فذكره
والتسعير هو أن يأمر السلطان أو نائبه في ذلك أهل السوق ان لا يبيعوا
أمتعتهم الا بسعر كذا اما يمنع الزيادة بمصلحة عامة أو يمنع النقصان
لمصلحة اهل السوق استدل بالحديث على ان التسعير حرام ووجه
الدليل أنه جعل التسعير مظلمة والظلم حرام ولقوله ان الله هو المسعر
لا غيره ففيه دلالتان ولان الناس يسلطون على أموالهم وفي التسعير
حجر عليهم ولان الامام مأمور برعاية مصلحة الكافة وليس نظره
في مصلحة المشتري برخص الثمن اولى من نظره في مصلحة البائع
بوفور الثمن فاذا تقابل الامران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد
لانفسهم ولذلك جعل صلى الله عليه وسلم التسعير ظلما على ما يفهمه
الحديث لان فيه الزامه بيع سلعته بما لا يرضاه وهو ينافي قوله
تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم والصحيح أن لا فرق بين حالتي
الغلا والرخص ولا بين المجلوب وغيره لعموم الحديث وبه قال
أبو حنيفة والجمهور ولو باعوا كارهين السعر صح غير أنا نكره الابتياع
منهم الا اذا علم طيب نفوسهم قاله الماوردي ونقل عن مالك جواز
التسعير والاصح عندنا أنه لا يجوز التسعير وفيه دلالة على أن من أسمائه
القابض والباسط والمسعر قال الدميري قال الخطابي والحليمي
ولا ينبغي أن يدعى ربنا سبحانه وتعالى بالقابض حتى يقال معه الباسط
فائدة قال الدميري يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل الله
تعالى ان يأذن له أن يضيف جميع الحيوانات يوما فأذن له فأخذ سليمان
في جمع الطعام مدة فأرسل الله تعالى حوتا واحدا من البحر فاكل ما جمع
سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان عليه الصلاة والسلام
لم يبق عندي شئ ثم قال له أنت تاكل كل يوم مثل هذا فقال له رزقي
كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما أعطيتني

فليتك لم تضيفني فاني بقيت جائعا حيث كنت ضيفك ذكره
القشيري والقرطبي وغيرهما (حم دت ه حب) عن أنس قال الترمذي
حسن صحيح * (ان الله تعالى وتر) اى واحد فى ذاته فلا شبيه له
واحد فى أفعاله فلا شريك له (يحب الوتر) أى صلاته أو اعم أى يثيب
عليه والعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد واسماؤه
تعالى تسعة وتسعون ابن نصر عن أبي هريرة وعن ابن عمر ورواه عنه
أحمد أيضا ورجاله ثقات * (ان الله تعالى وتر يحب الوتر فاوتروا
يا أهل القرآن) قال المناوى أراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين
به وقد يطلق ويراد به القراءة وخص الثناء بهم فى مقام الفردية
لان القرآن انما انزل لتقرير التوحيد وقال العلقمي قال الخطابي
تخصيصه أهل القرآن بالامر به يدل على أن الوتر غير واجب ولو كان
واجبا لكان عاما وأهل القرآن فى عرف الناس هم القراء والحفاظ
دون العوام اه (ت) عن على (ه) عن ابن مسعود واسناد الترمذي
حسن * (ان الله تعالى وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه) قال المناوى حديث جليل ينبغي أن يعد نصف الاسلام لان
الفعل اما أن يصدر عن قصد واختيار أولا الثاني ما يقع عن خطأ واكراه
أو نسيان وهذا القسم معفو عنه اتفاقا قال المؤلف كغيره قاعدة
الفقه ان النسيان والجهل يسقطان الاثم مطلقا أما الحكم فان وقعا
فى ترك مأمور لم يسقط بل يجب تداركه أو فعل منهي ليس من باب
الاتلاف فلا شئ أو فيه اتلاف لم يسقط الضمان فان أوجب عقوبة
كان شبهة فى اسقاطها وخرج عن ذلك صور نادرة (ه) عن ابن عباس
قال المناوى قال المؤلف فى الاشباه انه حسن وقال فى موضع آخر
له شواهد تقويه تقتضي له الصحة أى فهو حسن لذاته صحيح لغيره
انتهى * (ان الله وضع عن المسافر الصوم) أى أباح له الفطر مع وجوب
القضاء لكن الاولى الصوم ان لم يتضرر (وشطر الصلاة) أى نصف

الصّلاة الرباعيّة وانما يباح الفطر وقصر الصّلاة فى السّفر بالشروط
المذكورة فى كتب الفقه (حم عم) عن انس بن مالك الكعبى القشيرى
ابن اميّة قال الترمذى وماله غيره قال العراقى وهو كما قال* (ان الله
تعالى وكّل بتشديد الكاف بالرّحم هو ما يشتمل على الولد يكون فيه
خلقه ملكا بفتح اللام يقول اى الملك عند استقرار النطفة فى الرحم
التماسا لاتمام الخلقة اى ربّ بسكون اليا، فى المواضع الثلاثة اى
يا ربّ نطفة أى منى اى ربّ علقة اى قطعة من دم جامدة اى ربّ
مضغة اى قطعة لحم بقدر ما يمضغ قال المناوى وفائدته ان يستفهم
هل يتكون فيها أم لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة
عند كونها علقة ويقول مضغة عند كونها مضغة فبين القولين
أربعون يوما وليس المراد أنه يقوله فى وقت واحد اه ونطفة
وعلقة ومضغة يجوز رفع كل منهما على انه خبر مبتدا محذوف أى
هذه ونصبه بتقدير فعل اى جعلت أو صيّرت أو خلقت قال المظهرى
ان الله تعالى يحوّل الانسان فى بطن امّه حالة بعد حالة مع أنه تعالى
قادر أن يخلقه فى لمحة وذلك أن فى التحويل فوائد وعبرا منها أنّه
لو خلقه دفعة واحدة لشق على الامّ لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل
اولا نطفة لتعتاد بها مدّة ثم علقة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار
قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلب كلا منهم
من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصّورة متحليا بالعقل والشهامة
متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الانسان وتنبيههم على كمال
قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين
ثم من علقة ومضغة يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره
فى المحشر وحسابه والجزاء فاذا أراد الله أن يقضى خلقه اى يأذن فى
اتمام خلقه قال اى ربّ شقى أو سعيد اى قال الملك يا ربّ هل اكتبه
من الاشقياء أم من السّعداء فيبين له ذكرا أو انثى مبتدا خبره محذوف

أي أذكر في علمك أو عندك أو أنثى وروى بالنصب أي أتريد
أو تخلق فيبين له فما الرزق يعني أي شئ قدرته فاكتبه فما الاجل
يعني مدة قدر أجله فاكتبه فيكتب بالبناء للمفعول كذلك في بطن
امه اى يكتبه الملك كما بين الله له قبل بروزه الى هذا العالم قال العلقمي
وأما صفة الكتابة فظاهر الحديث أنها الكتابة المعهودة في صحيفة
ووقع ذلك صريحا في رواية لمسلم في حديث حذيفة ثم يطوى الصحيفة
فلا يزاد فيها ولا ينقص وفي حديث أبي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب
ما هو لاق بين عينيه ونحوه من حديث ابن عمر في صحيح ابن حبان
وزاد حتى النكبة ينكبها اه قلت ولا مانع من كتابة ذلك في الصحيفة
وبين عينيه اذ ليس في رواية منهما نفي الاخرى (حم ق) عن انس بن مالك
* (ان الله تعالى وهب لامتى اى امة الاجابة ليلة القدر اى خصهم
بها ولم يعطها من كان قبلهم اى من الامم المتقدمة فيه دليل صريح
على أنها من خصائص هذه الامة (فر) عن انس وهو حديث ضعيف
* (ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف
أي يرحمهم ويأمر الملائكة بالاستغفار لهم ومن سد فرجة رفعه
الله بها درجة اى في الجنة والفرجة هي الخلل الذى يكون بين المصلين
في الصفوف فيستحب أن تسد الفرج في الصفوف لينال هذا الثواب
العظيم ويستحب الاعتدال في الصفوف فاذا وقفوا في صف فلا
يتقدم بعضهم بصدره ولا غيره ولا يتأخر عن الناس ويستحب أن
يكون الامام وسط القوم (حم ه حب ك) عن عائشة قال الحاكم
صحيح وأقروه * (ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول
وهو الذى يلي الامام أي يستغفرون لاهله لما روى البزار عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الاول
ثلاثا والثاني مرتين والثالث مرة فيستحب ان يتقدم الناس في
الصف الاول ويستحب اتمامه ثم الذى يليه وأن لا يشرع في صف

حتى يتم ما قبله وهذا الحكم مستمر فى صفوف الرجال وكذا فى صفوف
النساء للمنفردات بجماعتهن عن جماعة الرجال أما اذا صلت النساء
مع الرجال جماعة واحدة وليس بينهما حائل فأفضل صفوف النساء
آخرها (م د ه ت) عن البراء بن عازب (ه) عن عبد الرحمن بن عوف
(طب) عن النعمان بن بشير البزار عن جابر ورجاله موثوقون
* (ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف الصلاة من الله
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار أى يستغفرون لمن عن يمين الامام
من كل صف قال العلقمي قال الغزالى وغيره ينبغي لداخل المسجد أن
يقصد ميمنة الصف فانها يمن وبركة وان الله تعالى يصلى على أهلها
انتهى وقلت وهذا اذا كان فيها سعة ولم يؤذ أهلها ولا تتعطل ميسرة
المسجد فان قلت ينافيه أى هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الاجر قلت لا منافاة لانه
قد يحصل لصاحب الميمنة ما يوازى ذلك أو يزيد وقد يحصل
لصاحب الميسرة ما يزيد على صاحب الميمنة بسبب نيته واخلاصه
وسبب الحرص على ميمنة الامام أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا أحرص
الناس على تحصيل القربات فلما حث النبى صلى الله عليه وسلم على
ميمنة الصف ازدحموا عليها فتعطلت الميسرة فقال ذلك (د ه حب)
عن عائشة باسناد صحيح * (ان الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب
العمائم اى الذين يلبسونها يوم الجمعة فيتأكد لبسها فى ذلك اليوم
ويندب للامام أن يزيد فى حسن الهيئة (طب) عن ابى الدرداء
وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى وملائكته يصلون على
المتسحرين اى الذين يتناولون السحور بعد نصف الليل بقصد
التقوى به على الصوم فلذلك تأكد ندب السحور (طب طس حل) عن
ابن عمر بن الخطاب * (ان الله تعالى لا يجمع امتى اى علماءهم على ضلالة
لان العامة تأخذ عنها دينها واليها تفزع فى النوازل فاقتضت حكمة الله

ذلك ويد الله على الجماعة اى ان الجماعة المتفقهة من أهل الاسلام في كنف الله ووقايته من شذ شذ الى النار بالذال المعجمة أي من انفرد عن الجماعة اداه انفراده الى ما يوجب دخول النار فأهل السنة هم الفرقة الناجية دون سائر الفرق (ت) عن ابن عمر بن الخطاب * (ان الله لا يحب الفاحش أي ذا الفحش في أقواله وأفعاله المتفحش أي الذي يتكلف ذلك ويتعمده ولا الصياح في الاسواق بالتشديد أي كثير الصياح فيها (خد) عن جابر ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال العلقمي يعنى السريعي النكاح السريعي الطلاق (طب) عن عبادة ابن الصامت * (ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض اى أماته قال في النهاية صفى الرجل هو الذى يصافيه الود فعيل بمعنى فاعل أو مفعول فصبر أي على فقده واحتسب أي طلب بفقده الاحتساب أى الثواب بثواب دون الجنة اى دون ادخاله الجنة مع السابقين الاولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق ما فوقه (ن) عن ابن عمرو بن العاص * (ان الله لا يستحيى اى لا يأمر بالحياء في الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحيى من الحق من بيانية أى من ذكره فكذا أنا لا أمتنع من تعليمكم أمر دينكم وان كان في لفظه استحياء والحياء انقباض النفس مخافة الذم فاستعماله لله مجاز على سبيل التمثيل لا تأتوا النساء في أدبارهن قال الدميرى اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطئ المرأة في دبرها قال أصحابنا لا يحل الوطئ في الدبر في شئ من الآدميين ولا غيرهم من الحيوانات في حال من الاحوال قال العلماء وقوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم اى في موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المنى لابتغاء الولد ففيه اباحة وطئها في قبلها ان شاء من بين يديها وان شاء من ورائها وان شاء مكبوبة وأما الدبر فليس هو موضع حرث ولا موضع زرع

ومعنى قوله تعالى أنى شئتم أى كيف شئتم اهـ (ن ه) عن خزيمة
ابن ثابت قال المناوى بأسانيد أحدها جيد * (ان الله تعالى لا يظلم
المؤمن حسنة وفى رواية مؤمنا أى لا ينقصه ولا يضيع أجر حسنة
مؤمن يعطى عليها بالبناء للمفعول وفى رواية لها أى يعطى المؤمن
بتلك الحسنة أجرا فى الدنيا وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق ونحو
ذلك ويثاب عليها فى الآخرة اى يدخر له ثوابها فى الآخرة ولا مانع
من جزائه فى الدنيا والآخرة وقد ورد به الشرع فيجب اعتقاده وأما
الكافر فيطعم بحسناته فى الدنيا اى يجازى فيها بما فعله من قربة
لا تحتاج لنية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة ونحوها
حتى اذا أفضى الى الآخرة أى صار اليها لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا
قال العلماء أجمع العلماء على أن الكافر اذا مات على كفره لا ثواب له فى
الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله فى الدنيا متقربا الى الله تعالى وأما
اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فانه يثاب عليها فى الآخرة
على المذهب الصحيح (حم م) عن أنس * (ان الله تعالى لا يعذب من
عباده الا المارد المتمرد اى العاتى الشديد المفرط فى الاعتداء والعناد
الذى يتمرد على الله وأبى أن يقول لا اله الا الله اى امتنع ان يقولها
مع قرينتها وبقية شروطها قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن
ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته فمر
بقوم فقال من القوم فقالوا نحن المسلمون وامرأة تحصب تنورها
ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج التنور تنحت به فأتت النبى صلى الله
عليه وسلم فقالت أنت رسول الله قال نعم قالت بأبى أنت وامى
أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أوليس الله أرحم بعباده من
الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقى ولدها فى النار فأكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع رأسه فقال ان الله فذكره
وتحصب بالمثناة الفوقية والحاء والصاد المهملتين أى ترمى فيه

بما يوقد قال شيخنا قال في المصباح الحصب ما يحصب به في النار
وقال أبو عبيدة في قوله تعالى حصب جهنم كلما ألقيته في النار فقد حصبتها آه
(ه) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف * (ان الله تعالى لا يُغلب بضم
أوله وفتح ثانيه ولا يُخلب بالخاء المعجمة أي لا يُخدع قال في المصباح خلبه
يخلبه من باب قتل وضرب خدعه والاسم الخلابة والفاعل خلوب مثل
رسول أي كثير الخداع ولا ينبأ بما لا يعلم بتشديد الباء الموحدة أي لا يخبر
بشئ لا يعلمه بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها (طب) عن معاوية
وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه قال
المناوي أي محوا يمحوه فانتزاعا مفعول قدم على فعله وقال العلقمي انتزاعا
مفعول يطلق على معنى يقبض وينتزعه صفة مبينة للنزع من العباد
أي من صدورهم لانه وهبهم اياه فلا يسترجعه منهم وقال ابن المنير محو
العلم من الصدور جائز في القدرة الا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء اي بموتهم ونقل العلقمي عن الدميري
أنه جاء في الترمذي عن أبي الدرداء ما يدل على أن الذي يرفع هو العمل
ثم قال ولا تباعد بينهما فانه اذا ذهب العلم بموت العلماء خلفهم الجهال
فأفتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل وان كانت المصاحف والكتب
بأيدي الناس كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا حتى اذا لم يُبق عالما
بضم أوله وكسر القاف أي الله وفي رواية يبق عالم بفتح الياء والقاف
اتخذ الناس رؤسا قال النووي ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع
رأس اهـ وقال العلقمي وفي رواية أبي ذر بفتح الهمزة وفي آخره همزة
اخرى مفتوحة جمع رائس وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم
والتحذير من ترئيس الجهلة وفيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية
وذم من يقدم عليها بغير علم جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم في رواية
برأيهم اي استكبارا وأنفة عن أن يقولوا لا نعلم فضلوا أي في أنفسهم
وأضلوا من أفتوه قال العلقمي وكان تحديث النبي صلى الله عليه وسلم

بذلك فى حجة الوداع كما رواه أحمد والطبرانى من حديث أبى امامة
قال لما كنا فى حجة الوداع قال النبى صلى الله عليه وسلم خذوا العلم قبل
أن يقبض او يرفع فقال اعرابى كيف يرفع فقال الا ان ذهاب العلم
ذهاب حملته ثلاث مرات (حم ق ت ه) عن ابن عمرو بن العاص * (ان الله
تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره أى لا يثيب رجلا على صلاة أرخى
فيها ازاره الى أسفل كعبيه اختيالا او تجبا وان كانت صحيحة قال العلقمى
وأوله وسببه كما فى أبى داود عن ابى هريرة قال بينما رجل يصلى مسبلا
ازاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ
فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ أى وهو قد دخل
فى الصلاة متوضئا ثم سكت بتشديد المثناة الفوقية عنه فقال انه
كان يصلى وهو مسبل ازاره وان الله فذكره قال ابن رسلان ويحتمل
والله أعلم أنه أمره باعادة الوضوء دون الصلاة لان الوضوء يكفر
للذنوب كما ورد فى أحاديث كثيرة منها رواية أبى يعلى والبزار عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال طهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه
وصلاته له نافلة فلما كان اسبال الازار فيه من الاثم العظيم ما فيه
أمره بالوضوء ثانيا ليكون تكفير الذنب اسبال الازار واثمه ولم يأمره
باعادة الصلاة لانها صحيحة وان لم تقبل (د) عن أبى هريرة * (ان الله
تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا اى عن الرياء والسمعة وابتغى
به وجهه قال المناوى ومن أراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والآخرة
فحظه ما أراد وليس له غيره والرياء من أكبر الكبائر وأخبث السرائر
شهدت بمقته الايات والآثار وتواترت بذمه القصص والاخبار
ومن استحيى من الناس ولم يستح من الله فقد استهان به وويل لمن
أرضى الله بلسانه وأسخطه بجنانه اه قال العلقمى وسببه كما فى النسائى
عن ابى أمامة الباهلى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
أرأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لاشئ له فأعادها ثلاث مرات يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاشئ له ثم قال ان الله فذكره اهـ (ن) عن ابى امامة واسناده
جيد * (ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الارض اى فى السجود
وقال المناوى فوضع الانف واجب لهذا الحديث عند قوم والجمهور
على أنه مندوب وحملوا الحديث على أن المنفى كمال القبول لا أصله (طب)
عن ام عطية الانصارية وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى
لا يقدس امة اى لا يطهر جماعة لا يعطون الضعيف منهم حقه
قال المناوى فى رواية فيهم بدل منهم لتركهم الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر (طب) عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى
لا ينام ولا ينبغى له أن ينام لما كانت الكلمة الاولى يدل ظاهرها على
عدم صدور النوم عنه تعالى اكدها بذكر الكلمة الثانية الدالة على نفى
جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز
الصدور قال النووى معنى الحديث الاخبار أنه سبحانه وتعالى لا ينام
وأنه مستحيل فى حقه النوم فان النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط
به الاحساس والله تعالى منزه عن ذلك يخفض القسط ويرفعه قال
العلقمى قال عياض والنووى قال ابن قتيبة القسط الميزان وسمى
قسطا لان القسط العدل وبالميزان يقع العدل قال والمراد أن الله
تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال العباد المرتفعة اليه
ويوزن من أرزاقهم النازلة اليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشبه
بوزن الوزان وقيل المراد بالقسط الرزق الذى هو قسط أى نصيب
كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه اهـ قال المناوى أو أراد
بالقسط العدل أى يرفع بعدله الطائع ويخفض العاصى يرفع اليه
بالبناء للمجهول قال المناوى أى الى خزائنه فيضبط الى يوم القيمة عمل الليل
قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قال العلقمى وفى الرواية الاخرى
عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار فمعنى الاول والله أعلم يرفع اليه

عمل الليل قبل عمل النهار الذى بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذى بعده ومعنى الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار فى أول الليل الذى بعده وعمل الليل فى أول النهار الذى بعده فان الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه فى أول النهار ويصعدون باعمال النهار بعد انقضائه فى أول الليل اه قال المناوى ولا تعارض بينه وبين ما يأتى ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس لانّ هذا أى العرض يوم الاثنين والخميس عرض خاصّ كما فى خبر انّ الله تكفل بأرزاق جميع الخلائق وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ووجه الجمع أن الاعمال تعرض كل يوم فاذا كان يوم الخميس عرضت عرضا آخر يطرح منها ما ليس فيه ثواب ولا عقاب أى من الاعمال المباحة ويثبت ما فيه ثواب أو عقاب حجابه النور لو كشفه قال المناوى بتذكير الضمير وفى نسخة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه أى ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه قال العلقمى السّبحات بضم السين والباء ورفع التاء فى آخره وهو جمع سبحة قال صاحب العين والهروى وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدّثين معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه وأما الحجاب فأصله فى اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب انما تكون للاجسام المحدودة والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته وسمى ذلك المانع نورا ونارا لانهما يمنعان من الادراك فى العادة لشعاعهما والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير لو ازال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا ونارا وتجلى لخلقه لاحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته قال المناوى والضمير من اليه عائد الى وجهه ومن بصره عائد الى ما ومن خلقه بيان له وخالفه الشيخ فجعل الضمير من اليه عائد الى ما ومن بصره عائد الى الله سبحانه وتعالى وما قال الشيخ هو ظاهر شرح العلقمى وهو الصواب (م ه) عن ابى موسى

الاشعرى

الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس * (أن الله تعالى لا ينظر الى صوركم
وأموالكم قال المناوى الخالية عن الخيرات اهـ ومعنى نظر الله أى مجازاته
أى لا يثيبكم عليها ولكن انما ينظر الى قلوبكم اى الى طهارتها فحق العالم
بقدر اطلاع الله تعالى على قلبه أن يفتش عن صفات قلبه وأحوالها
لامكان أن يكون فى قلبه وصف مذموم يمقته الله سبحانه وتعالى بسببه
وفى الحديث أن الاعتنا باصلاح القلب مقدم على الاعمال بالجوارح
لان أعمال القلب هى المصححة لاعمال الجوارح اذ لا يصح عمل شرعى الا من
مؤمن عالم بالله مخلص له فيما يعمله ثم لا يكمل ذلك الا بمراقبة الحق
فيه وهو الذى عبر عنه بالاحسان حيث قال أن تعبد الله كأنك تراه
وبقوله ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله وفى شرح العلقمى أنه لما كانت القلوب هى المصححة للاعمال
الظاهرة وأعمال القلب غيبت عنا فلا نقطع بمغيب اجزلما نرى من
صور أعمال الطاعة والمخالفة فلعل من يحافظ على الاعمال الظاهرة
يعلم الله فى قلبه وصفا مذموما لا يصح معه تلك الاعمال ولعل من رأينا
عليه معصية يعلم الله أن فى قلبه وصفا محمودا يغفر له بسببه فالاعمال
أمارات ظنية لا أدلة قطعية ويترتب عليها عدم الغلو فى تعظيم من
رأينا عليه أفعالا صالحة وعدم احتقار مسلم رأينا عليه أفعالا سيئة
بل يحتقر ويذم تلك الحالة السيئة لا تلك الذات المسيئة وأعمالكم
قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال المناوى فمعنى
النظر الاحسان والرحمة والعطف (م ه) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى
لا ينظر الى من يجر ازاره اى يسبله الى تحت كعبيه بطرا اى للكبر
والخيلاء ومعنى لا ينظر الله اليه أى لا يرحمه ولا ينظر اليه نظر رحمة
والاسبال يكون فى الازار والقميص والعمامة ولا يجوز الاسبال تحت
الكعبين ان كان للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وظاهر الاحاديث
فى تقييدها بالخيلا يدل على أن التحريم مخصوص بالخيلا وأجمع العلماء

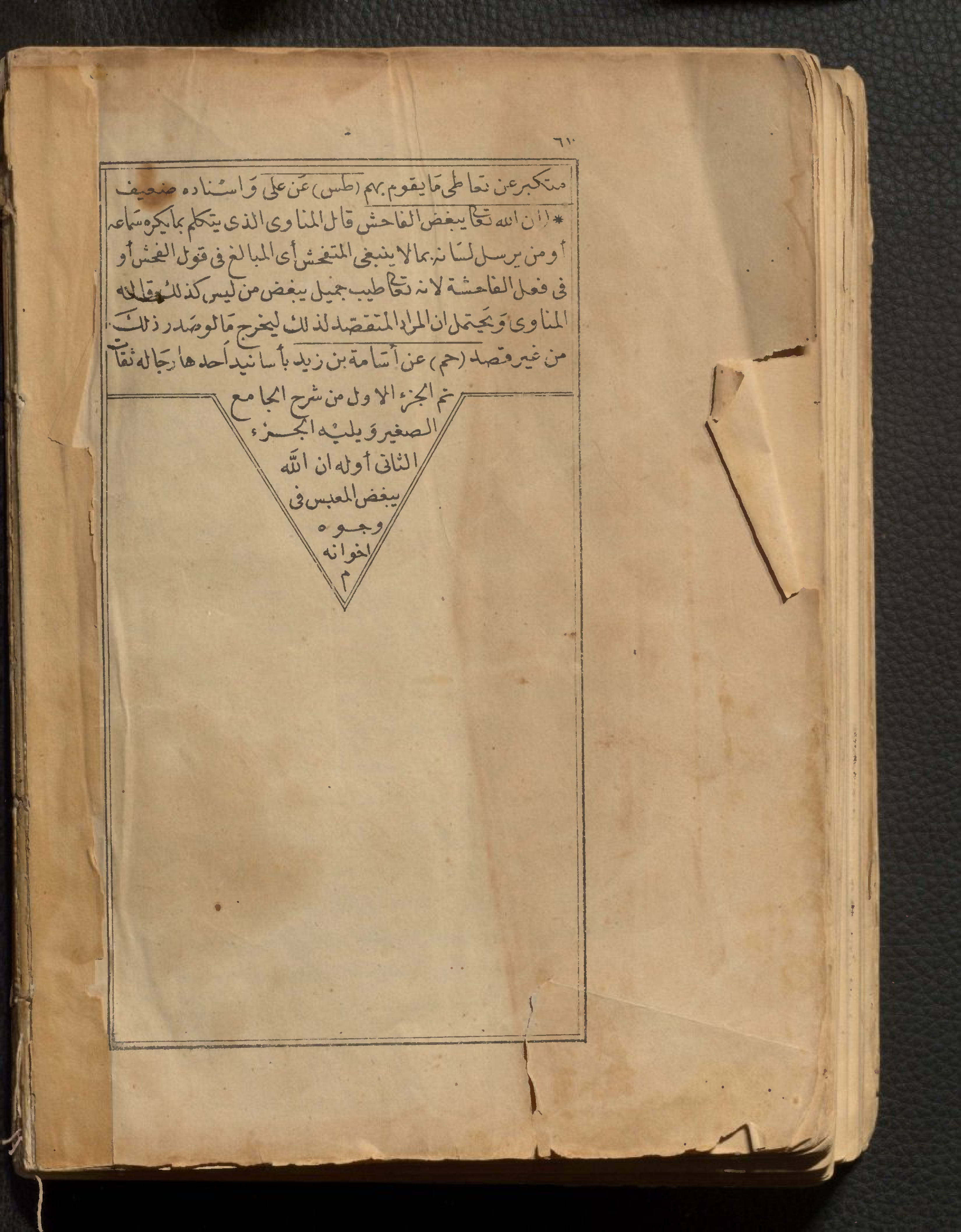
على جواز اسبال الازار للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا وأما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وأما الاحاديث المطلقة بأن ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد وبالجملة يكره كلما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس من الطول أو السعة (م) عن أبي هريرة * (ان الله تعالى لا ينظر الى مسبل ازاره أي الى أسفل كعبيه بطرا كما علم مما تقدم وازار مجرور باضافة مسبل اليه (حم ن) عن ابن عباس * (ان الله تعالى لا ينظر الى من يخضب اى يغير لون شعره بالسواد أى لا ينظر اليه نظر رحمة يوم القيامة فهو حرام لغير الجهاد ابن سعد عن عامر مرسلا قال المناوى لعل مراده الشعبى * (ان الله تعالى لا يهتك أى لا يرفع ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير قال المناوى بل يتفضل عليه بستر عيوبه في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه يوم القرار (عد) عن أنس واسناده ضعيف * (ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح أى الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل الصادق في مزاحه الذى لا يشوب مزاحه بكذب أو بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجوز وذاك الذى في عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه عن عائشة * (ان الله تعالى يؤيد هذا الدين أى دين الاسلام بأقوام لا خلاق لهم قال المناوى لا أوصاف لهم حميدة يتلبسون بها (ن حب) عن أنس بن مالك (حم طب) عن أبي بكرة بفتح الكاف باسناد جيد * (ان الله تعالى يباهى بالطائفين أى يباهى ملائكته بالطائفين بالكعبة أى يظهر لهم فضلهم ويعرفهم أنهم أهل الحظوة عنده (حل هب) عن عائشة واسناده حسن * (ان الله تعالى يباهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة أى الواقفين بها أى يظهر لهم فضلهم يقول انظروا الى عبادى أى تأملوا هيئتهم

أتونى أى جاءوا بيتى اعظاماً لى وتقربا لما يقربهم منى شعثاً بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة آخره مثلثة أى متغيرى الابدان والشعور والملابس غبرا أى غير متنظفين قد علاهم غبار الارض قال المناوى وذا يقتضى الغفران وعموم التكفير (حم طب) عن ابن عمرو بن العاص ورجال أحمد موثوقون * (ان الله تعالى يباهى بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا الى عبدى ترك شهوته من أجلى اى قهر نفسه بكفها عن شهواتها ابتغاء لمرضاتى ابن السبتى (فر) عن طلحة بن عبيد الله باسناد ضعيف * (ان الله تعالى يبتلى عبده المؤمن قال المناوى يمتحن القوى على احتمال ذلك بالسقم بضم فسكون أى بطول المرض حتى يكفر عنه كل ذنب فالبلاء فى الحقيقة نعمة يجب الشكر عليها لا نقمة (طب) عن جبير بن مطعم (ك) عن أبى هريرة باسناد حسن * (ان الله تعالى يبتلى العبد أى يختبره فيما أعطاه له من الرزق فان رضى بما قسم الله له بورك له اى بارك الله له فيه ووسعه عليه وان لم يرض أى به لم يبارك له فيه ولم يزد على ما كتب له لان من لم يرض بالمقسوم كأنه سخط على ربه فيستحق حرمان البركة (حم) وابن قانع (هب) عن رجل من بنى سليم ورجاله رجال الصحيح * (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها قال النووى معناه يقبل التوبة عن المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وبسط اليد استعارة فى قبول التوبة اه وقال المناوى يعنى يبسط يد الفضل والانعام لا يد الجارحة فانها من لوازم الاجسام فاذا طلعت الشمس من مغربها غلق باب التوبة (حم) عن أبى موسى * (ان الله تعالى يبعث لهذه الامة أى يقيض لها على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال المناوى رجلا أو اكثر أى يبين السنة من البدعة ويذل أهلها قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم فى امامهم أنه المراد والظاهر حمله

على العلماء من كل طائفة اهـ وقال العلقمي معنى التجديد احياء ما اندرس
من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما واعلم ان المجدد انما هو بغلبة
الظن بقرائن احواله والانتفاع بعلمه (دك) والبيهقي في المعرفة عن ابي
هريرة * (ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن) قال العلقمي جاء في آخر مسلم
ريحا من قبل الشام ويجاب بوجهين انهما ريحان شامية ويمانية ويحتمل
ان مبتدأها من احد الاقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنه ألين من الحرير
قال العلقمي فيه اشارة الى الرفق بهم والاكرام ثم قال الابي رفقا بهم وكرامة
لهم قلت هذا من السياق والا فليس التسهيل دليلا على التكرمة ولا التصعيب
دليلا على الشقاء فكم شق على سعيد وسهل على شقي فعن زيد بن اسلم عن
ابيه اذا بقي على المؤمن شئ من درجاته لم يبلغه من عمله شدد الله عليه الموت
ليبلغ بكربه درجته في الآخرة وان للكافر معروفا لم يجز به في الدنيا سهل الله
عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير الى النار وعن عائشة رضي الله
عنها لا نغبط احدا سهل عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخل يده في قدح ويمسح بها وجهه
ويقول اللهم سهل علي الموت ان للموت سكرات فقالت فاطمة واكرباه
لكربك يا ابتاه فقال لا كرب لابيك بعد اليوم فلا تدع احدا في قلبه
مثقال حبة في رواية ذرة اي وزنها من ايمان قال العلقمي فيه بيان
للمذهب الصحيح الظاهر ان الاسلام يزيد وينقص الا قبضته اي
قبضت روحه زاد العلقمي في كتاب الفتن حتى لو ان احدكم دخل في
كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس قال النووي
وقد جاء في معنى الحديث احاديث منها لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها واما الحديث الآخر
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمة فليس مخالفا
لهذه الاحاديث لان معنى هذا لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الريح
اللينة قرب القيمة وعند تظاهر اشراطها فاطلق في هذا الحديث بقاءهم

الى قيام الساعة على أشراطها ودنوها المتناهى فى القرب (ك) عن أبى هريرة * (ان الله تعالى يبغض السائل الملحف بفتح المثناة التحتية قال العلقمى قال فى النهاية يقال ألحف فى المسألة يلحف الحافا اذا الح فيها ولزمها اه وقال المناوى الملحف الملح الملازم قال وهو من عنده غداء ويسأل عشاء

(حل) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يبغض الطلاق أى قطع النكاح بلا عذر شرعى ويحب العتاق بفتح العين قاله الجوهرى قال المناوى لما فيه من فك الرقبة (فر) عن معاذ بن جبل وفيه ضعف وانقطاع * (ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال أى المظهر التفصح الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها قال العلقمى قال فى النهاية أى يتشدق فى الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا اه وخص البقرة لان جميع البهائم تأخذ النبات بأسنانها وهى تجمع بلسانها أما من بلاغته خلقية فغير مبغوض (حم د ت) عن ابن عمرو بن العاص قال الترمذى حسن غريب * (ان الله تعالى يبغض البذخين بموحدة وذال وخاء معجمتين من البذخ الفخر والتطاول الفرحين أى فرحا مطغيا المرحين قال المناوى من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والفرح بما أوتوا دينا وشعارا (فر) عن معاذ بن جبل وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب بكسر المعجمة أى الذى لا يشيب أو الذى يسود شيبه بالخضاب قال الشيخ وليس ذلك على ظاهره بل المراد اما التحبيب فى الشيب والترغيب فيه أو هو مغرور بسواد شعره مقيم على الشبوبية من اللعب واللهو فأل فيه بمعنى الذى أى الذى يعمل عمل أسود اللحية (عد) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يبغض الغنى الظلوم أى الكثير الظلم لغيره قال المناوى بمعنى أنه يعاقبه ويبغض الفقير الظلوم لكن الغنى أشد والشيخ الجهول أى بالفروض العينية أو الذى يفعل فعل الجهال وان كان عالما والعائل المختال أى الفقير الذى له عيال محتاجون وهو مختال أى



متكبر عن تعاطي ما يقوم به (طس) عن علي واسناده ضعيف

* (ان الله تعالى يبغض الفاحش) قال المناوي الذي يتكلم بما يكره سماعه أو من يرسل لسانه بما لا ينبغي (المتفحش) أي المبالغ في قول الفحش أو في فعل الفاحشة لانه تعالى طيب جميل يبغض من ليس كذلك قاله المناوي ويحتمل ان المراد المتقصد لذلك ليخرج ما لو صدر ذلك من غير قصد (حم) عن أسامة بن زيد بأسانيد أحدها رجاله ثقات

تم الجزء الاول من شرح الجامع الصغير ويليه الجزء الثاني أوله ان الله يبغض المعبس في وجوه اخوانه

م